

الكتاب

الكافي

المفيد

نقله العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي

الكلمة الرامية

من فضل

الشيخ العلامة

نور الدين محمد باقر المجلسي

في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٥

الضياء
من
الكافي
تأليف

تفلا ميسلا ابى جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق
الكليني السمرقاني

أملو في سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ
مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

صحف قائله علف عليه
على الكبر لغفارى

شبكة كتب الشيعة

عن نبشيرة

استخ محمد الآخوندى
مؤسس دار الكتب الاسلاميه

« طهران - بازار سلطانى »

الجزء الثامن

حقوق الطبع والتقليد بهذا الصوره لمزودا بالتعاليق والكواشى مخطوطة للناس

shiaabooks.net

رابط بديل < mktba.net

شكر و تقدير

أحمد الله سبحانه أن وفقني لإتمام هذا المشروع المقدس الذي كان أمنيّتي منذ زمان بعيد وذلك من فضله .

ثم أقدم نثائي الجزيل إلى الناشر المحترم « الحاج الشيخ محمد الآخوندي » مؤسس دار الكتب الإسلامية فإنه ما زال يواصل جهده في نشر هذا الكتاب الكريم ولم يبال بما كابده من كثير النفقات فعلى الله أجره .

هذا ولا يسعني إلا أن أسدي إلى كل من وازرني من الأعلام والأفاضل جزيل الشكر وجميل الثناء .

وقد قابلت هذا الجزء بأربع نسخ مخطوطة دونك خصوصياتها وأوصافها :
ألف - نسخة خزانة كتب سماحة العلامة السيد شهاب الدين النجفي المرعشي النسابة ، بقم المشرفة . تاريخها يوم الثلاثاء ٢١ شعبان المعظم ١٠٩٠ هـ ، كتب نصفها الأخير عبدالعزيز بن بهاء الدين محمد الكرمانلي من نسخة أمير سلطان محمد الحسيني الدامغاني ، وقابلها في حضرة الشيخ ناصر بن سليمان البحراني في ليلة ١٤ محرم الحرام ١٠٩١ هـ ثم صحّحها وعلّق عليها عوض بن حيدر الشوشتری ٢٦ شعبان المعظم ١٠٩٦ هـ وقابلها ثانية بنسخة ميرزا كاظم المعتمدة عنده .

ب - نسخة مصحّحة لخزانة كتب مولانا الحجة الحاج السيد محمد باقر بحر العلوم الطهراني - أدام الله ظله - تاريخها يوم الثلاثاء ٢٤ ذي القعدة الحرام ١١٠٤ هـ قابلها

علي بن عبد الجليل سنة ١٣٢٢ هـ بالنسخة التي شرحها المولى خليل بن غازي القزويني ، المكتوبة ١٠٨٤ هـ وهي نسخة مصححة مقابلة ١٠٨٥ [١٠٩٥] و عليها بعض تعاليق السيد مال كها . وفي هامشها : ابتداء خليل بن غازي القزويني بشرح الكافي في أوائل شوال ١٠٤٠ هـ وفرغ يوم السبت ٢ ربيع الأول ١٠٨٤ هـ .

ج - نسخة خزانة كتب الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ في الكاظمية (رقم ١٦١٤ مخطوطات) تاريخها ١٠ صفر ١١٠٣ هـ بخط محمد شفيع بن شمس الدين محمد ، كانت في خزانة كتب المرحوم حيدر قلي بن نور محمد خان سردار كابلبي - رحمه الله - في كرمانشاه .

د - نسخة لمكتبة الناشر المحترم ، مصححة ، عليها تعاليق ذات فوائد جمعة مكتوبة في أوائل القرن الحادي عشر . (٥)

(*) وقد راجعت - أيضاً - في بعض المواطن نسخاً أخرى مخطوطة عندي لبعض الاعاظم منها نسخة نينة لخزانة كتب الحبر العالم العاج السيد الكاظم الاصفهاني الكروندی - رحمه الله - تفضل بها نجله الزاكي الفاضل الالهي المعاصر السيد ابو الحسن المرتضوي . وكانت عندي نسخة من الاصول ، مصححة نفيسة لمكتبة الامام أمير المؤمنين - عليه السلام - العامة بالنجف أهداها الشيخ محمد جواد العراقي المتوفى سنة ١٣٧٦ - رحمه الله - التي تلك المكتبة العامرة راجعتها في مواطن عدة . ونسخة من الاصول والفروع والروضة أهداها هو أيضاً سمعت بها عسى الله أن يوفقني الى مراجعتها والاستفاد منها إن شاء .

نسخة العلامة النسابة السيد شهاب الدين المرعشي

في نسخة من كتابه
 في نسخة من كتابه
 في نسخة من كتابه

جئين ذوالا كخط والى شئ مسد قليل ثم قال الله عز وجل ناك جنيهم بما كفروا و
 هل نجازى الا للفور الحين بن محمد لا شري عن علي بن محمد عن الوشاء عن البصير عن اخيه
 عمر قال قال ابو جعفر عليه السلام ولما رجلا فقال لهما انكم اهل بيت رحمة احصاكم الله تبارك
 وتعالى بها فقال له كذلك نحن واخبر الله لا ندخل احدا في ضلالة ولا نخرج احدا من هدى
 ان الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلا منا اهل البيت يعمل بكتاب الله لا
 يرى فيكم منكر الا انكره ثم كتاب الرخصة من الكافي

وهو آخر والحمد لله رب العالمين وصلى الله

على سيدنا محمد وآله الطاهرين

قد فرغ من كتابه ضخمة يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام سنة
 العبد المذنب ابن محمد عيسى الزندي محمد بن علي عنهما بن محمد والى الطاهرين

وَأَنْزِلْهُ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ جَزَاءُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
الْقَوْمُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الشَّوَّاعِ عَنْ أَحَدِ بْنِ عَمْرِو قَالَ قَالَ
أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا بِيَجَلٍ فَقَالَ أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتِ رَحْمَةِ لَخَصَّكُمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمَا نَفَعَالَهُ
كَذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا تَدْخُلُ أَحَدًا فِي ضَلَالَةٍ وَلَا خَيْرٍ مِنْ هَؤُلَاءِ إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَنْهَبُ شَيْئًا
يُمِيشُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ يَعْلَمُ بِلِقَاءِ اللَّهِ لَا يَرَى سِوَهُ إِلَّا أَنْكَرَ
فَتَكُنْ كَابِ الْهَيْفَةِ مِنْ كِتَابِ الْكَافِي لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بِتَوْفِيقِ الْكَاتِبِ الْحَسَنِ
وَالصَّلَوةُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

اجمعين

قد فرغ من توبه من النسخة الثرية الموصوفة بالبرص في يوم الجمعة العاشر من الشهر
المظفر من شهر ربيع الثاني وثلث الف من الهجرة على صاحبها ألف التحية
ابن شمس الذي تحمد محمد شفيع ربنا غفر لهما والمؤمنين ببيتك وآله الأئمة المعصومين
صلياً وسلموا عليه وآله الظاهرين ولا عنا على منكرهم
اجمين والحمد لله رب العالمين

سید احمد علی خاں

[illegible]

حسن بن علی علیہ السلام

وَبَقِيَ الْأَسَاءُ مِنْ بَيْنِهِمْ مِنْ سَلَامٍ خَفِيٍّ فَإِذَا كُنْتَ عَذَابِي صَبَاحَهُ فَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ
مَنْتَلِمًا ثُمَّ دَخَلَ فَرَفَعَ لِرَأْسِ عَبْدِ اللَّهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ رَأَيْتُكَ صَنَعْتَ بِاللَّهِ
تَكُنْ بِمَنْعٍ فَقَالَ رَفَعْتُ لَكَ لِأَنَّ بَنِي الْأَرْمَلِينَ لَمْ يَجِدُوا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ مِنْ خُلَفَاءِ هَذِهِ الْأَ
وَلَا مِنْ سُلُوكِهَا عَلَى بَنِي إِسْرَافِيمَ رَفَعَهُ فَأَذَا لِرَأْسِ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ لَجَّ بِرَأْسِ النَّبِيِّ عِنْدَكَ فَقَالَ لَهُ
الْقَابِلُ لَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ إِنْ أَحْبَبْتَ الْكَفَّ كَارِئًا شَوْحًا سَأَلَهُمْ أَنْ يَدْعُوهُ فَنُتِبَ بِأَيَّامِهِمْ
عَبْدُ اللَّهِ عَمِّي عَنْ أَحَبِّهِمْ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ سَيْدِ بْنِ قَابِلٍ أَنَّ رَأْسَ الْأَرْمَلِينَ
عَنْ قَوْلِهِ أَنْ يَدْعُوهُ فَنُتِبَ بِأَيَّامِهِمْ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ سَيْدِ بْنِ قَابِلٍ أَنَّ رَأْسَ الْأَرْمَلِينَ
كَانَتْ لَهُمْ قُرَى مَقْلُودَةً يَطِيرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَمَّا رَجَائِي وَأَمَّا الدَّعَاةُ فَتَكْفُرُ بِأَيَّامِهِمْ
وَعِزُّوهُ بِأَيَّامِهِمْ فَأَرْسَلَ أَنْ يَدْعُوهُ عَلَيْهِمْ سِلَّ الْحَرَمِ فَفَرَّقَ قَرِيمَ وَأَخْرَجَ دِيَارَهُمْ
وَدَعَا بِأَيَّامِهِمْ وَأَبْنَيْهِمْ مَكَانَ جَنَاتِهِمْ حَتَّى تَبْنَى دَفْنَا كُلَّ خَطِّ وَأَسْلَى وَشَى مِنْ سَيْدِ
فَتَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ أَنْ يَدْعُوهُ فَنُتِبَ بِأَيَّامِهِمْ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ سَيْدِ بْنِ قَابِلٍ أَنَّ رَأْسَ الْأَرْمَلِينَ
عَمَّا الْأَشْرَى عَنْ عَمِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ سَيْدِ بْنِ قَابِلٍ أَنَّ رَأْسَ الْأَرْمَلِينَ
أَنْتُمْ أَمْلَيْتُمْ رَحِمًا لِحَقِّكُمْ أَنْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْلُ قَالَ لَهُ كَذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَخَلَّ
أَحَدًا فِي مَنَازِلِهِ وَلَا تَعْرِفُهُ مِنْ هُدًى أَنْ النَّبِيَّ الْأَنْدَبِيَّ حَتَّى سَبَّحَ أَنْ يَدْعُوهُ فَنُتِبَ بِأَيَّامِهِمْ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ سَيْدِ بْنِ قَابِلٍ أَنَّ رَأْسَ الْأَرْمَلِينَ
سَأَلَ أَمْلَيْتَ لِمَنْ يَكُنْ أَنْ يَدْعُوهُ فَنُتِبَ بِأَيَّامِهِمْ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ سَيْدِ بْنِ قَابِلٍ أَنَّ رَأْسَ الْأَرْمَلِينَ

شركنا في الدفن من كتب الكافي وهو آخره والحمد لله

رسالة العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين

وَنَلِّمُوا كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ

22
A

ارزده بمسلة الرغمة رقت له اربعة

[illegible]

الحظ شجره كالسدر ماء

العلم الجود الكرام الحبيب المصطفى
عليه افضل الصلوات والسلام

عدد اعداد اول از ۱ تا ۱۰۰
و مشخصه

وكتبه في شهر ربيع الأول سنة ١٢٠٤ هـ
في دار الكتب بمصر

تفضل بهذا المكتوب الاستاذ الدكتور حسين على محظوظ
صاحب المقدمة المفصلة في اول المجلد الاول من
الاصول حول الكتاب ومؤلفه ، المعربة عن مكانة الاستاذ
في الثقافة الاسلامية و شموخه في الادب وتضلعه وبراعته
في الدراية والحديث فزينا هذا الجزء بمقاله تقديرآ لبعيه
و اكبارآ لمقامه .

عزيزى الاخ الفاضل على اكبر الغفارى المحترم

تحية طيبة

أما بعد فقد اطّلمت على المجلّد الثاني من كتاب الكافي ؛ فأكبرت مسعائك ،
وأعجبت بتحقيقك ، واستحسنّت عملك . وها أنذا أقدم إليك التهنّئات ، وأبارك لك ؛
وقد سألتني عن الرّوضة .

أقول :

صنّف الكلينيّ - رحمه الله - كتاب (الكافي) في الأصول والفقه ؛ فجمع فنون
الأحاديث ، وأوعى ضروب الأخبار ؛ مرتباً على أقسام المعرفة ، وأبواب التشريع ،
 وأنواع الأحكام .

و هو - كما تعلم - مجموع حديثي كبير نفيس ؛ استقرى السنن النبويّة ، و
الأحكام الشرعيّة ، والمأثور من علم أهل البيت - عليه السلام - فأصاب الغرض ، وأتقن التأليف
وأحاط بأقطار الأثر ، ووفّى تفاصيل الدّين .

ولما أكمل الكلينيّ كتابه هذا ، وأنتم ردّ موادّه إلى فصولها ، بقيت زيادات
كثيرة ، من خطب أهل البيت . ورسائل الأئمّة ؛ وآداب الصالحين ، وطرائف الحكم
وأبواب العلم ؛ ممّا لا ينبغي تركه . فألّف هذا المجموع الأنف ، وسمّاه (الروضة) لأنّ
الرّوضة منبت أنواع الثمر ، ومعدن ألوان الزهر .

والرّوضة - على كلّ حال - مرجع قيم ، وأصل شريف ؛ يعدّ من ذخائر الكتب
ونفائس الاسفار . وفيه من الرسائل ، والكتب ؛ والوصايا ، و نوادر العلم ، وجواهر

المعارف؛ ما يعاد على مرّ الدهور، فيفضي إلى معادن السلامة؛ ويرى العليل، و
يشفي الغليل، وينور القلب، ويهدي الصراط.

هذا - وفي طيه، جدول طريف صنعه العالم الجليل، المرحوم صدر الأفاضل
دانش المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ. رأيت به بخطه الجميل على نسخة من الكافي، كانت في
خزانة حفيده فخر الدين النصيري الأميني (ع / ٦١ فهرست ثمرة العمر) مع صورة
إجازة عليّ بن محمد بن الحسن بن زين الدين العليّ لمحمد باقر الشهير بالأملوتي؛ على
نسخة قديمة في خزانة النصيري المذكور (ع / ٤٨ فهرست الجديد). وقد اطلعت
في دار الكتب الرضوية بمشهد - على نسخة نفيسة من الكافي (٥)، عليها خمس إجازات
بخط المجلسي - رحمة الله عليه - يسرّني أن أبعث إليك بصورها أيضاً.
أحييك وأدعوك وسلامة لك وسلام عليك.

الدكتور حسين علي محفوظ

الكاظمية

(٥) ع ٨٥٢٤ - قدمها النصيري إلى دار الكتب المذكورة. وقد تفضل أمينها؛ الصديق
الشاهزادة الاوكتامي، فأتحفنا بصورها. ولا بد - ههنا من الشكر له، والثناء على النصيري الذي
نبهني على تقدمته تلك، واهتم جداً بامر التصوير.

بسم الله الرحمن الرحيم

مشهد
على
الكتاب

في كتاب الكليات الجامع الكبير المسمى بالكافي لأبي جعفر الطوسي وأبي عبد الله الطوسي
أما بعد فإني أوصيكم بهذا الكتاب الذي هو جامع لأخبار آل البيت رضي الله عنهم وأئمة
الشيعة عليهم السلام من كتبهم وأخبارهم وأحوالهم وأقوالهم وأفعالهم وأخبار
العلماء والفقهاء والصلحاء والبررة والعباد الصالحين والذين هم أئمة
الدين وأركان الإسلام وأركان الدنيا والآخرة

عليه أفضل الصلوات

والله اعلم بالصواب
هذا الكتاب هو جامع لأخبار آل البيت رضي الله عنهم وأئمة الشيعة عليهم السلام
من كتبهم وأخبارهم وأحوالهم وأقوالهم وأفعالهم وأخبار العلماء والفقهاء
والصلحاء والبررة والعباد الصالحين والذين هم أئمة الدين وأركان الإسلام
وأركان الدنيا والآخرة

هذا الكتاب هو جامع لأخبار آل البيت رضي الله عنهم وأئمة الشيعة عليهم السلام
من كتبهم وأخبارهم وأحوالهم وأقوالهم وأفعالهم وأخبار العلماء والفقهاء
والصلحاء والبررة والعباد الصالحين والذين هم أئمة الدين وأركان الإسلام
وأركان الدنيا والآخرة

هذا الكتاب هو جامع لأخبار آل البيت رضي الله عنهم وأئمة الشيعة عليهم السلام
من كتبهم وأخبارهم وأحوالهم وأقوالهم وأفعالهم وأخبار العلماء والفقهاء
والصلحاء والبررة والعباد الصالحين والذين هم أئمة الدين وأركان الإسلام
وأركان الدنيا والآخرة

هذا الكتاب هو جامع لأخبار آل البيت رضي الله عنهم وأئمة الشيعة عليهم السلام
من كتبهم وأخبارهم وأحوالهم وأقوالهم وأفعالهم وأخبار العلماء والفقهاء
والصلحاء والبررة والعباد الصالحين والذين هم أئمة الدين وأركان الإسلام
وأركان الدنيا والآخرة

هذا الكتاب هو جامع لأخبار آل البيت رضي الله عنهم وأئمة الشيعة عليهم السلام
من كتبهم وأخبارهم وأحوالهم وأقوالهم وأفعالهم وأخبار العلماء والفقهاء
والصلحاء والبررة والعباد الصالحين والذين هم أئمة الدين وأركان الإسلام
وأركان الدنيا والآخرة

والله اعلم بالصواب
هذا الكتاب هو جامع لأخبار آل البيت رضي الله عنهم وأئمة الشيعة عليهم السلام
من كتبهم وأخبارهم وأحوالهم وأقوالهم وأفعالهم وأخبار العلماء والفقهاء
والصلحاء والبررة والعباد الصالحين والذين هم أئمة الدين وأركان الإسلام
وأركان الدنيا والآخرة

هذا الكتاب هو جامع لأخبار آل البيت رضي الله عنهم وأئمة الشيعة عليهم السلام
من كتبهم وأخبارهم وأحوالهم وأقوالهم وأفعالهم وأخبار العلماء والفقهاء
والصلحاء والبررة والعباد الصالحين والذين هم أئمة الدين وأركان الإسلام
وأركان الدنيا والآخرة

فهرست اسامی مشایخ الکلبی قدس سره

[illegible]

[illegible]

علی محمد بنیدار	سده ۱۰۰۰ هجری و ۱۰۰۰ شمسی		
علی محمد بن عبد الله بن الخزینہ	ادبیه: من ابرق		
علی بن موسیٰ الکنانی	کنت ان من زکات	ادبیه: من احمد بن محمد بن موسیٰ	
ابو محمد القاسم بن العلاء الآخری	من تلامذہ القاسم بن محمد بن الزین باد و دقت تلامذہ	صحیح در فضیلت و لغات احمد بن محمد بن علی	عسکری: تلامذہ و عسکری من تلامذہ القاسم بن محمد بن الزین باد و دقت تلامذہ
محمد بن ابی عبد الله جعفر الأسدی	ادبیه: من سلسلہ	من تلامذہ القاسم بن محمد بن الزین باد و دقت تلامذہ	
محمد بن عبد الله بن الحسن بن علی	کنتی: ابی الحسن کاتبی: الحسن بن علی	لغتیه: من سلسلہ در حدیث تلامذہ	
ابو القاسم محمد بن الریاضی	من تلامذہ تلامذہ	سده ۱۰۰۰	تلامذہ
ابو القاسم محمد بن الریاضی	من تلامذہ تلامذہ		
محمد بن الحسن بن العقیق	صاحب جواهر التوحید و صاحب کتاب الادب	ادبیه: من سلسلہ	عسکری: تلامذہ و عسکری من تلامذہ القاسم بن محمد بن الزین باد و دقت تلامذہ
محمد بن الحسن بن الطائی	در حدیث تلامذہ صاحب کتاب		
محمد بن عبد الله بن الحسن بن علی	کاتبی: ابی الحسن کاتبی: الحسن بن علی	ادبیه: من سلسلہ	
محمد بن عبد الله بن الحسن بن علی	ادبیه: من سلسلہ		

		سيد شكري دور	الحسين بن علي بن مقته
	نادر بن محمد بن سيد شكري	شيخ احمد بن نادر	احمد بن محمد بن الطاهر القصبي
في كتاب الكافي	عنه من اصحابنا		الملا محمد بن الحسين
وعنه عن احمد بن محمد بن الحسين	وعنه عن احمد بن محمد بن الحسين	وعنه عن احمد بن محمد بن الحسين	فقيه بن محمد بن الحسين
وعنه عن احمد بن محمد بن الحسين	وعنه عن احمد بن محمد بن الحسين	وعنه عن احمد بن محمد بن الحسين	وعنه عن احمد بن محمد بن الحسين
وعنه عن احمد بن محمد بن الحسين	وعنه عن احمد بن محمد بن الحسين	وعنه عن احمد بن محمد بن الحسين	وعنه عن احمد بن محمد بن الحسين
	كما صح به العلامة الحسين بن الحسين		
	نقله عن الحسين بن الحسين		

[Faint handwritten notes or bleed-through from the reverse side of the page.]

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

در این کتاب

■

1

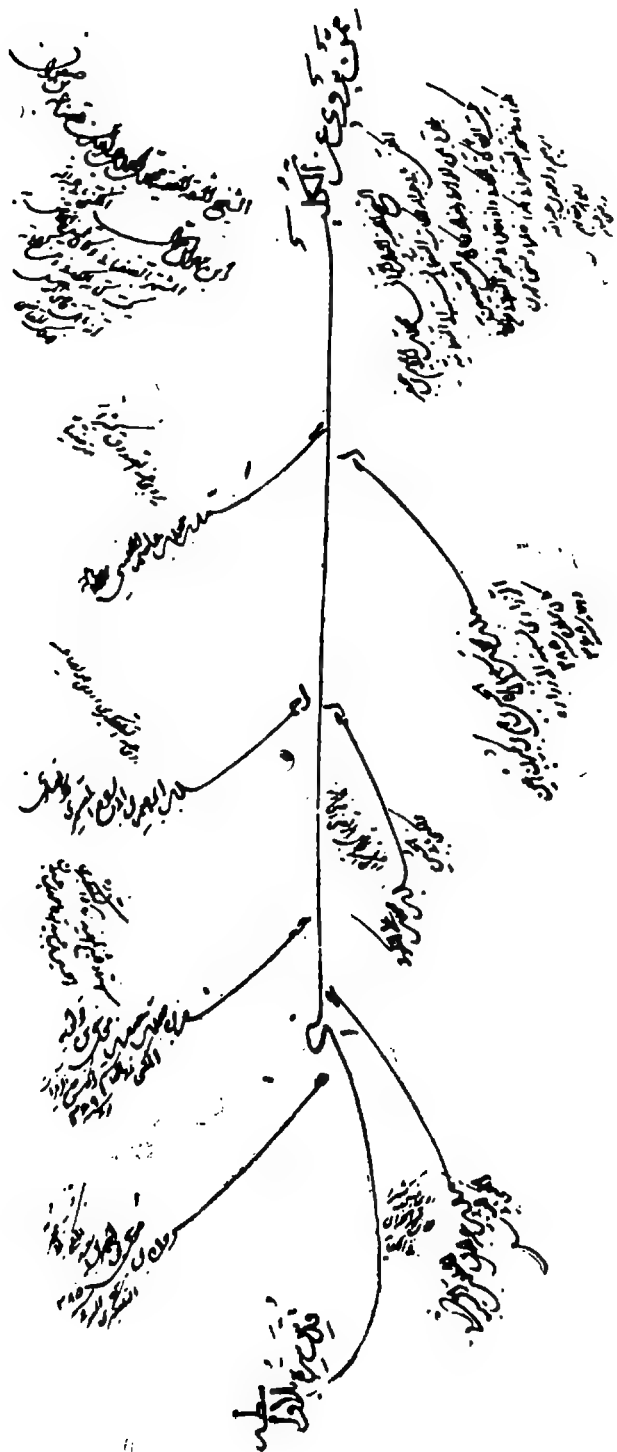
1

۱۰۰

A

[illegible]

9



[illegible]

الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين
 أجمعين

يجمع صدره فيشاهج بالماضي بعد فرسا...
 على من يقبل على الرب قال مقبول...
 وما كان من الله...
 الله تبارك وتعالى...
 اغاثت نكره الكس خمر كونه...
 الله تبارك وتعالى...
 عبد الجبار من صنوان...
 محمد هو الناصر...
 فاضل بنده فاضله...
 قلنا سبحان الله...

الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين
 أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم
 قل هو الله احد
 صنف الكتاب...
 من كتاب...
 والرسول قال...
 ذلك الصانع حكيم...
 وبما هم ولي...
 في مصالكم...
 الحكماء...
 بالعلم...
 شروين...
 والكتاب...

الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين
 أجمعين

الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين
 أجمعين

مجلس شورای اسلامی
روزنامه کیهان
شماره ۱۳۰۰
تاریخ ۱۳۰۰/۰۵/۰۵

انا انوار الله و قد صنفه في هذا الكتاب
 في سنة ١٢٠٠ هـ في شهر ربيع الثاني
 في مدينة القاهرة
 في دار العلوم
 في يد الفقير
 في يد الفقير

والله اعلم بالصواب

قورکدا نەزەر سەپەر
 خەلق سەپەر (۶۳)
 بىخاھاردا بىخاھاردا
 بىخاھاردا بىخاھاردا

[illegible][illegible][illegible]

[Handwritten signatures and notes at the bottom of the page.]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

انظر الى الحق العظيم
في كل شيء

فصل العمل

منی و نس

3

بسم الله الرحمن الرحيم
والله اعلم بالصواب

1994

درمغاور

۱۰۰

برائے افسانہ

انه المولى ان هذا الذي انقضى العلم الذى هو الذى هو الذى هو
وفقه انه خالى للخرج على علمه ما راجع الى العلم الذى هو الذى هو
ونحن نعلمه ونعلمه فى ما راجع الى العلم الذى هو الذى هو
مع ذلك نحن نعلمه الى العلم الذى هو الذى هو
الحلوه ان العلم الذى هو الذى هو
واجادته باسناد الى العلم الذى هو الذى هو
وكيف نعلمه الى العلم الذى هو الذى هو
لقد نرى الى العلم الذى هو الذى هو

[illegible]

على امره وانه لا بد من التمسك على الامور
التي تخرج الى حرد كبر النحر مع وجبة
قوى الله فيهم من اوله وان
ولم يخرج من امره من

السرّ

من
الكافي
تأليف

تفكر لا سيما أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق

الكليني السمرقاني

ألمنوف في سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ
مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

صحيفة قانبلد علف علي
على الكبر لغفاري

عني بشير
استخ محمد الآخوندي
مؤسس دار الكتب الإسلامية

«طهران - بازار سلطاني»

الجزء الثامن

حقوق الطبع والتقليد محفوظة لمؤلفه بالتعاليق والحواشي محفوظة للناسخ

چاپخانه « حیدری » طهران

كتاب الروضة

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد بن يعقوب الكليني^(١) قال : حدثني علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن حفص المؤذن ، عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ وعن محمد بن إسماعيل بن بزيع^(٢) ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فإذا فرغوا من الصلاة نظر وافيها .

قال : وحدّثني^(٣) الحسن بن محمد ، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، عن القاسم بن الربيع الصحاف ، عن إسماعيل بن مخلد السراج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرجت هذه الرسالة من أبي عبدالله عليه السلام إلى أصحابه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أما بعد فاسألوا ربكم العافية وعليكم بالدعة^(٤) والوقار والسكينة وعليكم بالحياء والتنزه عما تنزه عنه الصالحون قبلكم وعليكم بمعاملة أهل الباطل ، تحمّلوا الضيم منهم وإيّاكم ومما ظنّتهم^(٥) دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام ، فإنه لا بدّ لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام بالتيقّة التي أمركم الله أن تأخذوا بها فيما بينكم وبينهم فإذا ابتليتم

(١) هذا قول أحد رواة الكافي ، النعماني أو الصفواني أو غيرهما .

(٢) معطوف على ابن فضال لأن إبراهيم بن هاشم من رواة . (آت)

(٣) أي قال إبراهيم بن هاشم : وحدّثني ... الخ .

(٤) الدعة : الخفض والطمأنينة .

(٥) المجاملة : المعاملة بالجميل . والضيم : الظلم . والمماظة - بالمعجمة - : شدة المنازعة

والمخاصمة مع طول اللزوم . وقوله : « بالتيقّة » متعلق « بدينوا » وما بينهما معترض . (في)

بذلك منهم فإنهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر ولولا أن الله تعالى يدفعهم عنكم لسطوا بكم^(١) وما في صدورهم من العداوة والبغضاء أكثر مما يبدون لكم ، مجالسكم ومجالسهم واحدة وأرواحكم وأرواحهم مختلفة لاتألف ، لا تحبّونهم أبداً ولا يحبّونكم غير أن الله تعالى أكرمكم بالحق وبصركموه ولم يجعلهم من أهله فتجاملونهم وتصبرون عليهم وهم لا مجاملة لهم ولا صبر لهم على شيء^(٢) وحيلهم ووسواس بعضهم إلى بعض فإن أعداء الله إن استطاعوا صدّوكم عن الحق ، فيعصمكم الله من ذلك فاتقوا الله وكفّوا السننكم إلا من خير .

وإياكم أن تزلقوا السننكم^(٣) بقول الزور والبهتان والإثم والعدوان فإنكم إن كففت السننكم عما يكرهه الله مما نهاكم عنه كان خيراً لكم عند ربكم من أن تزلقوا السننكم به فإن زلق اللسان فيما يكره الله وما [ينهى عنه مرداة^(٤) للعبد عند الله ومقت من الله وصم وغمي وبكم يؤرثه الله إياه يوم القيامة فتصيروا كما قال الله : « صم بكم غمي فهم لا يرجعون^(٥) » يعني لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون^(٦) .

(١) السطو: القهرأى ونبوا عليكم وقهروكم .

(٢) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : اعلم أنه يظهر من بعض النسخ المصححة أنه قد اختل نظم هذا الحديث وترتيبه بسبب تقديم بعض الأوراق وتأخير بعضها وفيها قوله : « ولا صبر لهم » متصل بقوله فيما بعد : « من أموركم » هكذا : « ولا صبر لهم على شيء من أموركم تدفعون أنتم السيئة - إلى آخر ما سيأتي - » وهو الصواب وسيظهر لك مما سنشير إليه في كل موضع من مواضع الاختلاف صحة تلك النسخة واختلال النسخ المشهورة هـ . أقول : نقل هذه الرسالة صاحب الوافي - رحمه الله - عن الكافي في روضة الوافي عن مثل تلك النسخة التي أشار إليها العلامة المجلسي ولكن لم نعر عليها مع كثرة ما لدينا من النسخ ولا يسعنا تغييرها عن هذه الصورة المشوشة فأثبتناها هكذا وأوردناها بتمامها عن الوافي في آخر هذا المجلد مشفوعة بتفسير غريبها وتوضيح مشكلها .

(٣) « أن تزلقوا » بالزاي المعجمة - بمعنى النسر والفرح . وفي بعض النسخ بالذال المعجمة اخت الدال والمعنى ظاهر .

(٤) في بعض النسخ [وفيما ينهى] والمرداة بغير الهزة مفعلة من الردى بمعنى الهلاك .

(٥) في بعض النسخ [لا يعقلون] وكلاهما في سورة البقرة : ١٧١ و ١٨ .

(٦) المرسلات : ٣٦ .

وإياكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه وعليكم بالصمت إلا فيما ينفعكم الله به من أمر آخرتكم ويأجركم عليه وأكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح والثناء على الله والتضرع إليه والرغبة فيما عنده من الخير الذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه أحد ، فاشغلوا ألسنتكم بذلك عما نهى الله عنه من أقاويل الباطل التي تعقب أهلها خلوداً في النار من مات عليها ولم يتب إلى الله ولم ينزع عنها ؛ وعليكم بالدعاء فإن المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم بأفضل من الدعاء والرغبة إليه والتضرع إلى الله والمسألة [له] فارغبوا فيما رغبكم الله فيه وأجيبوا الله إلى ما دعاكم إليه لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله وإياكم أن تشره أنفسكم ^(١) إلى شيء مما حرم الله عليكم فإنه من انتهاك ما حرم الله عليه ههنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة أبداً بدين .

واعلموا أنه بشئ الحظ الخطر لمن خاطر الله بترك طاعة الله وركوب معصيته فاختار أن ينتهك محارم الله في لذات دنياه منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنة ولذاتها وكرامة أهلها ، ويل لأولئك ما أخيب حظهم وأخسر كرتهم وأساء حالهم عند ربهم يوم القيامة ، استجبروا الله أن يعيركم ^(٢) في مثالهم أبدأ وأن يبتليكم بما ابتلاهم به ولا قوة لنا ولكم إلا به .

فاتقوا الله أيبتها العصابة الناجية إن أتم الله لكم ما أعطاكم به ^(٣) فإنه لا يتم الأمر حتى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين قبلكم وحتى تبتلوا في أنفسكم

(١) في بعض النسخ [لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله الخ] . وشره - كفرح - : غلبه حرصه .

(٢) أي استعذوا بالله من أن يكون إجارته تعالى إياكم على مثال إجارته لهم فإنه لا يعيرهم من عذابه في الآخرة وإنما أجارهم في الدنيا . وفي بعض النسخ [أن يعيركم] وفي بعضها [من مثالهم] فالمراد استجبروا بالله لأن يعيركم من مثالهم أي من أن تكونوا مثلهم . (آت)

(٣) لعل المراد : اتقوا الله ولا تتركوا التقوى عن الشرك والمعاصي عند إرادة الله إتمام ما أعطاكم من دين الحق ، ثم بين عليه السلام الإتمام بأنه إنما يكون بالابتلاء والافتتان وتسليط من يؤذيكُم عليكم . فالمراد الأمر بالتقوى عند الابتلاء بالفتن وذكر فائدة الابتلاء بأنه سبب لتمام الإيمان فلذا يبتليكم . (آت)

وأموالكم وحتى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيراً فتصبروا وتعركوا^(١) بجنوبكم وحتى يستذلّوكم ويبغضوكم وحتى تحمّلوا [عليكم] الضيم فتحملوا منهم تلتمسون بذلك وجه الله والدّار الآخرة وحتى تكظّموا الغيظ الشديد في الأذى في الله عزّ وجلّ يجترمون^(٢) إليكم وحتى يكذبوكم بالحقّ ويعادوكم فيه ويبغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم ومصدق ذلك كلّهم في كتاب الله الذي أنزله جبرئيل عليه السلام على نبيّكم عليه السلام سمعتم قول الله عزّ وجلّ لنبيّكم عليه السلام : « فاصبر كما صبر أولو العزم من الرّسل ولا تستعجل لهم^(٣) » ثمّ قال : « وإن يكذبوك فقد كذّبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا^(٤) » فقد كذب نبيّ الله والرّسل من قبله وأوذوا مع التّكذيب بالحقّ فإن سرّكم أمر الله^(٥) فيهم الذي خلقهم له في الأصل - أصل الخلق - من الكفر الذي سبق في علم الله أن يخلقهم له في الأصل ومن الذين سمّاهم الله في كتابه في قوله : « وجعلنا منهم أئمة يدعون إلى النّار^(٦) » فتدبّروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه فإنّه من يجهل هذا وأشباهه مما افترض الله عليه في كتابه ممّا أمر الله به ونهى عنه ترك دين الله وركب معاصيه فاستوجب سخط الله فأكبّه الله على وجهه في النّار .

وقال : أيّتها العصاة المرحومة المفلحة إن الله أتمّ لكم ما آتاكم من الخير واعلموا أنّه ليس من علم الله ولا من أمره أن يأخذ أحدٌ من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولا مقائيس قد أنزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كلّ شيء وجعل للقرآن ولتعلّم القرآن أهلاً لا يسع أهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولا رأي ولا مقائيس أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه وخصّهم به ووضعه عندهم كرامة من الله أكرمهم

(١) يقال : عرك الازى بجنبه أى احتمله .

(٢) فى القاموس : اجترم عليهم وإليهم جريمة : جنى جناية .

(٣) الاحقاف : ٣٥ .

(٤) الانعام : ٣٤ . وفيها « ولقد كذبت .. الخ » .

(٥) فى النسخة المصحّحة التى أوامنا إليها قوله : « أن سرّكم » متصل ببايأتى فى آخر

الرسالة : « أن تكونوا مع نبيّ الله محمد صلى الله عليه وآله » إلى آخر الرسالة وهو الاصول . (آت)

(٦) القصص : ٤١ . وفيها « وجعلناهم أئمة يدعون ... الخ » .

بها وهم أهل الذِّكر الذين أمر الله هذه الأمة بسؤالهم وهم الذين من سألهم - وقد سبق في علم الله أن يصدقهم ويتَّبِع أثرهم - أرشدوه وأعطوه من علم القرآن ما يهتدي به إلى الله بأذنه وإلى جميع سبل الحق وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الذي أكرمهم الله به وجعله عندهم إلا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلة^(١) فأولئك الذين يرغبون عن سؤال أهل الذِّكر والذين آتاهم الله علم القرآن ووضعه عندهم وأمر بسؤالهم وأولئك الذين يأخذون بأهوائهم وآرائهم ومقائيسهم حتى دخلهم الشيطان لأنهم جعلوا أهل الإيمان في علم القرآن عند الله كافرين وجعلوا أهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين وحتى جعلوا ما أحل الله في كثير من الأمر حراماً وجعلوا ما حرم الله في كثير من الأمر حلالاً فذلك أصل ثمرة أهوائهم وقد عهد إليهم رسول الله ﷺ قبل موته فقالوا : نحن بعد ما قبض الله عز وجل رسولاً يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي الناس بعد ما قبض الله عز وجل رسولاً ﷺ وبعد عهده الذي عهد إلينا وأمرنا به مخالفاً لله ولرسوله ﷺ فما أحد أجراً على الله ولا أئين ضلالة ممن أخذ بذلك وزعم أن ذلك يسعه والله إن لله على خلقه أن يطيعوه ويتبعوا أمره في حياة محمد ﷺ وبعد موته هل يستطيع أولئك أعداء الله أن يزعموا أن أحداً ممن أسلم مع محمد ﷺ أخذ بقوله ورأيه ومقائيسه ؟ فإن قال : نعم ، فقد كذب على الله وضلَّ ضلالاً بعيداً وإن قال : لا ، لم يكن لأحد أن يأخذ برأيه وهواه ومقائيسه فقد أقرَّ بالحجة على نفسه وهو ممن يزعم أن الله يطاع ويتَّبِع أمره بعد قبض رسول الله ﷺ وقد قال الله وقوله الحق : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين »^(٢) ، وذلك لتعلموا أن الله يطاع ويتَّبِع أمره في حياة محمد ﷺ وبعد قبض الله محمد ﷺ وكما لم يكن لأحد من الناس مع محمد ﷺ أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه خلافاً لأمر محمد ﷺ فكذلك لم يكن لأحد من الناس بعد محمد ﷺ أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه .

(١) أي عالم الارواح . (آت)

(٢) آل عمران : ١٤٤ .

وقال : دعوا رفع أيديكم في الصلاة ^(١) إلا مرة واحدة حين تفتح الصلاة فإن الناس قد شهر وكم بذلك والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقال : أكثروا من أن تدعوا الله فإن الله يحب من عباده المؤمنين أن يدعوه وقد وعد الله عباده المؤمنين بالاستجابة والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنة فأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار فإن الله أمر بكثرة الذكر له والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين ، واعلموا أن الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلا ذكره بخير فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته فإن الله لا يدرك شيء من الخير عنده إلا بطاعته واجتناب محارمه التي حرم الله في ظاهر القرآن وباطنه فإن الله تبارك وتعالى قال في كتابه وقوله الحق : «وذروا ظاهر الإثم وباطنه ^(٢)» ، واعلموا أن ما أمر الله به أن تجتنبوه فقد حرمه ، واتبعوا آثار رسول الله عليه السلام وسنته فخذوا بها ولا تتبعوا أهواءكم وآراءكم فتضلوا فإن أضل الناس عند الله من اتبع هواه ورأيه بغير هدى من الله ؛ وأحسنوا إلى أنفسكم ما استطعتم فإن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ، وجاملوا الناس ولا تحملوهم على رقابكم ، تجمعوا ^(٣) مع ذلك طاعة ربكم . وإياكم وسب أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدواً بغير علم وقد ينبغي لكم أن تعلموا حد سبهم لله كيف هو ؟ إنه من سب أولياء الله فقد انتهك سب

(١) اعلم أن رفع اليدين في تكبير الافتتاح لا خلاف في أنه مطلوب للشارع بين العامة والخاصة والمشهورين الأصحاب الاستحباب وذهب السيد - ره - من علمائنا إلى الوجوب وأما الرفع في سائر التكبيرات فالمشهور بين الفريقين أيضاً استحبابه وقال الثوري وأبو حنيفة وإبراهيم النخعي : لا رفع إلا عند الافتتاح وذهب السيد - ره - إلى الوجوب في جميع التكبيرات ولما كان في زمانه عليه السلام عدم استحباب الرفع أشهر بين العامة فلذا منع الشيعة عن ذلك لئلا يشهروا بذلك فيعرفونهم . (آت) (٢) الانعام : ١٢٠ .

(٣) جواب للامر أي انكم اذا جاملتم الناس عشتهم مع الامن و عدم حمل الناس على رقابكم بالعمل بطاعة ربكم فيما أمركم به من التقية . وفي بعض النسخ [تجمعون] فيكون حالاً عن ضميري الخطاب أي إن اجمعوا طاعة الله مع المجاملة ، لا بأن تتابعوهم في المعاصي وتشاكروهم في دينهم بل بالعمل بالتقية فيما أمركم الله فيه بالتقية . (آت)

الله ومن أظلم عند الله ممن أستسبب الله ولا ولياء الله ، فمهلاً مهلاً فاتبعوا أمر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقال : أيتها العصاة الحافظ الله لهم أمرهم عليكم بأمر رسول الله ﷺ وسنته ﷺ و آثار الأئمة الهداة من أهل بيت رسول الله ﷺ من بعده و سنتهم ، فإنّه من أخذ بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه ضلّ لأنهم هم الذين أمر الله بطاعتهم ولايتهم وقد قال أبو نارسول الله ﷺ : المداومة على العمل في اتباع الآثار والسّنن وإن قلّ أَرْضَى الله وأنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع واتباع الأهواء ، ألا إنّ اتباع الأهواء واتباع البدع بغير هدى من الله ضلالٌ وكلّ ضلالة بدعة وكلّ بدعة في النار ولن ينال شيء من الخير عند الله إلا بطاعته والصبر والرّضالا أن الصبر والرّضا من طاعة الله ؛ واعلموا أنّه لن يؤمن عبدٌ من عبيده حتّى يرضى عن الله فيما صنع الله إليه وصنع به على ما أحبّ وكره ولن يصنع الله بمن صبر ورضي عن الله إلا ما هو أهله وهو خيرٌ له ممّا أحبّ وكره ؛ وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين كما أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم وإياكم ^(١) ؛ وعليكم بحبّ المساكين المسلمين فإنّه من حقّهم وتكبر عليهم فقد زلّ عن دين الله والله له حاقرٌ ماقتٌ وقد قال أبو نارسول الله ﷺ : أمرني ربّي بحبّ المساكين المسلمين [منهم] ، واعلموا أنّ من حقّ أحدنا من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتّى يمقته الناس والله له أشدُّ مقتاً ، فاتّقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين فإنّ لهم عليكم حقّاً أن تحبّوهم فإنّ الله أمر رسوله ﷺ بحبّهم فمن لم يحبّ من أمر الله بحبّه فقد عصى الله ورسوله ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين . وإياكم والعظيمة والكبر فإنّ الكبر رداء الله عزّ وجلّ فمن نازع الله ردائه قصمه الله وأذله يوم القيامة ، وإياكم أن يبغى بعضكم على بعض فإنّها ليست من خصال الصالحين فإنّه من بغى صير الله بغيه على نفسه وصارت نصرته الله لمن بغى عليه ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله ؛ وإياكم أن يحسد بعضكم بعضاً فإنّ الكفر أصله الحسد ؛ وإياكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعوا الله عليكم ويستجاب له فيكم فإنّ أبا نارسول الله

عليه السلام كان يقول : إن دعوة المسلم المظلوم مستجابة ، وليعن بعضكم بعضاً فإن أبانا رسول الله عليه السلام كان يقول : إن معونة المسلم خير وأعظم أجراً من صيام شهر و اعتكافه في المسجد الحرام ، وإيّاكم وإعسار أحد من إخوانكم المسلمين أن تعسروه ^(١) بالشئ ، يكون لكم قبله وهو معسر فإن أبانا رسول الله عليه السلام كان يقول : ليس لمسلم أن يعسر مسلماً ومن أنظر معسراً أظله الله بظله يوم لا ظل إلا ظله .

وإيّاكم أيتها العصابة المرحومة المفضلة على من سواها وحبس حقوق الله قبلكم يوماً بعد يوم و ساعة بعد ساعة فإنه من عجل حقوق الله قبله كان الله أقدر على التعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل والآجل ، وإنه من أخر حقوق الله قبله كان الله أقدر على تأخير رزقه ومن حبس الله رزقه لم يقدر أن يرزق نفسه فأدوا إلى الله حق ما رزقكم يطيب الله لكم بقيته وينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الأضعاف الكثيرة التي لا يعلم عددها ولا كنه فضلها إلا الله رب العالمين .

وقال : اتقوا الله أيتها العصابة وإن استطعتم أن لا يكون منكم مخرج الإمام فإن مخرج الإمام هو الذي يسعى بأهل الصلاح من أتباع الإمام ، المسلمين لفضله ، الصابرين على أداء حقه ، العارفين بحرمة ؛ واعلموا أنه من نزل بذلك المنزل عند الإمام فهو مخرج الإمام ، فإذا فعل ذلك عند الإمام أخرج الإمام إلى أن يلعن أهل الصلاح من أتباعه ، المسلمين لفضله ، الصابرين على أداء حقه ، العارفين بحرمة ، فاذا لعنهم لإخراج أعداء الله الإمام صارت لعنته رحمة من الله عليهم وصارت اللعنة من الله ومن الملائكة ورسله على أولئك ^(٢) .

(١) عسر الغريم يعسره : طلب منه على عسرته كأعسره . (القاموس)

(٢) « مخرج الإمام » في الصحاح : أخرج به إليه الجأ . وفيه : سعى به إلى الوالي إذا وصى به يعني نعت وذمت عنده . أقول : الظاهر أن المراد لا تكونوا مخرج الإمام أي بأن تجعلوه مضطراً إلى شيء لا يرضى به ، ثم بين عليه السلام بأن المخرج هو الذي يذم أهل الصلاح عند الإمام ويشهد عليهم بفساد وهو كاذب في ذلك فيثبت ذلك بظاهر حكم الشريعة عند الإمام فيلزم الإمام أن يلعنهم فاذا لعنهم وهم غير مستحقين لذلك تصير اللعنة عليهم رحمة وترجع اللعنة إلى الواسي الكاذب الذي الجأ الإمام إلى ذلك . أو المراد أنه ينسب الواسي إلى أهل الصلاح عند الإمام شيئاً بمحض جماعة يتقى منهم الإمام فيضطر الإمام إلى أن يلعن من نسب إليه ذلك تقية . و يحتمل أن يكون المراد أن « بقية العاشية في الصفحة الآتية »

واعلموا أيّتها العصاة أنّ السنة من الله قد جرت في الصالحين قبل . وقال : من سرّه أن يلتقى الله وهو مؤمن حقّاً حقّاً فليتولّ الله ورسوله والذين آمنوا و ليبراً إلى الله من عدوّهم ويسلم لما انتهى إليه من فضلهم لأنّ فضلهم لا يبلغه ملك مقرّب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك ، ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل أتباع الأئمة الهداة وهم المؤمنون قال : « أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ^(١) » فهذا وجه من وجوه فضل أتباع الأئمة فكيف بهم وفضلهم ومن سرّه أن يتمّ الله له إيمانه حتّى يكون مؤمناً حقّاً حقّاً فليتق الله بشروطه التي اشترطها على المؤمنين فإنّه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله وولاية أئمة المؤمنين إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإقراض الله قرضاً حسناً واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن فلم يبق شيء ممّا فسّر ممّا حرّم الله إلّا وقد دخل في جملة قوله ^(٢) ، فمن دان الله فيما بينه وبين الله خلصاً لله ولم يرخص لنفسه في ترك شيء من هذا فهو عند الله في حربه الغالين وهو من المؤمنين حقّاً ، وإياكم والإصرار على شيء ممّا حرّم الله في ظهر القرآن وبطنه وقد قال الله تعالى : « ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ^(٣) » (إلى ههنا رواية القاسم بن الربيع ^(٤)) يعني المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئاً ممّا اشترط الله في كتابه عرفوا أنّهم قد عصوا الله في تركهم ذلك الشيء فاستغفروا ولم يعودوا إلى تركه فذلك معنى قول الله : « ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » .

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

مخرج الامام هومن يسمى بأهل الصلاح إلى أئمة الجور ويجعلهم معروفين عند أئمة الجور بالتشيع فيلزم أئمة الحق لرفع الضرر عن أنفسهم وعن أهل الصلاح أن يلعنوهم ويتبرؤوا منهم فيصير اللعنة إلى الساعين وأئمة الجور ممّا وعلى هذا المراد باعداء الله أئمة الجور وقوله : « إذا فعل ذلك عند الامام » يؤيد المعنى الاول . هذه من الوجوه التي خطر بالبال والله أعلم ومن صدر عنه صلوات الله عليه . (آت)

(١) النساء : ٦٩ .

(٢) أي في الفواحش ، فقوله تعالى اجتناب الفواحش يشمل اجتناب جميع المحرمات . وقوله : « فمن دان الله » أي عبد الله فيما بينه وبين ربه أي مخفياً ولا ينظر إلى غيره ولا يلتفت إلى من سواه .

(٣) آل عمران : ١٣٥ .

(٤) أي ما يذكر بعده لم يكن في رواية القاسم بل كان في رواية حفص و اسماعيل .

واعلموا أنه إنما أمر ونهى ليطاع فيما أمر به ولينتهى عما نهى عنه فمن اتبع أمره فقد أطاعه وقد أدرك كل شيء من الخير عنده ومن لم ينته عما نهى الله عنه فقد عصاه فإن مات على معصيته أكبه الله على وجهه في النار .

واعلموا أنه ليس بين الله وبين أحد من خلقه ملكٌ مقربٌ ولا نبيٌ مرسلٌ ولا من دون ذلك من خلقه كلهم إلا طاعتهم له ، فاجتهدوا في طاعة الله ^(١) ، إن سرَّكم أن تكونوا مؤمنين حقاً ولاقوةً إلا بالله . وقال : وعليكم بطاعة ربكم ما استطعتم فإن الله ربكم . واعلموا أن الإسلام هو التسليم والتسليم هو الإسلام فمن سلم فقد أسلم ومن لم يسلم فلا إسلام له ومن سرَّه أن يبلغ إلى نفسه في الإحسان فليطع الله فإن من أطاع الله فقد أبلغ إلى نفسه في الإحسان .

وإياكم ومعاصي الله أن تركبوها فإن من انتهك معاصي الله فركبها فقد أبلغ في الإساءة إلى نفسه وليس بين الإحسان والإساءة منزلة ، فلا أهل إحسان عند ربهم الجنة ولا أهل إساءة عند ربهم النار ، فاعملوا بطاعة الله واجتنبوا معاصيه واعلموا أنه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئاً لملكٍ مقربٍ ولا نبيٍّ مرسلٍ ولا من دون ذلك فمن سرَّه أن تنفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه ؛ واعلموا أن أحداً من خلق الله لم يصب رضا الله إلا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاته أمره من آل محمد صلوات الله عليهم ومعصيتهم من معصية الله و لم ينكر لهم فضلاً أو صغراً .

واعلموا أن المنكرين هم المكذبون وأن المكذبين هم المنافقون وأن الله عز وجل قال للمنافقين وقوله الحق : « إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً ^(٢) » ولا يفرق ^(٣) أحد منكم ألقى الله قلبه طاعته وخشيته من أحد من الناس أخرجه الله من صفة الحق ولم يجعله من أهلها فإن من لم يجعل الله من أهل صفة الحق فأولئك هم شياطين الإنس والجن وإن لشياطين الإنس حيلة ومكرًا وخدائعاً وسوسة بعضهم إلى بعض يريدون إن استطاعوا أن يردوا أهل الحق عما أكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الإنس من أهله إرادة أن يستوي أعداء الله وأهل الحق

(١) في بعض النسخ [فجدوا] وفي بعضها [فخذوا] . (٢) النساء : ١٤٥ .

(٣) الفرق : العوف . أي ولا يخافن .

في الشكِّ والإِنْكار والتكذيب فيكونون سواءاً كما وصف الله تعالى في كتابه من قوله :
 «وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً»^(١) ثمَّ نهى الله أهل النصر بالحقَّ أَنْ يَتَّخِذُوا
 مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا فَلَا يَهْوَى لَكُمْ وَلَا يَرُدُّكُمْ عَنِ النَّصْرِ بِالْحَقِّ الَّذِي خَصَّكُمْ
 اللَّهُ بِهِ مِنْ حِيلَةِ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَمَكْرِهِمْ مِنْ أُمُورِكُمْ تَدْفَعُونَ أَنْتُمْ السَّيِّئَةَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
 فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ ، تَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ وَجْهَ رَبِّكُمْ بِطَاعَتِهِ وَهُمْ لَا خَيْرَ عِنْدَهُمْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ
 أَنْ تَظْهَرُوا لَهُمْ عَلَى أَسْوَاقِ دِينِ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ إِنْ سَمِعُوا مِنْكُمْ فِيهِ شَيْئًا عَادُواكُمْ عَلَيْهِ وَرَفَعُوهُ
 عَلَيْكُمْ وَجَاهِدُوا عَلَى هَلَاكِكُمْ وَاسْتَقْبَلُوا بِمَاتَكُرَهُونَ وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ النِّصْفَةُ مِنْهُمْ فِي
 دُولِ الْفَجَارِ ، فَاعْرِضُوا مَنْزِلَتَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْبَاطِلِ فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْحَقِّ
 أَنْ يَنْزِلُوا أَنْفُسَهُمْ مَنْزِلَةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ أَهْلَ الْحَقِّ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ
 أَلَمْ يَعْرِفُوا وَجْهَ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ : « أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ »^(٢) أَكْرَمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ
 وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى - وَإِمَامَكُمْ وَدِينَكُمْ الَّذِي تَدِينُونَ بِهِ
 عُرْضَةً لِأَهْلِ الْبَاطِلِ^(٣) فَتَغْضَبُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ فَتَهْلِكُوا ، فَمَهْلًا مَهْلًا يَا أَهْلَ الصَّلَاحِ لَا تَرْكُوا
 أَمْرَ اللَّهِ وَأَمْرَ مَنْ أَمَرَكُمْ بِطَاعَتِهِ فَيُغَيِّرَ اللَّهُ مَا بَيْنَكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ ، أَحْبَبُوا فِي اللَّهِ مِنْ وَصْفِ صِفَتِكُمْ
 وَأَبْغَضُوا فِي اللَّهِ مَنْ خَالَفَكُمْ وَابْذَلُوا أُمُودَكُمْ وَنَصِيحَتَكُمْ [لِمَنْ وَصَفَ صِفَتَكُمْ] وَلَا تَبْتَذِلُوا
 لِمَنْ رَغِبَ عَنْ صِفَتِكُمْ وَعَادَاكُمْ عَلَيْهَا وَبَغَا [لَكُمْ الْغَوَائِلُ] ؛ هَذَا أَدَبُنَا أَدَبَ اللَّهِ فَخَذُوا بِهِ
 وَتَفْهَمُوهُ وَاعْقِلُوهُ وَلَا تَنْبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ، مَا وَافَقَ هَذَاكُمْ أَخَذْتُمْ بِهِ وَمَا وَافَقَ هَذَاكُمْ
 طَرَحْتُمُوهُ وَلَمْ تَأْخُذُوا بِهِ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّجَبَّرَ عَلَى اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ يَبْتَلِي بِالتَّجَبَّرِ
 عَلَى اللَّهِ إِلَّا تَجَبَّرَ عَلَى دِينِ اللَّهِ ، فَاسْتَقِيمُوا لِلَّهِ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ،
 أَجَارَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ التَّجَبَّرِ عَلَى اللَّهِ وَلَا قُوَّةَ لَنَا وَلَكُمْ إِلَّا بِاللَّهِ .

وقال عليه السلام : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْأَصْلِ - أَصْلَ الْخَلْقِ - مُؤْمِنًا لَمْ يَمِتْ حَتَّى
 يَكْرِهَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَيَبَاعِدَهُ عَنْهُ وَمَنْ كَرِهَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَبَاعِدَهُ عَنْهُ^(٤) عَافَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكَبِيرِ

(١) النساء : ٨٨ .

(٢) م : ٢٨ . (٣) العرصة : الحيلة .

(٤) في بعض النسخ [منه] في الموضعين .

أن يدخله و الجبرية ، فلانت عريكته ^(١) وحسن خلقه وطلق وجهه وصار عليه وقار الإسلام وسكينته وتخشعه و ورع عن محارم الله واجتنب مساخطه ورزقه الله مودة الناس ومجايلتهم وترك مقاطعة الناس والخصومات ولم يكن منها ولا من أهلها في شيء ، وإن العبد إذا كان الله خلقه في الأصل - أصل الخلق - كافراً لم يمت حتى يحسب إليه الشر ويقر به منه فإذا حسب إليه الشر وقر به منه ابتلى بالكبر والجبرية فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقل حياؤه وكشف الله سره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله وأبغض طاعته وأهلها فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر .

سلوا الله العافية واطلبوها إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله ، صبروا النفس على البلاء في الدنيا فإن تتابع البلاء فيها والشدة في طاعة الله و ولايته و ولاية من أمر بولايته خير عاقبة عند الله في الآخرة من ملك الدنيا وإن طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة عيشها في معصية الله و ولاية من نهى الله عن ولايته وطاعته فإن الله أمر بولاية الأئمة الذين سماهم الله في كتابه في قوله : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا » ^(٢) ، وهم الذين أمر الله بولايتهم وطاعتهم والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم وهم أئمة الضلالة الذين قضى الله أن يكون لهم دول في الدنيا على أولياء الله الأئمة من آل محمد يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله ﷺ ليحق عليهم كلمة العذاب وليتم أن تكونوا مع نبي الله محمد ﷺ والرسل من قبله فتدبروا ما قصر الله عليكم في كتابه مما ابتلى به أنبياءه وأتباعهم المؤمنين ، ثم سلوا الله أن يعطيكم الصبر على البلاء في السراء والضراء والشدة والرخاء مثل الذي أعطاهم ، وإياكم ومماظة أهل الباطل وعايكم بهدى الصالحين وقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشعهم و ورعهم عن محارم الله وصدقهم و وفائهم واجتهادهم لله في العمل بطاعته فإنكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربكم منزلة الصالحين قبلكم . واعلموا أن الله إذا أراد بعبد خيراً أشرح صدره للإسلام : فإذا أعطاه ذلك نطق

(١) الجبرية - بكسر الجيم والراء وسكون الباء وبكسر الباء أيضاً وفتح الجيم وسكون الباء . -
التكبر . والعريكة الطبيعية .

(٢) الانبياء : ٧٣ .

لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فإذا جمع الله له ذلك ثم لإسلامه وكان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقاً ، وإذالم يرد الله بعبد خيراً وكله إلى نفسه وكان صدره ضيقاً حرجاً فإن جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه ؛ فاتقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للإسلام وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحق حتى يتوفيقكم وأنتم على ذلك وأن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم ولا قوة إلا بالله والحمد لله رب العالمين .

ومن سره أن يعلم أن الله يحبّه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ، ألم يسمع قول الله عز وجل لنبيه عليه السلام قل : « إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم »^(١) ؛ والله لا يطيع الله عبد أبداً إلا أدخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد أبداً إلا أحبه الله ولا والله لا يدع أحد اتباعنا أبداً إلا أبغضنا ولا والله لا يبغضنا أحد أبداً إلا عصى الله ومن مات عاصياً لله أخزاه الله وأكبّه على وجهه في النار والحمد لله رب العالمين .

﴿ صحيفة علي بن الحسين عليهما السلام ﴾

﴿ وكلامه في الزهد ﴾

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة قال : ما سمعت بأحد من الناس كان أزهدهم علي بن الحسين عليهما السلام إلا ما بلغني من علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال أبو حمزة : كان الإمام علي بن الحسين عليهما السلام إذا تكلم في الزهد ووعظ أبكى من بحضرته ، قال أبو حمزة وقرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين عليهما السلام وكتبت ما فيها ثم أتيت علي بن الحسين صلوات الله عليه فعرضت ما فيها عليه فعرفه وصححه وكان ما فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم كفانا الله وإياكم كيد الظالمين وبغي الحاسدين وبطش
 الجبارين ، أيها المؤمنون لا يفتننكم الطواغيت وأتباعهم من أهل الرغبة في هذه الدنيا
 المائلون إليها ، المفتنون بها ، المقبلون عليها وعلى حطامها الهامد وهشيمها البائد ^(١)
 غداً واحذروا ما حذركم الله منها وازهدوا فيما زهدكم الله فيه منها ولا تتركوا إلى ما في هذه
 الدنيا ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان ، والله إن لكم مما فيها عليها [أ] دليلاً
 و تنبيهاً من تصريف أيامها وتغيير انقلابها ومثالاتها ^(٢) وتلاعبها بأهلها ، إنها لترفع
 النخميل ^(٣) وتضع الشريف وتورد أقواماً إلى النار غداً ففي هذا معتبرٌ ومختبرٌ وزاجرٌ
 ملتبسٌ ، إنَّ أُمُور الواردة عليكم في كلِّ يومٍ وليلةٍ من مظلمات الفتن ^(٤) وحوادث البدع
 وسنن الجور وبواق الزمان وهيبة السلطان ووسوسة الشيطان لتتبط القلوب ^(٥) عن
 تنبيهها وتذهلها عن موجود الهدى ومعرفة أهل الحق إلا قليلاً ممن عصم الله ، فليس يعرف
 تصرف أيامها وتقلب حالاتها وعاقبة ضرر فتنتها إلا من عصم الله ونهج سبيل الرشد و
 سلك طريق القصد ثم استعان على ذلك بالزهد فكرر الفكر واتعظ بالصبر فازدجر
 وزهد في عاجل بهجة الدنيا وتجافى عن لذاتها ورغب في دائم نعيم الآخرة وسعى لها
 سعيها وراقب الموت وشأن الحياة ^(٦) مع القوم الظالمين ، نظر إلى ما في الدنيا بعين نيرة
 حديدة البصر ^(٧) وأبصر حوادث الفتن وضلال البدع وجور الملوك الظلمة ، فلقد لعمرى
 استدبرتم الأُمُور الماضية في الأيام الخالية من الفتن المتراكمة والانهماك ^(٨) فيما استدنون
 به على تجنب الغواية وأهل البدع والبغي والفساد في الأرض بغير الحق ، فاستعينوا بالله و
 ارجعوا إلى طاعة الله وطاعة من هو أولى بالطاعة ممن اتبع فاطيع .

(١) الحطام : ما يكر من اليبس . والهامد : البالي المسود المتغير ، واليابس من النبات
 والهشيم من النبات : اليابس المتكسر . والبائد : الزاهب المنقطع أو الهالك .

(٢) المثالات : العقوبات .

(٣) الخامل : الساقط الذي لا نباهة له .

(٤) في بعض النسخ [ملومات] .

(٥) التشييط : التعويق والشغل عن المراد .

(٦) الشناعة : البغض وشأنه : أبغضه .

(٧) في بعض النسخ [حديدة النظر] .

(٨) الانهماك : التماهى فى الشيء ، واللجاج فيه .

فاحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة والقدوم على الله و الوقوف بين يديه
وتالله ما صدر قوم قط عن معصية الله إلا إلى عذابه وما آثر قوم قط الدنيا على الآخرة إلا
ساء منقلبهم وساء مصيرهم وما العلم بالله والعمل إلا إلفان مؤتلفان^(١) فمن عرف الله خافه
وحشّه الخوف على العمل بطاعة الله وإن أرباب العلم وأتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له و
رغبوا إليه وقد قال الله : « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ »^(٢) فلا تلتمسوا شيئاً مما في
هذه الدنيا بمعصية الله واشتغلوا في هذه الدنيا بطاعة الله و اغتنموا أيامها واسعوا لما
فيه نجاتكم غداً من عذاب الله فإن ذلك أقل للتسعة وأدنى من العذر وأرجأ للنجاة
فقدّموا أمر الله وطاعة من أوجب الله طاعته بين يدي الأمور كلها ولا تقدّموا الأمور الواردة
عليكم من طاعة الطواغيت من زهرة الدنيا بين يدي الله وطاعته وطاعة أولي الأمر منكم .
واعلموا أنّكم عبيد الله ونحن معكم يحكم علينا وعليكم سيّد حاكم غداً وهو
موقفكم ومسائلكم فأعدّوا الجواب قبل الوقوف والمسائلة والعرض على رب العالمين
يومئذ لا تكلم نفس إلا بأذنه .

وأعلموا أنّ الله لا يصدّق يومئذ كاذباً ولا يكذب صادقاً ولا يردّ عذر مستحقّ
ولا يعذر غير معذور ، له الحجّة على خلقه بالرّسل والأوصياء بعد الرّسل فاتقوا الله
عباد الله واستقبلوا في إصلاح أنفسكم وطاعة الله^(٣) وطاعة من تولّونه فيها ، لعلّ نادماً
قد ندم فيما فرط بالأمر في جنب الله وضيّع من حقوق الله واستغفروا الله وتوبوا إليه فإنّه
يقبل التوبة ويعفو عن السيئة ويعلم ما تفعلون .

وإياكم وصحبة العاصين ومعوّنة الظالمين ومجاورة الفاسقين ، احذروا فتنهم
وتباعدوا من ساحتهم^(٤) واعلموا أنّه من خالف أولياء الله ودان بغير دين الله واستبدّ بأمره
دون أمر وليّ الله كان في نار تلتهب ، تأكل أبداناً قد غابت عنها أرواحها و غلبت عليها
شقوقتها ، فهم موتى لا يجدون حرّ النار ولو كانوا أحياء لوجدوا مضض^(٥) حرّ النار

(١) الالف : الإليف .

(٢) فاطر : ٢٨ .

(٣) في بعض النسخ [في إصلاح أنفسكم في طاعة الله] .

(٤) الساحة : الناحية .

(٥) «مضض» كفرح : ألم . والمضض - محرّكة - وجع المصيبة .

واعتبروا يا أولي الأبصار وأحمدوا الله على ما هداكم واعلموا أنكم لا تخرجون من قدرة الله إلى غير قدرته وسيرى الله عملكم ورسوله ثم إليه تحشرون ، فانتفعوا بالعظة وتأدبوا بآداب الصالحين .

٣ - أحمد بن محمد بن أحمد الكوفي وهو العاصمي ، عن عبد الواحد بن الصواف ، عن محمد بن اسماعيل الهمداني ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه ويقول : أوصيكم بتقوى الله فإنها غبطة الطالب الرّاجي وثقة الهارب اللّاجي واستشعروا التقوى شعاراً باطناً واذكروا الله ذكر أخالصاً تحيوا به أفضل الحياة وتسلكوا به طريق النجاة ، انظروا في الدنيا نظر الزّاهد المفاقر لها فإنها تزيل الثاوي^(١) الساكن وتفجع المتترف الآمن لا يرجي منها ما تولّى فأدبر ولا يدري ما هو آت منها فينتظر ، وصل البلاء منها بالرّخاء والبقاء منها إلى فناء ، فسرورها مشوب بالحزن والبقاء فيها إلى الضعف والوهن ، فهي كروضة اعتمّ مرعاها^(٢) واعجبت من يراها ، عذب شربها ، طيب تربها ، تمجّ عروقها الثرى^(٣) وتنطف فروعها الندى ، حتى إذا بلغ العشب إبانته واستوى بنانه^(٤) هاجت ريح تحت الورق وتفرّق ما اتسق فأصبحت كما قال الله : «هشيماً تذروه الرّياح وكان الله على كل شيء مقتدراً»^(٥) ، انظروا في الدنيا في كثرة ما يعجبكم وقلة ما ينفعكم .



(١) الثاوي : القام . والمترف الطاغى ، أترفته النعمة : أطفته .

(٢) اعتم النبات أى اكتهل واكتهل النبات أى تم طوله وظهر نوره .

(٣) فى المصباح : مج الرجل الماء من فيه من باب قتل : رمى به . وقال : الثرى - وزان الحما :

ندى الارض انتهى . ونطف الماء ينطف - بكسر وضم - : إذا قطر قليل قليل .

(٤) العشب : الكلاء الرطب : وإبتان الشيء حينه أو أوله .

(٥) الكهف : ٤٦ .

﴿ خطبة لامير المؤمنين (عليه السلام) ﴾

﴿ وهي خطبة الوسيلة ﴾

٤ - محمد بن علي بن معمر ، عن محمد بن علي بن عكاية التميمي ، عن الحسين بن النضر الفهري ، عن أبي عمرو الأوزاعي ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد قال : دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فقلت : يا ابن رسول الله قد أرمضني ^(١) اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال : يا جابر ألم أقفك على معنى اختلافهم من أين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا ؟ قلت : بلى يا ابن رسول الله قال : فلا تختلف إذا اختلفوا يا جابر إن الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في أيامه ، يا جابر اسمع وع ، قلت : إذا شئت ^(٢) ، قال : اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك إن أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذلك حين فرغ من جمع القرآن و تأليفه فقال : الحمد لله الذي منع الأوهام أن تنال إلا وجوده وحجب العقول أن تتخيّل ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل بل هو الذي لا يتفاوت في ذاته ولا يتبعّض بتجزئة العدد في كماله ، فارق الأشياء لاعلى اختلاف الأماكن ويكون فيها لاعلى وجه الممازجة ، و علمها لا بأداة ، لا يكون العلم إلا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالماً بمعلومه ؛ إن قيل : كان ، فعلى تأويل أزيلّة الوجود وإن قيل : لم يزل ، فعلى تأويل نفي العدم ، فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ إلهاً غيره علواً كبيراً .

نحمده بالحمد الذي ارتضاه من خلقه وأوجب قبوله على نفسه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، شهادتان ترفعان القول وتضاعفان

(١) أرمضني أي أحرقتني وأوجعني .

(٢) أي إذا شئت يا ابن رسول الله سمعت منك ووعيت وما أخبرت أحداً من الناس ، فحسب جابر أن مراد الإمام عليه السلام بقوله : «وع» يعني لا تخبر أحداً من الناس فأجابه عليه السلام بأن قال : اسمع وع إلى أن تبلغ بلادك فإذا انتهت بك راحلتك إلى بلادك فبلغ شيعتنا .

العمل ، خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط وبالشهادة تدخلون الجنة وبالصلاة تنالون الرحمة ، أكثروا من الصلاة على نبيكم «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً .

أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الإسلام ولا كرم أعز من التقوى ولا معقل أحرز من الورع ولا شفيح أنجح من التوبة ولا لباس أجمل من العافية ولا وقاية أمتع من السلامة ولا مال أذهب بالفاقة من الرضى بالقناعة ولا كنز أغنى من القنوع ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوء خفض الدعة^(١) والرغبة مفتاح التعب والاحتكار مطيئة النصب والحسد آفة الدين والحرص داع إلى التقحم^(٢) في الذنوب وهو داعي الحرمان والبغي سائق إلى الحين والشره^(٣) جامع لمساوي العيوب ، رب طمع خائب وأمل كاذب ورجاء يؤدى إلى الحرمان وتجارة تؤول إلى الخسران ، ألا ومن تورط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفضحات النوائب^(٤) وبست القلادة قلادة الذنب للمؤمن .

أيها الناس إنه لا كنز أنفع من العلم ولا عز أرفع من الحلم ، ولا حسب أبلغ من الأدب ولا نصب أوضع من الغضب ؛ ولا جمال أزين من العقل . ولا سوء أسوء من الكذب^(٥) ، ولا حافظ أحفظ من الصمت ولا غائب أقرب من الموت .

أيها الناس [إنه] من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ، ومن رضى برزق الله لم يأسف على ما في يده غيره ، ومن سل سيف البغي قتل به ، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها ، ومن هتك حجاب غيره انكشف عورات بيته^(٦) ومن نسي زلله استعظم زلل غيره ، ومن أعجب برأيه ضل ، ومن استغنى بعقله زل ، ومن تكبر على الناس ذل

(١) أى تمكن واستقر فى متسع الراحة . والاحتكار : الجمع والامساك . (فى)

(٢) التقحم : الدخول فى الامر من غير روية .

(٣) الحين - بالفتح - : الهلاك والشره : الحرص .

(٤) فى بعض النسخ [مفطحات] .

(٥) السوء : الخصلة القبيحة .

(٦) فى بعض النسخ [انهتك حجاب بيته] .

ومن سفه على الناس شتم ، ومن خالط الأندال حقر ^(١) ، ومن حمل ما لا يطيق عجز .
أيها الناس إنّه لآمال [هو] أعود من العقل ^(٢) ، ولا فقر [هو] أشد من الجهل ،
ولا واعظ [هو] أبلغ من النصح ، ولا عقل كالتيدير ، ولا عبادة كالتفكر ، ولا مظاهره
أوثق من المشاورة ، ولا وحشة أشد من العجب ، ولا ورع كال كف عن المحارم ، ولا حلم
كالصبر والصمت .

أيها الناس في الإنسان عشر خصال يظهرها لسانه : شاهد يخبر عن الضمير ،
حاكم يفصل بين الخطاب ، وناطق يرد به الجواب ، وشافع يدرك به الحاجة ، و واصف
يعرف به الأشياء ، وأمير يأمر بالحسن ، و واعظ ينهى عن القبيح ، ومعز تسكن به
الأحزان ^(٣) وحاضر تجلى به الضغائن ^(٤) ، ومونق تلتذ به الأسماع .
أيها الناس إنّه لا خير في الصمت عن الحكم ^(٥) كما أنّه لا خير في القول
بالجهل .

واعلموا أيها الناس إنّه من لم يملك لسانه يندم ، ومن لا يعلم يجهل ، ومن لا
يتحلم لا يحلم ومن لا يرتدع لا يعقل ، ومن لا يعقل يهن ، ومن يهن لا يوقر ، ومن لا يوقر
يتوبخ ^(٦) ، ومن يكتسب مالاً من غير حقه يصرفه في غير أجره ، ومن لا يدع وهو محمود
يدع وهو مذموم ^(٧) ومن لم يعط قاعداً منع قائماً ^(٨) ، ومن يطلب العز بغير حق يذل ،
ومن يغلب بالاجور يغلب ، ومن عاند الحق لزمه الوهن ، ومن تفقه وقّر ، ومن
تكبر حقر ، ومن لا يحسن لا يحمد .

(١) الاندال : السفهاء والاختساء .

(٢) الاعود : الانفع .

(٣) «معز» من التعزية بمعنى التسلية .

(٤) في تحف العقول « وحامد تجلى به الضغائن » والضغينة : الحقد والمونق : المعجب وفي بعض

النسخ [تلهى به الاسماع] وفي بعضها [يلهى الاسماع] .

(٥) الحكم - بالضم - : الحكمة .

(٦) في بعض النسخ « ومن يتنق ينخ » موضع « ومن لا يوقر يتوبخ » .

(٧) يعنى من لا يدع الشر وما لا ينبغى على اختيار يدعه على اضطرار . (فى)

(٨) يعنى ان الرزق قد قسمه الله فمن لم يرزق قاعداً لم يجد له القيام والحركة . (فى)

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمُنِيَّةَ قَبْلَ الدَّيَّةِ وَالتَّجَلُّدَ قَبْلَ التَّبَلُّدِ^(١)، وَالْحِسَابَ قَبْلَ الْعِقَابِ
وَالْقَبْرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ، وَغَضُّ الْبَصْرِ^(٢) خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّظَرِ، وَالدَّهْرُ يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ
عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ^(٣) وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ فَبِكُلِّيهمَا تَمْتَحَنُ^(٤) . - وفي
نسخة وكلاهما سيختبر - .

أَيُّهَا النَّاسُ أَعْجَبَ مَا فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ وَلَهُ مَوَادٌّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأُضْدَادٌ مِنْ
خِلَافِهَا فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءَ أَذَلَّتْهُ الطَّمَعُ ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحَرَصُ ،
وَإِنْ مَلَكَهَ الْيَأْسُ قَتَلَتْهُ الْأَسَفُ ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ ، وَإِنْ أَسْعَدَ بِالرَّضَى
نَسِيَ التَّحْفِظَ^(٥) ، وَإِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ ، وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ
الْعِزَّةُ^(٦) . - وفي نسخة أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ ، - وَإِنْ جَدَّدَتْ لَهُ نِعْمَةً أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ ، وَإِنْ أَفَادَ
مَالًا أَطْفَأَ الْغَنَى ، وَإِنْ عَضَّتْهُ فَاقَةُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ^(٧) . - وفي نسخة جَهْدُهُ الْبُكَاءُ . - وَإِنْ
أَصَابَتْهُ مَصِيبَةٌ فَضَحَّهَ الْجَزَعُ ، وَإِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ ، وَإِنْ أَفْرَطَ فِي الشَّبَعِ
كَظَّمَتْهُ الْبُطْنَةُ^(٨) ، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مِنْ فُلٍّ ذَلٌّ^(٩) وَمِنْ جَادٍ سَادٌ ، وَمِنْ كَثْرَةِ مَالِهِ رَأْسٌ وَمِنْ كَثْرَةِ حِلْمِهِ

(١) يعنى ان الموت خير من الذلة فالمراد بالقبليّة القبلية بالشرف وفى نهج البلاغة : « المنية
ولا الدنية والتقلل ولا التوسل وهو أوضح وعلى هذا يكون معنى « والحساب قبل العقاب » أن
محاسبة النفس فى الدنيا خير من التعرض للعقاب فى الآخرة والتجلد : تكلف الشدة والقوة والتبلد
ضده . (فى)

(٢) فى بعض النسخ [عمى البصر] ولله أظهر . (آت)

(٣) البطر : شدة الفرح .

(٤) فى بعض النسخ [سيحسر] وفى بعضها [سيحسر] - بالمهملات - بمعنى الكشف .

(٥) لعل المراد أنه اذا عين بالرضا وسر لم يتحفظ عما يوجب شينه من قول وفعل . (فى)

(٦) كانها بالاهمال والزاي ويحتمل الاعجام والراء وكذا فى اختها الا أنه ينبغى أن تكون

الثالثة على خلاف الاوليين أو احدهما . (فى)

(٧) عضه : أمسكه باسنانه .

(٨) أى ملأته حتى لا يطيق النفس .

(٩) فل - بالفاء - أى كسر . (فى) . وفى بعض النسخ بالقاف أى من قل فى الاحسان والجد فى كل ما

هو كمال إما فى الآخرة أو فى الدنيا فهو ذليل أو من أعوانه ذل . (مأخوذ من آت)

نبل ، ومن أفكر في ذات الله تزندق ^(١) ، ومن أكثر من شيء عُرف به ، ومن أكثر مزاحه استخف به ، ومن أكثر ضحكته ذهبت هيئته ، فسد حسب من ليس له أدب ، إنَّ أفضل الفعال صيانة العرض بالمال ، ليس من جالس الجاهل بذئ معقول ، من جالس الجاهل فليستعد لقليل وقال ، لن ينجو من الموت غني بماله ولا فقير لا قلاله .

أيها الناس لو أنَّ الموت يشتري لاشتراه من أهل الدنيا الكريم الأبلج واللثيم الملهوج ^(٢) .

أيها الناس إنَّ للقلوب شواهد تجري الأنس عن مدرجة أهل التفريط و فطنة الفهم ^(٣) للمواعظ ما يدعو النفس إلى الحذر من الخطر ، و للقلوب خواطر للهوى ، والعقول تزجروتنهى ، وفي التجارب علم مستأنف ، والاعتبار يقود إلى الرشاد ، وكفاك أدباً لنفسك ما تكرهه لغيرك ، وعليك لأخيك المؤمن مثل الذي لك عليه ، لقد خاطر من استغنى برأيه ، والتدبّر ^(٤) قبل العمل فإنه يؤمنك من الندم ، ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ ^(٥) ومن أمسك عن الفضول عدلت رأيه العقول ^(٦) ، ومن حصن

(١) النبالة : الفضل والشرف و الفعل بضم الباء . وقوله : « أفكر » أفكر في الشيء . وفكرت وتفكرت بمعنى واحد . وتزندق أى صار زنديقاً . (آت)

(٢) الملهوج هو الحريرى - مفعول بمعنى الفاعل - كسعود ووجه اشتراكهما الموت رضائهما به لان الكريم إذا اشتهر توجه الناس إليه بما عجز عن قدو اشتهاره وعلوهمته وخجل مما نسب إليه فرضى بالموت . وأما الحريرى فلانه لم يبلغ ما حرص عليه فلا يزال يتعب نفسه ويزيد حرصه فيتمنى بذلك الموت . (فى) وقال العلامة مجلسى (ره) : الكريم يتمنى الموت لشدة حرصه فى الكرم وقلة بضاعته واللثيم يشتراه لانه لا يحصل له ما هو مقتضى حرصه وينقص من ماله شيء . بالضرورة وهو مخالف لسجيته ويرى الناس فى نعمة فيجسددهم عليها فهو فى شدة لازمة لا ينفك عنها بدون الموت فيتمناه .

(٣) فى الوافى [و تفتنه الفهم] و قال الفيض - رحمه الله - تذكير البارز باعتبار المرء وما يدعو بدل من المواعظ .

(٤) فى بعض النسخ [والتدبير] .

(٥) استقبال وجوه الآراء ملاحظتها واحداً واحداً . (فى)

(٦) عدلت من التعديل و يحتمل أن يكون بالتخفيف بمعنى المعادلة أى بمفرده يعدله سائر

العقول . (فى) وفى بعض النسخ [ومن حصر شهوته] .

شهوته فقد صان قدره ، ومن أمسك لسانه أمنه قومه ونال حاجته ، وفي تقلب الأحوال علم جواهر الرّجال ، والأيام توضح لك السرائر الكامنة ، وليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة ^(١) ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة ، وأشرف الغنى ترك المني ، والصبر جنة من الفاقة ، والحرص علامة الفقر ، والبخل جلباب المسكنة ، والمودة قرابة مستفادة ، ووصول معدم ^(٢) خير من جاف مكث ، والموعظة كهف لمن وعاه ، ومن أطلق طرفه كثر أسفه ^(٣) ، وقد أوجب الدّهر شكره على من نال سؤله ، وقلّ ما ينصفك اللسان في نشر قبيح أو إحسان ^(٤) ومن ضاق خلقه مله أهله ، ومن نال استطال ، وقلّ ما تصدقك الأمانة ، والتواضع يكسوك المهابة ، وفي سعة الأخلاق كنوز الأرزاق ، كم من عاكف على ذنبه في آخر أيام عمره ^(٥) ومن كساه الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه ، وانح القصد من القول فانّ من تحرّى القصد خفت عليه المؤون ^(٦) وفي خلاف النفس رشذك ، من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد ، ألا وإنّ مع كلّ جرعة شرقاً وإنّ في كلّ أكلة غصصاً ، لاتنال نعمة إلّا بزوال أخرى ، ولكلّ ذي رمق قوت ، ولكلّ حبة آكل وأنت قوت الموت .

أعلموا أيّها النّاس أنّه من مشى على وجه الأرض فإنّه يصير إلى بطنها ، والليل والنهار يتنازعا وفي نسخة أخرى يتسارعا ^(٧) في هدم الأعمار .

(١) لعل المراد أنه لا ينفعك ما يقرع سمعك من العلوم النادرة كالبرق الخاطف بل ينبغي أن تواظب على سماع المواعظ وتستضيئ دائماً بانوار الحكم لتخرجك من ظلم الجهالات ويحتل أن يكون المراد لا ينفع سماع العلم مع الانغماس في ظلمات المعاصي والذنوب . (آت)
(٢) بفتح الواو أى البار والمعدم : الفقير لانه أعدم المال كما أن الكثر أكثره . (فى)
(٣) أى مى أطلق عينه و نظره كثر أسفه لانه ربما يتعلق بقلبه مما نظر إليه ما يليه عن المهمات أو يوقه فى الافات . (فى)

(٤) يعنى يحملك فى الاكثر على المبالغة والزيادة فى القول . (فى)
(٥) يعنى وهو فى آخر عمره ولا يدري به و الغرض منه الترغيب فى الانتهاء عن الذنب و المبادرة إلى التوبة منه . (فى)

(٦) أى اقصد الوسط العدل من القول وجانب التعدى والافراط والتفريط ليخف عليك المؤون فان من قال جوراً او ادعى أمراً باطلا يشتد عليه الامر لعدم امكانه اثباته . (آت)
(٧) فى بعض النسخ [والليل والنهار يتسارعان- وفى نسخة اخرى- يتنازعا فى هدم الاعمار] .

يا أيها الناس كفر النعمة لؤم ، وصحبة الجاهل شؤم ، إن من الكرم لين الكلام ومن العبادة إظهار اللسان وإفشاء السلام ، إيساك والخديعة فإنها من خلق اللئيم ، ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ، لا ترغب فيمن زهد فيك ، رب بعيد هو أقرب من قريب سل عن الرفيق قبل الطريق و عن الجار قبل الدار ، ألا ومن أسرع في المسير أدركه المقيّل ، استر عورة أخيك كما تعلمها فيك ^(١) ، اغتفر ذنوبك ليدوم يركبك عدوك من غضب على من لا يقدر على ضربه طال حزنه وعذب نفسه ، من خاف ربه كف ظلمه - وفي نسخة من خاف ربه كفي عذابه - ومن لم يزغ ^(٢) في كلامه أظهر فخره ، ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة ، إن من الفساد إضاعة الزاد ، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً ؛ هيهات هيهات وما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصي والذنوب فما أقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم ، وما شرُّ بشر بعدة الجنة وما خيرٌ بخير بعده النار ، وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية ، وعند تصحيح الضمائر تبدوا الكبائر ، تصفية العمل أشد من العمل وتخليص النية من الفساد أشد على العاملين من طول الجهاد ، هيهات لولا التقى لكنت أدهى العرب ^(٣) .

أيها الناس إن الله تعالى وعد نبيه محمداً ﷺ الوسيلة ووعدته الحق ولن يخلف الله وعده ، ألا وإن الوسيلة على درج الجنة وذروة ذوائب الزلفة ^(٤) ونهاية غاية الأمانة ، لها ألف مرقة ما بين المرقة إلى المرقة حضر الفرس الجواد مائة عام ^(٥) وهو ما بين مرقة درة

(١) في بعض النسخ [لما تعلمها] . والمقيّل من القيلولة .

(٢) أي من لم يمل في كلامه عن الحق . وفي بعض النسخ بالمهملة من رعى برعى أي عدم الرعاية في الكلام يوجب اظهار الفخر و يمكن أن يكون بضم الراء من الروع بمعنى الخوف و في بعض النسخ بالمعجمة يقال : كلام مرغ إذا لم يفصح عن المعنى فالمراد أن انتظام الكلام و الفصاحة فيه اظهار للفخر والكمال فيكون مدحاً لازماً وفي أمالي الصدوق [والفقيه] ومن لم يرع في كلامه أظهر هجره والهجر : الفحش وكثرة الكلام في مالا ينبغي ومله أظهر . (مأخوذ من آت)

(٣) الدهاء : جودة الرأي و الفطنة .

(٤) أي اعلاها والزلفة : القرب ولا يخفى لطف الاستعارة . (في)

(٥) حضر الفرس - بالضم - . عدوه . و زاد في بعض النسخ [وفي نسخة ألف عام] .

إلى مرقاة جوهرة ، إلى مرقاة زبرجدة ، إلى مرقاة لؤلؤة ، إلى مرقاة ياقوتة ، إلى مرقاة زمردة ،
إلى مرقاة مرجانة ، إلى مرقاة كافور ، إلى مرقاة عنبر ، إلى مرقاة يلنجوج^(١) ، إلى مرقاة
ذهب ، إلى مرقاة غمام ، إلى مرقاة هواء ، إلى مرقاة نور^(٢) قد أنافت على كل الجنان ورسول الله
ﷺ يومئذ قاعدٌ عليها ، مرتد بريطتين^(٣) ربطة من رحمة الله وربطة من نور الله ، عليه تاج
النبوة وإكليل الرسالة^(٤) قد أشرق بنوره الموقف وأنا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون
درجته وعلي ربتان ربطة من أرجوان النور^(٥) وربطة من كافور والرسل والأنبياء
قد وقفوا على المراقي ، وأعلام الأزمنة وحجج الدهور^(٦) عن أيماننا وقد تجلّلهم حلل
النور والكرامة ، لايراناملك مقرب ولانبي مرسل إلا بهت بأنوارنا وعجب من ضيائنا
وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول ﷺ غمامة بسطة البصر^(٧) يأتي منها النداء :
يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الأمي العربي ومن كفر فالنار
موعده ، وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول ﷺ ظلة^(٨) يأتي منها النداء : يا أهل
الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الأمي والذي له الملك الأعلى ، لا فإزاحد
ولانال الروح والجنة إلا من لقي خالقه بالإخلاص لهما والإقتداء بنجومهما ، فأيقنوا
يا أهل ولاية الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على
سرر متقابلين ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه وأعلام
الأزمنة أيقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء بما كنتم تعملون وما من رسول
سلف ولا نبي مضى إلا وقد كان مخبراً أمته بالمرسل الوارد من بعده ومبشراً برسول الله

(١) يلنجوج : عود البخور .

(٢) تشبيه المراقي بالجواهر إشارة إلى اختلاف الدرجات في الشرف والفضل . (في) . وقوله :
«قد أنافت» أي ارتفعت و اشرفت .

(٣) الربطة : كل ثوب رقيق لين . (٤) الاكليل : التاج .

(٥) أي ثياب حمر وشجر له ورد .

(٦) أي الاوصياء وسائر الائمة عليهم السلام .

(٧) أي قدر مد البصر .

(٨) في بعض النسخ [ظلمة] .

ﷺ و موصياً قومه باتِّباعه و محليّه عند قومه ليعرفوه بصفته و ليتّبعوه على شريعته و لئلا يضلّوا فيه من بعده فيكون من هلك [أ] و ضلّ بعد وقوع الإِغذار و الإِنداز عن يمينه و تعيين حجّة ، فكانت الأُمم في رجاء من الرسل و ورود من الأنبياء و لكن أُصِيبَتْ بفقد نبيّ بعد نبيّ على عظم مصائبهم و فجائعها بهم ^(١) فقد كانت على سعة من الأمل و لا مصيبة عظمت و لارزِيّة جلّت كالمصيبة برسول الله ﷺ لأنّ الله ختم به الإِنداز ^(٢) و الإِغذار و قطع به الاحتجاج و العذر بينه و بين خلقه و جعله بابّه الذي بينه و بين عباده و مهيمنه ^(٣) الذي لا يقبل إلاّ به و لا قربة إليه إلاّ بطاعته ، و قال : في محكم كتابه : « من يطع الرسول فقد أطاع الله و من تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً » ^(٤) فقرن طاعته بطاعته و معصيته بمعصيته فكان ذلك دليلاً على ما فوّض إليه و شاهداً له على من اتّبعه و عصاه و بين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك و تعالّى في التحريض على اتّباعه و الترغيب في تصديقه و القبول لدعوته : « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم » ^(٥) فاتّباعه ﷺ محبة الله و رضاه غفران الذنوب و كمال الفوز و وجوب الجنّة و في التولّي عنه و الإِعراض محادّة الله و غضبه و سخطه و البعد منه مُسكن النار و ذلك قوله : « و من يكفر به من الأحزاب فالنار موعده » ^(٦) يعني الجحود به و العصيان له فإنّ الله تبارك اسمه امتحن بي عباده و قتل بيدي أصداده و أفنى بسيفي جحّاده و جعلني زلفة للمؤمنين و حياض موت على الجبارين و سيفه على المجرمين و شدّ بي أزر رسوله و أكرمني بنصره و شرّفني بعلمه و حبانني بأحكامه و اختصّني بوصيته و اصطفاني بخلافته في أمّته فقال ﷺ و قد حشده ^(٧) المهاجرون و الأنصار و انقصت ^(٨) بهم المحافل :

أيّها الناس إنّ عليّاً منّي كهارون ^(٩) من موسى إلاّ أنّه لانيّ بعدي ، فعقل المؤمنون

(١) في بعض النسخ [و فجائعهم] .

(٢) في بعض النسخ [حسم] أي قطع .

(٣) المهيمن : القائم بالعافظ و المشاهد و المؤمن .

(٤) آل عمران : ٣١ . (٦) هود : ١٧ .

(٥) النساء : ٨٠ .

(٨) أي تضيقت بهم المحافل .

(٧) حشد القوم أي اجتمعوا .

(٩) في بعض النسخ [بمنزلة هارون] .

عن الله نطق الرسول إذ عرفوني أنني لست بأخيه لأبيه وأمه كما كان هارون أخاموسى لأبيه وأمه ولا كنت نبياً فاقضى نبوة ولكن كان ذلك منه استخفافاً لي كما استخلف موسى هارون عليه السلام حيث يقول : « اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين »^(١) وقوله عليه السلام حين تكلمت طائفة فقالت : نحن موالي رسول الله عليه السلام فخرج رسول الله عليه السلام إلى حجة الوداع ثم صار إلى غدير خم فأمر فأصلح له شبه المنبر ثم علاه وأخذ بعضدي حتى رمي بياض إبطيه رافعاً صوته قائلاً في محفله « من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآل من وآله و عاده من عاده » فكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله . وأنزل الله عز وجل في ذلك اليوم « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً »^(٢) فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الرب جل ذكره وأنزل الله تبارك وتعالى اختصاصاً لي وتكرماً نحليهم وإعظاماً وتفضيلاً من رسول الله عليه السلام منحنياً^(٣) وهو قوله تعالى : « ثم ردوا إلى الله موليتهم الحق ألا اله الحكم وهو أسرع الحاسبين »^(٤) ، في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع فطال لها الاستماع ولئن تقيمتها دوني الأشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركبها ضلالة واعتقداها جهالة فلبس ما عليه وردا ولبس مالا نفسهما مهتدا ، يتلاعنان^(٥) في دورهما ويتبرأ كل واحد منهما من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا : ياليت بيني وبينك بعد المشريقين فبئس القرين ، فيجيبه الأشقى على رثوة^(٦) : ياليتني لم ألتخذك خليلاً ، لقد

(١) الاعراف : ١٤٢ . (٢) المائدة : ٣ .

(٣) قوله عليه السلام : « أنزل الله تعالى اختصاصاً لي وتكريماً نحليهم » لعل مراده عليه السلام أن الله سبحانه سمي نفسه بمولى الناس وكذلك سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه به ، ثم نحلاني ومنحاني واختصاني من بين الامة بهذه التسمية تكريماً منهما لي وتفضيلاً وإعظاماً . أو أراد عليه السلام أن رد الامة إليه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ردوا إلى الله عز وجل وان هذه الآية إنما نزلت بهذا المعنى كما نبه عليه بقوله : « وكانت على ولايتي ولاية الله » وذلك لانه به كمل الدين وتمت النعمة ودام من رجع إليه من الامة واحداً بعد واحد إلى يوم القيامة . أو أراد عليه السلام أن المراد بالمولى في هذه الآية نفسه عليه السلام وأنه مولاهم الحق لان ردهم إليه رد إلى الله تعالى . (في)

(٤) الانعام : ٦٢ .

(٥) ظاهر الفقرات أن هذه الخطبة كانت بعد انقضاء دولتهما وهو ينافي ما مر في أول الخبر من أنها كانت بعد سبعة أيام من وفات النبي صلى الله عليه وآله ولعله اخبار عما سيكون .

(٦) الرثانة : البذاذة ومن اللباس : البالي . وفي الوافي « على ونوبه » .

اضللتني عن الذِّكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً ؛ فأنا الذِّكر الذي عنه ضلَّ والسبيل الذي عنه مال والإيمان الذي به كفر والقرآن الذي إياه هجر والدِّين الذي به كذَّب والصراط الذي عنه نكب ، ولئن رتعا في الحطام المنصرم^(١) والغرور المنقطع و كانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شرٍّ ورود ، في أخيب وفود وألغن مورود ، يتصارخان باللَّعنة ويتناعدان بالحسرة^(٢) ، مالهما من راحة ولا عن عذابهما من مندوحة ، إنَّ القوم لم يزالوا عبَادُ أصنام وسدنة أوثان ، يقيمون لها المناسك و ينصبون لها العتائر و يتخذون لها القربان و يجعلون لها البحيرة والوصيلة والسائبة والهام ويستقسمون بالأزلام^(٣) عامهين عن الله عزَّ ذكره ، حائرين عن الرِّشاد ، مهطعين إلى البعاد^(٤) ، وقد استحوذ عليهم الشيطان ، و غمرتهم سوداء الجاهليَّة و رضعوها جهالة وانفطموها ضلالة^(٥) فأخرجنا الله إليهم رحمة وأطلعنا عليهم رأفة و أسفر بنا عن الحجب نوراً لمن اقتبسَه وفضلاً لمن اتبعه وتأيداً لمن صدَّقه ، فتبوَّؤا العزَّ بعد الذِّلة والكثرة بعد القلَّة وهابتهم القلوب والأبصار وأذعنت لهم الجبابرة وطوائفها وصاروا أهل نعمة مذكورة وكرامة ميسورة وأمن بعد خوف و جمع بعد كوف^(٦) وأضاءت بنا مفاخر معدِّ بن عدنان وأولجناهم^(٧) باب الهدى وأدخلناهم دار السلام وأشملناهم ثوب الإيمان وفلجوا بنا في العالمين وأبدت لهم أيام الرسول آثار الصالحين من حام مجاهد ومصلِّ

(١) الرتع : التمتع . و الحطام : الهشيم و من الدنيا كل ما فيها يفنى ويبقى . والمنصرم : المنقطع . (٢) نكع بغنمه : صاح .

(٣) العتائر : جمع العتيرة وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لا لهم . والبحيرة والسائبة : ناقتان مخصصتان كانوا يحرمون الاتفاف بهما . والوصيلة : شاة مخصصة يذبحونها على بعض الوجوه و يعرمونها على بعض . و الهام : الفعل من الامل الذي طال مكثه عندهم فلا يركب ولا يمنح من كلاء و ماء . و الاستقسام بالأزلام : طلب معرفة ما قسم لهم مما لم يقسم بالأقداح . والعنه : التحير والتردد . (في)

(٤) المندوحة : السعة . والاهطاع : الاسراع . وفي بعض النسخ [جائزين عن الرشاد] . و الاستعواذ : الاستيلاء .

(٥) في بعض النسخ [رضعوا جهالة وانفطموا ضلالة] . والانفطام : الفصل عن الرضاع أي كانوا في صغرهم وكبرهم في الجهالة والضلالة وفي بعض النسخ [وانتظموها ضلالة] فالضير راجع إلى الجهالة أي انتظموها مع الجهالة في سلك ولعله تصحيف . (آت)

(٦) أي تفرق وتقطع . وفي بعض النسخ [حوب] . وهو الوحشة والعز . (٧) أي أدخلناهم .

قانت و معتكف زاهد ، يظهرن الأمانة ويأتون المثابة حتّى إذا دعا الله عزّ وجلّ نبيّه ﷺ ورفعّه إليه لم يك ذلك بعده إلّا كلمحة من خفقة^(١) أو وميض من برقة إلى أن رجعوا على الأعتاب وانتكصوا على الدبار وطلبوا بالآ وتاروا أظهروا الكتاب وردمو الباب وفلّوا^(٢) الدّيار وغيّروا آثار رسول الله ﷺ ورغبوا عن أحكامه وبعّدوا من أنواره واستبدلوا بمستخلفه بدلاً اتّخذوه وكانوا ظالمين وزعموا أن من اختاروا من آل أبي قحافة أولى بمقام رسول الله ﷺ ممن اختار رسول الله ﷺ لمقامه وأنّ مهاجر آل أبي قحافة خيرٌ من المهاجريّ الأنصاريّ الرّبانيّ ناموس هاشم بن عبد مناف ؛ ألا وإنّ أوّل شهادة زور وقعت في الإسلام شهادتهم أنّ صاحبهم مستخلف رسول الله ﷺ ، فلمّا كان من أمر سعد بن عبّادة ما كان رجعوا عن ذلك وقالوا : إنّ رسول الله ﷺ مضى ولم يستخلف فكان رسول الله ﷺ الطيّب المبارك أوّل مشهود عليه بالزّور في الإسلام وعن قليل يجدون غبّ ما أسّسه الأوّلون^(٣) ولئن كانوا في مندوحة من المهل^(٤) وشفاء من الأجل وسعة من المتقلب واستدراج من الغرور وسكون من الحال وإدراك من الأمل فقد أمهل الله عزّ وجلّ جدّ شداد بن عاد وئود بن عبّود^(٥) وبلعم بن باعور وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة وأمدّهم بالأموال والأعمار وأتّمهم الأرض ببركاتها ليدّكروا آلاء الله وليعرفوا الإهابة له^(٦) والإنبابة إليه ولينتهوا عن الاستكبار فلمّا بلغوا المدّة واستتمّوا الأكلة أخذهم

(١) الفلج : الفوز والظفر . والمثابة : موضع الثواب ومجتمع الناس بعد تفرقهم . والخفقة : النعاس . والوميض : اللمّح الغفنى .

(٢) والانتكاس : الرجوع . والردم : السد . و«فلوا» بالفاء واللام المشددة أى كسروا ولعله كناية عن السعى فى تنزيل بنيانهم وبذل الجهد فى خذلانهم وفى بعض النسخ [وقلوا] بالقاف أى أبغضوا دياره وأظهروا عداوة البيت . (آت)

(٣) الغب - بتشديد الباء - : العاقبة .

(٤) أى كانوا فى سعة من المهلة . والشفاء - مقصوداً - : الطرف . أراد عليه السلام به طول العمر

فكانهم فى طرف والاجل فى طرف آخر . (فى)

(٥) ئود بن عبّود كنزور وئود : اسم قوم صالح النّبى عليه السلام . (آت)

(٦) فى بعض النسخ [ليعترفوا الإهابة له] وفى بعضها [ليقترفوا] والإهابة بمعنى الزجر يقال :

أهاب إهابة الراعى بغمه : صاح لتقف أو لترجع بالابل وأيضاً زجرها بقوله : «هاب» .

الله عز وجل واصطلمهم^(١) فمنهم من حُصِب^(٢) ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من أحرقتة الظلة^(٣) ومنهم من أودته الرّجفة^(٤) ومنهم من أردته الخسفة^(٥) وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون، ألا وإن لكلّ أجل كتاباً فإذا بلغ الكتاب أجله لو كشف لك عما هو إليه الظالمون وآل إليه الأخسرون لهربت إلى الله عز وجل ممّاهم عليه مقيمون وإليه صائرون، ألا وإنني فيكم أيّها الناس كهارون في آل فرعون وكباب حطة في بني إسرائيل وكسفينة نوح في قوم نوح، إنني النّبأ العظيم والصدّيق الأكبر وعن قليل ستعلمون ما توعدون وهل هي إلّا كلعقة الآكل ومذقة الشارب^(٦) وخفقة الوسنان، ثم تلزمهم المعرّات^(٧) خزيّاً في الدنيا ويوم القيامة يردّون إلى أشدّ العذاب وما الله بغافل عما يعلمون فما جزاء من تنكّب محجّته وأنكر حجّته، وخالف هدايته وحاد عن نوره واقتحم في ظلمه واستبدل بالماء السراب وبالنعيم العذاب وبالفوز الشقاء وبالسرّاء الضرّاء وبالسعة الضنك، إلّا جزاء اقترافه^(٨) وسوء خلافه فليوقنوا بالوعد على حقيقته وليستيقنوا بما يوعدون، «يوم تأتي الصيحة بالحقّ ذلك يوم الخروج» إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير يوم تشقق الأرض عنهم سراعاً - إلى آخر السورة -^(٩).



(١) الاصطلام : الاستيصال .

(٢) على بناء المفعول أى رمى بالحصباء وهي الحصا من السماء .

(٣) الظلة : السحاب . وفى بعض النسخ [الظلمة] .

(٤) أى أهلكته الزلزلة .

(٥) أى أهلكته الغصف والسوخ فى الارض كقارون . (آت)

(٦) اللقعة - بضم اللام - مصدر : ما تأخذ باصبعك أو فى الملقعة وأيضاً : القليل مما يلقى .

وبالفتح : المرة . والوسنان : من أخذته السنة وهو النائم الذى لم يستغرق فى النوم .

(٧) المعرة : الاثم والقرم والاذى . ومكان «خزيّاً» فى بعض النسخ [جزاءاً] .

(٨) استثناء من النفى المفهوم من قوله : « فما جزاء » . (آت)

(٩) سورة ق وفيها : «يوم يسمعون الصيحة بالحق» وتام السورة «يوم تشقق الأرض عنهم سراعاً

ذلك حشر علينا يسير » نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم ببجاؤ فذكر بالقرآن من يخاف وعيد » .

﴿ خطبة الطالوتية ﴾

٥ - محمد بن علي بن معمر ، عن محمد بن علي قال : حدثنا عبد الله بن أيوب الأشعري عن عمرو والأوزاعي ، عن عمرو بن شمر ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي الهيثم بن التيسهان أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة فقال : الحمد لله الذي لا إله إلا هو ، كان حياً بلا كيف ^(١) ولم يكن له كان ، ولا كان لكانه كيف ، ولا كان له أين ، ولا كان في شيء ، ولا كان على شيء ، ولا ابتدئ لكانه مكاناً ، ولا قوي بعدما كوّن شيئاً ، ولا كان ضعيفاً قبل أن يكون شيئاً ، ولا كان مستوحشاً قبل أن يبتدع شيئاً ، ولا يشبه شيئاً ، ولا كان خلواً عن الملك قبل إنشائه ، ولا يكون خلواً منه بعد ذهابه ، كان إلهاً حياً بلا حياة ، ومالكاً قبل أن ينشئ شيئاً ، ومالكاً بعد إنشائه للكون ، وليس يكون لله كيف ولا أين ولا حد يعرف ، ولا شيء يشبهه ، ولا يهرم لطول بقاءه ، ولا يضعف لذعة ^(٢) ، ولا يخاف كما تخاف خليقته من شيء ، ولكن سميعٌ بغير سمع ، وبصيرٌ بغير بصر ، وقويٌ بغير قوة من خلقه ، لا تدركه حدق الناظرين ولا يحيط بسمعه سمع السامعين ، إذا أراد شيئاً كان بلا مشورة ولا مظاهرة ولا غابرة ولا يسأل أحداً عن شيء من خلقه أراده ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فبلغ الرسالة وأنهج الدلالة صلوات الله عليه وآله .

(١) أي بلا حياة زائدة يتكيف بها ولا كيفية من الكيفيات التي تتبع الحياة في المخلوقين ، بل حياته علمه وقدرته وهما غير زائدتين على ذاته . وقوله : « ولم يكن له كان » الظاهر أن « كان » اسم دل يمكن « لانه لما قال عليه السلام : « كان » أوهم العبارة زماناً ، فنفي عليه السلام ذلك بأنه كان بلا زمان . أولان الكون يتبادر منه الحدوث عرفاً ويخترع الوهم للكون مبدأً فنفي عليه السلام ذلك بان وجوده تعالى أزلي لا يمكن أن يقال : حدث في ذلك الزمان فالمراد : بـ « كان » على التقديرين ما يفهم ويتبادر أويتوهم منه .

(٢) في بعض النسخ [لا يصعق] . والذعة - بالضم - : الغوف وبالتحريك : الدهش .

أَيُّهَا الْأُمَّةُ الَّتِي خُدَعْتَ فَاخْدَعْتَ وَعَرَفْتَ خَدِيعَةً مِنْ خَدَعِهَا فَأَصْرَتْ عَلَى مَا عَرَفْتَ وَاتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهَا وَضُرِبْتَ فِي عَشْوَاءِ غَوَائِهَا وَقَدِ اسْتَبَانَ لَهَا الْحَقُّ فَصَدَّتْ عَنْهُ ^(١) وَالطَّرِيقَ الْوَاضِحَ فَتَنَكَّبْتَهُ ، أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لَوَاقْتَبَسْتُمْ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدَنِهِ وَشَرِبْتُمْ الْمَاءَ بَعْدَ ذَوْبِهِ وَادَّخَرْتُمْ الْخَيْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَأَخَذْتُمْ الطَّرِيقَ مِنْ وَاضِحِهِ وَسَلَكْتُمْ مِنَ الْحَقِّ نَهْجَهُ لَنَهَجْتُمْ ^(٢) بِكُمْ السَّبِيلَ وَبَدَّتْ لَكُمْ الْأَعْلَامُ وَأَضَاءَ لَكُمْ الْإِسْلَامَ فَأَكَلْتُمْ رَغَدًا ^(٣) وَ مَا عَالَ فِيكُمْ عَائِلٌ وَلَا ظَلَمَ مِنْكُمْ مُسْلِمٌ وَلَا مَعَاهِدٌ وَلَكِنْ سَلَكْتُمْ سَبِيلَ الظَّلَامِ فَأَظْلَمْتَ عَلَيْكُمْ دُنْيَاكُمْ بِرَحْبِهَا ^(٤) وَسُدَّتْ عَلَيْكُمْ أَبْوَابُ الْعِلْمِ فَقَلْتُمْ بِأَهْوَاءِكُمْ وَاخْتَلَفْتُمْ فِي دِينِكُمْ فَأَفْتَيْتُمْ فِي دِينِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَاتَّبَعْتُمُ الْغَوَاةَ فَأَغَوْتَكُمْ وَتَرَكْتُمُ الْأُئِمَّةَ فَتَرَكُوهُمْ ، فَأَصْبَحْتُمْ تَحْكُمُونَ بِأَهْوَاءِكُمْ إِذَا ذُكِرَ الْأُمَرَاءُ أَمْ سَأَلْتُمْ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا أَفْتَوْكُمْ قَلْتُمْ هُوَ الْعِلْمُ بَعِينُهُ فَكَيْفَ وَقَدِ تَرَكْتُمُوهُ وَنَبَذْتُمُوهُ وَخَالَفْتُمُوهُ ؟ ^(٥) رَوَيْدُكُمْ قَلِيلٌ تَحْصِدُونَ جَمِيعَ مَا زَرَعْتُمْ وَتَجِدُونَ وَخَيْمَ مَا اجْتَرَمْتُمْ ^(٦) وَمَا اجْتَلَبْتُمْ ، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي صَاحِبُكُمْ وَالَّذِي بِهِ أَمَرْتُمْ وَأَنْتُمْ عَامِلُكُمْ وَالَّذِي بَعَلِمَهُ نَجَاتُكُمْ وَوَصِيُّ نَبِيِّكُمْ وَخَيْرَةُ رَبِّكُمْ وَلِسَانُ نُورِكُمْ وَالْعَالَمُ بِمَا يَصْلَحُكُمْ ، فَعَنْ قَلِيلٍ رَوَيْدًا يَنْزِلُ بِكُمْ مَا وَعَدْتُمْ وَمَا نَزَلَ بِالْأُمَمِ قَبْلَكُمْ وَسَيَسْأَلُكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ أُمَمَتِكُمْ ، مَعَهُمْ تَحْشُرُونَ وَإِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَدًا تَصِيرُونَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ لِي عِدَّةُ أَصْحَابِ طَالُوتَ أَوْ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ وَهُمْ أَعْدَادُكُمْ لَضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى تَوَلَّوْا إِلَى الْحَقِّ وَتَنِيبُوا لِلصِّدْقِ فَكَانَ أَرْتَقَ لِلْفَتْقِ وَأَخَذَ بِالرَّفْقِ ، اللَّهُمَّ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ .

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ [صَدَعْتَ] .

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ [لَنَهَجْتُمْ] وَفِي بَعْضِهَا [لَا يَنْهَجْتُمْ] . وَالْإِبْتِهَاجُ : السَّرُورُ وَنَهَجَ أَيَّ وَضَحَ وَتَنَهَّجَ قَرِيبٌ مِنْهُ . (٣) أَيَّ وَاسِعَةٌ طَبِيعَةٌ .

(٤) الرَّحْبُ - بِالضَّمِّ - : السَّعَةُ ، أَيَّ مَعَ سَعَتِهَا .

(٥) أَيَّ كَيْفَ يَنْفَعُكُمْ هَذَا الْإِقْرَارُ وَالْإِذْعَانُ وَقَدِ تَرَكْتُمْ مَتَابَعَةَ قَائِلِهِ . أَوْ كَيْفَ تَقُولُونَ هَذَا مَعَ

أَنَّهُ مُغَالَفٌ لِأَفْعَالِكُمْ . (آت)

(٦) الْاجْتِرَامُ : الْاِكْتِسَابُ . وَالْاجْتِلَابُ : جَلْبُ الشَّيْءِ إِلَى النَّفْسِ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ [اجْتَنَيْتُمْ]

مِنْ اجْتِنَاءِ الشَّرِّ أَوْ بِمَعْنَى كَسْبِ الْجُرْمِ .

قال ثم خرج من المسجد فمر بصيرة^(١) فيها نحو من ثلاثين شاة، فقال : والله لو أن لي رجالاً ينصحون لله عز وجل ولرسوله بعدد هذه الشياه لأزلت ابن أكلة الذبآن^(٢) عن ملكه .

قال : فلما أمسى بايعه ثلاثمائة وستون رجلاً على الموت فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : اغدوا بنا إلى أحجار الزيت^(٣) محلقين ؛ وحلق أمير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلقاً إلا أبوذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وجاء سلمان في آخر القوم ، فرفع يده إلى السماء فقال : اللهم إن القوم استضعفوني كما استضعفت بنو إسرائيل هارون ، اللهم فإني أعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى عليك شيء في الأرض ولا في السماء ، توقني مسلماً وألحقني بالصالحين ، أما والبيت والمفضي^(٤) إلى البيت وفي نسخة والمزدلفة والخفاف إلى التجمير لولا عهد عهده إلي النبي الأمي صلى الله عليه وآله لا ووردت المخالفين خليج المنية ولا أرسلت عليهم شآبيب^(٥) صواعق الموت وعن قليل سيعملون .

٦- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد خفره النفس^(٦) فلما أخذ مجلسه قال له أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا محمد ما هذا النفس العالي ؟ فقال : جعلت فداك يا ابن رسول الله كبر سنّي ودقّ عظمي واقترب أجلي مع أنّي لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا محمد وإنك لتقول هذا ؟ قال : جعلت فداك وكيف لأقول هذا ؟ فقال : يا أبا محمد أما علمت أن الله تعالى يكرم الشباب منكم

(١) الصيرة : حظيرة تتخذ من الحجارة وأغصان الشجرة للغنم والبقر .

(٢) الذبآن - بالكسر والتشديد - : جمع ذباب وكنى بابن آكلتها عن سلطان الوقت فانهم كانوا في الجاهلية يأكلون من كل خبيث نالوه . (في)

(٣) أحجار الزيت : موضع داخل المدينة .

(٤) المفضي إلى البيت : ماسه يده . والخفاف : سرعة الحركة . ولعل المراد بالتجمير رمي الجمار . والخليج : النهر . (في)

(٥) شآبيب : جمع شؤبوب - بالضم مهوولاً - وهو الدفعة من المطر . (آت)

(٦) الخفر : الحث والإعجال .

ويستحيي من الكهول؟ قال : قلت : جعلت فداك فكيف يكرم الشباب ويستحيي من الكهول ؟ فقال : يكرم الله الشباب أن يعذب بهم ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم ، قال : قلت : جعلت فداك هذا لنا خاصة أم لأهل التوحيد ؟ قال : فقال : لا والله إلا لكم خاصة دون العالم ، قال : قلت : جعلت فداك فإنما قد نبزنا نبزاً^(١) انكسرت له ظهورنا وماتت له أفئدتنا واستحلّت له الولاية دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : الرافضة ؟ قال : قلت : نعم ، قال : لا والله ما هم سموكم ولكن الله سماكم به^(٢) أما علمت يا أبا محمد أن سبعين رجلاً من بني إسرائيل رفضوا فرعون وقومه لما استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسى عليه السلام لما استبان لهم هُداه فسمّوا في عسكر موسى الرافضة لأنهم رفضوا فرعون وكانوا أشدّ أهل ذلك العسكر عبادة وأشدّهم حبّاً لموسى وهارون وذريتهما عليهما السلام فأوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن أنبت لهم هذا الاسم في التوراة فإنني قد سميتهم به ونحلتهم إياه ، فأنبت موسى عليه السلام الاسم لهم ثمّ ذكر الله عز وجل لكم هذا الاسم حتّى نحلّكموه ، يا أبا محمد رفضوا الخير ورفضتم الشرّ ، افترق الناس كلّ فرقة وتشعبوا كلّ شعبة فانشعبتم مع أهل بيت نبيكم عليه السلام وذهبتم حيث ذهبوا واخترتم من اختار الله لكم وأردتم من أَراد الله فأبشروا ثمّ أبشروا ؛ فأنتم والله المرحومون المتقبّل من محسنكم والمتجاوز عن مسيئكم ، من لم يأت الله عز وجل بما أنتم عليه يوم القيامة لم يتقبّل منه حسنة ولم يتجاوز له عن سيئة ، يا أبا محمد فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني ، فقال : يا أبا محمد إن الله عز وجل ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الرّيح الورق في أوّان سقوطه وذلك قوله عز وجل : « الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا »^(٣) استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ، يا أبا محمد فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني ، قال : يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا

(١) النبز - بالتحريك - : اللقب .

(٢) في بعض النسخ [بل الله سماكم به] .

(٣) المؤمن : ٧ .

الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّوا تبديلاً^(١)، إنكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وإنكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولولم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جلّ ذكره: « وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين^(٢) » يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني فقال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: « إخواناً على سرر متقابلين^(٣) » والله ما أراد بهذا غيركم يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمد « الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌ إلا المتقين^(٤) » والله ما أراد بهذا غيركم، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمد لقد ذكرنا الله عزّ وجلّ و شيعتنا و عدوّنّا في آية من كتابه فقال عزّ وجلّ: « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب^(٥) » فنحن الذين يعلمون و عدوّنّا الذين لا يعلمون و شيعتنا هم أولوا الألباب، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمد والله ما استثنى الله عزّ وجلّ بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق: « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلا من رحم الله^(٦) » يعني بذلك عليّاً عليه السلام وشيعته، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله تعالى في كتابه إذ يقول: « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً إنّهُ هو الغفور الرحيم^(٧) » والله ما أراد بهذا غيركم، فهل سررتك يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان^(٨) » والله ما أراد بهذا إلا الأئمة عليهم السلام وشيعتهم، فهل سررتك يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: « فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن

(٢) الاعراف : ١٠٢ .

(١) الاحزاب : ٢٣ .

(٤) الزخرف : ٦٧ .

(٣) الحجر : ٤٧ .

(٦) الدخان ٤٢ و ٤٣ .

(٥) الزمر : ٩ .

(٨) الحجر : ٤٢ .

(٧) الزمر : ٥٣ .

أولئك رفيقاً^(١)، فرسول الله عليه السلام في الآية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وأتم الصالحون فتسموا بالصالح كما سماكم الله عز وجل، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم في النار بقوله: «وقالوا مالنا لا نرى رجالاً كنا نعدّهم من الأشرار» * اتخذناهم سيخرياً أم زاغت عنهم الأبصار^(٢)، والله ما عنى ولا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس وأتم والله في الجنة تحبرون^(٣) وفي النار تطلبون يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: يا أبا محمد ما من آية نزلت تقود إلى الجنة ولا تذكر أهلها بخير إلا وهي فينا وفي شيعتنا وما من آية نزلت تذكر أهلها بشر ولا تسوق إلى النار إلا وهي في عدونا ومن خالفنا، فهل سررتك يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمد ليس على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس من ذلك براء^(٤) يا أبا محمد فهل سررتك؟ وفي رواية أخرى فقال: حسبي.

﴿حديث أبي عبد الله عليه السلام﴾

﴿مع المنصور في موكبه﴾

٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمد بن أبي حمزة، عن حمran قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم فقال: إنني سرت مع أبي جعفر المنصور^(٥) وهو في موكبه وهو على فرس وبين يديه خيل ومن خلفه خيل وأنا على حمار إلى جانبه فقال لي: يا أبا عبد الله قد كان فينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوة وفتح لنا من العز

(١) النساء: ٦٩.

(٢) ص: ٦٢ و ٦٣.

(٣) أي تكرمون وتنعمون وتسرون.

(٤) براء - ككرام - وفي بعض النسخ [برآء] كقها وكلاهما جمع برىء.

(٥) يعنى الدوانيقي.

ولا تخبر الناس أنك أحق بهذا الأمر منا وأهل بيتك فتغرينا بك وبهم^(١)، قال : فقلت : ومن رفع هذا إليك عني فقد كذب فقال : لي أتحلف على ما تقول ؟ قال : فقلت : إن الناس سحرة^(٢) يعني يحبون أن يفسدوا قلبك علي فلا تمكّنهم من سمعك فإننا إليك أحوج منك إلينا فقال لي : تذكر يوماً سألتك هل لنا ملك ؟ فقلت : نعم طويل عريض شديد فلا تزالون في مهلة من أمركم وفسحة من دنياكم حتى تصيبوا منا دماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام ؛ فعرفت أنه قد حفظ الحديث ، فقلت : لعل الله عز وجل أن يكفيك^(٣) فإنني لم أخصك بهذا وإنما هو حديث رويته ثم لعل غيرك من أهل بيتك أن يتولّى ذلك فسكت عني ، فلمّا رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالي فقال : جعلت فداك والله لقد رأيتك في موكب أبي جعفر وأنت على حمار وهو على فرس وقد أشرف عليك يكلّمك كأنك تحته ، فقلت بيني وبين نفسي : هذا حجة الله على الخلق وصاحب هذا الأمر الذي يقتدى به وهذا الآخر يعمل بالجور ويقتل أولاد الأنبياء ويسفك الدماء في الأرض بما لا يحب الله وهو في موكبه وأنت على حمار فدخلني من ذلك شك حتى خفت على ديني ونفسي ، قال : فقلت : لو رأيت من كان حولي وبين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من الملائكة لا تحتقرته واحتقرت ما هو فيه فقال : الآن سكن قلبي ، ثم قال : إلى متى هؤلاء يملكون أومتى الراحة منهم ؟ فقلت : أليس تعلم أن لكل شيء مدة ؟ قال : بلى فقلت : هل ينفعك علمك أن هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين ؟ أنك لو تعلم حالهم عند الله عز وجل وكيف هي كنت لهم أشدّ بغضاً ولو جهدت أوجه أهل الأرض أن يدخلوهم في أشدّ ما هم فيه من الإثم لم يقدروا فلا يستفزّك الشيطان^(٤) فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ألا تعلم أن من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرتنا فإذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله ، ورأيت الجور قد شمل البلاد ، ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ما ليس فيه ووُجّه على الأهواء ، ورأيت الدين قد انكفى كما ينكفي

(١) « تغرينا » في بعض النسخ [تغرينا] والاعراء : التحريض على الشر .

(٢) في بعض النسخ [شجرة] ولعله تصحيف . والسحر في كلامهم صرف الشيء عن وجهه .

(٣) أي يصونك من أن يقع منك هذا الأمر .

(٤) أي لا يستغفرك الشيطان .

الماء^(١) ، ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق ، ورأيت الشرَّ ظاهراً لا ينهى عنه ويُعذر أصحابه ، ورأيت الفسق قد ظهر واكتفى الرِّجال بالرِّجال والنساء بالنساء ، ورأيت المؤمن صامتاً لا يُقبل قوله ، ورأيت الفاسق يكذب ولا يردُّ عليه كذبه وفريته^(٢) ، ورأيت الصغير يستحق بالأكبر ، ورأيت الأرحام قد تقطعت ، ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يردُّ عليه قوله ، ورأيت الغلام يعطى ماتع طي المرأة ، ورأيت النساء يتزوّجن النساء ، ورأيت الثناء قد كثر^(٣) ورأيت الرِّجال ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه ، ورأيت الناظر يتعوذ بالله ممّا يرى المؤمن فيه من الاجتهاد ، ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع ، ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن ، مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد^(٤) ، ورأيت الخمر تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزَّ وجلَّ ، ورأيت الأمر بالمعروف ذليلاً ، ورأيت الفاسق فيما لا يحبُّ الله قوياً محموداً ، ورأيت أصحاب الآيات يحقِّرون ويحتقر من يحبِّسهم^(٥) ، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشرِّ مسلوفاً ، ورأيت بيت الله قد عُطل ويؤمر بتركه ، ورأيت الرِّجال يقول ما لا يفعله ، ورأيت الرِّجال يتسمنون^(٦) للرِّجال والنساء للنساء ، ورأيت الرِّجال معيشتهم من دبره ومعيشة المرأة من فرجها ، ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرِّجال ، ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر وأظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها واعطوا

(١) أى انقلب ، كفأت الاناء أى قلبته .

(٢) الغرية : الكذب والبهتان .

(٣) فى بعض النسخ [رأيت البناء قد كثر] .

(٤) المرح - بالتحريك - : شدة الفرح والنشاط .

(٥) اصحاب الايات أى اصحاب العلامات والمعجزات أو الذين نزلت فيهم الايات وهم الائمة

أو المفسرون . وفى بعض النسخ [اصحاب الانوار] وهم المحدثون . (آت)

(٦) أى يستعملون الاغذية والادوية للسمن ليعمل معهم القبيح ، قال فى النهاية : فيه : > يكون

فى آخر الزمان قوم يستمنون أى يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف ، وقيل :

أراد جمعهم الاموال ، وقيل : يحبون التوسع فى المآكل والمشارب وهى اسباب السمن ، ومنه العديد

الاخر «ويظهر فيهم السمن» وفيه : > ويل للسمنات يوم القيامة من فترة فى العظام» أى اللاتى يستملن

السنة وهو دواء يستمن به النساء انتهى . (آت)

الرَّجُلَ جَالاً أَمْوَالاً عَلَى فُرُوجِهِمْ وَتَنُوفَسُ فِي الرَّجُلِ^(١) وَتَغَايِرُ عَلَيْهِ الرَّجُلَ ، وَكَانَ صَاحِبَ الْمَالِ أَعَزُّ مِنَ الْمُؤْمِنِ ، وَكَانَ الرَّجُلُ بِظَاهِرِ الْإِبْعَاسِ ، وَكَانَ الزَّوْجُ نَاطِمَتِدَحْ بِهِ النِّسَاءُ ، وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ تَصْنَعُ زَوْجَهَا^(٢) عَلَى نِكَاحِ الرَّجُلِ ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ النَّاسِ وَخَيْرَ بَيْتٍ مِنْ يَسَاعِدِ النِّسَاءِ عَلَى فَسْقِهِنَّ ، وَرَأَيْتُ الْمُؤْمِنَ مُحْزَوْناً مُحْتَقِراً ذَلِيلاً ، وَرَأَيْتُ الْبَدْعَ وَالزَّوْجَ نَاقِدَ ظَهْرٍ ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَعْتَدُونَ بِشَاهِدِ الزُّورِ ، وَرَأَيْتُ الْحَرَامَ يَحْتَلُّ وَالْحَلَالَ يَحْرُمُ ، وَرَأَيْتُ الدِّينَ بِالرَّأْيِ وَعُطِّلَ الْكِتَابُ وَأَحْكَامُهُ ، وَرَأَيْتُ اللَّيْلَ لَا يَسْتَخْفِي بِهِ مِنَ الْجُرْأَةِ عَلَى اللَّهِ^(٣) ، وَرَأَيْتُ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْكُرَ إِلَّا بِقَلْبِهِ ، وَرَأَيْتُ الْعَظِيمَ مِنَ الْمَالِ يَنْفَقُ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَأَيْتُ الْوَلَاةَ يَقْرَبُونَ أَهْلَ الْكُفْرِ وَيُبَاعِدُونَ أَهْلَ الْخَيْرِ ، وَرَأَيْتُ الْوَلَاةَ يَرْتَشُونَ فِي الْحَكْمِ ، وَرَأَيْتُ الْوَلَاةَ قِبَالَ مَنْ زَادَ ، وَرَأَيْتُ ذَوَاتِ الْأَرْحَامِ يَنْكَحْنَ وَيَكْتَفِي بَهْنٌ وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَقْتُلُ عَلَى التَّهْمَةِ وَعَلَى الظَّنِّ وَيَتَغَايِرُ عَلَى الرَّجُلِ الذَّكَرَ فَيَبْذُلُ لَهُ نَفْسَهُ وَماله ، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَعِيرُ عَلَى إِيْتَانِ النِّسَاءِ ، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ امْرَأَتِهِ مِنَ الْفَجْجُورِ ، يَعْلَمُ ذَلِكَ وَيَقِيمُ عَلَيْهِ ، وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ تَقْهَرُ زَوْجَهَا وَتَعْمَلُ مَا لَا يَشْتَهِي وَتَنْفَقُ عَلَى زَوْجِهَا ، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَكْرِي امْرَأَتَهُ وَجَارِيَتَهُ وَيَرْضَى بِالْدَّيْنِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، وَرَأَيْتُ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرَةً عَلَى الزُّورِ ، وَرَأَيْتُ الْقِمَارَ قَدْ ظَهَرَ ، وَرَأَيْتُ الشَّرَابَ يَبَاعُ ظَاهِراً لَيْسَ لَهُ مَانِعٌ ، وَرَأَيْتُ النِّسَاءَ يَبْذُلْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِأَهْلِ الْكُفْرِ ، وَرَأَيْتُ الْمَلَاهِيَّ قَدْ ظَهَرَتْ يَمْرُئُهَا ، لَا يَمْنَعُهَا أَحَدٌ وَأَحَدٌ وَلَا يَجْتَرِئُ أَحَدٌ عَلَى مَنَعِهَا ، وَرَأَيْتُ الشَّرِيفَ يَسْتَذِلُّهُ الَّذِي يُخَافُ سُلْطَانَهُ ، وَرَأَيْتُ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنَ الْوَلَاةِ مَنْ يَمْتَدِحُ بِشَتْمِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَرَأَيْتُ مَنْ يَحْبِنُنَا يَزُورُ وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ ، وَرَأَيْتُ الزُّورَ وَمِنْ الْقَوْلِ يَتَنَافَسُ فِيهِ ، وَرَأَيْتُ الْقُرْآنَ قَدْ ثَقَلَ عَلَى النَّاسِ اسْتِمَاعُهُ وَخَفَّ عَلَى النَّاسِ اسْتِمَاعُ

(١) أى فروج نسائهم للديانة ويمكن أن يقرء الرجال بالرفع واعطوا على المعلوم أو المجهول من باب أكلوني البراغيث والاول أظهر . والتنافس : الرغبة فى الشئ. والافراد به والمنافسة : المغالبة على الشئ. وهى المراد ههنا . (آت) وفى بعض النسخ [وتغار عليه الرجال] .

(٢) المصانعة : الرشوة والمداينة .

(٣) أى لا ينتظرون دخول الليل ليستتروا به المعاصى بل يعملونها فى النهار علانية . (آت)

الباطل ، ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه ، ورأيت الحدود قد عطلت وعمل فيها بالأهواء ، ورأيت المساجد قد زخرفت ، و رأيت أصدق الناس عند الناس المفترى الكذب ورأيت الشر قد ظهر والسعي بالنميمة ، ورأيت البغي قد فشا ، ورأيت الغيبة تستملح ^(١) و يبشربها الناس بعضهم بعضاً ، ورأيت طلب الحج والجهاد لغير الله ، ورأيت السلطان يذل للكافر المؤمن ، ورأيت الخراب قد أذبل من العمران ^(٢) ، ورأيت الرجل جل معيشتة من بخس المكيال والميزان ، ورأيت سفك الدماء يستخف بها ، ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لغرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى وتسند إليه الأمور ، ورأيت الصلاة قد استخف بها ، ورأيت الرجل جل عنده المال الكثير ثم لم يزكه منذ ملكه ، ورأيت الميعة ينش من قبره ^(٣) ويؤدي وتباعاً كفانه ، ورأيت الهرج قد كثر ، ورأيت الرجل يمسي نشوان ^(٤) ويصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه ، ورأيت البهائم تنكح ، ورأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً ورأيت الرجل يخرج إلى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه ، ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم وثقل الذكر عليهم ، ورأيت السحت قد ظهر ويتنافس فيه ، ورأيت المصلّي إنما يصلّي ليراه الناس ، ورأيت الفقيه يتفقه لغير الدين ، يطلب الدنيا والرئاسة ، ورأيت الناس مع من غلب ، ورأيت طالب الحلال يذم ويعيرو طالب الحرام يمدح ويعظم ، ورأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحب الله ، لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين ، ورأيت الرجل يتكلم بشيء من الحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه فيقول : هذا عنك موضوع ، ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ويقتدون بأهل الشرور ، ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحد ، ورأيت الميعة يهزأ به فلا يفزع له أحد ، ورأيت كل عام يحدث فيه من الشر والبدعة أكثر مما كان ، ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلا الأغنياء ، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله ، ورأيت الآيات في السماء لا يفزع لها أحد ، ورأيت الناس يتسافدون ^(٥) كما يتسافد البهائم لا ينكر أحد منكراً تخوفاً من

(١) استملحه أى عده مليحاً .

(٢) الادالة : الغلبة .

(٣) فى بعض النسخ [ينشر من قبره] .

(٤) نشوان أى سكران .

(٥) السفاد : نزوال الذكر على الانثى . أى جهرة فى الطرق والشوارع .

الناس ، و رأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع اليسير في طاعة الله ، و رأيت العقوق قد ظهر واستخف بالوالدين و كانا من أسوء الناس حالاً عند الولد و يفرح بأن يفترى عليهما ، و رأيت النساء وقد غلبن على الملك و غلبن على كل أمر لا يؤتى إلا ما لهن فيه هوى ، و رأيت ابن الرجل يفترى على أبيه و يدعو على والديه و يفرح بموتهما ، و رأيت الرجل إذا مر به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخر مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكر كثيباً حزيناً يحسب أن ذلك اليوم عليه وضیعة^(١) من عمره ، و رأيت السلطان يحتكر الطعام ، و رأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزور و يتقارم بها و تشرب بها الخمر و يتداوى بها و يوصف للمريض و يستشفى بها ، و رأيت الناس قد استوا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و ترك الدين به ، و رأيت رياح المنافقين^(٢) وأهل النفاق قائمة و رياح أهل الحق لا تحرك ، و رأيت الأذان بالأجر والصلاة بالأجر ، و رأيت المساجد محتشية ممن لا يخاف الله ، مجتمعون فيها للغيبة و أكل لحوم أهل الحق و يتواصفون فيها شراب المسكر ، و رأيت السكران يصلي بالناس وهو لا يعقل ولا يشان^(٣) بالسكر و إذا سكر أكرم و اتقى وخيف وترك ، لا يعاقب و يعذر بسكره ، و رأيت من أكل أموال اليتامى يحمد بصلاحه ، و رأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله ، و رأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع و رأيت الميراث قد وضعت الولاة لأهل الفسوق والجرأة على الله^(٤) ، يأخذون منهم و يخلونهم و ما يشتهون و رأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر ، و رأيت الصلاة قد استخفت بأوقاتها ، و رأيت الصدقة بالشفاعة^(٥) لا يراد بها وجه الله و يعطى لطلب الناس ، و رأيت

(١) أى خسران ونقص .

(٢) تطلق الريح على الغلبة والقوة والرحمة والنصرة والدولة والنفس والكل محتمل و

الاخير أظهر . (آت)

(٣) من الشين أى العيب .

(٤) أى ميراث اليتيم بان تولوا عليها خائناً يأكل بعضها و يعطيهم بعضها . أو يحكمون لكل

ميراث للفاسق من الورثة لما يأخذون منه من الرشوة . (آت)

(٥) أى لا يتصدقون إلا لمن يشفع له شفيع فيعطون لوجه الشفيع لا لوجه الله . أو يعطون لطلب

الناس وإبرامهم . (آت)

الناس همّهم بطونهم وفروجهم ، لا يبالون بما أكلوا وما نكحوا ، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم ، ورأيت أعلام الحقّ قد درست فكن على حذر واطلب إلى الله عزّ وجلّ النجاة واعلم أنّ الناس في سخط الله عزّ وجلّ وإنّما يمهّلهم لأمر يراد بهم فكن مترقباً واجتهد ليرك الله عزّ وجلّ في خلاف ما هم عليه فإن نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلاً إلى رحمة الله وإن أخرت ابتلوا وكنت قد خرجت ممّا هم فيه من العجالة على الله عزّ وجلّ واعلم أنّ الله لا يضيع أجر المحسنين وأنّ رحمة الله قريب من المحسنين .

﴿ حديث موسى عليه السلام ﴾

٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن عليّ بن عيسى رفعه قال ^(١) : إنّ موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته :

يا موسى لا يطول في الدنيا أملك فيقسو لذلك قلبك وقاسي القلب منّي بعيد .
يا موسى كن كمسرّتي فيك ^(٢) فإنّ مسرّتي أن أطاع فلا أعصي ، فأمت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب ^(٣) جديد القلب تخفي على أهل الأرض و تعرف في أهل السماء ، حلس البيوت ^(٤) مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح إليّ من كثرة الذنوب صياح المذنب الهارب من عدوّه واستعن بي على ذلك فإنّي نعم العون ونعم المستعان .

يا موسى إنّني أنا الله فوق العباد والعباد دوني وكلّ لي داخرون ^(٥) فاتهم نفسك على نفسك ولا تأتمن ولدك على دينك إلّا أن يكون ولدك مثلك يحبّ الصالحين .

(١) كذا مرفوعاً ، مجهولاً ، موقوفاً .

(٢) هذا تشبيه للمبالغة وحاصله : كن على حال أكون مسروراً بفعلك فكانك تكون مسروراً .

(٣) الخلق - محرّكة - : البالي .

(٤) العلس : بساط يسط في البيت .

(٥) أي صاغرون ، عاجزون .

ياموسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين .

ياموسى كن إمامهم في صلاتهم وامامهم فيما يتشاجرون ^(١) واحكم بينهم بما أنزلت عليك فقد أنزلته حكماً بيننا وبرهاناً نيراً ونوراً ينطق بما كان في الأولين وبما هو كائن في الآخرين .

أوصيك ياموسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى ابن مريم صاحب الأتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ^(٢) ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيب الطاهر المطهر، فمّثله في كتابك أنه مؤمن مهيم ^(٣) على الكتب كلها وأنه راعٍ ساجدٌ، راغبٌ، راهبٌ، إخوانه المساكين وأنصاره قومٌ آخرون ^(٤) ويكون في زمانه أزل وزلزال ^(٥) و قتل، وقلة من المال، اسمه أحمد، محمد الأمين من الباقين من نلّه الأولين الماضين، يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين ويشهد بالإخلاص لجميع النبيين أمته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين على حقائقه، لهم ساعات موقتات يؤدّون فيها الصلوات أداء العبد إلى سيّده نافلته، فبه فصدق ومنهاجه فاتبع فأنه أخوك .

ياموسى إنه أهـمى وهو عبد صدق يبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان في علمي وكذلك خلّفته، به أفتح الساعة وبأمتّه أختم مفاتيح الدنيا ^(٦) فمرظمة بني إسرائيل أن لا يدرسوا اسمه ولا يخذلوه وإنهم لفاعلون، وحبّه لي حسنة، فأنا معه

(١) التشاجر : التنازع والتخاصم .

(٢) الاتان - بالفتح - : الحمامة . والبرنس - بالضم - : قلنسوة طويلة وكان النساك يلبسونها في صدر الاسلام . والراد بالزيتون والزيت : التمرة المعروفة ودهنها لانه عليه السلام كان يأكلها أو نزلنا له في المائدة من السماء أو الراد بالزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام كما ذكره الفيروز آبادي أى أعطاه الله بلاد الشام . و بالزيت الدهن الذى روى أنه كان فى بنى إسرائيل وكان غلبانها من علامات النبوة . والمحراب لزومه وكثرة العبادة فيه . (آت)

(٣) المهيم هنا : الشاهد والمؤتمن .

(٤) أى ليسوا من قومه وعشيرته . (٥) الاؤل : الضيق والشدة .

(٦) « به أفتح » الباء للملابسة والفرض اتصال امته ودولته ونبوته بقيام الساعة . (آت) .

وأنا من حزبه^(١) وهو من حزبي و حزبه الغالبون ، فتمت كلماتي لأظهرن دينه على الأديان كلها ولا عبدين بكل مكان ولا نزلن عليه قرآناً فرقاناً شفاءً لما في الصدور من نفث الشيطان فصل عليه يا ابن عمران فإني أصلي عليه وملائكتي .

يا موسى أنت عبدي وأنا إلهك ، لا تستذل الحقير الفقير ولا تغبط الغني بشيء يسير وكن عند ذكرى خاشعاً وعند تلاوته برحمتي طامعاً واسمعني لذاذة التوراة بصوت خاشع حزين ، اطمأن عند ذكرى وذكرك من يطمئن إليّ واعبدني ولا تشرك بي شيئاً وتحراً مسرّتي^(٢) إني أنا السيّد الكبير ، إني خلقتك من نقطة من ماء مهين^(٣) ، من طينة أخرجتها من أرض ذليلة ممشوجة^(٤) فكانت بشراً فأناصانها خلقاً فتبارك وجهي وتقدس صنيعي^(٥) ، ليس كمثلي شيء وأنا الحيّ الدائم الذي لأزول .

يا موسى كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً ، عفر وجهك لي في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقذت بين يدي في القيام وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي أيام الحياة وعلم الجهال محامدي وذكركهم آلامي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه ، فإن أخذني أليم شديد .

يا موسى إذا انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري ، فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد الحقير الفقير ، ذم نفسك فهي أولى بالذم ولا تتناول بكتابي على بني إسرائيل فكفى بهذا واعظاً لقلبك ومنيراً وهو كلام رب العالمين جلّ وتعالى .

يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني فإني سأغفر لك على ما كان منك ، السماء تسبّح لي وجلاً والملائكة من مخافتني مشفقون والأرض تسبّح لي طمعاً وكلّ الخلق

(١) أي أنصره و أعينه . (آت)

(٢) التحرّى . الطلب .

(٣) المهين : الحقير والقليل والضعيف .

(٤) أي مخلوقة من أنواع و المراد : أني خلقتك من نقطة وأصل تلك النقطة حصل من شخص خلقته من طينة الأرض وهو آدم عليه السلام واخذت طينته من جميع وجه الأرض المشتتة على ألوان وأنواع مختلفة . (آت)

(٥) في بعض النسخ [صنعي] .

يسبّحون لي داخرون^(١) ثمّ عليك بالصلاة ، الصلاة فإنّها منّي بمكان ولها عندي عهدٌ وثيقٌ وألحق بها ما هو منها زكاة القربان من طيب المال و الطّعام فإنّي لا أقبل إلّا الطيب يراد به وجهي .

واقرن مع ذلك صلّة الأرحام فإنّي أنا الله الرحمن الرحيم والرحم أنا خلقتها فضلاً من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الآخرة وأنا قاطع من قطعها و واصل من وصلها وكذلك أفعل بمن ضيّع أمري .

يا موسى . أكرم السائل إذا أتاك بردٌ جميل أو إعطاء يسير فإنّه يأتيك من ليس بابس ولا جان ، ملائكة الرحمن يبلونك كيف أنت صانع فيما أوليتك وكيف مؤاساتك فيما خوّلتك^(٢) ؟ واخشع لي بالتضرّع واهتف لي بولولة الكتاب^(٣) واعلم أنّي أدعوك دعاء السيّد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل و ذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الأولين .

يا موسى لاتنسني على كلّ حال ولا تفرح بكثرة المال فإنّ نسياني يقسي القلوب ومع كثرة المال كثرة الذنوب ، الأرض مطيعة والسما مطيعة والبحار مطيعة وعصيانني شقاء الثقلين وأنا الرحمن الرحيم ، رحمن كلّ زمان ، آتي بالشدة بعد الرّخاء وبالرّخاء بعد الشدة وبالمملوك بعد المملوك وملكي دائمٌ قائمٌ لا يزول ولا يخفى عليّ شيءٌ في الأرض ولا في السماء وكيف يخفى عليّ ما منّي مبتداه وكيف لا يكون همّك فيما عندي وإلى ترجع لاحالة .

يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الصّالحات وخفني ولا تخف غيري إلى المصير .

يا موسى ارحم من هو أسفل منك في الخلق ولا تحسد من هو فوقك فإنّ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النّار الحطب .

(١) في بعض النسخ [داخرين] وهو حال عن الضير في يسبحون .

(٢) التحويل : التملك .

(٣) الولولة : صوت متتابع بالويل والاستغاثة ، ورفع الصوت بالبكاء والصياح .

يا موسى إن ابني آدم تواضعاً في منزلة لينا لا بهما من فضلي ورحمتي فقرّباً قرباناً ولا أقبل إلا من المتقين ، فكان من شأنهما ما قد علمت فكيف تشق بالصاحب بعد الأخ والوزير .
يا موسى ضع الكبر ودع الفخر واذكر أنك ساكن القبر فليمنعك ذلك من الشهوات .
يا موسى عجل التوبة وأختر الذنب وتأن في المكث بين يدي في الصلاة ولا ترج غيري ، اتّخذني جنّة للشدائد وحصناً مللّماً للأُمور .

يا موسى كيف تخشع لي خليقة لا تعرف فضلي عليها وكيف تعرف فضلي عليها وهي لا تنظر فيه وكيف تنظر فيه وهي لا تؤمن به وكيف تؤمن به وهي لا ترجو ثواباً وكيف ترجو ثواباً وهي قد قنعت بالدنيا واتّخذت لها مأوى وركنت إليها ركون الظالمين .
يا موسى نafs في الخير أهله فإنّ الخير كاسمه ودع الشرّ لكل مفتون .
يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم وأكثر ذكري بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فإنّ الخطايا موعدها النار^(١) .

يا موسى أطب الكلام لأهل الترك للذنوب وكن لهم جليساً واتّخذهم لغيرك إخواناً وجدّ معهم يجدّون معك^(٢) .

يا موسى الموت يأتيك لا محالة فتزوّد زاد من هو على ما يتزوّد وارداً .
يا موسى ما أريد به وجهي فكثير قليله وما أريد به غيري فقليل كثيره وإنّ أصلح أيامك : الذي هو أمامك فانظر أيّ يوم هو فأعدّ له الجواب فإنّك موقوف ومسؤول وخذ موعظتك من الدّهر وأهله فإنّ الدّهر طويله قصير وقصيره طويل وكل شيء فان فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك لكي يكون أطمع لك في الآخرة لا محالة فإنّ ما بقي من الدّنيا كما ولّى منها وكلّ عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتاداً لنفسك^(٣) يا ابن عمران لعلّك تفوز غداً يوم السؤال فهناك يخسر المبطّلون .

يا موسى ألق كفّيك ذلّاً بين يديّ كفعل العبد المستصرخ إلى سيّده فإنّك إذا فعلت ذلك رُحمت وأنا أكرم القادرين .

(١) يعني إذا أردت الكلام فابدأ باستعمال قلبك وعقلك .

(٢) في بعض النسخ [يحدون معك] .

(٣) الارتداد : الطلب .

يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فإنّهما بيدي لا يملكهما أحدٌ غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي ، لكلّ عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى .
يا موسى طب نفساً عن الدُّنيا وانطو عنها فإنّها ليست لك ولست لها مالك ولدّار الظالمين إلّا لعامل فيها بالخير فإنّها له نعم الدّار .
يا موسى ما أمرك به فاسمع ومهما أراه فاصنع ، خذ حقائق التوراة إلى صدرك و تيقّظ بها في ساعات اللّيل والنّهار ولا تمكّن أبناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرّاً كوكرا الطير ^(١) .

يا موسى أبناء الدُّنيا وأهلها فتنٌ بعضهم لبعض فكلٌّ مزيّن له ما هو فيه والمؤمن من زُيّنّت له الآخرة فهو ينظر إليها ما يفتّر ، قد حالت شهوتها بينه وبين لذّة العيش فادّلتجته بالأسحار ^(٢) كفعل الراكب السائق إلى غايته يظّل كئيباً ويمسي حزيناً ^(٣) فطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور .

يا موسى الدُّنيا نطفة ^(٤) ليست بثواب للمؤمن ولا نعمة من فاجر فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده ببلعة لم تبق وبلعة لم تدم ^(٥) وكذلك فكن كما أمرتك و كلّ أمرٍ رشاد .

(١) الوكر والوكرة : عش الطائر .

(٢) الادلاج : السير بالليل و ظاهر العبارة أنه استعمل هنا متعدياً بمعنى التسيير بالليل ولم يأت فيما عندنا من كتب اللغة قال الفيروز آبادي : الدلاج - محرّكة - والدلجة - بالضم والفتح - : السير من أول الليل وقد أدلجوا ، فان ساروا من آخره فادّلتجوا - بالتشديد - انتهى ويمكن أن يكون على الحذف و الايصال أن ادلجت الشهوة معه و سيرته بالأسحار كالراكب الذي يسابق قربه إلى الغاية التي يتسابقان إليها والغاية هنا الجنة والفوز بالكرامة والقرب والحب والوصال أو الموت وهو الاظهر . (آت) وقال الفيض - رحمه الله - : هو كناية عن عبادته واجتهاده .

(٣) الكابة : الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن والمعنى أنه يكون في نهاره مغموماً وفي ليله محزوناً لطلب الآخرة ولكن لو كشف النطاء حتى يرى ماله في الآخرة يحصل له السرور ما لا يخفى . (آت)

(٤) النطفة : ما يبقى في الدلو أو القربة من الماء ، كتى بها عن قلتها . (فى)

(٥) اللقعة : القليل مما يعلق و اللمس - بالفتح - : الغض والمراد هنا ما يقطعه بأسنانه وفي بعض النسخ [بلعة لم تبق وبلعة لم تدم] .

يا موسى إذا رأيت الغنى مقبلاً فقل: ذنبٌ عَجَلَتْ لي عقوبته وإذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين ولا تكن جباراً ظلوماً ولا تكن للظالمين قريباً .
يا موسى ما عمرٌ وإن طال يذمُّ آخره وما شركٌ ما زوى عنك إذا حمدت مغيبته^(١)
يا موسى صرَّح الكتاب إليك صراحاً بما أنت إليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون
أم كيف يجد قومٌ لذة العيش لولا التماذي في الغفلة والاتباع للمشقوة والتتابع للشهوة
ومن دون هذا يجزع الصدِّيقون .

يا موسى مر عبادي يدعوني على ما كان بعد أن يقرؤا لي أنِّي أرحم الرَّاحمين ،
مجيب المضطربين وأكشف السوء وأبدل الزَّمان وآتي بالرَّخاء وأشكر اليسير وأُثيب
الكثير وأُعني الفقير وأنا الدائم العزيز القدير ، فمن لجأ إليكِ و انضوى إليك^(٢) من
الخاطئين فقل : أهلاً وسهلاً ، يارحب^(٣) الفناء بفناء ربِّ العالمين واستغفر لهم وكن لهم
كأحدهم ولا تستطل عليهم بما أنا أعطيتك فضله وقل لهم فليسألوني من فضلي ورحمتي
فإنَّه لا يملكها أحدٌ غيري وأنا ذو الفضل العظيم .

طوبى لك يا موسى كهف الخاطئين وجليس المضطربين ومستغفر للمذنبين ، إنَّك
منِّي بالمكان الرضى فادعني بالقلب النقي واللِّسان الصادق وكن كما أمرتك أطع أمري
ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتداه وتقرَّب إليَّ فإني منك قريبٌ فإني لم أسألك
ما يؤذيكَ ثقله ولا حمله إنَّما سألتك أن تدعوني فأجيبك وأن تسألني فأعطيك وأن تقربَّ
إليَّ بما منِّي أخذتَ تأويله وعليَّ تمام تنزيله .

يا موسى انظر إلى الأرض فإنَّها عن قريب قبرك و ارفع عينيك إلى السَّماء
فإنَّ فوقك فيها ملكاً عظيماً وابك على نفسك مادمت في الدُّنيا وتخوف العطب^(٤) و

(١) زوى عنك أى بعد عنك : والمغيبه : العاقبة .

(٢) انضوى إليه : انضمَّ ، وفى بعض النسخ [وانطوى] .

(٣) الرحب - بالضم - : السعة . وبالفتح - : الواسع . ولعل المراد أن من لجأ إليك يا موسى من
عبادى الخاطئين لتستغفر له و تدخل باستشفاعك فى زمرة الساكنين فى جوار قبولى فلا ترد مسألته فان
رحمتى قد سبقَتْ غضبى ، فقل له : أهلاً وسهلاً ومرحباً فانك رحب الفناء بسبب كونك فى فناء قبولى
ورحمتى الواسعة ، فأمنه من سخطى وأسكنه باستغفاركَ وشفاعتك المقبولة فى فناء فضلى ومغفرتى .
(كذا وجدته فى هامش بعض النسخ المخطوطة)

(٤) العطب - بالتحريك - : الهلاك .

المهالك ولا تغرّك زينة الدنيا وزهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالماً فإنّي للظالم رصيد^(١) حتى أدبيل منه المظلوم .

ياموسى إن الحسنه عشرة أضعاف ومن السيئه الواحدة الهلاك ، لا تشرك بي ، لا يحلّ لك أن تشرك بي ، قارب وسدّد^(٢) وادع دعاء الطامع الرّغب فيما عندي ، النادم على ما قدّمت يده ، فإن سواد الليل يمحوه النهار وكذلك السيئه تمحوها الحسنه وعشوة^(٣) الليل تأتي على ضوء النهار وكذلك السيئه تأتي على الحسنه الجليلة فتسودّها .

٩ - عليّ بن محمد ، عمّن ذكره ، عن محمد بن الحسين ؛ وحيد بن زياد ، عن الحسن ابن محمد الكندي جميعاً ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن رجل من أصحابه قال : قرأت جواباً من أبي عبد الله عليه السلام إلى رجل من أصحابه ، أمّا بعد فإنّي أوصيك بتقوى الله ، فإن الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوّل له عمّا يكره إلى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب فإنّك أن تكون ممّن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه فإن الله عزّ وجلّ لا يخذع عن جنته ولا ينال ما عنده إلا بطاعته إن شاء الله .

١٠ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن عيشم بن أشيم^(٤) عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً فقال له الناس : أضحك الله سنك يا رسول الله وزادك سروراً فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله : إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا ولي فيهما تحفة من الله ، ألا وإن ربّي أتحنّني في يومي هذا بتحفة لم يتحنّني بمثلها فيما مضى ، إن جبرئيل أتاني فأقرّاني من ربّي السلام وقال : يا محمد إن الله عزّ وجلّ اختار من بني هاشم سبعة ، لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي ، أنت يا رسول الله سيد النبيّين وعليّ بن أبي طالب وصيّك سيّد

(١) أى وقب ، منتظر لجزائه وفي تحف العقول [بمرصد] وادبيل أى أغلب المظلوم عليه . (آت)

(٢) « قارب وسدّد » قال فى النهاية : وفيه سدّدوا وقاربوا أى اقتصدوا فى الامور كلها واتركوا العلوفية والتقصير ، يقال : قارب فلان فى الامور إذا اقتصد . وقال فى السين والدال :

فيه : قاربوا وسدّدوا أى اطلبوا باعمالكم السداد والاستقامة وهو القصد فى الامر والعدل فيه . (آت)

(٣) عشوة الليل : ظلمته .

(٤) فى بعض النسخ [عنيم] ولعله الاظهر .

الوصيين والحسن والحسين سبطاك سيد الأسياف و حمزة عمك سيد الشهداء وجعفر ابن عمك الطيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ومنكم القائم يصلي عيسى ابن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذرية علي وفاطمة من ولد الحسين عليه السلام.

١١ - سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان الديلمي المصري ^(١) ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له قول الله عز وجل : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » ^(٢) ، فقال : إن الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب قال الله عز وجل : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » قال : قلت : جعلت فداك إننا لا نقرأها هكذا ، فقال : هكذا والله نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ولكنّه فيما حُرّف من كتاب الله .

١٢ - جماعة ، عن سهل ، عن محمد ، عن أبيه [عن أبي محمد] ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « والشمس وضحيها » ^(٣) ، قال : الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله به أوضح الله عز وجل للناس دينهم ، قال : قلت : « القمر إذا تليها » ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثاً ، قال : قلت : « والليل إذا يغشيها » ؟ قال : ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول صلى الله عليه وآله وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال : « والليل إذا يغشيها » قال : قلت : « والنهار إذا جليها » ؟ قال : ذلك الإمام من ذرية فاطمة عليها السلام يسأل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبه لمن سأله فحكى الله عز وجل قوله فقال : « والنهار إذا جليها » .

١٣ - سهل ، عن محمد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : « هل أتيك حديث الغاشية » ؟ قال : يغشاهم القائم بالسيف ، قال : قلت : « وجوه يومئذ خاشعة » ؟ قال : خاشعة لا تطيق الامتناع ، قال : قلت : « عاملة » ؟ قال : عملت بغير ما أنزل الله ، قال : قلت : « ناصبة » ؟ قال : نصبت غير ولاية الأمر ، قال : قلت : « تصلى ناراً حامية » ؟ قال : تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم .

١٤ - سهل ، عن محمد ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت : لأبي عبد الله عليه السلام

(١) في رجال الشيخ « البصري » وذكر ابن داود « النصري » بالنون . (آت) .

(٢) الجاثية : ٢٨ . (٣) الشمس : ١ إلى ٤ .

قوله تبارك وتعالى : «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون»^(١) قال : فقال لي : يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية ؟ قال : قلت : إن المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله إن الله لا يبعث الموتى قال : فقال : تباً لمن قال هذا ، سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى ؟ قال : قلت : جعلت فداك فأوجدينه قال : فقال لي : يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قُبَاعَ سيوفهم^(٢) على عواتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون : بعث فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوماً من عدوِّنا فيقولون : يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة قال : فحكى الله قولهم فقال : «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت» .

١٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون ، عن بدر ابن الخليل الأسدي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عز وجل : «فلما أحسبوا بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتهم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون»^(٣) قال : إذا قام القائم وبعث إلى بني أمية بالشام هربوا إلى الرُّوم

(١) النحل : ٤١ . (٢) قبعة السيف : ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد .

(٣) الانبياء : ١٢٠ . أى فلما أدركو أشدة عذابنا إدراك المشاهد المحسوس إذا هم منها يركضون أى يهربون مسرعين ، راكضين دوابهم ومشبهين بهم من فرط إسرعهم . « لا تركضوا » على إرادة القول أى قيل لهم استهزاءً : لا تركضوا إما بلسان الحال أو المقال والقائل ملك أو من مضى من المؤمنين ، « وارجعوا إلى ما أترفتهم فيه من التمتع والتلذذ أو الاتراف بإبطار النعمة ، « ومساكنكم » التى كانت لكم . « لعلكم تسألون » غداً عن أعمالكم أو تذبذبون فان السؤال من مقدمات العذاب أو تقصدون للسؤال والتشاور فى المهام والنوازل « قالوا يا ويلتنا إننا كنا ظالمين » لما رأوا العذاب ولم يروا وجه النجاة فلذلك لم ينفعهم « فما زالت تلك دعواهم » فما زالوا يرددون ذلك وإنما سماه دعوى لأن المولود كانه يدعو الويل ويقول : يا ويل تعال فهذا أدانك . وكل من « تلك » و « دعواهم » يحتمل الاسمية والتخيرية « حتى جعلناهم حصيداً » مثل الحصيد وهو النبات المحصود ولذلك لم يجمع . « خامدين » ميتين من خدمت النار وهو مع « حصيداً » بمنزلة المفعول الثانى كقولك : جعلته حلاًوا حامضاً إذ المعنى جعلناهم جامعين لمائلة الحصد والخمود أو صفة له أحوال من ضيره (آت عن البيضاوى) .

فَيَقُولُ لَهُمُ الرُّؤْمُ : لَا نَدْخُلَنَّكُمْ حَتَّى تَنْتَصِرُوا فَيُعَلِّقُونَ فِي أَعْنَاقِهِمُ الصُّلْبَانَ فَيَدْخُلُونَهُمْ فَإِذَا نَزَلَ بِحَضْرَتِهِمُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ طَلَبُوا الْأَمَانَ وَالصَّلَاحَ فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ : لَا نَفْعَ حَتَّى تَدْفَعُوا إِلَيْنَا مَنْ قَبْلَكُمْ مِنَّا ، قَالَ : فَيَدْفَعُونَهُمْ إِلَيْهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : « لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ » قَالَ : يَسْأَلُهُمُ الْكَنُوزُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهَا قَالَ : فَيَقُولُونَ « يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ » فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِئِينَ ^(١) ، بِالسَّفَفِ .

﴿ رسالة أبي جعفر عليه السلام الى سعد الخير ﴾^(٢) *

١٦ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمه حمزة بن بزيع ؛ والحسين بن محمد الأشعري ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن يزيد بن عبد الله ، عن حماد بن عمار ، عن أبي جعفر عليه السلام : كتب أبو جعفر عليه السلام إلى سعد الخير :
بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فإني أوصيك بتقوى الله فإن فيها السلامة من التلف والغنيمة في المنقلب إن الله عزّ وجلّ يقي بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله ^(٢) ويجلي بالتقوى عنه عماه وجهله ، وبالتقوى نجا نوحٌ ومن معه في السفينة و صالح ومن معه من الصاعقة ؛ و بالتقوى فاز الصابرون و نجت تلك العصب ^(٤) من المهلك و لهم إخوان على تلك الطريقة يلتمسون تلك الفضيلة ، نبذوا طغيانهم من الأبراد بالشهوات لما بلغهم في الكتاب من المثالات ، حمدوا ربهم على ما رزقهم وهو أهل الحمد وذمّوا أنفسهم على ما فرطوا وهم أهل الذمّ وعلموا أن الله تبارك وتعالى الحليم العليم إنّما غضبه على من لم يقبل منه رضاء وإنّما يمنع من لم يقبل منه عطاء وإنّما

(١) الانبياء: ١٤ و ١٥ .

(٢) في هامش غير واحد من النسخ : وهو سعد بن عبد الملك الاموي صاحب نهر السعيد بالرحبة ، وكانه من المؤلف - رحمه الله - كما يظهر من بعض النسخ حيث جعلها في المتن قبل ذكر الرسالة .

(٣) عزب أى بعد ، وفي بعض النسخ [نفى بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله] .

(٤) العصب : جمع العصبة او هي من الرجال والخيول والطير ما بين العشرة إلى الأربعين . (آت)

يضلُّ من لم يقبل منه هدايه ، ثمَّ أمكن أهل السيئات من التوبة بتبديل الحسنات ، دعا عباده في الكتاب إلى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع ولم يمنع دعاء عباده فلعن الله الذين يكتمون ما أنزل الله وكتب على نفسه الرِّحمة فسبقت قبل الغضب فتمت صدقاً وعدلاً ، فليس يبتدىء العباد بالغضب قبل أن يغضبوه وذلك من علم اليقين وعلم التقوى وكلُّ أمة قدرفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه ولأهم عدوهم حين تولّوه وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرّفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجّهال يعجبهم حفظهم للرّواية والعلماء يحزنهم تركهم للرّعاية وكان من نبذهم الكتاب أن تولّوه الذين لا يعلمون ^(١) فأوردوهم الهوى وأصدروهم إلى الرّدى وغيروا عرى الدّين ، ثمَّ ورثوه في السفه والصبا ^(٢) فالأمة يصدرّون عن أمر الناس بعد أمر الله تبارك وتعالى وعليه يردون ، فبئس للظالمين بدلاً ولاية الناس بعد ولاية الله ^(٣) وثواب الناس بعد ثواب الله ورضا الناس بعد رضا الله فأصبحت الأمة كذلك وفيهم المجتهدون في العبادة على تلك الضلالة ، معجبون مفتونون ، فعبادتهم فتنة لهم و لمن اقتدى بهم وقد كان في الرّسل ذكرى للعابدين إن نبيّاً من الأنبياء كان يستكمل الطاعة ^(٤) ، ثمَّ يعصي الله تبارك وتعالى في الباب الواحد فخرج به من الجنّة ^(٥) وينبذ به في بطن

(١) أى جعلوا ولي الكتاب والقيم عليه والحاكم به الذين لا يعلمونه وجعلوهم رؤساء على أنفسهم يتبعونهم فى الفتاوى وغيرها . (آت)

(٢) أى جعلوه ميراثاً يرثه كل سفيه جاهل اوصبى غير عاقل وقوله : « بعد أمر الله » أى صدره او الاطلاع عليه أو تركه ، والورود والصدور كناية عن الاتيان للسؤال والاخذ والرجوع بالقبول . (آت)

(٣) « ولاية الناس » هو المخصوص بالذم .

(٤) أشار به إلى يونس عليه السلام . والمراد بعصيانه غضبه على قومه وهربه منهم بغير إذن ربه ، روى أنه لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل أن يأمره الله تعالى . واعلم أن العصيان هنا ترك الافضل والاولى وذلك لانه لم يكن هناك أمر من الله تعالى حتى عصاه بترك الاتيان به أو نهى منه حتى خالفه بارتكابه فاطلاق لفظ العصيان مجاز عن ترك الاولى والا فضل وذلك بالنسبة إلى درجات كمالهم بمنزلة العصيان .

(٥) إطلاق الجنة على الدنيا لعل بالاضافة إلى بطن الحوت . كما قاله الفيض - رحمه الله - .

الحوت ، ثم لا ينجيه إلا الاعتراف والتوبة ، فأعرف أشباه الأحيار و الرهبان الذين ساروا بكتمان الكتاب و تحريفه فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ، ثم أعرف أشباههم من هذه الأمة الذين أقاموا حروف الكتاب و حرّفوا حدوده ^(١) فهم مع السادة والكبرة ^(٢) فإذا تفرقت قادة الأهواء كانوا مع أكثرهم دنيا وذلك مبلغهم من العلم ^(٣) ، لا يزالون كذلك في طبع و طمع ، لا يزال يسمع صوت إبليس على ألسنتهم يبطل كثير ، يصبر منهم العلماء على الأذى والتعنيف ويعيرون على العلماء بالتكليف ^(٤) والعلماء في أنفسهم خائفة إن كتموا النصيحة إن رأوا تائها ضالاً لا يهدونه أو ميتاً لا يحيونه ، فيس ما يصنعون لأن الله تبارك و تعالى أخذ عليهم الميثاق في الكتاب أن يأمروا بالمعروف وبما أمروا به وأن ينهوا عما نهوا عنه وأن يتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الإثم والعدوان ، فالعلماء من الجهال في جهد وجهاد إن وعظت قالوا : طغت وإن علموا الحق ^(٥) الذي تركوا قالوا : خالفت وإن اعتزلوهم قالوا : فارقت وإن قالوا : هاتوا برهانكم على ما تجدون قالوا : نافقت وإن أطاعوهم قالوا : عصيت الله عز وجل فهلك جهال فيما لا يعلمون ، أميون فيما يتلون يصدّقون بالكتاب عند التعريف ويكذبون به عند التحريف ، فلا ينكرون ، أولئك أشباه الأحيار و الرهبان قادة في الهوى ، سادة في الردى وآخرون منهم جلوس بين الضلالة والهدى لا يعرفون إحدى الطائفتين من الأخرى ، يقولون ما كان الناس يعرفون هذا ولا يدرون ما هو وصدقوا تركهم رسول الله

(١) إنما شبه هؤلاء العباد و علماء العوام المفتونين بالحطام بالاحبار و الرهبان لشراهم الدنيا بالآخرة بكتمانهم العلم و تحريفهم الكلم عن مواضعها و أكلهم أموال الناس بالباطل و صدهم عن سبيل الله كما أنهم كانوا كذلك على ما وصفهم الله في القرآن في عدة مواضع والمراد بالسادة والكثرة السلاطين والحكام وأعوانهم الظلمة . (في)

(٢) في بعض النسخ [والكثرة] .

(٣) إشارة إلى الآية ٣١ من سورة النجم . والطبع - بالتحريك - : الرين و - بالسكون - : الغنم .

(٤) « منهم » أي من أشباه الاحبار و الرهبان « العلماء » يعني العلماء بالله الربانيين

« بالتكليف » يعني تكليفهم بالحق . (في) (٥) في بعض النسخ [عملوا الحق] .

صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْبَيْضَاءِ ^(١) ليلها من نهارها ، لم يظهر فيهم بدعة ولم يبدل فيهم سنة لا خلاف عندهم ولا اختلاف فلمّا غشى الناس ظلمة خطاياهم ، صاروا إمامين داع إلى الله تبارك وتعالى وداع إلى النار فعند ذلك نطق الشيطان فعلا صوته على لسان أوليائه وكثر خيله ورجله ^(٢) وشارك في المال والولد من أشركه فعمل بالبدعة وترك الكتاب والسنة ونطق أولياء الله بالحجة وأخذوا بالكتاب والحكمة فتفرق من ذلك اليوم أهل الحق وأهل الباطل وتخاذل ^(٣) وتهاون أهل الهدى وتعاون أهل الضلالة حتى كانت الجماعة مع فلان وأشباهه فاعرف هذا الصنف وصنف آخر فأبصرهم رأي العين نجباء ^(٤) وألزمهم حتى تردا هلك ، فإن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة الأذلك هو الخسران المبين .

إلى ههنا رواية الحسين وفي رواية محمد بن يحيى زيادة :

لهم علم بالطريق فإن كان دونهم بلاء فلا تنظر إليهم فإن كان دونهم ^(٥) عسف من أهل العسف وخسف ^(٦) ودونهم بلايا تنقضي ، ثم تصير إلى رخاء ثم أعلم أن إخوان الثقة ذخائر بعضهم لبعض ولولا أن تذهب بك الظنون عني ^(٧) لجلّيت لك عن أشياء من الحق غطيّتها ونشرت لك أشياء من الحق كتمتها ولكنني أتقيك وأستبقيك وليس الحلّيم الذي لا يتقي أحداً في مكان التقوى والحلم لباس العالم فلا تعريّن منه والسلام .

(١) معنى الشريعة الواضح مجهولها عن معلومها وعالمها عن جاهلها .

(٢) الخيل : جماعة الفرسان والرجل : جماعة المشاة أى أعوانه القوية والضعيفة . (آت)

(٣) أى تركوا نصره الحق . وفى بعض النسخ [تخادن] من الخدن وهو الصديق . وتهاون

من المهادنة بمعنى المصالحة وفى بعض النسخ [تهاون] أى عن نصره الحق وهذا أنسب بالتخاذل كما أن التهاون أنسب بالتخادن . (آت)

(٤) بالنون والجيم والباء الموحدة وفى بعض النسخ [تحيا] من الحياة . (فى)

(٥) فى بعض النسخ [إليه فان دونهم] وهو الصواب أى فلا ينظرون إلى البلاء لانه ينقضى ولا يبقى .

(٦) العسف : الجور والظلم وهو فى الاصل أن يأخذ المسافر على غير طريق ولا جادة ولا علم .

وقيل : هور كوب الامر من غير روية . والخسف : النقصان والهوان . وقوله : « ينقضى » جزاء

الشرط . (فى)

(٧) أى يصير ظنك السيئ بسبب لا نحرافك عنى وعدم اصفاك إلى بعد ذلك . (آت)

﴿ رسالة منه عليه السلام إليه أيضاً ﴾

١٧- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ؛ عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمه حمزة ابن بزيع قال : كتب أبو جعفر عليه السلام إلى سعد الخير :

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه معرفة ما لا ينبغي تركه وطاعة من رضى الله رضاء ، فقبلت من ذلك لنفسك ما كانت نفسك مرتبهة لو تركته تعجب ^(١) إن رضى الله وطاعته ونصيحته لا تقبل ولا توجد ولا تعرف إلا في عباد غرباء ، أخلاء من الناس قد اتخذهم الناس سخرية لما يرونهم به من المنكرات وكان يقال : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون أبغض إلى الناس من جيفة الحمار ^(٢) و لولا أن يصيبك من البلاء مثل الذي أصابنا فتجعل فتنة الناس كعذاب الله - وأعيذك بالله وإيماننا من ذلك - لقربت على بعد منزلتك .

و اعلم رحمك الله أنه لا تنال محبة الله إلا ببغض كثير من الناس ولا ولايته إلا بمعاداتهم وفوت ذلك قليل يسير لدرك ذلك من الله لقوم يعلمون .

يا أخي إن الله عز وجل جعل في كل من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون معهم على الأذى ، يجيبون داعي الله ويدعون إلى الله فأبصرهم رحمك الله فإنهم في منزلة رفيعة وإن أصابتهم في الدنيا وضیعة أنهم يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله من العمى ، كم من قتيل لا يبليس قد أحيوه وكم من تأثم ضال

(١) فى بعض النسخ [فعجب] .

(٢) الاستفادة من قوله عليه السلام : « تذكر فيه - إلى آخره - » ، أن سعداً ذكر فى كتابه أنه عرف كذا وأنه قبل منه لنفسه كذا وأنه تعجب من كذا بأن يكون إلى قوله : « ومن جيفة الحمار » من كلام سعد ويحتمل أن يكون فعجب أو تعجب على اختلاف النسختين من كلام الامام عليه السلام . (فى وقوله : « أخلاء » . جمع خلو - بالكسر - وهو الغالى عن الشئ ويكون بمعنى المنفرد ويقال : أخلاء إذا انفرد أى هم أخلاء عن أخلاق عامة الناس واطوارهم الباطلة أو متفردون عن الناس معتزلون عن شرارهم . (آت) .

قد هدوه ، يذلون دماءهم دون هلكة العباد وما أحسن أثرهم على العباد وأقبح آثار العباد عليهم .

١٨ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله ﷺ : إن فيك شبهاً من عيسى ابن مريم ^(١) ولولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملاء من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال : فغضب الأعرابيان و المغيرة بن شعبه وعدّة من قريش معهم ، فقالوا : مارضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلا عيسى ابن مريم فأنزل الله على نبيّه ﷺ فقال : « ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » وقالوا ، آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون » إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبنى إسرائيل » ولو نشاء لجعلنا منكم (يعني من بني هاشم) ملائكة في الأرض يخلفون ^(٢) قال : فغضب الحارث بن عمرو والفهري فقال : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ان بني هاشم يتوارثون هرقلًا بعد هرقل فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » ^(٣) ثم قال له : يا عمر وإماتيت وإمّا رحلت ؟ فقال : يا محمد بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يديك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم ، فقال له النبي ﷺ : ليس ذلك إليّ ذلك إلى الله تبارك وتعالى ، فقال : يا محمد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك فدعا براحلته فركبها فلمّا صار بظهر المدينة أتته جندلة ^(٤) فرضخت هامته ثم أتى الوحي إلى النبي ﷺ فقال : « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين (بولاية علي) » ^(٥) ليس له دافع »

(١) أي لزمه وعبادته وافتراق الناس فيه ثلاث فرق . (آت)

(٢) الزخرف : ٥٦ إلى ٥٩ . (٣) الانفال : ٣٣ .

(٤) الجندل - كجعفر - : ما يعمله الرجل من الحجارة « فرضخت » أي كسرت وفي بعض النسخ

[فرضت « أي دقت . والهامه : وسط الرأس .

(٥) ليست جملة « بولاية علي » في بعض النسخ في المتن بل تكون في الهامش .

من الله ذي المعارج^(١)، قال : قلت : جعلت فداك إننا لانقرؤها هكذا ، فقال : هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد عليه السلام وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام فقال رسول الله عليه السلام لمن حوله من المنافقين : انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به قال الله عز و جل : « واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد^(٢) ».

١٩ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس^(٣) » قال : ذلك والله حين قالت الأنصار : « منّا أميرٌ ومنكم أمير » .
٢٠ - وعنه ، عن محمد بن علي ، عن ابن مسكان ، عن ميسر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : قول الله عز وجل : « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها^(٤) » قال : فقال : يا ميسر إن الأرض كانت فاسدة فأصلحها الله عز وجل بنبيه عليه السلام فقال : « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها » .

﴿ خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام ﴾

٢١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عثمان ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي عليه السلام ، ثم قال :

ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلعتان^(٥) : اتباع الهوى وطول الأمل أما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة ، ألا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وإن غدًا حساب ولا عمل وإتما بده وقوع الفتن من أهواء تتبع وأحكام تبتدع ، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجالٌ رجالاً ، ألا إن الحق لو خلص لم يكن اختلاف ولو أن الباطل خلص لم يخف على ذي حجب^(٦) لكنه يؤخذ

(٣) الروم : ٤١ .

(١) المعارج : ١ إلى ٣ . (٢) إبراهيم : ١٥ .

(٦) الحجى - بالكسر - : العقل .

(٤) الاعراف ٥٥ و ٨٤ . (٥) أى خلعتان .

من هذا ضغث ومن هذا ضغث^(١) فيمزجان فيجعلان^(٢) معاً فهناك يستولى الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : كيف أنتم إذا البستكم فتنة يربو فيها الصغير^(٣) ويهرم فيها الكبير ، يجري الناس عليها ويتخذونها سنة فإذا غير منها شيء قيل : قد غيرت السنة وقد أتى الناس منكراً ثم تشددت البلية وتسبى الذرية و تدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثقالها^(٤) و يتفقّهون لغير الله و يتعلّمون لغير العمل و يطلبون الدنيا بأعمال الآخرة . ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته و خاصته و شيعة فقال : قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله ﷺ متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهد مغيّرين لسنته و لو حملت الناس على تركها وحوّلها إلى مواضعها و إلى ما كانت في عهد رسول الله ﷺ لتفرّق عني جندي حتّى أبقى و حدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي و فرض إمامتي من كتاب الله عزّ وجلّ و سنة رسول الله ﷺ ، أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام^(٥) فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ ، ورددت فديك إلى ورثة فاطمة عليها السلام^(٦) و رددت صاع رسول الله ﷺ كما كان^(٧) ، و أمضيت قطائع أقطعها رسول الله ﷺ

(١) الضغث - بالكسر - : قبضة من حشيش مغالطة الرطب باليابس .

(٢) جللت الشيء : إذا غطيته . وفي بعض النسخ [فيجتمعان] وفي بعضها [فيجلبان] .

(٣) أي يكبر وهو كناية عن امتدادها .

(٤) بالثلثة والفاء في النهاية : في حديث على عليه السلام : « وتدقّهم الفتنة دقّ الرحا بثقالها » الثفال - بالكسر - : جلدة تبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق ، ويسمى الحجر الاسفل : ثفالها والمعنى أنها تدقّهم دقّ الرحا للحب إذا كانت مثقلة ولا تنفل إلا عند الطحن .

(٥) إشارة إلى ما فعله عمر من تغيير المقام عن الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى موضع كان فيه في الجاهلية رواه النخاسة والعامّة . راجع كتاب النص والاجتهاد للعلامة الجليل سماحة السيد شرف الدين العاملي - مدظله - .

(٦) قصة فديك مشهورة لا تحتاج إلى البيان .

(٧) الصاع في النهاية هو مكيال يسع أربعة أمداد والمد عند الشافعي وفقهاء الحجاز رطل و ثلث بالمراقي وعند ابو حنيفة البد رطلان وبه أخذ فقهاء العراق فيكون الصاع خمسة أرطال وثلثاً أو ثمانية أرطال وعند الشيعة على ما في كتاب الخلاف في حديث زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال : كان رسول صلى الله عليه وسلم يتوضأ بمد ويفتسل بصاع والمد رطل ونصف والصاع ستة أرطال يعني رطل المدينة ٨٠ . وهو تسعة بالعراقي .

لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ^(١)، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدهمتها من المسجد^(٢) ورددت قضايا من الجور قضي بها^(٣)، ونزعت نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهم إلى أزواجهن^(٤) واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأحكام، وسبيت ذراري بني تغلب^(٥)، ورددت ما قسم من أرض خيبر، و محوت دواوين العطايا^(٦) وأعطيت كما كان رسول الله ﷺ^(٧)

(١) القطيعة : طائفة من أرض الخراج « أقطعها » أى عينها وعزلها . (فى)

(٢) كأنهم غصبوها وادخلوها فى المسجد . (فى)

(٣) ذلك كفضاء عمر بالمول والتمصيب فى الارث و كفضائه بقطع السارق من معصم الكف ومفصل ساق الرجل خلافا لما امر به النبى صلى الله عليه وآله وسلم من ترك الكف والعقب وانفاذه فى الطلاق الثلاث المرسلة ومنه من بيع امهات الاولاد وإن مات الولد وقال : هذا رأى رأيت فأمضاء على الناس إلى غير ذلك من قضايا وقضايا الآخرين . (فى)

(٤) كمن طلقت بغير شهود وعلى غير طهر كما ابدعوه ونفذوه وغير ذلك . (فى)

(٥) لان عمر رفع عنهم الجزية فيهم ليسوا باهل ذمة فيحل سبى ذراريهم كما روى عن الرضا عليه السلام أنه قال : إن بنى تغلب من نصارى العرب أنفوا واستنكفوا من قبول الجزية وسألوا عمر أن يعفيهم عن الجزية ويؤدوا الزكاة مضاعفاً فخشى أن يلحقوا بالروم فصالحهم على أن صرف ذلك عن رؤوسهم وضاعف عليهم الصدقة فرضوا بذلك وقال محبى السنة (البغوى) وروى أن عمر بن الخطاب رام نصارى العرب على الجزية فقالوا : نحن عرب لا نؤدى ما يؤدى العجم ولكن خذنا كما يأخذ بعضكم من بعض الصدقة فقال عمر : هذا فرض الله على المسلمين قالوا : فردماشت بهذا الاسم لا باسم الجزية فراضاهم على أن ضعف عليهم الصدقة . (آت)

(٦) اشار بذلك إلى ما ابتدعه عمر فى عهده من وضعه الخراج على ارباب الزراعات و الصناعات و التجارات لاهل العلم وأصحاب الولايات والرتاسات والجند وجعل ذلك عليهم بمنزلة الزكاة المفروضة ودون دواوين وأثبت فيها أسماء هؤلاء وأسماء هؤلاء وأثبت لكل رجل من الاصناف الاربعة ما يعطى من الخراج الذى وضعه على الاصناف الثلاثة وفضل فى الاعطاء بعضهم على بعض ووضع الدواوين على يد شخص ساء صاحب الديوان وأثبت له اجرة من ذلك الخراج وعلى هذه البدعة جرت سلاطين الجور وحكامهم إلى الان ولم يكن شىء من ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا على عهد أبى بكر وانا الخراج للامام فيما يختص به من الاراضى خاصة يصنع به ما يشاء . (فى)

(٧) أى لا أجمله لقوم دون قوم حتى يتداولوه بينهم و يحرموا الفقراء .

يعطي بالسوية ولم أجعلها دولة بين الأغنياء وألقيت المساحة ^(١)، وسويت بين
المناكح ^(٢) وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه ^(٣) ورددت مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ما كان عليه ^(٤)، وسددت مافتح فيه من الأبواب، وفتحت ماسد منه،
وحرمت المسح على الخفين، وحددت على النبيذ ^(٥) وأمرت باحلال المتعتين ^(٦) وأمرت
بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات ^(٧) وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ^(٨)

(١) إشارة إلى ماعدته الخاصة والعامة من بدع عمر أنه قال : ينبغي مكان هذا العشر ونصف
العشر دراهم نأخذها من أرباب الاملاك فبعت إلى البلدان من مسح على أهلها فألزمهم الخراج
فأخذ من العراق يوماً يليها ما كان أخذه منهم ملوك الفرس على كل جريب درهماً واحداً وقفيزاً
من أصناف الجبوب وأخذ من مصر ونواحيها ديناراً وإردباعن مساحة جريب كما كان يأخذ منهم
ملوك الاسكندرية وقدروى محبى السنة وغيره عن علمائهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال :
« منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدها ودينارها ومنعت مصر إردبها ودينارها » والإردب
لاهل مصر أربعة وستون مناً وفسره أكثرهم بأنه قدمحى ذلك شريعة الاسلام وكان أول بلد مسح
عمر بلد الكوفة وتفصيل الكلام في ذكر هذه البدع موكول إلى الكتب المبسطة التي دونها أصحابنا
لذلك كالشافى للسيد المرتضى . (آت)

(٢) بأن يزوج الشريف والوضيع كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج بنت عمه مقداداً
(آت) . أو إشارة إلى ما ابتدعه عمر من منعه غير قريش أن يتزوج في قريش ومنعه العجم من التزويج
في العرب . (فى)

(٣) إشارة إلى منع عمر أهل البيت خمسهم كما يأتي بيانه في آخر هذه الخطبة . (فى)
(٤) يعنى أخرجت منه ما زادوه فيه . « وسددت مافتح فيه من الابواب » إشارة إلى ما نزل
به جبرئيل عليه السلام من الله سبحانه من أمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسد الابواب من
مسجده الاباب على وكانهم قد عكسوا الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (فى) .
(٥) إشارة إلى ما ابتدعه عمر من اجازته المسح على الخفين فى الوضوء ثلاثاً للمسافر ويوماً
وليلة للمقيم وقد روت عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « اشد الناس حسرة
يوم القيامة من رأى وضوءه على جلد غيره . » وحددت على النبيذ « وذلك أنهم استحلوه . (فى)

(٦) يعنى منعة النساء ومنعة الحج ، قال عمر : « متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
وآله وسلم وأنا أحرمهما وعاقب عليهما : منعة النساء ومنعة الحج » . (فى)

(٧) وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله كان يكبر على الجنائز خمساً ، لكن الخليفة الثانى راقه
أن يكون التكبير فى الصلاة عليها أربعاً فجمع الناس على الأربع ، نص على ذلك جماعة من أعلام
الامة كالسيوطى (نقلا عن العسكري) حيث ذكر أوليات عمر من كتابه (تاريخ الخلفاء) وابن الشحنة
حيث ذكر وفاة عمر سنة ٢٣ من كتابه (روضة المناظر) المطبوع فى هامش تاريخ ابن الاثير وغيرهما
من أنباء المتبعين . (نقل عن كتاب النص والاجتهاد ص ١٥٢) .

(٨) وذلك أنهم يتخافتون بها أو يسقطونها فى الصلاة . (فى)

وأخرجت من أدخل مع رسول الله ﷺ في مسجده ممن كان رسول الله ﷺ أخرجه ، وأدخلت من أخرج بعد رسول الله ﷺ ممن كان رسول الله ﷺ أدخله ^(١) وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة ^(٢) ، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها ^(٣) ، ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ^(٤) ، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم ^(٥) ، ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ إذا تفرقوا عني والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في

(١) لعل المراد اخراجها حيث دفنا والمراد باخراج الرسول اياها سد بابها عن المسجد .
« وأدخلت من أخرج » لعل المراد به نفسه عليه السلام وبأخراجه سد بابها وبإدخاله فتحه . (فى)
(٢) وذلك أنهم خالفوا القرآن فى كثير من الأحكام منها وجوب الأشهاد على الطلاق وعدم وجوبه على النكاح فانهم عكسوا الأمر فى ذلك وأبطلوا عدة من أحكام الطلاق وابدعوا فيه بارادتهم . (فى)

(٣) أى أخذتها من أجناسها التسعة وهى الدنانير والدرهم والحنطة والشعير والتمر والزبيب والابل والغنم والبق فانهم أوجبوها فى غير ذلك وتفصيل الكلام توجد فى كتب القوم . وقوله عليه السلام : « وحدودها » أى نصابها .

(٤) ذلك أنهم خالفوا فى كثير منها كإبداعهم فى الوضوء مسح الأذنين وغسل الرجلين والمسح على العمامة والخفين وانتقاضه بلامسة النساء ومس الذكروا كل ما مسته النار وغير ذلك مما لا ينقضه وكإبداعهم الوضوء مع غسل الجنابة وإسقاط الفسل فى التقاء الغناتين من غير انزال وإسقاطهم من الأذان « حى على خير العمل » وزيادتهم فيه « الصلاة خير من النوم » وتقديهم التسليم على الشاهد الأول فى الصلاة مع أن الفرض من وضعه التحليل منها وإبداعهم وضع اليمين على الشمال فيها وحملهم الناس على الجماعة فى النافلة وعلى صلاة الضحى وغير ذلك . (فى) أقول : راجع فى إثبات كل ذلك كتاب الشافى للسيد المرتضى - رحمه الله - وكتاب النص والاجتهاد للعلامة العاملى .

(٥) نجران - بالفتح ثم السكون وآخره نون - وهى فى عدة مواضع : منها نجران من مغاليف اليمن من ناحية مكة وبها كان خبر الإخود وإليها تنسب كعبة نجران وكانت ربيعة بها أساقفة مقيمون منهم السيد والعاقب اللذين جاءا إلى النبى عليه السلام فى أصحابهما ودعاهم إلى الباهلة وبقوا بها حتى أجلاهم عمر ونجران أيضاً موضع على يمين من الكوفة - إلى آخر ما قاله الحموى فى مراصد الإطلاع ج ٣ ص ١٣٥٩ - وفى كيفية إجلاله عمر إياهم وسببه راجع فتوح البلدان للبلاذرى ص ٧٥ إلى ص ٧٨ .

فريضة وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي : يا أهل الإسلام غيرت سنة عمرينها ناعن الصلاة في شهر رمضان تطوعاً ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري^(١) ما لقيت من هذه الامة من الفرقة وطاعة ائمة الضلالة والدعاة إلى النار . وأعطيت^(٢) من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عز وجل : « إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان^(٣) » فنحن والله عنى بذى القربى الذي قرننا الله بنفسه وبرسوله صلوات الله عليه وآله^(٤) فقال تعالى : « فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل (فينا خاصة) كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله (في ظلم آل محمد) إن الله شديد العقاب^(٥) » لمن ظلمهم رحمة منه لنا وغنى أغنانا الله به ووصى به نبيه صلوات الله عليه وآله ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيباً أكرم الله رسوله صلوات الله عليه وآله وأكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس ، فكذبوا الله وكذبوا رسوله وجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا ومنعونا فرضاً فرضه الله لنا ، مالقوا أهل بيت نبي من أمته مالقينا بعد نبينا صلوات الله عليه وآله والله المستعان على من ظلمنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

﴿ خطبة لامير المؤمنين عليه السلام ﴾

٢٢- أحمد بن محمد الكوفي ، عن جعفر بن عبد الله المحمدي ، عن أبي روح فرج بن قرّة ، عن جعفر بن عبد الله ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال : أما بعد فإن الله تبارك وتعالى

(١) يثوروا أى يبيجوا . وقوله : « ما لقيت من هذه الامة » كلام مستأنف للتعجب .

(٢) رجوع إلى الكلام السابق ولعل التأخير من الرواة . (آت) .

(٣) الانفال : ٤١ . وصدر الآية : « فاعلموا أننا غنمتم من شئ ، فأن الله خمس وللرسول ولذي

القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم .. إلخ » .

(٤) لان سهمهم دائم قائم لهم إلى يوم القيامة كما كان لله وللرسول وأما اليتيم إذا انقطع يته

ليس له سهم وكذلك أخويه .

(٥) الحشر : ٧ . وصدر الآية : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول .. إلخ » .

لم يقصم جبّاري دهر إلا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم من الأُمم إلا بعد أزل وبلاء^(١)، أيّها الناس في دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبر^(٢) وما كلّ ذي قلب بليّيب ولا كلّ ذي سمع بسميع ولا كلّ ذي ناظرين ببصير، عباد الله! أحسنوا فيما يعينكم النظر فيه^(٣)، ثمّ انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه^(٤)، كانوا على سنّة من آل فرعون أهل جنات و عيون و زروع و مقام كريم، ثمّ انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والأمر و النهي و لمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلصون والله عاقبة الأُمور.

فيا عجباً ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها، لا يقتصّون^(٥) أثر نبيّ ولا يقتدون بعمل وصيّ ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب، المعروف فيهم مانعوفوا والمنكر عندهم ما أنكروا وكلّ أمرى منهم إمام نفسه، آخذ منها فيما يرى بعري وثيقات وأسباب محكمات فلا يزالون بجور ولن يزدادوا إلا خطأ، لا ينالون تقرّباً ولن يزدادوا إلا بعداً من الله عزّ وجلّ، أنس بعضهم ببعض وتصدق بعضهم لبعض كلّ ذلك وحشة ممّا ورث النبيّ الأمي عليه السلام و نفوراً ممّا أدّى إليهم من أخبار فاطر السماوات والأرض أهل حسرات وكهوف شبّهات^(٦) وأهل عشوات وضلالة، وريبة من وكله الله إلى نفسه و رأيه فهو مأمون عند من يجهله، غير المتّهم عند من لا يعرفه، فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها ووا أسفاً من فعلات شيعتي من بعد قرب مودّتها اليوم كيف يستدلّ بعدي بعضها بعضاً وكيف يقتل بعضها بعضاً، المتشّقة غداً عن الأصل النازلة بالفرع، المؤمنة الفتح من غير جهته، كلّ حزب منهم آخذ [منه] بغصن، أينما مال الغصن مال معه، مع أن الله - وله الحمد - سيجمع هؤلاء لشرّ يوم لبني أُميّة كما يجمع

(١) الازل : الشدة والضيق .

(٢) الخطب : الشأن والأمر . وفي بعض النسخ [ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب] .

(٣) أي فيما يهتكم . وفي بعض النسخ باعجام الغين وهو تصحيف . (في)

(٤) من القود فانهم قد أصابوا دماءً بغير حق . (في)

(٥) في بعض النسخ [لا يقتفون] وهو بمعناه .

(٦) في بعض النسخ [أهل خسرات وكفرو شبّهات] . والعشوة - بالثلاث : ركوب الأمر على غير بيان .

قَزَع الخريف^(١) يُولِّف الله بينهم ، ثم يجعلهم ركائماً كركام السحاب^(٢) ، ثم يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستنارهم^(٣) كسيل الجنّتين سيل العرم حيث بعث عليه فارة فلم يثبت عليه أكمة ولم يردّ سننه رض طود يذعنهم الله في بطون أودية ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكّن بهم قوماً في ديار قوم تشريداً لبني أمية^(٤) ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا ، يضعضع الله بهم ركناً وينقض بهم طي الجنادل من إرم ويملاء منهم بطنان الزيتون^(٥) فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليكوننّ ذلك و كأنني

(١) القزع - بالقاف والزاي ثم العين المهملة - : قطع السحاب المنفرقة وإنما خصّ الخريف لانه أول الشتاء و السحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك (كذا في النهاية) .

(٢) الركام : المترابك بعضه فوق بعض ونسبة هذا التأليف إليه تعالى مع أنه لم يكن برضاه على سبيل المجاز تشبيهاً لعدم منعهم عن ذلك وتمكينهم من أسبابه و تركهم و اختيارهم بتأليفهم وحشم عليه ومثل هذا كثير في الايات و الاخبار . (آت)

(٣) أى محل انبعاثهم وتهيجهم وكأنه أشار عليه السلام بذلك إلى فتن أبي مسلم المروزي و استئصالهم لبني أمية و إنما شبههم بسيل العرم لتخريبهم البلاد و أهلها الذين كانوا في خفض و دعة و اريد بالجنّتين جماعتان من البساتين جماعة عن يمين بلدتهم و جماعة عن شمالها ، روى أنها كانت أخصب البلاد وأطيبها ، لم تكن فيها عاهة ولا هامة . وفسر العرم تارة بالصعب و اخرى بالمطر الشديد و اخرى بالجرذ و اخرى بالوادي و اخرى بالاحباس التي تبنى في الاودية . ومنه قيل : إنه اصطرخ أهل سبأ ، قيل : إنما اضيف السيل إلى الجرذ لانه نقب عليهم سداً ضربته لهم بلقيس فحققت به الماء و تركت فيه نقباً على مقدار ما يحتاجون إليه أو المسناة التي عقدت سداً على أنه جمع عرمة وهي الحجارة لمركومة وكان ذلك بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله . (في)

(٤) الاكمة : التل . والرض : الدق الجريش . والطود : الجبل . وفي بعض النسخ [رض طود] بالصاد المهملة فيكون بمعنى الالتاق و الضم والشد و لعله الصواب والمجورور في «سننه» يرجع إلى السيل أو إلى الله تعالى . و الدعذعة - بالذالين المعجمتين والعينين المهملتين - : التفريق . والتشريد : التنفير . (في) . وفي بعض النسخ [يدغدغهم] .

(٥) التضضع : الهدم . والجنادل جمع جندل و هو الصخر العظيم أى ينقض الله و يكسر بهم البنيان التي طويت و بنيت بالجنادل والاحجار من بلاد إرم وهي دمشق والشام إذ كان مستقر ملكهم في أكثر الازمان تلك البلاد لاسيما زمانه صلى الله عليه وآله (قاله المجلسي - رحمه الله -) والمراد بالزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام أو بلد بالصين كما في القاموس .

أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم ^(١) وأيم الله ليدوبنّ ما في أيديهم بعد العلوّ و التمكين في البلاد كما تذوب الألية على النار ^(٢) من مات منهم مات ضالاً وإلى الله عزّ وجلّ يفضي منهم من درج ^(٣) ويتوب الله عزّ وجلّ على من تاب ولعلّ الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشرّ يوم لهؤلاء، وليس لأحد على الله عزّ ذكره الخيرة بل لله الخيرة والأمر جميعاً .

أيّها الناس إنّ المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثيرٌ ولولم تتخاذلوا عن مرّ الحقّ ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجّع ^(٤) عليكم من ليس مثلكم ولم يقوم من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها ^(٥) لكن تبهتكم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى [بن عمران] عليه السلام ولعمري لبضاعفنّ عليكم التيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل ولعمري أن لو قد استكملتم من بعدي مدّة سلطان بني أُميّة لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضلالة وأحييتم الباطل وخلفتم الحقّ وراء ظهوركم وقطعتم الأدنى من أهل بدر ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله ولعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التمهيص للجزاء وقرب الوعد وانقضت المدّة وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق ولاح لكم القمر المنير ، فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا أنّكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول صلى الله عليه وآله فتداويتم من العمى والصمم والبكم وكفيتهم مؤونة الطلب والتعسف ونبذتم الثقل الفادح ^(٦) عن الأعناق ولا يبعد الله إلّا من أبى وظلم واعتسف وأخذ ما ليس له وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .

(١) الصهيل - كامير - : صوت الفرس . والطمطمة في الكلام أن يكون فيه عجمة . (في)

(٢) الالية : الشحمة .

(٣) أي يرجع من مات . (في) وفي بعض النسخ [يقضى] .

(٤) في بعض النسخ [يتشجع] .

(٥) الأزواء : الصرف .

(٦) أي الطريق الديون مثقلة ومظالم العباد أو طاعة أهل الجور وظلمهم عليكم عن أعناقكم

وقوله : « ولا يبعد الله » أي في ذلك الزمان أو مطلقاً . (آت) والفادح : الصعب المتقل .

﴿خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام﴾

٢٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ؛ و يعقوب السراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بويج بعد مقتل عثمان صعد المنبر فقال : الحمد لله الذي علا فاستعلى ودنا فتعالى وارتفع فوق كل منظر وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين وحجة الله على العالمين مصداقاً للرسل الأولين وكان بالأمؤمنين رؤوفاً رحيماً فصلّى الله وملائكته عليه وعلى آله .

أما بعد أيها الناس فإن البغي يقود أصحابه إلى النار وإن أول من بغى على الله جل ذكره عناق بنت آدم وأول قتيل قتله الله عناق وكان مجلسها جريباً [من الأرض] في جريب وكان لها عشرون إصبعاً في كل إصبع ظفران مثل المنجلين ^(١) فسلب الله عز وجل عليها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً مثل البغل فقتلوها وقد قتل الله الجبارة على أفضل أحوالهم وآمن ما كانوا وأمات هامان وأهلك فرعون وقد قتل عثمان ، ألا وإن بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله والذي بعثه بالحق لتبليبن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوطه القدر ^(٢) حتى يعود أسفلكم أعلاك وأعلاك أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصرُوا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ^(٣) ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم ألا وإن الخطايا خيل شمس ^(٤) حمل عليها أهلها وخلعت لجسمها فتقحمت بهم في النار ، ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها وأعطوا

(١) المنجل - كمنبر :- ما يحصد به .

(٢) لتبليبن أى لتخلطن ، تبليبت الالسن أى اختلطت واللبلة أيضاً الهم والحزن ووسوسة الصدر . ولتغربلن من الغربال الذى يغربل به الدقيق والغربلة أيضاً : القتل . والسوط : التخليط والسوط والمسواط : خشبة يحرك بها مافى القدر ليختلط .

(٣) الوشمة : المرة ، يقال : ماءصيت فلاناً وشمة أى طرفه عين وفى بعض النسخ بالمهمله وهى

العلامة .

(٤) خيل الشمس - بالضم - جمع شمس وهى الدابة التى تمنع ظهرها ولا تطيع راكبها و

هو مقابل الذلول .

أزمتها فأوردتهم الجنة وفتحت لهم أبوابها ووجدوا ريحها وطيبها وقيل لهم : « ادخلوها بسلام آمين » ، ألا وقد سبقني إلى هذا الأمر من لم أشركه فيه ومن لم أهبه له ومن ليست له منه نوبة^(١) إلا بنبي يبعث ، ألا ولا نبي بعد محمد ﷺ ، أشرف منه على شفا جرف هار فانها ربه في نار جهنم . حق و باطل و لكل أهل ، فلئن أمر الباطل لقد يماً فعل^(٢) ولئن قل الحق فلربما ولعل و لقلماً أدبر شيء فأقبل ولئن رد عليكم أمركم أنكم سعداء وما علي إلا الجهد وإنني لا أخشى أن تكونوا على فترة ملتم عني ميلة كنتم فيها عندي غير محمودي الرأي ولو أشاء لقلت : عفى الله عما سلف ؛ سبق فيه الرجالن وقام الثالث كالغراب همه بطنه ، ويله لوقص جناحاه وقطع رأسه كان خيراً له ، شغل عن الجنة والنار أمامه ، ثلاثة وإنان خمسة ليس لهم سادس : ملك يطير بجناحيه ونبي أخذ الله بضبعيه^(٣) وساع مجتهد وطالب يرجوا ومقصر في النار ، اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها يأتي الكتاب وآثار النبوة ، هلك من ادعى وخاب من افتري إن الله أدب هذه الأمة بالسيف والسوط وليس لأحد عند الإمام فيهما هوادة^(٤) فاستتروا في بيوتكم وأصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم ، من أبدى صفحته للحق هلك^(٥) .

(حديث علي بن الحسين عليهما السلام)

٢٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هلال ابن عطية^(٦) عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : كان يقول : إن أحبكم إلى الله عز وجل أحسنكم عملاً وإن أعظمكم عند الله عملاً أعظمكم فيما عند الله رغبة

(١) في بعض النسخ [توبة] . (٢) أمر - كفرح - أمراً وأمرة : كثر .

(٣) أى عضديه . يعنى أن عباد الله المكلفين على خمسة أقسام : ملك يطير ... إلخ .

(٤) الهوادة : السكون والرخصة والمحاباة .

(٥) صفحة كل شيء ، وجهه ، يعنى من كاشف الحق مخلصاً له هلك هلاكاً آخر وبها وهى كلمة

جارية مجرى المثل . (فى)

(٦) فى الفقيه « مالك بن عطية » وهو الظاهر . (آت)

وإن أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشية لله وإن أقربكم من الله أوسعكم خلقاً وإن أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله وإن أكرمكم على الله أتقاكم لله .

٢٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن عمر الصيقل ، عن أبي شعيب الماحلي ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام [قال :] قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليأتين على الناس زمانٌ يظرف فيه الفاجر و يقرب فيه الماجن ^(١) و يضعف فيه المنصف ، قال : فقيل له : متى ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا اتخذت الأمانة مغنماً . والزكاة مغرماً . والعبادة استطلاة . والصلة منساً ، قال : فقيل : متى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا تسلطن النساء وسلطن الإماء وأمر الصبيان .

٢٦ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن جعفر العقبى رفعه قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إن آدم لم يلد عبداً ولا أمة وإن الناس كلهم أحرار ولكن الله خول بعضكم بعضاً فمن كان له بلاء فصبر في الخير فلا يمن به على الله عز وجل ألا وقد حضر شيء ونحن مسوون فيه بين الأسود والأحر ، فقال مروان لطلحة و الزبير : ما أراد بهذا غيركما ، قال : فأعطى كل واحد ثلاثة دنانير وأعطى رجلاً من الأنصار ثلاثة دنانير و جاء بعد غلام أسود فأعطاه ثلاثة دنانير فقال الأنصاري : يا أمير المؤمنين هذا غلام أعتقته بالأمس تجعلني وإياه سواء ؟ فقال : إني نظرت في كتاب الله فلم أجد لولد إسماعيل على ولد إسحاق فضلاً .

(حديث النبي صلى الله عليه وآله حين عرضت عليه الخيل)

٢٧ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن أحمد بن النضر ، ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن الحسين بن أبي قتاده جميعاً ، عن عمرو بن ^(١) « يظرف » في بعض النسخ بالمهمله وكذا في بعض نسخ النهج و الطريف ضد التالدو هو الامر المستطرف الذي يبعده الناس حسناً لانهم يرغبون إلى الامور المحدثه والطريف من الظرافة بمعنى الفطنة والكياسة . والهجون أن لا يبالي الانسان ماصنع وقد مجن بيجن فهو ماجن . (ماخوذ من آت)

شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج رسول الله ﷺ لعرض الخيل فمرَّ بقبر أبي أحيحة^(١) فقال أبو بكر : لعن الله صاحب هذا القبر فوالله إن كان ليصدُّ عن سبيل الله ويكذب رسول الله ﷺ فقال : خالد ابنه بل لعن الله أبا قحافة فوالله ما كان يقري الضيف^(٢) ولا يقاتل العدو ، فلعن الله أهونهما على العشيرة فقدأ فألقى رسول الله ﷺ خطام راحلته^(٣) على غاربها ثم قال : إذا أنتم تناولتم المشركين فعمموا ولا تخصوا فيغضب ولده ثم وقف فعرضت عليه الخيل فمرَّ به فرس فقال عيينة بن حصن : إن من أمر هذا الفرس كيت وكيت فقال رسول الله ﷺ : ذرنا فأنا أعلم بالخيل منك فقال : عيينة وأنا أعلم بالرَّجال منك ، فغضب رسول الله ﷺ حتَّى ظهر الدم في وجهه فقال له : فأَيُّ الرِّجال أفضل ؟ فقال : عيينة بن حصن : رجالٌ يكونون بنجد يضعون سيوفهم على عواتقهم ورماحهم على كواكب خيلهم^(٤) ثم يضربون بها قدماً قدماً فقال رسول الله ﷺ : كذبت بل رجال أهل اليمن أفضل ، الإيمان يمانى والحكمة يمانية^(٥) ولولا الهجرة لكنت امرأاً من أهل اليمن ، الجفا والقسوة في الفدادين^(٦) أصحاب الوبر ، ريعة ومضر من حيث يطلع قرن الشمس ومذحج أكثر قبيل يدخلون الجنة وحضرموت خيرٌ من عامر بن صعصعة - و

(١) بضم الهزة والمهلتين بينهما مشاة تحناية مصغر يسمى بها ويكنى (فى).

(٢) إقرأه الضيف : إكرامه .

(٣) - بالغاء المعجمة المكسورة - زمام البعير . والغارب ما بين السنام والعنق .

(٤) فى النهاية : الكواكب جمع كاتبة وهى من الفرس مجتمع كفيه فدام السرج .

(٥) فى النهاية : الإيمان يمان ، الحكمة يمانية ، إنما قال عليه السلام ذلك لأن الإيمان بدامن مكة وهى من تهامة وتهامة من أرض اليمن ولهذا يقال : الكعبة اليمانية .

(٦) فى النهاية . إن الجفاء والقسوة فى الفدادين ، الفدادون - بالتشديد - الذين تلوا أصواتهم فى حروثهم ومواشيهم واحدهم فداد ، يقال : فداد الرجل فداداً إذا اشتد صوته وقيل : هم المكثرون من الإبل وقيل : هم الجمالون والبقتارون والحمثارون والرعيان وقيل : إنما هم الفدادين - مخففاً - واحد فادان - مشدداً - وهى البقر التى يحرق بها وأهلها أهل جفاء وقسوة . (انتهى) وأصحاب الوبر هم الذين يتخذون بيوتهم منه .

(٧) قال الجوهري : قرن الشمس : أعلاها وأول ما يبدوا منها فى الطلوع لعل المراد أهل البوادي من هاتين القبيلتين الكائنيتين فى مطلع الشمس أى فى شرقى المدينة . (آت) . وريعة ومضر أبو قبيلتين وكانا أخوين . ومذحج - بالمعجمة - ثم المهملة - نسم الجيم على وزن مسجد أبو قبيلة باليمن . و حضرموت اسم قبيلة اسمان جملاً واحداً وقد جاء اسم بلد أيضاً . (فى)

روى بعضهم خيرٌ من العارث بن معاوية - وبجيلة خيرٌ من رعل وذكوان وإن يهلك لحيان^(١) فلا بالي ثم قال : لعن الله الملوك الأربعة جمداً ومخوساً ومشرحاً وأبضعة وأختهم العمردة لعن الله المحلل والمحلل له^(٢) ومن يوالي غير مواليه ومن ادعى نسباً لا يعرف والمتشبهين من الرِّجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرِّجال ومن أحدث حدثاً في الإسلام أو آوى محدثاً ومن قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه ومن لعن أبويه فقال رجل : يا رسول الله أوجد رجلٌ يلعن أبويه ؟ فقال : نعم ، يلعن آباء الرِّجال وأُمَّهاتهم فيلعنون أبويه لعن

(١) في القاموس بجيلة - كسفينة - : حى باليمن من معد . ورعل وذكوان قبيلتان من سليم اه . ولحيان أبو قبيلة وهو لحيان بن هذيل بن مدركة . (المصاحح) ، وفي الوافي [أن يهلك لحيان] وقال الفيض - رحمه الله - في بيانه : الحيان تشية الحى يعنى القبيلتين المذكورتين وحيان أبو قبيلة أيضا . (٢) في القاموس : مخوس - كمنبر - ومشرح وجمد و أبضعة : بنو معد يكرب الملوك الاربعة الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وآله و لعن اختهم العمردة وفدوا مع الاشعث فأسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير . في النهاية : لعن الله المحلل والمحلل له وفي رواية المحلل والمحلل له وفي حديث بعض الصحابة لا أوتى بحال ولا محلل إلا رحمتها ، جعل الزمخشري هذا الاخير حديثاً لا اثرأ وفي هذه اللفظة ثلاث لغات : حللت - بتشديد اللام - وأحللت وحللت - مخففاً - فعلى الاولى جاء الحديث الاول يقال : حلل فهو محلل ومحلل له وعلى الثانية جاء الثاني تقول : أحل فهو محل له وعلى الثالثة جاء الثالث تقول : حللت فانا حال وهو محلل له ، وقيل : أراد بقوله « لا أوتى بحال » أى بنى إحلال مثل قولهم : ربح لافح أى ذات إلقاح والمعنى فى الجميع هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً فيزوجها رجل آخر على شريطة أن يطلقها بحد و طئها لتحل لزوجها الاول ، وقيل : سعى محلاً بفصده إلى التحليل كما يسمى مشترياً إذا قصد الشراء انتهى . و قال المجلسي - ره - : يمكن أن يكون المراد : النسء . فى الاشهر الحرم قال الزمخشري كان جنادة بن عوف الكنانى مطاعاً فى الجاهلية وكان يقوم على جل فى الموسم فيقول بأعلى صوته : إن آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه ثم يقوم فى القابل فيقول : إن آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه . و قال على بن إبراهيم : كان رجل من بنى كنانة يقف فى الموسم فيقول : قد أحلت دماء المحللين طى وخنعم فى شهر المحرم وأنسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول : قد أحلت صفر وأنسأته و حرمت بدله شهر المحرم انتهى . ولعل هذا أوفق بروايات أصحابنا واصولهم . ويحتمل أن يكون المراد مطلق تحليل ما حرم الله انتهى .

الله رعلًا وذكوان وعضلاً ولحيان والمجذمين من أسد وغطفان^(١) وأبا سفيان بن حرب وشهبلاً ذا الأسنان وابني مليكة بن جزي^(٢) ومروان وهوذة وهونة .

٢٨ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن مولى أمير المؤمنين عليه السلام سأله مالا فقال : يخرج عطائي فأقسمك هو ، فقال : لا أكتفي وخرج إلى معاوية فوصله فكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام يخبره بما أصاب من المال فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام : أما بعد فإن ما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك وهو صائر إلى أهله بعدك وإنما لك منه ما مهتدت لنفسك فأثر نفسك على صلاح ولدك فإنما أنت جامع لأحد رجلين : إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقى بما جمعت له وليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك ولا تبرد^(٣) له على ظهرك ، فارج لمن مضى رحمة الله وثق لم بقي برزق الله .

﴿ كلام علي بن الحسين عليهما السلام ﴾

٢٩ - حدثني محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن غالب الأسدي ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد رسول الله عليه السلام وحفظ عنه وكُتب كان يقول : أيتها الناس اتقوا الله واعلموا أنكم إليه ترجعون فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير مضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويخذركم الله نفسه ، ويحك يا ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه .

(١) « عضلاً » - بالتحريك - : أبو قبيلة . « والمجذمين » لعل المراد المنسوبين إلى الجذيمة ولعل أسداً وغطفان كلاهما منسوبتان إليها . قال الجوهري : جذبة : قبيلة من عبد القيس ينسب إليهم جذمي - بالتحريك - وكذلك إلى جذيمة أسد . وقال الفيروز آبادي : غطفان - محرقة - : حي من قيس . وشهبلاً - بالشين المعجمة والباء الموحدة وفي بعض النسخ - بالسين المهملة والياء المشناة ولعله اسم رجل وكذا ما ذكر بعده إلى آخر الخبر . (آت)

(٢) في بعض النسخ [جزي ... الخ] وفي بعضها [وهوذة] .

(٣) أي لا تثبت له وزراً على ظهرك . (آت) وفي النهج [تحمل] وفي بعض نسخه [تحتمل] .

يا ابن آدم إن أجلك أسرع شيء إليك ، قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك ^(١) ويوشك أن يدركك و كأن قد أوفيت أجلك و قبض الملك روحك و صرت إلى قبرك وحيداً فرداً إليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكان ناكرون كبيراً ساءلتك وشديد امتحانك ، ألا وإن أول ما يسألانك عن ربك الذي كنت تعبد به وعن نبيك الذي أرسل إليك وعن دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي كنت تتلوه وعن إمامك الذي كنت تتولاه ، ثم عن عمرك فيما كنت أفنيته و مالك من أين اكتسبته و فيما أنت أنفقته ، فخذ حذرك وانظر لنفسك و أعدّ الجواب قبل الامتحان و المسئلة والاختبار فإن تك مؤمناً عارفاً بدينك ، متبعا للصادقين ، موالياً لولياء الله لقاءك الله حججتك و أنطق لسانك ^(٢) بالصواب و أحسنت الجواب وبشّرت بالرضوان والجنة من الله عز وجل واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وإن لم تكن كذلك تلجلج لسانك و دحضت حججتك و عييت عن الجواب ^(٣) وبشّرت بالنار واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم .

واعلم يا ابن آدم إن من وراء هذا أعظم وأفظع وأرجع للقلوب يوم القيامة ، ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ، يجمع الله عز وجل فيه الأولين والآخرين ذلك يوم ينفخ في الصور وتبعثر فيه القبور ^(٤) و ذلك يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين و ذلك يوم لا تقال فيه عشرة ^(٥) ولا يؤخذ من أحد فدية ولا تقبل من أحد معذرة ولا لأحد فيه مستقبل توبة ، ليس إلا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات ، فمن كان من

(١) أى مسرعاً ، حريصاً .

(٢) فى بعض النسخ [انطلق لسانك] .

(٣) التلجج : التردد فى الكلام . و دحضت حجته دحوضاً أى بطلت . و عييت عن الجواب أى عجزت عنه .

(٤) بعثت الشيء ، إذا استخرجته وكشفته وبعثت حوضى أى هدمته وجمعت أسفله أعلاه وسميت القيامة بالآزفة لازوقتها أى لقربها إذا القلوب لدى الحناجر فانهما ترتفع عن أماكنها فتلتصق بحلقوقهم فلا تعود ، فيترحوافلا تخرج فيستريحوا . (آت)

(٥) من الإقالة وهى نقض البيع . والعشرة : الزلة .

المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده .

فاحذروا أيها الناس من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عنها وحذركموها في كتابه الصادق والبيان الناطق ولا تأمنوا مكر الله وتحذيره و تهديده عند ما يدعوكم الشيطان اللعين إليه من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا فإن الله عز وجل يقول : « إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ^(١) » وأشعروا قلوبكم خوف الله ^(٢) و تذكروا ما قد وعدكم الله في مرجعكم إليه من حسن نوابه كما قد خوكم من شديد العقاب فإن الله من خاف شيئاً أحذره و من حذر شيئاً تركه ولا تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات فإن الله يقول في محكم كتابه : « أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون » أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين » أو يأخذهم على تخوف ^(٣) » فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ماتوا عد به القوم الظالمين في الكتاب والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فإن السعيد من وعظ بغيره ولقد أسمعكم الله في كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال : « وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة » وإنما عني بالقرية أهلها حيث يقول : « وأنشأنا بعدها قوماً آخرين » فقال عز وجل : « فلمّا أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركضون » (يعني يهربون قال :) لا تتركضوا وارجعوا إلى ما أترفتهم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون » (فلمّا أتاهم العذاب) قالوا يا ويلنا إنا كنّا ظالمين » فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين ^(٤) » وأيم الله إن هذه عظة لكم و تخويف إن اتعظتم وخفتم ، ثم رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل :

(١) الاعراف : ٢٠١ ، أي لم من الشيطان وطائف فاعل منه ، يقال طاف بطيف طيفاً فهو طائف .

(٢) أي أجعلوا خوف الله شعار قلوبكم ملازماتها غير مفارق عنها .

(٣) النحل : ٤٤ إلى ٤٧ . و « تخوف » أي تنقّس .

(٤) الانبياء : ١١ إلى ١٥ . ومضى بيان ما فيه ص ٥١ من هذا المجلد .

« ولئن مسّتهم نفحة من عذاب ربك ليقولنَّ يا ويلنا إنّنا كنّا ظالمين ^(١) » فإن قلت : أيها الناس إنّ الله عزّ وجلّ إنّما عني بهذا أهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول : « ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسين ^(٢) » .

إعلموا عباد الله أنّ أهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وإنّما يحشرون إلى جهنّم زمراً وإنّما نصب الموازين ونشر الدواوين لأهل الإسلام . فاتّقوا الله عباد الله واعلموا أنّ الله عزّ وجلّ لم يحبّ زهرة الدنيا وعاجلها لأحد من أوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وإنّما خلق الدنيا وخلق أهلها ليلوهم فيها أيّهم أحسن عملاً لا آخرته وأيم الله لقد ضرب لكم فيه الأمثال وصرّف الآيات لقوم يعقلون ولا قوّة إلا بالله .

فازهدوا فيما زهدكم الله عزّ وجلّ فيه من عاجل الحياة الدنيا فإنّ الله عزّ وجلّ يقول وقوله الحقّ : « إنّما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض ممّا يأكل الناس والأنعام حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها وازيّنت وظنّ أهلها أنّهم قادرون عليها أتاهم أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكّرون ^(٣) » فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكّرون ولا تتركوا إلى الدنيا فإنّ الله عزّ وجلّ قال لمحمد صلّى الله عليه وآله : « ولا تتركوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار ^(٤) » ولا تتركوا إلى زهرة الدنيا وما فيها ركون من اتّخذها دار قرار ومنزل استيطان فإنّها دار بلغة ومنزل قُلعة ^(٥) ودار عمل ، فتزوّدوا الأعمال الصالحة فيها قبل تفرّق أيامها وقبل الإذن من الله في خرابها فكان قد أخبرها الذي عمّرها أوّل مرّة وابتدأها وهو وليّ ميراثها فأسأل الله العون لنا ولكم على ترويض والتقوى

(١) الانبياء : ٤٦ . والنفحة : الدفعة من الشيء دون معظمه .

(٢) الانبياء : ٤٧ .

(٣) يونس : ٢٤ . وأخذت الأرض زخرفها أي زينتها بالنبات .

(٤) هود : ١١٣ . أي تطعنوا إليهم وتسكنوا إلى قولهم .

(٥) أي ليس بمستوطن .

والزهد فيها ، جعلنا الله وإياكم من الزاهدين في عاجل زهرة الحياة الدنيا ، الراغبين
لآجل ثواب الآخرة فإنما نحن به وله وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته .

﴿حديث الشيخ مع الباقر عليه السلام﴾

٣٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن
عمار قال : حدثني رجل من أصحابنا ، عن الحكم بن عتيبة قال : بينا أنا مع أبي جعفر عليه السلام
والبيت غاص بأهله إذ أقبل شيخ يتوكؤ على عنزة له ^(١) حتى وقف على باب البيت
فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثم سكت فقال أبو جعفر
عليه السلام : و عليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال :
السلام عليكم ، ثم سكت حتى أجابه القوم جميعاً وردوا عليه السلام ثم أقبل بوجهه
على أبي جعفر عليه السلام ثم قال : يا ابن رسول الله أدني منك جعلني الله فداك فوالله إنني
لأحبكم وأحب من يحبكم والله ما أحبكم وأحب من يحبكم لطمع في
دنيا و [الله] إنني لأبغض عدوكم وأبرأ منه والله ما أبغضه وأبرأ منه لو تركان ^(٢)
بينني وبينه والله إنني لأحل حلالكم وأحرّم حرامكم وانتظراً مكرم فهل
ترجولى جعلني الله فداك ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : إني إليّ حتى أقعده إلى جنبه ثم قال :
أيها الشيخ إن أبي عليّ بن الحسين عليه السلام أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني
عنه فقال له أبي عليه السلام : إن تمت ترد على رسول الله عليه السلام وعلى عليّ والحسن و
الحسين وعليّ بن الحسين ويثلج قلبك ويبرد فؤادك وتقر عينك وتستقبل بالروح
والريحان مع الكرام الكاتين لو قد بلغت نفسك ههنا - وأهوى بيده إلى حلقه - وإن
تعش ترى ما يقر الله به عينك وتكون معنا في السنام الأعلى ، [ف] قال الشيخ : كيف قلت : يا

(١) العنزة عصا في رأسها حديد . وهي بالتحريك أطول من العصا وأقصر من الرمح .

(٢) الوتر : الذحل وهو : الحقد والعداوة . وأيضاً : الجناية .

أبا جعفر ؟ فأعاد عليه الكلام فقال الشيخ : الله أكبر يا أبا جعفر إن أنا مت أرد علي رسول الله ﷺ وعلى عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ﷺ وتقر عيني ويشج قلبي ويبرد فؤادي وأستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتين لو قد بلغت نفسي إلى ههنا وإن أعش أرى ما يقر الله به عيني فأكون معكم في السنام الأعلى !! ثم أقبل الشيخ ينتحب ، ينشج ^(١) هاهاها حتى لصق بالأرض وأقبل أهل البيت ينتحبون و ينشجون لما يرون من حال الشيخ وأقبل أبو جعفر ﷺ يمسح بإصبعه الدموع من حماليق عينيه وينفضها ^(٢) ، ثم رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر ﷺ : يا ابن رسول الله ناوطني يدك جعلني الله فداك فناوله يده فقبلها ووضعها على عينيه وخده ، ثم حسر عن بطنه ^(٣) وصدره فوضع يده على بطنه وصدره ، ثم قام فقال : السلام عليكم وأقبل أبو جعفر ﷺ ينظر في قفاه وهو مدبر ثم أقبل بوجهه على القوم فقال : من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليتنظر إلى هذا . فقال : الحكم بن عتيبة لم أر ماتماً قط يشبه ذلك المجلس .

﴿ قصة صاحب الزيت ﴾

٣١ - عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان رجل يبيع الزيت وكان يحب رسول الله ﷺ حباً شديداً كان إذا أراد أن يذهب في حاجته لم يمض حتى ينظر إلى رسول الله ﷺ وقد عرف ذلك منه فإذا جاء تطاول له حتى ينظر إليه ، حتى إذا كانت ذات يوم دخل عليه فتناول له رسول

(١) النحب والنحيب والانتحاب : البكاء بصوت طويل . والنشج : صوت معه توجع وبكاء كما يردد الصبي بكاءه في صدره . (النهاية) .

(٢) حملاق العين - بالكسر والضم - وكصور : باطن أجفانها الذي يسود بالكحلة أو ما غطته الاجفان من بياض القلة أو باطن الجفن الأحمر الذي إذا قلب للكحل رأيت حمرة أو ما لزق بالعين من موضع الكحل من باطن . جمع حماليق . (القاموس)

(٣) أي كشف .

اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ مَضَى فِي حَاجَتِهِ فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ رَجَعَ فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ إِجْلِسْ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ : مَا لَكَ فَعَلْتَ الْيَوْمَ شَيْئاً لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ قَبْلَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَغَشَى قَلْبِي شَيْءٌ مِنْ ذِكْرِكَ حَتَّى مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْضِيَ فِي حَاجَتِي حَتَّى رَجَعْتُ إِلَيْكَ ، فِدْعَالَهُ وَ قَالَ لَهُ خَيْراً ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّاماً لَا يَرَاهُ فَلَمَّا فَقَدَهُ سَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَاهُ مِنْذُ أَيَّامٍ فَاتَّعَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اتَّعَلَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ وَ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَوْا سُوقَ الزَّيْتِ فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ ، فَسَأَلَ عَنْهُ جِيرَتُهُ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاتَ وَلَقَدْ كَانَ عِنْدَنَا أَمِيناً صَدُوقاً إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ ، قَالَ : وَمَاهِي ؟ قَالُوا : كَانَ يَرَهُقُ ^(١) - يَعْنُونَ يَتَّبِعُ النِّسَاءَ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَحِمَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ لَقَدْ كَانَ يُحِبُّنِي حُبّاً لَوْ كَانَ نَخَّاساً ^(٢) لَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ .

٣٢ - عَلِيُّ بْنُ تَحْمَدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ مَيْسَرَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : كَيْفَ أَصْحَابُكَ ؟ فَقُلْتُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ لَنَحْنُ عِنْدَهُمْ أَشْرُ مِنْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ، قَالَ : وَكَانَ مَتَكِّئاً فَاسْتَوَى جَالِساً ، ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ قُلْتَ ؟ وَاللَّهُ لَنَحْنُ عِنْدَهُمْ أَشْرُ مِنْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهُ لَا تَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ إِثْنَانٌ لَا وَاللَّهُ وَلَا وَاحِدٌ ؛ وَاللَّهُ إِنَّكُمْ الْمَذِينُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَقَالُوا مَا لَنَا لَنْ نَرَى رَجُلًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ » اتَّخَذْنَاهُمْ سَخَرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ؟ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ^(٣) ، ثُمَّ قَالَ : طَلَبُواكُمْ وَاللَّهُ فِي النَّارِ فَمَا وَجَدُوا مِنْكُمْ أَحَدًا .

(١) الرهق - محرقة - : ركوب الشر والظلم وغشيان المعاصم .

(٢) لعل المراد من يبيع الاحرار عمداً . (آت)

(٣) ص : ٦١ إلى ٦٤ .

(وصية النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليّ ﷺ)

٣٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن معاوية بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : كان في وصية النبي ﷺ لعليّ ﷺ أن قال : يا عليّ أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال : اللهم أعنه ، أمّا الأولى : فالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة أبداً . والثانية : الورع ولا تجترى على خيانة أبداً . والثالثة : الخوف من الله عز ذكره كأنك تراه . والرابعة : كثرة البكاء من خشية الله يبني لك بكل دمة ألف بيت في الجنة . والخامسة : بذلك مالك ودمك دون دينك . و السادسة الأخذ بسنتي في صلاتي و صومي و صدقتي أمّا الصلاة فالخمسون ركعة و أمّا الصيام فثلاثة أيام في الشهر : الخميس في أوّله والأربعاء في وسطه والخميس في آخره و أمّا الصدقة فجهدك حتى يقول قد أسرفت ولم تسرف ؛ و عليك بصلاة الليل و عليك بصلاة الزوال و عليك بصلاة الزوال ، و عليك بتلاوة القرآن على كل حال و عليك برفع يديك في صلاتك وتقليبهما ، و عليك بالسواك عند كل وضوء و عليك بمحاسن الأخلاق فاركبها ومساوي الأخلاق فاجتنبها فإن لم تفعل فلا تلومن إلا نفسك .

٣٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبد الله بن المغيرة قال : حدّثني جعفر بن إبراهيم [بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر الطيار] ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليّ ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : حسب المرء دينه ومروءته وعقله وشرفه وجماله ، وكرمه تقواه .

٣٥ - عنهم ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن عليّ بن عقبة ؛ و ثعلبة بن ميمون ؛ و غالب بن عثمان ؛ و هارون بن مسلم ، عن يزيد بن معاوية قال : كنت عند أبي جعفر ﷺ في فسطاط له بمنى فنظر إلى زياد الأسود منقلع الرّجل

فرثاله ^(١) فقال له : ما لرجليك هكذا ؟ قال : جئت على بكر لي نضو فكنت أمشي عنه عامة الطريق ، فرثا له وقال له عند ذلك زياد : إنني أَلُمُّ بالذنوب حتى إذا ظننت أنني قد هلكت ذكرت حبكم فرجوت النجاة وتجلت عني فقال أبو جعفر عليه السلام : وهل الدين إلا الحب ؟ قال الله تعالى : «حُبِّبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ» ^(٢) ، وقال : «إِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» ^(٣) ، وقال : «يَحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ» ^(٤) ، إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أحبُّ المصلين ولا أصلي ^(٥) وأحبُّ الصوامين ولا أصوم ؟ فقال له رسول الله ﷺ : أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت وقال : ما تبغون وما تريدون أما إنها لو كان فزعة من السماء فزرع كل قوم إلى ما منهم وفزعنا إلى نبيسنا وفزعهم إلينا .

٣٦ - سهل ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، وعبد الله بن بكير ، عن سعيد بن يسار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الحمد لله صارت فرقة مرجئة وصارت فرقة حرورية وصارت فرقة قدرية وسميت الترابية وشيعة علي ، أما والله ما هو إلا الله وحده لا شريك له ورسوله ﷺ وآل رسول الله ﷺ وشيعة آل رسول الله ﷺ وما الناس إلا هم ، كان علي عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأولى الناس بالناس - حتى قالها ثلاثاً - .

٣٧ - عنه ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن عمر بن أبان الكلبى ، عن عبد الحميد الواسطي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : أصلحك الله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتى ليوشك الرجل منا أن يسأل في يده ؟ فقال : يا أبا عبد الحميد أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجاً ؟ بلى والله ليعلن الله له مخرجاً ، رحم الله عبداً أحيا أمرنا ، قلت : أصلحك الله إن هؤلاء المرجئة يقولون ما علينا أن نكون على الذي نحن عليه

(١) انقلع المال إلى ماله : وصل إليه من يد المستعير وانقلع البعير : انخرج أى كان صحيحاً فوقع ميتاً . وفى بعض النسخ [منقطع الرجلين] . وقوله : « رثاله » أى رث و توجع .

(٢) النضو : الدابة التى هزلتها الاسفاد .

(٣) العجرات : ٧ .

(٤) آل عمران : ٣١ .

(٥) الحشر : ٩ .

(٦) المراد بها النوافل وكذا فى اختها المراد بها التطوع كما يشعر بها لفظة « الصوامين » .

حتى إذا جاء ما تقولون كنا نحن وأنتم سواء ؟ فقال : يا عبد الحميد صدقوا من تاب تاب الله عليه ومن أسرَّ نفاقاً فلا يرغم الله إلا بأنفه ومن أظهر أمرنا أهرق الله دمه ^(١) يذبهم الله على الإسلام كما يذب القصاب شاته ، قال : قلت : فنحن يومئذ والناس فيه سواء ؟ قال : لأنتم يومئذ سنام الأرض وحكامها ^(٢) لا يسعنا في ديننا إلا ذلك ، قلت : فإن مت قبل أن أدرك القائم عليه السلام ؟ قال : إن القائم منكم إذا قال : إن أدركت قائم آل محمد نصرته كالمقارع ^(٣) معه بسيفه والشهادة ^(٤) معه شهادتان .

٣٨ - عنه ، عن الحسن بن علي ، عن عبد الله بن الوليد الكندي قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام في زمن مروان فقال : من أنتم ؟ قلنا : من أهل الكوفة ، فقال : ما من بلدة من البلدان أكثر محبة لنا من أهل الكوفة ولا سيما هذه العصابة ، إن الله جل ذكره هداكم لا مرجله الناس وأحببتمونا وأبغضنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس فأحياكم الله بحيانا وأماتكم [الله] مما تنافأ شهد على أبي أنه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يرى ما يقر الله به عينه وأن يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هذه - وأهوى يده إلى حلقه - وقد قال الله عز وجل في كتابه : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية ^(٥) » ، فنحن ذرية رسول الله ﷺ .

٣٩ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن عديس ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي الصباح قال : سمعت كلاماً يروى عن النبي ﷺ وعن علي عليه السلام وعن ابن مسعود فعرضته على أبي عبد الله عليه السلام فقال : هذا قول رسول الله ﷺ أعرفه قال : قال رسول الله ﷺ الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره وأكيس الكيس التقى وأحق الحمق الفجور وشر الرؤي روي الكذب ^(٦) وشر الأمور محدثاتها وأعمى العمى

(١) كذا . (٢) أي مرتفع الأرض والمراد هنا عزتهم و رفعتهم ودولتهم .

(٣) قارع وتقارع القوم بعضهم بعضاً : ضاربوا ، وبالرماح : تطاعنوا .

(٤) أي لتمنى الشهادة معه أجر شهيد وللشهادة معه أجر شهيدين .

(٥) الرعد : ٣٨ .

(٦) رواه الصدوق في الفقيه والإمامي بسند حسن وفيهما « و شر الرواية رواية الكذب » و

الروى من الرواية وهو النظر والتفكر في الأمور ، أو من الرواية أو من روى الماء والثاني أظهر .

عمى القلب وشر الندامة ندامة يوم القيامة وأعظم الخطايا عند الله لسان الكذب وشر الكسب كسب الربا وشر المآكل أكل مال اليتيم وأحسن الزينة زينة الرجل ^(١) هدي حسن مع إيمان وأملك أمره به وقوام خواتيمه ومن يتبع السمعة يسمع الله به ^(٢) الكذبة ومن يتول الدنيا يعجز عنها ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه ينكل ^(٣) والريب كفر من يستكبر يضعه الله ومن يطع الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعد به الله ومن يشكر يزيده الله ومن يصبر على الرزية يعينه الله ومن يتوكل على الله فحسبه الله ، لا تسخطوا الله برضا أحد من خلقه ولا تقربوا إلى أحد من الخلق تتباعدوا من الله فإن الله عز وجل ليس بينه وبين أحد من الخلق شيء يعطيه به خيراً ولا يدفع به عنه شراً إلا بطاعته واتباع مرضاته ، وإن طاعة الله نجاح من كل خير يبتغى ونجاة من كل شر يتقى وإن الله عز ذكره يعصم من أطاعه ولا يعتصم به من عصاه ولا يجد الهارب من الله عز وجل مهرباً وإن أمر الله نازل ولو كره الخلاق وكل ما هو آت قريب ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، فتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب .

٤٠ - وبهذا الإسناد ، عن أبان ، عن يعقوب بن شعيب أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « كان الناس أمة واحدة » ^(٤) فقال : كان الناس قبل نوح أمة ضلال فبدا الله فبعث المرسلين وليس كما يقولون : لم يزل ^(٥) وكذبوا ، يفرق الله في ليلة القدر ما كان من شدة أورخاء أو مطر بقدر ما يشاء الله عز وجل أن يقدر إلى مثلها من قابل .

(١) « زينة الرجل » عطف بيان أو بدل للزينة و « أملك أمره به » معطوف على أحسن الزينة .

(٢) أى أظهره وفى بعض النسخ [يبتغى] وهو الأصوب .

(٣) النكول : الجبن والامتناع وفى الكتابين « ينكر » .

(٤) البقرة : ٢١٣ .

(٥) أى ليس كما يقولون : « إن الله تعالى قدر الأمر فى الأزل وقد فرغ منها فلا يتغير تقديره تعالى »

بل لله البدء فيما كتب فى لوح المحو والاثبات . (آت)

﴿حديث البحر مع الشمس﴾

٤١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن الحكم بن المستورد^(١) ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : إن من الأقوات التي قدرها الله للناس مما يحتاجون إليه البحر الذي خلقه الله عز وجل بين السماء والأرض ، قال : وإن الله قد قدر فيها مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب وقد رذل كل على الفلك ، ثم وكل بالفلك ملكاً ومعه سبعون ألف ملك ، فهم يديرون الفلك فإذا أداروه دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه فنزلت في منازلها التي قدرها الله عز وجل فيها ليومها وليلتها فإذا كثرت ذنوب العباد وأراد الله تبارك وتعالى أن يستعذبهم بآية من آياته أمر الملك الموكل بالفلك أن يزيل الفلك الذي عليه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب فيأمر الملك أو لك السبعين ألف ملك أن يزيلوه عن مجاريه قال : فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الذي يجري في الفلك قال : فيطمس ضوءها ويتغير لونها فإذا أراد الله عز وجل أن يعظم الآية طمست الشمس في البحر على ما يحب الله أن يخوف خلقه بالآية قال : وذلك عند انكساف الشمس ، قال : وكذلك يفعل بالقمر ، قال : فإذا أراد الله أن يجعلها أويردوها إلى مجراها أمر الملك الموكل بالفلك أن يرد الفلك إلى مجراه فيرد الفلك فترجع الشمس إلى مجراها ، قال : فتخرج من الماء وهي كدرة ، قال : والقمر مثل ذلك قال : ثم قال علي بن الحسين عليه السلام : أما إنه لا يفزع لهما ولا يهرب بهاتين الآيتين إلا من كان من شيعتنا فإذا كان كذلك فافزعوا إلى الله عز وجل ثم أرجعوا إليه .

٤٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن سليمان ، عن الفضل بن إسماعيل الهاشمي ، عن أبيه قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من أهل بيتي من

(١) هذا الخبر مجهول بحكم بن مستورد ولم اظفر في المعاجم بهذا العنوان الا ان صاحب جامع الرواة ذكره بعنوان حكم بن مستورد وقال : معروف بن خربوذ عنه عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث البحر مع الشمس في الروضة من الكافي .

استخفافهم بالدِّين فقال : يا إسماعيل لا تنكر ذلك من أهل بيتك فإن الله تبارك وتعالى جعل لكل أهل بيت حجة يحتج بها على أهل بيته في القيامة فيقال لهم : ألم تروا فلاناً فيكم ، ألم تروا هديه فيكم ^(١) ، ألم تروا صلاته فيكم ، ألم تروا دينه ، فهلاً اقتديتم به ، فيكون حجة عليهم في القيامة .

٤٣ - عنه ، عن أبيه ، عن محمد بن عثيم النخاس ^(٢) ، عن معاوية بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الرجل منكم ليكون في المحلة فيحتج الله عز وجل يوم القيامة على جيرانه [به] فيقال لهم : ألم يكن فلاناً بينكم ، ألم تسمعوا كلامه ، ألم تسمعوا بكاءه في الليل ، فيكون حجة الله عليهم ^(٣) .

٤٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي مريم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « وأرسل عليهم طيراً أبابيل » ترميهم بحجارة من سجيل ^(٤) ، قال : كان طير ساف ^(٥) جاءهم من قبل البحر ، رؤوسها كأمانال رؤوس السباع وأظفارها كأظفار السباع من الطير ، مع كل طائر ثلاثة أحجار : في رجليه حجران وفي منقاره حجر ، فجعلت ترميهم بها حتى جددت أجسادهم فقتلهم بها وما كان قبل ذلك رمي شيء من الجددري ^(٦) ولا رأوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده ، قال : ومن أفلت ^(٧) منهم يومئذ انطلق حتى إذا بلغوا حضرموت وهو واد دون اليمن ، أرسل الله عليهم سيلاً فغرقهم أجمعين ، قال : وما رمي في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمسة عشر سنة ، قال : فلذلك سمى حضرموت حين ماتوا فيه .

٤٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن عبد الله بن بكير ، و ثعلبة بن ميمون ؛ وعلي بن عتبة ، عن زرارة ، عن عبد الملك قال : وقع بين

(١) الهدى : الطريقة . (٢) في بعض النسخ [النحاس] .

(٣) في بعض النسخ [عليكم] . (٤) الفيل ، ٤٣ .

(٥) سف الطائر : إذا دنا من الأرض .

(٦) الجدر - بالضم والفتح وفتح الدال في كلاهما - : البثور الناتئة على الجسم . وأيضاً آثار

ضرب أو جرح مرتفعة على الجلد . (٧) أي هربت .

أبي جعفر وبين ولد الحسن عليهما السلام كلامٌ فبلغني ذلك فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فذهبت أنكلم فقال لي : مه ، لا تدخل فيما بيننا فإنما مثلنا ومثل بني عمنا كمثل رجل كان في بني إسرائيل ، كانت له ابنتان فزوج إحداهما من رجل زراعي وزوج الأخرى من رجل فخار ، ثم زارهما فبدا بامرأة الزراعي فقال لها : كيف حالكم ؟ فقالت : قد زرع زوجي زرعاً كثيراً فإن أرسل الله السماء فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً ، ثم مضى إلى امرأة الفخار فقال لها : كيف حالكم ؟ فقالت : قد عمل زوجي فخاراً كثيراً فإن أمسك الله السماء فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً ، فانصرف وهو يقول : اللهم أنت لهما ؛ وكذلك نحن (١) .

٤٦ - محمد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن ذريح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « عزمت عليك (٢) يا ربيع ويا وجع ، كائنٌ ما كنت بالعزيمة التي عزم بها علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام رسول رسول الله عليه وآله على جن وادي الصبرة (٣) فأجابوا وأطاعوا لما أجبته وأطعت وخرجت عن ابني فلان ابن ابنتي فلانة ، الساعة الساعة » .

(١) « أنت لهما ، أي المقدر لهما ، تختار لكل منهما ما يصلحها ولا تشفع لأحدهما لأنك أعلم بصلاحهما أو لارجح أحدهما على الآخر . وقوله : « وكذلك نحن » أي ليس لكم إن تحاكبوا بيننا لأن الخصمين كلاهما من أولاد الرسول ويلزمكما احترامهما لذلك . (آت)

(٢) قال الجوهرى : « عزمت عليك » أي اقسمت عليك .

(٣) كذا . ولعل هذا إشارة إلى ما رواه الشيخ المفيد (ره) في إرشاده بأسناده عن ابن عباس قال : لما خرج النبي صلى الله عليه وآله إلى بني المصطلق جنّبت عن الطريق فأدركه الليل ونزل بقرب وادٍ وعرف لما كان في آخر الليل هبط جبرئيل عليه يخبره أن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادى يريدون كيداً عليه السلام وإيقاع الشر بأصحابه عند سلوكهم إياه فدعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : اذهب إلى هذا الوادى فسيرض لك من أعداء الله الجن من يريدك فدفعه بالقوة التي أعطاك الله عز وجل إياها وتحصن منهم باسماء الله عز وجل التي خصك بها وبعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم : كونوا معه وامتلوا أمره ، فتوجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الوادى فلما قرب من شفيره أمر المائة الذين صخبوا أن يقفوا بقرب الشفير ولا يحدنوا شيئاً حتى يؤذن لهم ، ثم تقدم فوقف على شفير الوادى وتعوذ بالله من أعدائه وسمى الله عزاسمه وأومأ إلى القوم الذين اتبعوه أن يقربوا منه وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط إلى الوادى فاعترضت ريح عاصف كاهان تقع القوم على وجوههم (بقية الحاشية في صفحة الآتية)

٤٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ من يتفقد يفقد ومن لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز ، ومن قرض الناس قرضه ^(١) ومن تركهم لم يتركوه ، قيل : فأصنع ماذا يا رسول الله ؟ قال : أقرضهم من عرضك ليوم فقرك .

٤٨ - عنه ^(٢) ، عن أحمد ، عن البرقي ، عن محمد بن يحيى ، عن حماد بن عثمان قال : بينا موسى بن عيسى في داره التي في المسعى يشرف على المسعى إذ رأى أبا الحسن موسى

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

لشدتها ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول الخصم ومن هول ما لحقهم ، فصاح امير المؤمنين عليه السلام اناعلى بن ابي طالب بن عبدالمطلب وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه ، اتبتوا ان شتم فظهر للقوم اشخاص على صورالزط يخيل في ايديهم شغل النيران قد اطمانوا واطافوا بجنبات الوادى فتوغل امير المؤمنين عليه السلام بطن الوادى وهو يتلوا القرآن ويومى بسيفه يميناً وشمالاً فما لبثت الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين عليه السلام ثم سعد من حيث هبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفرالوضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : ما لقيت يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك خوفاً واشفقنا عليك اكثر مما لحقنا ؟ فقال عليه السلام لهم : انه لما تراءى لى العدو جهرت فيهم باسماء الله تعالى فتضائلوا وعلمت ماحل بهم من الجزع فتوغل الوادى غير خائف منهم ولوبقوا على هيئاتهم لا تبت على آخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم و تسبقنى بقيتهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله يؤمنون به و انصرف امير المؤمنين عليه السلام بمن معه الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره الخبر فسرى عنه ودعا له بخير وقال له : قد سبقك يا على الى من اخافه الله بك فأسلم وقبلت اسلامه ، ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادى آمنين غير خائفين وهذا الحديث قدروته العامة كماروته الخاصة ولم يتناكروا شيئاً . انتهى (آت)

(١) قال الجزرى : فى حديث أبى الدرداء : « من يتفقد يفقد » أى من يتفقد احوال الناس ويتعرفها فانه لا يجد ما يرضيه لان الغير فى الناس قليل . وقال : وفيه أيضاً : ان قارضت الناس قارضوك أى ان ساءيتهم وثلت منهم سبوك ونالومك ومنه الحديث الاخر : « اقرض من عرضك ليوم فقرك » أى اذا نال احد من عرضك فلا تجازه ولكن اجمله قرضاً فى ذمته لتأخذه منه يوم حاجتك اليه ، يعنى يوم القيامة .

(٢) أى عن محمد بن يحيى المطار والأتى هو محمد بن يحيى الصيرفى الذى روى عنه أبو عبد الله البرقى والعباس بن معرف وعلى بن اسماعيل وعبد الله جبلة وأيوب بن نوح ومحمد بن عمرو بن سعيد وروى عن حماد بن عثمان ومحمد بن سفيان كفاى جامع الرواة .

عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقْبِلاً مِنَ الْمَرُوءَةِ عَلَى بَغْلَةٍ فَأَمْرَ ابْنِ هِيَاجٍ رَجُلًا مِنْ هَمْدَانَ مَنْقُطِعًا إِلَيْهِ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِلِحَامِهِ وَيَدْعِيَ الْبَغْلَةَ ، فَأَتَاهُ فَتَعَلَّقَ بِاللِّجَامِ وَادَّعَى الْبَغْلَةَ فَتَنَى أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رِجْلَهُ فَزَلَّ عَنْهَا وَقَالَ لِفُلَمَانِهِ : خَذُوا سَرَجَهَا وَادْفَعُوهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : وَالسَّرَجُ أَيْضًا لِي ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَذَبْتَ عِنْدَنَا الْبَيِّنَةُ بِأَنَّهُ سَرَجُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَمَّا الْبَغْلَةُ فَانَا اشْتَرَيْنَاهَا مِنْذُ قَرِيبٍ وَأَنْتَ أَعْلَمُ وَمَا قُلْتَ (١) .

٤٩ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن مرزوم ، عن أبيه قال : خرجنا مع أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ حيث خرج من عند أبي جعفر المنصور من الحيرة فخرج ساعة أذن له و انتهى إلى السالحين في أوّل الليل فعرض له عاشرٌ كان يكون في السالحين (٢) في أوّل الليل فقال له : لأدعك أن تجوز فألحَّ عليه و طلب إليه ، فأبى إباءً وأنا ومُصادفٌ : معه فقال له مُصادفٌ : جعلتُ فداك إنَّما هذا كلبٌ قد آذاك وأخافُ أن يردَّك وما أدراك ما يكون من أمر أبي جعفر (٣) وأنا ومرزوم (٤) أتأذن لنا أن نضرب عنقه ، ثمَّ نطرحه في النهر فقال : كف (٥) يا مُصادفٌ ، فلم يزل يطلب إليه حتَّى ذهب من اللّيل أكثره فأذن له فمضى فقال : يا مرزوم هذا خيرٌ أم الذي قُلتَما ؟ قلتُ : هذا جعلتُ فداك ، فقال : إنَّ الرَّاحِلَ يخرج من الذَّلِّ الصغير فيدخله ذلك في الذَّلِّ الكبير .

٥٠ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن حفص بن أبي عائشة قال : بعث أبو عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ غلاماً له في حاجة فأبطأ فخرج أبو عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ على أثره طمأً أبطأ عليه فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروِّحُه حتَّى انتبه فلمَّا انتبه قال له أبو عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ : يا فلان والله ما ذاك لك تنام اللّيل والنّهار ، لك اللّيل ولنا منك النّهار .

٥١ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن حسان [عن] أبي علي (٦) :

(١) لعله عليه السلام سلم البغلة مع علمه بكذب المدعى إما صوتاً لعرشه عن الترافع إلى الوالى اودفعاً لليمىين أو تعليمياً ليتأسى به الناس فيما لم يعلموا كذب المدعى احتياطاً واستحجاباً . (آت)

(٢) السالكون موضع على أربع فراسخ من بغداد إلى المغرب . (كذا في المغرب)

(٣) أى المنصور . (٤) أى تكون معك . (٥) فى بعض النسخ [كيف] .

(٦) كذا فى غير واحد من النسخ والظاهر أنه حسان بن المعلم ، من أصحاب الصادق عليه السلام لرواية على بن الحكم عنه وأبو علي . لم نقف عليه فى أحد من المعاجم وفى بعض النسخ [عن حسان بن أبي علي] ولعله هو كنية لمعلم أبي حسان أو لحسان كما فى بعض النسخ [حسان بن أبي علي] .

قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا تذكروا سرنا بخلاف علانيتنا ولا علانيتنا بخلاف سرنا ، حسبكم أن تقولوا ما نقول وتصمتوا عما نصمت ، إنكم قد رأيتم أن الله عز وجل لم يجعل لأحد من الناس في خلافنا خيراً ، إن الله عز وجل يقول : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم »^(١) .

﴿ حديث الطبيب ﴾

٥٢ - محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال موسى عليه السلام : يارب من أين الداء ؟ قال : مني ، قال : فالشفاء ؟ قال : مني ، قال : فما يصنع عبادك بالمعالج ؟ قال : يطيب بأنفسهم فيومئذ سمى المعالج الطبيب^(٢) .

٥٣ - عنه ، عن أحمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن أبي أيوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من داء إلا وهو سارع إلى الجسد^(٣) ينتظر متى يؤمر به فيأخذه . وفي رواية أخرى إلا الحمى فإنها ترد وروداً .

٥٤ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد العزيز بن المهدي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن داود بن زربي قال : مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام فكتب إليّ : « قد بلغني علقتك فاشترصاعاً من برّ ثم استلق على قفاك »^(٤) وانثره على صدرك كيغما انتثر وقل : « اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا سألك به المضطرب كشفت ما به من ضرر ومكنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلي على محمد وعلى أهل بيته »^(٥)

(١) النور : ٦٣ .

(٢) الطبيب في الأصل العاذق بالأمور والعارف بها . (النهاية)

(٣) أي له طريق إليه والمراد أن غالب الأدوية لها مادة في الجسد تشتد ذلك حتى ترد عليه باذن الله . (آت) وفي بعض النسخ [يسارع] .

(٤) أي نم على قفاك .

(٥) قدمي في كتاب الدعاء من المجلد الثاني ص ٥٦٤ وفيه . [أن تصلي على محمد وآل محمد] .

وأن تعافيني من علتي، ثم استو جالساً واجمع البرّ من حولك وقل مثل ذلك وأقسمه مدّاً مدّاً لكلّ مسكين وقل مثل ذلك، قال داود : ففعلت مثل ذلك فكأنّما نشطت من عقالي^(١) وقد فعله غير واحد فانتفع به .

﴿حديث الحوت على أي شيء هو﴾

٥٥ - محمد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الأرض على أي شيء هي ؟ قال : هي على حوت ، قلت : فالحوت على أي شيء هو ؟ قال : على الماء ، قلت : فالماء على أي شيء هو ؟ قال : على صخرة ، قلت : فعلى أي شيء الصخرة ؟ قال : على قرن نور أملس^(٢) ، قلت : فعلى أي شيء الثور ؟ قال : على الثرى ، قلت : فعلى أي شيء الثرى ؟ فقال : هيهات عند ذلك ضلّ علم العلماء^(٣) .

٥٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إن الله عزّ وجلّ خلق الأرض ثم أرسل عليها الماء المالح أربعين صباحاً والماء العذب أربعين صباحاً حتّى إذا التقت واختلطت أخذ بيده قبضة فعرّكها عرّكاً شديداً جميعاً ثم فرّقها فرقتين ، فخرج من كلّ واحدة منهما عنق مثل^(٤) عنق الذرّ فأخذ عنق إلى الجنّة و عنق إلى النار .



(١) نشط الدلو : نزعها وأنشطته أي حللته ، يقال : كما أنشط من عقالي وانتشطت العجل أي مددته حتّى ينهل .

(٢) أي صحيح الظهر .

(٣) في هذا الحديث رموز إنما يعلمها من كان من أهلها . (في) وذلك لأن حديثهم صعب مستصعب .

(٤) العنق : الجماعة من الناس .

﴿حديث الأحلام والحجة على أهل ذلك الزمان﴾

٥٧ - بعض أصحابنا ، عن علي بن العباس^(١) ، عن الحسن بن عبد الرحمن ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إن الأحلام لم تكن فيما مضى في أول الخلق وإنما حدثت فقلت : وما العلة في ذلك ؟ فقال : إن الله عز ذكره بعث رسولا إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته فقالوا : إن فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما أنت بأكثرنا مالا ولا بأعزنا عشيرة : فقال : إن أطعتموني أدخلكم الله الجنة وإن عصيتموني أدخلكم الله النار فقالوا : وما الجنة والنار ؟ فوصف لهم ذلك فقالوا : متى نصير إلى ذلك ؟ فقال : إذا متم فقالوا : لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاما ورفاتا ، فازدادوا له تكذيبا وبه استخفافا فأحدث الله عز وجل فيهم الأحلام فأتوه فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك فقال : إن الله عز وجل أراد أن يحتج عليكم بهذا هكذا تكون أرواحكم إذا متم وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان .

٥٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : رأى المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءا من أجزاء النبوة .

٥٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد ، عن الرضا عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أصبح قال : لأصحابه : هل من مبشرات . يعني به الرؤيا .
٦٠ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله : في قول الله عز وجل : لهم البشري في الحياة الدنيا^(٢) قال : هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشّر بها في دنياه .

٦١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الرؤيا على ثلاثة وجوه : بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان وأضغاث أحلام .

٦٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد ؟ قال : صدقت أمّا الكاذبة [ال]مختلفة فإنّ الرّجل يراها في أوّل ليلة في سلطان المردة الفسقة وإنّما هي شيء يخيّل إلى الرّجل وهي كاذبة مخالفة ، لاخير فيها وأمّا الصادقة إذا رآها بعد الثّلاثين من اللّيل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة ، لا تخلف إن شاء الله إلا أن يكون جنبا أو ينام على غير طهور ولم يذكر الله عزّ وجلّ حقيقة ذكره فإنّها تختلف وتبطيء على صاحبها .

﴿ حديث الرياح ﴾

٦٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ؛ وهشام بن سالم ، عن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام ، عن الرّيح الأربع الشمال والجنوب والصباء والدّبور وقلت : إنّ الناس يذكرون أنّ الشمال من الجنّة و الجنوب من النار ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ جنوداً من رياح يعذب بها من يشاء ممّن عصاه ولكلّ ريح منها ملك موكلٌ بها فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعذب قوماً بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكل بذلك النوع من الرّيح التي يريد أن يعذب بهم بها قال : فيأمرها الملك فيهبج كما يهبج الأسد المفضب ، قال : ولكلّ ريح منهنّ اسم أمّا تسمع قوله تعالى : « كذّبت عاد فكيف كان عذابى ونذر » : إنّنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر^(١) ، وقال : « الرّيح العقيم »^(٢) وقال : « ريح فيها عذاب أليم »^(٣) ، وقال : « فأصابها إعصار فيه نارٌ فاحترقت »^(٤) وما ذكر من الرّيح التي يعذب الله بها من عصاه ، قال : والله عزّ وجلّ ذكره ريح رحمة لواقع وغير ذلك ينشرها بين يدي رحمته منها ما يهبج السحاب للمطر ، ومنها رياح تحبس السحاب بين السّماء والأرض ، و

(٢) الذاريات : ٤١ .

(٤) البقرة : ٢٦٦ .

(١) القمر : ١٨ و ١٩ .

(٣) الاحقاف : ٢٤ .

رياح تعصر السحاب فتمطره بإذن الله؛ ومنها رياحٌ مما عدَّ الله في الكتاب فأما الرياح الأربع : الشمال والجنوب والصبا والدُّبور فإنَّها هي أسماء الملائكة الموكِّلين بها فإذا أراد الله أن يهبَّ شمالاً أمر الملك الذي اسمه الشمال فيهبط على البيت الحرام فقام على الرُّكن الشامي ف ضرب بجناحه فتفرَّقت ريح الشمال حيث يريد الله من البرِّ والبحر وإذا أراد الله أن يبعث جنوباً أمر الملك الذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام فقام على الرُّكن الشامي ف ضرب بجناحه فتفرَّقت ريح الجنوب في البرِّ والبحر حيث يريد الله وإذا أراد الله أن يبعث ريح الصبا أمر الملك الذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الرُّكن الشامي ف ضرب بجناحه فتفرَّقت ريح الصبا حيث يريد الله جلَّ وعزَّ في البرِّ والبحر وإذا أراد الله أن يبعث دبوراً أمر الملك الذي اسمه الدُّبور فهبط على البيت الحرام فقام على الرُّكن الشامي ف ضرب بجناحه فتفرَّقت ريح الدُّبور حيث يريد الله من البرِّ والبحر ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : أما تسمع لقوله ^(١) : ريح الشمال وريح الجنوب وريح الدُّبور وريح الصبا ، إنَّما تضاف إلى الملائكة الموكِّلين بها .

٦٤ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ لله عزَّ وجلَّ رياح رحمة ورياح عذاب فإن شاء الله أن يجعل العذاب من الرياح رحمة ^(٢) فعل ، قال : ولن يجعل الرحمة من الرياح عذاباً قال : وذلك أنَّه لم يرحم قوماً قطَّ أطاعوه وكانت طاعتهم إيَّاه وبالأعلى عليهم إلا من بعد تحوُّلهم عن طاعته ^(٣) قال : وكذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ما كان قد رَّ عليهم العذاب وقضاه ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر عليهم رحمة فصرفه عنهم وقد أنزله عليهم وغشيههم وذلك لما آمنوا به وتضرَّعوا إليه ، قال : وأما الرِّيح العقيم فإنَّها رياح عذاب لا تلقح شيئاً من الأرحام ولا شيئاً من النبات وهي رياحٌ تخرج من تحت الأرضين السبع وما خرجت منها رياح قطَّ إلا على قوم عادحين غضب الله عليهم فأمر الخزان أن يخرجوا منها على مقدار سعة الخاتم ، قال : فعنت ^(٤) على الخزَّان فخرج

(١) أى لقول القائل .

(٢) فى بعض النسخ [أن يجعل الرياح من العذاب رحمة] . (٣) كذا .

(٤) فى بعض النسخ [فملت على الخزَّان] من على يعلواى ترفعت وما فى المتن أظهر .

منها على مقدار منخر الثور تغيضاً منها على قوم عاد ، قال : فضج الخز أن إلى الله عز وجل من ذلك فقالوا : ربنا إنها قد عتت عن أمرنا إننا نخاف أن تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك ، قال : فبعث الله عز وجل إليها جبرئيل عليه السلام فاستقبلها بجناحيه فردّها إلى موضعها وقال لها : اخرجي على ما أمرت به ، قال : فخرجت على ما أمرت به و أهلكت قوم عاد ومن كان بهضرتهم .

٦٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ظهرت عليه النعمة فليكثر ذكر « الحمد لله » ومن كثرت همومه فعليه : بالاستغفار ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول : « لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » ينفي عنه الفقر ؛ وقال : فقد النبي صلى الله عليه وآله رجلاً من الأنصار ، فقال : ما غيبك عنا ؟ فقال : الفقر يا رسول الله وطول السقم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أعلمك كلاماً إذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم ؟ فقال : بلى يا رسول الله ، فقال : إذا أصبحت وأمسيت قل : « لاحول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم] توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدنّ وكبره تكبيراً ^(١) ، فقال الرجل : فوالله ما قلته إلا ثلاثة أيام حتى ذهب عني الفقر والسقم .

٦٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول وأنا أسمع : أتيت البصرة ؟ فقال : نعم ، قال : كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الأمر ودخولهم فيه ؟ قال : والله إنهم لقليل ولقد فعلوا وإن ذلك لقليل ، فقال : عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير ، ثم قال : ما يقول أهل البصرة في هذه الآية : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ^(٢) » ؟ قلت : جعلت فداك إنهم يقولون : إنها لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : كذبوا إنما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السلام .

(١) لا يبعد أن يكون في الاصل « وأكبره تكبيراً » . (آت) (٢) الشورى : ٢٣ .

﴿حديث أهل الشام﴾

٦٧ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن داود ، عن محمد بن عطية قال : جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام من أهل الشام من علمائهم فقال : يا أبا جعفر جئت أسألك عن مسألة قد أعيت علي أن أجداً أحداً يفسرها وقد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس فقال كل صنف منهم شيئاً غير الذي قال الصنف الآخر فقال له أبو جعفر عليه السلام : ماذا ؟ قل : فإني أسألك عن أول ما خلق الله من خلقه فإن بعض من سألته قال : القدر وقال بعضهم : القلم وقال بعضهم : الروح فقال أبو جعفر عليه السلام : ما قالوا شيئاً ، أخبرك أن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره ، وكان عزيزاً ، ولا أحد كان : قبل عزّه وذلك قوله : « سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون ^(١) » ، وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان أول ما خلق من خلقه الشيء من الشيء إذا لم يكن له انقطاع أبداً ولم يزل الله إذا ومعه شيء ليس هو يتقدمه ولكنه كان إذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه وهو الماء الذي خلق الأشياء منه فجعل نسب كل شيء إلى الماء ولم يجعل للماء نسباً يضاف إليه وخلق الرّيح من الماء ثم سلط الرّيح على الماء فشقت الرّيح متن الماء حتى نار من الماء زبد على قدر ما شاء أن يثور ^(٢) فخلق من ذلك الزّبد أرضاً بيضاء نقيّة ليس فيها صدع ^(٣) ولا ثقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ، ثم طواها ^(٤) فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشقت النار متن الماء حتى نار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور فخلق من ذلك الدخان سماءً صافية نقيّة ليس فيها صدع ولا ثقب وذلك قوله : « والسماء بناها » رفع سمكها فسوّيها * وغطش ليلها وأخرج ضحيتها ^(٥) قال : ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحب ، ثم طواها

(١) الصافات : ١٨٠ .

(٢) نار يثور نوراً : هاج ومنه نارت القنته بينهم . ونارت الدخان أو الغبار : ارتفع .

(٣) الصدع : الشق . وفي بعض النسخ [ثقب] مكان « ثقت » وكذا ما يأتي .

(٤) طواها أي جمعها .

(٥) النازعات : ٢٧ إلى ٢٩ . وفيها « أتم أشد خلقاً أم السماء بناها » .

فوضعها فوق الأرض ثم نسب الخليقتين^(١) فرفع السماء قبل الأرض فذلك قوله عز ذكره .
 « والأرض بعد ذلك دحيجها » يقول : بسطها ، فقال له الشامي : يا أبا جعفر قول الله تعالى :
 « أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما^(٢) » فقال له أبو جعفر
 عليه السلام : فلكمك تزعم أنهما كانتا رتقاً ملتزقتين ملتصقتين ففتقت إحداهما من الأخرى ؟
 فقال : نعم ، فقال أبو جعفر عليه السلام : استغفر ربك فإن قول الله جل وعز : « كانتا رتقاً » يقول :
 كانت السماء رتقاً لاتنزل المطر وكانت الأرض رتقاً لاتنبت الحب فلمّا خلق الله تبارك
 وتعالى الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والأرض بنبات الحب ، فقال
 الشامي أشهد أنك من ولد الأنبياء وأن علمك علمهم .

٦٨ - محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن
 مسلم ؛ والحجّال ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : كان كل
 شيء ماءً وكان عرشه على الماء فأمر الله عز ذكره الماء فاضطرم ناراً^(٣) ثم أمر النار فخمدت
 فارتفع من خمودها دخان فخلق الله السماوات من ذلك الدخان وخلق الأرض من
 الرماد ثم اختصم الماء والنار والريح فقال : الماء أنا جند الله الأكبر وقالت الرياح : أنا
 جند الله الأكبر ، وقالت النار أنا جند الله الأكبر ، فأوحى الله عز وجل إلى الرياح أنت
 جندي الأكبر .

﴿حديث الجنان والنوق﴾

٦٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن إسحاق المدني ،
 عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ سئل عن قول الله عز وجل : « يوم نحشر المتقين
 إلى الرحمن وفداً^(٤) » فقال : يا علي إن الوفا لا يكونون إلا ركباناً أولئك رجال اتقوا
 الله فأحبهم الله واختصهم ورضي أعمالهم فسمّاهم المتقين ، ثم قال له : يا علي أما والذي فلق

(١) في بعض النسخ [الخليقتين] . (٢) الانبياء : ٢٩ .

(٣) اضطربت النار وتضرمت : اشتعلت . (٤) مريم : ٨٥ .

الحبّة وبراً النسمة إنهم ليخرجون من قبورهم وإن الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العزّ عليها الذّهب مكّلة بالدّر والياقوت^(١) و جلالها الاستبرق والسندس وخطمها جذل الأرجوان ، تطير بهم إلى المحشر^(٢) مع كلّ رجل منهم ألف ملك من قدّامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفّاً حتّى^(٣) ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم وعلى باب الجنة شجرة إن الورقة منها ليستظلّ تحتها ألف رجل من الناس ، وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكّية قال : فيسقون منها شربة شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط من أبشارهم الشعر^(٤) وذلك قول الله عزّ وجلّ : «وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً»^(٥) ، من تلك العين المطهرة ، قال : ثمّ ينصرفون إلى عين أخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحياة فلا يموتون أبداً ، قال : ثمّ يوقف بهم قدّام العرش^(٦) وقد سلموا من الآفات والأسقام والحرّ والبرد أبداً ، قال : فيقول الجبار جلّ ذكره للملائكة الذين معهم : احشروا أوليائي إلى الجنة ولا توقفوه مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم وكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيئات ، قال : فتسوقهم الملائكة إلى الجنة ، فإذا انتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصرّ صريراً^(٧) يبلغ صوت صريرها كلّ حوراء أعدّها الله عزّ وجلّ لأوليائه في الجنان فيتباشرون بهم إذا سمعوا صرير الحلقة فيقول بعضهم لبعض : قد جاءنا أولياء الله ، فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن :

(١) «مكّلة» أي محفوفة ، مزينة . وقوله : «جلالها» كذا في جميع النسخ التي بأيدينا وفي تفسير على بن ابراهيم «جلالها» وهو - بالكسر - : جمع جل - بالضم - وهو للداة كالثوب للانسان تصان به جمعه جلال وأجلال .

(٢) استبرق : الديباج الغليظ والسندس الديباج الرقيق ، والخطم : اللجام : والجدل - بالكسر والفتح - : اصل الشجرة يقطع وقد يجعل العود جدلاً . والارجوان معرب ارغوان .

(٣) أي يذهبون بهم على غاية الكرامة كما يزف العروس زوجها ، أو يسرعون بهم . (آت)

(٤) جمع بشرة .

(٥) الانسان : ٢١ .

(٦) ظاهره أنهم يردون اولاء باب الجنة ثم إلى الموقف ثم يرجعون إلى الجنة . (آت)

(٧) صرير صراو صريراً : صوت وصاح شديداً .

مرحباً بكم فما كان أشدَّ شوقنا إليكم ويقول لهنَّ أولياء الله مثل ذلك ، فقال عليٌّ عليه السلام : يا رسول الله أخبرنا عن قول الله جلَّ وعزَّ : « غُرف مبنية من فوقها غُرف ^(١) » ، بما ذابنيت يا رسول الله ؟ فقال : يا عليُّ تلك غُرف بناها الله عزَّ وجلَّ لأوليائه بالدرِّ والياقوت والزُّبرجد ، سقفوها الذَّهب محبوكة بالفضَّة ^(٢) لكلِّ غُرفة منها ألف باب من ذهب ، على كلِّ باب منها ملكٌ هو كَلِّ به ، فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك والكافور والعنبر وذلك قول الله عزَّ وجلَّ : « وفرش مرفوعة ^(٣) » إذا ادخل المؤمن إلى منازل في الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة ألبس حُلَّ الذَّهب والفضَّة والياقوت والدُّر المنظوم في الأكلیل ^(٤) تحت التاج ، قال : وألبس سبعين حلَّة حرير بألوان مختلفة وضروب مختلفة منسوجة بالذَّهب والفضَّة واللؤلؤ والياقوت الأحمر فذلك قوله عزَّ وجلَّ : « يحلُّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير ^(٥) » فإذا جلس المؤمن على سريره اهتزَّ سريره فرحاً فإذا استقرَّ لوليَّ الله جلَّ وعزَّ منازل في الجنان استأذن عليه الملك الموكل بجنانه لينهته بكرامة الله عزَّ وجلَّ إياه فيقول له خدِّ أم المؤمن من الوصفاء والوصائف ^(٦) : مكانك فإنَّ وليَّ الله قد اتَّسكأ على أريكته ^(٧) و زوجته الحوراء تهيأ له فاصبر لوليَّ الله ، قال : فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها وصائفها وعليها سبعون حلَّة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزُّبرجد وهي من مسك وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة وعليها نعلان من ذهب مكلَّلتان بالياقوت واللؤلؤ ، شراكهما ياقوت أحمر ، فإذا دنت من وليَّ الله فهمَّ أن يقوم إليها شوقاً فتقول له : يا وليَّ الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم

(١) الزمر : ٢٠ . وفيها «غُرف من فوقها غُرف مبنية» .

(٢) العنبر : الشد والإحكام و تحسين أنرا الصنعة في الثوب . والتعبيك : التوثيق والتخطيط .

(٣) الواقعة : ٣٤ .

(٤) الأكلیل : التاج وشبه العصاة تزيّن بالجواهر .

(٥) الحج : ٢٢ .

(٦) الوصفاء جمع الوصيف وهو كامير : الخادم والخادمة .

(٧) الاربكة - كسفينة - : السرير .

أنا لك وأنت لي ، قال : فيعتقان مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملها ولا تملّه ، قال ، فإذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر إلى عنقها فإذا عليها قلائد من قصب من ياقوت أحمر وسطها لوح صفحته درّة مكتوب فيها : أنت يا وليّ الله حبيبي وأنا الحوراء حبيبتيك ، إليك تناهت نفسي وإلى تناهت نفسك ، ثم يبعث الله إليه ألف ملك يهنّئونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء ، قال : فينتهون إلى أوّل باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بأبواب جنانه : استأذن لنا على وليّ الله فإنّ الله بعثنا إليه نهنّئه ، فيقول لهم الملك : حتّى أقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال : فيدخل الملك إلى الحاجب و بينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتّى ينتهي إلى أوّل باب فيقول للحاجب : إنّ على باب العرصة^(١) ألف ملك أرسلهم ربّ العالمين تبارك وتعالى ليهنّئوا وليّ الله وقد سألوني أن آذن لهم عليه فيقول الحاجب : إنّه ليعظم عليّ أن أستأذن لأحد على وليّ الله وهو مع زوجته الحوراء ، قال : وبين الحاجب وبين وليّ الله جنتان ، قال : فيدخل الحاجب إلى القيم فيقول له : إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم ربّ العزة يهنّئون وليّ الله فاستأذن لهم فيتقدّم القيم إلى الخدم فيقول لهم : إنّ رسل الجبار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم الله يهنّئون وليّ الله فأعلموه بمكانهم قال : فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على وليّ الله وهو في الغرفة ولها ألف باب وعلى كلّ باب من أبوابها ملكٌ موكلٌ به فإذا أذن للملائكة بالدخول على وليّ الله فتح كلّ ملك باباً به الموكل به قال : فيدخل القيم كلّ ملك من باب من أبواب الغرفة قال : فيبلغونه رسالة الجبار جلّ وعزّ وذلك قول الله تعالى : « والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب (من أبواب الغرفة) سلامٌ عليكم - إلى آخر الآية - »^(٢) ، قال : وذلك قوله جلّ وعزّ : « وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً ومُلْكاً كبيراً »^(٣) ، يعني بذلك وليّ الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والمُلْك العظيم الكبير ، إنّ الملائكة من رسل الله عزّ ذكره يستأذنون [في الدخول] عليه فلا يدخلون عليه إلّا بأذنه فلذلك الملك العظيم الكبير ، قال : والأبواب تجري من تحت مساكنهم وذلك

(١) العرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها شيء من بناء .

(٢) الرعد : ٢٣ .

(٣) الانسان : ٢٠ .

قول الله عز وجل : « تجري من تحتهم الأنهار ^(١) » والثمار دانية منهم وهو قوله عز وجل : « ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلاً ^(٢) » من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهي من الثمار وفيه وهو متسكى ، وإن الأنواع من الفاكهة ليقلن لولي الله : يا ولي الله كلني قبل أن تأكل هذا قبلي ، قال : وليس من مؤمن في الجنة إلا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وأنهار من خمر وأنهار من ماء وأنهار من لبن وأنهار من عسل فإذا دعا ولي الله بغذائه أتى بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمى شهوته قال : ثم يتخلى مع إخوانه ويزور بعضهم بعضاً ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وأطيب من ذلك لكل مؤمن سبعون زوجة حوراء وأربع نسوة من الآدميين والمؤمن ساعة مع الحوراء وساعة من الآدمية وساعة يخلو بنفسه على الأرائك متكئاً ينظر بعضهم إلى بعض وإن المؤمن ليغشاه شعاع نور هو على أريكته ويقول لخدّاه : ما هذا الشعاع اللامع لعل الجبار لحظني ^(٣) » فيقول له خدّاه : قدّوس قدّوس جلّ جلال الله بل هذه حوراء من نسائك ممن لم تدخل بها بعد قد أشرفت عليك من خيمتها شوقاً إليك وقد تعرّضت لك وأحببت لقاءك فلمّا أن رأتك متكئاً على سريرك تبسّمت نحوك شوقاً إليك فالشعاع الذي رأيت والنور الذي غشيك هو من بياض ثغرها ^(٤) وصفائه ونقاؤه ورقته ، قال : فيقول ولي الله : اعذّوا لها فتنزل إليّ فيبتدر إليها ألف وصيف وألف وصيفة يبشرونها بذلك فتنزل إليه من خيمتها وعليها سبعون حلّة منسوجة بالذهب والفضة ، مكلّلة بالدر والياقوت والزبرجد ، صبغهن المسك والعنبر بألوان مختلفة ، يرى منخ ساقها من وراء سبعين حلّة طولها سبعون ذراعاً وعرض ما بين منكبيها عشرة أذرع فإذا دنت من ولي الله أقبل الخدّام بصحائف

(١) الكهف : ٣١ .

(٢) الانسان : ١٤ .

(٣) لعل مراده أنه أفاض على من أنواره فتقدس الخدام لما يوهمه ظاهر كلامه ، أو أنه أراد نوعاً

من اللحظ المعنوي لا يناسب رفعة شأنه تعالى . (آت)

(٤) الثغر : مقدم الاسنان .

الذهب والفضة ، فيها الدر والياقوت والزُّبرجد فينثرونها عليها ثم يعانقها وتعانقه فلا يمل ولا تمل .

قال : ثم قال أبو جعفر عليه السلام : أما الجنان المذكورة في الكتاب فإنهن جنّة عدن و جنّة الفردوس و جنّة نعيم و جنّة المأوى ، قال : وإنَّ لله عزَّ وجلَّ جنانا مخوفة بهذه الجنان وإنَّ المؤمن ليكون له من الجنان ما أحبَّ واشتهى ، يتنعم فيهنَّ كيف [ي] شاء وإذا أراد المؤمن شيئاً أو اشتهى إنَّما دعواه فيها إذا أراد أن يقول : « سبحانك اللهم » فإذا قالها تبادرت إليه الخدم بما اشتهى من غير أن يكون طلبه منهم أو أمر به ، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ : « دعواهم فيها سبحانك اللهم » وتحيتهم فيها سلام ^(١) ، يعني الخدم أم قال : « وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ^(١) » يعني بذلك عندما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب ، يحمدون الله عزَّ وجلَّ عند فراغتهم وأما قوله : « أو لك لهم رزقٌ معلومٌ ^(٢) » قال : يعلمه الخدم أم فيأتون به أولياء الله قبل أن يسألوهم إيَّاه وأما قوله عزَّ وجلَّ : « فواكه وهم مكرمون ^(٣) » قال : فإنَّهم لا يشتهون شيئاً في الجنّة إلا أكرموا به .

٧٠ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير قال : قيل لأبي جعفر عليه السلام وأنا عنده : إنَّ سالم بن أبي حفصة وأصحابه يروون عنك أنك تكلم على سبعين وجهاً لك منها المخرج ؟ فقال : ما يريد سالم مني أريد أن أجيء بالملائكة والله ما جاءت بهذا النبيان ولقد قال إبراهيم عليه السلام : « إنني سقيم ^(٤) » وما كان سقيماً وما كذب ، ولقد قال إبراهيم عليه السلام : « بل فعله كبيرهم هذا ^(٥) » وما فعله وما كذب ، ولقد قال يوسف عليه السلام : « أيتها العير إنكم لسارقون ^(٦) » والله ما كانوا سارقين وما كذب .

(٢) الصافات : ٤١ .

(٤) الصافات : ٨٨ .

(٦) يوسف : ٧٠ .

(١) يونس : ١٩ .

(٣) الصافات : ٤٢ .

(٥) الانبياء : ٦٣ .

﴿ حديث أبي بصير مع المرأة ﴾

٧١- أبان ، عن أبي بصير قال : كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخلت علينا أم خالد التي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه فقال أبو عبد الله عليه السلام : أيسرك أن تسمع كلامها ؟ قال : فقلت : نعم ، قال : فأذن لها ، قال : وأجلسني معه على الطنفسة ^(١) قال : ثم دخلت فتكلمت فإذا امرأة بليغة فسألتها عنهما ، فقال لها : تولييهما ؟ قالت : فأقول لربي إذ ألقيته : إنك أمرتني بولايتيهما ، قال : نعم ، قالت : فإن هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما وكثير النوايا أمرني بولايتيهما فأيتهما خير وأحب إليك ؟ قال : هذا والله أحب إلي من كثير النوايا وأصحابه ، إن هذات خاصم فيقول : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ^(٢) » « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ^(٣) » « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ^(٤) » .

٧٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عتبة ، عن عمر بن أبان ، عن عبد الحميد الوابشي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إن لنا جارا يذهبك المحارم كلها حتى أنه ليرك الصلاة فضلاً عن غيرها ؟ فقال سبحانه الله وأعظم ذلك ألا أخبركم بمن هو شر منه ؟ قلت : بلى قال : الناصب لنا شر منه ، أما إنه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرق لذكرنا إلا مسح الملائكة ظهره وغفر له ذنوبه كلها ، إلا أن يجيء بذنوب يخرج منه إلا يمان وإن الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وإن المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة ، فيقول : يا رب جاري كان يكف عني الأذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى : أنا ربك وأنا أحق من كافٍ ، عنك فيدخله الجنة وماله من حسنة وإن أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً فعند ذلك يقول : أهل النار : « فمالنا من شافعين ولا صديق حميم ^(٥) » .

(١) في النهاية : الطنفسة هي بكسر الطاء والفاء وبضمها وبكسر الطاء وفتح الفاء - : البساط

الذي له خمل رقيق .

(٣) المائدة : ٤٥ .

(٥) الشعراء : ١٠١ و ١٠٠ .

(٢) المائدة : ٤٤ .

(٤) المائدة : ٤٧ .

٧٣- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي هارون ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لنفر عنده وأنا حاضر : مالكم تستخفون بنا ؟ قال : فقام إليه رجل من خراسان فقال : معاذ لوجه الله أن نستخف بك أو بشيء من أمرك ^(١) فقال : بلى إنك أحد من استخف بي ، فقال : معاذ لوجه الله أن أستخف بك ، فقال له : ويحك أولم تسمع فلاناً ونحن بقرب الجحفة وهو يقول لك : احلني قد رميل فقد والله أعيت ، والله مارفعت به رأساً ولقد استخففت به ومن استخف بمؤمن فينا استخف وضيع حرمة الله عز وجل .

٧٤- الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل من علينا بأن عرفنا توحيد ، ثم من علينا بأن أقرنا بمحمد ﷺ بالرّسالة ثم اختصنا بحبكم أهل البيت تتولّاكم وتبرأ من عدوّكم وإنما نريد بذلك خلاص أنفسنا من النار ، قال : ورققت فبكيت ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : سئني فوالله لا تسألني عن شيء إلا أخبرتك به ، قال : فقال له عبد الملك بن أعين : ما سمعته قالها لمخلوق قبلك ، قال : قلت : خبرني عن الرّجلين ؟ قال : ظلما ناحقنا في كتاب الله عز وجل ومنعا فاطمة صلوات الله عليها ميراثها من أبيها وجرى ظلمهما إلى اليوم ، قال - وأشار إلى خلفه - ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما .

٧٥- وبهذا الإسناد ، عن أبان ، عن عقبة بن بشير الأسدي ، عن الكميّ بن زيد الأسدي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال : والله يا كميّ لو كان عندنا مال لأعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنا ^(٢) ، قال : قلت : خبرني عن الرّجلين قال : فأخذ الوسادة فكسرها

(١) « معاذ لوجه الله » : المعاذ - بفتح الميم - : مصدر بمعنى التعوذ والالتجاء أى أمرنا وشأننا نعوذ بالله من هذا فاللام بمعنى الباء ويحتمل أن يكون فى الكلام تقدير أى نتوذب بالله خالصاً لوجهه من أن نستخف بك . (آت)

(٢) أى رفعت بمدحك هنا استغفاف الجاحدين وفيه إشعار برجوع حسان عن ذلك كما نقل عنه . (آت)

في صدره ثم قال : والله يا كميث ما اهرق محجمة من دم ولا أخذ مال من غير حله ولا قلب حجر عن حجر إلا ذاك في أعناقهما .

٧٦ - وبهذا الإسناد ، عن أبان ، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله ، عن أبي العباس المكي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن عمر لقي علياً صلوات الله عليه فقال له : أنت الذي تقرأ هذه الآية « بآيكم المفتون ^(١) » وتعرض بي وبصاحبي ؟ قال : فقال له : أفلا أخبرك بآية نزلت في بني أمية : « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم ^(٢) » فقال : كذبت ، بنوا أمية أوصل للرحم منك ولكنك أبيت إلا عداوة لبني تيم وبني عدي و بني أمية .

٧٧ - وبهذا الإسناد ، عن أبان بن عثمان ، عن الحرث النصري قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « الذين بدلوا نعمة الله كفراً ^(٣) » قال : ما يقولون في ذلك ؟ قلت : نقول : هم الأفجران من قريش بنو أمية و بنو المغيرة ، قال : ثم قال : هي والله قريش قاطبة إن الله تبارك و تعالى خاطب نبيه عليه السلام فقال : إنني فضلت قريشاً على العرب و أتممت عليهم نعمتي و بعثت إليهم رسولي فبدلوا نعمتي كفراً و أحلوا قومهم دارالبوار ^(٤) .

٧٨ - وبهذا الإسناد ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنهما قالوا : إن الناس لما كذبوا برسول الله صلى الله عليه وآله هم الله تبارك و تعالى بهلاك أهل الأرض إلا علياً فماسوا به بقوله : « فتول عنهم فما أنت بملوم ^(٥) » ثم بدا له فرحم المؤمنين ، ثم قال لنبيه عليه السلام : « و ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ^(٦) » .

(١) القلم : ٨ و « المفتون » بمعنى الفتنة كما تقول : ليس له معقول أى عقل وقوله تعالى : « يا أيها المفتون » أى بأى الفريقين منكم الجنون بفريق المؤمنين أو الكافرين ، و تعريضه عليه السلام بهما لنزول الآية فيهما حيث نسبنا النبي صلى الله عليه وآله إلى الجنون كما ذكرناه فى نزول الآية . فراجع .

(٣) إبراهيم : ٢٨ .

(٢) محمد : ٢٢ .

(٥) الذاريات : ٥٤ .

(٤) البوار : الهلاك .

(٦) الذاريات : ٥٥ .

٧٩ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رباب ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن ثوير بن أبي فاختة قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يحدث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حدثني أبي أنه سمع أباه علي بن أبي طالب عليه السلام يحدث الناس قال : إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك وتعالى الناس من حفرهم عزلاً بهماً ، جرداً مرداً في صعيد واحد ^(١) يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة المحشر فيركب بعضهم بعضاً ويزدحمون دونها فيمنعون من المضي ، فتشتد أنفاسهم ويكثر عرقهم وتضيق بهم أمورهم ويشد ضجيجهم ^(٢) وترتفع أصواتهم قال : وهو أول هول من أهوال يوم القيامة ، قال : فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة ^(٣) فيأمر ملكاً من الملائكة فينادي فيهم : يا معشر الخلائق انصتوا وستمعوا منادي الجبار ، قال فيسمع آخرهم كما يسمع أولهم قال : فتتكسر أصواتهم عند ذلك وتخضع أبصارهم وتضطرب فرائصهم ^(٤) وتفرع قلوبهم ويرفعون رؤوسهم إلى ناحية الصوت مهطعين إلى الداع ^(٥) ، قال : فعند ذلك يقول الكافر : « هذا يوم عسر » ^(٦)

(١) عزلاً : لاسلاح لهم - بضم العين وسكون الزاي - جمع أعزل وكذلك أخواته ، « بهماً » أي ليس معهم شيء ، وقيل : يعني أصحاء لا آفة بهم ولا عاهة وليس بشيء ، « جرداً » لانياب لهم ، « مرداً » ليس لهم لحية وهذه كناية عن تجردهم عما يباينهم ويغطيهم ويخفي حقائقهم مما كان معهم في الدنيا ، « يسوقهم النور » أي نور الايمان والشرع فانه سبب ترفيعهم طوفاً بعد طور وفي بعض النسخ [بالنار] أي نار التكليف فان التكليف بالنسبة إلى بعض المكلفين نار وبالإضافة إلى آخرين نور « يجمعهم الظلمة » أي ما يمتنعهم من تمام النور والايقان فانه سبب تباينهم الموجب لكثرتهم التي يفرع عليها الجمعية ويحتمل أن يكون المراد كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا اظلم عليهم قاموا والمعنيان متقاربان . وهذا كلام الفيض - رحمه الله - في الوافي . والله العالم بحقائق الامور .

(٢) أي صياحهم واصواتهم .

(٣) يمكن أن يكون إشراف الله تعالى كناية عن توجيهه إلى محاسبتهم فالإشراف في حقه مجاز وفي الملائكة حقيقة . (آت)

(٤) أي أوداج أعناقهم ، قال الفيروز آبادي : الفريس : أوداج العنق والفريضة واحدة واللغة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترتعد .

(٥) أي يمدون أعناقهم لسماع صوته . مهطعين أي مسرعين . واهطع : إذامد عنقه .

(٦) القمر : ٨ .

قال : فيشرف الجبار عز وجل بالحكم العدل عليهم فيقول : أنا الله لا إله إلا أنا الحكم العدل الذي لا يجوز اليوم أحكم بينكم بعدلي وقسطي لا يظلم اليوم عندي أحد ، اليوم آخذ للضعيف من القوي بحقه ولصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات و أئيب على الهبات ^(١) ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم ولا أحد عنده مظلمة إلا مظلمة يهبها صاحبها وأئيبه عليها وآخذ له بها عند الحساب ، فتلازموا أئيبها الخلائق واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا وأنا شاهد لكم عليهم وكفى بي شهيداً .

قال : فيتعارفون و يتلازمون فلا يبقى أحد له عند أحد مظلمة أو حق إلا لزمه بها ، قال : فيمكنون ما شاء الله فيشتد حالهم ويكثر عرقهم ^(٢) ويشدد غمهم وترفع أصواتهم بضجيج شديد ، فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لأهلها قال : ويطلع الله عز وجل على جهدهم ^(٣) فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى - يسمع آخرهم كما يسمع أولهم - : يامعشر الخلائق أنصتوا لداعي الله تبارك وتعالى واسمعوا إن الله تبارك وتعالى يقول [لكم] : أنا الوهاب إن أحببتهم أن تواهبوا فتواهبوا وإن لم تواهبوا أخذت لكم بمظالمكم قال : فيفرحون بذلك لشدة جهدهم وضيق مسلكهم وتزاحمهم قال : فيهب بعضهم مظالمهم ر جاء أن يتخلصوا مما هم فيه و يبقى بعضهم فيقول : يارب مظالمنا أعظم من أن نهديها قال : فينادي مناد من تلقاء العرش أين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس قال : فيأمره الله عز وجل أن يطلع ^(٤) من الفردوس قصرأ من فضة بما فيه من الأبنية ^(٥) والخدم ، قال : فيطلعه عليهم في حفاة القصر الوصائف والخدم ^(٦) قال : فينادي مناد من عند الله تبارك

(١) أي هبات المظالم وإبراء الذمم . (في)

(٢) لمارأوا من شغل ذممهم بالمظالم و ترددهم في إبراء خصماهم من مظالمهم أو أخذهم بها

لجهلهم . (في)

(٣) يعني أنهم يطلعون وقتئذ على اطلاع الله على مشقتهم و إلا فإن الله سبحانه لم يزل مطلعاً

على السرائر والعلن . (في)

(٤) من باب الافعال أي يظهره لهم .

(٥) في غير واحد من النسخ [من الابنية] .

(٦) «حفاة القصر» أي جوانبه . والوصائف والخدم من باب عطف أحداً لثريد فين على الآخر

والخدم أعم من الاثنا . (في)

وتعالى : يا معشر الخلائق ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى هذا القصر ، قال : فيرفعون رؤوسهم فكلهم يتمناه ، قال : فينادي مناد من عند الله تعالى : يا معشر الخلائق هذا لكل من عفى عن مؤمن ، قال : فيعفون كلهم إلا القليل ، قال : فيقول الله عز وجل لا يجوز إلى جنّتي اليوم ظالم ولا يجوز إلى ناري اليوم ظالم ولا أحد من المسلمين عنده مظلمة حتّى يأخذها منه عند الحساب ، أيها الخلائق استعدّوا للحساب ، قال : ثمّ يخلى سبيلهم فينطلقون إلى العقبة يكرّد بعضهم بعضاً ^(١) حتّى ينتهوا إلى العرصة و الجبار تبارك و تعالى على العرش ^(٢) قد نشرت الدواوين ونصبت الموازين و احضر النبيّون والشهداء وهم الأئمة يشهد كلّ إمام على أهل عالمه بأنّه قد قام فيهم بأمر الله عز وجلّ و دعاهم إلى سبيل الله قال : فقال له رجلٌ من قريش يا ابن رسول الله إذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة أيّ شيء يأخذ من الكافر وهو من أهل النار ؟ قال : فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذاباً بقدر ما للمسلم قبله من مظلمة .

قال : فقال له القرشيّ : فإذا كانت المظلمة للمسلم عند مسلم كيف تؤخذ مظلمته من المسلم ؟ قال : يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حقّ المظلوم فتزاد على حسنات المظلوم ، قال : فقال له القرشيّ : فإن لم يكن للظالم حسنات ؟ قال : إن لم يكن للظالم حسنات فإنّ للمظلوم سيئات يؤخذ من سيئات المظلوم فتزاد على سيئات الظالم .

٨٠ - أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعيدة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّهم قالوا حين دخلوا عليه : إنّما أحببناكم لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ولما أوجب الله عز وجلّ من حقّكم ، ما أحببناكم للدنيا نصيبها منكم إنّ لوجه الله والدّار الآخرة وليصلح لامرء منادينه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : صدقتم صدقتم ، ثمّ قال : من أحببنا كان معنا

(١) الكرد : الطرد والدفع .

(٢) أي مستولى على العرش يأتي أمره من قبل العرش . (آت)

أوجاء معنا ^(١) يوم القيامة هكذا ثم جمع بين السببَين ثم قال : والله لو أن رجلاً صام النهار وقام الليل ثم لقي الله عز وجل بغير ولايتنا أهل البيت للقيه وهو عنه غير راض أو ساخط ^(١) عليه ، ثم قال : وذلك قول الله عز وجل : « وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون » فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا و تزهق أنفسهم وهم كفرون ^(٢) » ثم قال : وكذلك الإيمان لا يضر معه العمل وكذلك الكفر لا ينفع معه العمل ثم قال : إن تكونوا وحدانيين فقد كان رسول الله ﷺ وحدانياً يدعو الناس فلا يستجيبون له وكان أول من استجاب له علي بن أبي طالب عليه السلام وقد قال رسول الله ﷺ : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي » .

٨١ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ^(٣) قال : قال : أبو عبد الله عليه السلام لعباد بن كثير البصري الصوفي : ويحك يا عباد غرك أن عف بطنك و فرجك إن الله عز وجل يقول في كتابه : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ^(٤) » ، أعلم أنه لا يتقبل الله منك شيئاً حتى تقول قولاً عدلاً .

٨٢ - يونس ، عن علي بن شجرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لله عز وجل في بلاده خمس حرم ^(٥) : حرمة رسول الله ﷺ وحرمة آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحرمة كتاب الله عز وجل وحرمة كعبة الله وحرمة المؤمن .

٨٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن القاسم عن علي بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إذا بلغ المؤمن ^(٦) أربعين سنة آمنه الله من الأذى الثلاثة : البرص والجذام والجنون ، فإذا بلغ الخمسين خفف

(١) الترويد من الراوى . (آت)

(٢) التوبة : ٥٤ و ٥٥ . وقوله : « تزهق أنفسهم » أى تهلك وتبطل .

(٣) الظاهر أنه يونس بن عبد الرحمن ولم تعهد روايته عن الصادق عليه السلام ويحتمل على بعد

أن يكون ابن يعقوب فيكون العبر موثقاً لكن رواية محمد بن عيسى عنه غير معهود . (آت)

(٤) الاحزاب : ٧٠ و ٧١ .

(٥) الحرمة ما يجب احترامه وإكرامه على الخلق لوجه تعالى . (آت)

(٦) محمول على الغالب أو مخصوص بالمؤمن الكامل . (آت)

الله عز وجل حساباً ، فإذا بلغ ستين سنة رزقه الله الإنباء ، فإذا بلغ السبعين أحبّه أهل السماء ، فإذا بلغ الثمانين أمر الله عز وجل بآبائاته حسناته وإلقاء سيئاته ، فإذا بلغ التسعين غفر الله تبارك وتعالى له ما تقدم من ذنبه وما تأخر^(١) وكتب أسير الله في أرضه ؛ وفي رواية أخرى فإذا بلغ المائة فذلك أرذل العمر .

٨٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن داود ، عن سيف ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن العبد لفي فسحة من أمره^(٢) ما بينه وبين أربعين سنة فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عز وجل إلى ملكيه قد عمرت عبدي هذا عمراً فغلظاً وشدداً وتخفظاً و اكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره .

٨٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوباء يكون في ناحية المصر فيتحوّل الرجل إلى ناحية أخرى أو يكون في مصر فيخرج منه إلى غيره فقال : لا بأس إنماني رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك ملكان ريثة كانت بحيال العدو^(٣) فوقع فيهم الوباء فهربوا منه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الفارّ منه كالفارّ من الزحف كراهية أن يخلو مراكزهم .

٨٦ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي مالك الحضرمي ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة لم ينج منها نبى فمن دونه : التفكر في الوسوسة في الخلق^(٤) والطيرة والحسد إلا أن المؤمن لا يستعمل حسده .

(١) أى القديم والحديث لا مآبأتى لانه ينافى الغفران الذى هو بمعنى التجافى عن الذنب فاذا لم يذنب العبد ذنباً فلامورد للغفران . والدليل على أن المراد بهما القديم والحديث قوله تعالى : > إلى ذلك يومئذ المستقر ينبؤا الانسان بما قدم وأخر< . ويمكن ان يكون الغفران بمعنى ان الله يصونه من ان يسه العذاب .

(٢) أى فى وسعة من عفو الله وغفرانه .

(٣) ريثة على وزن فعيلة بالهمز وهى العين والعليلة الذى ينظر للقوم لثلايدهمهم عدو . آت (٤) الظاهر أن المراد التفكر فيما يحصل فى نفس الانسان من الوسواس فى خالق الاشياء و كيفية خلقها وخلق أعمال العباد والتفكر فى الحكمة فى خلق بعض الشرور فى العالم من غير استقرار فى النفس وحصول شك بسببها كما رواه المؤلف عن محمد بن حمران قال سألت أبا عبد الله عن الوسوسة فقال : لا شىء فيها تقول : لا إله إلا الله . (آت)

٨٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد الجوهري ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال لي : إني لموعوك ^(١) منذ سبعة أشهر و لقد وعك أبنائي إثنى عشر شهراً وهي تضاعف علينا أشعرت ^(٢) أنها لا تأخذ في الجسد كله و ربما أخذت في أعلى الجسد ولم تأخذ في أسفله و ربما أخذت في أسفله ولم تأخذ في أعلى الجسد كله ؟ قلت : جعلت فداك إن أذنت لي حدثتك بحديث عن أبي بصير ، عن جدك أنه كان إذا وعك استعان بالماء البارد فيكون له ثوبان : ثوب في الماء البارد و ثوب على جسده يراوح بينهما ثم ينادي حتى يسمع صوته على باب الدار ^(٣)

يا فاطمة بنت محمد ، فقال : صدقت ، قلت : جعلت فداك فما وجدتم للحمى عندكم دواء ؟ فقال : ما وجدنا لها عندنا دواء إلا الدعاء والماء البارد إني اشتكيت فأرسل إلي محمد بن إبراهيم بطبيب له فجاءني بدواء فيه قمي فأييت أن أشربه لأنني إذا قييت زال كل مفصل مني .

٨٨ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن محمد بن إسحاق الأشعري ، عن بكر بن محمد الأزدي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : حم رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه جبرئيل عليه السلام فعوذ به فقال : بسم الله أرقيك يا محمد ، و بسم الله أشفيك ، و بسم الله من كل داء يعيبك ، بسم الله والله شافيك ، بسم الله خذها فلتتهنيك ، بسم الله الرحمن الرحيم فلا أقسم بمواقع النجوم لتبرأن بآذن الله ، قال بكر : وسألته عن رقية الحمى فحدثني بهذا .

٨٩ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : « بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » ثلاث مرات كفاه الله عز وجل تسعة وتسعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرهن الخنق .

(١) الوعك : الحمى .

(٢) أشعرت على البناء للمجهول أو على صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام أي هل أحسست بذلك و لعل مراده عليه السلام : أن الحرارة قد تظهر آثارها في أعالي الجسد وقد تظهر في أسافلها . (آت)

(٣) لعل ندائه كان للاستشفاء بها . (آت)

٩٠- حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن أبان بن عثمان ، عن نعمان الرازي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله ﷺ فغضب غضباً شديداً ، قال : وكان إذا غضب انحدر عن جبينه مثل اللؤلؤ من العرق ، قال : فنظرت إذا عليّ عليه السلام إلى جنبه فقال : له الحق ببني أبيك مع من انهزم عن رسول الله ، فقال : يا رسول الله لي بك أسوة قال : فاكفني هؤلاء فحمل فضرب أول من لقي^(١) منهم ، فقال : جبرئيل عليه السلام إن هذه لهي المؤاساة يا محمد فقال : إنه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا منكما يا محمد ، فقال أبو عبد الله عليه السلام فنظر رسول الله ﷺ إلى جبرئيل عليه السلام على كرسي من ذهب بين السماء والأرض وهو يقول : لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ .

٩١- حميد بن زياد ، عن عبيد الله بن أحمد الدقاق ، عن عليّ بن الحسن الطاطري ، عن محمد بن زياد بن عيسى يساع السابري ، عن أبان بن عثمان قال : حدثني فضيل

(١) مضمون تلك الرواية من المشهورات بين الخاصة والعامة قال ابن أبي الحديد : روى أبو عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوي غلام ثعلب ورواه أيضاً محمد بن حبيب في أماليه أن رسول الله لما فرم معظم أصحابه عنه يوم أحد كثرت عليه كتاب المشرّكين وقصدته كتيبة من بني كنانة ثم من بني عبد مناف بن كنانة فيها بنو سفيان بن عوف وهم عوف خالد بن ثعلب و أبو الشعثاء بن سفيان وأبو الحمراء بن سفيان وغراب بن سفيان فقال رسول الله : يا علي اكفني هذه الكتيبة فحمل عليها وإنها لتقارب خمسين فارساً وهو عليه السلام واجل فمال يضربها بالسيف فتفرق عنه ثم تجتمع عليه هكذا مراراً حتى قتل بني سفيان بن عوف الأربعة وتام العشرة منهم من لا يعرف باسمهم ، فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : إن هذه للمؤاساة لقد عجبت الملائكة من مؤاساة هذا الفتى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وما يمنعه وهو مني وأنا منه ، فقال جبرئيل عليه السلام وأنا منكما ، قال : وسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء لا يرى شخص الصارخ به ، ينادي مراراً « لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي » فستل رسول الله صلى الله عليه وآله عنه فقال : جبرئيل عليه السلام ، قلت : وقد روى هذا الخبر جماعة من المحدثين وهو من الأخبار المشهورة ووقفت عليه عن بعض منازي محمد بن إسحاق و رأيت بعضها خالياً عنه و سألت شيخني عبد الوهاب بن سكيعة عن هذا الخبر فقال : خبر صحيح ، فقلت له : فما بال الصحاح لم تشتمل عليه ؟ قال : وكلما كان صحيحاً تشتمل عليه كتب الصحاح ، كم قد أهمل جامعوا الصحاح من الأخبار الصحيحة انتهى كلامه . (آت)

البرجمي قال : كنت بمكة وخالد بن عبدالله أمير وكان في المسجد عند زهزم فقال :
 ادعوا لي قتادة^(١) قال : فجاء شيخ أحرار رأس واللحية فدنوت لآسمع ، فقال خالد : يا قتادة
 أخبرني بأكرم وقعة كانت في العرب وأعزّ وقعة كانت في العرب وأذلّ وقعة كانت في العرب ،
 فقال : أصلح الله الأمير أخبرك بأكرم وقعة كانت في العرب وأعزّ وقعة كانت في العرب
 وأذلّ وقعة كانت في العرب واحدة ، قال خالد : ويحك واحدة ! قال : نعم أصلح الله
 الأمير ، قال : أخبرني ؟ قال : بدر ، قال : وكيف ذا ؟ قال : إن بدر أكرم وقعة كانت في العرب
 بها أكرم الله عز وجل إلا سلام وأهله وهي أعزّ وقعة كانت في العرب ، بها أعزّ الله إلا سلام
 وأهله وهي أذلّ وقعة كانت في العرب ، فلما قتلت قريش يومئذ ذلت العرب ، فقال له
 خالد : كذبت لعمر الله إن كان في العرب يومئذ من هو أعزّ منهم^(٢) ويلك يا قتادة أخبرني
 ببعض أشعارهم ؟ قال : خرج أبو جهل يومئذ وقد أعلم ليرى مكانه^(٣) وعليه عمامة حمراء
 ويده ترس مذهب وهو يقول :

ما انتقم الحرب الشמוש منّي بازل عامين حديث السن
 مثل هذا ولدتنني أمّي^(٤)

(١) قتادة هو من أكابر محدثي العامة ، من تابعي العامة البصرة ، روى عن أنس و أبي
 الطفيل وسعد بن المسيب والحسن البصري . (آت)

(٢) لعله لعنه الله حملته الحمية والكفر على أن يتعصب للمشركين بأنهم لم يذلو باقتل هؤلاء ، بل كان فيهم
 أعز منهم أو غرضه الحمية لأبي سفيان وسائر بني أمية وخالد بن الوليد فانهم كانوا يومئذ بين المشركين
 ويحتل أن يكون مراده أن غلبة رسول الله وهو سيد العرب كان يكفي لغزهم ولم يذلو بفقد هؤلاء .

(٣) أعلم الفرس أي علق عليه صوفاً ملوناً في الحرب ، ونفسه : وسماها بسيماها العرب .
 لعلها (القاموس) وقال الجوهري : أعلم الفارس : جعل لنفسه علامة الشجعان .

(٤) « ما انتقم » قال الجوهري : نقت على الرجل أقم - بالكسر - فأنا نقم إذا هبت عليه ، يقال :
 ما نقت منه إلا الاحسان . وقال الكسائي : نقت - بالكسر - لغة ونقت الإمرأ أيضاً ونقتة إذا كرهته
 وانتقم الله منه أي عاقبه . وقال : شمس الفرس شمساً وشماساً أي منع ظهره و هو فرس شمس و
 به شماس ورجل شمس : صعب الخلق وقال الفيروز آبادي : نقم منه - كضرب و علم - و انتقم
 « بقية العاشية في الصفحة الاتية »

فقال : كذب عدو الله إن كان ابن أخي لأفرس منه يعني خالد بن الوليد وكانت أمه قشيرية^(١) ويلك ياقتادة من الذي يقول : «أوفي بميعادي وأحمي عن حسب» ؟ فقال : أصلح الله الأمير ليس هذا يومئذ ، هذا يوم أحد خرج طلحة بن أبي طلحة وهويناوي من يبارز فلم يخرج إليه أحد ، فقال : إنكم تزعمون أنكم تجهزونا بأسيا فكم إلى النار^(٢) ونحن نجهزكم بأسيا فإنا إلى الجنة فليبرزن إلي رجل يجهزني بسيفه إلى النار وأجهزه بسيفي إلى الجنة ، فخرج إليه علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول :
أنا ابن ذي الحوضين عبدالمطلب † وهاشم المطعم في العام السغب^(٣)
أوفي بميعادي وأحمي عن حسب^(٤)

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

ما قبله . أقول : الظاهر أن كلمة «ما» للاستفهام ويحتمل على بعد أن تكون نافية و مآلها واحد أى لا يقدر الحرب التي لا يقدر عليها بسهولة ولا تطيع البرء فيما يريد منها أن تنتقم منى أو أن تعينني أو تظهر عيبى قوله : «بازل عامين حديث السن» الظاهر أنهما حالان عن الضمير المجرور فى قوله : «منى» وقد روى هذا عن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً هكذا :

قد عرف الحرب العوان أنى	* بازل عامين حديث السن
سنحج الليل كأنى جنى	* استقبل الحرب بكل فن
معى سلاحى ومعى ميجنى	* وصارم يذهب كل ضغن
امض به كل عدو عنى	* لمثل هذا ولدتنى امى

قال الجزرى : ومنه حديث علي بن أبي طالب « بازل عامين حديث السن » البازل من الابل الذى تم لها ثمان سنين ودخل فى التاسعة و حينئذ يطلع نابه و تكمل قوته ثم يقال له بعد ذلك : بازل عام و بازل عامين يقول : أنا مستجمع الشباب ، مستكمل القوة . (آت)
(١) أى لذلك قال ابن أخى لان خالد أكانت امه من قبيلته والاصوب مافى بعض النسخ قسرية لان خالد بن عبدالله مشهور بالقسرى . (آت)

(٢) التجهيز اعداد ما يحتاج إليه المسافر أو العروس أو البيت ويحتمل أن يكون من قولهم : أجهز على الجريح أى أثبت قتله وأسرعه وتم عليه .

(٣) «ابن الحوضين» أى اللتين صنهما عبدالمطلب عند زمزم لسقاية الحاج . و «العام السغب» الظاهر أنه بكسر الفين أى عام القحط والمجاعة . (آت)

(٤) أى مع الرسول فى نصره . و «أحمى» أى أدفع العار عن أحسابى وأحساب آبائى ويحتمل على بعد أن يقرأ بكسر السين أى عن ذى حسب هو الرسول صلى الله عليه وآله . (آت)

فقال خالد لعنه الله : كذب لعمرى والله أبو تراب ما كان كذلك ، فقال الشيخ :
أيها الأمير ائذن لي في الانصراف ، قال : فقام الشيخ يفرج الناس بيده وخرج وهو يقول :
زنديق ورب الكعبة ، زنديق ورب الكعبة .

﴿ حديث آدم ﷺ مع الشجرة ﴾

٩٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر ﷺ قال : إن الله تبارك وتعالى عهد إلى آدم ﷺ أن لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله أن يأكل منها نسي فأكل منها وهو قول الله عز وجل « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً ^(١) » فلما أكل آدم ﷺ من الشجرة أهبط إلى الأرض فولد له هايل وأخته توأم و ولد له قايل وأخته توأم ، ثم إن آدم ﷺ أمر هايل وقايل أن يقرّبا قرباناً وكان هايل صاحب غنم وكان قايل صاحب زرع فقرّب هايل كبشاً من أفضل غنمه وقرب قايل من زرعه مالم ينق فتقبل قربان هايل ولم يتقبل قربان قايل وهو قول الله عز وجل : « واتل عليهم نبأ بني آدم بالحق إذ قرّبا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر - إلى آخر الآية - ^(٢) » وكان القربان تأكله النار فعمد قايل إلى النار فبنى لها بيتاً وهو أول من بنى بيوت النار فقال : لأعبدن هذه النار حتى تتقبل مني قرباني ، ثم إن إبليس لعنه الله أتاه - وهو يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق - فقال له : يا قايل قد تقبل قربان هايل ولم يتقبل قربانك وإنك إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك ويقولون نحن أبناء الذي تقبل قربانه فاقتله كيلا يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله فلما رجع قايل إلى آدم ﷺ قال

(١) طه : ١١٥ ، والنهي ارشادي وليس بتحريمي ومعنى النسيان في الآية الترك كما ذكره جماعة من المفسرين وقد ورد في كثير من الاخبار منها ما رواه علي بن ابراهيم باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « ولقد عهدنا إلى آدم - الآية - » قال عهد إليه في محمد والامة من بعده فترك ولم يكن له عزم الخ . ولا يخفى أن محمد بن الفضيل يرمى بالفلو وضعفه غير واحد من الاصحاب .
(٢) المائدة : ٢٧ .

له : يا قاييل أين هايل ؟ فقال : اطلبه حيث قرَّبنا القربان فانطلق آدم ﷺ فوجد هايل قتيلاً فقال آدم ﷺ : لُعنت من أرض كما قبلت دم هايل وبكى آدم ﷺ على هايل أربعين ليلة ثم إنَّ آدم سأل ربه ولداً فولد له غلامٌ فسمَّاه هبة الله لأنَّ الله عزَّ وجلَّ وهبه له وأخته توأم .

فلما انقضت نبوة آدم ﷺ واستكمل أيامه أوحى الله عزَّ وجلَّ إليه أن يا آدم قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وأنار علم النبوة في العقب من ذريتك عند هبة الله فإني لن أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وأنار النبوة من العقب من ذريتك إلى يوم القيامة ولن أدع الأرض إلا وفيها عالم يعرف به ديني ويعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح وبشر آدم بنوح ﷺ فقال : إنَّ الله تبارك وتعالى باعث نبياً اسمه نوح وإنه يدعو إلى الله عزَّ ذكره ويكذب به قومه ، فيهلكهم الله بالطوفان وكان بين آدم وبين نوح عليهما عشرة آباء أنبياء وأوصياء كلهم وأوصى آدم ﷺ إلى هبة الله أن من أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به فإنه ينجم من الغرق ، ثم إنَّ آدم ﷺ مرض المرضة التي مات فيها فأرسل هبة الله وقال له : إن لقيت جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فاقرأه مني السلام وقل له : يا جبرئيل إنَّ أبي يستهديك من ثمار الجنة ، فقال له جبرئيل : يا هبة الله إنَّ أباك قد قبض وإننا نزلنا للصلاة عليه فارجع فرجع فوجد آدم ﷺ قد قبض فأراه جبرئيل كيف يغسله فغسله حتى إذا بلغ الصلاة عليه ، قال هبة الله : يا جبرئيل تقدَّم فصل على آدم فقال له جبرئيل : إنَّ الله عزَّ وجلَّ أمرنا أن نسجد لأبيك آدم وهو في الجنة فليس لنا أن يؤم شيئاً من ولده ، فتقدَّم هبة الله فصلّى على أبيه وجبرئيل خلفه وجنود الملائكة وكبر عليه ثلاثين تكبيرة فأمر جبرئيل ﷺ برفع خمساً وعشرين تكبيرة - والسنة اليوم فينا خمس تكبيرات ؛ وقد كان يكبر على أهل بدر تسعاً وسبعاً - ثم إنَّ هبة الله لمّا دفن أباه أتاه قاييل فقال : يا هبة الله إنني قد رأيت أبي آدم قد خصّك من العلم بمالم أخصَّ به أنا وهو العلم الذي دعا به أخوك هايل فتقبّل قربانه وإنما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون : نحن أبناء الذي تقبّل قربانه وأنتم أبناء الذي ترك قربانه فإنك إن أظهرت من العلم الذي اختصّك به

أبوك شيئاً قتلتك كما قتلت أخاك هايل فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث النبوة وآثار علم النبوة حتى بعث الله نوحاً عليه السلام وظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية آدم عليه السلام فوجدوا نوحاً عليه السلام نبياً قد بشر به آدم عليه السلام فأمنوا به واتبعوه وصدّقوه وقد كان آدم عليه السلام وصى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يوم عيدهم فيتعاهدون نوحاً وزمانه الذي يخرج فيه وكذلك جاء في وصية كل نبي حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وإنما عرفوا نوحاً بالعلم الذي عندهم وهو قول الله عز وجل: «ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه - إلى آخر الآية -»^(١)، وكان من بين آدم ونوح من الأنبياء مستخفين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وهو قول الله عز وجل: «ورسلنا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلنا لم نقصصهم عليك»^(٢) يعني لم أسمع المستخفين كما سميت المستعلنين من الأنبياء عليه السلام.

فمكث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، لم يشاركه في نبوته أحد ولكنه قدم على قوم مكذّبين للأنبياء عليه السلام الذين كانوا بينه وبين آدم عليه السلام وذلك قول الله عز وجل: «كذبت قوم نوح المرسلين»^(٣)، يعني من كان بينه وبين آدم عليه السلام إلى أن انتهى إلى قوله عز وجل: «وإن ربك لهو العزيز الرحيم»^(٤)، ثم إن نوحاً عليه السلام لما انقضت نبوته واستكملت أيامه أوحى الله عز وجل إليه أن يا نوح قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في العقب من ذريتك، فإني لن أقطعها كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء عليه السلام التي بينك وبين آدم عليه السلام ولن أدع الأرض إلا وفيها عالم يعرف به ديني وتعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر وبشر نوح ساماً بهود عليه السلام وكان فيما بين نوح وهود من الأنبياء عليه السلام^(٥) وقال نوح: إن الله باعث نبياً يقال له: هود وإنه يدعوكومه إلى الله عز وجل فيكذبونه

(١) الأعراف : ٥٨ . هود : ٢٥ . العنكبوت : ١٤ . (٢) النساء : ١٦٣ .

(٣) الشعراء : ١٠٥ . (٤) الشعراء : ١٩١ .

(٥) أي كثير منهم أو جماعة منهم . (آت)

والله عز وجل مهلكهم بالريح فمن أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه فإن الله عز وجل ينجيه من عذاب الريح وأمر نوح ﷺ ابنه ساماً أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يومئذ عيداً لهم ، فيتعاهدون فيه ما عندهم من العلم والإيمان والاسم الأكبر وموارث العلم وآثار علم النبوة فوجدوا هوداً نبياً ﷺ وقد بشر به أبوه نوح ﷺ فآمنوا به واتبعوه وصدّقوه فنجوا من عذاب الريح وهو قول الله عز وجل : « وإلى عاد أخاهم هوداً ^(١) » وقوله عز وجل : « كذّبت عاد المرسلين إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون ^(٢) » وقال تبارك وتعالى : « ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب ^(٣) » وقوله : « ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا (لنجعلها في أهل بيته) ونوحاً هدينا من قبل ^(٤) » لنجعلها في أهل بيته وأمر العقب ^(٥) من ذرية الأنبياء ﷺ من كان قبل إبراهيم لأبراهيم ﷺ وكان بين إبراهيم وهود من الأنبياء صلوات الله عليهم وهو قول الله عز وجل : « وما قوم لوط منكم ببعيد ^(٦) » وقوله عز ذكره : « فأمن له لوط وقال إني مهاجرٌ إلى ربي ^(٧) » وقوله عز وجل : « وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ^(٨) » فجري بين كل نبيين عشرة أنبياء وتسعة وثمانية أنبياء كلهم أنبياء وجري لكل نبي ما جرى لنوح صلى الله عليه و كما جرى لآدم وهود وصالح وشعيب وإبراهيم صلوات الله عليهم حتى انتهت إلى يوسف بن يعقوب عليهما السلام ، ثم صارت من بعد يوسف في أسباط إخوته حتى انتهت إلى موسى ﷺ فكان بين يوسف وبين موسى من الأنبياء ﷺ فأرسل الله موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون وهامان وقارون ثم أرسل الرسل تترى ^(٩) « كلما جاء أمة رسولهم كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضاً وجعلناهم أحاديث ^(١٠) » وكانت بنو إسرائيل تقتل نبياً واثنان قائمان ويقتلون اثنين وأربعة قيام حتى أنه كان ربما قتلوا في اليوم

(١) الاعراف : ٦٤ .

(٢) الشعراء : ١٢٣ و ١٢٤ .

(٣) البقرة : ١٣٢ .

(٤) الانعام : ٨٤ .

(٥) في بعض النسخ [أمن] .

(٦) هود : ٨٩ .

(٧) العنكبوت : ٢٦ .

(٨) العنكبوت : ١٦ .

(٩) المؤمنون : ٤٥ وفيها «رسلها» .

(١٠) أي متواتراً .

الواحد سبعين نبياً ويقوم سوق قتلهم^(١) آخر النهار فلمّا نزلت التوراة على موسى عليه السلام بشر بمحمد ﷺ وكان بين يوسف وموسى من الأنبياء وكان وصي موسى يوشع بن نون عليه السلام وهو فتاه الذي ذكره الله عز وجل في كتابه، فلم تزل الأنبياء تبشّر بمحمد ﷺ حتى بعث الله تبارك وتعالى المسيح عيسى ابن مريم فبشّر بمحمد ﷺ وذلك قوله تعالى : «يجدونه (يعني اليهود والنصارى) مكتوباً (يعني صفة محمد ﷺ) عندهم (يعني) في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر^(٢)» وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى : «ومبشّر أبرسول يأتي من بعدي اسمه أحمد^(٣) وبشّر موسى وعيسى بمحمد ﷺ كما بشر الأنبياء عليه السلام بعضهم ببعض حتى بلغت محمد ﷺ ، فلما قضى محمد ﷺ نبوته واستكملت أيامه أوحى الله تبارك وتعالى إليه يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب عليه السلام فأنبي لم أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم وذلك قوله الله تبارك وتعالى : «إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم^(٤)» وإن الله تبارك وتعالى لم يجعل العلم جهلاً^(٥) ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه لا إلى ملك مقرب ولا نبي مرسل

(١) الظاهر «سوق بقتلهم» كما روى في غيره أي كانوا لا يبالون بذلك بحيث كان يقوم بعد قتل سبعين نبياً جميع أسواقهم حتى سوق بقتلهم إلى آخر النهار لعدم اعتنائهم بذلك أو المراد أنه ربما كان يمتد زمان قتلهم إلى آخر النهار أو ربما يأخذون في قتلهم آخر النهار فيقتلون في هذا الزمان القليل مثل هذا العدد الكثير وعلى آخريين يكون سوق القتل كناية عن المعركة التي أقاموها لقتلهم ولا يخفى بعدها . (آت)

(٣) الصف : ٦ .

(٢) الاعراف : ١٥٦ .

(٤) آل عمران : ٣٣ و ٣٤ .

(٥) أي لم يجعل العلم مبنياً على الجهل بأن يكون أمر العجّة مجهولاً ، لا يعلمه الناس ولا يتنه لهم . أولم يجعل العلم مخلوطاً بالجهل بل لا بد أن يكون العالم عالماً بجميع ما يحتاج إليه الغلق ولا يكون اختيار مثله إلا منه تعالى . (آت)

ولكنه أرسل رسولا من ملائكته فقال له : قل كذا وكذا فأمرهم بما يحب ونهاهم عما يكره فقص إليهم أمر خلقه بعلم فعلم ذلك العلم وعلم أنبياءه وأصفياه من الأنبياء والإخوان والذرية التي بعضها من بعض فذلك قوله جل وعز : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ^(١) » فأما الكتاب فهو النبوة وأما الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء من الصفوة وأما الملك العظيم فهم الأئمة [الهداة] من الصفوة وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض والعلماء الذين جعل الله فيهم البقية وفيهم العاقبة ^(٢) وحفظ الميثاق حتى تنقضي الدنيا والعلماء ، ولولا الأمر استنباط العلم والهداة ^(٣) فهذا شأن الفضل ^(٤) من الصفوة والرسل والأنبياء والحكماء وأئمة الهدى والخلفاء الذين هم ولادة أمر الله عز وجل واستنباط علم الله وأهل آثار علم الله من الذرية التي بعضها من بعض من الصفوة بعد الأنبياء عليهم السلام من الآباء والإخوان والذرية من الأنبياء ، فمن اعتصم بالفضل انتهى بعلمهم ونجا بنصرتهم ومن وضع ولادة أمر الله عز وجل وأهل استنباط علمه في غير الصفوة من بيوتات الأنبياء عليهم السلام فقد خالف أمر

(١) النساء : ٥٤ . وفيها « فقد آتينا آل إبراهيم » ولعله من النسخ .

(٢) أي بقية علوم الأنبياء وآثارهم ويحتمل أن يكون إشارة إلى قوله تعالى : « بقية الله خير لكم »

وفمرت في الأخبار الكثيرة بالائمة عليهم السلام . قوله : وفيهم العاقبة كما قال : « والعاقبة للمتقين » . (آت)

وفي هامش بعض النسخ قوله عليه السلام : « جعل الله فيهم البقية » لعل المراد بالبقية بقية أحكام الدين التي يستنبطها الأئمة عليهم السلام من الآيات الفرقانية وما وصل إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله من الأصول الكلية وبالعاقبة النجاة فان شيعه الأئمة الاثنى عشرية عليهم السلام والعارفين بحقهم من الامه هم الناجون لاغير بالروايات المتفق عليها المجمع على صحتها بين اكثر الامه من المؤلف والمخالف مثل قوله صلى الله عليه وآله : « خلفائي اثني عشر » . « بحفظ الميثاق » : هو عبادة العباد الله عز وجل حيث عاهد بحكم قابليتهم الفطرية لعبادة خالقهم وربهم أن يقبلوا تكليفه وإطاعته والسعي إلى مرضيه ولا يحفظ هذا العهد والميثاق إلا بمعرفة النبي صلى الله عليه وآله ومعرفة حفظه دينه وعلمه وإطاعتهم كما قال : « اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم » انتهى .

(٣) قوله : « والهداة » معطوف على العاقبة وقوله : « للهداة » معطوف على قوله : « ولولا

الامر » . (مأخوذ من آت)

(٤) بضم الفاء وتشديد الصاد المفتوحة جمع فاضل كخلص وغيب . (آت)

الله عز وجل وجعل الجهال ولاية أمر الله والمتكلمين بغير هدى^(١) من الله عز وجل وزعموا أنهم أهل استنباط علم الله فقد كذبوا على الله ورسوله ورغبوا عن وصيته ﷺ وطاعته ولم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى ، فضلوا وأضلوا أتباعهم ولم يكن لهم حجة يوم القيامة إنما الحجة في آل إبراهيم ﷺ لقول الله عز وجل : « ولقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكم والنبوة وآتيناهم ملكاً عظيماً^(٢) » ، فالحجة الأنبياء ﷺ وأهل بيوتات الأنبياء ﷺ حتى تقوم الساعة لأن كتاب الله ينطق بذلك ، وصية الله بعضها من بعض التي وضعها على الناس فقال : عز وجل : « في بيوت أذن الله أن ترفع^(٣) » وهي بيوت الأنبياء والرسل والحكماء وأئمة الهدى فهذا بيان عروة الإيمان التي نجابها من نجاح قبلكم وبها ينجوم من يتبع الأئمة وقال الله عز وجل في كتابه : « ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وإيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين » وذكرنا يحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين * وإسماعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلنا فضلنا على العالمين * ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبتناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم.... أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفربها هؤلاء فقدوكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين^(٤) » فإنه وكل بالفضل^(٥) من أهل بيته والإخوان والذرية وهو قول الله تبارك وتعالى : إن تكفربه أممتك^(٦) فقدوكلت أهل بيتك بالإيمان الذي أرسلتك به فلا يكفرون به أبداً ولا أضيع الإيمان الذي أرسلتك به من أهل بيتك من بعدك علماء أممتك وولاية أمري بعدك وأهل استنباط العلم الذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا زور ولا بطر ولا رياء فهذا بيان ما ينتهي إليه أمر هذه

(١) « متكلمين » عطف على الجهال أي جعل المتكلمين ولاية أمر الله (آت)

(٢) مضمون مأخوذ من القرآن . (٣) النور : ٣٦ .

(٣) أي هذه الأمور المذكورة سابقاً وصية من الله أخذها كل إمام ونبي عن قبله ووجب على

الناس قبولها . (آت)

(٤) الانعام : ٨٤ إلى ٨٧ .

(٥) لعل الباء زائدة من النسخ . (آت)

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : « إن تكفروا فان الله غنى عن العالمين » سورة الزمر : ٧ .

الأمّة ، إنّ الله جلّ وعزّ طهر أهل بيت نبيّه عليه السلام و سألهم ^(١) أجر المودّة و أجرى لهم الولاية و جعلهم أوصياءه و أحبّاءه ثابتة بعده في أمّته ، فاعتبروا يا أيّها النّاس فيما قلت حيث وضع الله عزّ وجلّ ولايته و طاعته و مودّته و استنباط علمه و حججه فآياه فتقبّلوا و به فاستمسكوا تنجوا به و تكون لكم الحجّة يوم القيامة و طريق ربكم ^(٢) جلّ وعزّ و لاتصل ولاية إلى الله عزّ وجلّ إلّا بهم فمن فعل ذلك كان حقّاً على الله أن يكرمه و لا يعذّبه و من يأت الله عزّ وجلّ بغير ما أمره كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يذّله و أن يعذّبه .

٩٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي و أبو منصور ، عن أبي الربيع قال : حججنا مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي كان حجّ فيها هشام بن عبد الملك و كان معه نافع مولى عمر بن الخطّاب ^(٣) فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت و قد اجتمع عليه النّاس فقال نافع : يا أمير المؤمنين من هذا الذي قد تدرك عليه النّاس ^(٤) فقال : هذا نبيّ أهل الكوفة هذا محمد بن عليّ ، فقال : أشهد لا تيسنه فلا سألته عن مسائل لا يجيبني فيها إلّا نبيّ أو ابن نبيّ أو وصي نبيّ ، قال : فاذهب إليه و سله لعلك تخجله فجاء نافع حتّى اتسكأ على النّاس ثمّ أشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا محمد بن عليّ أني قرأت التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان و قد عرفت حلاليها و حرامها و قد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلّا نبيّ أو وصي نبيّ أو ابن نبيّ ، قال : فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال : سل عما بدا لك ، فقال : أخبرني كم بين عيسى و بين محمد عليه السلام من سنة قال : أخبرك بقولي أو بقولك ؟ قال : أخبرني بالقولين جميعاً ، قال :

(١) كان فيه حذفاً و إيصالاً أي سأل لهم . (آت)

(٢) كأنه معطوف على الحجّة أي يكون لكم طريق إلى ربكم في الدنيا أو الطريق الموصول إلى

الجنة في الآخرة و يحتمل أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هم طريق ربكم . (آت)

(٣) هو نافع بن سرجس مولى عبدالله بن عمر بن الخطّاب كان ذمياً وهو من التابعين المدينيين و العامة رووا عنه أخبار كثيرة و معظم رواياته عن ابن عمر و هو من الثقات عندهم و كان ناصباً خبيثاً معانداً لاهل البيت عليهم السلام و يظهر من أخبارنا أنه كان يبيل إلى رأى الخوارج كما يدل عليه هذا الخبر (آت)

(٤) أي ازدحموا عليه .

أَمَا فِي قَوْلِي فخمسمائة سنة^(١) وَأَمَا فِي قَوْلِكَ فستمائة سنة قال : فأخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه : « واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يُعبدون »^(٢) من الذي سأل محمد عليه السلام وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة ؟ قال : فتلاً أبو جعفر عليه السلام هذه الآية : « سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا »^(٣) فكان من الآيات التي أراها الله تبارك وتعالى محمداً عليه السلام حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عز ذكره الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم أمر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعاً وأقام شفعاً وقال في أذانه : حي على خير العمل ، ثم تقدم محمد عليه السلام فصلّى بالقوم فلما انصرف قال لهم : على ما تشهدون وما كنتم تعبدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله ، أخذ على ذلك عهودنا ومواثيقنا ، فقال نافع : صدقت يا أبا جعفر ، فأخبرني عن قول الله عز وجل : « أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما »^(٤) ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى لما أهبط آدم إلى الأرض وكانت السموات رتقاً لا تمطر شيئاً وكانت الأرض رتقاً لا تنبت شيئاً فلمّا أن تاب الله عز وجل على آدم عليه السلام أمر السماء فتقطرت بالغمم ثم أمرها فأرخت عز إليها^(٥) ثم أمر الأرض فأنبتت الأشجار وأنمرت الثمار وتفهمت بالأ نهار^(٦) فكان ذلك رتقها وهذا فتقها ، قال نافع : صدقت يا ابن رسول الله ، فأخبرني عن قول الله عز وجل : « يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسموات »^(٧) أي أرض تبدّل يومئذ ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : أرض تبقى خبزة^(٨) يأكلون منها

(١) هو الذي دلت عليه أخبارنا في قدر زمان الفترة وقدرى الصدوق - رحمه الله - في كتاب كمال الدين باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وآله خمسمائة عام وهذا هو الصحيح . (آت)

(٢) الزخرف : ٤٥ . وفيها « من قبلك » .

(٣) الاسراء : ٢ . (٤) الانبياء : ٣٠ .

(٥) المزالي جمع العزلاء وهو فم المزادة .

(٦) فهو الاناء - كفرج - فهماً : امتلاء . وفي أكثر النسخ نفيته أي انها فتحت افواهاها ولكن كان

القياس نفوّهت ويحتمل كونه [تفتت] فصحتف . (٧) ابراهيم : ٤٨ .

(٨) رواه علي ابن ابراهيم في تفسيره وفيه فقال أبو جعفر عليه السلام : « بخبزة بيضاء ، يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الغلائق » .

حتى يفرغ الله عز وجل من الحساب ، فقال نافع : إنهم عن الأكل لمشغولون ؛ فقال أبو جعفر عليه السلام : أهم يومئذ أشغل أم إذهبهم في النار ؛ فقال نافع : بل إذهبهم في النار قال : فوالله ما شغلهم إذ دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم ، قال : صدقت يا ابن رسول الله ولقد بقيت مسألة واحدة ، قال : وما هي ؛ قال : أخبرني عن الله تبارك وتعالى متى كان ؛ قال : و يلك متى لم يكن حتى أخبرك متى كان ، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، ثم قال : يا نافع أخبرني عما أسألك عنه ، قال : وما هو ؛ قال : ما تقول في أصحاب النهر وإن فإن قلت : إن أمير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت ^(١) وإن قلت : إنه قتلهم باطلاً فقد كفرت ، قال : فولتي من عنده وهو يقول : أنت والله أعلم الناس حقاً حقاً ، فأتى هشاماً فقال له : ما صنعت ؛ قال : دعني من كلامك هذا والله أعلم الناس حقاً حقاً وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حقاً وبحق لأصحابه أن يتخذوه نبياً .

﴿ حديث نصراني الشام مع الباقر عليه السلام ﴾

٩٤ - عنه ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمر بن عبد الله الثقفي قال : أخرج هشام بن عبد الملك أبا جعفر عليه السلام من المدينة إلى الشام فأنزله منه وكان يقعد مع الناس في مجالسهم فيبنا هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه إذ نظر إلى النصارى يدخلون في جبل هناك فقال : ما لهؤلاء ؛ ألهم عيد اليوم ؛ فقالوا : لا يا ابن رسول الله ولكنهم يأتون عالماً لهم في هذا الجبل في كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه فيسألونه عما يريدون وعما يكون في عامهم فقال أبو جعفر عليه السلام : وله علم ؛ فقالوا : هو من أعلم الناس قد أدرك أصحاب الحوارين من أصحاب عيسى عليه السلام قال : فهل نذهب إليه ؛ قالوا : ذاك إليك يا ابن رسول الله ، قال : فقتنع أبو جعفر عليه السلام رأسه بثوبه ومضى هو وأصحابه فاختلطوا بالناس حتى أتوا الجبل فقعد أبو جعفر عليه السلام وسط النصارى هو وأصحابه وأخرج النصارى بساطاً ، ثم وضعوا الوسائد ، ثم دخلوا فأخرجوه ثم ربطوا عينيه ، فقلب عينيه كأنهما عينا أفعى ثم قصد

(١) أي ارتدبت ورجعت عن مذهبك . أو ادع إليه السلام الاحتجاج عليه فيما كان يعتقد من رأى الخوارج .

إلى أبي جعفر عليه السلام فقال : يا شيخ أمنا أنت أم من الأمه المحرومة ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : بل من الأمه المحرومة ، فقال : أفمن علمائهم أنت أم من جهالهم ؟ فقال : لست من جهالهم فقال : النصراني أسألك أم تسألني ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : سلني ، فقال النصراني : يا معشر النصارى رجل من أمه تمجد يقول : سلني إن هذا ملئي ^(١) بالمسائل ثم قال : يا عبدالله أخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار أي ساعة هي ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فقال النصراني : فإذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن أي الساعات هي ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : من ساعات الجنة وفيها تفيق مرضانا ^(٢) ، فقال النصراني : فأسألك أم تسألني ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : سلني ، فقال النصراني : يا معشر النصارى إن هذا ملئي بالمسائل ، أخبرني عن أهل الجنة كيف صاروا ياء كلون ولا يتغو طون أعطني مثلهم في الدنيا ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا الجنين في بطن أمه يأكل مما تأكل أمه ولا يتغو ط ، فقال النصراني : ألم تقل : ما أنا من علمائهم ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : إنما قلت لك : ما أنا من جهالهم ، فقال النصراني : فأسألك أم تسألني ، فقال أبو جعفر عليه السلام : سلني ، فقال : يا معشر النصارى والله لا سألتنه عن مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل ^(٣) ، فقال له : سل ، فقال : أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت باثنين حملتهما جميعاً في ساعة واحدة و ولدتهما في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة و دفنا في قبر واحد عاش أحدهما خمسين و مائة سنة و عاش الآخر خمسين سنة من هما ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : عزيز وعزرة كانا حملتا أمهما بهما على ما وصفت ووضعتهما على ما وصفت وعاش عزيز وعزرة كذا وكذا سنة ثم أمات الله تبارك وتعالى عزيزاً مائة سنة ثم بعث وعاش مع عزرة هذه الخمسين سنة وماتا كلاهما في ساعة واحدة فقال : النصراني يا معشر النصارى : ما رأيت بعيني قط أعلم من هذا الرجل لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام ردوني ، قال : فردوه إلى كهفه ورجع النصارى مع أبي جعفر عليه السلام .

(١) أي جدير بأن يسأل عنه .

(٢) أفاق من مرضه : رجعت الصحة إليه .

(٣) وطمته في الوحل فارتطم هو أي ارتبك فيه ولم يكده يتخلص .

﴿حديث أبي الحسن موسى عليه السلام﴾

٩٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن منصور الخزاعي ، عن علي بن سويد ؛ و محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمه حمزة بن بزيع ، عن علي بن سويد ؛ و الحسن بن محمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن منصور ، عن علي بن سويد قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب علي أشهر ثم أجابني بجواب هذه نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين ، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون ، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماوات ومن في الأرض إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتضادة ، فمصيب ومخطئ ، وضال ومهتدي ، وسميع وأصم وبصير وأمى حيران ، فالحمد لله الذي عرف وصف دينه محمد عليه السلام أما بعد فإنك أمرؤ أنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة وحفظ مودة ما استرعاك من دينه وما ألهمك من رشدك وبصرك من أمر دينك بتفضيلك إياهم وبردك الأمور إليهم ، كتبت تسألني عن أمور كنت منها في تقيّة ومن كتمانها في سعة فلمّا انقضى سلطان الجبابة وجاء سلطان ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها العتاة على خالقهم رأيت أن أفسر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم ، فاتمق الله عزّ ذكره وخصّ بذلك الأمر أهله واحذر أن تكون سبب بليّة على الأوصياء أو حارثاً عليهم^(١) بإفشاء ما استودعتك وإظهار ما استكتمتكم ولن تفعل إن شاء الله ، إن أوّل ما أنهى إليك أني أنعي إليك نفسي في ليالي هذه غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن ممّا قد قضى الله عزّ وجلّ وحتم فاستمسك بعروة الدّين ، آل محمد والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة لهم والرضا بما قالوا ولا تلمس دين من

(١) التحريش بين البهائم هو الاغراء وتهيج بعضها على بعض . (النهاية)

ليس من شيعتك ولا تحبّ دينهم فإنهم الخائفون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا
أماناتهم وتدرى ما خانوا أماناتهم ائتمنوا على كتاب الله فحرّ فوه وبدّلوه ودلّوا على ولاية
الأمر منهم فانصرفوا عنهم فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وسألت عن رجلين
اغتصبار جلاً مالاً كان ينفقه على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل وفي سبيل الله فلمّا اغتصباه
ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتّى حملاه إياه كرهاً فوق رقبتة إلى منازلهما فلمّا أحرزاه
تولّيا إنفاقه أبلغان بذلك كفرًا ؟ فلمعري لقد ناققا قبل ذلك وردّا على الله عزّ وجلّ كلامه
وهزّما برسوله صلّى الله عليه وآله وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والله ما
دخل قلب أحد منهما شيء من الإيمان منذ خروجهما من حالتيهما وما ازدادا إلا شكّاً،
كانا خدّاعين ، مرتابين ، منافقين حتّى توفّيتهما ملائكة العذاب إلى محلّ الخزي في دار
المقام ؛ وسألت عمّن حضر ذلك الرّجل وهو يغصب ماله ويوضع على رقبتة منهم عارف
ومنكر فأولئك أهل الردّة الأولى من هذه الأمّة فعليهم لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين ؛ وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث فأما الماضي
فمفسّر وأما الغابر فمزبور^(١) وأما الحادث فقذف في القلوب وتقرّ في الأسماع وهو
أفضل علمنا ولا نبيّ بعد نبيّنا محمد صلّى الله عليه وآله ؛ وسألت عن أمّهات أولادهم وعن نكاحهم
وعن طلاقهم فأما أمّهات أولادهم فهنّ عواهر إلى يوم القيامة نكاح بغير وليّ وطلاق
في غير عدّة وأما من دخل في دعوتنا فقد هدم إيمانه ضلاله و يقينه شكّه ، وسألت عن
الزكاة فيهم فما كان من الزكاة فأنتم أحقّ به لأنّا قد أحللنا ذلك لكم من كان منكم
وأين كان وسألت عن الضعفاء فالضعيف من لم يرفع إليه حجة ولم يعرف الاختلاف فإذا
عرف الاختلاف فليس بضعيف ، وسألت عن الشهادات لهم فأقم الشهادة لله عزّ وجلّ ولو
على نفسك والوالدين والأقرّبين فيما بينك وبينهم فإن خفت على أخيك ضيماً^(٢)
فلا وادع إلى شرائط الله عزّ ذكره بمعرفتنا من رجوت إجابته ولا تحصّن بحصن رياء^(٣)
ووال آل محمد ولا تقل لما بلغك عنّا ونسب إلينا هذا باطلٌ وإن كنت تعرف منّا خلافه

(١) في بعض النسخ [فمرموز] .

(٢) الضميم : الظلم .

(٣) في بعض النسخ [ولا تحصن حصن زنا] .

فإنك لا تدري لما قلناه وعلى أي وجه وصفناه ، آمن بما أخبرك ولا تنفس ما استكتمناك من خبرك ، إن من واجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئاً تنفعه به لأمر دينه وآخرته ولا تحقد عليه وإن أساء وأجب دعوته إذا دعاك ولا تخل بينه وبين عدوه من الناس وإن كان أقرب إليه منك وعده في مرضه ، ليس من أخلاق المؤمنين الغش ولا الأذى ولا الخيانة ولا الكبر ولا الخنا ولا الفحش ولا الأمر به^(١) فإذا رأيت المشوّه الأعرابي في جحفل^(٢) جرّار فانتظر فرجك ولشيعة المؤمنين وإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السماء وانظر ما فعل الله عز وجل بالمجرمين فقد فسرت لك جملاً مجلاً وصلى الله على محمد وآله الأخيار .

﴿حديث نادر﴾

٩٦ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن محمد بن أيوب ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى أبو ذر رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنني قد اجتويت المدينة^(٣) أفتأذن لي أن أخرج أنا وابن أخي إلى مزينة فنكون بها ؟ فقال : إنني أخشى أن يغير^(٤) عليك خيل من العرب فيقتل ابن أخيك فتأتينني شعناً^(٥) فتقوم بين يدي متسكناً على عصاك فتقول : قتل ابن أخي وأخذ السرح^(٦) فقال : يا رسول الله بل لا يكون إلا خيراً إن شاء الله^(٧) فأذن له رسول الله ﷺ فخرج هو وابن أخيه وامراته فلم يلبث هناك إلا يسيراً حتى غارت خيل لبني فزارة فيها عيينة بن حصن فأخذت السرح وقتل

(١) في بعض النسخ [أمر به] .

(٢) كجعفر : الجيش الكبير والرجل العظيم والسيد الكريم وكأنه إشارة إلى جيش سفياي وفتنته .

(٣) أي كرهت المقام فيها .

(٤) من الغارة .

(٥) الشعث - محرقة - : انتشار الأمر .

(٦) السرح - بالفتح - : الماشية . والمال السائم من النعم والبقر وغير ذلك .

(٧) لعل صلى الله عليه وآله لم ينه عن الخروج وإنما أخبره بوقوع ذلك .

ابن أخيه وأخذت امرأته من بني غفار وأقبل أبوذر يشتد حتى وقف بين يدي رسول الله ﷺ وبه طعنة جائفة^(١) فاعتمد على عصاه وقال : صدق الله ورسوله أخذ السرح وقتل ابن أخي وقمت بين يديك على عصاي فصاح رسول الله ﷺ في المسلمين فخرجوا في الطلب فردوا السرح وقتلوا نفرًا من المشركين .

٩٧ - أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد ، فأقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه فرآه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل فقال رجل من المشركين لقومه : أنا أقتل محمد أفجاء وشد على رسول الله ﷺ بالسيف ، ثم قال : من ينبجيك مني يا محمد ؟ فقال : ربّي وربك فنسفه^(٢) جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره ، فقام رسول الله ﷺ وأخذ السيف وجلس على صدره وقال : من ينبجيك مني يا غورث فقال : جودك وكرمك يا محمد ، فتركه فقام وهو يقول : والله لأنت خير مني وأكرم^(٣) .

(١) الجائفة : الطعنة التي تبلغ الجوف .

(٢) نسف البناء : قلعه من أصله .

(٣) رواه الواقدي في تفسير قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم ان يبسطوا إليكم أيدهم فكف أيدهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون » إن رسول الله غزا جمعاً من بني ذبيان ومحارب بنى إمر فتحصنوا برؤوس الجبال ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله بعيت يراهم فذهب لحاجته فأصابه مطر فبل ثوبه فنشره على شجرة واضطجع نعته والاعراب ينظرون إليه فجاء سيدهم دعثور بن الحرث حتى وقف على رأسه بالسيف مشهوراً فقال : يا محمد من يمنعك اليوم ؟ فقال : الله ، فدفع جبرئيل عليه السلام في صدره ووقع السيف من يده فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقام على رأسه وقال : من يمنعك مني اليوم ؟ فقال : لا أحد وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فنزلت الآية . وروى ابن شهر آشوب عن الثمالى نحواً من ذلك وقال في آخره : فسئل بعد انصرافه عن حاله فقال : نظرت إلى رجل طويل أبيض دفع في صدري فعرفت أنه ملك ويقال : إنه اسلم وجعل يدعو قومه إلى الإسلام . (آت)

٩٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد [وعلي بن محمد ، عن القاسم بن محمد بن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا وما عليكم أن لم يشن الناس عليكم وما عليكم أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عند الله تبارك وتعالى ، إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين : رجل يزاد فيها كل يوم إحساناً ورجل يتدارك منيته بالتوبة وأنتى له بالتوبة فوالله أن لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله عز وجل منه عملاً إلا بولايتنا أهل البيت ، ألا ومن عرف حقنا أو رجلاً الشواب بنا ورضي بقوته نصف مد كل يوم وما يستربه عورته وما أكن به رأسه وهم مع ذلك والله خائفون وجلون وودوا أنه حظهم ^(١) من الدنيا وكذلك وصفهم الله عز وجل حيث يقول : « والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ^(٢) » ما المذي آتوا به آتوا والله بالطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون أن لا يقبل منهم وليس والله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من أصابة الدين ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا .

ثم قال : إن قدرت أن لا تخرج من بيتك فافعل فإن عليك في خروجك أن لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تتصنع ولا تدهن .

ثم قال : نعم صومعة المسلم بيته يكف فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه ، إن من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله عز وجل قبل أن يظهر شكرها على لسانه ومن ذهب يرى أن له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين ، فقلت له : إنما يرى أن له عليه فضلاً بالعافية إذا رآه مرتكباً للمعاصي ؟ فقال : هيهات هيهات فلعله أن يكون قد غفر له ما أتى وأنت موقوف محاسب أما تلوت قصة سحرة موسى عليه السلام ثم قال : كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون ببناء الناس عليه ثم قال : إنني لأرجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الأمة إلا لأحد ثلاثة : صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن .

(١) أي هم راضون بما قدر لهم من التقية في الدنيا ولا يريدون أكثر من ذلك حذراً من أن يصير سبباً لطغيانهم . (آت)

(٢) المؤمنون : ٦٠ .

ثم تلا : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ^(١) » ثم قال : يا حفص الحب أفضل من الخوف ، ثم قال : والله ما أحب الله من أحب الدنيا ووالى غيرنا ومن عرف حقنا وأحبنا فقد أحب الله تبارك وتعالى ، فبكى رجل فقال : أتبكي لو أن أهل السماوات والأرض كلهم اجتمعوا يتضرعون إلى الله عز وجل أن ينجيك من النار ويدخلك الجنة لم يشفعوا فيك [ثم كان لك قلب حي لكنت أخوف الناس لله عز وجل في تلك الحال] ثم قال له : يا حفص كن ذنباً ولا تكن رأساً ، يا حفص قال رسول الله ﷺ : من خاف الله كل لسانه .

ثم قال : بينا موسى بن عمران عليه السلام يعظ أصحابه إذ قام رجل فشق قميصه فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى قل له : لا تشق قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك .
ثم قال : مر موسى بن عمران عليه السلام برجل من أصحابه وهو ساجد فأنصرف من حاجته وهو ساجد على حاله فقال له موسى عليه السلام : لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك ، فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى لو سجدت حتى ينقطع عنقه ما قبلته حتى يتحول عما أكره إلى ما أحب .

﴿ حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ﴾

٩٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما كان شيء أحب إلى رسول الله ﷺ من أن يظل ^(٢) جائعاً خائفاً في الله .

١٠٠ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وأبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً ، عن ابن فضال ، عن علي بن عتبة ، عن سعيد بن عمرو الجعفي ، عن محمد بن مسلم قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متسكماً ^(٣) قال : وقد كان يبلغنا أن ذلك يكره فجعلت أنظر إليه فدعاني إلى طعامه فلمّا فرغ قال : يا محمد لعلك ترى

(١) آل عمران : ٣١ . (٢) في بعض النسخ [يصل] .

(٣) لعله كان فعله عليه السلام لبيان الجواز أو لعدو الضعف . (آت)

أن رسول الله ﷺ رآته عين وهو يأكل وهو متمسك، من أن بعثه الله إلى أن قبضه ، ثم قال : رد على نفسه فقال : لا والله ما رآته عين يأكل وهو متمسك ، من أن بعثه الله إلى أن قبضه ثم قال : يا محمد لعلك ترى أنه شبع من خبز البر ثلاثة أيام متواليه من أن بعثه الله إلى أن قبضه ، ثم رد على نفسه ثم قال : لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثة أيام متواليه منذ بعثه الله إلى أن قبضه ، أما إنني لا أقول : إنه كان لا يجد لقد كان يجيز الرجل^(١) الواحد بالمائة من الإبل فلو أراد أن يأكل لأكل ولقد أتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرأت يخبره من غير أن ينقصه الله تبارك وتعالى مما أعد الله له يوم القيامة شيئاً فيختار التواضع لربه جل وعز وما سئل شيئاً قط فيقول : لا إن كان أعطى وإن لم يكن قال : يكون^(٢) وما أعطى على الله شيئاً قط إلا سلم ذلك إليه حتى أن كان ليعطي الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له ، ثم تناولني بيده^(٣) وقال : وإن كان صاحبكم^(٤) ليجلس جلسته العبد ويأكل أكلة العبد ويطعم الناس خبز البر واللحم ويرجع إلى أهله فيأكل الخبز والزيت وإن كان ليشتري القميص السنبلائي^(٥) ثم يخير غلامه خيرهما ،^(٥) ثم يلبس الباقي فإذا جاز أصابعه قطعه وإذا جاز كعبه حذفه وما ورد عليه أمران قط كالأهملما لله رضي إلا أخذ بأشدهما على بدنه ولقد ولّى الناس خمس سنين فما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا أقطع قطعة ولا أورث بيضاء ولا حراء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع لأهله بها خادماً وما أطاق أحد عمله وإن كان

(١) من الجائزة بمعنى العطية (آت) .

(٢) أى يحصل بعد ذلك فتمطيك و قوله : « ما أعطى على الله » أى معتمداً ومتوكلاً على الله و

يحتمل أن يكون « على » بمعنى « عن » أى عنه ومن قبله تعالى . (آت)

(٣) فى كثير من النسخ [من يناوله بيده] فلعله بيان و تفسير أو بدل لقوله ذلك أو الباء السببية

فيه مقدرة أى يسلم ذلك له بأن يبعث إليه من يعطيه بيده ولعله تصحيف (آت)

(٤) « وإن كان صاحبكم » يعنى أمير المؤمنين و « ان » مغفلة . (آت)

(٥) « القميص السنبلائي » قال الفيروز آبادي قميص سنبلائي : سابع الطول او منسوب إلى

بلد بالروم و فى أما لى الصدوق : « القمصين سنبلائين » .

علي بن الحسين عليهما السلام لينظر في الكتاب من كتب علي عليه السلام فيضرب به الأرض ويقول : من يطيق هذا .

١٠١ - عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان قال : حدثني علي بن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله ﷺ فخيرته وأشار عليه بالتواضع وكان له ناصحاً ، فكان رسول الله ﷺ يأكل أكلة العبد ويجلس جلسة العبد تواضعاً لله تبارك وتعالى ، ثم أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدنيا فقال : هذه مفاتيح خزائن الدنيا ، بعث بها إليك ربك ليكون لك ما أقلت الأرض ^(١) من غير أن ينقصك شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : في الرفيق الأعلى .

١٠٢ - سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عتبة ، عن عبد المؤمن الأنصاري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عرضت علي بطحاء مكة ذهباً فقلت : يا رب لا ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً فأذاشبت حمدتك وشكرتك وإذا جعت دعوتك وذكرك .

﴿ حديث عيسى ابن مريم عليهما السلام ﴾

١٠٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط عنهم السلام قال : فيما وعظ الله عز وجل به عيسى عليه السلام :

يا عيسى أنا ربك و رب آباءك ، إسمي واحد وأنا الأحد المتفرد بخلق كل شيء وكل شيء من صناعي وكل إلي راجعون .

يا عيسى أنت المسيح بأمرى وأنت تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني وأنت تحيي الموتى بكلامي فكن إلي راعباً ومنّي راهباً ولن تجد منّي ملجأ إلا إلي .

يا عيسى أوصيك وصية المتحسّن عليك بالرحمة ^(٢) حتى حقت لك مني الولاية

(١) أي حملت الأرض .

(٢) المتحسّن : المترحم .

بتحرّيك منّي المسرّة^(١) ، فبوركت كبيراً و بوركت صغيراً حيث ما كنت ، أشهد أنك عبيدي ، ابن أمتي . أنزلني من نفسك كهمةًك واجعل ذكرى لمعادك وتقرّب إليّ بالنوافل و توكل عليّ أكفك ولا توكل عليّ غيري فأخذ لك .

يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرّتي فيك فإنّ مسرّتي أن أطاع فلا أعصي .

يا عيسى أحي ذكرى بلسانك وليكن ودّي في قلبك .

يا عيسى تيقّظ في ساعات الغفلة واحكم لي لطيف الحكمة .

يا عيسى كن راغباً راهباً وأمت قلبك بالخشية .

يا عينى راع الليل لتحزّي مسرّتي و اظمأرنهارك ليوم حاجتك عندي .

يا عيسى نأف في الخير جهدك تعرف بالخير حيشما توجهت .

يا عيسى احكم في عبادي بنصحي و قم فيهم بعدلي ، فقد أنزلت عليك شفأاً لما في

الصدور من مرض الشيطان .

يا عيسى لا تكن جليساً لكل مفتون .

يا عيسى حقّاً أقول : ما آمنت بي خليفةٌ إلّا خشعت لي ولا خشعت لي إلّا رجت

نوابي فأشهد أنّها آمنة من عقابي ما لم تبدّل أو تغيّر سنّتي .

يا عيسى ابن البكر البتول أبك على نفسك بكاء من ودّع الأهل و قلى الدنيا^(٢)

وتركها لأهلها وصارت رغبته فيما عند إلهه .

يا عيسى كن مع ذلك تليّن الكلام وتفشي السلام ، يقظان إذا نامت عيون الأبرار ،

حذراً للمعاد والزلازل الشداد وأهوال يوم القيامة حيث لا ينفع أهلٌ ولا ولد ولا مال .

يا عيسى اكحل عينك بميل الحزن إذا ضحك البطّالون .

يا عيسى كن خاشعاً صابراً ، فطوبى لك إن نالك ما وعد الصّابرون .

يا عيسى رح من الدنيا يوماً فيوماً وذق لما قد ذهب طعمه ؛ فحقّاً أقول : ما أنت

(١) التحرى : الطلب .

(٢) أى أبغضها .

إِلَّا بِسَاعَتِكَ وَيَوْمِكَ ، فرح من الدنيا ببلغة وليكفك الخشن الجشب ^(١) فقد رأيت إلى
ما تصير ومكتوب ما أخذت وكيف أتلفت .

يا عيسى إِنَّكَ مسؤول فارحم الضعيف كرحمتي إِيَّاكَ ولا تقهر اليتيم .
يا عيسى اباك على نفسك في الخلوات وانقل قدميك إلى مواقيت الصلوات ^(٢) واسمعني
لذاذة نطقك بذكرى فإن صنيعي إليك حسن .

يا عيسى كم من أمة قد أهلكتها بسالف ذنوب قد عصمتك منها .
يا عيسى ارفق بالضعيف و ارفع طرفك الكليل إلى السماء ^(٣) وادعني فأنتي منك
قريبٌ ولا تدعني إِلَّا متضرعاً إليّ و همّك هماً واحداً فأنا لك متى تدعني كذلك
أجيبك .

يا عيسى إِنِّي لم أرض بالدنيا ثواباً لمن كان قبلك ولا عقاباً لمن انتقمت منه .
يا عيسى إِنَّكَ تفني وأنا أبقي ومنّي رزقك وعندي ميقات أجلك وإليّ إِيَّاكَ وعليّ
حسابك فسلني ولا تسأل غيري فيحسن منك الدعاء و منّي الإجابة .
يا عيسى ما أكثر البشر وأقل عدد من صبر ، الأشجار كثيرة وطيّبها قليل ، فلا
يغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرها .

يا عيسى لا يغرنك المتمرّد عليّ بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري ثمّ يدعوني
عند الكرب فأجيبه ثمّ يرجع إلى ما كان عليه فعليّ يتمرّد أم بسخطي يتعرّض ، فبي
حلفت لا أخذه أخذه ليس له منها منجا ولادوني ملجأ ، أين يهرب من سمائي وأرضي .
يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل لا تدعوني والسحت تحت أحضانكم والأصنام
في بيوتكم ^(٤) ، فإنّي آليت أن أجيب من دعائي وأن أجعل إجابتي إِيّاهم لعنا عليهم
حتى يتفرّقوا .

(١) الجشب : الغليظ .

(٢) أي مواضعها وفي الامالي مواضع الصلوات . (آت)

(٣) الكليل : الكال ، يقال : « بصر كليل » أي ضعيف و « سيف كليل » أي لا يقطع والجمع كلال .

(٤) الاحضان جمع الحضن وهو ما دون الابط إلى الكشح . وهو كناية عن ضبط العرام وحفظه

وعدم رده إلى أهله . (آت) وقوله : « آليت » أي حلفت .

يا عيسى كم أطيل النظر وأحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون ، تخرج الكلمة من أفواههم ، لاتعيها قلوبهم ، يتعرون لمقتي ويتحسبون بقربي إلى المؤمنين^(١) .
يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية واحداً وكذلك فليكن قلبك وبصرك واطو قلبك ولسانك عن المحارم وكف بصرك عما لاخير فيه فكم من ناظر نظرة قذزعت في قلبه شهوة ووردت به موارد حياض الهلكة .

يا عيسى كن رحيماً مترحماً وكن كما تشاء أن يكون العباد لك وأكثر ذكر [ك] الموت ومفارقة الأهلين ولاتله فإن اللهو يفسد صاحبه ولا تغفل فإن الغافل مني بعيد واذكرنني بالصالحات حتى أذكرك .

يا عيسى تب إلي بعد الذنب وذكري الأوابين وآمن بي وتقرّب بي إلى المؤمنين ومرهم يدعوني معك وإياك ودعوة المظلوم فإنني آليت على نفسي أن أفتح لها باباً من السماء بالقبول وأن أجيبه ولو بعد حين .

يا عيسى اعلم أن صاحب السوء يعدي وقرين السوء يردي ، واعلم من تقارن واختل لنفسك إخواناً من المؤمنين .

يا عيسى تب إلي فإنني لا يتعاظمني ذنب أن أغفره وأنا أرحم الراحمين اعمل لنفسك في مهلة من أجلك قبل أن لا يعمل لها غيرك وابدني ليوم كآلف سنة مما تعدّون فيه أجزى بالحسنة أضعافها وإن السيئة توبق صاحبها^(٢) فامهد لنفسك في مهلة و نانس في العمل الصالح ، فكم من مجلس قد نهض أهله وهم مجارون من النار .
يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع وطأ رسوم منازل من كان قبلك فادعهم وناجهم هل تحسّ منهم من أحد و خذ مو عظمتك منهم ، و اعلم أنك ستلحقهم في اللاحقين .

يا عيسى قل لمن تمرّد علي بالعصيان وعمل بالإدهان^(٣) ليتوقع عقوبتي وينتظر إهلاكه إياه سيصطلم مع الهالكين^(٤) طوبى لك يا ابن مريم ، ثم طوبى لك إن أخذت

(١) في بعض النسخ [يتعجبون بي إلى المؤمنين] .

(٢) أوبقه أى أهلكه .

(٣) من المداينة . وهي اظهار خلاف ما تضرر .

(٤) اصطلمه أى استأصله .

بأدب إلهك الذي يتحنن عليك ترحمًا^(١) وبدأك بالنعيم منه تكرمًا و كان لك في الشدائد . لاتعصه يا عيسى فإنه لا يحل لك عصيانه قد عهدت إليك كما عهدت إلي من كان قبلك وأنا على ذلك من الشاهدين .

يا عيسى ما أكرمت خليقة بمثل ديني^(٢) ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي .

يا عيسى اغسل با ماء منك ما ظهر وداو بالحسنات منك ما بطن فإنك إليّ

راجع .

يا عيسى أعطيتك ما أنعمت به عليك فيضاً من غير تكدير و طلبت منك قرصاً لنفسك فبخلت به عليها لتكون من الهالكين^(٣) .

يا عيسى تزين بالدّين^(٤) وحب المساكين و امش على الأرض هوناً وصلّ على البقاع فكلّها طاهر^(٥) .

يا عيسى شمر فكل ما هوآت قريب^(٦) و اقرأ كتابي و أنت طاهر و اسمعني منك صوتاً حزيناً .

يا عيسى لا خير في لذاذة لا تدوم و عيش من صاحبه يزول ، يا ابن مريم لورأت عينك ما أعددت لأوليائي الصالحين ذاب قلبك و زهقت نفسك شوقاً إليه ، فليس كدار

(١) الحنان : الرحمة .

(٢) أى بشئ مثل ديني وضمير «عليها» راجع إلى الخليفة . (آت)

(٣) قوله تعالى : «فيضاً» أى كثيراً و اسعاً وفيه استعارة مكنتية و التكدير الترشيع إذ الفيض يطلق على كثرة الماء و سيلانه و الظاهر أن الفرض بهذا الخطاب أمة عيسى عليه السلام كما ورد في القرآن آيات كثيرة المخاطب بها الرسول والمراد بها أمته كقوله تعالى : « ولئن أشركت ليحبطن عملك » و أضربها . (آت)

(٤) أى بآثاره و أعماله و أخلاقه فانها زينة المتقين ومن أحسن زينتهم حب المساكين والمعاشرة معهم . و قوله : « هونا » قال الجوهري : الهون : الوقاء والسكينة و فلان يشى على الارض هوناً . (آت)

(٥) هذا خلاف المشهور من أن جواز الصلاة في كل البقاع من خصائص نبينا صلى الله عليه وآله بل كان يلزمهم الصلاة في بيعهم وكنائسهم فيمكن أن يكون هذا الحكم فيهم مغتصماً بالفرائض . (آت)

(٦) «شتر» أى هيبه .

الآخرة دار تجاور فيها الطيبون و يدخل عليهم فيها الملائكة المقربون وهم مما يأتي يوم القيامة من أهوالها آمنون ، دار لا يتغير فيها النعيم ولا يزول عن أهلها . يا ابن مريم نafs فيها مع المتنافسين فإنتها أمنيّة المتمنين ، حسنة المنظر ، طوبى لك يا ابن مريم إن كنت لها من العاملين مع آبائك آدم وإبراهيم ، في جنّات ونعيم لا تبغي بها بدلاً ولا تحويلاً كذلك أفعل بالمتقين .

يا عيسى أهرب إليّ مع من يهرب من نار ذات لهب و نار ذات أغلال و أنكال^(١) لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم أبداً ، قطع كقطع الليل المظلم من ينج منها يفز ولن ينجو منها من كان من الها لكين ، هي دار الجبارين و العتاة الظالمين و كل فظ غليظ و كل مختال فخور .

يا عيسى بثست الدار لمن ركن إليها وبئس القرار دار الظالمين إنني أحتذرك نفسك فكن بي خبيراً .

يا عيسى كن حيث ما كنت مراقباً لي واشهد على أنني خلقتك وأنت عبدي وأنني صوّرتك وإلي الأرض أهبطتك .

يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الأذهان . يا عيسى لا تستيقظنّ عاصياً ولا تستنبهنّ لاهياً^(٢) وأفطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكل شهوة تباعدك مني فاهجرها ، واعلم أنك مني بمكان الرّسول الأمين فكن مني على حذر واعلم أن دنياك مؤدّيتك إليّ وأنني آخذك بعلمي فكن ذليل النفس عند ذكرى ، خاشع القلب حين تذكرني ، يقظاناً عند نوم الغافلين .

يا عيسى هذه نصيحتي إياك وموعظتي لك فخذها مني وإني رب العالمين . يا عيسى إذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله عليّ وكنت عنده حين يدعوني وكفا بي منتقماً ممن عصاني ، أين يهرب مني الظالمون .

(١) النكل : القيد الشديد والجمع أنكال أو قيد من نار . (القاموس)

(٢) «عاصياً» نصب على الحال وكذا «لاهيّاً» و في بعض النسخ [ولا تسترحن لاهياً] وقوله : «أفطم» أي اقطع . والموبقات : المهلكات .

يا عيسى أطب الكلام و كن حيشما كنت عالماً متعلماً .

يا عيسى أفض بالحسنات إليّ حتّى يكون لك ذكرها عندي وتمسك بوصيتي فإن فيها شفاءاً للقلوب .

يا عيسى لاتأمن إذا مكرت مكري ولا تنس عند خلوات الدنيا ذكرى .

يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع إليّ حتّى تنتجز ثواب ما عمله العاملون أولئك يؤتون أجرهم وأنا خير المؤتين .

يا عيسى كنت خلقاً بكلامي^(١) و لدتك مريم بأمرى المرسل إليها روجي جبرئيل الأمين من ملائكتي حتّى قمت على الأرض حياً تمشي ، كل ذلك في سابق علمي .

يا عيسى زكريّا بمنزلة أيبك و كفيل أمك إذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقاً ونظيرك يحيى^(٢) من خلقي وهبته لأمه بعد الكبر من غير قوّة بها أردت بذلك أن يظهر لها سلطاني و يظهر فيك قدرتي ، أحبك إليّ أطوعكم لي وأشدكم خوفاً منّي .

يا عيسى تيقظ ولا تيأس من روجي و سبّحني مع من يسبّحني وبطيب الكلام فقد سني .

يا عيسى كيف يكفر العبادي و نواصيه في قبضتي وتقلّبهم في أرضي ، يجهلون نعمتي ويتوأمون عدوّي وكذلك يهلك الكافرون .

يا عيسى إنّ الدنيا سجن منتن الرّيح وحسن فيها ما قد ترى ممّا قد تذابح عليه الجبارون^(٣) وإيّاك والدنيا فكل نعيمها يزول وما نعيمها إلّا قليل .

يا عيسى ابغني عند و سادك^(٤) تجدني و ادعني و أنت لي محبّ فإنّي أسمع السامعين أستجيب للدّاعين إذا دعوني .

(١) أى بلفظ «كن» من غير والد . (آت)

(٢) أى فى الزهد والعبادة و سائر الكمالات . (آت)

(٣) «حسن فيها» أى ذين للناس فيها ما قد ترى من زخارفها التى اقتتل عليها الجبارون و ذبح بعضهم بعضاً لاجلها . (آت)

(٤) أى اطلبني وتقرب بي عند ماتك . عند و سادك للنوم بذكرى تجدني لك حافظاً فى نومك مجيباً فى تلك الحال أيضاً . (آت)

يا عيسى خفني وخوف بي عبادي ، لعلّ المذنبين أن يمسكوا عما هم عاملون به فلا يهلكوا إلا وهم يعلمون .^(١)

يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع والموت الذي أنت لاقيه فكلّ هذا أنا خلقتة فإني يا فارهبون .

يا عيسى إن الملك لي وييدي و أنا الملك فإن تطعني أدخلتك جنتي في جوار الصالحين .

يا عيسى إنني إذا غضبت عليك لم ينفعك رضى من رضى عنك وإن رضيت عنك لم يضرّك غضب المغضبين .

يا عيسى اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي^(٢) واذكرني في ملائكتك أذكرك في ملائ خير من ملائ الآدميين .

يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث .

يا عيسى لاتحلف بي كاذباً فيهنّز عرشي غضباً ، الدنيا قصيرة العمر طويلة الأهل وعندى دار خير ممّا تجمعون .

يا عيسى كيف أنتم صانعون إذا أخرجت لكم كتاباً ينطق بالحق وأنتم تشهدون بسرّ امر قد كنتمموها وأعمال كنتم بها عاملين .

يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل غسّلتهم وجوهكم ودرّستهم قلوبكم ، أبي تغترون أم عليّ تجترون ، تطيبون بالطيب لأهل الدنيا و أجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كأنكم أقوام ميّتون .

يا عيسى قل لهم : قلّموا أظفاركم من كسب الحرام وأصمّوا أسماعكم عن ذكر الخنا وأقبلوا عليّ بقلوبكم فإنني لست أريد صوركم .

يا عيسى افرح بالحسنة فإنّها لي رضى و ابك على السيئة فإنّها شين وما لا تحبّ أن يصنع بك فلا تصنعه بغيرك وإن لطم خدّك الأيمن فأعطه الأيسر و تقرّب إليّ بالمودّة جهدك وأعرض عن الجاهلين .

(١) أي إن هلكوا وضلوا وأصروا على المعاصي يكون بعد انمام العجة عليهم . (آت)

(٢) أي أفيض عليك من رحمتي الخاصة من غير أن يطلع عليها غيري . (آت)

يا عيسى ذلّ لأهل الحسنّة وشاركهم فيها وكن عليهم شهيداً وقل لظلمة بني إسرائيل :
يا أخذان السوء ^(١) والجلساء عليه إن لم تنتهوا أمسخكم قردة وخنازير .
يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل : الحكمة تبكي فرقاً مني ^(٢) وأنتم بالضحك
تهجرون ، أتتكم براءتي أم لديكم أمانٌ من عذابي أم تعرّضون لعقوبتي ، فبي حلفت
لأن تركنكم مثلاً للغابرين .

ثم أوصيك يا ابن مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي فهو أحمد صاحب
الجمال الأحمر والوجه الأقرم ، المشرق بالنور ؛ الطاهر القلب ، الشديد البأس الحبي
المتكرم ، فإنه رحمة للعالمين وسيد ولد آدم يوم يلتقاني ، أكرم السابقين عليّ وأقرب
المرسلين مني ؛ العربي الأمين ، الديّان بديني ، الصّابر في ذاتي ، المجاهد المشركين
بيده عن ديني أن تخبر به بني إسرائيل و تأمرهم أن يصدّقوا به وأن يؤمنوا به وأن
يتبعوه وأن ينصروه .

قال عيسى عليه السلام : إلهي من هوحتني أرضيه ؛ فلك الرضا قال : هو نحمد رسول الله
إلى الناس كافة أقربهم مني منزلة وأحضرهم شفاعة ، طوبى له من نبي وطوبى لأمته
إن هم ^(٣) لقوني على سبيله ، يحمده أهل الأرض ويستغفر له أهل السماء ، أمين ميمون
طيب مطيب ، خير الباقيين عندي ، يكون في آخر الزمان إذا خرج أرخت السماء
عزاليها ^(٤) وأخرجت الأرض زهرتها حتى يروا البركة وأبارك لهم فيما وضع يده
عليه ، كثير الأزواج ، قليل الأولاد ، يسكن بكة موضع أساس إبراهيم .

يا عيسى دينه الحنيفيّة وقبلته يمانيّة وهو من حزبي وأنا معه فطوبى له ثم طوبى
له ، له الكوثر والمقام الأكبر في جنّات عدن يعيش أكرم من عاش ويقبض شهيداً ، له
حوض أكبر من بكة إلى مطلع الشمس من رحيق عتوم ، فيه آنية مثل نجوم السماء
وأكواب مثل مدر الأرض عذب فيه من كل شراب وطعم كل ثمار في الجنّة ، من شرب

(١) الخدن والخدين : الصديق . وفي بعض النسخ [إخوان] .

(٢) الفرق - بالتحريك - : الخوف .

(٣) في بعض النسخ [إذهم] .

(٤) العزالي جمع العزل وهو من المزاولة .

منه شربة لم يظماً أبداً وذلك من قسمي له وتفضيلي إياه على فترة بينك وبينه ، يوافق سره علانيته وقوله فعله ، لا يأمر الناس إلا بما يبدأهم به ، دينه الجهاد في عسر ويسر تنقاد له البلاد ويخضع له صاحب الرُّوم على دين إبراهيم يسمّى عند الطعام ^(١) و يفشي السلام ويصلي والناس نيام ، له كل يوم خمس صلوات متواليات ، ينادي إلى الصلاة كنداء الجيش بالشعار ويفتتح بالتكبير ويختتم بالتسليم ويصف قدميه في الصلاة كما تصف الملائكة أقدامها ويخشع لي قلبه ورأسه ، النور في صدره والحق على لسانه وهو على الحق حيثما كان أصله يتيم ضال برهة من زمانه عما يراد به ^(٢) ، تنام عيناه ولا ينام قلبه له الشفاعة وعلى أمته تقوم الساعة ؛ ويدي فوق أيديهم فمن نكث فإني نكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه أوفيت له بالجنة ، فمرظومة بني إسرائيل ألا يدرسوا كتبه ولا يحرفوا سنته وأن يقرؤوه السلام فإن له في المقام شأنًا من الشأن .

يا عيسى كلما يقرّ بك مني فقد دلتك عليه وكلما يباعدك مني فقد نهيتك عنه فارتد ^(٣) لنفسك .

يا عيسى إن الدنيا حلوة وإنما استعملتك فيها فجانب منها ما حذرته وخذ منها ما أعطيتك عفواً ^(٤) .

يا عيسى انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطيء ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب ، كن فيها زاهداً ولا ترغب فيها فتعطب .

يا عيسى اعقل وتفكر و انظر في نواحي الأرض كيف كان عاقبة الظالمين .

يا عيسى كلّ وصفي لك نصيحة وكلّ قولي لك حقّ وأنا الحقّ المبين فحقاً أقول : لئن أنت عصيتني بعد أن أنبأتك ، ما لك من دوني ولي ولا نصير .

يا عيسى أذلّ قلبك بالخشية وانظر إلى من هو أسفل منك ولا تنظر إلى من هو

(١) أي يقول : بسم الله الرحمن الرحيم .

(٢) « يتيم » أي بلا أب أو بلا نظير أو متفرد عن الخلق « ضال برهة » أي طائفة من زمانه عما يراد به أي الوحي والبعثة أو ضال بين قومه لا يعرفونه بالنبوة فكأنه ضل عنهم ثم وجدوه . (آت)

(٣) أي فاطلب .

(٤) أي فضلاً وإحساناً ، أو حللاً طيباً . (آت)

فوقك واعلم أن رأس كل خطيئة وذنب هو حب الدنيا فلا تحبها فإني لا أحبها .
يا عيسى أطب لي قلبك وأكثر ذكرى في الخلوات واعلم أن سروري أن تبصص
إليّ، كن في ذلك حياً ولا تكن ميتاً .

يا عيسى لا تشرك بي شيئاً وكن مني على حذر ولا تغتر بالصحة^(١) وتغبط نفسك
فإن الدنيا كفيء زائل وما أقبل منها كما أدبر ، فنافس في الصالحات جهدك وكن
مع الحق حثيماً كان وإن قطعت وأُحرقت بالنار ، فلا تكفر بي بعد المعرفة فلا تكونن
من الجاهلين ، فإن الشيء يكون مع الشيء .

يا عيسى صب لي الدموع من عينيك واخشع لي بقلبك .
يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فإني أغيث المكروبين وأجيب المضطرين
وأنا أرحم الراحمين .

١٠٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن منصور بن يونس ،
عن عنبسة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا استقر أهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون
منكم أحداً ، فيقول بعضهم لبعض : « مالنا لا نرى رجالاً كنا نعدّهم من الأشرار »
اتخذناهم سخرى أم زأغت عنهم الأبصار^(٢) ، قال : وذلك قول الله عز وجل : « إن ذلك
لحق تخاصم أهل النار^(٣) » يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا .

﴿حديث إبليس﴾

١٠٥ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن يعقوب بن
شعيب قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : من أشد الناس عليكم ؟ قال : قلت : جعلت فداك
كلّ ، قال : أتدري ممّ ذاك يا يعقوب ؟ قال : قلت : لا أدري جعلت فداك ، قال : إن
إبليس دعاهم فأجابوه وأمرهم فأطاعوه ودعاهم فلم تجيبوه وأمرهم فلم تطيعوه فاغري
بكم الناس^(٤) .

(١) في بعض النسخ [بالصحة] .

(٢) ص : ٦٢١ و ٦٢٢ .

(٣) ص : ٦٣ .

(٤) اغريت الكلب بالصيد وغري به أي أولع به .

١٠٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائماً وليقل : « إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بأذن الله ^(١) » ثم يقل : « عدت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم » .

١٠٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و علي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هارون بن منصور العبدي ، عن أبي الورد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام في رؤياها التي رأتها ^(٢) : قولي : « أعوذ بما عاذت به

(١) الجادلة : ٩ .

(٢) إشارة إلى ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمة عليها السلام رأت في منامها أن رسول الله صلى الله عليه وآله هم أن يخرج هو وفاطمة و علي والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتى جاؤوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله شاة كنزاً وهي التي في أحد أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكياً ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فلما أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار معه فركب عليه فاطمة عليها السلام وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام إلى المدينة كما رأت فاطمة عليها السلام حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله شاة كنزاً كما رأت فاطمة فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال : ما شأنك يا بنية ؟ قالت : يا رسول الله إني رايت البارحة كذا وكذا في نومي وفعلت أنت كما رأيته فتنحيت عنكم لأن لا أراكم توتون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل جبرئيل فقال : يا رسول الله هذا شيطان يقال له : الزها [الدهان] وهو الذي أرى فاطمة هذا الرؤيا و يوذى المؤمنين في نومهم ما يفتنون به فأمر جبرئيل فجاء به إلى رسول الله فقال له : أنت الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا قال : نعم يا محمد فبصق عليه ثلاث بصقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل : قل يا رسول الله إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأيت من المؤمنين فليقل : « أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي » وتقرأ الحمد لله والموذنين وقل هو الله أحد وتتفل عن يسارك ثلاث تفلات فإنه لا يضره ما رأى ؛ فأنزل الله على رسوله « إنما النجوى من الشيطان » . (آت)

ملائكة الله المقرَّبون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شرَّ ما رأيت في ليلتي هذه أن يصيبني منه سوء أو شيء أكرهه ثمَّ انقلبي عن يسارك ثلاث مرَّات (١).

﴿ حديث محاسبة النفس ﴾

١٠٨ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و عليُّ بن محمد جميعاً ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث قال : قال أبو عبد الله : إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فليأيس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا من عند الله عزَّ ذكره ، فإذا علم الله عزَّ وجلَّ ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلا أعطاه ، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها فإنَّ للقيامة خمسين موقفاً كلَّ موقف مقداره ألف سنة ثمَّ تلا : « في يوم كان مقداره ألف سنة ممَّا تعدُّون » (٢).

١٠٩ - وبهذا الإسناد ، عن حفص (٣) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان مسافراً فليسافر يوم السبت فلو أنَّ حجراً زال عن جبل يوم السبت لردَّه الله عزَّ ذكره إلى موضعه و من تعذَّرت عليه الحوائج فليلتبس طلبها يوم الثلاثاء فإنَّه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام .

١١٠ - وبهذا الإسناد ، عن حفص ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مثل الناس يوم القيامة إذا قاموا لربِّ العالمين مثل السهم في القرب ليس له من الأرض إلا موضع قدمه كالسهم في الكنانة (٤) لا يقدر أن يزول ههنا ولا ههنا .

١١١ - وبهذا الإسناد ، عن حفص قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلَّل بساتين الكوفة فانتهى إلى نخلة فتوضَّأ عندها ثمَّ ركع وسجد فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ، ثمَّ استند إلى النخلة فدعا بدعوات ، ثمَّ قال : يا [أبا] حفص إنها والله النخلة التي

(١) استظهر المجلسي - رحمه الله - أنه « ثم انقلبي عن يسارك ثلاث مرَّات » كما يدل عليه خبر رؤيا فاطمة عليها السلام .

(٢) التنزيل : ٧ . (٣) حفص بن غياث كان عامياً .

(٤) الكنانة : جمعة من جلد لا خشب فيها أو بالعكس . (القاموس)

قال الله جلَّ وعزَّ لمريمَ عليها السلام : « وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً ^(١) » ،
 ١١٢ - حفص ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال عيسى عليه السلام : اشتدت مؤونة الدنيا
 ومؤونة الآخرة أمّا مؤونة الدنيا فإنيك لا تمدّ يدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجراً قد
 سبقك إليها وأمّا مؤونة الآخرة فإنيك لا تجد أعواناً يعنونك عليها .

١١٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن عمار قال : سمعت
 أبا عبد الله عليه السلام يقول : أيما مؤمن شكّا حاجته وضره إلى كافر أو إلى من يخالفه على
 دينه فكأنما شكّا الله عزَّ وجلَّ إلى عدوٍّ من أعداء الله وأيما رجل مؤمن شكّا حاجته
 وضره إلى مؤمن مثله كانت شكواه إلى الله عزَّ وجلَّ .

١١٤ - ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام
 قال : إن الله عزَّ وجلَّ أوحى إلى سليمان بن داود عليه السلام أن آية موتك أن شجرة تخرج
 من بيت المقدس يقال لها : الحزنوبة ^(٢) ، قال : فنظر سليمان يوماً فإذا الشجرة الحزنوبة
 قد طلعت من بيت المقدس ، فقال لها : ما اسمك ؟ قالت : الحزنوبة ، قال : فولّني سليمان
 مدبراً إلى محرابه فقام فيه متكئاً على عصاه فقبض روحه من ساعته ، قال : فجعلت الجن
 والإنس يخدمونه ويسعون في أمره كما كانوا وهم يظنون أنه حي لم يموت ، يغدون
 ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الأرض من عصاه فأكلت منسأته ^(٣) فانكسرت
 وحزَّ سليمان إلى الأرض أفلا تسمع لقوله عزَّ وجلَّ : « فلمّا خربت بيت الجن أن لو كانوا
 يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ^(٤) » .

١١٥ - ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :
 أخبرني جابر بن عبد الله أن المشرّكين كانوا إذا مرُّوا برسول الله صلى الله عليه وآله حول البيت طأطأ
 أحدهم ظهره ورأسه هكذا وعظي رأسه بثوبه لا يراه رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله
 عزَّ وجلَّ : « ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما
 يسرون وما يعلنون ^(٥) » .

(١) مريم : ٢٥ .

(٢) الحزنوبة : نبت .

(٣) النساء : العصا . والأرض : دويبة معروفة .

(٤) هود : ٥٠ .

(٥) سبأ : ١٤ .

١١٦- ابن محبوب ، عن أبي جعفر الأ حول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ وَ خَلَقَ الطَّاعَةَ ^(١) قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَعْصِيَةَ وَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ قَبْلَ الْغَضَبِ وَ خَلَقَ الْخَيْرَ قَبْلَ الشَّرِّ وَ خَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ وَ خَلَقَ الْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَوْتِ وَ خَلَقَ الشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ وَ خَلَقَ النُّورَ قَبْلَ الظُّلْمَةِ .

١١٧- عنه ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَيْرَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَ مَا كَانَ لِيَخْلُقَ الشَّرَّ قَبْلَ الْخَيْرِ وَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ وَالْاِثْنَيْنِ خَلَقَ الْأَرْضَيْنِ وَ خَلَقَ أَقْوَاتَهَا فِي يَوْمِ الثَّلَاثِ وَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ وَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ خَلَقَ أَقْوَاتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ » ^(٢) .

١١٨- ابن محبوب ، عن حنان ، و علي بن رئاب ، عن زرارة قال : قلت له : قوله عَزَّ وَجَلَّ : « لَا تَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ » ثُمَّ لَا تَنْبِتُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شِمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ^(٣) » قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : يَا زَرَّارَةُ إِنَّهُ إِنَّمَا صَمَدٌ لَكَ ^(٤) وَلَا صَحَابَكَ فَأَمَّا الْآخَرُونَ فَقَدْ فَرَّغَ مِنْهُمْ .

١١٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، والحسين بن سعيد جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن عبد الله بن مسكان ، عن بدر بن الوليد الخثعمي قال : دخل يحيى بن سابور على أبي عبد الله عليه السلام ليودَّعه فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أَمَا وَاللَّهِ إِنَّا نَسْأَلُكَ لَعَلَّيْكَ الْحَقَّ وَإِنْ مَنْ خَالَفَكَ لَعَلَّيْكَ غَيْرَ الْحَقِّ ، وَاللَّهُ مَا أَشْكُ لَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَ إِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ يَقْرَأَ اللَّهُ لَاعَيْنَكُمْ عَنْ قَرِيبٍ ^(٥) .

(١) « وَ خَلَقَ الطَّاعَةَ » أى قدرها قبل المعصية و تقديرها وكذا فى الفقرتين بعدها والخلق بمعنى التقدير شائع ولعل المراد بخلق الشر خلق ما يترتب عليه شر وإن كان إيجابه خيراً وصلاًحاً . (آت)

(٢) السجدة : ٤ .

(٣) الاعراف : ١٧ . وقوله : « لَا تَقْعُدَنَّ لَهُمْ » أى لا تحبس . ونصب الصراط على الطرف .

(٤) أى معظم ترصده إنما هو لمن تبع دين الحق لعله بأنهم ينتفعون بأعمالهم وأدبائهم فيريد أن يضلهم إما عن دينهم وإما عن أعمالهم فأما الآخرون أى المخالفون فلا ترصد لهم لانه أضلهم عن دينهم فقد فرغ عن أمرهم لانهم لضلالتهم لا ينتفعون بما يعملون من الطاعات بل هى موجبة لشدة نصبهم وتعبهم فى الدنيا و وفور عذابهم فى الآخرة . (آت)

(٥) فى بعض النسخ [بأعينكم إلى قريب] .

١٢٠ - يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير قال : قلت : جعلت فداك رأيت الراد علي هذا الأمر فهو كالراد عليكم ؟ فقال : يا أبا محمد من رد عليك هذا الأمر فهو كالراد على رسول الله ﷺ وعلى الله تبارك وتعالى ، يا أبا محمد إن الميِّت [منكم] على هذا الأمر شهيدٌ ، قال : قلت : وإن مات على فراشه ؟ قال : إي والله وإن مات على فراشه حيٌّ عند ربِّه يرزق .

١٢١ - يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن حبيب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أما والله ما أحدٌ من الناس أحبُّ إليَّ منكم وإنَّ الناس سلكوا سبلاً شتى فمنهم من أخذ برأيه ومنهم من اتبع هواه ومنهم من اتبع الرواية وإنكم أخذتم بأمر له أصل فعليكم بالورع والاجتهاد واشهدوا الجنائز وعودوا المرضى واحضروا مع قومكم في مساجدهم للصلاة أما يستحيي الرجل منكم أن يعرف جاره حقّه ولا يعرف حقَّ جاره .

١٢٢ - عنه ، عن ابن مسكان ، عن مالك الجهني قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا مالك أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا^(١) وتدخلوا الجنة ؟ يا مالك إنّه ليس من قوم ائتموا بإمام في الدُّنيا إلّا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلّا وأنتم ومن كان على مثل حالكم ؛ يا مالك إن الميِّت والله منكم على هذا الأمر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله .

١٢٣ - يحيى الحلبي، عن بشير الكناسي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : وصلتكم وقطع الناس وأحببتهم وأبغض الناس وعرفتكم وأنكر الناس وهو الحق إن الله اتخذ محمداً ﷺ عبداً قبل أن يتخذ نبياً وإن علياً عليه السلام كان عبداً ناصحاً لله عز وجل فنصحه وأحب الله عز وجل فأحبّه ، إن حقنا في كتاب الله يسنُّ ، لنا صفو الأموال ولنا الأ نفال وإنا قوم فرض الله عز وجل طاعتنا وإنكم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته وقال رسول الله ﷺ : من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليّة ، عليكم بالطاعة فقد رأيتم أصحاب علي عليه السلام ، ثم قال : إن رسول الله ﷺ قال في مرضه الذي توفي فيه :

أَدْعُوا لِي خَلِيلِي فَأَرْسَلْتَا إِلَى أَبِيهِمَا فَلَمَّا جَاءَا أَعْرَضَ بَوَّجْهَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَدْعُوا لِي خَلِيلِي فَقَالَا : قَدْ رَأَيْنَا لَوْ أَرَادْنَا لَكُلْمَنَا ، فَأَرْسَلْنَا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا جَاءَ أَكْبَّ عَلَيْهِ يَحْدُثُهُ وَيَحْدُثُهُ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ لِقْيَاهُ فَقَالَا : مَا حَدَّثْتُكَ ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنِي بِأَلْفِ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ إِلَى أَلْفِ بَابٍ ^(١) .

١٢٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيِّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَمْرِو بْنِ بَزِيعٍ قَالَ : قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ النَّاسَ رَوَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ فِي طَرِيقٍ رَجَعَ فِي غَيْرِهِ ، فَهَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ ؟ قَالَ : فَقَالَ : نَعَمْ فَأَنَا أَفْعَلُهُ كَثِيرًا فَاَفْعَلُهُ ، ثُمَّ قَالَ لِي : أَمَّا إِنَّهُ أَرْزَقَ لَكَ .

١٢٥ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ الرَّجُلَ مِنْ إِخْوَانِي يَبْلُغُنِي عَنْهُ الشَّيْءَ الَّذِي أَكْرَهُهُ فَأَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَيَنْكُرُ ذَلِكَ وَقَدْ أَخْبَرَنِي عَنْهُ قَوْمٌ ثِقَاتٌ فَقَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ كَذَّبَ سَمْعُكَ وَبَصْرُكَ عَنْ أَخِيكَ فَإِنْ شَهِدَ عِنْدَكَ خَمْسُونَ قِسَامَةً ^(٢) وَقَالَ لَكَ قَوْلًا فَصَدَّقْهُ وَكَذَّبْ بِهِمْ لَا تَذِيعَنَّ عَلَيْهِ ^(٣) شَيْئًا تَشِينُهُ بِهِ وَتَهْدِمُ بِهِ مَرْوَةً فَتَكُونَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : « إِنَّ الْمَذِينِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ^(٥) » .



(١) أى ألف نوع أو ألف قاعدة من القواعد الكلية التى تستنبط من كل قاعدة منها ألف قاعدة أخرى والاول أظهر . (آت)

(٢) أى خمسون رجلا يشهدون و يقيمون عليه و لعل هذا مختص بما إذا كان فيما يتعلق بنفسه من غيبته أو الإلزام به ونحو ذلك فإذا أنكرها واعتذر إليه يلزمه أن يقبل عذره ولا يؤاخذ به بما بلغه عنه ويحتمل التعميم أيضاً فإن الثبوت عند الحاكم بعدلين أو أربعة وأجراء الحد عليه لا يتنافى أن يكون غير الحاكم مكلفاً باستتار ما ثبت عنده من أخيه من الفسوق التى كان مستتراً بها . (آت)

(٣) الإذاعة : الإفشاء . وفى بعض النسخ [تدعين عليه] .

(٤) الشين : العيب .

(٥) النور : ١٨ .

﴿حديث من ولد في الاسلام﴾

١٢٦ - سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عبد ربه بن رافع ، عن الحباب ابن موسى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من ولد في الإسلام حرٌّ فهو عربيٌّ و من كان له عهد فخفر في عهده ^(١) فهو مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله و من دخل في الإسلام طوعاً فهو مهاجر ^(٢) .

١٢٧ - علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصبح وأمسى وعنده ثلاث فقد تمت عليه النعمة في الدنيا : من أصبح وأمسى معافاً في بدنه آمناً في سربه ^(٣) عنده قوت يومه فإن كانت عنده الرأبة فقد تمت عليه النعمة في الدنيا والآخرة وهو الإسلام .

١٢٨ - عنه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة ، عن أبي عبد الله عليه السلام [عن أبيه عليه السلام] أنه قال لرجل وقد كلمه بكلام كثير فقال : أيها الرجل جل تحتقر الكلام و تستصغره ، إعلم أن الله عز وجل لم يبعث رسله حيث بعثها ومعها ذهب ولا فضة و لكن بعثها بالكلام و إنما عرف الله جل وعز نفسه إلى خلقه بالكلام والدلالات عليه والأعلام .

١٢٩ - و بهذا الإسناد قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ما خلق الله جل وعز خلقاً إلا وقد أمر عليه آخر يغلبه فيه وذلك أن الله تبارك وتعالى لما خلق البحار السفلى فخرت وزحرت ^(٤) وقالت : أي شيء يغلبني فخلق الأرض فسطحها على ظهرها فذلّت ، ثم قال :

(١) يقال : خفر به خفراً وخفوراً أى نقض عهده والخفر أيضاً الاجارة والنعى وحفظ الامان و على التقديرين اقيم علة الجزاء هنا مقامه أى من كان له عهد وأمان وذمة من قبل أحد من المسلمين فروعى أمانه فقد روعى أمان حليف رسول الله صلى الله عليه وآله أى معتقه أو من آمنه لانه صلى الله عليه وآله يحفظ أمانه واعتقه من القتل فهو مولاة وإن نقض عهده فقد نقض عهد مولى الرسول صلى الله عليه وآله وآله لانه مولاة . (آت)

(٢) أى فى هذا الزمان الذى ارتفع حكم الهجرة . (آت)

(٣) فى سربه - بالكسر - أى فى نفسه .

(٤) زخر البحر أى مد وكثر ماؤه وار تفتت أمواجه .

إِنَّ الْأَرْضَ فَخَرَتْ وَقَالَتْ : أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي ؟ فخلق الجبال فأثبتها على ظهرها أوتاداً من أن تميد ^(١) بما عليها فذلت الأرض و استقرت ، ثم ^(٢) إِنَّ الْجِبَالَ فَخَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ فشمخت ^(٣) واستطالت وقالت : أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي ؟ فخلق الحديد فقطعها فقرت الجبال وذلت ، ثم ^(٤) إِنَّ الْحَدِيدَ فَخَرَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي ؟ فخلق النار فأذابت الحديد فذل الحديد ، ثم ^(٥) إِنَّ النَّارَ زَفَرَتْ وَشَهَقَتْ ^(٦) وفخرت وقالت : أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي ؟ فخلق الماء فأطفأها فذلت ، ثم ^(٧) إِنَّ الْمَاءَ فَخَرَّ وَزَخَرَ وَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي ؟ فخلق الرِّيحَ فحرّكت أمواجه وأثارت ما في قعره ^(٨) وحبسته عن مجاريه فذل الماء ، ثم ^(٩) إِنَّ الرِّيحَ فَخَرَتْ وَعَصَفَتْ وَأَرْخَتْ أَذْيَالَهَا ^(١٠) وقالت : أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي ؟ فخلق الإنسان فبنى و احتال و اتخذ ما يستتر به من الرِّيحِ وَغَيْرِهَا فَذَلَّتِ الرِّيحُ ، ثم ^(١١) إِنَّ الْإِنْسَانَ طَغَى وَقَالَ : مَنْ أَشَدُّ مِنِّي قُوَّةً ؟ فخلق الله له الموت فقهره فذل الإنسان ، ثم ^(١٢) إِنَّ الْمَوْتَ فَخَرَّ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَا تَفْخَرْ فَإِنِّي ذَابِحُكَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ : أَهْلَ الْجَنَّةِ وَ أَهْلَ النَّارِ ثُمَّ لَا أَحْيِيكَ أَبَدًا فترجى أو تخاف ^(١٣) ؛ وقال : أَيْضًا وَالْحَلَمُ يَغْلِبُ الْغَضَبَ وَالرَّحْمَةُ تَغْلِبُ السَّخَطَ وَالصَّدَقَةُ تَغْلِبُ الْخَطِيئَةَ ، ثم ^(١٤) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : مَا أَشْبَهَ هَذَا مِمَّا قَدْ يَغْلِبُ غَيْرَهُ .

١٣٠ - عنه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) ماد الشيء يبيد ميّداً : تحرك .

(٢) شمع شموخاً أى ارتفعت ، وشمخ بأنفه تكبر .

(٣) الزفير : اغتراق النفس للشدة وأيضاً أول صوت الحمار و الشهيق آخره لان الزفير

ادخال النفس و الشهيق إخراجه . وزفر النار : سمح لتوقدها صوت .

(٤) أثارت أى هاجت .

(٥) عصفت أى اشتدت . وأرخت أى وسعت وفى بعض النسخ [لوّحت أذيالها] أى رفعتها و

حركتها تبخترأ وتكبرأ وهذا من أحسن الاستعارات . (آت)

(٦) أى لا أحْيِيكَ فتكون حياتك رجاءاً لاهل النار وخوفاً لاهل الجنة وذبح الموت لمل المراد

به ذبح شيء مسمى بهذا الاسم ليعرف الفريقان رفع الموت عنهما على المشاهدة واليمان إن لم نقل

بتجسم الاعراض فى تلك النشأة لبعده عن طور العقل . (آت)

قال : إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال له : يا رسول الله أوصني فقال له رسول الله ﷺ : فهل أنت مستوص^(۱) إن أنا أوصيتك حتى قال له ذلك ثلاثاً وفي كلها يقول له الرجل : نعم يا رسول الله ، فقال له رسول الله ﷺ : فإني أوصيك إذا أنت هممت بأمر فتدبر عاقبته فإن يك رشداً فامضه وإن يك غيياً فانته عنه .

۱۳۱ - وبهذا الإسناد أن النبي ﷺ قال : ارحموا عزيزاً ذلّ وغنياً افتقر وعالمًا ضاع في زمان جهال^(۲) .

۱۳۲ - وبهذا الإسناد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه يوماً : لا تطعنوا^(۳) في عيوب من أقبل إليكم بمودته ولا توقفوه على سيئة يخضع لها فإنها ليست من أخلاق رسول الله ﷺ ولا من أخلاق أوليائه .

قال : وقال أبو عبد الله عليه السلام إن خير ما ورث الآباء لأبنائهم الأدب لا المال ، فإن المال يذهب والأدب يبقى ، قال مسعدة : يعني بالأدب العلم .

قال : وقال أبو عبد الله عليه السلام : إن أجملت في عمرك يومين فاجعل أحدهما لأدبك لتستعين به على يوم موتك ، فقيل له : وما تلك الاستعانة ؟ قال : تحسن تدبير ما تخلف وتحكمه .

قال : وكتب أبو عبد الله عليه السلام إلى رجل : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن

(۱) أي متقبل وصيتي وعامل بها .

(۲) نظمه بعض شعراء الفرس وأجاد بقوله :

كفت پیغمبر که رحم آرید بر	* حال من كان غنياً فافتقر
والندی کان عزیزاً فـاحتقر	* أو صغياً عالماً بین المضر
ای مہان یعنی کہ براین سه کروه	* رحم آریدارز سنجید اوز کوه
آنکه اوبعد از عزیزی خوار شد	* وانکه بد بامال بی اموال شد
وان سوم آن عالمی کاندرد جهان	* مبتلا کشته میان ابلهان

(۳) أي لا تجسسوا عيوب من أقبل عليكم بمودته وأظهر محبته لكم ولا تفشوها ، قال الجزري :

فيه « لا يكون المؤمن طمئناً » أي وقاعاً في أعراض الناس بالذم والنيبة ونحوهما وهو فعال من طمن فيه وعليه بالقول يطمئن - بالضم والفتح - إذا عابه « ولا توقفوه » أي لا تطلعوهم على سيئة اطلعتهم عليها منه فيعلم اطلاعكم عليها فيخضع و يذل لها . (آت)

المنافق لا يرغب فيما قد سعد به المؤمنون والسعيد يتعظ بموعظة التقوى وإن كان يراد بالموعظة غيره .

١٣٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط قال : أخبرني بعض أصحابنا عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا ابن مسلم الناس أهل رياء غيركم و ذلكم أنكم أخفيتم ما يحب الله عز وجل وأظهرتم ما يحب الناس والناس أظهروا ما يسخط الله عز وجل وأخفوا ما يحب الله^(١) ، يا ابن مسلم إن الله تبارك وتعالى رأف بكم فجعل المنة عوضاً لكم عن الأشرية^(٢) .

١٣٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن معمر بن خلاد قال : قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام : قال لي المأمون : يا أبا الحسن لو كتبت إلى بعض من يطيعك في هذه النواحي التي قد فسدت علينا^(٣) ، قال : قلت له : يا أمير المؤمنين إن وفيت لي وفيت لك إنما دخلت في هذا الأمر الذي دخلت فيه^(٤) على أن لا آمر ولا أنهي ولا أؤمر ولا أعزل وما زادني هذا الأمر الذي دخلت فيه في النعمة عندي شيئاً ولقد كنت بالمدينة وكتابي ينفذ في المشرق والمغرب ولقد كنت أركب حماري وأمر في سكك المدينة^(٥) وما بها أعز مني وما كان بها أحد منهم يسألني حاجة يمكنني قضاؤها له إلا قضيتها له ، قال : فقال لي : أفي لك .

١٣٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله

(١) أي أخفوا ما يحب الله اظهروه .

(٢) أي كما أنهم يتلذذون بالفقاع والابذة التي هم يستحلونها وأنتم تعرمونها ولا تنتفمون بها فكذلك المنة أنتم تتلذذون بها وهم لا متقادهم حرمتها لا ينتفمون ولا يتلذذون بها وفي بعض النسخ صحف بالاسرية - بالسين المهملة والياء المثناة من تحت - جمع السرية أي انكم لفقركم لا تقدرون على التسري فجعل الله لكم المنة عوضاً عنهن وفي سائر كتب الحديث كما ذكرنا أولاً و هو الظاهر من وجوه كما لا يخفى . (آت)

(٣) «لو كتبت» للمنى .

(٤) أي ولاية العهد .

(٥) أي طرقها .

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : حَقٌّ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَنْ يُعْلِمَ إِخْوَانَهُ وَحَقٌّ عَلَى إِخْوَانِهِ إِذَا قَدِمَ أَنْ يَأْتُوهُ .

١٣٦ - وبهذا الإسناد قال : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : خَلَّتَانِ^(١) كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِيهِمَا مَفْتُونٌ : الصَّحَّةُ وَالْفِرَاقُ .

١٣٧ - وبهذا الإسناد قال : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ : مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتَّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ ، وَمَنْ كَتَمَ سِرًّا كَانَتْ الْخَيْرَةُ فِي يَدِهِ .

١٣٨ - الْحُسَيْنُ بْنُ تَجْدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مَعْلَى بْنِ تَجْدٍ ، عَنْ تَجْدِ بْنِ جَهْمُورٍ ، عَنْ شَاذَانَ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ﷺ قَالَ : قَالَ لِي أَبِي : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا يُقَالُ لَهُ : جَعْفَرٌ عَلَى شَاطِئِهِ الْأَيْمَنِ^(٢) دُرَّةٌ بِيضَاءُ فِيهَا أَلْفُ قَصْرٍ فِي كُلِّ قَصْرٍ أَلْفُ قَصْرِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَ عَلَى شَاطِئِهِ الْأَيْسَرِ دُرَّةٌ صَفْرَاءُ فِيهَا أَلْفُ قَصْرٍ فِي كُلِّ قَصْرٍ أَلْفُ قَصْرِ لِإِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ .

١٣٩ - تَجْدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ تَجْدٍ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا التَّقَاتُ فِتْنَانِ قَطُّ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ إِلَّا كَانَ النَّصْرُ مَعَ أَحْسَنِهِمَا بَقِيَّةً عَلَى [أَهْلِ] الْإِسْلَامِ^(٣) .

١٤٠ - عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : جَبَلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حَبٍّ مِنْ يَنْفَعُهَا وَبَغْضٍ مِنْ أَضَرَّ بِهَا^(٤) .

١٤١ - تَجْدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^(٥) ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ﷺ قَالَ : أَخَذَ أَبِي يَدِي ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِيَّ إِنَّ أَبِي تَجْدُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ أَخَذَ يَدِي كَمَا أَخَذْتَ يَدَكَ وَقَالَ : إِنَّ أَبِي

(١) أى خصلتان .

(٢) شاطئه النهر : جانبيه و طرفه .

(٣) أى أحسنهما رعاية و حفظاً للإسلام . من قولك : أبقيت على فلان إذا رعيت عليه و رحمته . ومنه قوله تعالى : «اولو بقیة ینھون عن الفساد فی الارض» والحاصل أن رعاية الدين و الاسلام سبب للنصرة والغلبة . (آت)

(٤) الغرض التحريض على ایصال النفع إلى الناس لجلب مودتهم و التخدير عن الاضرار لدفع بغضهم . (آت)

(٥) هو محمد بن جعفر بن عون الاسدي كما يظهر من تتبع كتب الصدوق وغيرها . (آت)

علي بن الحسين عليه السلام أخذ بيدي و قال : يا بني أفعل الخير إلى كل من طلبه منك فإن كان من أهله فقد أصبت موضعه وإن لم يكن من أهله كنت أنت من أهله ؛ وإن شتمك رجل عن يمينك ثم تحول إلى يسارك فاعتذر إليك فاقبل عذره .

١٤٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ؛ والحجّال ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : كان كل شيء ماءً أ و كان عرشه على الماء فأمر الله عزّ ذكره الماء فاضطرم ناراً ثم أمر النار فخدمت فارفع من خمودها دخان فخلق الله عزّ وجلّ السموات من ذلك الدخان وخلق الله عزّ وجلّ الأرض من الرماد ، ثم اختصم الماء والنار والريح فقال الماء : أنا جند الله الأكبر وقالت النار : أنا جند الله الأكبر والريح : أنا جند الله الأكبر ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى الريح أنت جندي الأكبر ^(١) .

﴿ حديث زينب العطاره ﴾

١٤٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن صفوان ، عن خلف بن حماد ، عن الحسين بن زيد الهاشمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاءت زينب العطاره الحولاء إلى نساء النبي عليه السلام وبناته وكانت تبيع منهنّ العطر فجاء النبي عليه السلام وهي عندهنّ فقال : إذا أتيننا طابت بيوتنا فقالت : بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله ، قال : إذا بعث فأحسنني ولا تغشني فإنه أتقى وأبقى للمال ، فقالت : يا رسول الله ما أتيت بشيء من بيعي وإنما أتيت أسألك عن عظمة الله عزّ وجلّ ، فقال : جلّ جلال الله سأحدثك من بعض ذلك ، ثم قال : إنّ هذه الأرض بمن عليها عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة ^(٢) وهاتان بمن فيهما ومن عليهما عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة ^(٢) والثالثة حتّى انتهى إلى السابعة وتلا هذه الآية «خلق

(١) فد مر بعينه سداً ومتناً تحت رقم ٦٨ .

(٢) القى - بالكسر والتشديد - فعل من القواء وهي الأرض القفر الخالية .

سبع سموات ومن الأرض مثلهن^(١)، والسبع الأرضين بمن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة ملقاة في فلاة قي^٢ والديك له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في التخوم والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة ملقاة في فلاة قي^٣ والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة ملقاة في فلاة قي^٤ والسبع والديك والصخرة والحوت بمن فيه ومن عليه على البحر المظلم كحلقة ملقاة في فلاة قي^٥ والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم على الهواء الذاهب كحلقة ملقاة في فلاة قي^٦ والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء على الثرى كحلقة ملقاة في فلاة قي^٧، ثم تلا هذه الآية : « له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى^(٨) » ثم انقطع الخبر عند الثرى ؛ والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء الأولى كحلقة في فلاة قي^٩ وهذا كله وسماء الدنيا بمن عليها ومن فيها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي^{١٠} وهاتان السماءان ومن فيهما ومن عليهما عند التي فوقهما كحلقة في فلاة قي^{١١} وهذه الثلاث بمن فيهن ومن عليهن عند الرابعة كحلقة في فلاة قي^{١٢} حتى انتهى إلى السابعة وهن ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قي^{١٣} وهذه السبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي^{١٤} وتلا هذه الآية : « وينزل من السماء من جبال فيها من برد^(١٥) » وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاة قي^{١٦} وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور عند الكرسي كحلقة في فلاة قي^{١٧} ثم تلا هذه الآية : « وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم^(١٨) » وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي^{١٩} وتلا هذه الآية : « الرحمن

(١) الطلاق : ١٢ . (٢) طه : ٦ . والثرى : التراب الندي وهو الذي تحت ظاهر وجه الأرض .

(٣) النور : ٤٣ . (٤) البقرة : ٢٥٥ .

على العرش استوى^(١) . وفي رواية الحسن^(٢) الحجب قبل الهواء الذي تحار فيه القلوب .

﴿ حديث الذي اضاف رسول الله ﷺ بالطائف ﴾

١٤٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن يزيد الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ كان نزل على رجل بالطائف قبل الإسلام فأكرمه فلما أن بعث الله محمداً ﷺ إلى الناس قيل للرجل : أتدري من الذي أرسله الله عز وجل إلى الناس ؟ قال : لا ، قالوا له : هو محمد بن عبد الله يتيم أبي طالب وهو الذي كان نزل بك بالطائف يوم كذا وكذا فأكرمه ، قال : فقدم الرجل على رسول الله ﷺ فسلم عليه وأسلم ، ثم قال له : أتعرفني يا رسول الله ؟ قال : ومن أنت ؟ قال : أنا رب المنزل الذي نزلت به بالطائف في الجاهلية يوم كذا وكذا فأكرمته فقال له رسول الله ﷺ : مرحباً بك سل حاجتك ، فقال : أسألك ما نبي شاة برعاتها ، فأمر له رسول الله ﷺ بما سأل ، ثم قال لأصحابه : ما كان على هذا الرجل أن يسألني سؤال عجوز بني إسرائيل لموسى عليه السلام فقالوا : وما سألت عجوز بني إسرائيل لموسى ؟ فقال : إن الله عز وجل ذكره أوحى إلى موسى أن يحمل عظام يوسف من مصر قبل أن تخرج منها إلى الأرض المقدسة بالشام فسأل موسى عن قبر يوسف عليه السلام فجاءه شيخ فقال : إن كان أحد يعرف قبره فقلنا ، فأرسل موسى عليه السلام إليها فلما جاءته قال : تعلمين موضع قبر يوسف عليه السلام ؟ قالت : نعم قال : فدُلّيني عليه ولك ما سألت : قال : لا أدلك عليه إلا بحكمي ، قال : فلك الجنة ، قالت : لا إلا بحكمي عليك ، فأوحى الله عز وجل إلى موسى لا يكبر عليك أن تجعل لها حكمها فقال : لها موسى فلك حكمك ، قالت : فإن حكمي أن أكون معك في درجتك التي تكون فيها يوم القيامة في الجنة فقال رسول الله ﷺ : ما كان على هذا لو سألتني ما سألت عجوز بني إسرائيل .

(١) طه : ٥ . أي استولى .

(٢) لعله ابن محبوب ، يعني ان هذا الخبر كان في كتابه كذلك . (آت)

١٤٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كانت امرأة من الأنصار تودُّنا أهل البيت و تكثر التعاهد لنا و إنَّ عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم و هي تريدنا فقال لها : أين تذهين يا عجوز الأنصار ؟ فقالت : أذهب إلى آل محمد أُسلم عليهم و أجدد بهم عهداً و أقضي حقهم ، فقال لها عمر : ويلك ليس لهم اليوم حقُّ عليك ولا علينا إنَّما كان لهم حقُّ على عهد رسول الله ﷺ فأما اليوم فليس لهم حقُّ فأنصرفي ، فأنصرفت حتَّى أتت أُمَّ سلمة فقالت لها أُمَّ سلمة : ماذا أبطأك عنا ؟ فقالت : إنني لقيت عمر بن الخطاب و أخبرتها بما قالت لعمر و ما قال لها عمر ، فقالت لها أُمَّ سلمة : كذب لا يزال حقُّ آل محمد ﷺ واجباً على المسلمين إلى يوم القيامة .

١٤٦ - ابن محبوب ، عن الحارث بن محمد بن النعمان ، عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ : « و يستبشرون بالَّذِينَ لم يَلْحَقُوا بِهِمْ من خلفهم أَلَّا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون »^(١) قال : هم والله شيعتنا حين صارت أرواحهم في الجنة و استقبلوا الكرامة من الله عزَّ وجلَّ ، علموا و استيقنوا أنَّهم كانوا على الحقِّ و على دين الله عزَّ وجلَّ و استبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من خلفهم من المؤمنين أَلَّا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون .

١٤٧ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ : « فيهنَّ خيرات حسان »^(٢) قال : هنَّ صوالح المؤمنات العارفات ، قال : قلت : « حور مقصورات في الخيام »^(٣) ؛ قال : الحور هنَّ البيض المضمومات^(٤) المخدَّرات في خيام الدرِّ والياقوت و المرجان ، لكلِّ خيمة أربعة

(١) آل عمران : ١٧٠ .

(٢) الرحمن : ٧٠ . و « خيرات » يريد خيرات فحذف .

(٣) الرحمن : ٧٢ . « حور » جمع حوراء و هي الشديدة البياض بياض العين في شدة سوادها . و المقصورات : المخدَّرات .

(٤) المضمومات أي اللاتي ضمنن إلى خدورهن لا يفارقه و في بعض النسخ [المضمرات] و قال الجزري : ضمير الغيل هو أن تضامر عليها باللفظ حتى تسمن . (آت)

أبواب ، على كل باب سبعون كاعباً ^(١) حبساً لهم ويأتينهم في كل يوم كرامة من الله عز ذكره [إ] يبشّر الله عز وجل بهن المؤمنين .

١٤٨ - علي بن إبراهيم ؛ وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن محمد ابن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الصباح الكناني ^(٢) ، عن الأصمغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن للشمس ثلاثمائة وستين برجاً كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب ، فتنزل كل يوم على برج منها فإذا غابت انتهت إلى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة إلى الغد ثم ترد إلى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها وإن وجهها لأهل السماء وقفها لأهل الأرض ولو كان وجهها لأهل الأرض لاحتترقت الأرض ومن عليها من شدة حرّها ومعنى سجودها ما قال سبحانه وتعالى : « ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس » ^(٣) .

١٤٩ - عدة من أصحابنا ، عن صالح بن أبي حماد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن عيسى ، عن جابر بن يزيد قال : حدثني محمد بن علي عليه السلام سبعين حديثاً لم أجدت بها أحداً قط ولا أجدت بها أحداً أبداً فلمّا مضى محمد بن علي عليه السلام ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فأنتيت ، أبا عبد الله عليه السلام فقلت : جعلت فداك إن أباك حدثني سبعين حديثاً لم يخرج مني شيئاً منها ولا يخرج شيء منها إلى أحد وأمرني بسترها وقد ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فما تأمرني ؟ فقال : يا جابر إذا ضاق بك من ذلك شيء فاخرج إلى الجبانة ^(٤) واحفر حفرة ثم دل رأسك فيها وقل : حدثني محمد بن علي بكذا وكذا ثم طمه ^(٥) فإن الأرض تستر عليك ، قال : جابر ففعلت ذلك فخفف عني ما كنت أجده .

(١) الكاعب : الجارية حين تبدو ثديها للنبود أي الارتفاع عن الصدر .

(٢) رواية الكناني عن الأصمغ بلا واسطة بعيد .

(٣) الحج : ١٨ . (٤) الجبانة : الصحراء .

(٥) طم الاناء : ملأه ، والركية يطمها ويطمها : دفنها وسواها .

عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران مثله .

١٥٠ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحارث

ابن المغيرة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا آخذنَّ البريِّ منكم بذنب السقيم ^(١) ولم لا أفعل وبلغكم عن الرجل ما يشينكم ويشينني فتجالسونهم و تحذِّنونهم فيمربِّ بكم المارءُ فيقول : هؤلاء شرٌّ من هذا ^(٢) ، فلو أنكم إذا بلغكم عنه ما تكرهون زبرتموهم ^(٣) ونهيتموهم كان أبرَّ بكم وبى .

١٥١ - سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن طلحة

ابن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : «فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء» ^(٤) ، قال : كانوا ثلاثة أصناف : صنف ائتمروا وأمرؤا فنجوا و صنف ائتمروا ولم يأمرؤا فمسخوا ذرّاً و صنف لم يأتمروا ولم يأمرؤا فهلكوا .

١٥٢ - عنه ، عن عليّ بن أسباط ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم قال :

كتب أبو عبد الله عليه السلام إلى الشيعة : ليعطفنَّ ذووالسنن منكم والنهى علي ذوى الجهل و طلاب الرئاسة أو لتصيبنكم لعنتي أجمعين ^(٥) .

١٥٣ - محمد بن أبي عبد الله ؛ ومحمد بن الحسن جميعاً ، عن صالح بن أبي حماد ، عن

أبي جعفر الكوفي ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عزَّ وجلَّ جعل الدِّين دولتين دولة لآدم عليه السلام ودولة لإبليس فدولة آدم هي دولة الله عزَّ وجلَّ فإذا أراد الله عزَّ وجلَّ أن يعبد علانية أظهر دولة آدم وإذا أراد الله أن يعبد سرّاً كانت دولة إبليس ، فالمذيع لما أراد الله ستره مارق من الدِّين ^(٦) .

(١) إنما سمي عليه السلام تارك النهي عن المنكر بريئاً بحسب ظنه أنه برى ، من الذنب أو البراءة

من الذنوب التي يرتكبها غيره .

(٢) أى هؤلاء الذين يجالسون هذا الفاسق ولا يذنبونه ولا ينهونه شرمه . (آت)

(٣) قال الجزري : فيه «فلا عليك أن تبره» أى تنهره وتغلظه فى القول .

(٤) الاعراف : ١٦٤ .

(٥) «ليعطفن» من العطف بمعنى الميل والشفقة أى ليترحموا و يعطفوا على ذوى الجهل بأن

ينهونهم عما ارتكبوه من المنكرات وفى بعض النسخ [عن ذوى الجهل] فالمراد هجرانهم واعراضهم عنهم . (آت)

(٦) أى خارج عن كمال الدين .

﴿حديث الناس يوم القيامة﴾

١٥٤ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا جابر إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الأولين والآخرين لفصل الخطاب دُعي رسول الله عليه السلام ودُعي أمير المؤمنين عليه السلام فيكسا رسول الله عليه السلام حلّة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسا علي عليه السلام مثلها ويكسا رسول الله عليه السلام حلّة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسا علي عليه السلام مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، ثم يدعى بالنبیین عليهم السلام فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتى تفرغ من حساب الناس ، فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بعث رب العزة علياً عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي عليه السلام والله الذي يزوج أهل الجنة في الجنة وما ذاك إلى أحد غيره ، كرامة من الله عز وجل ذكره وفضلاً فضله الله به ومن به عليه وهو والله يدخل أهل النار النار وهو الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها لأن أبواب الجنة إليه وأبواب النار إليه .

١٥٥ - علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عنبسة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : خالطوا الناس فإنّه إن لم ينفعكم حب علي وفاطمة عليهما السلام في السر لم ينفعكم في العلانية .

١٥٦ - جعفر ، عن عنبسة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إياكم وذكر علي وفاطمة عليهما السلام ^(١) فإن الناس ليس شيء أبغض إليهم من ذكر علي وفاطمة عليهما السلام .

١٥٧ - جعفر ، عن عنبسة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل ذكره إذا أراد فناء دولة قوم أمر الفلك فأسرع السير فكانت على مقدار ما يريد ^(٢) .

١٥٨ - جعفر بن بشير ، عن عمر بن عثمان ، عن أبي شبل قال : دخلت أنا و

(١) أي عند المغالين النواصب . (آت)

(٢) لعل المراد تسبب أسباب زوال دولتهم على الاستعارة التمثيلية . (آت)

سليمان بن خالد على أبي عبدالله عليه السلام فقال له سليمان بن خالد : إن الزيدية قوم قد عرفوا وجرّبوا وشهرهم الناس وما في الأرض مخدّي أحبّ إليهم منك فإن رأيت أن تدنيهم و تقرّ بهم منك فافعل ، فقال : يا سليمان بن خالد إن كان هؤلاء السفهاء يريدون أن يصدّونا عن علمنا إلى جهلهم ^(١) فلا مرحباً بهم ولا أهلاً وإن كانوا يسمعون قولنا وينتظرون أمرنا فلا بأس .

١٥٩ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : انقطع شسع نعل أبي عبدالله عليه السلام وهو في جنازة فجاء رجل بشسعه لنا وله فقال : أمسك عليك شسعك فإن صاحب المصيبة ^(٢) أولى بالصبر عليها .
١٦٠ - سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحجامة في الرأس هي المغيثة تنفع من كلّ داء إلا السّام ^(٣) ؛ و شبر من الحاجبين إلى حيث بلغ إبهامه ثمّ قال : ههنا ^(٤) .

١٦١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن مروك بن عبيد ، عن رفاعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : أتدري يا رفاعه لم سمّي المؤمن مؤمناً ؟ قال : قلت : لا أدري ، قال : لأنّه يؤمن على الله عزّ وجلّ فيجيز [الله] له أمانه .

١٦٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن حنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لا يبالي الناصب صلّى أم زنا ^(٥) وهذه الآية نزلت فيهم

(١) أى يريدون أن تنبهم على جهالتهم بما يرون من الخروج بالسيف في غير أوانه . (آت)

(٢) المصيبة هنا انقطاع شسع النعل .

(٣) «هي المغيثة» يعنى يفيث الانسان من الادواء . والسام : الموت . (آت)

(٤) دو شبر من الحاجبين أى من منتهى الحاجبين من يمين الرأس وشماله حتى انتهى الشبران إلى النقرة خلف الرأس أو من بين الحاجبين إلى حيث انتهت من مقدم الرأس كما رواه الصدوق بإسناده عن ابى خديجة عن أبى عبدالله عليه السلام (٤) قال : الحجامة على الرأس على شبر من طرف الانف و فتر من بين الحاجبين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها بالمنقذة وفي حديث آخر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم على رأسه ويسميها المغيثة او المنقذة . (آت)

(٥) إذ هو معاقب بأعماله الباطلة لاخلاله بما هو من اعظم شروطها وهو الولاية فهو كمن صلى بغير وضوء . (آت)

«عاملة ناصبة تصلي ناراً حامية»^(١).

١٦٣ - سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن مرزوم ، ويزيد بن حماد جميعاً ، عن عبد الله بن سنان فيما أظن ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لو أن غير ولي علي عليه السلام أتى الفرات وقد أشرف ماؤه على جنبيه وهويـزخ زخيخاً^(٢) فتناول بكفه وقال بسم الله فلمّا فرغ قال : الحمد لله كان دماً مسفوحاً أولحم خنزير .

١٦٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن رجل ذكره ، عن سليمان بن خالد قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : كيف صنعتُم بعمي زيد ؟ قلت : إنهم كانوا يحرسونه فلمـاشف^(٣) الناس أخذنا جثته فدفنناه في جرف على شاطئ الفرات^(٤) فلمّا أصبحوا جالت الخيل يطلبونه فوجدوه فأحرقوه ، فقال : أفلا أقرتموه حديداً وألقيتموه في الفرات ، صلى الله عليه ولعن الله قاتله^(٥).

١٦٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن من ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عزّ ذكره أذن في هلاك بني أُميّة بعد إحراقهم زيدا بسبعة أيّام^(٦).

(١) الفاشية : الظاهر انه عليه السلام فسر الناصبة بنصب المداوة لاهل البيت عليه السلام ويحتمل أن يكون عليه السلام فسر النصب بمعنى التعب أي يتعب في مشاق الاعمال ولا ينفعه . (آت)
(٢) بيان لوفور الماء وعدم احتياج الناس إليه وعدم توهم ضرر على احد في شربه ليظهر ان الحرمة عليه ليس إلا لعقيدته الفاسدة وقد خلق الله تعالى نعم الدارين للمؤمنين وهما حرامان على الكافرين . « و هويـزخ زخيخا » أي يبرق بريقاً لصفائه اولوفوره او يدفع ماؤه إلى الساحل . و قال الفيروز آبادي : زخته : رفعه في هدة . وزيد : اغتاط ووثب . وببولة : رماه . والحادى : سادسراً عنيفاً وزخ الجمر يزخ رخاً ورخيخاً : برق . (آت)
(٣) أي رقوا ونقصوا .

(٤) الجرف : الجانب الذي اكله الماء من حاشية النهر .

(٥) يدل على جواز ترك الدفن والتثقيب والالقاء في البحر عند الضرورة . (آت)

(٦) لعل هذا العمل كان من متمات اسباب نزول النقة والمذاب عليهم وإلا فهم فعلوا أشد وأقبح من ذلك كقتل الحسين عليه السلام ويدل هذا الخبر كسابقه على كون زيد مشكوراً في جهاده مأجوراً ولم يكن مدعياً للخلافة والامامة بل كان غرضه طلب نار الحسين عليه السلام ورد الحق إلى مستحقته كما يدل عليه أخبار كثيرة . (آت)

١٦٦ - سهل بن زياد عن منصور بن العباس عمّ بن ذكره عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله جلّ ذكره ليحفظ من يحفظ صديقه .

١٦٧ - سهل بن زياد ^(١) ، عن ابن سنان ، عن سعدان ، عن سماعة قال : كنت قاعداً مع أبي الحسن الأوّل عليه السلام والناس في الطواف في جوف الليل فقال : يا سماعة إني إياك هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عزّ وجلّ حتمنا على الله في تركه لنا فأجابنا إلى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم وأجابوا إلى ذلك وعوّضهم الله عزّ وجلّ .

١٦٨ - سهل بن زياد ، عن منصور بن العباس ، عن سليمان المسترق ، عن صالح الأحول قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بين سلمان وأبي ذرٍّ واشترط على أبي ذرٍّ أن لا يعصي سلمان .

١٦٩ - سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن خطاب بن محمد ، عن الحارث بن المغيرة قال لقيني أبو عبد الله عليه السلام في طريق المدينة فقال : من ذا أحارث ؟ قلت : نعم قال : أما لأحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم ، ثم مضى فأتيته فاستأذنت عليه فدخلت فقلت : لقيتني ؟ فقلت : لأحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم ، فدخلني من ذلك أمرٌ عظيم ، فقال : نعم ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرّجل منكم ما تكرهون وما يدخل علينا به الأذى أن تأتوه فتؤنّبوه وتعذّلوه ^(٢) وتقولوا له قولاً بليغاً ؟ فقلت [له] : جعلت فداك إذا لا يطيعونا ولا يقبلون منا ؟ فقال : اهجرهم واجتنبوا مجالسهم ^(٣) .

١٧٠ - سهل بن زياد ، عن إبراهيم بن عتبة ، عن سيابة بن أيّوب ، و محمد بن الوليد ؛ وعليّ بن أسباط يرفعونه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن الله يعذب الستة

(١) سهل بن زياد ضعيف في الحديث غير معتمد عليه فيه و كان أحمد بن عيسى شهد عليه بالغلو والكذب وأخرجه من قم إلى الري وكان يسكنها . (نقله العلامة في القسم الثاني من الخلاصة عن النجاشي) .

(٢) التأنيب : المبالغة في التوبيخ والتعيف والمذل : الملامة .

(٣) يدل على وجوب النهي عن المنكر وعلى وجوب الهجران عن أهل المعاصي وترك مجالستهم إن لم يأتروا ولم يتعظوا . (آت)

بالسِّتة : العرب بالعصبية ، والدُّهاقين بالكبر ؛ والأمرء بالجور ، والفقهاء بالحسد ؛ والتجّار بالخيانة ؛ وأهل الرُّسائق بالجهل .

١٧١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما كان شيء أحب إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله من أن يظلّ^(١) خائفاً جائعاً في الله عزّ وجلّ .

١٧٢ - علي ، عن أبيه ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج ؛ وحفص بن البختري وسلمة بن يسّاع السابري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا أخذ كتاب علي عليه السلام فنظر فيه قال : من يطبق هذا ، من يطبق ذا ؟ قال : ثمّ يعمل به وكان إذا قام إلى الصلاة يغيّر لونه حتّى يعرف ذلك في وجهه وما أطاق أحدٌ عمل علي عليه السلام من ولده من بعده إلّا علي بن الحسين عليهما السلام .

١٧٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصيقل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن وليّ علي عليه السلام لا يأكل إلّا الحلال^(٢) لأنّ صاحبه كان كذلك وإنّ وليّ عثمان لا يبالي أحلالاً أكل أو حراماً لأنّ صاحبه كذلك ، قال : ثمّ عاد إلى ذكر علي عليه السلام فقال : أما والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً ، قليلاً ولا كثيراً حتّى فارقه ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله شديدة قطّ إلّا وجهه فيها ثقة به ولا أطاق أحدٌ من هذه الأمّة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله بعده غيره ولقد كان يعمل عمل رجل كأنّه ينظر إلى الجنّة والنار ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله كلّ ذلك تحفّى فيه يده^(٣) وتعرّق جبينه التماس وجه الله عزّ وجلّ والخلاص من النار وما كان قوته إلّا الخلّ والزيت وحمّواو التمر إذا وجدوه وملبوسه الكرايس ، فإذا

(١) أى يجعله فى حفظه صباحاً ومساءً .

(٢) يفهم منه أن من يأكل الحرام فهو ليس من أوليائه وشيعته عليه السلام . (آت)

(٣) حفى من كثرة المشى حتى وقت قدمه من باب تعب . (المصباح) وتحفّى فى الشيء : اجتهد .

فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم فجزه^(١).

١٧٤ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي ، عن يونس بن يعقوب ، عن سليمان بن خالد ، عن عامل كان لمحمد بن راشد قال : حضرت عشاء جعفر بن محمد عليه السلام في الصيف فأُتي بخوان عليه خبز وأُتي بجفنة فيها ثريد ولحم تفور فوضع يده فيها فوجدها حارّة ثم رفعها وهو يقول : نستجير بالله من النار ، نعوذ بالله من النار ، نحن لا نقوى على هذا فكيف النار ، وجعل يكرّر هذا الكلام حتّى أمكنت القصعة فوضع يده فيها ووضعنا أيدينا حين أمكنتنا فأكل وأكلنا معه ، ثم إن الخوان رفع فقال : يا غلام ائتنا بشيء فأُتي بتمر في طبق فمددت يدي فإذا هو تمر ، فقلت : أصلحك الله هذا زمان الأعناب و الفاكهة ؟ قال : إنه تمر ، ثم قال : ارفع هذا وائتنا بشيء فأُتي بتمر فمددت يدي فقلت : هذا تمر ؟ فقال : إنه طيب .

١٧٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أكل رسول الله ﷺ متكئاً منذ بعثه الله عز وجل إلى أن قبضه تواضعاً لله عز وجل وما رأى ركبته^(٢) أمام جليسه في مجلس قط ولا صافح رسول الله ﷺ رجلاً قط فنزع يده من يده حتّى يكون الرجل هو الذي ينزع يده ولا كافأ رسول الله ﷺ بسبيّة قط قال الله تعالى له : «ادفع بالتي هي أحسن السيئة»^(٣) ، ففعل وما منع سائلاً قط ، إن كان عنده أعطى وإلا قال : يأتي الله به ، ولا أعطى على الله عز وجل شيئاً قط إلا أجازه الله إن كان ليعطي الجنة فيجيز الله عز وجل له ذلك ، قال : وكان أخوه من بعده^(٤) والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قط حتّى خرج منها والله إن كان ليعرض له إلا مران كلاهما لله عز وجل طاعة فيأخذ بأشدّهما

(١) الجلم : المقرض .

(٢) أى إن احتاج لعملة إلى كشف ركبته ليراه لم يفعل ذلك عند جليسه حيّاً منه و فى بعض النسخ [ارى ركبته] أى لم يكشفها عند جليس وعلى النسختين يحتمل أن يكون المراد لم يكن يتقدمهم فى الجلوس بأن تسبق ركبته إلى ركبهم . (آت) وفى بعض النسخ [مازوى ركبته] .

(٣) المؤمنون : ٩٦ .

(٤) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام .

علي بدنه ، والله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عز وجل دبرت فيهم يده (١) والله ما أطاق عمل رسول الله ﷺ من بعده أحد غيره ، والله ما نزلت برسول الله ﷺ نازلة قط إلا قدمه فيها ثقة منه به وإن كان رسول الله ﷺ ليبغته برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، ثم ما يرجع حتى يفتح الله عز وجل له .

١٧٦ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن زيد بن الحسن قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان علي عليه السلام أشبه الناس طعمة وسيرة برسول الله ﷺ وكان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم ، قال : وكان علي عليه السلام يستقي ويحتطب وكانت فاطمة عليها السلام تطحن و تعجن وتخبز وترقع وكانت من أحسن الناس وجهاً كأن وجنتيها وردتان (٢) صلى الله عليها وعلى آبيها و بعلمها وولدها الطاهرين .

١٧٧ - سهل بن زياد ، عن الریان بن الصلت ، عن يونس رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل لم يبعث نبياً قط إلا صاحب مرّة سوداء صافية (٣) وما بعث الله نبياً قط حتى يقر له بالبداء .

١٧٨ - سهل ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عبد الحميد ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما نفروا برسول الله ﷺ ناقته قالت له الناقة : والله لأزلت خفاً عن خف ولو قطعت إرباً إرباً (٤) .

١٧٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب ابن يزيد جميعاً ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) قال الجزري : الدبر - بالتحريك :- الجرح الذي يكون في ظهر البعير .

(٢) الوجنة : ما ارتفع من الخدين .

(٣) لعله كناية عن شدة غضبهم فيما يسخط الله وتدنسهم في ذات الله وحدة ذنهم و فهمهم ، وتوصيفها بالصفاء لبيان خلوصها عما يلزم تلك المرة غالباً من الاخلاق الذميمة والخيالات الفاسدة .

(٤) إشارة إلى ليلة العقبة وما فعله المنافقون في تلك الليلة .

أنه قال : ياليتنا سيطرة مثل آل يعقوب حتى يحكم الله بيننا وبين خلقه ^(١).

١٨٠ - سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن إسماعيل بن قتيبة ، عن حفص بن عمر ، عن إسماعيل بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل يقول : إني لست كل كلام الحكيم أتقبل إنما أتقبل هواه وهمه فإن كان هواه وهمه في رضي جعلت هممه تقديساً وتسييحاً ^(٢).

١٨١ - سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن الطيمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » ^(٣) ، قال : خسف ومسح وقذف ، قال : قلت : حتي يتبين لهم ؟ قال : دع ذا ذاك قيام القائم .

١٨٢ - سهل ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمار ؛ وابن سنان ؛ وسماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طاعة عليٍّ ذلٌّ ومعصيته كفرٌ بالله ، قيل : يا رسول الله كيف تكون طاعة عليٍّ ذلاً ومعصيته كفراً بالله ؟ فقال : إن عليّاً يحملكم على الحق فإن أطعتموه ذلتم وإن عصيتموه كفرتم بالله .

١٨٣ - عنه ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمار أو غيره قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن بنو هاشم وشيعتنا العرب وسائر الناس الأعراب .

١٨٤ - سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن حنان ، عن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن قريش وشيعتنا العرب وسائر الناس علوج الروم ^(٤).

(١) « ياليتنا » على العطف والايصال أى ياليت لنا . وفى بعض النسخ [ياليتنا سائمة] .

(٢) « هواه وهمه » أى ما يحبه ويعزم عليه من النيات الحسنة والحاصل أن الله تعالى لا يقبل كلام حكيم لا يعقد قلبه على نية صادقة فى العمل بما يتكلم به وأما مع النية الحسنة واليقين الكامل فيكتب له ثواب التسييح والتقديس وإن لم يأت بها . (آت)

(٣) فصلت : ٥٣ .

(٤) الملج : الرجل القوى الضخم و الرجل من كفار العجم والاعلاج جمعه وجميع على علوج أيضاً . (النهاية)

١٨٥ - سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : كأنني بالقائم عليه السلام على منبر الكوفة عليه قباء فيخرج من وريان قباؤه ^(١) كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب فيفكه فيقرأه على الناس فيخلفون عنه إجمال الغنم ^(٢) فلم يبق إلا النقباء فيتكلم بكلام فلا يلحقون ملجأ حتى يرجعوا إليه وإنني لأعرف الكلام الذي يتكلم به .

١٨٦ - سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن ابن سنان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحكمة ضالة المؤمن ، فحيثما وجد أحدكم ضالته فليأخذها .

١٨٧ - سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد أو غيره ، عن سليمان كاتب علي بن يقطين ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام وابنته جعدة سميت الحسن عليه السلام و محمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام .

١٨٨ - علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن صباح الحذاء ، عن أبي أسامة قال : زاملت أبا عبد الله عليه السلام قال : فقال لي : اقرأ [قال] : فافتحت سورة من القرآن فقرأتها فرقاً وبكى ، ثم قال : يا أبا أسامة ادعوا قلوبكم بذكر الله عز وجل ^(٣) واحذروا النكت فإنه يأتي على القلب تارات أو ساعات الشك من صباح ليس فيه إيمان ولا كفر شبه الخرقه البالية أو العظم النخر ^(٤) . يا أبا أسامة أليس ربما تفقدت قلبك فلا تذكر به خيراً ولا شراً ولا تدري أين هو ؟ قال : قلت له : بلى

(١) « من وريان قباؤه » أي من جيبه كما ذكره المطرزي . (آت)

(٢) الجفل : النفروالشرد . واجفلوا أي هربوا وسرعين . وقوله : « إلا النقباء » قال الجوهري : النقيب : العريف وهو شاهد على القوم وضمينهم والجمع : النقباء .

(٣) من الرعاية أي احفظوها بذكره تعالى من وساوس الشيطان . والنكت ما يليق الشيطان في القلب من الوسواس والشبهات . (آت)

(٤) في القاموس : النخر - ككتف - والناخر : البالي المتفتت .

إنه ليصيبني وأراه يصيب الناس ، قال : أجل ليس يعرى منه أحد . قال : فإذا كان ذلك فاذكروا الله عز وجل واحذروا النكت فإنّه إذا أراد بعبد خيراً نكت إيماناً وإذا أراد به غير ذلك نكت غير ذلك ، قال : قلت : ما غير ذلك جعلت فداك [ماهو] ؟ قال : إذا أراد كفراً نكت كفراً .

١٨٩- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المغيرة ، عن زيد الشحام ، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني لأأكاد ألقاك إلّا في السنين فأوصني بشيء آخذ به ، قال : أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والورع والاجتهاد ، واعلم أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورع معه وإيتاك أن تطمح نفسك إلى من فوقك ^(١) ، وكفى بما قال الله عز وجل لرسوله ﷺ : « فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم » ^(٢) ، وقال الله عز وجل لرسوله : « ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا » ^(٣) فإن خفت شيئاً من ذلك فاذا ذكر عيش رسول الله ﷺ فإنما كان قوته الشعر و حلواه التمر و وقوده السعف إذا وجدته وإذا أصبت بمصيبة فاذا ذكر مصابك برسول الله ﷺ فإن الخلق لم يصابوا بمثله عليه السلام قط .

١٩٠- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن السري ، عن أبي مريم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : إن رسول الله ﷺ مرّ بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته و ذلك حين رجع من حجة الوداع ^(٤) فوقف علينا فسلم فرددنا عليه السلام ، ثم قال : مالي أرى حبّ الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتّى كأنّ الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب وكأنّ الحق في هذه

(١) طمح بصره إليه ارتفع . و « أن تطمح نفسك » أي ترفنها إلى حال من هو فوقك وتتمنى حاله .

(٢) التوبة : ٥٥ .

(٣) طه : ١٣١ . والزهرة : الزينة . والزهرة - بفتح الهاء والزاي - نودالنبات والزهرة -

بضم الزاي وفتح الهاء - : النجم وبنو زهرة باسكان الهاء .

(٤) قد ذكر السيد في باب الحكم من النهج بعض فقرات هذا الخبر مع اختلاف ونسبها إلى أمير المؤمنين

عليه السلام أنه قالها حين تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك وقال في آخره : « ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله » . ورواه علي بن إبراهيم أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام .

الدنيا على غيرهم وجب وحتى كأن لم يسمعوا ويروا من خبر الأموات قبلهم ، سبيلهم سبيل قوم سفر^(١) عما قليل إليهم راجعون ، ييوتهم أجدانهم ويأكلون ترانهم ، فيظنون أنهم مخلدون بعدهم^(٢) هيهات هيهات [أ] ما يتعظ آخرهم بأولهم لقد جهلوا ونسوا كل واءظ في كتاب الله وآمنوا شر كل عاقبة سوء ولم يخافوا نزول فادحة^(٣) وبوائق حادثة .
طوبى لمن شغله خوف الله عز وجل عن خوف الناس .

طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه .
طوبى لمن تواضع لله عز ذكره وزهد فيما أحل الله له من غير رغبة عن سيرتي ورفض زهرة الدنيا من غير تحول عن سنتي^(٤) واتبع الأختيار من عترتي من بعدي و جانب أهل الخيلاء والتفاخر والرغبة في الدنيا ، المبتدعين خلاف سنتي ، العاملين بغير سيرتي .

طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالا من غير معصية فأنفقه في غير معصية وعاد به على أهل المسكنة .

طوبى لمن حسن مع الناس خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شره .
طوبى لمن أنفق القصد وبذل الفضل وأمسك قوله عن الفضول وقبيح الفعل .

(١) السفر جمع مسافر فيجتمعا إرجاع الضمير في قوله : « سبيلهم » إلى الأحياء وفي قوله : « إليهم » إلى الأموات أي هؤلاء الأحياء مسافرون يقطعون منازل أعمارهم من السنين والشهور حتى يلحقوا بهؤلاء الأموات ويحتمل العكس في إرجاع الضميرين فالمراد أن سبيل هؤلاء الأموات عند هؤلاء الأحياء لعدم اتعاظهم بيوثهم وعدم مبالاتهم كانوا ذهبوا إلى سفر وعن قريب يرجعون إليهم ويؤيده ما في النهج والتفسير : وكان الذي نرى من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون .

(٢) الاجادات جمع الجدث وهو القبر أي يرون أن ييوت هؤلاء الأموات أجدانهم ومع ذلك يأكلون ترانهم أو يرون أن تراث هؤلاء قد زالت عنهم وبقي في أيديهم ومع ذلك لا يتعظون ويظنون أنهم مخلدون بعدهم . و التراث : ما يخلفه الرجل لورثته . والظاهر أنه وقع في نسخ الكتاب تصحيف والظاهر ما في النهج نبوهم اجدانهم وتأكل ترانهم وفي التفسير : تنزلهم أجدانهم . (آت)
(٣) الفادحة : النازلة والبلية ينقل حملها .

(٤) في بعض النسخ [عن نفسي] .

١٩١ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد رفعه ، عن بعض الحكماء ^(١) قال : إنَّ أحقَّ النَّاسِ أن يتمنَّى الغنى للنَّاسِ أهل البخل لأنَّ النَّاسَ إذا استغنوا كفَّوا عن أموالهم وإنَّ أحقَّ النَّاسِ أن يتمنَّى صلاح النَّاسِ أهل العيوب لأنَّ النَّاسَ إذا صلحوا كفَّوا عن تتبُّع عيوبهم وإنَّ أحقَّ النَّاسِ أن يتمنَّى حلم النَّاسِ أهل السفه الذين يحتاجون أن يعفى عن سفههم فأصبح أهل البخل يتمنون فقر النَّاسِ وأصبح أهل العيوب يتمنون فسقهم وأصبح أهل الذُّنوب يتمنون سفههم وفي الفقر الحاجة إلى البخل وفي الفساد طلب عورة أهل العيوب وفي السفه المكافأة بالذُّنوب .

١٩٢ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدِّه الحسن بن راشد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا حسن إذا نزلت بك نازلة فلا تشكها إلى أحد من أهل الخلاف ولكن اذكرها لبعض إخوانك فإنَّك لن تعدم خصلة من أربع خصال : إمَّا كفاية بـمال وإمَّا معونة بـجاه أو دعوة فتستجاب أو مشورة برأي .

﴿ خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام ﴾

١٩٣ - علي بن الحسين المودَّب وغيره ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل ابن مهران ، عن عبد الله بن أبي الحارث الهمداني ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : الحمد لله الخافض الرافع ، الضَّار النافع ، الجواد الواسع ، الجليل ثناؤه ، الصادقة أسماؤه ، المحيط بالغيوب وما يخطر على القلوب ، الذي جعل الموت بين خلقه عدلاً وأنعم بالحياة عليهم فضلاً ، فأحيا وأمات وقدَّر الأقوات ، أحكمها بعلمه تقديرأً وأتقنها بحكمته تدبيرأً إنَّه كان خبيراً بصيراً ، هو الدائم بلا فناء والباقي إلى غير منتهى ، يعلم ما في الأرض وما في السماء وما بينهما وما تحت الثرى .

(١) أى الائمة إذ قد روى الصدوق فى الامالى باسناده عن أبى عبد الله عليه السلام مع أنه ليس

من دأبهم الرواية عن غير المعصوم . (آت)

أحمد به خالص حمده المنخزون بما حمده به الملائكة و النبيون ، حمداً لا يحصى له عدد ولا يتقدمه أمد^(١) ولا يأتي بمثله أحد ، أو من به وأتو كل عليه وأشهد به وأستكفيه وأستقصيه بخير وأسترضيه^(٢) .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وآله .
أيها الناس إن الدنيا ليست لكم بدار ولا قرار ، إنما أنتم فيها كركب عرسوا فأنخوا^(٣) ثم استقلوا فغدوا وراحوا ، دخلوا خفافاً وراحوا خفافاً^(٤) لم يجدوا عن مضى نزوعاً^(٥) ولا إلى ما تركوا رجوعاً ، جدد بهم فجدوا وركنوا إلى الدنيا فما استعدوا وحتى إذا أخذ بكظمهم وخلصوا إلى دار قوم جفت أقلامهم^(٦) لم يبق من أكثرهم خبر ولا أنر ، قل في الدنيا لبشهم وعجل إلى الآخرة بعشهم ، فأصبحتم حلولاً في ديارهم ، ظاعنين على آثارهم والمطايا بكم تسير سيراً ، ما فيه أين ولا فتير ، نهاركم بأنفسكم دؤوب وليلكم بأرواحكم ذهوب^(٧) فأصبحتم تحكون من حالهم حالاً وتحتذون من مسلكتهم

(١) في بعض النسخ [أحد] أي بالتقدم المعنوي بأن يحمد أفضل منه أو بالتقدم الزماني بأن يكون حمده أحد قبل ذلك . (آت)

(٢) « استقصيه » بالصاد المهملة من قولهم : استقصى في المسألة وتقصي إذا بلغ الغاية أو بالضاد المعجمة كما في بعض النسخ من قولهم : استقصى فلان أي طلب إليه أن يقضيه . وقوله : « بخير » بسبب طلب الخير . (آت)

(٣) الركب جمع راكب . والتعريس : نزول القوم في السفر في آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة . (آت)

و قوله : « أنخوا » أي أقاموا . و « استقلوا » أي مضوا وأرتحلوا .

(٤) أي دخلوا في الدنيا عند ولادتهم خفافاً بلا زاد ولا مال وراحوا عند الموت كذلك و يحتمل أن يكون كناية عن الإسراع . (آت)

(٥) نزع عن الشيء نزوعاً : كف وقلع عنه أي لم يقدروا على الكف عن الماضي والظرفان متعلقان بالنزوع والرجوع . (آت)

(٦) أي جفت أقلام الناس من كتابة آثارهم لبعدهم ومحو ذكرهم . (آت)

(٧) « حلولاً » جمع حال . و « ظاعنين » أي سائرين . والابن : الإعياء . « ولا فتير » أي ليست تلك الحركة موجبة لفتور تلك المطايا فتسكن عن السير زماناً و « نهاركم بأنفسكم دؤوب » أي نهاركم يسرع ويجد ويتعب بسبب أنفسكم ليذهبها ويحتمل أن يكون الباء للتعدية أي نهاركم يتبعكم في أعمالكم وحرركاتكم وذلك سبب لفناء أجسادكم . (آت)

مثالاً^(١) فلا تغرّ نكم الحياة الدنيا فإنما أنتم فيها سفر حلول^(٢) ، الموت بكم نزول تنتضل فيكم منايه^(٣) و تمضى بأخباركم مطايه إلى دار الثواب و العقاب و الجزاء و الحساب .

فرحم الله امرءاً راقب ربّه و تنكّب ذنبه^(٤) و كابر هواه و كذّب مناه ، امرءاً زمّ نفسه من التقوى بزمّهم و ألجمها من خشية ربّها بلجام ، فقادها إلى الطاعة بزمّامها و قدعها عن المعصية بلجامها^(٥) ، رافعاً إلى المعاد طرفه^(٦) متوقّعاً في كلّ أوّان حتفه^(٧) دائم الفكر ، طويل السهر ، عزوفاً^(٨) عن الدنيا سأمأ^(٩) ، كدوحاً لا آخرته متحافظاً ، امرءاً جعل الصبر مطيّة نجاته و التقوى عدّة وفاته و دواء أجوائه ، فاعتبر وقاس و ترك الدنيا و الناس ، يتعلّم للتفقه و السداد و قد وقر قلبه ذكر المعاد و طوى مهاده و هجر و ساده^(١٠) ، منتصباً على أطرافه ، داخلاً في أعطافه ، خاشعاً لله عزّ وجلّ ، يراوح بين الوجه و الكفين^(١١) خشوع في السرّ لربّه ، لدمعه صيب و لقلبه وجيب^(١٢) ، شديدة أسباله

(١) «تكون» أى أحوالكم تحكى و تخبر عن أحوالهم . والاحتذاء : الاقتداء . (آت)

(٢) هما جمان أى مسافرون حللتم بالدنيا و النزل - بفتح النون - أى نازل . (آت)

(٣) الانتضال : وى السهام للسبق . و المنايا جمع المنية و هى الموت و لعل الضمير راجع إلى الدنيا بتأويل الدهر أو بتشبيهها بالرجل الرامى أى ترمى إليكم المنايا فى الدنيا سهاماً فتهلككم و السهام الامراض و البلايا الموجبة للموت و يحتمل أن يكون فاعل تنتضل الضمير الراجع إلى الدنيا و يكون الرمى المنايا . (آت)

(٤) تنكّب أى تجنب . و كابر أى خالف و غالب و فى بعض النسخ [كابد] أن قاساه و تحمل المشاق فى فعله .

(٥) قدعه كمنعه - : كفته . و فى بعض النسخ [وقرعا] .

(٦) طرفه أى عينه .

(٧) الحتف : الموت .

(٨) عزفت عن كذا أى زهدت فيه و انصرفت عنه .

(٩) أى ملولا . و الكدح : السعى و الاهتمام .

(١٠) «طوى مهاده» أى على أقدامه و أعطافه جمع عطف و هو الرداء .

(١١) أى يضع جبهته تارة للسجود و يرفع بدنه تارة فى الدعاء فى أعمال كل واحد منها

راحة للآخرى . (آت)

(١٢) أى هو صاب كثير الصب و لقلبه اضطراب . و أسبال جمع سبل - بالتحريك - : المطر و الدمع .

إذا هطل .

ترتعد من خوف الله عز وجل أوصاله ^(١) ، قد عظمت فيما عند الله رغبته واشتدت منه رهبته ، راضياً بالكفاف من أمره ^(٢) يظهر دون ما يكتفي بأقل مما يعلم أولئك ودائع الله في بلاده ، المدفوع بهم عن عباده ، لو أقسم أحدهم على الله جل ذكره لأبره أو دعا على أحد نصره الله ، يسمع إذا ناجاه ويستجيب له إذا دعاه ، جعل الله العاقبة للمتقوى والجنة لأهلها مأوى ، دعاؤهم فيها أحسن الدعاء «سبحانك اللهم» دعاؤهم المولى على ما آتاهم «وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين» .

﴿ خطبة لامير المؤمنين عليه السلام ﴾

١٩٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن النعمان وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر هذه الخطبة لأئمة المؤمنين عليهم السلام يوم الجمعة .
الحمد لله أهل الحمد ووليّه ومنتهى الحمد ومحله ، البديع البديع ، الأجل الأعظم ، الأعز الأكرم ، المتوحد بالكبرياء ، والمتفرّج بالآلاء ، القاهر بعزّه ، والمسلط بقهره ، الممتنع بقوّته ، المهيمن بقدرته ، والمتعالى فوق كلّ شيء بجبروته ، المحمود بامتنانه وبإحسانه ، المتفضل بعطاءه وجزيل فوائده ، الموسّع برزقه ، المسبغ بنعمه ، نحمده على آلائه وتظاهر نعمائه حمداً يزن عظمة جلاله ويملاء قدر آلائه وكبريائه .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الذي كان في أوليّته متقادماً وفي ديموميّته متسيّطراً ^(٣) ، خضع الخلائق لوحدانيّته وربوبيّته وقديم أزلّيته ودانوا لدوام أبدّيته ^(٤) .

وأشهد أن محمداً صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله وخيرته من خلقه اختاره بعلمه واصطفاه لوحيه وائتمنه على سرّه وارتضاه لخلقه وانتدبه لعظيم أمره وإضيائه معالم دينه ومناهج سبيله

(١) الاوصال : المفاصل .

(٢) فى الوافى زاد [وإن أحسن طول عمره] .

(٣) أى هوفى دوامه مسلط على جميع خلقه .

(٤) أى أقروا واذعنوا بدوام أبديته أو أطاعوا وخضعوا وذلوا لكونه دائم الابدية . (آت)

ومفتاح وحيه وسبب الباب رحمته ، ابتعثه على حين فتره من الرُّسل وهدأته من العلم ^(١) واختلاف من الملل وضلال عن الحق وجهالة بالرب وكفر بالبعث والوعد ، أرسله إلى الناس أجمعين رحمة للعالمين بكتاب كريم قد فضله وفصله ويدينه وأوضحه وأعزّه وحفظه من أن يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد ، ضرب للناس فيه الأمثال وصرّف فيه الآيات لعلمهم يعقلون ، أحلّ فيه الحلال وحرّم فيه الحرام وشرع فيه الدين لعباده عذراً ونذراً لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرُّسل و يكون بلاغاً لقوم عابدين فبلغ رسالته وجاهد في سبيله وعبدته حتى أتاه اليقين صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً .
أوصيكم عباد الله وأوصي نفسي بتقوى الله الذي ابتدأ الأمور بعلمه وإليه يصير غداً ميّعادها ويده فناؤها وفناؤكم وتصرّم أيامكم وفناء آجالكم وانقطاع مدّتكم فكانت قد زالت عن قليل عتياً وعنكم كما زالت عمن كان قبلكم فاجعلوا عباد الله اجتهادكم في هذه الدنيا التزوّد من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل فانّها دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء ، فتجافوا عنها فإنّ المغترّ من اغترّبها ، لن تعدوا الدنيا إذا تناهت إليها أمنيّة أهل الرّغبة فيها المحبّين لها ، المطمئنين إليها ، المفتونين بها أن تكون كما قال الله عزّ وجلّ : « كما أنزلناه من السّماء فاختلفت به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام ^(٢) - الآية - » مع أنّه لم يصب امرءٌ منكم في هذه الدنيا خبرة إلا أورثته عبرة ولا يصبح فيها في جناح آمن إلا وهو يخاف فيها نزول جائحة ^(٣) أو تغير نعمة أو زوال عافية مع أن الموت من وراء ذلك وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل تجزى كل نفس بما عملت «ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى» .

فاتقوا الله عزّ ذكره وسارعوا إلى رضوان الله والعمل بطاعته والتقرّب إليه بكلّ ما فيه الرضا فإنّه قريبٌ مجيبٌ ، جعلنا الله وإيّاكم ممّن يعمل بمحبّته ويجتنب سخطه

(١) الهدأة - بفتح الهاء وسكون الدال - : السكون عن الحركات . (آت)

(٢) يونس : ٢٤ .

(٣) الجائحة : الافة النّبي تهلك الثمار والاموال . وكل مصيبة عظيمة .

ثم إن أحسن القصص وأبلغ الموعدة وأنفع التذكّر كتاب الله جلّ وعزّ قال الله عزّ وجلّ :
« وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون »^(١) .

أستعيز بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ✽ إن الإنسان
لفي خسر ✽ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر^(٢) ،
« إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً »^(٣) ،
اللهم صلّ على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وتحنّن^(٤) على محمد وآل محمد وسلّم
على محمد وآل محمد كأفضل ماصليّ وباركت وترحمّت وتحنّنت وسلّمت على إبراهيم
وآل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ، اللهم أعط محمدًا الوسيلة والشرف والفضيلة والمنزلة
الكريمة ، اللهم اجعل محمدًا وآل محمد أعظم الخلائق كلّهم شرفاً يوم القيامة وأقربهم
منك مقعداً وأوجههم عندك يوم القيامة جاهاً وأفضلهم عندك منزلة ونصيبةً ، اللهم أعط
محمدًا أشرف المقام وحباء السلام^(٥) وشفاعة الإسلام ، اللهم وألحقنا به غير خزايا ولا ناكين^(٦)
ولا نادمين ولا مبدلين إله الحقّ آمين .

ثمّ جلس قليلاً ثمّ قام فقال :

الحمد لله أحقّ من خُشي وحمد وأفضل من اتّقى وعُبد وأولى من عُظّم ومُجّد
نحمده لعظيم غناؤه ، وجزيل عطائه ، وتظاهر نعمائه ، وحسن بلائه ، ونؤمن بهداه الذي
لا يخبوضياؤه ولا يتمدّ سناؤه^(٧) ولا يوهن عراه ونعوذ بالله من سوء كلّ الرّيب^(٨) وظلم
الفتن ونستغفره من مكاسب الذّنوب ونستعصمه من مساوي الأعمال ومكاره الآمال

(٢) العصر : ١ إلى ٣ .

(١) الاعراف : ٢٠٣ .

(٤) التحنّن : الترحم .

(٣) الاحزاب : ٥٦ .

(٥) الحباء : العطاء ، أى أعطه عطية سلامتك بأن يكون سالماً عن جميع ما يوجب نقصاً

أو خزيّاً . (آت)

(٦) فى بعض النسخ [ولا ناكين] .

(٧) فى بعض النسخ [لا يهد] والسنا مقصوداً ضوء البرق وممدوداً : الرفعة .

(٨) أى من شر كل شك وشبهة يعتري فى الدين . (آت)

والهجوم في الأهوال ومشاركة أهل الرّيب^(١) والرّضا بما يعمل الفجار في الأرض بغير الحقّ، اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات الذين توفيتهم على دينك وملة نبيك ﷺ، اللهم تقبل حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم وأدخل عليهم الرّحمة والمغفرة والرضوان واغفر للأحياء من المؤمنين والمؤمنات الذين وحدوك وصدقوا رسولك وتمسكوا بدينك وعملوا بفرائضك واقتدوا بنبيك وسنّوا سنّتك وأحلّوا حلالك وحرّموا حرامك وخافوا عقابك ورجوا نوابك ووالوا أوليائك وعادوا أعداءك، اللهم اقبل حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم وأدخلهم برحمتك في عبادك الصالحين إله الحقّ آمين.

١٩٥ - الحسين بن محمد الأشعري عن معلي بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن محمد بن الفضيل. عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لكل مؤمن حافظ وسایب، قلت: وما الحافظ وما السایب يا أبا جعفر؟ قال: الحافظ من الله تبارك وتعالى حافظ من الولاية^(٢) يحفظ به المؤمن أينما كان وأمّا السایب فبشارة محمد ﷺ يبشّر الله تبارك وتعالى بها المؤمن أينما كان وحيثما كان.

١٩٦ - عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحجاج، عن حماد، عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خالط الناس تنخبرهم ومتى تنخبرهم تقلّمهم^(٣).

(١) أي الذين يشكون ويرتابون في الدين أو الذين يريون الناس فيهم بالخيانة والسرقة. (آت)
(٢) كلمة «من» إما تعليلية أي له حافظ من البلايا بسبب ولاية أئمة الحق أوله حافظ بسبب الولاية لتحرّس ولايته لثلاث تضييع وتذهب بتشكلات أهل الباطل أو صلة للحفظ إما بتقدير مضاف أي يحفظه من ضياع الولاية وذهابها أو بأن يكون المراد ولاية غير أئمة الحق أو ببيانته أي الحافظ هي الولاية عن البلايا والفتن. قوله «وأما السایب» لعله من السبب بمعنى العطاء أو بمعنى الجريان أي جارية من الدهور أو من الساية التي لا مال لك لها بخصوصه أي سبب بجميع المؤمنين. «قوله فبشارة محمد صلى الله عليه وآله» أي البشارة عند الموت بالسعادة لا بديّة و يحتمل على بعد أن يكون المراد القرآن أو الرؤيا الحسنة. (آت)

(٣) قلّي - كرضي -: أبغضه وكرهه غاية الكراهة. قال الجوزي: في حديث أبي الدرداء «وجدت الناس أخبر تقلّه» القلي: البغض، يقال: قلاه بقله قلّي و قلّي إذا أبغضه. وقال الجوهري: إذا فتحت مسدود وبقلاه لغة طي، يقول: جرب الناس فانك إذا جربتهم قلّيتهم وتركهم لما يظهر لك من بواطن سرائرهم، لفظه لفظ الامر ومعناه معنى الخبر أي جربهم وخبرهم أبغضهم وتركهم والهاء في «تقلّه» للسكت ومعنى نظم الحديث وجدت الناس مقولا فيهم هذا القول انتهى. أقول: الظاهر أن الامر الوارد في هذا الخبر أيضاً كذلك أي متى خالطت الناس تنخبرهم ومتى تنخبرهم تقلّمهم فلا تخالطهم مغالطة شديدة تكون موجبة لقلاك لهم. (آت)

١٩٧ - سهل ، عن بكر بن صالح رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الناس معادن كمعادن الذهب والفضة فمن كان له في الجاهلية أصل فله في الإسلام ^(١) أصل .

١٩٨ - سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن محمد بن سنان ، عن معاوية بن وهب قال تمثل أبو عبد الله عليه السلام بيت شعر لابن أبي عقرب .

وينحرب الزوراء منهم لدى الضحى * ثمانون ألفاً مثل ما تنحرب البدن وروي غيره : البزل .

ثم قال لي : تعرف الزوراء ؟

قال : قلت : جعلت فداك يقولون : إنها بغداد قال : لا ، ثم قال عليه السلام : دخلت الرّي ؟ قلت : نعم ، قال : أتيت سوق الدواب ؟ قلت : نعم ، قال : رأيت الجبل الأسود عن يمين الطريق ؟ تلك الزوراء يقتل فيها ثمانون ألفاً منهم ثمانون رجلاً ^(٢) من ولد فلان كلهم يصلح للخلافة ، قلت : ومن يقتلهم جعلت فداك ؟ قال : يقتلهم أولاد العجم ^(٣) .

(١) روى العامة هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله هكذا « الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا تفقها » ويحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد أن الناس مختلفون بحسب استعداداتهم وقابلياتهم وأخلاقهم وعقولهم كاختلاف المعادن فإن بعضها ذهب وبعضها فضة فمن كان في الجاهلية خيراً حسن الخلق عاقلاً فهما ففي الإسلام أيضاً يسرع إلى قبول الحق ويتصف بمعالي الأخلاق ويجتنب مساوئ الأعمال بعد العلم بها والثاني أن يكون المراد أن الناس مختلفون في شرافة النسب والحسب كاختلاف المعادن فمن كان في الجاهلية من أهل بيت شرف ورفعة فهو في الإسلام أيضاً يصير من أهل الشرف بمتابعة الدين وإتقاده الحق والاتصاف بمكارم الأخلاق ، فشبهم عليه السلام عند كونهم في الجاهلية بما يكون في المعدن قبل استخراجيه وعند دخولهم في الإسلام بما يظهر من كمال ما يخرج من المعدن ونقصه بعد العمل فيه . (آت)

(٢) في بعض النسخ [يقتل فيها ثمانون ألفاً من ولد فلان كلهم يصلح للخلافة] .

(٣) في القاموس : الزوراء ما كان لاحتاجة والبشر البعيدة والقبح وإناء من فضة والقوس و دجلة وبغداد لأن أبوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة ، وموضع بالمدينة قرب المسجد و دار كانت بالحيرة والبعيدة من الأراضي وأرض عند ذي خيم انتهى . واحتل المجلسي - ره - أن يكون الزوراء في الخبر اسماً لموضع بالرى وأن يكون زوراء بغداد الجديد وقال : إنما في عليه السلام بغداد القديم ولعله كان هناك موضع يسمى بالرى ويكون إشارة المقاتلة التي وقعت في زمان مأمون هناك وقتل فيها كثير من ولد العباس وعلى الأول يكون إشارة إلى واقعة تكون في زمن القائم عليه السلام أو في قريب منه و ابن أبي عقرب لعله كان سمع هذا من المعصوم فنظمه . (آت)

١٩٩ - علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن محمد بن زياد ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : «والَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا»^(١) ؟ قال : مستبصرين ليسوا بشكَّاء .

٢٠٠ - عنه ، عن علي ، عن إسماعيل بن مهران^(٢) ، عن حماد بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى : «ولا يؤذن لهم فيعتذرون»^(٣) فقال : الله أجلُّ وأعدل [وأعظم] من أن يكون لعبده عذرٌ لا يدعه يعتذره ، ولكنه فليج فلم يكن له عذر^(٤) .

٢٠١ - علي ، عن علي بن الحسين ، عن محمد الكناسي قال : حدثنا من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز ذكره : «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب»^(٥) ، قال : هؤلاء قومٌ من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به إلينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قومٌ فوقهم^(٦) وينفقون أموالهم ويتعبون أبدانهم حتى

(١) قال الزمخشري : ليس بنفى للخروج وإنما هو إثبات له ونفى للصمم والعمى كما تقول : لا يلقاني زيد مسلماً هو نفي للسلام لا للقاء والمعنى أنهم إذا ذكروا بها أكبوا عليها حرصاً على استماعها وأقبلوا على المذكر بها وهم في إكبابهم عليها سامعون بآذان واعية مبصرون ببيون راعية لا كالذين يذكرون بها فتراهم مكبين عليها مقبلين على من يذكر بها مظهرين الحرس الشديد على استماعها وهم كالصم العميان حيث لا يعونها ولا يتبصرون ما فيها كالمنافقين و أشباههم . وقوله : « مستبصرين » أى أكبتوا وأقبلوا مستبصرين . (آت) والاية في سورة الفرقان : ٧٣ .

(٢) فى بعض النسخ كذا [عن على عن اسماعيل] وهو الظاهر وفى بعضها [عن على بن اسماعيل] فهو مجهول . (آت)

(٣) الرسائل : ٣٦ .

(٤) يقال : فليج أصحابه وعلى أصحابه إذا غلبهم أى صار منلوباً بالحجة فليس له عذر فالمراد أنه ليس لهم عذر حتى يؤذن لهم فيعتذروا قال البيضاوى : عطف فيعتذرون على يؤذن ليدل على نفي الاذن والاعتذار عقبيه مطلقاً ولو جعله جواباً لدل على عدم اعتذارهم لعدم الاذن وأوهم ذلك أن لهم غدراً لكن لم يؤذن لهم فيه . (آت)

(٥) الطلاق : ٣ .

(٦) أى فى القدرة والمال .

يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلونه إليهم فيعيه هؤلاء^(١) وتضيّعه هؤلاء ، فأولئك الذين يجعل الله عزّ ذكره لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لا يحتسبون .
وفي قول الله عزّ وجلّ : « هل أتيتك حديث الغاشية^(٢) » ؛ قال : الذين يغشون الإمام إلى قوله عزّ وجلّ : « لا يسمن ولا يغني من جوع » قال : لا ينفعهم ولا يغنيهم لا ينفعهم الدّخول ولا يغنيهم القعود .

٢٠٢ - عنه ، عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هورابعهم ولا خمسة إلّا هوسادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هومعهم أينما كانوا ثمّ ينبتهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكلّ شيء عليم^(٣) » قال : نزلت هذه الآية في فلان و فلان و أبي عبيدة الجرّاح و

(١) أى الفقراء والحاصل أن البدن كما يتقوى بالرزق الجسماني و تبقى حياته به فكذلك الروح يتقوى وتحياى بالاغذية الروحانية من العلم والايمان والهداية والحكمة وبدونها ميت في لباس الاحياء فمراده عليه السلام أن الاية كما تدل على أن التقوى سبب لتيسر الرزق الجسماني وحصوله من غير احتساب فكذلك تدل على انها تصير سبباً لتيسر الرزق الروحاني الذي هو العلم والحكمة من غير احتساب وهي تشتملها معاً . (آت)

(٢) الغاشية : ٢ . وقال البيضاوى : الداهية التى تفشى الناس بشدائدها يعنى يوم القيامة أو النار من قوله : « وتفشى وجوههم النار » انتهى وقوله : « الذين يغشون الامام » فسرّها عليه السلام بالجماعة فالمراد على هذا البطن الطعام الروحاني أى ليس غذاؤهم الروحاني الا الشكوك والشبهات والاراء الفاسدة التى هى كالضريع فى عدم النفع والاضرار بالروح . (آت)

(٣) من نجوى ثلاثة قال البيضاوى : ما يقع من تناجى ثلاثة ويجوز أن يقدر مضاف أو يؤول نجوى بمتناجين ويجعل ثلاثة صفة لها واشتقاقها من النجوة وهى ما ارتفع من الارض فان السر أمر مرفوع إلى الذهن لا يتيسر لكل أحد أن يطلع عليه ؛ «الاهورابعهم» إلّا الله يجعلهم أربعة من حيث أنه يشارك في الاطلاع عليها والاستثناء من اعم الاحوال ؛ « ولاخسة إلّا هوسادسهم » وتخصيص المعددين اما لخصوص الواقعة فان الاية نزلت فى تناجى المنافقين أولان الله وتريحب لوتر والثلاثة أول الاوتار أولان التشاور لا بدله من اثنين يكونان كالمتنازعين وثالث يتوسط بينهما ؛ « ولا أدنى من ذلك » ولا أقل مما ذكر كالأواحد والاثنين ؛ « ولا أكثر إلّا هومعهم » يعلم مايجرى بينهم « أينما كانوا » فان علمه بالأشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة « ثم ينبتهم بما عملوا يوم القيمة » تفضيحاً لهم وتقديراً لما يستحقونه من الجزاء ؛ « إن الله بكلّ شيء عليم » لان نسبة ذاته المقتضية للعلم الى الكل سواء . انتهى . والاية فى سورة المجادلة آية ٧ .

عبدالرحمن بن عوف و سالم مولى أبي حذيفة و المغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم و تعاهدوا و توافقوا : لئن مضى محمد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة أبداً ، فأنزل الله عز و جل فيهم هذه الآية ، قال : قلت : قوله عز و جل : « أم أبرمو أمراً فإنا مبرمون » أم يحسبون أننا لا نسمع سرهم و نجواهم بلأى و رسلنا لديهم يكتبون^(١) ، قال : و هاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم ، قال أبو عبد الله عليه السلام : لعلك ترى أنه كان يومٌ يُشبهه يوم كُتب الكتاب إلّا يوم قتل الحسين عليه السلام و هكذا كان في سابق علم الله عز و جل الذي أعلمه رسول الله ﷺ أن إذا كُتب الكتاب قتل الحسين و خرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله .

قلت : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيىء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل » قال : الفئتان^(٢) إنما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة و هم أهل هذه الآية و هم الذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم و قتلهم حتى يفيئوا إلى أمر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا و يرجعوا عن رأيهم لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين^(٣) و هي الفئة الباغية كما قال الله تعالى فكان الواجب على أمير المؤمنين عليه السلام أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله ﷺ في أهل مكة إنما من عليهم و عفى و كذلك صنع أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي ﷺ بأهل مكة حذوا النعل بالنعل .

قال : قلت : قوله عز و جل : « والمؤتفكة أهوى^(٤) » قال : هم أهل البصرة هي

(١) الزخرف : ٧٩ و ٨٠ وقوله : « أبرمو » أى احكموا .

(٢) الفئتان تفسير للطائفتين . (آت) والاية فى سورة الحجرات : ٩ . وقوله : « تفيىء » أى ترجع .

(٣) هذا البيان كفرهم و بغيهم على جميع المذاهب فان مذهب المبالغين ان مدار وجوب الاطاعة على البيعة فهم بايعوا طائعين غير مكرهين فاذا نكثوا فهم على مذهبهم أيضاً من الباغين . (آت)

(٤) النجم : ٥٣ . والمؤتفكة فسر بالقرى الخسوف بها وقوله : « أهوى » أى جعلها تهوى . و هى قرى قوم لوط وفسرها عليه السلام بالبصرة وقد ورد فى اخبار الفريقين أنها احدى المؤتفكات وفى تفسير على بن ابراهيم انها انفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة فى الرجة وفى النهاية : فى حديث أنس : « البصرة احدى المؤتفكات » يعنى أنها غرقت مرتين فشب غرقها بانقلابها انتهى . ولا استبعاد فى حملها على الحقيقة . (من آت)

المؤتفكة ، قلت : « والمؤتفكات أتهم رسلم بالبيّنات »^(١) ؛ قال : أولئك قوم لوط اتفكت عليهم انقلب عليهم .

٢٠٣ - علي بن إبراهيم ، عن عبدالله بن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن حنان قال : سمعت أبي يروي عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان سلمان جالسا مع نفر من قريش في المسجد فأقبلوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتى بلغوا سلمان ، فقال له عمر بن الخطاب : أخبرني من أنت و من أبوك وما أصلك ؟ فقال : أنا سلمان بن عبدالله كنت ضالاً فهداني الله عز وجل بمحمد عليه السلام و كنت عائلاً فأغنانني الله بمحمد عليه السلام و كنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمد عليه السلام هذا نسبي وهذا حسبي ، قال : فخرج رسول الله عليه السلام وسلمان رضي الله عنه يكلمهم ، فقال له سلمان : يا رسول الله ما لقيت من هؤلاء جلست معهم فأخذوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتى إذا بلغوا إلي قال عمر ابن الخطاب : من أنت وما أصلك وما حسبك ؟ فقال النبي عليه السلام : فما قلت له يا سلمان ؟ قال : قلت له : أنا سلمان بن عبدالله كنت ضالاً فهداني الله عز وجل ذكره بمحمد عليه السلام و كنت عائلاً فأغنانني الله عز وجل ذكره بمحمد عليه السلام و كنت مملوكاً فأعتقني الله عز وجل ذكره بمحمد عليه السلام هذا نسبي وهذا حسبي ، فقال رسول الله عليه السلام : يا معشر قريش إن حسب الرّجل دينه^(٢) و مروءته خلقه وأصله عقله^(٣) وقال الله عز وجل : « إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا »^(٤) إن أكرمكم عند الله أتقاكم^(٥) ، ثم قال النبي

(١) التوبة : ٧٠ .

(٢) الحسب : الشرافة ويطلق غالباً على الشرافة الحاصلة من جهة الآباء . (آت)

(٣) المروءة - مهموزة - : الانسانية ، مشتقة من المروءة وقد تخفف بالقلب والادغام .

(٤) الحجرات : ١١ . وقوله تعالى : « من ذكر وأنثى » أي من آدم وحواء أو خلقناكم واحد

منكم من أب وام فالكل سواء ، في ذلك فلاوجه للتفاخر بالنسب ويجوز أن يكون : تقرير الأخوة المانعة عن الاغتياب ؛ « وجعلناكم شعوباً وقبائل » الشعب الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العماير والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع على الانفاذ والفخذ يجمع الفصائل فخذية شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة ؛ « لتعارفوا » أي ليعرف بعضكم بعضاً لا للتفاخر بالآباء والقبائل ؛ « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » فان التقوى بهاتكل النفوس ويتفاضل الأشخاص فمن أراد شرفاً فليلتس منها . (البيضاوى)

عَلَيْهِ السَّلَامُ لسلمان : ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله عز وجل وإن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل .

٢٠٤ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن محمد ابن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما ولّني علي عليه السلام سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إنني والله لا أرزؤكم من فيئكم درهماً ^(١) ما قام لي عذق يثرب فليصدقكم أنفسكم ^(٢) أفتروني مانعاً نفسي ومعطيكم ؟ قال : فقام إليه عقيل كرم الله وجهه فقال له : والله لتجعلني وأسود بالمدنية سواءاً ، فقال : اجلس أما كان ههنا أحد يتكلم غيرك وما فضلك عليه إلا بسابقة أو بتقوى .

٢٠٥ - عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رماب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قام رسول الله عليه السلام على الصفا فقال : يا بني هاشم ، يا بني عبدالمطلب إنني رسول الله إليكم وإنني شفيق عليكم وإن لي علي ولكل رجل منكم عمله ، لا تقولوا : إن محمداً منا وسندخل مدخله ، فلا والله ما أوليائي منكم ولا من غيركم يا بني عبدالمطلب إلا الملتقون ، ألا فلا أعرفكم ^(٣) يوم القيامة تأتون تحملون الدنيا على ظهوركم ويأتون الناس يحملون الآخرة ، ألا إنني قد أعذرت إليكم ^(٤) فيما بيني وبينكم وفيما بيني وبين الله عز وجل فيكم .

٢٠٦ - عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : رأيت كأنني

(١) قال الجوهري : يقال : ما رزأته ماله أي ما نقصته . انتهى . والفيء : الغنيمة والخراج . واليثرب مدينة الرسول أي ما أنقصكم من غنائمكم وخراجكم ما بقي لي عذق - بالفتح - أي نخلة بالمدينة . (آت)

(٢) أي ارجعوا إلى أنفسكم وانصفوا وليقل أنفسكم لكم صدقاً في ذلك . (آت)

(٣) أي لا تكونوا كذلك حتى أعرفكم في ذلك اليوم هكذا وفي بعض النسخ [ألا أعرفكم] استفهام إنكار أي بلى أعرفكم كذلك . (آت)

(٤) يقال : أعذر إليه أي أبدى عذره وأثبتته . (آت)

على رأس جبل والنّاس يصعدون إليه من كلّ جانب حتّى إذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء وجعل النّاس يتساقطون عنه ^(١) من كلّ جانب حتّى لم يبق منهم أحدٌ إلّا عصابة يسيرة ففعل ذلك خمس مرّات في كلّ ذلك يتساقط عنه النّاس ويبقى تلك العصابة أمّا إنّ قيس بن عبد الله بن عجلان ^(٢) في تلك العصابة ، قال : فما مكث بعد ذلك إلّا نحواً من خمس ^(٣) حتّى هلك .

٢٠٧ - عنه ^(٤) ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان قال : حدّثني أبو بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ رجلاً كان على أهبال من المدينة فرأى في منامه فقيلاً له : انطلق فصلّ على أبي جعفر عليه السلام فإنّ الملائكة تغسّله في البقيع فجاء الرّجل فوجد أبا جعفر عليه السلام قد توفّي .

٢٠٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ^(٥) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى : « وكنتم على شفا حفرة من النّار فأنقذكم منها (بمحمّد) » ^(٦) ، هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد عليه السلام .

٢٠٩ - عنه ، عن أبيه ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام « لن تنالوا البرَّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون » ^(٧) ، هكذا فقرأها .

(١) لعله إشارة إلى الفتن التي حدثت بعده صلوات الله عليه في الشيعة فارتدوا . (آت)

(٢) رواه الكشي ص ١٥٨ من رجاله عن حمويه بن نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن النضر مثله إلّا أنّ فيه « أمّا إنّ ميسر بن عبد العزيز وعبد الله بن عجلان في تلك العصابة فما مكث بعد ذلك إلّا نحواً من سنتين حتّى هلك صلوات الله عليه » . انتهى . وفي نسخة من الروضة [ميسر وعبد الله بن عجلان] وهو الصحيح . (٣) في نسخة [سنتين] وهو الصواب .

(٤) ضمير « عنه » راجع إلى أحمد بن محمد بن خالد .

(٥) فيه إرسال و رواه العياشي عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه ولعله اسقطاً في هذا السند وفي بعض النسخ هكذا وهو الظاهر . (آت)

(٦) آل عمران : ١٠٣ . وقوله تعالى : « على شفا حفرة » أي طرفها ومشرفاً على السقوط فيها بسبب الكفر والمعاصي . قوله : « بمحمّد » يعنى أنقذكم الله بمحمّد صلى الله عليه وآله . وقوله : « هكذا والله نزل بها جبرئيل » أي بهذا المعنى .

(٧) كذا في أكثر النسخ وفي سورة آل عمران آية ٩٢ . ولعله في الحديث « حتّى تنفقوا ممّا تحبّون » كما يقرأ في بعض النسخ أي جميع ما تحبّون .

٢١٠ - عنه ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام « ولو أننا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم (و سلموا للامام تسليماً) أو أخرجوا من دياركم (رضى له) ما فعلوه إلا قليل منهم ولو (أن أهل الخلاف) فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ تثبيتاً ^(١) » وفي هذه الآية « ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت (من أمر الوالي) ويسلموا (لله الطاعة) تسليماً ^(٢) » .

٢١١ - علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبي جنادة الحصين بن المخارق ابن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي صاحب رسول الله عليه السلام ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام في قول الله عز وجل : « أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم ^(٣) » (فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب ^(٤)) وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً ^(٥) » .

٢١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن بريد بن معاوية قال : تلا أبو جعفر عليه السلام « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ^(٦) » فإن خفتم تنازعاً في الأمر فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر

(١) « أن يقتلوا أنفسهم » أي عرضوا أنفسهم للقتل بالجهاد أو انتلوا كما قتل بنو إسرائيل وإن مصدرية أو مفسرة لأن كتبنا في معنى أمرنا . وقوله : « وسلموا » يحتمل أن يكون من كلامه عليه السلام إضافة للتفسير أي المراد بالقتل القتل الذي يكون في أمر التسليم للامام عليه السلام وكذا فيما يذكر بعد ذلك وقوله : « رضى » أي يكون خروجكم لرضا الامام أو على وفق رضاء . (آت) والاية في سورة النساء : ٦٦ .

(٢) إشارة إلى الاية الواردة في سورة النساء آية ٦٤ . وهذا أحد بطون الاية الكريمة .

(٣) النساء : ٦٣ . قوله : « ما في قلوبهم » أي من النفاق فلا يغني عنهم الكتمان والحلف الكاذب من المقاب ؛ « فأعرض عنهم » أي عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم أو عن قبول معذرتهم كما قيل . (آت)

(٤) أوردتها عليه السلام للتفسير أي إنما أمر تعالى بالأعراض عنهم لسبق كلمة الشقاء عليهم أي علمه تعالى بشقايتهم وسبق تقدير العذاب لهم لعلمه بانهم يصيرون أشقياء بسوء اختيارهم ولعل الأمر بالأعراض لعدم البالغة والاهتمام في دعوتهم والحزن على عدم قبولهم أو جبرهم على الإسلام . (آت)

(٥) في المصحف : « وعظهم وقل لهم قولاً بليغاً » وتركه في الخبر إمامنا النسخ أو لظهوره .

(٦) النساء : ٥٩ .

منكم^(١) ثم قال : كيف يأمر بطاعتهم ويرخص في منازعتهم إنما قال ذلك المأمورين
الذين قيل لهم : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول » .

﴿ حديث قوم صالح عليه السلام ﴾

٢١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن
أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إن رسول الله ﷺ سأل جبرئيل عليه السلام كيف كان مهلك قوم صالح
عليه السلام فقال : يا محمد إن صالحاً بعث إلى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ
عشرين ومائة سنة لا يجيبونه إلى خير قال : وكان لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله
عز وجل فلما رأى ذلك منهم قال : يا قوم بعثت إليكم وأنا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت
عشرين ومائة سنة وأنا أعرض عليكم أمرين إن شئتم فاسألوني حتى أسأل إلهي فيجيبكم
فيما سألتهموني الساعة وإن شئتم سألت آلهتكم فإن أجابتنني بالذي أسألها خرجت
عنكم فقد سئمتكم وسئتموني^(٢) ، قالوا : قد أنصفت يا صالح فاتعدوا ليوم يخرجون فيه
قال : فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم^(٣) ثم قرأوا طعامهم وشرابهم فأكلوا وشربوا فلما
أن فرغوا دعوه .

فقالوا : يا صالح سل ، فقال لكبيرهم^(٤) : ما اسم هذا قالوا : فلان ، فقال له
صالح : يا فلان أجب فلم يجبه ، فقال صالح : ماله لا يجيب ؟ قالوا : ادع غيره ، قال : فدعاها
كلها بأسمائها فلم يجبه منها شيء ، فأقبلوا على أصنامهم فقالوا لها : مالك لا تجيبين^(٥)
صالحاً ؟ فلم تجب فقالوا : تنح عنا ودعنا وآلهتنا ساعة ، ثم نحوا بسطهم وفرشهم و
نحوا ثيابهم وتمرغوا على التراب^(٦) وطرحوا التراب على رؤوسهم وقالوا لأصنامهم :

(١) مأخوذ من تنبة الآية السابقة . والغرض أنه ليس المراد تنازع الرعية وأولى الأمر كما ذهب
إليه أكثر المفسرين بل هو خطاب للمأمورين الذين قيل لهم : « أطيعوا الله » أي إن اشتبه عليكم
أمر وخصتم فيه تنازعاً له لعدم علمكم فردوه إلى الله - الخ . (آت)

(٢) أي مللتكم ومللتهموني .

(٣) أي إلى ظهر بلدهم . (آت) وفي بعض النسخ [ظهرهم] .

(٤) أي لكبير الأصنام بناءً على زعمهم حيث يعدونها من ذوى العقول . (آت)

(٥) كذا وفي تفسير العياشي [ما بالكن لا تجبن] .

(٦) تمرغ في التراب : قلب .

لئن لم تجبن صالحاً اليوم لتفضحن ، قال : ثم دعوه فقالوا : يا صالح ادعها ، فدعاها فلم تجبه ، فقال لهم : يا قوم قد ذهب صدر النهار ولا أرى آلهتكم تجيبوني فاسألوني حتى أدعو إلهي فيجيبكم الساعة فانتدب له ^(١) منهم سبعون رجلاً من كبارهم والمنظور إليهم منهم ، فقالوا : يا صالح نحن نسألك فإن أجابك ربك اتبعناك وأجبتك وبياعك جميع أهل قريتنا ، فقال لهم صالح عليه السلام : سلوني ما شئتم ، فقالوا : تقدم بنا إلى هذا الجبل - و كان الجبل قريباً منهم - فانطلق معهم صالح فلمّا انتهوا إلى الجبل قالوا : يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء ^(٢) بين جنبيها ميل ، فقال لهم صالح : لقد سألتموني شيئاً يعظم عليّ ويهون على ربّي جلّ وعزّ قال : فسأل الله تعالى صالح ذلك فانصدع الجبل صدعاً ^(٣) كادت تطير منه عقولهم لمّا سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل اضطراباً شديداً كالمرأة إذا أخذها المخاض ثم لم يفجأهم إلا رأسها ^(٤) قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ^(٥) ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الأرض فلمّا رأوا ذلك قالوا : يا صالح ما أسرع ما أجابك ربك ، ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها ^(٦) ، فسأل الله عزّ وجلّ ذلك فرمت به فذبّ حولها فقال لهم : يا قوم أبقى شيء ، قالوا : لا انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم بما رأينا و يؤمنون بك قال : فرجعوا فلم يبلغ السبعون إليهم حتى ارتدّ منهم أربعة و ستون رجلاً وقالوا : سحرٌ وكذبٌ ، قالوا : فانتهوا إلى الجميع ^(٧) فقال الستة : حقٌ وقال الجميع : كذبٌ و سحرٌ ، قال : فانصرفوا على ذلك ، ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها .

(١) قال الجوهرى : ندبه للامرفاتدب له أى دعاه له فأجاب .

(٢) شقراء أى شديد الحمرة . وبراء أى كثير الوبر . عشراء أى أنى على حملها عشرة أشهر . وقوله : > بين جنبيها ميل < أى يكون عرضها قدر ميل . (آت)

(٣) أى انشق الجبل شقاً .

(٤) أى لم يظهر لهم فجأة شيء إلا رأسها . (آت)

(٥) الاجتراد هو ما يفعله بعض الدواب من إخراجها مافى بطنها مضغة وابتلاعه ثانية . (آت)

(٦) الفصيل : ولد الناقة .

(٧) قال الجوهرى : الجميع ضد المتفرق ، والجميع : الجيش ، والجميع : الحى المجتمع . (آت)

قال ابن محبوب : فحدثت بهذا الحديث رجلاً من أصحابنا يقال له : سعيد بن يزيد فأخبرني أنه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام قال : فرأيت جنبها قدحك الجبل فأثر جنبها فيه وجبل آخر^(١) بينه وبين هذا ميل .

٢١٤ - علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن الحسن بن عبد الرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : « كذبتموهم بالندرة فقالوا أبشرونا واحداً فتبعه إننا إذا لقي ضلال وسعر » ألقى الذِّكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر^(٢) ، قال : هذا كان بما كذبوا به صالحاً وما أهلك الله عز وجل قوماً قط حتى يبعث إليهم قبل ذلك الرُّسل فيحتجوا عليهم فبعث الله إليهم صالحاً فدعاهم إلى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا : لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشاء وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويدبحون عندها في رأس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له : إن كنت كما تزعم نبياً رسولاً فادع لنا إلهك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشاء ، فأخرجها الله كما طلبوا منه .

ثم أوحى الله تبارك وتعالى إليه أن يا صالح قل لهم : أن الله قد جعل لهذه الناقة [من الماء] شرب يوم^(٣) ولكم شرب يوم وكانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلا شرب من لبنها يومهم ذلك فإذا كان الليل وأصبحوا غدواً إلى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله .

(١) الحاصل أنها رأى جبلين بينهما قدر ميل بقدر عرض البعير وكان في كل من الجانبين أثر جنبها . وفي تفسير المجمع عن ابن محبوب عن الرجل الذي رأى أرض ثمود والجبلين أنه قال وجدته ثمانين ذراعاً .

(٢) القمر : ٢٤ إلى ٢٦ . وقوله : « متاً » أى من جنسنا وجملتنا ، لا فضل له علينا ، وانتصابه بفعل يفسره ما بعده ، واحداً منفرداً لا تبع له من آحادهم دون أشرافهم ، « تتبعه إننا إذا لقي ضلال وسعر » كأنهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم إياه مارتبته على ترك اتباعهم له . وقيل : السعر : الجنون ومنه : ناقة مسعورة ، « ألقى الذكر » الكتاب والوحى عليه « من بيننا » وفيها من هو أحق منه بذلك « بل هو كذاب أشر » حمله بطوره على الترفع علينا بادعائه . (آت)

(٣) الشرب - بالكسر - : النصيب من الماء .

ثم إنهم عتوا على الله ومشى بعضهم إلى بعض وقالوا : اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها ، لا نرضى أن يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم ، ثم قالوا : من الذي يلي قتلها ونجعل له جعلاً ما أحب ، فجاءهم رجل أحمر ، أشقر ، أزرق^(١) ولدزنا لا يعرف له أب يقال له : قدار ، شقي من الأَشقياء^(٢) مشؤوم عليهم فجعلوا له جعلاً فلمّا توجهت الناقة إلى الماء الذي كانت ترده تركها حتّى شربت الماء وأقبلت راجعة فتعبد لها في طريقها فضر بها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئاً فضر بها ضربة أخرى فقتلها وخرّت إلى الأرض على جنبها وهرب فصيلها حتّى صعد إلى الجبل فرغى ثلاث مرّات^(٣) إلى السماء وأقبل قوم صالح فلم يبق أحد منهم إلّا شرّكه في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلّا أكل منها فلمّا رأى ذلك صالح أقبل إليهم فقال : يا قوم مادعاكم إلى ما صنعتُم أعصيتُم ربّكم ، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى صالح عليه السلام أن قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها إليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم فيها ضرر وكان لهم منها أعظم المنفعة فقل لهم : إنني مرسل عليكم عذابي إلى ثلاثة أيّام فإن هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وإن هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث ، فاتاهم صالح عليه السلام فقال لهم : يا قوم إنني رسول ربّكم إليكم وهو يقول لكم : إن أنتم تبتّم ورجعتم واستغفرتُم غفرت لكم وتبت عليكم ، فلمّا قال لهم ذلك كانوا أعتا ما كانوا وأخبث وقالوا : « يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين^(٤) » قال : يا قوم إنكم تصبحون غداً وجوهكم مصفرةً واليوم الثاني وجوهكم حمرةً واليوم الثالث وجوهكم مسودةً فلمّا أن كان أوّل يوم أصبحوا وجوههم مصفرةً فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا : قد جاءكم ما قال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : لا نسمع قول صالح

(١) في القاموس : الأشقر من الناس من تلو بياضه حمرة .

(٢) « قدار » قال الجوهري : قدار - بضم القاف وتخفيف الدال - يقال له : أحمر نمود وعافر

ناقة صالح .

(٣) « فرغى » قال في القاموس : رغى البعير : صوت وضع .

(٤) الاعراف : ٧٧ ، وفيها « إن كنت من المرسلين » ولعلها نقل بالمعنى ، أو من النساخ ، أو

مأخوذة من الآية لا لفظها .

ولا نقبل قوله وإن كان عظيماً ، فلمّا كان اليوم الثاني أصبحت وجوههم حمرة فمشى بعضهم إلى بعض فقالوا : يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : لو أهلكنا جميعاً ما سمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلمّا كان اليوم الثالث أصبحوا ووجوههم مسودة فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا : يا قوم أتاكم ما قال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : قد أتانا ما قال لنا صالح فلمّا كان نصف الليل أتاهم جبرئيل عليه السلام فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة أسماعهم وفلقت قلوبهم وصعدت أكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الأيام قد تحنطوا وتكفّنوا و علموا أنّ العذاب نازل بهم فماتوا أجمعون في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية ولا شيء إلا أهلكه الله ^(١) فأصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى أجمعين ثم أرسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقهم أجمعين وكانت هذه قصتهم .

٢١٥ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل بن الزبير قال : حدّثني فروة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذاكرته شيئاً من أمرهما فقال : ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة ^(٢) وهم يعلمون أنّه كان ظالماً فكيف يافروة إذا ذكرتم صنمهم .

٢١٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن علي بن النعمان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن سدير قال : كنّا عند أبي جعفر عليه السلام فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيهم عليه السلام واستذلّ لهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال رجل من القوم : أصلحك الله فأين كان عز بني هاشم وما كانوا فيه من العدد ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : ومن كان بقي من

(١) النعيق وهو صوت الراعي بغنمه أي لم تبق منهم جماعة يتأتى منهم النعيق والرعى وفي بعض النسخ [فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية] قال الجوهري : النقاء : صوت الشاة والعزوما شاكلهما والناعقة : الشاة والراغية : البعير ، وما بنا لدار ناغ ولا راغ أي أحد وقال : قولهم : ماله ناعقة ولا راغية أي ماله شاة ولا ناقة انتهى . وهو الإظهار . وهو الوجود في روايات العامة أيضا في تلك القصة . (من آت)

(٢) لعله كان هذا الكلام في قرب وفاته عليه السلام إذ كان مقتل عثمان إلى وفاته صلوات الله عليه نحو من ثمانين سنة لانه كان وفاته عليه السلام سنة اربع عشر ومائة (آت)

بني هاشم إنما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالاسلام : عباس وعقيل وكانا من الطلقاء أما والله لو أن حمزة وجعفر أكانا بحضرتيها ماوصلا إلى ماوصلا إليه ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفيسهما^(١).

٢١٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من اشتكى الواهنة أو كان به صداع أو غمرة بول^(٢) فليضع يده على ذلك الموضع وليقل : « أسكن سكنتك بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم » .

٢١٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، والحسن بن علي بن فضال ، عن أبي جميلة^(٣) ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال الحزم في القلب^(٤) والرحمة والغلظة في الكبد والحياء في الزية . وفي حديث آخر لا يبي جميلة العقل مسكنه في القلب .

٢١٩ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان ، عن موسى بن بكر قال اشتكى غلام^(٥) إلى أبي الحسن عليه السلام فسأل عنه ، فقيل : إنه به طحالا^(٥) فقال :

(١) أي لقتلها .

(٢) الواهنة : الضعف . و العضد . وفقرة في القفا . وريح تأخذ في المنكبين أو في العضد أو في الإخذ عين و(هما عرقان) ويكون ذلك عند الكبر . و أسفل الإضلاع يقال : إنه لشديد الواهنتين أي شديد الصدر (المنجد) وقوله : « غمرة بول » بالراء المهملة وفي بعضها [بوله] . وفي بعض النسخ بالزاي المعجمة وغمرة الشيء شدته ومزدهمة والغمز بالزاي : المعصرو على تقادير الظاهر احتباس البول . (آت) وفي بعض النسخ [غمرة تؤله] .

(٣) أبو جميلة هو مفضل بن صالح الاسدي النخاس مولا هم ضعيف كذاب يضع الحديث روى عن أبي عبدالله و أبي الحسن موسى عليهما السلام ومات في حياة الرضا عليه السلام (قاله العلامة في خلاصة) .

(٤) الحزم : ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة .

(٥) الطحال - بكسر الطاء - : غدة اسفنجية في يسار جوف الانسان وغيره من الحيوانات

لاذقة بالجنب والججم : أطحله وطحله وطحالات . و الطحال - بضم الطاء - : داء يصيب الطحال - بكسر الطاء - .

أطعموه الكراث ثلاثة أيام ، فأطعمناه إياه ^(١) فقعد الدم ثم برا .

٢٢٠ - محمد بن يحيى ، عن غير واحد ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عمرو بن إبراهيم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام وشكوت إليه ضعف معدتي ، فقال : اشرب الحزاء بالماء البارد ^(٢) ، ففعلت فوجدت منه ما أحب .

٢٢١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بكر بن صالح قال : سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول : من الريح الشابكة والحام والأبردة في المفاصل ^(٣) تأخذ كف حلبة وكف تين يابس تغمرهما بالماء وتطبخهما في قدر نظيفة ثم تصفى ثم تبرد ثم تشربه يوماً وتغب يوماً حتى تشرب منه تمام أيامك قدر قدح روي .

٢٢٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن نوح بن شعيب ، عن ذكره ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : من تغير عليه ماء الظهر ^(٤) فلينفع له اللبن الحليب والعسل ^(٥) .

٢٢٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ^(٦) عن محمد بن جمهور ، عن حمران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : فيم يختلف الناس ؟ قلت : يزعمون أن الحجامة في يوم الثلاثاء أصلح ،

(١) في بعض النسخ [فأطعموه إياه] . و قوله : « فقعد الدم » أى سكن ولعله كان طعاله من غليان الدم فقد يكون منه نادراً أو أنهم ظنوا أنه الطحال فأخطأوا ويحتمل أن يكون المراد أنه انفصل عنه الدم . (آت)

(٢) الحزاء نبت بالبادية يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقاً منه . (آت)
 (٣) الريح الشابكة : لعل المراد الريح التي تحدث في الجلد فتشيك بين اللحم والجلد والحام لم يعرف له معنى ولعله من حام الطير على الشيء . أى دوماً أى الريح اللازمة (آت) . والأبردة - بكسر الهمزة والراء - : علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة يفتر عن الجماع . (الصحيح) . والحلبة - بالضم - : نبت نافع للصدر والسعال والربو والبلغم والبواسير والظهر والكبد والمثانة والباة . (القاموس)
 (٤) أى لم ينغقد الولد من مائه ويحتمل أن يكون المراد قلة الباء . (آت)
 (٥) اللبن الحليب هو الذى لم يغير و لم يصنع منه شيء آخر وإنما وصف به إذ قد يطلق اللبن على الماست (آت)

(٦) معلى بن محمد هذا هو أبو الحسن البصرى مضطرب الحديث والمذهب (قاله العلامة في الغلاصة) وفى بعض النسخ [عن على بن محمد] .

قال : فقال لي : وإلى ما يذهبون في ذلك ؟ قلت : يزعمون أنه يوم الدّم ، قال : فقال : صدقوا فأحرى أن لا يهيجوه في يومه أما علموا أن في يوم الثلاثاء ساعة من وافقها لم يرق دمه حتى يموت أو ما شاء الله .

٢٢٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن رجل من الكوفيين ، عن أبي عروة أخي شعيب أوعن شعيب العقرقو في قال : دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام وهو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس فقلت له : إن هذا يوم يقول الناس : إن من احتجم فيه أصابه البرص ، فقال : إنما يخاف ذلك على من حملته أمه في حيضها .

٢٢٥ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ^(١) ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تحتجموا في يوم الجمعة مع الزوال فإن من احتجم مع الزوال في يوم الجمعة فأصابه شيء فلا يلو من إلا نفسه .

٢٢٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ^(٢) ، عن أبي سلمة ، عن معتب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الدواء أربعة : السعوط والحجامة والنورة والحقنة ^(٣) .

٢٢٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة قال : شكى رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام السعال وأنا حاضر ، فقال له : خذ في راحتك شيئاً من كاشم ^(٤)

(١) صالح بن عقبة يرمى بالغلو ولا يلتفت إليه . على ما في الخلاصة .
(٢) هو الحسن بن علي الوشاء و أبو سلمة هو سالم بن المكرم أبو خديجة ثقة على ما ذكره النجاشي فعلى هذا فالسند صحيح لان معتب مولى أبي عبدالله الصادق عليه السلام ثقة وهو من افضل مواليه وخيرهم .

(٣) أي معظم الادوية وغيرها لقلّة نفعها ليست بدواء .

(٤) الكاشم : الانجدان الرومي . واعلم أن ماورد في معالجة الامراض في الروايات ينبغي في استعماله مراعاة الاهوية والالزمة والامكنة والامزجة وغيرها قال الصدوق - رحمه الله - اعتقادنا في الاخبار الواردة في الطب أنها على وجوه منها ما قيل على هواء مكة والمدينة ولا يجوز استعماله في سائر الاهوية ومنها ما أخبر به العالم على ما عرف من طبع السائل ولم يعتبر بوصفه إذا كان اعرف بطبعه منه ومنها ما دلّسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس ومنها ما وقع فيه سهو من ناقله ومنها ما حفظ بعضه ونسى بعضه وما روى في العسل أنه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه أنه شفاء من كل داء بارد وما روى في الاستنجا بالماء البارد لصاحب البواسير فان ذلك اذا كان بواسيره من الحرارة - الخ . راجع سفينة البحار ج ٢ عنوان (طب) .

ومثله من سكر فاستفّيه يوماً أو يومين ، قال : ابن أذينة فلقيت الرجل بعد ذلك ، فقال : ما فعلته المرأة واحدة حتى ذهب .

٢٢٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن موسى بن عمران عليه السلام شكّا إلى ربّه تعالى البلة والرطوبة فأمر الله تعالى أن يأخذ الهليلج ، والبليج ، والأملج ^(١) فيعجنه بالعسل ويأخذه ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : هو الذي يسمونه عندكم الطريفل .

٢٢٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن يحيى ، عن أخيه العلاء ، عن إسماعيل بن الحسن المنتطب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني رجل من العرب ولي بالطب بصر وطبّي طبّ عربي ولست آخذ عليه صفداً ^(٢) ؟ فقال : لا بأس ، قلت : إنا نبط الجرح ^(٣) ونكوي بالنار ؟ قال : لا بأس ، قلت : و نسقي هذه السموم الاسمحيقون والغاريقون ^(٤) ؟ قال : لا بأس ، قلت : إنه ربما مات ؟ قال : و إن مات ، قلت : نسقي عليه النبيذ ؟ قال : ليس في حرام شفاء ^(٥) ، قد اشتكى

(١) الهليلج : ثمر منه أصفر ومنه أسود ومنه كابلي له نفع ويحفظ العقل و يزيل الصدع . و البليج : - بكسر الباء و اللام الاولى وفتح الثانية - : دواء هندي معروف يتداوى به (مجمع البحرين) والاملج ثمر شجر يكثر في الهند وهو نوع من الادوية يتداوى به ويسمونه الطريفل . (٢) الصفد : المعطاء .

(٣) البطّ : الشق ، و بطّ الدمل والجرح والصرة ونحوهما : شقته .

(٤) «الاسمحيقون» قال المجلسي - رحمه الله - : لم نجده في كتب الطب و اللغة و الذي وجدته هو اسم تخيرون وهو حب مسهل للسوداء و البلغم ولعل ما في النسخ تصحيف هذا . وفي مجمع البحرين : الاسمحيقون - بالسين والحاء المهملتين بينهما ميم والقاف بعد الياء المثناة من تحتها كما صحت به النسخ ثم الواو و النون - : نوع من الادوية يتداوى به ومنه الحديث نسقي هذه السموم الاسمحيقون والغاريقون . انتهى .

(٥) يدل على عدم جواز التداوى بالحرام مطلقاً كما هو ظاهر أكثر الاخبار وإن كان خلاف المشهور وحمل على ما إذا لم يضطر إليه - ولا اضطرار إليه - وقوله عليه السلام : «قد اشتكى» لعله استشهاد للتداوى بالدواء المرء . (آت) .

رسول الله ﷺ فقالت له عائشة : بك ذات الجنب ؟ فقال : أنا أكرم على الله عزَّ وجلَّ^(١) من أن يتبليني بذات الجنب ، قال : فأمر فلدَّ بصبر^(٢)

٢٣٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل يشرب الدواء ويقطع العرق وربما انتفع به ، وربما قتله ؟ قال : يقطع ويشرب^(٣) .

٢٣١ - أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن محمد ابن عبد الحميد ، عن الحكم بن مسكين ، عن حمزة بن الطيطار^(٤) قال : كنت عند أبي الحسن الأول عليه السلام فرآني أتأوه ، فقال : مالك ؟ قلت : ضرسى ، فقال : لو احتجمت^(٥) فاحتجمت فسكن فأعلمته فقال لي : ما تداوي الناس بشيء خير من مصصة دم أو مزعة عسل^(٦) ، قال : قلت : جعلت فداك ما المزعة عسل ؟ قال : لعقة عسل^(٧) .

٢٣٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن سليمان ابن جعفر الجعفري قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : دواء الضرس تأخذ حنظلة فتقشرها ثم تستخرج دهنها فإن كان الضرس مأكولاً منحفراً تقطر فيه قطرات وتجعل منه في قطنه شيئاً وتجعل في جوف الضرس ويناام صاحبه مستلقياً يأخذه ثلاث ليال فإن كان الضرس لا أكل فيه وكانت ريعاً قطري في الأذن التي تلي ذلك الضرس

(١) لعله لاستلزام ذلك المرض اختلال العقل وتشويش الدماغ غالباً . (آت)

(٢) في القاموس : اللدود - كصبور - ما يصب بالمسقط من الدواء في أحدثى الفم وقد لده لدهاً ولدوداً ولده إياه ولده وألده ولده فهو ملدود .

(٣) يدل على جواز التداوى بالأدوية والأعمال خطيرة . (آت)

(٤) حمزة بن الطيطار مات في حياة الصادق عليه السلام وترحم عليه فروايته عن أبي الحسن عليه

السلام لعلها كانت في حياة أبيه عليهما السلام . (آت)

(٥) «لو» للتمنى .

(٦) «مزعة عسل» بالزاي المعجمة والعين المهملة - قال الجوهري : المزعة - بالضم والكسر -

قطعة لحم يقال : ماعليه مزعة لحم وما في الإناء مزعة من الماء أى جرعة (آت)

(٧) اللعقة - بضم اللام - مصدر : ما تأخذه في الملعقة أو باصبعك ؛ والقليل مما يعلق .

ليالي كل ليلة قطرتين ، أو ثلاث قطرات يبرأ بأذن الله ، قال : وسمعتة يقول : لوجع الفم و الدم الذي يخرج من الأسنان و الضربان و الحمرة التي تقع في الفم تأخذ حنظلة رطبة قد اصفرت فتجعل عليها قالباً من طين^(١) ثم تثقب رأسها وتدخل سكيناً جوفها فتحك جوانبها برفق ثم تصب عليها خل تمر^(٢) حامضاً شديداً الحموضة ثم تضعها على النار فتغليها غلياناً شديداً ثم يأخذ صاحبه منه كلماً احتمال ظفره فيدلك به فيه و يتمضمض بخل وإن أحب أن يحول ما في الحنظلة في زجاجة أو بستوقة^(٣) فعل وكلما فني خله أعاد مكانه وكلما عتق كان خيراً له إن شاء الله^(٤).

٢٣٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن الحسن ابن أسباط ، عن عبد الرحمن بن سيابة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت لك الفداء إن الناس يقولون : إن النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبنى فإن كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء ، يضر بديني وإن كانت لا تضر بديني فوالله إني لأشتهيها وأشتهي النظر فيها ؟ فقال : ليس كما يقولون ، لا تضر بديناك ، ثم قال : إنكم تنظرون في شيء منها كثير لا يدرك وقليله لا ينتفع به ، تحسبون على طالع القمر ، ثم قال : أتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة ؟ قلت : لا والله ، قال : أتدري كم بين الزهرة و بين القمر من دقيقة ؟ قلت : لا ، قال : أتدري كم بين الشمس و بين السنبلة^(٥) من دقيقة ؟ قلت : لا والله ما سمعته من أحد من المنجمين قط ، قال : أتدري كم بين السنبلة و بين اللوح المحفوظ من دقيقة ؟ قلت : لا والله ما سمعته من منجم قط ، قال : ما بين كل واحد منهما إلى صاحبه ستون أو سبعون دقيقة ، شك عبد الرحمن ، ثم قال : يا عبد الرحمن هذا حساب إذا حسبه الرجل ووقع عليه عرف القصبة التي وسط الأجمة

(١) أى يطلى جميعها بالطين لئلا يفسد ما النوا اذا وضعت عليها ولا يخرج منها شيء ، اذا حصل خرق أو ثقب . (آت)

(٢) فى بعض النسخ [خل خمر] أى صار بالعلاج خلا . (آت)

(٣) معرب بستو . (٤) عتق الخمر قدمت وحسنت .

(٥) فى بعض النسخ [السكنية] فتكون اسم كوكب غير معروف وهذا أنسب بقوله : « ما سمعته من منجم » . (آت)

وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما أمامها حتى لا يخفى عليه من قصب الأجمة واحدة .

٢٣٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب قال : أخبرنا النضر بن قرواش الجمال قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجمال يكون بها الجرب أعزلها من إبلي مخافة أن يعديها جربها والدابة ربما صفت ^(١) لها حتى تشرب الماء ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن أعرايياً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنني أصيب الشاة والبقرة والناقة بالثمن اليسير وبها جرب فأكره شراءها مخافة أن يعدي ذلك الجرب إبلي وغنمي ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أعرايى فمن أعدى الأول ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاعدوى ، ولاطيرة ، ولاهامة ، ولاشوم ، ولاصفر ، ولارضاع بعدفصال ولا تعرب بعد هجرة ، ولاصمت يوماً إلى الليل ، ولاطلاق قبل نكاح ، ولاعتق قبل ملك ولايستم بعد إدراك ^(٢) .

(١) من الصغير .

(٢) قال الجزري : العدوى : اسم من الأعداء كالرعوى والبقوى من الأوعاء والابقاء ، يقال : أعداء الداء يعديه إعداءاً وهو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء وذلك أن يكون بيعير جرب مثلاًفتقى مخالطته بابل أخرى حذار أن يتعدى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه وقد أبطله الإسلام لانهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى فأعلمهم النبي صلى الله عليه وآله أنه ليس الأمر كذلك وإنما الله تعالى هو الذي يمرض وينزل الداء ولهذا قال في بعض الأحاديث « فمن أعدى البعير الأول » أى من أين صار فيه الجرب انتهى . أقول : يمكن أن يكون المراد نفى استقلال العدوى بدون مدخلة مشيئة الله تعالى بل مع الاستعاذة بالله بصرفه عنه فلا ينافى الأمر بالفرار من المجدوم وأمثاله لعامة الناس الذين لضمف يقينهم لا يستميذون به تعالى وتأتأثر نفوسهم بأمثاله وقد روى أن على بن الحسين عليهما السلام أكل مع الجندومين ودعاهم إلى طعامه وشاركهم في الأكل . وقيل : الجذام مستثنى من هذه الكلية وقال الطبيب العدوى مجاوزة الملة أو الخلق إلى الغير وهو زعم الطب فى سبع : الجذام والجرب والجدوى والحصبة والنجرو الرمد والأمراض الوبائية . « فأبطله الشرع » أى لا تسرى علة إلى شخص وقيل : بل نفى استقلال تأثيره بل هو متعلق بشيئة الله ولذا منع مقارنته كمقاربة الجدار المائل و السفينة الميعة وأجاب الأولون بأن النهى عنها للشفقة خشية أن يعتقد حقيقته إن اتفق إصابة عاهة « بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

٢٣٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عمرو بن حريث قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الطيرة على ما تجعلها إن هوَّنتها تهوَّنت ، وإن شددتها

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

وأرى هذا القول أولى لما فيه من التوفيق بين الأحاديث والاصول الطبية التي ورد الشرع باعتبارها على وجه لا يناقض اصول التوحيد .

وقوله : «ولا طيرة» هذا أيضاً مثل السابق والمراد أنه لا يجوز التطيتر والتشؤم بالامور أو لتأثير للطيرة على الاستقلال بل مع قوة النفس و عدم التأثير بها والتوكل على الله تعالى ترتفع تأثيرها ويؤيده ماورد في بعض الاخبار من الدلالة على تأثيرها في الجملة وماورد في بعض الادعية من الاستعاذة منها ، قال الجزري : فيه لاعدوى ولا طيرة . الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد يسكن هي التشؤم بالشئ . وهو مصدر تطيتر يقال : التطيتر بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما و كان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر .

قوله : «ولا هامة» قال الجزري : فيه لاعدوى ولا هامة . الهامة : الرأس واسم طائر وهو المراد في الحديث وذلك أنهم كانوا يتشأمون بها وهي من طير الليل وقيل : هي البومة وقيل : كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بشأوه تصير هامة فتقول : أسفوني أسفوني فإذا أدرك بشأوه طارت وقيل : كانوا يزعمون أن عظام الميت - وقيل : روحه - تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه وذكره الهروي في الهاء والواو وذكره الجوهرى في الهاء والياء .

قوله صلى الله عليه وآله : «ولا صفر» قال الجزري : فيه لاعدوى ولا هامة ولا صفر . كانت العرب تزعم أن في البطن حية يقال لها : الصفر تصيب الانسان إذا جاع وتؤذيه وأنها تعدى فأبطل الاسلام ذلك . وقيل : اراد به النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وهو تأخير المحرم الى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله . انتهى . وقيل : هو الشهر المعروف زعموا أنه يكثر فيه الدواهي والفتن فنفاه الشارع ويحتمل أن يكون المراد هنا النهى عن الصغير بقرينة انه عليه السلام لم يذكر الجواب عنه وهو بعيد والظاهر أن الراوى ترك جواب الصغير ويظهر من بعض الاخبار كراهته .

قوله : «ولا رضاع بعد فصال» أى لاحكم للرضاع بعد الزمان الذى يجب فيه قطع اللبن عن الولد أى بعد الحولين فلا ينشر الحرمة .

قوله : «ولا تمرب بعد هجرة» أى لا يجوز للقوق بالاعراب وترك الهجرة بعدها وعد في كثير من الاخبار من الكبائر .

تشدّت وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً^(١).

٢٣٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال : قال رسول الله ﷺ : كفارة الطيرة التوكّل .

٢٣٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد

وغيره ، عن بعضهم ، عن أبي عبد الله عليه السلام وبعضهم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ

وجلّ : « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا

ثم أحياهم^(٢) » فقال : إنّ هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين ألف بيت

وكان الطاعون يقع فيهم في كلّ أوان ، فكانوا إذا أحسّوا به خرج من المدينة الأغنياء

لقوّتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثّر في الذين أقاموا ويقلّ في الذين

خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنّا أقمنا لكثرتنا الموت ويقول الذين أقاموا : لو كنّا

خرجنا لقلّ فينا الموت قال : فاجتمع رأيهم جميعاً أنّه إذا وقع الطاعون فيهم وأحسّوا

به خرجوا كلّهم من المدينة فلمّا أحسّوا بالطاعون خرجوا جميعاً وتنحّوا عن الطاعون

حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله .

ثمّ إنهم مرّوا بمدينة خربة قد جلا أهلها عنها وأفناهم الطاعون فنزلوا بها

فلمّا حطّوا رحالهم واطمأنّوا بها قال لهم الله عزّ وجلّ : موتوا جميعاً فماتوا

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

قوله : « ولاصمت يوماً إلى الليل » أي لا يجوز التعبد بصوم الصمت الذي كان في الامم السابقة

فانه منسوخ في هذا الشرع .

قوله : « ولاطلاق قبل نكاح » كان يقول : إذا تزوجت فلانة فهي طالق . فلا يتحقق هذا الطلاق

وكذا قوله : « لاعتق قبل ملك » .

قوله صلى الله عليه وآله : « ولايتم بعد إدراك » أي يرفع حكم اليتيم من حجره وولاية الولي

عليه وحرمة أكل ماله بغير إذن وليه وغيرها بعد بلوغه . (آت)

(١) بدل على أن تأخير الطيرة ينتفى بعدم الاعتناء بالتوكّل على الله تعالى . (آت)

(٢) البقرة : ٢٤٣ .

من ساعتهم وصاروا رميمًا يلوح^(١) وكانوا على طريق المارة فكنتسهم المارة فنحوهم وجمعهم في موضع فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له : خرقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال : يا رب لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فأوحى الله تعالى إليه : أفتحب ذلك قال : نعم يا رب فأحيهم^(٢) قال : فأوحى الله عز وجل إليه أن قل كذا وكذا ، فقال الذي أمره الله عز وجل أن يقوله - فقال أبو عبد الله عليه السلام : وهو الاسم الأعظم - فلما قال : خرقيل ذلك الكلام نظر إلى العظام يطير بعضها إلى بعض فعادوا أحياء ينظر بعضهم إلى بعض يسبحون الله عز وجل ذكره و يكبرونه ويهللونه ، فقال خرقيل عند ذلك : أشهد أن الله على كل شيء قدير . قال عمر بن يزيد : فقال أبو عبد الله عليه السلام : فيهم نزلت هذه الآية .

٢٢٨- ابن محبوب ، عن حنان بن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : أخبرني عن قول يعقوب عليه السلام لبنيه : « اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه »^(٣) أكان يعلم أنه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة ، قال : نعم ، قال : قلت : كيف علم ؟ قال : إنه دعا في السحر وسأل الله عز وجل أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه بريال وهو ملك الموت ، فقال له بريال : ما حاجتك يا يعقوب ؟ قال : أخبرني عن الأرواح تقبضها مجتمعة أو متفرقة ؟ قال : بل أقبضها متفرقة روحاً روحاً ، قال له : فأخبرني هل مر بك روح يوسف فيما مر بك ؟ قال : لا أعلم يعقوب أنه حي فعند ذلك قال لولده : « اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه » .

٢٣٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الحصين ، عن خالد بن يزيد القمي ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) أى يظهر للناس عظامهم المندسة من غير جلد ولحم . (آت)

(٢) فى بعض النسخ [فأحيهم الله] فيكون قوله : « فأوحى الله » تفصيلاً وتفسيراً للأحياء . (آت)

(٣) يوسف : ٨٧ . والتحسس : طلب الاخساس أى تعرفوا منها وتفحصوا عن حالها . (آت)

في قول الله عز وجل « وحسبوا ألا تكون فتنة ^(١) » قال : حيث كان النبي ﷺ بين أظهرهم «فعموا وسموا» حيث قبض رسول الله ﷺ « ثم تاب الله عليهم » حيث قام أميرالمومنين ﷺ ، قال : «ثم عموا وسموا» إلى الساعة .

٢٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل : « لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ^(٢) » قال : الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى ابن مريم ﷺ ^(٣) .

٢٤١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قرأ رجل على أميرالمومنين ﷺ : « فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ^(٤) » فقال : بلى والله لقد كذبوه أشد الكذب ولكنهم مخففة «لا يكذبونك» لا يأتون بباطل يكذبون به حقك .

٢٤٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن

(١) البائدة : ٧١ . وتام الآية : « وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وسموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وسموا كثير منهم والله بصير بما يعملون » . والمشهور بين المفسرين أنها لبيان حال بني إسرائيل أي حسبت بنو إسرائيل ألا يصيبهم بلاء وعذاب بقتل الأنبياء وتكذيبهم وعلى تفسيره عليه السلام المراد الفتنة التي حدثت بعد النبي صلى الله عليه وآله من غضب الخلافة وعماهم عن دين الحق وسمهم عن استماعه وقبوله . (آت)

(٢) البائدة : ٧٨ .

(٣) المشهور بين المفسرين والمؤرخين وظاهر الآية الكريمة بل صريحها حيث قال في قصة أصحاب السبت : « فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين » عكس ذلك وقد ورد في أكثر رواياتنا أيضاً كذلك أي مسخهم قردة كان في زمان داود ومسخهم خنازير في زمان عيسى عليهما السلام ولعله من النسخ لكن في تفسيرى العياشى وعلى بن إبراهيم في هذا المقام كما في الكتاب . (آت)

(٤) الانعام : ٣٣ . قال الطبرسى : قرأ نافع والكسائي والاعشى عن أبي بكر «لا يكذبونك» بالتخفيف وهو قراءة على عليه السلام والمروى عن جعفر الصادق عليهما السلام والباقون : بفتح الكاف والتشديد .

ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل :
 ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى إليّ ولم يوح إليه شيء ^(١) قال :
 نزلت في ابن أبي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله صلّى الله عليه وآله
 يوم فتح مكة هدر دمه ^(٢) وكان يكتب لرسول الله صلّى الله عليه وآله فإذا أنزل الله عز وجل : « إن الله
 عزيز حكيم » كتب : « إن الله عليم حكيم » فيقول له رسول الله صلّى الله عليه وآله : دعها ^(٣) فإن
 الله عليم حكيم وكان ابن أبي سرح يقول للمنافقين : إني لأقول من نفسي مثل ما يجيبني
 به فما يغير عليّ فأُنزل الله تبارك وتعالى فيه الذي أنزل .

٢٤٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن محمد
 ابن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله عز وجل : « وقاتلوهم حتى لا تكون
 فتنة ويكون الدين كله لله » ^(٤) فقال : لم يجيء تأويل هذه الآية بعد ، إن رسول الله صلّى الله عليه وآله
 رخص لهم ^(٥) لحاجته وحاجة أصحابه فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم لكنهم يقتلون حتى
 يوحد الله عز وجل وحتى لا يكون شرك .

(١) الانعام : ٩٣ .

(٢) ذلك قبل أن يحاميّه عثمان ويعسر على رسول الله في أخيه الامان له . (آت)

(٣) أي اتركها كما نزلت ولا تغيرها وإن ما كتبت وإن كان حقاً لا يجوز تغيير ما نزل من
 القرآن فقول : « فما يغير عليّ ، أما افتراء منه على الرسول أو هو إشارة إلى ما جرى على لسانه ونزل
 الوحي مطابقاً له . (آت)

(٤) الانفال : ٣٩ . قال الطبرسي - رحمه الله - : هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وآله
 والمؤمنين أن يقاتلوا الكفار حتى لا تكون فتنة أي شرك عن ابن عباس والحسن ومعناه حتى لا يكون
 كافراً بغير عهد لان الكافر إذا كان بغير عهد كان عزيزاً في قومه ويدعو الناس إلى دينه فتكون
 الفتنة في الدين . وقيل : حتى لا يكون يفتن مؤمن عن دينه ويكون الدين كله لله أي ويجمع أهل الحق
 وأهل الباطل على الدين الحق فيما يعتقدونه ويعملون به فيكون الدين حينئذ كله لله باجتماع الناس
 عليه وروى زرارة وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لم يجيء تأويل هذه الآية ولو قد قام
 قائماً بعد وسيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما
 بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض .

(٥) أي بقبول الجزية من أهل الكتاب والفداء من المشركين و اظهار الاسلام من المنافقين
 مع علمه بكفرهم . (آت)

٢٤٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول في هذه الآية : « يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم »^(١) ، قال : نزلت في العباس وعقيل ونوفل وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر أن يقتل أحداً من بني هاشم وأبوالبختري فأسروا فأرسل علياً عليه السلام فقال : انظر من ههنا من بني هاشم قال : فمر علي عليه السلام على عقيل بن أبي طالب كرم الله وجهه فحاده عنه فقال له عقيل : يا ابن أم علي^(٢) أما والله لقد رأيت مكاني قال : فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : هذا أبو الفضل^(٣) في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى إلى عقيل فقال : له : يا أبا يزيد قتل أبوجهل فقال : إذا لا تنازعون في تهامة فقال : إن كنتم أنخنتم^(٤) القوم وإلا فاركبوا أكتافهم^(٥) فقال : فجيبى بالعباس فقيل له : أقد نفسك وأفاد ابن أخيك^(٦) فقال : يا محمد تتركني أسأل قريشاً في كفّي فقال : أعط مما خلفت عند أم الفضل وقلت لها : إن أصابني في وجهي هذا شيء فأنفقيه على ولدك ونفسك ، فقال له : يا ابن أخي من أخبرك بهذا ؟ فقال : أتاني به جبرئيل عليه السلام من عند الله عز وجل ، فقال وعملوه^(٧) : ما علم بهذا أحد إلا أنا وهي أشهد أنك رسول الله ، قال : فرجع الأسرى كلهم مشركين إلا العباس وعقيل ونوفل كرم الله وجوههم وفيهم نزلت هذه الآية « قل لمن في أيديكم من الأسرى^(٨) إن يعلم الله في قلوبكم خيراً - إلى آخر الآية - » .

(١) الانفال : ٧٠ .

(٢) أي ارحم علي أو قبل علي .

(٣) هو كنية عباس بن عبد المطلب .

(٤) « فقال » أي عقيل وقال الجوهري : أنخنه أي أوهنه بالجراحة وأضعفه . (آت)

(٥) أي اتبعوهم وشدوا خلفهم وإن انخنتموهم فخلوهم . وقيل : القائل النبي صلى الله عليه وآله وركوب الاكتاف كناية عن شد وثاقهم أي إن ضعفوا بالجراحات فلا يقدرّون على الهرب فخلوهم وإلا فشدوهم لتلايهمربوا وتكونوا داكبين على اكتافهم أي مسليطين عليهم . (آت)

(٦) في بعض النسخ [ابن أخيك] أي نوفل وعقيل . (٧) أي بالذي حلف به .

(٨) قال الطبرسي - رحمه الله - إنما ذكر الابدى لان كان في وثاقهم فهو بمنزلة من يكون في أيدهم

لاستبلاهم عليه ؛ « من الاسرى » يعني اسراهم بدر الذين أخذ منهم الفداء ؛ « إن يعلم الله في قلوبكم خيراً »

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

٢٤٥ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل : «أجعلتم سقاية الحاج

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

أى اسلاماً و اخلاصاً أو رغبة في الايمان وصحة نية : « يؤتكم خيراً » أى يعطىكم خيراً « مما أخذ منكم » من الفداء إما في الدنيا والاخرة وإما في الآخرة : « ويفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » روى عن العباس ابن عبد المطلب إنه قال : نزلت هذه الآية في « وفي أصحابي كان معي عشرون أوقية ذهباً فأخذت مني فأعطاني الله مكانها عشرين عبداً كل منهم يضرب بمال كثير وأدناهم يضرب بمشرين ألف درهم مكان العشرين أوقية وأعطاني زمزم وما أحب أن لى بها جميع أموال أهل مكة وأنا انتظر المغفرة من ربي ، قال قتادة : ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وآله لما قدم عليه مال البحرين ثمانون ألفاً وقد توشا لصلاة الظهر فما صلى يومئذ حتى فرقه وأمر العباس أن يأخذ منه يحنى فأخذ فكان العباس يقول : هذا خير مما أخذ مني وأرجو المغفرة . انتهى

وابوالبختري هو العباس بن هشام بن الحارث بن أسد ولم يقبل إمان النبي صلى الله عليه وآله ذلك اليوم وقتل فالضيمير في قوله (ع) : « اسروا » راجع إلى بني هاشم وأبوالبختري معطوف على أحدلانه لم يكن من بني هاشم وقد كان نهى النبي (ص) عن قتله أيضاً قال : ابن أبي الحديد قال : الواقدي نهى رسول الله (ص) عن قتل أبي البختري وكان قد لبس السلاح بمكة يوماً قبل الهجرة في بعض ماكان ينال النبي (ص) من الأذى وقال : لا يعرض اليوم أحد لمحمد بأذى إلا وضعت فيه السلاح فشكر ذلك له النبي صلى الله عليه وآله وقال أبو داود المازني : فلفقته يوم بدر فقلت له : إن رسول الله نهى عن قتلك أن أعطيت بيدك قال : وما تريد إلى أن كان قد نهى عن قتلي فقد كنت أبليت ذلك فاما أن أعطى يدي فواللات والعزى لقد علمت نسوة بمكة أني لا أعطى بيدي وقد عرفت أنك لا تدعني فافعل الذي تريد فرماه أبو داود بسهم وقال : اللهم سهمك و أبوالبختري عبدك فضعه في مقتله وأبوالبختري دارع ففتق السهم الدرع فقتله قال الواقدي : ويقال أن المجذر بن زياد قتل أباالبختري ولا يعرفه فقال المجذر في ذلك شعراً عرف منه أنه قاتله .

وفي رواية محمد بن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر عن قتل أبي البختري واسمه الوليد بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى لانه كان أكف الناس عن رسول الله بمكة كان لا يؤديه ولا يبلغه عنى شيء يكرهه وكان فيمن قام في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم فلقية المجذر بن زياد الباوي حليف الانصار فقال له : إن رسول الله نهانا عن قتلك ومع أبي البختري زميل له خرج معه من مكة يقال له : جنادة بن مليحة فقال أبوالبختري : وزميلي قال المجذر : والله ما نحن بتاركى زميلك ما نهانا رسول الله إلا عنك وحدك قال : اذأ والله لا موتن أنا وهو جميعاً لا نتحدث عنى نساء أهل مكة إننى تركت زميلي حرصاً على الحياة فنأزله المجذر وارتجز أبوالبختري فقال :

لن يسلم ابن حرة زميله * حتى يموت اوبرى سبيله

ثم اقتتلا فقتله المجذر وجاء إلى رسول الله فأخبره وقال : والذي بعثك بالحق لقد جهدت أن يستأسر فأتيك به فأبى إلا القتال فقاتلته فقتلته ثم قال : قال : محمد بن إسحاق : وقد كان رسول الله في أول الواقعة نهى أن يقتل أحد من بني هاشم وروى بإسناده عن ابن عباس أنه قال : قال النبي لأصحابه : إننى قد عرفت أن رجلاً من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً لأحاجة لنا بقتلهم فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي أبا البختري فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله فلا يقتله فانه انما أخرج مستكرهاً . (آت)

وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر^(١)، نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة، إنهم فخروا بالسقاية والحجابة فأنزل الله جل وعز^٢ «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر»، وكان علي وحمزة وجعفر صلوات الله عليهم الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستون عند الله.

٢٤٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام ابن سالم، عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: «وإذا مس الإنسان ضرراً دعى ربه منيباً إليه^(٢)»، قال: نزلت في أبي الفصيل إنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحراً فكان إذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول «ثم إذا خوله نعمة منه (يعني العافية) نسي ما كان يدعوا إليه من قبل» يعني نسي التوبة إلى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله إنه ساحر» ولذلك قال الله عز وجل: «قل تمتع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار^(٣)»، يعني إمرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ثم عطف القول من الله عز وجل في علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال: «أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر

(١) التوبة: ١٩. قال الطبرسي: قيل: إنها نزلت في علي عليه السلام وعباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة وذلك أنهم افتخروا، فقال طلحة: أنا صاحب البيت وبيدي مفتاحه ولو أشاء بت فيه، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: لا أدري ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد، عن الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي. انتهى

(٢) الزمر: ٨. وقوله: «منيباً» أي لزوال ما ينازع العقل في الدلالة على أن مبدأ الكل منه؛ «ثم إذا خوله» أي أعطاه من الخول وهو التمدد أو الخول وهو الافتخار؛ «نعمة منه» أي من الله «نسي» أي الضر الذي كان يدعو الله إلى كشفه أو ربه الذي كان يتضرع إليه. (البيضاوي) واعلم أن ما ذكره عليه السلام في معنى الآية هو التأويل كما صرح به.

(٣) الزمر: ٨.

الآخرة ويرجو أرحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون (أن محمداً رسول الله) والذين لا يعلمون (أن محمداً رسول الله وأنه ساحر كذاب) إنما يتذكر أولوا الالباب ^(١) ، قال : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : هذا تأويله يا عمار .

٢٤٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان قال : تلوت عند أبي عبد الله عليه السلام « ذواعدل منكم » ^(٢) ، فقال : « ذواعدل منكم » هذا مما أخطأت فيه الكتاب .

٢٤٨ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام « لاتسألوا عن أشياء (لم تبدلکم) إن تبدلکم تسؤکم » ^(٣) .

٢٤٩ - علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن مروان قال : تلا أبو عبد الله عليه السلام « وتمت كلمت ربك (الحسنی) صدقاً

(١) الزمر : ٩ .

(٢) المائدة : ٩٥ . وهذا ورد في جزاء الصيد حيث قال تعالى « ومن قتله منكم متعمداً فجزاءه مثل ما قتل من النعم » والمشهور بين المفسرين ومادلت عليه أخبار أهل البيت عليهم السلام وانعقد عليه إجماع الأصحاب هو أن المماثلة معتبرة في الخلقة ، ففي النعامة بدنة و في حمار الوحش شبه البقرة وفي الطي شاة . وقال إبراهيم النخعي : يقوم الصيد قيمة عادلة ثم يشتري بشئ مثله من النعم ؛ « يحكم به ذواعدل منكم » ذهب المفسرون إلى أن المراد أنه يحكم في التقويم والمماثلة في الخلقة المدلان لأنها يحتاجان إلى نظر واجتهاد ، هذا مبني على القراءة المشهورة من لفظ التثنية وقد اشتهر بين المفسرين أن قراءة أهل البيت عليهم السلام بلفظ المفرد وقال الشيخ الطبرسي - رحمه الله - : قراءة محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام : « يحكم به ذواعدل منكم » وقال البيضاوي وقرئ « ذواعدل » على إرادة الجنس . والمعنى على هذه القراءة أنه يحكم بالمماثلة النبي أو الإمام الموصوفان بالعدل والاستقامة في جميع الأقوال والأفعال وقد حكموا بما ورد في أخبارهم من بيان المماثلة وعلى قراءة التثنية أيضاً يحتمل أن يكون المعنى ذلك بأن يكون المراد النبي والإمام عليهما السلام . (آت)

(٣) المائدة : ١٠٠ « لم تبدلکم » ذكره عليه السلام تفسيراً للآية الكريمة .

وعدلاً « فقلت : جعلت فداك إنما نقرؤها » وتمت كلمت ربك صدقاً وعدلاً^(١) ، فقال إن فيها الحسنى .

٢٥٠ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبد الله بن القاسم البطل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين^(٢) » قال : قتل علي بن أبي طالب عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام « ولتعلن علواً كبيراً » قال : قتل الحسين عليه السلام « فإذا جاء وعد أوليها » فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام « بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار » قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وتراً لآل محمد^(٣) إلا قتلوه « وكان وعداً مفعولاً » خروج القائم عليه السلام « ثم أردنا لكم الكرة عليهم » خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان^(٤) المؤدّون إلى الناس أن هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وإنه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم بين أظهرهم فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت فيكون المذي يغسله ويكفنه و يحنطه ويلحدّه في حفرته الحسين بن علي عليه السلام^(٥) ولا يلي الوصي إلا الوصي .

٢٥١ - سهل ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن حفص التميمي قال : حدثني أبو جعفر الخثعمي^(٦) قال : قال : لما سير عثمان أباذر إلى الرّبذة^(٧) شيعة أمير المؤمنين وعقيل والحسن والحسين عليهما السلام وعمار بن ياسر رضي الله عنه فلمّا كان عند الوداع قال أمير المؤمنين

(١) الانعام : ١١٥ . « فيها الحسنى » أى تمة كلمته الحسنى وهو بيان الآية .

(٢) الاسراء : ٤ . وما ذكره عليه السلام هو التأويل .

(٣) الوتر - بالكسر - : الجناية أى صاحب وتر وجناية على آل محمد عليهم السلام . (آت)

(٤) لعل المراد أنها صقلت وذهبت فى موضعين : أمامها وخلفها . وقوله : « المؤدّون » أى

هم المؤدّون . (آت)

(٥) إنما يفصله عليه السلام لانه من بين الائمة عليهم السلام شهيد فى المعركة ولا يجب عليه

القتل وان مات بعد الرجعة . (آت)

(٦) الظاهر أنه محمد بن حكيم من أصحاب أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام والخبر مضمّر

أو موقوف .

(٧) هى مدفن أبى ذر قرب المدينة .

عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَبَاذَرُّ إِنَّكَ إِنَّمَا غَضِبْتَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَارْجُ مِنْ غَضَبِهِ لَهُ ، إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دَنْيَاهُمْ وَخَفَتَهُمْ عَلَى دِينِكَ فَارْحَلُوكَ عَنِ الْفَنَاءِ ^(١) وَامْتَحِنُوكَ بِالْبَلَاءِ وَاللَّهُ لَوْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ عَلَى عَبْدٍ رَتَقَائِمٌ اتَّقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لَهُ مِنْهَا مَخْرَجًا فَلَا يُؤْنَسُ إِلَّا الْحَقُّ وَلَا يُوحَشُكَ إِلَّا الْبَاطِلُ .

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَقِيلٌ فَقَالَ : يَا أَبَاذَرُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّا نَحْبُكَ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ تَحِبُّنَا وَأَنْتَ قَدْ حَفِظْتَ فِينَا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ إِلَّا الْقَلِيلَ فَثَوَابُكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِذَاكَ أَخْرَجَكَ الْمَخْرَجُونَ وَسَيَّرَكَ الْمُسَيِّرُونَ فَثَوَابُكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاتَّقِ اللَّهَ وَاعْلَمْ أَنَّ اسْتِعْفَاءَكَ الْبَلَاءِ مِنَ الْجَزَعِ وَاسْتِبْطَاءَكَ الْعَافِيَةِ مِنَ الْيَأْسِ ، فَدَعَ الْيَأْسَ وَالْجَزَعَ وَقَالَ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ .

ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا عَمَّاهُ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ أَتَوْا إِلَيْكَ مَا قَدَّرُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى ^(٢) فَدَعَ عَنْكَ ذِكْرَ الدُّنْيَا بِذِكْرِ فِرَاقِهَا وَشِدَّةِ مَا يَرُدُّ عَلَيْكَ لِرِخَاءِ مَا بَعْدَهَا وَاصْبِرْ حَتَّى تَلْقَى نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا عَمَّاهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَادِرٌ أَنْ يَغَيِّرَ مَا تَرَى وَهُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ ^(٣) إِنَّ الْقَوْمَ مَنَعُوكَ دَنْيَاهُمْ وَمَنَعَتَهُمْ دِينَكَ فَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ وَمَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعَتَهُمْ ، فَعَايِكَ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي الصَّبْرِ وَالصَّبْرُ مِنَ الْكُرَمِ وَدَمِ الْجَزَعِ فَإِنَّ الْجَزَعَ لَا يَغْنِيكَ .

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَمَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا أَبَاذَرُّ أَوْحَشَ اللَّهُ مِنْ أَوْحَشِكَ وَأَخَافُ مِنْ أَخَافِكَ إِنَّهُ وَاللَّهُ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا الْحَقَّ إِلَّا الرُّكُونَ إِلَى الدُّنْيَا وَالْحُبُّ لَهَا ، أَلَا

(١) فناء الدار : ما امتد من جوانبها والراد إما فناء دارهم أو دارك أودار رسول الله صلى

الله عليه وآله . (آت)

(٢) أى مشرف على جميع الغلق وهو كناية عن علمه بما يصدر عنهم وأنه لا يعزب عن علمه

شيء من أمورهم . (آت)

(٣) أى فى خلق وتقدير وتغيير وقضاء حاجة ودفع كربة ورفع قوم ووضع آخرين ودق و

تربية وسائر ما يتعلق بقدرته وحكمته تعالى والغرض تسلية أبى ذر بأنه يمكن أن يتغير الحال . (آت)

إِنَّمَا الطَّاعَةُ مَعَ الْجَمَاعَةِ^(١) وَالْمَلِكُ لِمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ وَ إِن هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ دَعَا النَّاسَ إِلَى دَنِيَاهُمْ فَأَجَابُوهُمْ إِلَيْهَا وَ وَهَبُوا لَهُمْ دِينَهُمْ فَخَسِرُوا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانِ الْمَلِينِ .

نَمَّ تَكَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَال : عَلَيْكُمْ السَّلَام وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ بِأَبِي وَأُمِّي هَذِهِ الْوُجُوهُ فَإِنِّي إِذَا رَأَيْتُكُمْ ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِكُمْ وَ مَالِي بِالْمَدِينَةِ شَجَنٌ لَا سَكْنَ^(٢) غَيْرَكُمْ وَ إِنَّهُ ثَقُلَ عَلَى عُثْمَانَ جَوَارِي بِالْمَدِينَةِ كَمَا ثَقُلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ فَآلَى أَنْ يَسِيرَ نِي إِلَى بَلَدَةٍ^(٣) فَطَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِلَى الْكُوفَةِ فزَعَمَ أَنَّهُ يَخَافُ أَنْ أَفْسِدَ عَلَى أَخِيهِ^(٤) النَّاسَ بِالْكُوفَةِ وَ آلَى بِاللَّهِ لَيْسَ يَسِيرَ نِي إِلَى بَلَدَةٍ لَا أَرَى فِيهَا أُنَيْسًا وَلَا أَسْمَعَ بِهَا حَسِيْسًا^(٥) وَ إِنِّي وَاللَّهِ مَا أُرِيدُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبًا وَمَالِي مَعَ اللَّهِ وَحِشَةً ، حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ .

٢٥٢ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ؛ وَ الْحَجَّالِ جَمِيعًا ، عَنْ ثَعْلَبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُسْلِمَةَ الْجَرِيرِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يُوَبِّخُونَا وَيَكْذِبُونَا إِنَّمَا نَقُولُ : إِنَّ صِيحَتَيْنِ تَكُونَانِ ،^(٦) يَقُولُونَ : مَنْ أَيْنَ تَعْرِفُ الْمَحَقَّةَ مِنَ الْمَبْطَلَةِ إِذَا كَانَتَا ؟ قَالَ : فَمَاذَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ ؟ قُلْتُ : مَا نَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا ، قَالَ : قُولُوا : يَصْدَقُ بِهَا إِذَا كَانَتْ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولَ : «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ^(٧) » .

(١) أَكْثَرُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَ الْجَمَاعَاتِ وَإِنْ كَانُوا عَلَى الْبَاطِلِ ؛ عَلَى وَفْقِ الْفَقْرَةِ الثَّالِثَةِ . (آت)

(٢) الشَّجَنُ - بِالْتَّحْرِيكِ - : الْحَاجَةُ . وَالسَّكْنُ - بِالْتَّحْرِيكِ - : مَا يَسْكُنُ إِلَيْهِ .

(٣) «فَآلَى» أَيْ حَلَفَ .

(٤) يَعْنِي الْوَلِيدُ بْنُ عَقِبَةَ أَخَا عُثْمَانَ لِأَمِّهِ وَكَانَ عُثْمَانُ وَلَاءَ الْكُوفَةِ وَ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ وَ غَيْرُهُ

أَنَّهُ صَلَّى بِالنَّاسِ وَهُوَ سَكْرَانٌ صَلَاةَ الْفَجْرِ أَرْبَعًا وَقَالَ : هَلْ أَزِيدُكُمْ . (آت)

(٥) الْحَسِيسُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ .

(٦) أَيْ الَّتِي كَانَتْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَهِيَ الْحَقُّ وَالَّتِي كَانَتْ فِي آخِرِهِ وَهِيَ الْبَاطِلُ وَذَلِكَ عِنْدَ قِيَامِ

الْقَائِمِ .

(٧) يُونُسُ : ٣٥ وَقَوْلُهُ : «يَهْدِي» أَصْلُهُ يَهْتَدِي فَادْغَمْتَ التَّاءَ فِي الدَّالِ .

٢٥٣ - عنه ، عن محمد ، عن ابن فضال ؛ والحجبال ، عن داود بن فرقد قال : سمع رجلاً من العجلبية هذا الحديث قوله^(١) : ينادي مناد ألا إن فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون أول النهار وينادي آخر النهار ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون ، قال : وينادي أول النهار منادي آخر النهار^(٢) فقال الرجل : فما يدرينا أيهما الصادق من الكاذب ؟ فقال : يصدق^(٣) عليهما من كان يؤمن به قبل أن ينادي ، إن الله عز وجل يقول : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدى - الآية - » .

٢٥٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنوا فلان^(٤) فيما بينهم فإذا اختلفوا طمع الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفيناني .

﴿ حديث الصيحة ﴾

٢٥٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران وغيره ، عن إسماعيل بن الصباح قال : سمعت شيخاً يذكر عن سيف بن عميرة قال : كنت عند أبي الدانق فسمعتة يقول ابتداءً من نفسه : ياسيف بن عميرة لا بد من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب ، قلت : يرويه أحد من الناس ؟ قال : والذي نفسي بيده لسمعت أذني منه يقول : لا بد من مناد ينادي باسم رجل ، قلت : يا أمير المؤمنين إن هذا الحديث ما سمعت بمثله

(١) هذا الخبر مضمّر أو موقوف وقوله : من العجلبية كأنها نسبة إلى قبيلة ؛ وفي بعض النسخ [العجلبية] . (آت)

(٢) « منادي آخر النهار » بصيغة المجهول أى يخبر منادي أول النهار عن منادي آخر النهار ويقول : إنه شيطان فلا تتبعوه . (آت)

(٣) أى قال الامام أو الراوى الذى يناظر الرجل العجلى . (آت)

(٤) أى بنو العباس وهذا أحد أسباب خروج القائم عليه السلام وإن تأخر ، قال الفاضل الاسترآبادى المراد أن بنى العباس لم يتفق الملوك على خليفة وهذا معنى تفرق الكلمة ثم تنضى بعد ذلك مدة مديدة إلى خروج السفيناني ثم إلى ظهور القائم . (آت)

قط، فقال لي : ياسيف إذا كان ذلك فنحن أول من يجيبه أما إنه أحد بني عمنا ، قلت : أي بني عمكم ؟ قال : رجل من ولد فاطمة عليها السلام ، ثم قال : ياسيف لولا أنني سمعت أبا جعفر محمد بن علي يقول ، ثم حدثني به أهل الأرض ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي عليه السلام .

٢٥٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالسا في المسجد إذ أقبل داود بن علي وسليمان بن خالد وأبو جعفر عبد الله بن محمد أبو الدوانيق فقعدها ناحية من المسجد فقبل لهم : هذا محمد بن علي جالس ، فقام إليه داود بن علي وسليمان بن خالد ^(١) وقعد أبو الدوانيق مكانه حتى سلموا على أبي جعفر عليه السلام فقال لهم أبو جعفر عليه السلام : ما منع جباركم من أن يأتيني فعذروه عنده ^(٢) فقال عند ذلك أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام : أما والله لا تذهب الليالي والأيام حتى يملك ما بين قطريها ^(٣) ، ثم ليطن الرجل عقبه ثم لتذلن له رقاب الرجال ثم ليملكن ملكا شديدا ، فقال له داود بن علي : وإن ملكنا قبل ملككم ؟ قال : نعم يا داود إن ملككم قبل ملكنا وسلطانكم قبل سلطاننا ، فقال له داود : أصلحك الله فهل له من مدة ؟ فقال : نعم يا داود والله لا يملك بنوا مئة يوما إلا ملكتم مثليه ولا سنة إلا ملكتم مثليها ^(٤) ولتلقفها الصبيان منكم كما تلقف الصبيان الكرة ،

(١) داود بن علي هو عم السفاح وسليمان بن خالد في بعض النسخ [سليمان بن مغالد] وفي

بعضها [مجالد] وفي بعضها [مخلد] .

(٢) بالتخفيف أي أظهر واعذره و بالتشديد أي ذكروا في العذر أشياء لا حقيقة لها فإن

العذر - بالتشديد - هو المظهر للعذر اعتلا من غير حقيقة له في العذر كما ذكره الجوهري . (آت)

(٣) أي الأرض المعلومة بقرينة المقام .

(٤) لعل المراد أصل الكثرة و الزيادة لا الضعف الحقيقي كما يقال في كرتين و لبيك إذ كان

ملككم أضعاف ملك بني امية وفي هذا الابهام حكم كثيرة منها عدم طغيانهم و منها عدم ياس أهل الحق . و تلقف الشئ : تناوله بسرعة أي يسهل لهم تناول الخلافة بحيث يتيسر لصبيانهم من غير

منازع . (آت)

فقام داود بن عليّ من عند أبي جعفر عليه السلام فرحاً يريد أن يخبر أبا الدوانيق بذلك فلمّا نهضاً جميعاً هو وسليمان بن خالد ناداه أبو جعفر عليه السلام من خلفه يا سليمان بن خالد لا يزال القوم في فسحة من ملكهم مالم يصيبوا منّا دماً حراماً - وأوماً بيده إلى صدره - فإذا أصابوا ذلك الدّم فبطن الأرض خيرٌ لهم من ظهرها فيومئذ لا يكون لهم في الأرض ناصرٌ ولا في السماء عاذرٌ ، ثمّ انطلق سليمان بن خالد فأخبر أبا الدوانيق فجاء أبو الدوانيق إلى أبي جعفر عليه السلام فسلم عليه ثمّ أخبره بما قال له داود بن عليّ وسليمان بن خالد ، فقال له : نعم يا أبا جعفر دولتكم قبل دولتنا وسلطانكم قبل سلطاننا ، سلطانكم شديدٌ عسرٌ لا يسرفيه . وله مدّة طويلة والله لا يملك بنوا مئة يوماً إلا ملكتم مثليه ولا سنة إلا ملكتم مثليها وليتلقفها صبيان منكم فضلاً عن رجالكم كما يتلقف الصبيان الكرة أفهمت ؟ ثمّ قال : لا تزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه مالم تصيبوا منّا دماً حراماً ^(١) فإذا أصبتم ذلك الدّم غضب الله عزّ وجلّ عليكم فذهب بملككم وسلطانكم وذهب بريحكم ^(٢) وسلط الله عزّ وجلّ عليكم عبداً من عبيده أعور ^(٣) - وليس بأعور من آل

(١) « عنفوان » - بضم العين والفاء - أى أوله . وقوله : « ترغدون » يقال : رغد أى واسعة طيبة . وقوله : « مالم تصيبوا منّا دماً حراماً » المراد قتل أهل البيت عليهم السلام ولو كان بالسم مجازاً و يكون قتل الائمة عليهم السلام سبباً لسرعة زوال ملك كل واحد منهم فعل ذلك أو قتل السادات الذين قتلوا فى زمان أبى جعفر الدوانيقى و فى زمان الرشيد على ما ذكره الصدوق فى العيون وكذا ما قتلوا فى الفخ من السادات ويحتمل أن يكون اشارة إلى قتل رجل من العلويين قتلوه مقارناً لانقضاء دولتهم . (آت)

(٢) الريح قد تكون بمعنى الغلبة والقوة ومنه قوله تعالى : « وتذهب بريحكم » (الصحيح) .

(٣) « أعور » أى الدنى الاصل ، السبىء الخلق وهو اشارة إلى هلاكوخان . قال الجزرى : فيه : لما اعترض أبولهب على النبى صلى الله عليه وآله عند اظهاره الدعوة قال له أبوطالب : يا أهور ما أنت و هذا لم يكن أبولهب أعور لكن العرب تقول لمن ليس له أخ من أبيه وامه : أعور و قيل : إنهم يقولون للردى من كل شىء من الامور والاخلاق : أعور و للمؤث عوراء . وقوله : « ليس بأعور من آل أبى سفيان » أى ليس ذلك الاعور من آل أبى سفيان بل من طائفة الترك . (آت)

أبي سفيان - يكون استيصالكم على يديه وأيدي أصحابه ثم قُطع الكلام .

٢٥٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن المفضل بن مزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له أيتام عبد الله بن علي ^(١) : قد اختلف هؤلاء فيما بينهم فقال : دع ذاعتك إنما يجبيء فساد أمرهم من حيث بدا صلاحهم ^(٢) .

٢٥٨ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن بدر بن الغليل الأزدي قال : كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام فقال : آيتان تكونان قبل قيام القائم عليه السلام لم تكونا منذ هبط آدم إلى الأرض : تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره فقال ، رجل : يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : إنني أعلم ما تقول ^(٣) ولكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام .

٢٥٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خرجت أنا وأبي حتى إذا كنا بين القبر والمنبر إذا هو بأُناس من الشيعة فسلم عليهم ثم قال : إنني والله لأحب رياحكم وأرواحكم ^(٤) فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد ^(٥) واعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالورع والاجتهاد

(١) لعل المراد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ثاني خلفاء بني العباس نسب إلى جده . (آت)

(٢) أي كما أنه ظهرت دولتهم على يدرجل جاء من قبل الشرق وهو أبو مسلم المروزي كذلك يكون انقراض دولتهم على يدرجل يخرج من هذه الناحية وهو هلاكو . (آت)

(٣) أي أنت تقول : ان هذا خلاف المعبود وما يحكم به المنجمون ولقد قلت : انهما من الايات الغريبة التي لم يعهد وقوعها ؛ وعلى مثل هذا حمل الصدوق - رحمه الله - ماورد من ادخالهما في البحر عند الانكساف والانخساف . (آت)

(٤) الرياح جمع الريح والمراد هنا الريح الطيب والغلبة والقوة أو النصر أو الدولة . والارواح اما جمع الروح - بالضم - أو - بالفتح - بمعنى نسيم الريح والراحة . (آت)

(٥) أي على ما هو لازم الحب من الشفاعة . (آت)

ومن ائمتكم منكم بعبد فليعمل بعمله ، ائتم شيعة الله وائتم أنصار الله وائتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنة ، قد ضمننا لكم الجنة بضمن الله^(١) عز وجل وضمن رسول الله ﷺ والله ما على درجة الجنة أكثر أرواحاً منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات ، ائتم الطيبون ونساءكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عيناء^(٢) وكل مؤمن صدّيق ولقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقنبر : يا قنبر ابشر وبشّر واستبشر^(٣) فوالله لقد مات رسول الله ﷺ وهو على أمته ساخط إلا الشيعة .

ألا وإن لكل شيء عزاً وعز الإسلام الشيعة .

ألا وإن لكل شيء دعامة ودعامة الإسلام الشيعة^(٤) .

ألا وإن لكل شيء ذروة وذروة الإسلام الشيعة^(٥) .

ألا وإن لكل شيء شرفاً وشرف الإسلام الشيعة .

ألا وإن لكل شيء سيّداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة .

ألا وإن لكل شيء إماماً وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة ؛ والله لولا ما في الأرض

منكم ما رأيت بعين عشباً أبداً والله لولا ما في الأرض منكم ما نعم الله على أهل خلافتكم ولا أصابوا الطيبات ما لهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب ، كل ناصب وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية « عاملة ناصبة » تصلي ناراً حامية^(٦) ، فكل ناصب مجتهد فعمله هباء ، شيعةنا ينطقون بنور الله عز وجل^(٧) ومن يخالفهم ينطقون بتفكّلت^(٨) ، والله ما من عبد من شيعةنا ينام إلا أصد الله عز وجل روحه إلى السماء

(١) أى بسبب ان الله ضمن لكم الجنة او ضمنها لكم من قبل الله وبأمره ويحتل ان يكون الباء بمعنى مع . (آت)

(٢) أى فى الجنة على صفة العورية فى الحسن والجمال . (آت)

(٣) أى خذ هذه البشارة و« بشر » أى غيرك و« استبشر » أى افرح وسر بذلك . (آت)

(٤) الدعامة - بالكسر - : عماد البيت .

(٥) الذروة من كل شيء أعلاه .

(٦) الفاشية : ٣ و ٤ .

(٧) فى بعض النسخ [بأمر الله عز وجل] .

(٨) أى يصدر عنهم فلتة من غير تفكر وروية وأخذ عن صادق . (آت)

فيبارك عليها فإن كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنة وفي ظل عرشه وإن كان أجلها متأخراً بعث بهامع أمنته من الملائكة ليردوها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه ؛ والله إن حاجتكم وعمارتكم لخاصة الله عز وجل وإن فقراءكم لأهل الغنى ^(١) وإن أغنياءكم لأهل القناعة وإنكم كلكم لأهل دعوته وأهل إجابته ^(٢).

٢٦٠ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وزاد فيه ألا وإن لكل شيء جوهرأ وجوهر ولد آدم محمد عليه السلام ونحن وشيعتنا بعدنا ، حبذا شيعتنا ما أقربهم من عرش الله عز وجل وأحسن صنع الله إليهم يوم القيامة والله لولا أن يتعظم الناس ذلك ^(٤) أو يدخلهم زهو ^(٥) لسلمت عليهم الملائكة قبلاً والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلا وله بكل حرف مائة حسنة ولا قرأ في صلوته جالساً إلا وله بكل حرف خمسون حسنة ولا في غير صلاة إلا وله بكل حرف عشر حسنات وإن للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممن خالفه ^(٦) أنتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين ^(٧) وأنتم والله في صلاتكم لكم أجر الصافين في سبيله ، أنتم والله الذين قال الله عز وجل : «ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على

(١) أى غنى النفس والاستغناء عن الخلق بتوكلهم على ربهم . (آت)

(٢) أى دعاكم الله إلى دينه وطاعته فأجبتوه إليها . (آت)

(٣) أى كما أن الجواهر ممتازة من سائر أجزاء الارض بالحسن والبهاء والنفاسة والندرة

فكذا هم بالنسبة إلى سائر ولد آدم عليه السلام . (آت)

(٤) أى لولا أن يعدوه عظيمأ وبصير سبباً لفلوهم فيهم . (آت)

(٥) والزهو . الكبر والفخر وقوله : « قبلاً » أى عياناً ومقابلة .

(٦) أى أجره التقديرى أى لو كان له أجر مع قطع النظر عما ينفضل به على الشيعة كآته له اجر

واحد فهذا ثابت للساكت من الشيعة . (آت)

(٧) أى فى سائر أحوالهم غير حالة المصافاة مع العدد . (آت)

سررمتقابلين^(١) ، إنما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين : عينان في الرأس وعينان في القلب ألا والخلائق كلهم كذلك ، إلا إن الله عز وجل فتح أبصاركم وأعشى أبصارهم .

٢٦١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن منصور بن يونس ، عن عنبسة بن مصعب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أشكو إلى الله عز وجل وحدتي وتقلقي^(٢) بين أهل المدينة حتى تقدموا وأراكم وآنس بكم فليت هذه الطاغية أذن لي فأتخذ قصرًا في الطائف فسكنته وأسكنتكم معي وأضمن له أن لا يجيئ من ناحيتنا مكره أبداً .

٢٦٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب قال : أنشد الكميت أبا عبد الله عليه السلام شعراً فقال :

أخلص الله لي هواي فما أغـرق نزعاً ولا تطيش سهامي^(٣)

فقال أبو عبد الله عليه السلام : لا تقل هكذا فما أغرق نزعاً ولكن قل : فقد أغرق نزعاً ولا تطيش سهامي^(٤) .

٢٦٣ - سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي داود المسترق ، عن سفيان بن

(١) العجبر : ٤٧ . والفعل : العداوة والشحناء ويقال : الفل : الحسد .

(٢) التقليل : التحرك والاضطراب وفي بعض النسخ [تقلقي] والقلق الانزعاج .

(٣) أي جعل الله معبتي خالصة لكم فصار تأييده تعالى سبباً لأن لا أخطئ الهدف وأصيب كلما أريده من مدحكم وإن لم بالغ فيه . يقال : أغرق النازع في القوس إذا استوفى مدّها ثم استعير لمن بالغ في كل شيء . ويقال : طاش السهم عن الهدف أي عدل . (آت)

(٤) لعله عليه السلام نهاء عن ذلك لايهامه تفسير أو عدم اعتناء في مدحهم عليهم السلام وهذا لا يناسب مقام المدح ، أولان الاغراق في النزاع لا مدخله في إصابة الهدف بل الامر بالعكس مع أن فيما ذكره معنى لطيفاً كاملاً وهو أن المداحون إذا بالغوا في مدح مدوحهم خرجوا عن الحق وكذبوا فيما أثبتوا للمدوح كما أن الرامي إذا اغرق نزعاً أخطأ الهدف ، وإنني في مدحكم كلما بالغ في المدح لا يخرج سهمي عن هدف الحق والصدق ويكون مطابقاً للواقع . ويحتمل على بعد أن يكون غرضه عليه السلام مدحه وتحسينه بانك لا تقصر في مدحنا بل تبذل جهدك فيه . (آت)

مصعب العبدی قال : دخلت علی أبي عبد الله عليه السلام فقال : قولوا لأم فروة تجيئ ، (١)
فتسمع ما صنع بجدها ، قال : فجاءت فقعدت خلف الستر ثم قال : أنشدنا قال : فقلت :
« فوجودي بدمعك المسكوب » (٢) ،

قال : فصاحت وصحن النساء فقال : أبو عبد الله عليه السلام الباب الباب (٣) فاجتمع أهل
المدينة علی الباب قال : فبعث إليهم أبو عبد الله عليه السلام صبي لنا غشي عليه فصحن النساء .
٢٦٤ - سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن بعض رجاله
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حفر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق مرثا بكدية (٤) فتناول رسول الله
صلى الله عليه وآله المعول من يد أمير المؤمنين عليه السلام أو من يد سلمان رضي الله عنه (٥) فضرب بها
ضربة فتفرقت بثلاث فرق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد فتح علي في ضربتي هذه كنوز
كسرى وقیصر ، فقال أحدهما لصاحبه : يعدنا بكنوز كسرى وقیصر وما يقدر أحدنا أن
يخرج يتخلی (٦) .

(١) أم فروة هي كنية لام الصادق عليه السلام بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ولبنته عليه السلام
علی ما ذكره الشيخ الطبرسي - رحمه الله - في اعلام الوری والمراد هنا الثانية والمراد بجدها الحسين
ابن علی عليهما السلام . (آت) .

(٢) قوله : « فوجودي » خطاب لام فروة فاختر من اوله وأخره ضرورة وترخيماً ويدل
علی عدم حرمة سماع صوت الرجال علی النساء . (آت)

(٣) أي راقبوا الباب وواظبوه لئلا يطلع علينا المخالفون .

(٤) قال الجزري : الكدية - بالضم - : قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيه الفاس .

(٥) التريد من الراوی ويعتدل أن يكون من الإمام إشارة بذلك إلى اختلاف روايات العامة
وهو بعيد . (آت)

(٦) خبر الصخرة من المتواترات قدرواها الخاصة و العامة بأسانيد كثيرة فقد روى الصدوق
باسناده إلى البراء بن عازب قال . لما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله و آل بهجر الخندق عرض له
صخرة عظيمة شديدة في عرض الخندق لا تأخذ منها المعاول فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله و آل فلما
رآها وضع نوبه وأخذ المعول قال : بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها وقال : الله أكبر اعطيت
مفاتيح الشام والله إنني لأبصر قصورها الحمراء الساعة ثم ضرب الثانية فقال : بسم الله ففلق ثلثاً
« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

٢٦٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله تبارك وتعالى ريحاً يقال لها : الأذيب ^(١) لو أرسل منها مقدار منخرثور ^(٢) لآثرت ما بين السماء والأرض وهي الجنوب .

٢٦٦ - علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن رزيق أبي العباس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى قوم رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله إنَّ بلادنا قد قحطت وتوالت السنون علينا فادع الله تبارك وتعالى يرسل السماء علينا مراً رسول الله ﷺ بالمنبر فأخرج واجتمع الناس فصعد رسول الله ﷺ ودعا وأمر الناس أن يؤمنوا فلم يلبث أن هبط جبرئيل فقال : يا محمد أخبر الناس أنَّ ربك قد وعدهم أن يمطروا يوم كذا وكذا وساعة كذا وكذا فلم يزل الناس ينتظرون ذلك اليوم وتلك الساعة حتَّى إذا كانت تلك الساعة أهاج الله عزَّ وجلَّ ريحاً فأنارت سحباً وجلَّت السماء وأرخت عزاليها فجاء أولئك النفر بأعيانهم إلى النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله

» بقية الحاشية من الصفحة الماضية «

آخر فقال : الله أكبر اعطيت مفاتيح فارس والله إني لا بصير قصراً المدائن الأبيض ، ثم ضرب الثالثة ففلق بقية الحجر وقال : الله أكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله لا بصير أبواب الصنعاء مكاني هذا . وقال علي بن إبراهيم : فلما كان في اليوم الثاني بكروا إلى الحفر وقعد رسول الله ﷺ في مسجد الفتح فبينما المهاجرون يحفرون إذ عرض لهم جبل لم يعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصاري إلى رسول الله ﷺ يعلمه ذلك قال جابر : فجيئت إلى المسجد ورسول الله ﷺ مستلق على قفاه ورداه تحت رأسه وقد شد على بطنه حجارة فقلت : يا رسول الله إنه قد عرض لنا جبل لا يعمل المعاول فيه فقام مسرعاً حتى جاءه ثم دعا بماء في إناء وغسل وجهه وذراعيه ومسح على رأسه ورجليه ثم شرب ومج ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم أخذ معولاً فضرب أخرى فبرقت بركة نظرنا فيها إلى قصور المدائن ثم ضرب أخرى فبرقت بركة نظرنا فيها إلى قصور اليمن ، فقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله : أما إنه سيفتح عليكم هذه المواقن التي برقت فيها البرق ثم انهاك علينا الجبل كما ينهاك الرمل . (آت)

(١) في القاموس : الأذيب كالأحر - : الجنوب والنكباء تجرى بينها وبين الصبا .

(٢) المنخرثور - بفتح الميم والغاء وبكسرهما وبضميتين وكه مجلس - : الأنف .

أَدْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ يَكْفِ السَّمَاءَ^(١) عَنَّا فَإِنَّمَا كَدْنَا أَنْ نَغْرُقَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا عَلَى دَعَائِهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمَعْنَا فَإِنْ كُلُّ مَا تَقُولُ لَيْسَ نَسْمَعُ فَقَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ حَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا^(٢) اللَّهُمَّ صَبِّهَا فِي بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَفِي نَبَاتِ الشَّجَرِ وَحَيْثُ يَرْعَى أَهْلُ الْوَبْرِ^(٣) ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا .
٢٦٧ - جعفر بن بشير ، عن رزيق ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : مَا أَبْرَقَتْ^(٤) قَطُّ فِي ظِلْمَةِ لَيْلٍ وَلَا ضَوْءِ نَهَارٍ إِلَّا وَهِيَ مَاطِرَةٌ .

٢٦٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن العزرمي رفعه قال : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَسُئِلَ عَنِ السَّحَابِ أَيْنَ يَكُونُ ؟ قَالَ : يَكُونُ عَلَى شَجَرٍ عَلَى كَثِيبٍ^(٥) عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ يَأْوِي إِلَيْهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْسِلَهُ أَرْسَلَ رِيحًا فَأَثَارَتَهُ وَوَكَّلَ بِهِ مَلَائِكَةٌ يَضْرِبُوهُ بِالْمَخَارِيقِ^(٦) وَهُوَ الْبَرْقُ فَيَرْتَفِعُ ثُمَّ

(١) أَى يَمْنَعُ الْمَطْرَعَتَا .

(٢) قَالَ الْجَزْرَى : فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ : اللَّهُمَّ حَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا يُقَالُ : رَأَيْتُ النَّاسَ حَوْلَهُ وَحَوَالِيهِ أَى مُطِيفِينَ مِنْ جَوَانِبِهِ ؛ يَرِيدُ اللَّهُمَّ أَنْزِلِ الْغَيْثَ فِي مَوَاضِعِ النَّبَاتِ لَا فِي مَوَاضِعِ الْإِبْنَةِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ : قَعَدُوا حَوْلَهُ وَحَوَالِيَهُ وَحَوْلِيَهُ وَلَا تَقُلْ : حَوَالِيهِ - بِكَسْرِ اللَّامِ - .

(٣) أَى حَيْثُ يَرْعَى سَكَانُ الْبَادِيَةِ أَنْعَامُهُمْ فَإِنَّهُمْ يَسْكُنُونَ فِي خِيَامِ الْوَبْرِ لَا يَبُوتُ الْمَدْرَ وَلَا يَضْرَهُمْ كَثْرَةُ الْمَطَرِ . (آت)

(٤) أَى أَبْرَقَتِ السَّمَاءُ ، وَقَالَ الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ : بَرَقَتِ السَّمَاءُ بِرَوْقًا لَمَعَتْ أَوْجَاءُ بَرْقٍ . وَالْبَرْقُ بَدَأُ . وَالرَّجُلُ تَهْدُدُ وَتَوَعَّدُ كَأَبْرَقٍ . وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْبَرْقَ يَلْزِمُهُ الْمَطَرُ وَإِنْ لَمْ يَمُطَرْ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يَظْهَرُ فِيهِ الْبَرْقُ . (آت)

(٥) «عَلَى شَجَرَةٍ» يَعْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ نَوْعٌ مِنَ السَّحَابِ كَذَلِكَ وَأَنْ يَكُونَ كُنَايَةً عَنْ انْتِبَاعِهِ عَنِ الْبَحْرِ وَحَوَالِيهِ . (آت) وَالْكَثِيبُ : الرَّمْلُ الْمُسْتَطِيلُ ، التَّلْ .

(٦) قَالَ الْجَزْرَى : فِي حَدِيثٍ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْبَرْقُ مَخَارِيقُ الْمَلَائِكَةِ . هِيَ جَمْعُ مَخْرَاقٍ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ ثَوْبٌ يَلْفُ بِهِ الصَّبِيَّانِ بَعْضُهُمْ بِمَعْضَا أَرَادَ أَنَّهَا آلَةٌ تَزْجُرُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ السَّحَابَ وَتَسْوِقُهُ وَيَفْسِرُهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : «الْبَرْقُ سَوَاطِينُ نُورٍ تَزْجُرُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ السَّحَابَ» . (آت)

قرأ هذه الآية : «اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فُسْقَنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ - الآية - (١)»
واملك اسمها الرعد .

٢٦٩ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن
مثنى الحنطاط ؛ ومحمد بن مسلم قالا : قال أبو عبد الله عليه السلام : من صدق لسانه زكا عمله ومن
حسن نيته زاد الله عز وجل في رزقه ومن حسن برّه بأهله زاد الله في عمره .

٢٧٠ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ،
عن الحسن بن محمد الهاشمي قال : حدثني أبي ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ^(٢) قال : حدثني
جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
الله تبارك و تعالى لابن آدم : إن نازعك بصرک إلى بعض ما حرمت عليك فقد
أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تنظر وإن نازعك لسانك إلى بعض ما حرمت عليك فقد
أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تكلم وإن نازعك فرجك إلى بعض ما حرمت عليك فقد
أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولاتأت حراماً .

٢٧١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن مولى لبني هاشم ، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاث من كنّ فيه فلا يرج خيره من لم يستح من العيب ويخشى
الله بالغيب ^(٣) ويرعو عند الشيب .

٢٧٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحجاج قال : قلت لجميل
ابن درّاج : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أتاكم شريف قوم فأكرموه ، قال : نعم ، قلت له :

(١) فاطر : ٩ .

(٢) استظهر المجلسي - رحمه الله - أنه زيد «أحمد بن محمد بن عيسى» هنا من النسخ .

(٣) أي متلبساً بالنيب أي غائباً عن الخلق أو بسبب الامر المغيب عنه من النار و بسبب ايمانه
به باخباو الرسل والاول اظهر إذ أكثر الخلق يظهرون خشية الله بمحضر الناس رياءً ولا يباليون
بارتكاب المحرمات في الخلوات . قوله : «يرعو عند الشيب» قال الجزوي : فيه شر الناس رجل يقره
كتاب الله لا يرعوى الى شيء منه . أي لا ينكف ولا ينزجر من رعى برعو اذا كف عن الامور وقد
ارعوى عن القبيح يرعوى ارعوا ؛ وقيل : الارعوا : الندم على الشيء . والانصراف عنه . (آت)

وما الشريف؟ قال : قد سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال : الشريف من كان له مال ^(١) [قال :] قلت : فما الحسيب؟ قال : الذي يفعل الأفعال الحسنة بماله وغير ماله قلت : فما الكرم قال : التقوى .

٢٧٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : ما أشد حزن النساء وأبعد فراق الموت ^(٢) وأشد من ذلك كله فقر يتملك صاحبه ثم لا يعطى شيئاً .

﴿ حديث يأجوج و مأجوج ﴾

٢٧٤ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن العباس بن العلاء ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال : خلق الله ألفاً ومائتين في البرّ وألفاً ومائتين في البحر وأجناس بني آدم سبعون جنساً والناس ولد آدم ما خلا يأجوج و مأجوج ^(٣) .

٢٧٥ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن مثنى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : [إن] الناس طبقات ثلاث : طبقة هم منا ونحن منهم وطبقة يتزيّنون بنا ^(٤) وطبقة يأكل بعضهم بعضاً [بنا] ^(٥) .

(١) أى بحسب الدنيا . (آت)

(٢) أى المفارقة الواقعة بالموت بعيدة عن المواصلة . (آت)

(٣) سند الخبر ضعيف ويدل على أن يأجوج و مأجوج ليسوا من ولد آدم عليه السلام و روى الصدوق بإسناده عن عبد العظيم الحسنى عن علي بن محمد العسكري أن جميع الترك و الصقالبة و يأجوج و مأجوج والصين من ولد يافت والحديث كبير وهذا الخبر عندى أقوى سنداً من خبر المتن فيمكن حمله على أن المراد أنهم ليسوا من الناس وإن كان من ولد آدم . (آت)

(٤) أن يجعلون حبنا وما وصل إليهم من علومنا ذينة لهم عند الناس و وسيلة لتحصيل الجاه و ليس توسلهم بالائمة عليهم السلام خالصاً لوجه الله . (آت)

(٥) أى يأخذ بعضهم اموال بعضهم ويأكلونها باظهار مودتنا ومدحنا وعلومنا . (آت)

٢٧٦ - عنه ، عن معلى ، عن الوشاء ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن عمار بن مروان ، عن الفضيل بن يسار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا رأيت الفاقة والحاجة قد كثرت وأنكر الناس بعضهم بعضاً ^(١) فعند ذلك فانتظر أمر الله عز وجل ^(٢) قلت : جعلت فداك هذه الفاقة والحاجة قد عرفتكما فما إنكار الناس بعضهم بعضاً ؟ قال : يأتي الرجل منكم أخاه فيسأله الحاجة فينظر إليه بغير الوجه الذي كان ينظر إليه و يكلمه بغير اللسان الذي كان يكلمه به .

٢٧٧ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن عبيد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه عن جده قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ^(٣) وكل الرزق بالحق و وكل الحرمان بالعقل و وكل البلاء بالصبر ^(٤) .

٢٧٨ - عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد الحميد العطار ، عن يونس بن يعقوب ، عن عمر أخي عذافر قال : دفع إليّ إنسان ستمائة درهم أو سبعمائة درهم لأبي عبد الله عليه السلام فكانت في جوالقي فلمّا انتهيت إلى الحفيرة ^(٥) شقّ جوالقي و ذهب بجميع ما فيه و وافقت ^(٦) عامل المدينة بها فقال : أنت الذي شقت زاملتك ^(٧) و ذهب بمتاعك ؟ فقلت : نعم فقال : إذا قدمنا المدينة فأتنا حتّى أعودك قال : فلمّا انتهيت إلى المدينة دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا عمر شقت زاملتك و ذهب بمتاعك ؟ فقلت : نعم ، فقال : ما أعطاك الله ^(٨) خير ممّا أخذ منك ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) الانكار استعمال هنا مقابل المعرفة . (آت)

(٢) أى خروج القائم عليه السلام . (آت)

(٣) أى قال علي بن الحسين عليه السلام : قال أمير المؤمنين ولعله « قال : قال » زيد من النسخ .

(٤) قوله : « وكل الرزق بالحق » أى الاحق فى غلب احوال مرزوق موسع عليه والعاقل محروم

مقتر عليه . (آت)

(٥) الحفيرة موضع بالعراق .

(٦) أى صادفت وفى بعض النسخ [وافقت] بتقديم القاف من الموافقة .

(٧) الزميل : الرفيق والزاملة : بغير يستظهر به الرجل ، يحمل متاعه وطعامه عليه .

(٨) أى من دين الحق وولاية أهل البيت عليهم السلام . (آت)

ضَلَّتْ نَاقَتَهُ^(١) فَقَالَ النَّاسُ فِيهَا : يَخْبِرُ نَاعِنَ السَّمَاءِ وَلَا يَخْبِرُ نَاعِنَ نَاقَتِهِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ نَاقَتُكَ فِي وَادِي كَذَا وَكَذَا مَلْفُوفٌ خَطَامُهَا بِشَجَرَةِ كَذَا وَكَذَا قَالَ : فَصَعِدَ الْمُنْبِيرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَكْثَرْتُمْ عَلَيَّ فِي نَاقَتِي أَلَا وَمَا أَعْطَانِي اللَّهُ^(٢) خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنِّي ، أَلَا وَإِنَّ نَاقَتِي فِي وَادِي كَذَا وَكَذَا مَلْفُوفٌ خَطَامُهَا بِشَجَرَةِ كَذَا وَكَذَا ، فَابْتَدَرَهَا النَّاسُ^(٣) فَوَجَدُوهَا كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؛ قَالَ : ثُمَّ قَالَ : ائْتِ عَامِلَ الْمَدِينَةِ فَتَنْجِزْ مِنْهُ مَا وَعَدَكَ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَعَاكَ اللَّهُ إِلَيْهِ لَمْ تَطْلُبْهُ مِنْهُ^(٤) .

٢٧٩ - سهل ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن يونس ، عن شعيب العنقرقوقي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : شيء يروى عن أبي ذر رضي الله عنه أنه كان يقول : ثلاث يبغضها الناس وأنا أحبها : أحب الموت وأحب الفقر وأحب البلاء ؛ فقال : إن هذا ليس على ما يروون وإنما عني الموت في طاعة الله أحب إلي من الحياة في معصية الله والبلاء في طاعة الله أحب إلي من الصحة في معصية الله و الفقر في طاعة الله أحب إلي من الغنى في معصية الله .

٢٨٠ - سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن يونس ، عن علي بن عيسى القمباط ، عن عمه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ و رسول الله ﷺ كَتِيبٌ حَزِينٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَالِي أَرَاكَ كَثِيبًا حَزِينًا ؛ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا قَالَ : وَمَا الَّذِي رَأَيْتَ ؛ قَالَ : رَأَيْتُ بَنِي أُمِيَّةٍ يَصْعَدُونَ الْمَنَابِرَ وَيَنْزِلُونَ مِنْهَا قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا وَصَعِدَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ أَهْبَطَهُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ بِآيٍ مِنَ الْقُرْآنِ يَعْزِيهِ^(٥) بِهَا قَوْلُهُ : « أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَعْنَاهُمْ سِنِينَ » ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ✽ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا

(١) هذه المعجزة من المعجزات المشهورات رواها العامة بطرق كثيرة .

(٢) أي من النبوة والقرب والكمال . (آت)

(٣) أي يسرعون إليه .

(٤) أي يستره الله لك من غير طلب . (آت)

(٥) أي يسليه .

يَمْتَعُونَ^(١) » وَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ « إِنَّمَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ * لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ^(٢) » لِلْقَوْمِ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْلَةَ الْقَدَرِ لِرَسُولِهِ خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ .

٢٨١ - سهل ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن يونس ، عن عبد الأعلى قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم^(٣) » قال : فتنة في دينه أو جراحة^(٤) لا يأجره الله عليها .

٢٨٢ - سهل بن زياد ، عن محمد ، عن يونس ، عن عبد الأعلى قال : قلت لأبي

عبد الله عليه السلام : إنَّ شيعتك قد تباغضوا وشنىء بعضهم بعضاً فلو نظرت جعلت فداك في أمرهم فقال : لقد هممت أن أكتب كتاباً لا يختلف عليَّ منهم إنسان ، قال : فقلت : ما كنّا قط أحوج إلى ذلك منّا اليوم ، قال : ثمَّ قال : أنسي هذا ومروان وابن ذرَّ قال :^(٥) فظننت أنه قد منعني ذلك ، قال : فقممت من عنده فدخلت على إسماعيل فقلت : يا أبا محمد إنني ذكرت لأبيك اختلاف شيعته وتباغضهم فقال : لقد هممت أن أكتب كتاباً لا يختلف عليَّ منهم إنسان ، قال : فقال :^(٦) ما قال مروان وابن ذرَّ ، قلت : بلى قال : يا عابد

(١) الشعراء : ٢٠٦ إلى ٢٠٨ . وقوله : « ما كانوا يوعدون » فستره الأكثر بقيام الساعة وفستر في أكثر اخبارنا بقيام القائم عليه السلام وهذا أنسب بالتسلية . (آت)

(٢) القدر : ٢ إلى ٥ .

(٣) النور : ٦٣ .

(٤) اما تفسير للفتنة أيضا أو للعذاب .

(٥) أى لا ينفع هذا فى رفع منازعة مروان والمراد به أحده أصحابه عليه السلام وابن ذر رجل آخر من أصحابه ولعله كان بينهما منازعة شديدة لثفاوت درجتهم واختلاف فهمهما فافاد عليه السلام أن الكتاب لا يرفع النزاع الذى منشاؤه سوء الفهم واختلاف مراتب الفضل . ويحتمل أن يكون المراد بابن ذر عمر بن ذر القاضى العامى ، وقد روى أنه دخل على الصادق عليه السلام وناظره فالمراد أن هذا لا يرفع النزاع بين الأصحاب والمخالفين بل يصير النزاع بذلك أشد ويصير سبباً لتضرر الشيعة بذلك كما ورد فى كثير من الاخبار ذلك لبيان سبب اختلاف الاخبار فظن عبد الأعلى عند سماع هذا الكلام أنه عليه السلام لا يجيبه إلى كتابه هذا الكتاب فأيس وقام ودخل على إسماعيل ابنه عليه السلام وذكر ماجرى بينه وبينه عليه السلام .

(٦) أى قال عبد الأعلى فقال الصادق عليه السلام وذكر ماجرى بين مروان وابن ذر من المخاصمة فصده الراوى على ذلك وقال : بلى جرى ذلك بينهم وهذا يحتمل أن يكون فى وقت آخراته عليه السلام أو فى هذا الوقت الذى كان يتكلم إسماعيل سمع كلامه عليه السلام فأجابه . ويحتمل أن يكون فاعل « فقال » إسماعيل أى قال عبد الأعلى : قال إسماعيل عندما ذكرت بعض كلام أبيه عليه السلام مبادواً : « بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

الأعلى إن لكم علينا لحةً كحقنا عليكم والله ما أنتم إلينا بحقوقنا أسرع منّا إليكم ، ثم قال : سأنظر ، ثم قال : يا عبد الأعلى ما على قوم إذا كان أمرهم أمراً واحداً متوجّهين إلي رجل واحد يأخذون عنه ألا يختلفوا عليه ويسندوا أمرهم إليه ، يا عبد الأعلى إنّه ليس ينبغي للمؤمن وقد سبقه أخوه إلى درجة من درجات الجنة أن يجذبه عن مكانه الذي هو به ولا ينبغي لهذا الآخر الذي لم يبلغ أن يدفع في صدر الذي لم يلحق به ولكن يستلحق إليه ويستغفر الله .

٢٨٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي خالد الكلابي عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً مسلماً لرجل هل يستويان مثلاً » ^(١) قال : أمّا الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأول يجمع المتفرّقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً ويرأ بعضهم من بعض فأما رجلٌ سلم رجلٌ فإِنَّه الأول حقاً وشيعته ثم قال : إن اليهود تفرّقوا من بعد موسى عليه السلام علي إحدى وسبعين فرقة منها فرقة في الجنة و سبعون فرقة في النار وتفرّقت النصارى بعد عيسى عليه السلام على إثنين وسبعين فرقة ، فرقة منها في الجنة وإحدى وسبعون في النار وتفرّقت هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة ومن الثلاث وسبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا ومودّتنا اثنتا عشرة فرقة منها في النار وفرقة في الجنة وستون فرقة من سائر الناس في النار .

٢٨٤ - وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم تزل دولة الباطل طويلة ودولة الحق قصيرة .

٢٨٥ - وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السراج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : متى فرج شيعتكم ؟ قال : فقال إذا اختلف ولد العباس وهى سلطانهم

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

ما قال أبي في جوابك قصة مروان وابن ذرقال عبدالاعلى : بلى قال أبوك ذلك فيكون إلى آخر الخبر كلام اسماعيل حيث كان سمع من أبيه عليه السلام علة ذلك فأفاده وهذا أظهر لفظاً والاول معنى . (آت) (١) الزمر : ٣٠ .

وطمع فيهم من لم يكن بطمع فيهم وخلعت العرب أعنتها ^(١) ورفع كل ذي صيصية صيصيته ^(٢) وظهر الشامي وأقبل اليماني وتحرك الحسني وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله ﷺ .

فقلت : ما تراث رسول الله ﷺ ؟ قال : سيف رسول الله ودرعه و عمامته وبرده و قضيبه ورايته ولأمته ^(٣) وسرجه حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمده ويلبس الدرع وينشر الرأية والبردة والعمامة و يتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدر الحسني إلى الخروج ، فيثب عليه أهل مكة فيقتلونه وبيعثون برأسه إلى الشامي فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس و يتبعونه .

وبيعث الشامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله عز وجل دونها ^(٤) و يهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام إلى مكة فيلحقون بصاحب هذا الأمر . و يقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق و يبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها و يرجعون إليها ^(٥) .

٢٨٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام وهو مغضب فقال : إنني خرجت آنفاً في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي لييك يا

(١) العنان - ككتان - : سير اللجام الذي يسك به الدابة والجمع أهنة .

(٢) شوكة العاتك وكل شيء تحصن به فهو صيصية أى أظهر كل ذي قدرة قدرته وقوته .

(٣) اللامة - مهموزة - : الدرع ، وقيل : السلاح . (النهاية)

(٤) أى قبل الوصول إلى المدينة بالبيداء يخسف الله به وبجيشه الأرض كما وردت به الاخبار

المتظافرة . (آت)

(٥) أى يبذل القائم عليه السلام لاهل المدينة الامان فيرجعون إلى المدينة مستأمنين . (آت)

جعفر بن محمد لبنيك ، فرجعت عودي على بدئي^(١) إلى منزلي خائفاً ذعراً مما قال حتى سجدت في مسجدي لربي وعفرت له وجهي وذلك له نفسي وبرئت إليه مما هتفبي ولو أن عيسى ابن مريم عدا ما قال الله فيه^(٢) إذا لصم صمّاً لا يسمع بعده أبداً وعمي عمي لا يبصر بعده أبداً وخرس خرساً لا يتكلم بعده أبداً ، ثم قال : لعن الله أبا الخطاب و قتله بالحديد^(٣) .

٢٨٧ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جهم بن أبي جهيمة ، عن بعض موالى أبي الحسن عليه السلام قال : كان عند أبي الحسن موسى عليه السلام رجل من قریش فجعل يذكر قریشاً والعرب^(٤) فقال له أبو الحسن عليه السلام عند ذلك : دع هذا ، الناس ثلاثة : عربي ومولى وعلج فنحن العرب وشيعتنا الموالى^(٥) ومن لم يكن على مثل مانحن

(١) « لبنيك يا جعفر بن محمد » الظاهر أن هذا الكافر من أصحاب أبي الخطاب [محمد بن مقلص الاسدي] وكان يعتقد ربوبيته عليه السلام كاعتقاد أبي الخطاب فانه أثبت ذلك له عليه السلام وادعى النبوة من قبله عليه السلام على أهل الكوفة فناداه عليه السلام هذا الكافر بما ينادى به الله في الحج وقال ذلك على هذا الوجه ، فذمر من ذلك لمظيم مانسب إليه وسجد لربه وبرأ نفسه عند الله ما قال ولعن أبا الخطاب لانه كان مخترع هذا المذهب الفاسد وقوله : « رجعت عودي على بدئي » قال الجوهري : رجع عوداً على بده وعوده على بده أي لم ينفع ذهابه حتى وصله برجوعه . (آت)

(٢) أي جاوز ما قال الله فيه .

(٣) هذا دعاء عليه واستجيب دعاؤه عليه السلام فيه ذكر الكشي أنه بعث عيسى بن موسى بن علي ابن عبد الله بن العباس وكان عامل المنصور على الكوفة إلى أبي الخطاب وأصحابه لما بلغه أنهم قد أظهروا الإباحات ودعوا الناس إلى نبوة أبي الخطاب فانهم مجتمعون في المسجد لزموا الاساطين يروون الناس أنهم لزموها للجمادة و بعث إليهم رجلاً فقتلهم جميعاً فلم يقات منهم إلا رجل واحد أصابته جراحات فسقط بين القتلى بعد قتلهم فلما جنة الليل خرج من بينهم فتخلص وهو أبوسلمة سالم بن مكرم الجمال وروى أنهم كانوا سبعين رجلاً . (آت)

(٤) أي كان يذكر فضائلهم ويفتخر بالانتساب بهم . (آت)

(٥) الموالى هنا غير العربي الصليب الذي صار حليفاً لهم و دخل بينهم وصار في حكمهم و

وليس منهم . (آت)

عليه فهو عالج^(١) فقال القرشي: تقول هذا يا أبا الحسن فأين أفخاذ قريش والعرب^(٢)؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: هو ما قلت لك .

٢٨٨ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الأحول ، عن سلام بن المستنير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث إذ أقام القائم عرض الإيمان على كل نائب فإن دخل فيه بحقيقة وإلا ضرب عنقه أو يؤدّي الجزية^(٣) كما يؤدّيها اليوم أهل الذمة ويشدّ على وسطه الهميان ويخرجهم من الأمصار إلى السواد^(٤) .

٢٨٩ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن علي بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن مسلم ابن أبي سلمة^(٥) ، عن محمد بن سعيد بن غزوان ، عن محمد بن بنان ، عن أبي مريم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبي يوماً وعنده أصحابه : من منكم تطيب نفسه أن يأخذ جرة في كفّه فيمسكها حتى تطفأ ؟ قال : فكاع الناس كلهم ونكلوا^(٦) ، فقمت وقلت : يا أبة أتأمر أن أفعل ؟ فقال : ليس إيمانك عنت إنما أنت منّي وأنا منك ، بل إيمانهم أردت [قال :] وكرّرها ثلاثاً ، ثم قال : ما أكثر الوصف وأقل الفعل إن أهل الفعل قليل إن أهل الفعل قليل ، ألا وإنا لنعرف أهل الفعل والوصف معاً وما كان هذا منّا

(١) أى رجل من كفار المعجم وإن كان صلياً كما مر . (آت)

(٢) مر معنى الفخذ ص ١٨١ من هذا المجلد .

(٣) لعل هذا فى أوائل زمانه عليه السلام وإلا فالظاهر من الاخبار أنه لا يقبل منهم إلا الإيمان

أو القتل . (آت)

(٤) الهيمان - بالكسر - : التكة والمنطقة وكيس للنفقة . و لعله كناية عن علامة جعلها لهم

ليعرفوا بها مثل الزنثار .

(٥) الظاهر هو محمد بن سالم أبى سلمة الاتى تحت رقم ٣١٤ وقال الشيخ فى الفهرست محمد بن سالم بن أبى سلمة ، له كتاب ، أخبرنا به ابن أبى جيت عن ابن الوليد عن على بن محمد بن أبى سعيد القيروانى عن محمد بن سالم بن أبى سلمة السجستانى . انتهى أقول : محمد بن مسلم كان تصحيف محمد سالم وذلك نشأ من اختلاف الكتابة فى سالم وسلم وعثمان وعثمان وسفيان وسفيان ونظائرها وهذا كثير فى كتب القدماء . وعلى بن محمد بن سعيد غير موجود فى كتب الرجال والظاهر أنه على بن محمد بن أبى سعيد المذكور ولكن ذكر الشيخ فى الرجال على بن محمد بن سعد الأشعري وقال : له كتاب أخبرنا به ابن أبى جيد عن ابن الوليد عن على بن محمد عن رجاله .

(٦) كمت عنه أكعب إذا هبته وجبنت عنه . (القاموس)

تعامياً عليكم بل لنبلوا أخباركم ونكتب آثارك فقال : والله لكأنما ماتت بهم الأرض حياءً مما قال ^(١) حتى أني لا نظر إلى الرّجل منهم يرفض عرقاً ^(٢) ما يرفع عينيه من الأرض فلمّا رأي ذلك منهم قال : رحمكم الله فما أردت إلّا خيراً ، إنّ الجنّة درجات فدرجة أهل الفعل لا يدركها أحدٌ من أهل القول ودرجة أهل القول لا يدركها غيرهم . قال : فوالله لكأنما نشطوا من عقال ^(٣) .

٢٩٠ - وبهذا الإسناد ، عن محمد بن سليمان ^(٤) ، عن إبراهيم بن عبد الله الصوفي قال : حدّثني موسى بن بكر الواسطي قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام لوميّزت شيعة لم أجدهم إلّا واصفة ^(٥) ولوا متحتهم لما وجدتهم إلّا مرتدّين ولو تمحصتهم ^(٦) لما خلاص من الألف واحد ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم إلّا ما كان لي إنهم طال ما اتكوا على الأرائك ، فقالوا : نحن شيعة عليّ ، إنّما شيعة عليّ من صدّق قوله فعله .

٢٩١ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان : عن عبد الأعلّى مولى آل سام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي قد افتنت في حسنّها فتقول : يا ربّ حسّنت خلقي حتّى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم عليها السلام فيقال : أنت أحسن أو هذه ؟ قد حسّنها فلم تفتن ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه فيقول : يا ربّ حسّنت خلقي حتّى لقيت من النساء ما لقيت فيجاء يوسف عليه السلام فيقال : أنت أحسن أو هذا ؟ قد حسّناه فلم يفتن ويجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته الفتنة في بلائه فيقول : يا ربّ شدّدت عليّ

(١) ماد الشى يمد مبدأ : تحرك ومادت الاغصان : تمايلت . (الصحيح) وهو كناية عن اضطرابهم

وشدة حالهم .

(٢) أى جرى وسال عرقه . (النهاية)

(٣) أى حلت عقالهم .

(٤) فى بعض النسخ [محمد بن مسلم] ولعله أظهر . (آت)

(٥) فى بعض النسخ [ما وجدتهم إلّا واصفة] .

(٦) كذا . والمعص : التصفية والتخليص من النفس والتجسس : الاختبار والابتلاء .

البلاء حتى افتتنت فيؤتى بأيوب عليه السلام فيقال : أبليتك أشدُّ أوبلية هذا ؛ فقد ابتلى فلم يفتتن .

٢٩٢ - و بهذا الإسناد ، عن أبان بن عثمان ، عن إسماعيل البصري ^(١) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تقعدون في المكان فتحدّثون وتقولون ماشئتم وتبرؤون ممن شئتم وتولّون من شئتم ؟ قلت : نعم ، قال : وهل العيش إلا هكذا .

٢٩٣ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : رحم الله عبداً حببنا إلى الناس ولم يغبضنا إليهم ، أما والله لو يروون ^(٢) محاسن كلامنا لكانوا به أعزّ وما استطاع أحد أن يتعلّق عليهم بشيء ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحطّ إليها عشراً ^(٣) .

٢٩٤ - وهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله عن قول الله عزّ وجلّ : « والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ^(٤) » قال : هي شفاعتهم ^(٥) ورجاؤهم يخافون أن تردّ عليهم أعمالهم إن لم يطيعوا الله عزّ ذكره و يرجون أن يقبل منهم .

٢٩٥ - وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من عبد يدعو إلى ضلالة إلا وجد من يتابعه .

(١) الظاهر أنه إسماعيل بن الفضل . (آت)

(٢) «لويروون» هذا على مذهب من لا يجزم بـ «لو» وإن دخلت على المضارع لتغلب دخولها على الماضي أي لو لم يغيروا كلامنا ولم يزيدوا فيها لكانوا بذلك أعز عند الناس أما لأنهم كانوا يؤدون الكلام على وجه لا يترتب عليه فساد أولان كلامهم لبلاغته بوجب حب الناس لهم وعلم الناس بفضلهم إذا لم يغير فيكون قوله : «وما استطاع» بيان فائدة أخرى لمدم التغير يرجع إلى المعنى الأول وعلى الأول يكون تفسيراً للسابق . (آت)

(٣) أي ينزل عليها و يضم بعضها معها عشراً من عند نفسه فيفسد كلامنا ويصير ذلك سبباً لأضرار الناس لهم . (آت) وفي بعض النسخ [لها عشر] .

(٤) المؤمنون : ٦٠ .

(٥) لعل المراد دعاؤهم وتضرعهم كأنهم شفعوا لأنفسهم أو طلب الشفاعة من غيرهم أو تضاعف حسناتهم ولعله تصحيف شفعهم . (من آت)

٢٩٦ - عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن الصلت ، عن رجل من أهل بلخ قال : كنت مع الرضا عليه السلام في سفره إلى خراسان فدعا يوماً بمائدة له فجمع عليها مواله من السودان وغيرهم فقلت : جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة؟ ^(١) فقال : مه إن الرب تبارك وتعالى واحد والأُمُّ واحدة والأب واحد والجزاء بالأعمال .

٢٩٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : طبائع الجسم على أربعة فمنها الهواء الذي لا تحيى النفس إلا به وبنسيمه و يخرج ما في الجسم من داء وعفونة ؛ والأرض ^(٢) التي قد تولد اليبس والحرارة ، والطعام ^(٣) ومنه يتولد الدَّم ألا ترى أنه يصير إلى المعدة فيغذيه حتى يلين ثم يصفو فتأخذ الطبيعة صفوه دماً ثم ينحدر الثفل والماء وهو يولد البلغم .

٢٩٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسين ابن أعين أخو مالك بن أعين قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرجل : جزاك الله خيراً ، ما يعني به ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن خيراً نهر في الجنة ^(٤) مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش ، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جوارى نابتات ، كلما قلعت واحدة نبتت أخرى سمي ^(٥) بذلك النهر وذلك قوله تعالى :

(١) «لو» للتنبي . وقوله : «عزلت» أي جعلت لهم مائدة غير هذه .

(٢) أي الثانية منها الأرض وهي تولد اليبس بطبعمها والحرارة بانعكاس أشعة الشمس عنها فلها مدخل في تولد المرأة الصفراء والسوداء . (آت)

(٣) أي الثالثة وإنما نسب الدم فقط إليها لأنها ادخل في دوام البدن من سائر الاخلاط مع عدم مدخلة الاشياء الخارجة كثيراً فيها . (آت)

(٤) يحتمل أن يكون أصل استعمال هذه الكلمة كان ممن عرف هذا المعنى وإرادة من لا يعرف غيره لا ينافيه على أنه يحتمل أن يكون المراد أن الجزاء الخير هو هذا وينصرف واقعاً إليه وإن لم يعرف ذلك من يتكلم بهذه الكلمة . (آت)

(٥) كذا في أكثر النسخ والظاهر سمين ويمكن أن يقرء على البناء للمعلوم أي ساهن الله بهافي قوله : «خيرات» ويحتمل أن يكون المشار إليه النابت أي سمي النهر باسم ذلك النابت أي الجوارى لأن الله ساهن خيرات . (آت)

« فيهنَّ خيرات حسان ^(١) » ، فإذ قال الرَّجُلُ لصاحبه : جزاك الله خيراً فأِنَّمَا يعني بذلك تلك المنازل التي قد أعدَّها الله عزَّ وجلَّ لصفوته وخيرته من خلقه .

٢٩٩ - وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ في الجنة نهرًا حافتاه حورٌ نابتات فإذا مرَّ المؤمن بأحداهنَّ فأعجبته اقتلعها فأنتب الله عزَّ وجلَّ مكانها .

﴿ حديث القباب ﴾

٣٠٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي حمزة قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام ليلة وأنا عنده ونظر إلى السماء فقال : يا أبا حمزة هذه قبَّة أبينا آدم عليه السلام وإنَّ لله عزَّ وجلَّ سواها تسعة وثلاثين قبَّة فيها خلقٌ ماعصوا الله طرفة عين .

٣٠١ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن عجلان أبي صالح قال : دخل رجلٌ على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : جعلت فداك هذه قبَّة آدم عليه السلام ؟ قال : نعم والله قباب كثيرة ، ألا إنَّ خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغرباً أرضاً بيضاء مملوَّة خلقاً يستضيئون بنوره لم يعصوا الله عزَّ وجلَّ طرفة عين ، ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق ، يبرؤون من فلان وفلان .

٣٠٢ - علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من خصف نعله ورقع ثوبه وحمل سلعته ^(٢) فقد برىء من الكبر .

٣٠٣ - عنه ، عن صالح ، عن محمد بن أورمة ، عن ابن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : كنت أنا والقاسم شريكى و نجم بن حطيم و صالح بن سهل بالمدينة فتناظرنا في

(١) الرحمن : ٧٠ .

(٢) السلعة - بكسر السين - : المتاع وما يشتري الإنسان لاهله .

الرثبويّة، قال^(١) : فقال بعضنا لبعض : ماتصنعون بهذا نحن بالقرب منه^(٢) وليس منّا في تقيّة قوموا بنا إليه ، قال : فقمنا فوالله ما بلغنا الباب إلّا وقد خرج علينا بلاحذاء ولا رداء قد قام كل شعرة من رأسه منه وهو يقول : لا لا يا مفضل ويا قاسم ويانجم ، لا لابل عبادٌ مكرهون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

٣٠٤ - عنه ، عن صالح ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ لا بليس عوناً يقال له : تمرّيح إذا جاء الليل ملأ ما بين الخافقين^(٣) .

٣٠٥ - عنه ، عن صالح ، عن الوشاء ، عن كرام ، عن عبد الله بن طلحة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال : رجسٌ وهو مسخ كَلَّه فإذا قتله فاغتسل^(٤) فقال : إنّ أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجلٌ يحدثه فإذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال أبي للرجل : أتدري ما يقول هذا الوزغ ؟ قال : لا علم لي بما يقول ، قال : فأنّه يقول : والله لئن ذكرت عثمان بشتيمة لأشتمنّ عليّاً حتّى يقوم من ههنا ، قال : وقال : أبي ليس يموت من بني أميّة ميت إلّا مسخ وزغاً ، قال : وقال : إنّ عبد الملك بن مروان لمّا نزل به الموت مسخ وزغاً فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده فلمّا أن فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثمّ اجتمع أمرهم على أن يأخذوا جذعاً فيصنعوه كهيّة

(١) أى فى ربوبية الصادق عليه السلام اوجميع الائمة عليهم السلام ولعله كان غرضهم ما نسب اليهم من انه تعالى لما خلق انوار الائمة عليهم السلام فوض إليهم أمر خلق العالم فهم خلقوا جميع العالم وقد نفوا عليهم السلام ذلك وتبرؤوا منه ولعنوا من قال به وقد وضعوا الفلاة أخباراً فى ذلك ويحتمل ان يكونوا توهبوا حلولاً او اتحاداً كالنصارى فى عيسى عليه السلام .

(٢) يعنى الصادق عليه السلام .

(٣) أى لاضلال الناس واضرارهم اوللوساوس فى المنام كما رواه الصدوق - رحمه الله - فى اماليه عن ابيه باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول : ان لا بليس شيطاناً يقال له : هزع بلاء المشرق والمغرب فى كل ليلة يأتى الناس فى المنام ولعله هذا الخبر فسقط عنه بعض الكلمات فى المتن والسند ووقع فيه بعض التصحيف . (آت) وفى بعض النسخ [تمرّيح] .

(٤) المشهور بين الاصحاب استحباب ذلك الغسل . (آت)

الرَّجُلُ قَالَ : ففعلوا ذلك و ألبسوا الجذع درع حديد ^(١) ثم لفّوه في الأكفان فلم يطلع عليه أحد من الناس إلا أنا وولده .

٣٠٦ . عنه ، عن صالح ، عن محمد بن عبد الله بن مهران ، عن عبد الملك بن بشير ، عن عثيم بن سليمان ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا تمنى أحدكم القائم فليتمنه في عافية فإن الله بعث محمداً عليه السلام رحمة ويبعث القائم نقمة ^(٢) .

٣٠٧ . عنه ، عن صالح ، عن محمد بن عبد الله ، عن عبد الملك بن بشير ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : كان الحسن عليه السلام أشبه الناس بموسى بن عمران ما بين رأسه إلى سترته وإن الحسين عليه السلام أشبه الناس بموسى بن عمران ما بين سترته إلى قدمه .

٣٠٨ . علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان ^(٣) قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام كم كان طول آدم عليه السلام حين هبط به إلى الأرض وكم كان طول حواء ؟ قال : وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام أن الله عز وجل لما أهبط آدم وزوجته حواء عليهما إلى الأرض كانت رجلاه بثنيسة الصفا ^(٤) ورأسه دون أفق السماء وإنه شكا إلى الله ما يصيبه من حر الشمس فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل عليه السلام أن آدم قد شكا ما يصيبه من حر الشمس فأغمزه غمزة وصير طوله سبعين ذراعاً بذراعه وأغمز حواء ، غمزة فيصير طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها .

(١) لعلهم انها فعلوا ذلك ليصير ثقيلاً اولاً انه ان مسه احد فوق الكفن لا يحس بأنه خشب . (آت)

(٢) اى على الكافرين .

(٣) مقاتل بن سليمان رجل عامي ضعيف ضعفه الفريقان نقل ابن داود فى الباب الثانى من رجاله عن البرقى انه عامي وهو مذكور فى الحاوى فى فصل الضعفاء . وفى تنقيح البقال عن ملحقات الصراح فى ذكر معارف اهل التفسير من التابعين ومن تبعهم : الامام ابو الحسن مقاتل بن سليمان تفسيره مجلدان ، وقال : لما قيل : لا بى حنيفة : قدم مقاتل بن سليمان قال : اذا يجيئك بكذب كثير . - الى آخر ما قال - وقال ابن حجر : مقاتل بن سليمان بن بشير البجلي الازدى الخراسانى ابو الحسن البلخى ، نزيل مرو ويقال له : ابن دواز البصرى المفسر ، عن مجاهد وضحاك وعنه على بن الجعد وابن عيينة ، اجمعوا على تضعيفه (لسان البزان ج ٦ ص ٧٢٨) فعلى هذا لم نعرض لما قالوا ائمة الحديث فى توجيه هذا الخبر لانه لم يثبت عندنا صدوره عنهم عليهم السلام .

(٤) الثنية فى الجبل كالقبة فيه وقيل : هو الطريق العالى فيه وقيل : أعلى الليل فى رأسه . (النهاية)

٣٠٩ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن الحارث بن المغيرة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أصاب أباه سبي في الجاهلية فلم يعلم أنه كان أصاب أباه سبي في الجاهلية إلا بعد ما توالدته العبيد في الإسلام واعتق ؟ قال : فقال : فلينسب إلى آباءه العبيد في الإسلام ثم هو يعد من القبيلة التي كان أبوه سبي فيها إن كان [أبوه] معروفاً فيهم ويرثهم ويرثونه .

٣١٠ - ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن عبد المؤمن الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى أعطى المؤمن ثلاث خصال : العز في الدنيا والآخرة والفلج في الدنيا والآخرة ^(١) والمهابة في صدور الظالمين .

٣١١ - ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ثلاث هن فخر المؤمن وزينه في الدنيا والآخرة : الصلاة في آخر الليل ويأسه مما في أيدي الناس وولايته الإمام من آل محمد صلى الله عليه وآله قال : وثلاثة هم شرار الخلق ابتلى بهم خيار الخلق : أبو سفيان أحدهم قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وعاداه ومعاوية قاتل علياً عليه السلام وعاداه ويزيد بن معاوية لعنه الله قاتل الحسين بن علي عليهما السلام وعاداه حتى قتله .

٣١٢ - ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : لا حسب لقرشي ولا لعربي إلا بتواضع ولا كرم إلا بتقوى ولا عمل إلا بالنية ^(٢) ولا عبادة إلا بالتفقه ، ألا وإن أبغض الناس إلى الله من يقتدي بسنة إمام ولا يقتدي بأعماله .

٣١٣ - ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن بريد بن معاوية قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحج ^(٣) فبعث إلى رجل من

(١) الفلج : الظفر والفوز .

(٢) أي لا يكون العمل مقبولا الا مع الاخلاص في النية و ترك شوائب الرياء و الاغراض الفاسدة . (آت)

(٣) هذا غريب اذ المعروف بين اهل السير أن هذا الملعون بعد الخلافة لم يأت المدينة بل لم يخرج من الشام حتى مات ودخل النار ولعل هذا كان من مسلم بن عقبة وإلى هذا الملعون حيث بعث لقتل اهل المدينة فجرى منه ما في قتل الحرة ماجرى وقد نقل أنه جرى بينه وبين علي بن الحسين عليهما السلام قريب من ذلك فاشتبه علي بعض الرواة . (آت)

قريش فأتاه فقال له يزيد : أتقر لي أنك عبد لي ، إن شئت بعثك وإن شئت استرقيتك فقال له الرجل : والله يا يزيد ما أنت بأكرم مني في قريش حسباً ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهلية والإسلام وما أنت بأفضل مني في الدين ولا بخير مني فكيف أقر لك بما سألت ؟ فقال له يزيد : إن لم تقر لي والله قتلتك ، فقال له الرجل : ليس قتلك إياي بأعظم من قتلك الحسين بن علي عليهما السلام ابن رسول الله ﷺ فأمر به فقتل .

(حديث علي بن الحسين عليهما السلام مع يزيد لعنه الله)

ثم أرسل إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال له : مثل مقاتله للقرشي فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : أرأيت إن لم أقر لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالأمس ؟ فقال له يزيد لعنه الله : بلى فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : قد أقررت لك بما سألت أنا عبد مكره فإن شئت فأمسك وإن شئت فبع ، فقال له يزيد لعنه الله : أولى لك ^(١) حقنت دمك ولم ينقصك ذلك من شرفك .

٣١٤ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن علي بن محمد بن سعيد ^(٢) ، عن محمد بن سالم بن أبي سلمة ، عن محمد بن سعيد بن غزوان قال : حدثني عبدالله بن المغيرة قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن لي جارين أحدهما ناصب ^(٣) والآخريدي ولا بد من معاشرتهما فمن أعاشر فقال : هما سيئان ^(٤) ، من كذب بآية من كتاب الله فقد نبذ الإسلام وراء ظهره وهو المكذب بجميع القرآن والأنبيا والمرسلين ، قال : ثم قال : إن هذا ناصب لك وهذا الزيدي نصب لنا .

٣١٥ - محمد بن سعيد قال : حدثني القاسم بن عروة ، عن عبيد بن زرارة ، عن

(١) أي الشر قريب بك ، وفي المرأة > قال الجوهري : قولهم : أولى لك تهديد ووعيد وقال الاصمعي : معناه قاربه ما يهلكه أي نزل به انتهى وهذا لا يناسب المقام وإن يكون الملعون بعد في مقام التهديد ولم يرض بذلك عنه عليه السلام ويحتمل أن يكون مراده أن هذا أولى لك وأخرى مما صنع القرشي .

(٢) كذا في أكثر النسخ وقال المجلسي - رحمه الله - الظاهر إما سعد أو علي بن محمد بن أبي سعيد . وقد مر الكلام فيه ص ٢٢٧ . تحت رقمه في الهامش .

(٣) لعل مراد الراوي بالناصب المخالف كما هو المصطلح في الأخبار وإنهم لا يفيضون أهل البيت ولكنهم يفيضون من قال بامامتهم بخلاف الزيدية فإنهم كانوا يعاندون أهل البيت ويحكمون بفسقهم لعدم خروجهم بالسيف . (آت) (٤) أي مثلاً .

أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قعد في مجلس يسب فيه إمام من الأئمة يقدر على الانتصاف ^(١) فلم يفعل ألبسه الله عز وجل الذل في الدنيا وعذبه في الآخرة وسلبه صالح مامن به عليه من معرفتنا .

٣١٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن إبراهيم ابن أخي أبي شبل ، عن أبي شبل قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام ابتداءً منه أحببتمونا وأبغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس ووصلتمونا وجفانا الناس فجعل الله عياكم محيانا ومماتكم مماتنا ^(٢) أما والله ما بين الرجل وبين أن يقر الله عينه ^(٣) إلا أن تبلغ نفسه هذا المكان - وأوماً بيده إلى حلقه - فمد الجلدة ، ثم أعاد ذلك فوالله ما رضي حتى حلف لي فقال : والله الذي لا إله إلا هو لحدّثني أبي محمد بن علي عليه السلام بذلك يا أبا شبل أما ترضون أن تصلوا ويصلوا فيقبل منكم ولا يقبل منهم ، أما ترضون أن تزكوا ويرزكوا فيقبل منكم ولا يقبل منهم ، أما ترضون أن تحجوا ويحجوا فيقبل الله جل ذكره منكم ولا يقبل منهم والله ما تقبل الصلاة إلا منكم ولا الزكاة إلا منكم ولا الحج إلا منكم فاتقوا الله عز وجل فإنكم في هدنة ^(٤) وأدثوا الأمانة فإذا تميز الناس فعند ذلك ذهب كل قوم بهوهم وذهبتهم بالحق ما أطعتمونا ^(٥) أليس القضاء والأمراء وأصحاب المسائل منهم ؟ قلت : بلى ، قال عليه السلام : فاتقوا الله عز وجل فإنكم لا تطيقون الناس كلهم إن الناس أخذوا ههنا وههنا وإنكم أخذتم حيث أخذ الله عز وجل ، إن الله عز وجل اختار من عباده محمداً عليه السلام فاخترتم خيرة الله ، فاتقوا الله وأدثوا الأمانات إلى الأسود والأبيض وإن كان حرورياً وإن كان شامياً ^(٦) .

(١) الانتصاف : الانتقام .

(٢) أي كمحيانا في التوفيق والهداية والرحمة ومماتكم كماتنا في الوصول إلى السعادة الابدية . (آت)

(٣) برؤية مكانه في الجنة ومشاهدة النبي والائمة صلوات الله عليهم وسامع البشارات منهم رؤفنا الله وسائر المؤمنين . (آت)

(٤) «هدنة» أي مصالحة مع المغالين والمنافقين ، لا يجوز لكم الان منازعتهم . (آت)

(٥) أي مادتم مطيعين لنا . (آت)

(٦) «ان كان حرورياً» أي من خوارج العراق . «وان كان شامياً» أي من نواصب الشام .

٣١٧ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن إبراهيم بن أخي أبي شبل ، عن أبي شبل ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(١) .

٣١٨ - سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، عن حماد بن أبي طلحة ، عن معاذ بن كثير قال : نظرت إلى الموقف والناس فيه كثير فدنوت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقلت ، له : إن أهل الموقف لكثير قال : فصرف ببصره فأداره فيهم ثم قال : أدن مني بأب عبد الله غناء ^(٢) يأتي به الموج من كل مكان ، لا والله ما الحج إلا لكم ، لا والله ما يتقبل الله إلا منكم .

٣١٩ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلّى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير قال : كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخلت عليه ، أم خالد التي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه فقال أبو عبد الله عليه السلام : أيسرك أن تسمع كلامها فقلت : نعم فقال : أما الآن فأذن لها قال : وأجلسني معه على الطنفسة ^(٣) ثم دخلت فتكلمت فإذا امرأة بليغة فسألته عنهما فقال لها : تولييهما ؟ قالت : فأقول لربي إذا لقيتك إنك أمرتني بولايتيهما قال : نعم ، قالت : فإن هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما وكثير النوا يأمرني بولايتيهما فأيتهما خير وأحب إليك ؟ قال : هذا والله أحب إليّ من كثير النوا وأصحابه ، إن هذا يخاصم فيقول : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » ^(٤) ، « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون » ^(٥) ، « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون » ^(٦) .

٣٢٠ - عنه ، عن المعلّى ، عن الحسن ، عن أبان ، عن أبي هاشم قال : لما أخرج

(١) رقه المجلسي - رحمه الله - سهواً من قلعه الشريف ولا يكون لنا بد إلا أن نرقمه لثلا توقع في التكلف لدى التطبيق .

(٢) الغناء - بالضم والبد - : ما يجيء فوق السيل مما يحتمله من الزبد والوسخ وغيره .

(٣) هي البساط الذي له حمل رقيق .

(٤) المائدة : ٤٤ .

(٥) المائدة : ٤٥ .

(٦) المائدة : ٤٧ وقدمضى بعينه سنداً ومتناً تحت رقم ٧١ .

بعلي عليه السلام ^(١) خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسها آخذة بيدي إبنيتها فقالت : مالي و مالك يا أبا بكر تريد أن تؤتمم إبنني وترملني من زوجي ^(٢) والله لولا أن تكون سيئة لنشرت شعري و لصرخت إلى ربي ، فقال رجل من القوم : ماتريد إلى ^(٣) هذا ثم أخذت بيده فانطلقت به .

٣٢١ - أبان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن عبد الحميد الطائي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله لو نشرت شعرها ماتوا طراً ^(٤) .

٣٢٢ - أبان ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن ولد الزنا يستعمل إن عمل خيراً جزى به و إن عمل شراً جزى به .

٣٢٣ - أبان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من حجرته و مروان وأبوه يستمعان إلى حديثه ^(٥) فقال له : الوزغ ابن الوزغ ، قال أبو عبد الله عليه السلام فمن يومئذ يرون أن الوزغ يسمع الحديث .

٣٢٤ - أبان ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لما ولد مروان عرضوا به لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يدعوله ، فأرسلوا به إلى عائشة ليدعوله ، فلما قرأته منه قال : أخرجوا عني الوزغ ابن الوزغ ، قال زرارة : ولا أعلم إلا أنه قال : ولعنه .

(١) مضراً أو موقوف .

(٢) المشهور في كتب اللغة أن الايتمام ينسب إلى المرأة يقال : أيتمت المرأة أي صار أولادها يتامى . وقولها عليها السلام : «ترملني» الازملة : المرأة التي لا زوج لها وقولها سلام الله عليها : «أن يكون سيئة» أي مكافأة السيئة بالسيئة وليست من دأب الكرام فيكون اطلاق السيئة عليهما مجازاً أو المراد مطلق الاضرار و يحتمل أن يكون المراد المعصية أي فنهيت عن ذلك ولا يجوز لي فعله . (آت) أقول : أي لولا أن يكون هذا العمل سيئة لفعلت .

(٣) لعل فيه تضمين معنى القصد أي قال مخاطباً لأبي بكر أو عمر : ماتريد بقصدك إلى هذا الفعل أتريد أن تنزل عذاب الله على هذه الامة . (آت)

(٤) «طراً» أي جيباً ، نصبه على المصدر أو على الحال .

(٥) أي كانا يسترقان السمع ليسمعاهما يخبر به ويحكىه النبي صلى الله عليه وآله مع أهل بيته وأزواجه ويخبرا به المنافقين وانما سماهما وزغاً لئلا يروا أن بنى امية يستخون بعد الموت وزغاً لان الوزغ يستمع الحديث فشبههما لذلك به . (آت) أقول : لا يبعد كونهما جاسوسين مبعوثين من قبل حزبهم الاموى لذلك وقوله «يرون» أي يعلمون .

٣٢٥ - أبان ، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله ، عن أبي العباس المكي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن عمر لقي أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أنت الذي تقرأ هذه الآية « بأيكم المفتون ^(١) » تعرضاً بي وبصاحبي ؟ قال : أفلا أخبرك بآية نزلت في بني أمية « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم ^(٢) » فقال : كذبت ، بنوا أمية أوصل للرحم منك ولكنك أبيت إلا عداوة لبني تيم وعدي و بني أمية ^(٣) .

٣٢٦ - علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، ^(٤) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يقوم في المطر أول ما يمطر حتى يبتل رأسه و لحيته و ثيابه ، فقيل له : يا أمير المؤمنين الكن الكن ^(٥) فقال : إن هذا ما قريب عهد بالعرش .

ثم أنشأ يحدث فقال : إن تحت العرش بحراً فيه ماء ينبت أرزاق الحيوانات فإذا أراد الله عز ذكره أن ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه لهم أوحى الله إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء حتى يصير إلى سماء الدنيا فيما أظن ^(٦) فيلقيه إلى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ، ثم يوحى الله إلى الرياح أن اطحنيه واذبيبه ذوبان الماء ، ثم انطلق به إلى موضع كذا وكذا فأمطري عليهم فيكون كذا وكذا عباباً ^(٧) وغير ذلك فتقطر عليهم على النحو الذي يأمرها به فليس من قطرة تقطر إلا ومعها ملك حتى يضعها موضعها ولم ينزل من السماء قطرة من مطر إلا بعدد معدود و وزن معلوم إلا ما كان من يوم الطوفان

(١) القلم : ٦ .

(٢) محمد : ٢٢ .

(٣) قد مر بعينه تحت رقم ٧٦ .

(٤) مسعدة ابن صدقة على ما ذكره الشيخ في رجاله رجل عامي بترى له كتاب . ضعفه غير واحد من الاعلام ، وقال ابن حجر بعد عنوانه في لسان الميزان : عن مالك وعنه سعيد بن عمرو ، قال الدارقطني : متروك - الى آخر ما قال - .

(٥) بالنصب أى أدخل الكن أو اطلبه . والكن - بالكسر - : وقاء كل شيء وما يستتر به من بناء و نحوه .

(٦) هذا كلام الراوى .

(٧) الغباب : معظم السيل و ارتفاعه .

على عهد نوح عليه السلام فإنه نزل ماء منهمر^(١) بلا وزن ولا عدد .

قال : وحدّني أبو عبد الله عليه السلام قال : قال لي أبي عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل جعل السحاب غرايل للمطر ، هي تذيب البرد حتى يصير ماءً لكي لا يضرب به شيئاً يصيبه ، الذي ترون فيه من البرد والصواعق نعمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده .
ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال فإن الله يكره ذلك .

٣٢٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط رفعه قال : كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابن عباس : أما بعد فقد يسرّ المرء ما لم يكن ليفوته ويحزنه ما لم يكن ليصيبه أبداً وإن جهد فليكن سرورك بما قدّمت من عمل صالح أو حكم^(٢) أو قول وليكن أسفك فيما فرطت فيه من ذلك ودع ما فاتك من الدنيا فلا تكثر عليه حزناً وما أصابك منها فلا تنعم به سروراً^(٣) وليكن همّك فيما بعد الموت والسلام .

٣٢٨ - سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي ، عن كرام ، عن أبي الصامت ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مررت أنا وأبو جعفر عليه السلام على الشيعة وهم ما بين القبر والمنبر ، فقلت لأبي جعفر عليه السلام : شيعتك ومواليك جعلني الله فداك ، قال : أين هم ؟ فقلت : أراهم ما بين القبر والمنبر ، فقال : اذهب بي إليهم فذهب فسلم عليهم ، ثم قال : والله إنني لأحب ربحكم وأرواحكم فأعينوا مع هذا بورع واجتهاد ، إنّه لا ينال ما عند الله إلا بورع واجتهاد وإذا ائتممتهم بعبد فاقتدوا به ، أما والله إنكم لعلى ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل وإن كان هؤلاء على دين أولئك فأعينوا على هذا بورع واجتهاد^(٤) .

٣٢٩ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن العباس بن عامر ،

(١) أى منصب سائل من غير تقاطر أو كثير من غير أن يعلم وزنها وعددها الملائكة . (آت)

(٢) أى حكمة أو قضاء حق قضى به على نفسه أو غيره . (آت)

(٣) أى لا تزد في السرور ولا تبالغ فيه .

(٤) قد مر مثله تحت رقم ٢٥٩ .

عن الربيع بن محمد المسلمي، عن أبي الربيع الشامي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :
 إن قائمنا إذا قام مد الله عز وجل لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى [لا] يكون بينهم
 وبين القائم بريد^(١) يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه .

٣٣٠ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عثمان بن عيسى ، عن هارون
 ابن خازجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من استخار الله راضياً بما صنع الله له خازنة
 له حتماً^(٢) .

٣٣١ - سهل بن زياد ، عن داود بن مهران ، عن علي بن إسماعيل الميثمي ، عن
 رجل ، عن جويرية بن مسهر قال : اشتددت خلف^(٣) أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي : يا جويرية
 إنه لم يهلك هؤلاء الحمقى إلا بخفق النعال خلفهم^(٤) ما جاء بك قلت : جئت أسألك عن
 ثلاث : عن الشرف وعن المروءة وعن العقل ، قال : أما الشرف فمن شرفه السلطان
 شرف وأما المروءة فإصلاح المعيشة وأما العقل فمن اتقى الله عقل .

٣٣٢ - سهل بن زياد^(٥) ، عن علي بن حسان ، عن علي بن أبي النوار ، عن
 محمد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك لأي شيء صارت الشمس أشد
 حرارة من القمر ؟ فقال : إن الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء ، طبقاً من هذا
 وطبقاً من هذا حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من نار فمن ثم صارت أشد
 حرارة من القمر ، قلت : جعلت فداك والقمر ؟ قال : إن الله تعالى ذكره خلق القمر
 من ضوء نور النار وصفو الماء ، طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى إذا كانت سبعة أطباق
 ألبسها لباساً من ماء فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس .

(١) البريد : أربع فراسخ وفي بعض النسخ [لا يكون] فالمراد بالبريد الرسول أي يكلمهم في
 المسافات البعيدة بالرسول وبريد . (آت)

(٢) أي طلب في كل أمر يريد ويأخذ فيه أن يتيسر الله له ما هو خير له في دنياه وآخرته ثم
 يكون راضياً بما صنع الله له يأت الله بخيره البته . (آت)

(٣) الاشتداد والشد : العدو .

(٤) خفق النعل : صوت . وخفق النعال : صوتها .

(٥) سهل بن زياد هو أبو سعيد الادمي الرازي كان ضعيفاً في الحديث غير معتمد فيه . (قاله النجاشي)

٣٣٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن الهيثم، عن زيد أبي الحسن قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كانت له حقيقة ثابتة ^(١) لم يقيم على شبهة هامة حتى يعلم منتهى الغاية و يطلب الحادث من الناطق عن الوارث وبأي شيء جهلتم ما أنكرتم ^(٢) و بأي شيء عرفتم ما أبصرتم إن كنتم مؤمنين .

٣٣٤ - عنه ، عن أبيه ، عن يونس بن عبد الرحمن رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ليس من باطل يقوم بإزاء الحق إلا غلب الحق الباطل وذلك قوله : عز وجل : « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق » ^(٣) .

٣٣٥ - عنه ، عن أبيه مرسلًا قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تتخذوا من دون الله وليجة ^(٤) فلا تكونوا مؤمنين ، فإن كل سبب ونسب وقراة و وليجة و بدعة و شبهة منقطع مضمحل كما يضمحل الغبار ^(٥) الذي يكون على الحجر الصلد إذا أصابه المطر الجود ^(٦) إلا ما أثبتته القرآن .

٣٣٦ - علي بن محمد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حماد ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل شر . فمن البر التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعهد

(١) أى حقيقة ثابتة من الايمان وهى خالصه ومحضه وما يحق أن يقال : أنه ايمان ثابت لا يتغير من الفتن والشبهات . وقوله : « لم يقيم على شبهة هامة » أى على امر مشتبّه باطل فى دينه لم يعلم حقيقته بل يطلب اليقين حتى يصل إلى غاية ذلك الامر واغاية امتداد ذلك الامر . (آت)

(٢) أى فارجعوا إلى انفسكم وتفكروا فى أن ما جهلتموه لى شيء جهلتموه ، ليس جهلتم إلا من تقصيركم فى الرجوع إلى اممتكم وفى أن ما عرفتموه لان كل شيء عرفتموه لم تعرفوه إلا بما وصل إليكم عن علومهم إن كنتم مؤمنين بهم عرفتم ذلك . (آت)

(٣) الانبياء : ١٨ .

(٤) وليجة الرجل : بطائه واخلاه وخاصته .

(٥) فى بعض النسخ [كالغبار] .

(٦) الجود - بالفتح - : المطر الواسع الغزير .

الجار والإقرار بالفضل لأهله وعدوئنا أصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والبخل والنميمة والقطيعة وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقه و تعدّي الحدود التي أمر الله وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والزنا والسرقعة وكل ما وافق ذلك من القبيح فكذب من زعم أنه معنا وهو متعلق بفروع غيرنا .

٣٣٧ - عنه وعن غيره ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لرجل : اقنع بما قسم الله لك ولا تنظر إلى ما عند غيرك ولا تتمن ما لم تست نامله فإنه من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع وخذ حظك من آخرتك .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : أنفع الأشياء للمرء سبقه الناس إلى عيب نفسه وأشد شيء مؤونة إخفاء الفاقة وأقل الأشياء غناءً ^(١) النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص و أرواح الرّوح اليأس من الناس ^(٢) .

وقال : لا تكن ضجراً ولا غلقاً ^(٣) و ذلك نفسك باحتمال من خالفك ممن هو فوقك ومن له الفضل عليك ^(٤) فإنما أقررت بفضلته لئلا تخالفه ومن لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه ^(٥) .

وقال لرجل : أعلم أنه لا عز لمن لا يتذلل لله تبارك وتعالى ولا رفعة لمن لم يتواضع لله عز وجل .

وقال لرجل : أحكم أمر دينك كما أحكم أهل الدنيا أمر دنياهم فإنما جعلت

(١) الغناء - بالفتح والميم - : النفع .

(٢) أى أكثر الأشياء راحة .

(٣) «ضجراً» أى تبرماً عند البلياء . وقوله : « غلقاً » - بكسر اللام - : أى سبى الخلق قال الجزرى : الغلق - بالتحريك - : ضيق الصدر وقلة الصبر . ورجل غلق أى : سبى الخلق .

(٤) الظاهر أن المراد بمن خالفه من كان فوقه فى العلم والكمال من الامة عليهم السلام والعلماء من أتباعهم وما يأمرون به غالباً مخالف لشهوات الخلق فالمراد بالاحتمال قبول قولهم وترك الإنكار لهم وإن خالف عقله وهواه ويمكن أن يكون المراد بمن خالفه سلاطين الجور ومن له الفضل الامة العدل فالمراد احتمال أذاهم ومخالفتهم . (آت)

(٥) «المعجب» - بفتح الجيم - أى عدّ رأيه حسناً ونفسه كاملاً .

الدُّنيا شاهداً يعرف بها ما غاب عنها من الآخرة فأعرف الآخرة بها ولا تنظر إلى الدنيا إلا بالاعتبار^(١).

٣٣٨ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لحمران بن أعين : يا حمران انظر إلى من هودونك في القدرة ولا تنظر إلى من هو فوقك في القدرة فإن ذلك أقنع لك بما قسم لك وأحرى أن تستوجب الزيادة من ربك ، واعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله جلّ ذكره من العمل الكثير على غير يقين . واعلم أنه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله ^(٢) والكفّ عن أذى المؤمنين ولا جهل اغتياهم ولا عيش أهناً من حسن الخلق ولا مال أنفع من القنوع باليسير المجزي ولا جهل أضرّ من العجب ^(٣).

٣٣٩ - ابن محبوب ، عن عبد الله بن غالب ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيّب قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني إن كنت عالماً عن الناس وعن أشباه الناس وعن النسناس ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا حسين أجب الرجل .

فقال الحسين عليه السلام : أمّا قولك : أخبرني عن الناس ، فنحن الناس و لذلك قل الله تعالى ذكره في كتابه : «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس» ^(٤) ، فرسول الله صلى الله عليه وآله الذي أفاض بالناس .

(١) أى كما أن أهل الدنيا بذلوا جهودهم فى تحصيل دنياهم الفانية فابذل أنت جهدك فى تعبیر الاشاة الباقية وانظر إلى نعم الدنيا ولذاتها واعرف بها فضل الآخرة التى ليس فيها شيء منها . (آت)

(٢) أى هذا الورع انفع من ورع من تجنب المكروهات والشبهات ولا يبالى بارتكاب المحرمات . (آت)

(٣) لأنه ينشأ من الجهل بعيوب النفس وجهالاتها ونقائصها . (آت)

(٤) البقرة : ١٩٩ .

وأما قولك : أشباه الناس ، فهم شيعتنا وهم مواليها وهم منا ولذلك قال إبراهيم عليه السلام : « فمن تبعني فإنه مني »^(١) .

وأما قولك : النسناس ، فهم السواد الأعظم وأشار بيده إلى جماعة الناس ثم قال : « إن هم إلا كالانعام بل هم أضل سبيلاً »^(٢) .

٣٤٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما^(٣) فقال : يا أبا الفضل ما تسألني عنهما فوالله مامات منا ميتة قط إلا ساءلاً عليهما ومامناً اليوم إلا ساءلاً عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير ، إنهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيمننا وكانا أول من ركب أعناقنا وبتقاعلينا بئناً^(٤) في الإسلام لا يسكر أبداً حتى يقوم قائمنا أو يتكلم متكلمنا^(٥) .

ثم قال : أما والله لو قد قام قائمنا [أ] وتكلم متكلمنا لأبدي من أمورهما ما كان يكتم ولكتم من أمورهما ما كان يظهر والله ما أسست من بليّة ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلا هما أسسا أوّلهما فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

٢٤١ - حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة فقلت : ومن الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود وأبوذر الغفاري وسلمان الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم ثم عرف أناس بعد يسير وقال : هؤلاء الذين

(١) إبراهيم : ٣٦ .

(٢) الفرقان : ٤٤ .

(٣) هما رجلان معروفان عند الراوى .

(٤) بئق السيل موضع كذا يئق بئقاً - بفتح الباء - وبئقاً - بكسرهما - عن يعقوب أى خرقه وبئقه

أى انفجر . (الصحيح) وقوله : « لا يسكر » أى لا يسهو .

(٥) لعل كلمة « أو » بمعنى الواو كما يدل عليه ذكره ثانياً بالواو ويحتمل أن يكون الترديد

من الراوى ويحتمل أن يكون المراد بالقائم الامام الثانى عشر عليه السلام كما هو المتبادر والمتكلم من تصدى لذلك قبله عليه السلام .

(٦) « أهل ردة » - بالكسر - أى ارتداد .

دارت عليهم الرحا وأبوا أن يبايعوا حتى جاوزوا بأمر المؤمنين عليهم السلام مكرهاً فبايع وذلك قول الله تعالى : « وما نجد إلا رسولاً قد دخلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين ^(١) » .

٣٤٢ - حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر يوم فتح مكة فقال : أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ألا إنكم من آدم عليه السلام وآدم من طين ، ألا إن خير عباد الله عبد اتقاه ، إن العربية ليست باب والد ولكنها لسان ناطق فمن قصر به عمله لم يبلغه حسبه ^(٢) ، ألا إن كل دم كان في الجاهلية أو إحنة - والإحنة الشحنة - فهي تحت قدمي هذه إلى يوم القيامة .

٣٤٣ - حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما كان ولد يعقوب أنبياء ؟ قال : لا ولكنهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء ^(٣) ولم يكن يفارقوا الدنيا إلا لسعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وإن الشيخين ^(٤) فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعوا بأمر المؤمنين عليهم السلام فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

٣٤٤ - حنان ، عن أبي الخطاب ، عن عبد صالح عليه السلام قال : إن الناس أصابهم قحط شديد على عهد سليمان بن داود عليه السلام فشكوا ذلك إليه وطلبوا إليه أن يستسقي لهم قال : فقال : لهم إذا صليت الغداة مضيت فلم تصلي الغداة مضى ومضوا ، فلمّا أن كان في بعض الطريق إذا هو بمنلة رافعة يدها إلى السماء واضعة قدميها إلى الأرض وهي تقول : اللهم إنا خلق من خلقك ولاغنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم ، قال : فقال سليمان عليه السلام : ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ، قال : فسقوا في ذلك العام ما لم يسقوا مثله قط .

٣٤٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن جعفر ، عن عمرو بن

(١) آل عمران : ١٤٤ .

(٢) في بعض النسخ [لم يبلغ حسبه] .

(٣) فيه رد على بعض المخالفين الذين قالوا بنبوتهم وما ورد في أخبارنا موافقاً لهم محمول

على التقية . (آت)

(٤) هارجلان معلومان عند الراوى .

سعيد ، عن خلف بن عيسى ، عن أبي عبيد المدائني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الله تعالى ذكره عبادةً ميامين مياسير ، يعيشون ويعيش الناس في أكنافهم ^(١) وهم في عباده بمنزلة القطر والله عز وجل عبادة ملاعين مناكير ، لا يعيشون ولا يعيش الناس في أكنافهم وهم في عباده بمنزلة الجراد لا يقعون على شيء ، إلا أتوا عليه ^(٢) .

٣٤٦ - الحسين بن محمد ؛ و محمد بن يحيى [جميعاً] عن محمد بن سالم بن أبي سلمة ، عن الحسن ^(٣) بن شاذان الواسطي قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكوا جفاء أهل واسط وحملهم علي وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني .
فوقع بخطه :

إنَّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربك ، فلو قد قام سيد الخلق ^(٤) لقالوا : « يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون » ^(٥) .

٣٤٧ - محمد بن سالم بن أبي سلمة ، عن أحمد بن الرِّيان ، عن أبيه ، عن جميل بن درَّاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله عز وجل مامدوا أعينهم إلى مامتع الله به الأعداء من زهرة الحياة الدنيا و نعيمها و كانت دنياهم أقلَّ عندهم مما يطؤونه بأرجلهم و لنعموا بمعرفة الله جلَّ وعزَّ وتلذَّذوا بها تلذَّذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء الله .

إنَّ معرفة الله عز وجل أنسٌ من كلِّ وحشة وصاحبٌ من كلِّ وحدة ونورٌ من كلِّ ظلمة وقوَّةٌ من كلِّ ضعف وشفاءٌ من كلِّ سقم .

(١) الكنف : الجانب ، الظل ، جناح الطائر والجمع أكناف وكنف الإنسان : حضنه أو العضدان والصدر ويقال : انت في كنف الله أي في حرزه ورحمته . قال المجلسي - رحمه الله - : العاصل أن الناس مختلفون في اليمين واليسر والبركة ونفع الخلق وأضدادها فمنهم نفتاعون كقطر المطر يوستع الله عليهم ويوسعون على الناس ويعيش الناس في ظل حمايتهم وحفظهم ونفعهم ومنهم من هو بضد ذلك « ملاعين » أي مبعثون من رحمة الله ، « مناكير » جمع منكراى لا يتأتى منهم المعروف .

(٢) قال الجوهرى : أتى عليه أى أهلكه .

(٣) فى بعض النسخ [الحسين] . (٤) أى المهدي عليه السلام .

(٥) يس : ٥١ .

ثم قال ﷺ: وقد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشير وتضيق عليهم الأرض برحبها فما يردُّهم عنهم عليه^(١) شيء مما هم فيه من غير ترة وتروا^(٢) من فعل ذلك بهم ولا أذى بل ما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد، فاسألوا ربكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم تدرِّكوا سعيهم.

٣٤٨- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله ﷺ قال: ما خلق الله عزَّ وجلَّ خلقاً أصغر من البعوض^(٣) والجرجس أصغر من البعوض والذي نسميه نحن الولع أصغر من الجرجس^(٤) وما في الفيل شيء إلا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين.

٣٤٩- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد بن الوليد الخثعمي، عن أبي الربيع الشامي قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عزَّ وجلَّ: «يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ»^(٥)، قال: نزلت في ولاية عليٍّ ﷺ.

قال: وسألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: «وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في

(١) «مناشير» جمع منشار: آلة ذات اسنان ينشر به الخشب. وقوله: «عماهم عليه» أي من دينهم الحق.

(٢) أي مكروه أو جناية أصابوا منهم قال الفيروز آبادي: وتر الرجل أفزعه وأدركه بمكروه ووتره ماله نقصه إياه وقال الجزري: الترة: النقص وقيل التبة والهاء فيه عوض الواو المحذوفة. (آت).

(٣) لعل مراده عليه السلام أي من سائر أنواعه ليستقيم. (آت) والجرجس - بالكسر - : البعوض الصفار.

(٤) يحتمل أن يكون العصفري الأول اضافياً كما أن الظاهر أنه لابد من تخصيصه بالطيور إذ قد يحس من الحيوانات ما هو أصغر من البعوض إلا أن يقال: يمكن أن يكون للبعوض أنواع صفار ولا يكون شيء من الحيوان أصغر منها. والولع غير مذكور في كتب اللغة والظاهر أنه أيضاً من البعوض أي من سائر أنواعه. (آت) (٥) الانقال: ٢٤.

ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين^(١) » قال : فقال : الورقة السقط والحبّة الولد وظلمات الأرض الأرحام والرّطب ما يحيى من الناس واليابس ما يقبض و كلُّ ذلك في إمام مبين^(٢) .

قال : وسألته عن قول الله عزّ وجلّ : « قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم^(٣) » فقال : عنى بذلك أي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما أخبركم عنه .

قال : فقلت : فقوله عزّ وجلّ : « وإنكم لتمرّون عليهم مصبحين » وبالليل أفلا تعقلون^(٤) ؟ قال : تمرّون عليهم في القرآن ، إذا قرأتم القرآن ، فقرأ ما قصّ الله عزّ وجلّ عليكم من خبرهم .

٣٥٠ - عنه ، عن ابن مسكان ، عن رجل من أهل الجبل لم يسمّه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : عليك بالتلاد^(٥) وإيّاك وكلّ محدث لاعهد له ولا أمانة ولا ذمّة ولا ميثاق وكن على حذر من أوثق الناس في نفسك فإنّ الناس أعداء النعم^(٦) .

(١) الانعام : ٥٩ .

(٢) يعنى فى اللوح المحفوظ وهذا كقوله سبحانه : « وكل شيء أحصيناه فى إمام مبين » وهو تفسير للكتاب المبين ولعله انما سمي بالامام لتقدمه على سائر الكتب وانما سير السير فى الأرض بالنظر فى القرآن لمشاركتها فى كونها طريقاً الى معرفة أحوالهم . « وإنكم لتمرّون عليهم مصبحين » أى حين دخولكم فى الصباح ، نزلت فى قوم لوط يعنى انكم يا أهل مكة لتمرّون على منازلهم فى متاجركم إلى الشام فان سدوم التى هى بلدتهم فى طريقة . (فى)

(٣) الروم : ٤٢ . وفيها « كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين » .

(٤) الصافات : ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ .

(٥) بكسر التاء وقال الجوهري : التالذ : المال القديم الاصلى الذى ولد عندك وهو نقيض الطارف وكذلك التلاد والاتلاد وأصل التاء فيه واو . أقول : الاظهر أن المراد عليك بمصاحبة صاحب القديم الذى جربته وبينك وبينه ذمم وعهود واحذر عن مصاحبة كل صاحب محدث جديد لاعهد له معك ولم تعرف له أمانة ولم يحصل بينك وبينه ذمة وعهد وميثاق . (آت)

(٦) أى يريدون زوالها عن صاحبها حسداً أو يفعلون ما يوجب زوال النعمة وإن كان

بجهالتهم . (آت)

٣٥١- يحيى الحلبي^(١)، عن أبي المستهل^(٢)، عن سليمان بن خالد قال : سألتني أبو عبد الله عليه السلام^(٣) فقال : مادعاكم إلى الموضع الذي وضعت فيه زيدا ؟ قال : قلت :

(١) الظاهر أنه هو الكمي . (آت)

(٢) إنما سأله عليه السلام ذلك لأنه كان خرج مع زيد ولم يخرج من أصحاب أبي جعفر عليه السلام معه غيره . ولذكربعض أخبار زيد ليتضح مفاد هذا الخبر . روى السدي عن أشياخه أن زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب وداود بن علي بن عبد الله بن العباس دخلوا على خالد بن عبد الله القسري وهو والى العراق فآكرمهم وأجازهم ورجعوا إلى المدينة فلما ولي يوسف عمر العراق وعزل خالد كتب إلى هشام بن عبد الملك يخبره بقدمهم على خالد وأنه أحسن جوارهم وابتاع من زيد بن علي أرضاً بعشرة آلاف دينار ثم رد الأرض إليه فكتب هشام إلى واليه بالمدينة أن يسرحهم إليه ففعل فلما دخلوا عليه سألهم عن القصة فقالوا : أما الجواز فنقم وأما الأرض فلا فأحلفهم فحلفوا له فصدقهم وردهم مكرمين وقال وهب بن منبه : جرت بين زيد بن علي وبين عبد الله ابن الحسن بن الحسن خشونة تسابا فيها وذكرنا أمهات الأولاد فقدم زيد على هشام بهذا السب فقال له هشام : بلغني أنك تذكر الخلافة ولست هناك فقال : ولم ؟ فقال : لأنك ابن أمة ، فقال : قد كان اسماعيل عليه السلام ابن أمة فضر به هشام ثمانين سوطاً . وذكر ابن سعد عن الواقدي أن زيد بن قدم على هشام ، رفع إليه ديناً كثيراً وحوائج فلم يقض منها شيئاً فأسعه هشام كلاماً غليظاً فخرج من عند هشام وقال : ما أحب أحد الحياة إلا ذل ثم مضى إلى الكوفة وبها يوسف بن عمر عامل هشام . قال الواقدي : وكان دينه خمسمائة آلاف درهم ، فلما قتل قال هشام : ليتنا قضيناها وكان أهون مما صار إليه . قال الواقدي : وبلغ هشام بن عبد الملك مقام زيد بالكوفة فكتب إلى يوسف بن عمر أن أشخص زيدا إلى المدينة فأنى أخاف أن يخرج أهل الكوفة لأنه حلوا الكلام لسن مع مافيه من قرابة رسول الله ، فبعث يوسف بن عمر إلى زيد يأمره بالخروج إلى المدينة وهو يتعلم عليه والشيعة تتردد إليه فأقام زيد بالكوفة خمسة أشهر ويوسف بن عمر مقيم بالحيرة فبعث إليه يقول : لا بد من إشغاصك ، فخرج زيد المدينة وتبعه الشيعة يقولون : أين تذهب ومعك منّا مائة ألف يضربون دونك بسيوفهم ولم يزالوا به حتى رجع إلى الكوفة فبايعه جماعة منهم سلمة بن كهيل ومنصور بن حزيمة في آخرين فقال له داود بن علي : يا ابن أم لا يفرنك هؤلاء من نفسك ففي أهل بيتك لك أتم العبرة وفي خذلانهم إياهم كفاية ولم يزل به حتى شخص إلى القادسية فقبه جماعة يقولون له : ارجع فانت المهدي وداود يقول : لا تفعل فهؤلاء قتلوا أخاك وأخوتك وفعلوا ما فعلوا فبايعه منهم خمسة عشر ألفاً على نصر كتاب الله وسنة رسوله وجهاد الظالمين ونصر المظلومين وإعطاء المحرومين ونصرة

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

خصال ثلاث أمّا إحداهنّ قفلة من تخلف معنا ^(١) إنما كنّا ثمانية نفر وأمّا الأخرى فالذي تخوّفنا من الصبح أن يفضحنا وأمّا الثالثة فإنّه كان مضجعه الذي كان سبق إليه ^(٢) فقال : كم إلى الفرات من الموضع الذي وضعتموه فيه ؟ قلت : قذفة حجر ، فقال : سبحان الله أفلا كنتم أقرتموه حديد أو قذفتموه في الفرات وكان أفضل ، فقلت : جعلت فداك لا والله ما طقنا لهذا ^(٣) فقال : أي شيء كنتم يوم خرجتم مع زيد ؟ قلت : مؤمنين قال : فما كان عدوكم ؟ قلت : كفّاراً ، قال : فإنّي أجدني كتاب الله عز وجلّ : يا أيّها الذين آمنوا إذا القيمم الذين كفروا فضرب الرقاب حتّى إذا أنختموهم فشدوا الوثاق فإمّا ممتناً بعدو إمّا فداء حتّى تضع الحرب أوزارها ^(٤) « فابتدأتم أنتم بتخيلية من

« بنية الحاشية من الصفحة الماضية »

أهل البيت على عدوهم فأقام مخفياً على هذا سبعة عشر شهراً والناس يتناوبونه من الإمصار والقرى ثم اذن للناس بالخروج فنقاعده عنه جماعة ممن بايعه وقالوا : إن الإمام جعفر بن محمد بن علي فواعد من واقعته على الخروج في أول ليلة من صفر سنة اثنين وعشرين ومائة فخرج فوفى إليه ما تاترجل وعشرين رجلاً فقال : سبحان الله أين القوم ؟ قالوا : في المسجد محصورون وجاء يوسف بن عمر في جموع أهل الشام فاقتلوا مهزهم زيد ومن معه فجاء سهم في جبهته فوقع فادخلوه بيتاً ونزعوا السهم من وجهه فمات وبجأؤابه إلى نهر فاسكروا الماء وحفروا له ودفنوه واجروا عليه الماء وتفرق الناس ونوراي ولده يحيى بن زيد فلما سكن الطلب خرج في نفر من الزيدية إلى الغراسان وجاء واحد من حضرة زيد إلى يوسف بن عمر فله على قبره فنشبهه وقطع رأسه وبعث إلى هشام فنصبه على باب دمشق ثم أعاده إلى المدينة فنصبه بها ونصب يوسف بدنه بالكوفة حتى مات هشام بن عبد الملك وهام الوليد فامر به فاحرق . وقيل : إن هشاماً أحرقه فلما ظهر بنو العباس على بني أمية نبش عبد الصمد ابن علي وفيل : عبد الله على هشام بن عبد الملك فوجده صحيحاً فضر به ثمانين سوطاً وأحرقه بالنار كما فعل يزيد وكان سنة يوم قتل اثنين وعشرين ومائة . وقال الواقدي : سنة ثلاث وعشرين ومائة يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر . وقيل : سنة عشرين وقيل : سنة إحدى وعشرين . (آت)

(١) أي من أتباع زيد فإن بعضهم قتل وبعضهم هرب . (آت)

(٢) أي كان نزل فيه أولاً أو كان سبق في علم الله . (آت)

(٣) كذا في أكثر النسخ والظاهر أطلقنا . (آت)

(٤) محمد : ٤ . « يا أيّها الذين آمنوا » ليست من القرآن .

أسرتم^(١) سبحانه الله ما استطعتم أن تسيروا بالعدل ساعة .

٣٥٢ - يحيى الحلبي ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن الله عز وجل أعفى نبيكم^(٢) أن يلقي من أمته ما لقيت الأنبياء من أممها وجعل ذلك علينا .

٢٥٣ - يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ضريس قال : تمارى الناس عند أبي جعفر ﷺ فقال بعضهم : حرب عليّ شرُّ^(٣) من حرب رسول الله ﷺ وقال بعضهم : حرب رسول الله ﷺ شرُّ من حرب عليّ ﷺ قال : فسمعهم أبو جعفر ﷺ فقال : ما تقولون ؟ فقالوا : أصلحك الله تمارينا في حرب رسول الله ﷺ وفي حرب عليّ ﷺ فقال بعضنا : حرب عليّ ﷺ شرُّ من حرب رسول الله ﷺ وقال بعضنا : حرب رسول الله ﷺ شرُّ من حرب عليّ ﷺ ، فقال أبو جعفر ﷺ : لأبل حرب عليّ ﷺ شرُّ من حرب رسول الله ﷺ ، فقلت له : جعلت فداك أحرب عليّ ﷺ شرُّ من حرب رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم وسأخبرك عن ذلك ؛ إن حرب رسول الله ﷺ لم يقرؤا بالإسلام وإن حرب عليّ ﷺ أقرؤوا بالإسلام ثم جحدوه .

٣٥٤ - يحيى بن عمران ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل : «وآتيناه أهلكهم ومثلهم معهم»^(٤) قلت : ولده كيف أوتي مثلهم معهم ؟ قال : أحياله من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك بأجلهم مثل الذين هلكوا يومئذ .

٣٥٥ - يحيى الحلبي ، عن المثنى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ في قول

(١) أى كان الحكم أن تقتلوا من أسرتم فى أثناء الحرب فخلطوهم ولم تقتلوهم فاذا ظفروا عليكم فما استطعتم أن تسيروا بالعدل أى بالحق ساعة ويحتمل أن يكون غرضه بيان أنهم لم يكونوا مستأهلين لجهلهم كما ورد فى أخبار آخر . (آت)

(٢) أى وهب الله له العافية (آت)

(٣) أى محاربوه عليه السلام .

(٤) الانبياء : ٨٤ . والضمير راجع إلى يتوب عليه السلام .

الله عز وجل : « كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا »^(١) ، قال : أمارى البيت إذا كان الليل كان أشد سواداً من خارج فلذلك هم يزادون سواداً .

٣٥٦ - الحسين بن محمد ، عن المعلّى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبد الله عليه السلام فلم يزل يسأله حتى قال : فهلك الناس إذا ، قال : إي والله يا ابن أعين فهلك الناس أجمعون قلت : من في المشرق ومن في المغرب ؟ قال : إنها فتحت بضلال إي والله لهلكوا إلا ثلاثة .

٣٥٧ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن إسحاق بن يزيد ، عن مهران ، عن أبان بن تغلب ، وعدة قالوا : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً فقال عليه السلام : لا يستحق عبد حقيقة الايمان حتى يكون الموت أحب إليه من الحياة ويكون الممرض أحب إليه من الصحة ويكون الفقر أحب إليه من الغنى فأنتم كذا فقالوا : لا والله جعلنا الله فداك وسقط في أيديهم^(٢) و وقع اليأس في قلوبهم فلما رأى ما داخلهم من ذلك . قال : أيسر أحدكم أنه عمّر ما عمّر ثم يموت على غير هذا الأمر أو يموت على ما هو عليه ؟ قالوا : بل يموت على ما هو عليه الساعة قال : فأرى الموت أحب إليكم من الحياة .

ثم قال : أيسر أحدكم أن بقي ما بقي لا يصيبه شيء من هذه الأمراض والأوجاع حتى يموت على غير هذا الأمر ؟ قالوا : لا يا ابن رسول الله . قال : فأرى الممرض أحب إليكم من الصحة .

ثم قال : أيسر أحدكم أن له ما طلعت عليه الشمس وهو على غير هذا الأمر ؟ قالوا : لا يا ابن رسول الله ، قال : فأرى الفقراء أحب إليكم من الغنى .

٣٥٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن حماد اللحام ،

(١) يونس : ٢٨ . « قطعاً » جمع قطعة .

(٢) قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى : « ولما سقط في أيديهم » أى لما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادتهم الجبل لان من شأن من اشتد ندمه وحسرتة أن يعض يده غماً فيصير يده مسقوطة فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى في أيديهم وهو من باب الكناية . (آت)

عن أبي عبد الله عليه السلام أن أباه قال : يا بني إن خالفني في العمل لم تنزل معي غداً في المنزل ثم قال : أبي الله عز وجل أن يتولّى قوم قوماً يخالفونهم في أعمالهم ينزلون معهم يوم القيامة كلا ورب الكعبة .

٣٥٩ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما أحدث من هذه الأمة يدين بدين إبراهيم عليه السلام إلا نحن وشيعتنا ولاهدى من هدى من هذه الأمة ، إلا بنا ولاضل من ضل من هذه الأمة إلا بنا .

٣٦٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن عطية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عنده وسأله رجل عن رجل يجيء منه شيء على حد الغضب يؤاخذ الله به ؟ فقال : الله أكرم من أن يستغلق عبده ^(١) .

وفي نسخة أبي الحسن الأول عليه السلام : يستغلق عبده ^(٢) .

٣٦١ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أبي حمزة ، وغير واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن لكم في حياتي خيراً وفي مماتي خيراً ، قال : فقيل : يا رسول الله أمّا حياتك فقد علمنا فمالنا في وفاتك ؟ فقال : أمّا في حياتي فإن الله عز وجل قال : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ^(٣) » وأمّا في مماتي فتعرض عليّ أعمالكم فأستغفر لكم .

٣٦٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن ممّن ينتحل هذا الأمر ^(٤) ليكذب حتّى أن الشيطان ليحتاج إلى كذبه ^(٥) .

(١) أى يكلفه ويجبره فيما لم يكن له فيه اختيار : قال الفيروز آبادي استغلقنى فى بيعته :

لم يجعل لى خياراً فى رده . (آت) . وفى بعض النسخ [ان يستغلق عليه] .

(٢) لعله كان الحديث فى بعض كتب الأصول مروياً عن أبى الحسن عليه السلام وفيه كان يستغلق

- باللقاين - من القلق بمعنى الانزعاج والاضطراب ويرجع إلى الاول بتكلف . (آت)

(٣) الانفال : ٣٣ .

(٤) أى يدعيه من غير أن يتصف به واقعاً او من يدعى الإمامة بغير حق . (آت)

(٥) أى هم أعوان الشيطان بل هم أشد اضلالاً منه . (آت)

٣٦٣ - علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن علي بن الحكم ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة قال : إن أول ما عرفت علي بن الحسين عليه السلام أني رأيت رجلاً دخل من باب الفيل فصلى أربع ركعات ^(١) فتبعته حتى أتى بئر الزكاة وهي عند دار صالح ابن علي وإذا بناقتين معقولتين ومعهما غلام أسود ، فقلت له : من هذا ؟ فقال : هذا علي بن الحسين عليه السلام فدنوت إليه فسلمت عليه وقلت له : ما أقدمك بلاداً قتل فيها أبوك وجدك ؟ فقال : زرت أبي وصليت في هذا المسجد ثم قال : ها هو ذا وجهي صلى الله عليه ^(٢).

٣٦٤ - عنه ، عن صالح ، عن الحجاج ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل» ^(٣) قال : نزلت في الحسين عليه السلام ، لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفاً .

٣٦٥ - عنه ، عن صالح ^(٤) ، عن بعض أصحابه ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الحوت الذي يحمل الأرض أسرف في نفسه أنه إنما يحمل الأرض بقوة فأرسل الله تعالى إليه حوباً أصغر من شبر وأكبر من فتر ^(٥) فدخلت في خياشيمه فصعق ، فمكث بذلك أربعين يوماً ثم إن الله عز وجل رؤف به ورحمه وخرج فإذا أراد الله جل وعز بأرض زلزلة بعث ذلك الحوت إلى ذلك الحوت فإذا رآه اضطرب فترزلات الأرض .

٣٦٦ - عنه ، عن صالح ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بكر الحضرمي ،

(١) كان هذا الباب مشتهراً بباب الثعبان لدخول ثعبان الذي كلم أمير المؤمنين عليه السلام منه وحكايته مشهورة بين الخاصة والعامة مسطورة في كتب الفريقين ثم إن بني أمية لعنهم الله لاخفاء معجزته عليه السلام ربطوا هناك فيلاً فاشتهر بذلك . (آت) وفي بعض النسخ [بئر الزكاة] .

(٢) الوجه مستقبل كل شيء . أن أتوجه الساعة إلى المدينة ولا أقف هناك فلا تخف علي . (آت) أقول : لعل المعنى أن هذا سبب قدومي .

(٣) الاسراء : ٣٣ .

(٤) قال النجاشي : أنه كان ملتبساً يعرف وينكر وقال ابن الفضائري : ضعيف .

(٥) الفتر - بالكسر - : ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فُتِحَها .

عن تميم بن حاتم قال : كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام فاضطربت الأرض فوحاها بيده ^(١) ثم قال لها : اسكني مالك ثم التفت إلينا وقال : أما إنها لو كانت التي قال الله عز وجل لأجابتنى ^(٢) ولكن ليست بتلك .

٣٦٧ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي اليسع ، عن أبي شبل قال صفوان : ولا أعلم إلا أنني قد سمعت من أبي شبل ^(٣) قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من أحبكم على ما أنتم عليه دخل الجنة وإن لم يقل كما تقولون .

٣٦٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن النعمان أبي جعفر الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام لما انقضت القصة فيما بينه وبين طلحة والزبير وعائشة بالبصرة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله عليه السلام ثم قال :

يأيها الناس إن الدنيا حلوة خضرة ^(٤) تفتن الناس بالشهوات وتزين لهم بها جملها وأيم الله إنها لتغتر من أهلها وتخلف من رجاها وستورث أقواماً الندامة والحسرة بإقبالهم عليها وتنافسهم فيها وحسدهم وغيهم على أهل الدين والفضل فيها ظلماً وعدواناً وغبياً وأشراً وبطراً ^(٥) وبالله إنه ما عاش قوم قط في غضارة من كرامة نعم الله في معاش دنيا ولا دائم تقوى في طاعة الله والشكر لنعمه فأزال ذلك عنهم إلا من بعد تغيير من أنفسهم وتحويل عن طاعة الله والحادث من ذنوبهم وقلة محافظة وترك مراقبة الله جل وعز وتهاون بشكر نعمة الله لأن الله عز وجل يقول في محكم كتابه : «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ^(٦) » ولو أن أهل المعاصي وكسبة الذنوب إذا هم حذروا زوال نعم الله وحلول نعمته وتحويل عافيته أيقنوا أن ذلك من الله جل ذكره بما كسبت أيديهم ، فاقبلوا و

(١) أي لو كانت زلزلة القيامة التي ذكرها الله في سورة الزلزال لأجابتنى عند ما سألت عنها مالك لقوله تعالى : «يومئذ تحدث أخبارها » . (آت) (٢) الوحى : الإشارة .

(٣) الظاهر أن أباشيل هو عبد الله بن سعيد الثقة . (آت) (٤) أي غضة ناعمة طرية .

(٥) الاشر : شدة الفرح والنشاط . والبطر : قلة احتمال النعمة والسعة .

(٦) الرعد : ١١ .

تابوا وفزعوا إلى الله جل ذكره بصدق من نيئاتهم وإقرار منهم بذنوبهم وإساءتهم لصفح لهم عن كل ذنب وإذا لأقوالهم كل عشرة ولرد عليهم كل كرامة نعمة ، ثم أعاد لهم من صلاح أمرهم ومما كان أنعم به عليهم كل ما زال عنهم وأفسد عليهم .

فاتقوا الله أيها الناس حق تقاته ، واستشعروا خوف الله جل ذكره ، وأخلصوا اليقين ^(١) ، وتوبوا إليه من قبيح ما استغفركم ^(٢) الشيطان من قتال ولي الأمر وأهل العلم بعد رسول الله عليه السلام وما تعاونتم عليه من تفريق الجماعة وتشتت الأمر وفساد صلاح ذات البين ، إن الله عز وجل « يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون » .

٣٦٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي بن عثمان قال : حدثنني أبو عبد الله المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل خلق نجماً في الفلك السابع فخلقه من ماء بارد وسائر النجوم الستة الجارية من ماء حار وهو نجم الأنبياء والأوصياء وهو نجم أمير المؤمنين عليه السلام يأمر بالخروج من الدنيا والزهد فيها ويأمر بافتراش التراب وتوسد اللبن ولباس الخشن وأكل الجشب ^(٣) وما خلق الله نجماً أقرب إلى الله تعالى منه .

٣٧٠ - الحسين بن أحمد بن هلال ، ^(٤) عن ياسر الخادم قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : رأيت في النوم كان قفصاً فيه سبعة عشر قارورة إذ وقع القفص فتكسرت القوارير ، فقال : إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت . فخرج محمد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثم مات ^(٥) .

٣٧١ - عنه ، عن أحمد بن هلال ، عن محمد بن سنان قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام في أيام هارون : إنك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أليك وسيف هارون يقطر الدّم ، فقال جراني على هذا ما قال رسول الله عليه السلام : إن أخذ أبو جهل من

(١) في بعض النسخ [اخلصوا النفس] .

(٢) أي استغفركم و وجدكم مسرعين إلى مادعاكم إليه . (آت)

(٣) الجشب من الطعام ما غلظ ولا آدم معه .

(٤) الظاهر الصواب : الحسين بن أحمد بن هلال كما في بعض النسخ وكما يدل عليه سند الخبر الذي

بعده . والحسين هو ابن محمد الأشعري ويحتمل ابن أحمد أيضاً كما في المرأة .

(٥) أبو السرايا اسمه سري بن منصور وكان من أمراء البامون ثم بايع محمد بن إبراهيم طباطبائي ثم

محمد بن محمد بن زيد ثم أسروا وقتل . راجع مقاتل الطالبين ١٨٥ إلى ٥٥٠ ط ١٣٦٨ قاهرة .

رأسي شعرة فاشهدوا أنني لست بنبي وأنا أقول لكم : إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنني لست بإمام .

٣٧٢ - عنه ، عن أحمد ، عن زرعة ، عن سماعة قال : تعرّض رجل ^(١) من ولد عمر بن الخطاب بجارية رجل عقيلي فقالت له : ^(٢) إن هذا العمري قد آذاني فقال : لها عديهِ وأدخليهِ الدّهليز فأدخلته فشدّ عليه ^(٣) فقتله وألقاه في الطريق فاجتمع البكريّون والعمريّون والعثمانيّون وقالوا : مالصاحبنا كفوا لن نقتل به إلّا جعفر بن محمد وما قتل صاحبنا غيره وكان أبو عبدالله عليه السلام قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم ^(٤) عليه ، فقال : دعهم ، قال : فلمّا جاء و رأوه وثبوا عليه وقالوا : ما قتل صاحبنا أحدٌ غيرك وما نقتل به أحدًا غيرك ، فقال : ليكلّمني منكم جماعة فاعتزل قوم منهم فأخذ ، بأيديهم فأدخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون : شيخنا أبو عبدالله جعفر بن محمد معاذ الله أن يكون مثله يفعل هذا ولا يأمر به انصرفوا ، قال : فمضيت معه فقلت : جعلت فداك ما كان أقرب رضاهم من سخطهم ، قال : نعم دعوتهم فقلت : امسكوا وإلّا أخرجت الصحيفة ، فقلت : وما هذه الصحيفة جعلني الله فداك ؟ فقال : إنّ أمّ الخطاب كانت أمة للزبير بن عبدالمطلب فسطربها نفيل ^(٥) فأحبها فطلبه الزبير فخرج هارباً إلى الطائف فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا : يا أبا عبدالله ما تعمل ههنا ؟ قال : جاريته سطر بها نفيلكم فهرب منه إلى الشام وخرج الزبير في تجارة له إلى الشام فدخل على ملك الدومة ^(٦) فقال له : يا أبا عبدالله لي إليك حاجة ، قال : وما حاجتك أيّها الملك ؟ فقال : رجل من أهلك قد أخذت ولده فأحب أن تردّه عليه ، قال : ليظهر لي حتّى

(١) أى أراد الفجور معها ومراودتها . (آت)

(٢) أى للعقيلي مولاها .

(٣) أى حمل عليه وقد كان كمن له في الدهليز (آت)

(٤) أى قال سماعة : ذهبت إليه عليه السلام وأخبرته بالواقعة .

(٥) بالسين المهملة أى زخرف لها الكلام وخدعها . وفى بعض النسخ بالشين المعجمة [شطربها]

أى قصدها .

(٦) أى دومة الجندل وهى - بالضم - حصن بين المدينة وبين الشام ومنهم من يفتح الدال . (آت)

أعرفه فلمّا أن كان من الغد دخل على الملك فلمّا رآه الملك ضحك : فقال : ما يضحكك أيّها الملك ؟ قال : ما أظنّ هذا الرّجل ولدته عريّة لمّا رآك قد دخلت لم يملك استه أن جعل يضطرب ، فقال : أيّها الملك إذاصرت إلى مكّة قضيت حاجتك فلمّا قدم الزّبير ، تحمّل عليه بطون قریش كلّها^(١) أن يدفع إليه ابنه فأبى ، ثمّ تحمّل عليه بعد المطلب فقال : ما بيني وبينه عمل ، أما علمتم ما فعل في ابني فلان ولكن امضوا أنتم إليه فقصوده وكلموه فقال لهم الزبير : إنّ الشيطان له دولة وإنّ ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن أن يترأس علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد عليّ على أن أحمي له حديدة و أخطّ في وجهه خطوطاً وأكتب عليه وعلى ابنه ألا يتصدّر^(٢) في مجلس ولا يتأمر على أولادنا ولا يضرب معنا بسهم^(٣) ، قال : ففعلوا وخطّ وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب وذلك الكتاب عندنا فقلت لهم : إن أمسكتهم وإلا أخرجت الكتاب ففهيحتكم فامسكوا.

وتوفي مولى لرسول الله ﷺ لم يخلف وارثاً فخاصم فيه ولد العباس أبا عبد الله عليه السلام وكان هشام بن عبد الملك قد حجّ في تلك السنة فجلس لهم فقال داود بن عليّ : الولاء لنا وقال أبو عبد الله عليه السلام : بل الولاء لي فقال داود بن عليّ : إنّ أباك قاتل معاوية فقال : إنّ كان أبي قاتل معاوية فقد كان حظّ أيبك فيه الأوفر^(٤) ، ثمّ قرّ بخيانتته وقال :

(١) أى كلفهم الشفاعة عند الزبير ليدفع إليه الخطاب ثم انه لما يش من تأثير شفاعة قریش عنده ذهب إلى عبد المطلب ليتحمل على زبير ببعد المطلب مضافاً إلى بطون قریش فقال عبد المطلب لنفيل : ما بيني وبينه عمل إلا معاملة والفة وقوله : « اما علمتم » أنه يعنى زبيراً ما فعل بي في ابني فلان وأشار بذلك إلى ما سيأتى من قصة العباس في آخر الخبر وقال : ولكن امضوا أنتم يعنى نفيلاً مع بطون قریش إلى الزبير . (آت)

(٢) أى لا يجلس في صدر المجلس . (آت)

(٣) أى لا يشرك معنا فى قسمة شىء لا ميراث ولا غيره . (آت)

(٤) أى حظ جدك عبد الله بن العباس فيه الاوفر أى أخذ حظاً وافرأ من غنائم تلك الغزوة وكان من شركائنا واعوانه عليه السلام عليها . وقوله : « ثم فر بخيانتته » اشارة الى خيانة عبد الله في بيت مال البصرة كما واه الكشي [٤] باسناده عن الزهرى قال : سمعت العثر يقول : استعمل على عليه السلام على البصرة عبد الله بن عباس فحمل كل مال فى بيت المال بالبصرة ولحق بمكة وترك علياً عليه السلام وكان مبلغه ألفى ألف درهم فصعد على عليه السلام المنبر حين بلغه ذلك فبكى فقال : هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فى علمه وقدره يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان دونه اللهم انى قد مللتهم فارحنى منهم واقبضنى اليك غير عاجز ولا ملول .

والله لأطوتنك غداً طوق الحمامة^(١)، فقال له داود بن علي: كلامك هذا أهون علي من بكرة في وادي الأزرق، فقال: أما إنّه واد ليس لك ولا لأبيك فيه حق^(٢) قال: فقال هشام: إذا كان غداً جلست لكم فلمّا أن كان من الغد خرج أبو عبد الله عليه السلام ومعه كتاب في كرباسة وجلس لهم هشام فوضع أبو عبد الله عليه السلام الكتاب بين يديه فلمّا أن قرأه قال: ادعوا لي جندل الخزاعي وعكاشة الضميري وكنا شيخين قد أدركا الجاهلية فرما بالكتاب إليهما فقال: تعرفان هذه الخطوط؟ قالا: نعم هذا خط العاص بن أميّة وهذا خط فلان وفلان لفلان من قريش وهذا خط حرب بن أميّة، فقال هشام: يا أبا عبد الله أرى خطوط أجدادي عندكم؟ فقال: نعم، قال: فقد قضيت بالولاء لك، قال: فخرج وهو يقول:

إن عادت العقب عدنا لها ☆ وكانت النعل لها حاضرة

قال: فقلت: ما هذا الكتاب جعلت فداك؟ قال: فانّ نثيلة كانت أمة لام الزبير ولا بي طالب وعبد الله فأخذها عبد المطلب فأولدها فلاناً^(٣) فقال له الزبير: هذه الجارية ورثناها من أمنا وابنك هذا عبد لنا فتحمل عليه^(٤) ببطون قريش، قال: فقال: قد أحببتك على خلة علي أن لا يتصدّر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب معنا بسهم فكتب عليه كتاباً وأشهد عليه فهو هذا الكتاب.

٣٧٣ - الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن معاوية بن حكيم، عن بعض رجاله، عن عنبسة بن بجاد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «فأمّا إن كان من أصحاب اليمين ☆ فسلام لك من أصحاب اليمين»^(٥) فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: هم شيعتك فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم.

(١) أي طوقاً لا زماً لا يفارق عاره وشناره كما لا يفارق عنق الحمامة طوقها. (آت)
 (٢) أي وإلا ادعيت بكرة ذلك الوادي وأخذتها ولم تتركها ويحتمل أن يكون اسماً لواد كان بينه عليه السلام وبينه فيه أيضاً منازعة فأجاب عليه السلام عن سفيه بكلام حق مفيد في العجاج. (آت)
 (٣) الظاهر أنه كان أخذها برضا مولاتها وكان نزاع الزبير معه على سبيل الجهل لان جلالة عبد المطلب تمنع أن ينسب إليه غير ذلك. وقوله: «فأولدها فلاناً» يعني العباس. (آت)
 (٤) أي عبد المطلب على الزبير. (آت)
 (٥) الواقعة: ٩٠، ٩١.

٣٧٤ - حدثنا محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن صفوان ، عن محمد بن زياد بن عيسى ، عن الحسين بن مصعب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام كنت أبايع ^(١) لرسول الله صلى الله عليه وآله على العسر واليسر والبسط والكره إلى إن كثرا لإسلام وكفف ^(٢) قال : وأخذ عليهم علي عليه السلام ^(٣) أن يمنعوا محمداً وذريته مما يمنعون منه أنفسهم وذرائعهم فأخذتها عليهم ، نجا من نجا وهلك من هلك .

٣٧٥ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن من وراء اليمن وادي يقال له : وادي برهوت ولا يجاوز ذلك الوادي إلا الحيات السود والبوم من الطيور ، في ذلك الوادي شريقا لها : بلهوت يغدى ويراح إليها بأرواح المشركين ^(٤) ، يسقون من ماء الصديد ^(٥) ، خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم : الذريح ^(٦) لما أن بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله صاح . عجل لهم فيهم وضرب بذنبه فنادى فيهم يا آل الذريح - بصوت فصيح - أتى رجل بتهامة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله قالوا : لأمرمما أنطق الله هذا العجل ؟ قال : فنادى فيهم ثانية فعزموا على أن يبنوا سفينة فبنوها ونزل فيها سبعة منهم وحملوا من الزاد ما قذف الله في قلوبهم ثم رفعوا شراعها وسيبوها ^(٧) في البحر فما زالت تسير بهم حتى رمت بهم بجدة فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله : أتم أهل الذريح نادى فيكم العجل ؟ قالوا : نعم ، قالوا : أعرض علينا يا رسول الله الدين والكتاب ، فعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الدين والكتاب

(١) في بعض النسخ [كنت أنا مع رسول الله] .

(٢) الكفف : الجماعة والكثرة .

(٣) أي اخذ على الشيعة عنديعتهم له فقوله : « فأخذتها » كلام المصادق عليه السلام أي وأنا أيضا أخذت على شيعتي هذا العهد . ولعله كان في الأصل : قال ، خذ عليهم أن يمنعوا فصحب إلى ما ترى فقوله : « فأخذتها » من كلام أمير المؤمنين عليه السلام (آت)

(٤) أي إذا ماتوا يؤتى بأرواحهم إلى ذلك البئر كل صباح ومساء وان ماتوا صباحاً يؤتى بهم صباحاً وان ماتوا مساء يؤتى بهم مساء ثم يكونون دائماً في ذلك الوادي . (آت)

(٥) الصديد : ماء الجرح الرقيق .

(٦) ذريح : أبو حى . (القاموس)

(٧) أي أجروها ، يقال : ساب الماء وانساب إذا جرى . وشراع السفينة : ما يرفع فوقها من ثوب لتدخل فيه الريح فتجريها .

والسنن والفرائض والشرائع كما جاء من عند الله جل وعز وولّى عليهم رجلاً من بني هاشم سيّره معهم فما بينهم اختلاف حتّى الساعة^(١).

٣٧٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن حديد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا أُسري برسول الله ﷺ أصبح فقعد فحدّثهم بذلك فقالوا له : صف لنا بيت المقدس ؟ قال : فوصف لهم وإنّما دخله ليلاً فاشتبه عليه النعت فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال : انظر ههنا فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه ثمّ نعت لهم ما كان من غير لهم^(٢) فيما بينهم وبين الشام ثمّ قال : هذه غير بني فلان تقدم مع طلوع الشمس يتقدّمها جمل أورك^(٣) أو أحر ، قال : وبعثت قريش رجلاً على فرس ليردّها ، قال : وبلغ مع طلوع الشمس ، قال قرطبة بن عبد عمرو : يالها ألا أكون لك جذعاً حين تزعم أنك أتيت بيت المقدس و رجعت من ليلتك^(٤).

٣٧٧ - حميد بن زياد ، عن محمد بن أيّوب ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحكم بن مسكين ، عن يوسف بن صهيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ رسول الله ﷺ أقبل يقول لابي بكر في الغار : اسكن فإنّ الله معنا وقد أخذته الرعدة وهو لا يسكن فلمّا رأى رسول الله ﷺ حاله قال له : تريد أن أريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدّثون فأريك جعفرأ وأصحابه في البحر يغوصون ؟ قال :

(١) لعل المراد من الخبر أنه إذا كان الحكم في يد بني هاشم لما اختلف اثنان ، وهذا الاختلاف الموجود بين الامة نشأ من جهل الحكام وعدم قابليّتهم .

(٢) العير - بالكسر - : الابل تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة .

(٣) الاورق : الاسمر يقال : جمل أورك وناقة ورقاء . وهو الذي في لونه يباض الى السواد . والترديد من الراوى .

(٤) قال الجزري في حديث البعث : ان ورقة بن نوفل قال : ياليتني فيها جذعاً . الضمير في قوله : « فيها » للنبوة أى ليتنى كنت شاباً عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها . انتهى أقول : يحتمل أن يكون كلامه جارياً على سبيل الاستهزاء ، ويكون مراده ليتنى كنت شاباً قوياً على نصرتك حين ظهر لى انك أتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك ويحتمل أن يكون مراده : يالها على ان كبرت وضعفت ولا أقدر على اضراك حين سمعتك تقول هذا . (آت)

نعم ، فمسح رسول الله ﷺ : بيده على وجهه فنظر إلى الأنصار يتحدّثون ونظر إلى جعفر ﷺ وأصحابه في البحر يغوصون فأضمر تلك الساعة أنه ساحرٌ .

٣٧٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ لما خرج من الغار متوجهاً إلى المدينة وقد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الإبل ، فخرج سراقه بن مالك بن جعشم فيمن يطلب فلحق برسول الله ﷺ فقال : رسول الله ﷺ : اللهم اكفني شرَّ سراقه بما شئت فساخ (١) قوائم فرسه فثنى رجله ثم اشتدَّ فقال : يا محمد إنني علمت أن الذي أصاب قوائم فرسي إنما هو من قبلك فادع الله أن يطلق لي فرسي فلمعري إن لم يصبكم (٢) مني خيرٌ لم يصبكم مني شرٌّ ، فدعا رسول الله ﷺ فأطلق الله عز وجل فرسه فعاد في طلب رسول الله ﷺ حتى فعل ذلك ثلاث مرّات كل ذلك يدعو رسول الله ﷺ فتأخذ الأرض قوائم فرسه فلمّا أطلقه في الثالثة قال : يا محمد هذه إبلي بين يديك فيها غلامي فإن احتجت إلى ظهر أولبن فخذ منه وهذا سهم من كنانتي علامة وأنا أرجع فأردّ عنك الطلب ، فقال : لا حاجة لنا فيما عندك .

٣٧٩ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ﷺ قال : لا ترون الذي تنتظرون حتى تكونوا كالمعزى المواة التي لا يبالي الخابس أين يضع يده فيها (٤) ، ليس لكم شرف ترقونه ولا سناد تسندون إليه أمركم (٥) .

٣٨٠ - وعنه ، عن علي بن الحكم ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود مثله ،

(١) في النهاية في حديث سراقه : «ساخنت يد فرسي» أي غاصت في الأرض .

(٢) في بعض النسخ [يصيبك] .

(٣) المعز خلاف الضان .

(٤) في القاموس خبس الشيء بكفه أخذه ، وفلاناً حقه : ظلمه وغشمه والتبس الاسد كالخابس انتهى . أي حتى تكونوا في الذلة والصفار واستيلاء الظلمة عليكم كالمعز البيت التي لا يبالي الاسد من افتراس أي عضو من أعضائه أراد . وفي بعض النسخ [الجاس] من جست بيده أي مسه وفي بعض النسخ [أن يضع] .

(٥) ترقونه أي تعلقونه . والشرف : العلو والمكان العالي . والسناد ما يعتمد عليه .

قال : قلت لعلي بن الحكم : ما المواة من المعز ؟ قال : التي قد استوت لا يفضل بعضها على بعض .

٣٨١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيص بن القاسم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانظروا لأنفسكم فوالله إن الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي فإذا وجد رجلاً هو أعلم بغممه من الذي هو فيها يخرج به ويحيى ، بذلك الرجل الذي هو أعلم بغممه من الذي كان فيها والله لو كانت لأحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الأخرى باقية فعمل على ما قد استبان لها ولكن له نفس واحدة إذا ذهبت ، فقد والله ذهبت التوبة فأنتم أحق أن تختاروا لأنفسكم ، إن أتاكم آت منّا ^(١) فانظروا على أي شيء تخرجون ولا تقولوا خرج زيد فإن زيدا كان عالماً وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه إنما دعاكم إلى الرضا من آل محمد عليه السلام ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينتفضه فالخارج منّا اليوم إلى أي شيء يدعوكم إلى الرضا من آل محمد عليه السلام فنحن نشهدكم إننا لسنأرضى به وهو عصينا اليوم وليس معه أحد وهو إذا كانت الرايات والألوية أجدر أن لا يسمع منّا إلا مع من اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه ، إذا كان رجب فاقبلوا على اسم الله عز وجل وإن أحببتم أن تتأخروا إلى شعبان فالأخير ^(٢) وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم فاعمل ذلك أن يكون أقوى لكم وكفاكم بالسفياني علامة .

٣٨٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي رفته ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : والله لا يخرج واحد منّا قبل خروج القائم عليه السلام إلا كان مثله مثل فرخ طار من وكره قبل أن يستوي جناحاه فأخذ الصبيان فعبثوا به .

٣٨٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن بكر بن محمد ، عن سدير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يأسدير أئزم بيتك وكن جالساً من

(١) أي خرج أحد من الهاشمين أو العلويين : (آت)

(٢) ظاهره أن خروج القائم عليه السلام في رجب ويحتمل أن يكون المراد أنه مبدء ظهور

علامات خروجه فاقبلوا إلى مكة في ذلك الشهر لتكونوا شاهدين هناك عند خروجه . (آت)

أحلاسه ^(١) واسكن ماسكن الليل والنهار فإذا بلغك أن السفيناني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك .

٣٨٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن كامل ابن محمد ، عن محمد بن إبراهيم الجعفي قال : حدثني أبي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : مالي أراك ساهم الوجه ^(٢) ؟ فقلت : إن بي حمى الربع ، فقال : ما [ذا] يمنعك من المبارك الطيب اسحق السكر ثم امخضه ^(٣) بالماء و اشربه على الريق وعند المساء قال : ففعلت فما عادت إلى .

٣٨٥ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن بعض أصحابنا قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الوجع ، فقال : إذا أويت إلى فراشك فكل سكرتين قال : ففعلت فبرأت وأخبرت به بعض المتطببين وكان أفره أهل ^(٤) بلادنا فقال : من أين عرف أبو عبد الله عليه السلام هذا ، هذا من مخزون علمنا ، أما إنّه صاحب كتب ينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه .

٣٨٦ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن يحيى الخزازي ، عن الحسين بن الحسن ، عن عاصم بن يونس ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لرجل بأي شيء تعالجون محمومكم إذا حم ؟ قال : أصلحك الله بهذه الأدوية المرة بسفایج والغاف ^(٥) وما أشبهه ، فقال : سبحان الله الذي يقدر أن يرى بالمرّة يقدر أن يرى بالحلو ، ثم قال : إذا حم أحدكم فليأخذ إناءً نظيفاً فيجعل فيه سكرة ونصفاً ، ثم يقرأ عليه ما حضرا من القرآن ثم يضعها تحت النجوم ويجعل عليها حديدة فإذا كان في الغداة صب عليها الماء ومرسه ^(٦) بيده ثم شربه فإذا كانت الليلة الثانية زاده سكرة أخرى فصارت سكرتين

(١) أي لا تبرح قال الجوهري : أحلاس البيوت : ما يسط تحت حجر الثياب .

(٢) السهوم : البوس ، المتغير .

(٣) السكر معرب شكر والواحدة بهاء و رطب طيب ، والظاهر هذا الأول بقرينة الحق .

وامخضه أي حركه تعريكتاً شديداً .

(٤) يدل على أنه كان معمولاً في ذلك الزمان مقدار صغير معلوم . والفار : الخاقق .

(٥) في هامش بعض النسخ نقلاً عن مجمع البحرين السفایج دواء معروف مسهل السوداء والغاف

أيضاً معروف عند الأطباء هو من الغشائش الشائكة له ورق كورق الشهد انج .

(٦) مرست الثمر وغيره في الماء إذا أنقعه .

ونصفاً فإذا كانت الليلة الثالثة زاده سكرة أخرى فصارت ثلاث سكرات ونصفاً .

٣٨٧ - أحمد بن محمد الكوفي ^(١) ، عن علي بن الحسن بن علي ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن هارون ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : كنتموا بسم الله الرحمن الرحيم ^(٢) فنعلم والله الأسماء كنموها : كان رسول الله عليه السلام إذا دخل إلى منزله و اجتمعت عليه فريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولّى فريش فراداً فأنزل الله عز وجل في ذلك « وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً » ^(٣) .

٣٨٨ - عنه ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن أبي هارون المكفوف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ^(٤) : كان أبو عبد الله عليه السلام إذا ذكر رسول الله عليه السلام قال : بأبي وأُمّي وقومي وعشيرتي ، عجب للعرب كيف لا تحملنا على رؤوسها والله عز وجل يقول في كتابه : « وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها » ^(٥) ، فبرسول الله عليه السلام أنقذوا .

٣٨٩ - عنه ، عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سماك ، عن داود بن فرقد ، عن عبد الأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : « قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء » ^(٦) ، أليس قد آتى الله عز وجل بني أمية الملك ؟ قال : ليس حيث تذهب إليه إن الله عز وجل آتانا الملك وأخذته بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر فليس هو للذي أخذه .

(١) الظاهر أنه العاصي . وعلى بن الحسن هو ابن فضال وفي أكثر النسخ [على بن الحسين] وهو تصحيف .

(٢) « كنتموا » استفهام على التفريع والتوبيخ أو اخبار والمراد بكنتموها تركها في السور والقول بعدم جزئيتها لها . (آت)

(٣) الاسراء : ٤٦ . « وحده » أى واحداً وحده وهو مصدر وقع موقع الحال . (البيضاوى)

(٤) أى قال المكفوف : كان إلخ .

(٥) آل عمران : ١٠٣ . وشفا الحفرة : طرفها الذى يشرف على السقوط فيها من كان به .

(٦) آل عمران : ٢٦ . والتعليق على المشيئة فى أفعاله تعالى ليس معناه وقوع الفعل جزافاً تعالى عن ذلك بل المراد عدم كونه تعالى مجبراً فى فعله ملزماً عليه فهو تعالى يفعل ما يفعل بشيئته المطلقة من غير أن يجبره أحد أو يكرهه وأن جرى فعله على المصلحة دائماً . (الميزان فى تفسير القرآن) .

٣٩٠ - محمد بن أحمد بن الصلت ، عن عبد الله بن الصلت ، عن يونس ، عن المفضل ابن صالح ، عن محمد الحلبي أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها » (١) ، قال : العدل بعد الجور .

٣٩١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن محمد بن أشيم (٢) ، عن صفوان بن يحيى قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حلقة فضة (٣) .

﴿ حديث نوح عليه السلام يوم القيامة ﴾

٣٩٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن القاسم بن محمد ، عن جميل بن صالح ، عن يوسف بن أبي سعيد (٤) قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي : إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك و تعالى الخلائق كان نوح صلى الله عليه وآله عليه أول من يدعى به فيقال له : هل بلغت ؟ فيقول : نعم فيقال له : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد بن عبد الله عليه السلام قال : فيخرج نوح عليه السلام فتخطا الناس حتى يجيىء إلى محمد عليه السلام وهو على كتيب المسك (٥) ومعه علي عليه السلام وهو قول الله عز وجل : « فلما رآوه زلفة سيئت وجوه المذنبين كفروا » (٦) ، فيقول نوح لمحمد عليه السلام : يا محمد إن الله تبارك و تعالى سألني هل بلغت ؟ فقلت : نعم فقال : من يشهد لك ؟ فقلت : محمد عليه السلام فيقول : يا جعفر يا حمزة اذهبا وأشهدا أنه قد بلغ . فقال أبو عبد الله عليه السلام : فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلغوا ، فقلت : جعلت فداك فعلي عليه السلام أين هو ؟ فقال : هو أعظم منزلة من ذلك .

(١) الحديد : ١٧ .

(٢) كذا في أكثر النسخ والظاهر على بن أحمد . (آت)

(٣) يدل على جواز كون حلقة السيف على ما في بعض النسخ و حلته على ما في بعضها من

فضة . (آت)

(٤) يوسف بن أبي سعيد غير مذكور في كتب الرجال ولعله يوسف بن ثابت بن أبي سعد أو أبي سعيدة أبو أمية الكوفي الثقة الذي روى عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٥) الكتيب : التل من الرمل .

(٦) الملك : ٢٧ ، أى : امتها رؤيته عليه السلام .

٣٩٣ - حدثني محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يقسم لخطاته بين أصحابه ينظر إلى ذا و ينظر إلى ذا بالسوية .

٣٩٤ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابنا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما كلم رسول الله ﷺ العباد بكنه عقله قط ، قال : رسول الله ﷺ إنما معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم (١) .

٣٩٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني رجل من بجيلة وأنا أدبني الله عز وجل بأنكم موالي وقد يسألني بعض من لا يعرفني فيقول لي : ممن الرجل ؟ فأقول له : أنا رجل من العرب ثم من بجيلة ، فعلمي في هذا إنم حيث لم أقل : إنني مولى لبني هاشم ؟ فقال : لا أليس قلبك وهوأك منعقد (٢) على أنك من مواليها ؟ فقلت : بلى والله ، فقال : ليس عليك في أن تقول : أنا من العرب ، إنما أنت من العرب في النسب والبطاء والعدد (٣) والحسب فأنت في الدين وماحوى الدين بما تدين الله عز وجل به من طاعتنا والأخذ به منا من مواليها ومنا وإليها .

٣٩٦ - حدثنا ابن محبوب ، عن أبي يحيى كوكب الدم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن حوارى عيسى عليه السلام كانوا شيعته وإن شيعتنا حواريون وما كان حوارى عيسى يأتوع له من حوارينا لنا وإنما قال عيسى عليه السلام للحواريين : « من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله » (٤) ، فلا والله ما نصره من اليهود ولا قاتلوه من دونه و شيعتنا والله لم يزلوا منذ قبض الله عز ذكره رسوله ﷺ ينصروننا ويقاتلون دوننا ويحرقون ويعذبون ويشردون في البلدان ، جزاهم الله عنا خيراً .

وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : والله لو ضربت خيشوم محبينا بالسيف ما بغضونا ،

(١) قدم الحديث في المجلد الأول ص ٢١٨ من هذا الكتاب . (٢) كذا .

(٣) أى أنت من عدادهم أو مني الاعوان واتباع .

(٤) الصف : ١٤ و«إلى الله» أى متوجتها إليه .

و الله لو أدنيت إلى مبغضينا وحشوت لهم^(١) من المال ما أحببونا .

٣٩٧ - ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام

عن قول الله عز وجل : « الم تغلبت الروم في أدنى الأرض^(٢) » قال : فقال : يا أبا عبيدة إن لهذا تأويلاً لا يعلمه إلا الله والروم أسخون في العلم من آل محمد صلوات الله عليهم إن

رسول الله صلوات الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة و[أ]ظهر الإسلام كتب إلى ملك الروم كتاباً وبعث به مع رسول يدعو إلى الإسلام وكتب إلى ملك فارس كتاباً يدعو إلى الإسلام وبعثه

إليه مع رسوله فأما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله صلوات الله عليه وآله وأكرم رسوله وأما ملك فارس فإنه استخف بكتاب رسول الله صلوات الله عليه وآله ومزقه واستخف برسوله وكان ملك

فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهودون^(٣) أن يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا الناحية أرجا منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك

المسلمون واغتموا به فأنزل الله عز وجل بذلك كتاباً قرأناه الم تغلبت الروم في أدنى الأرض (يعني غلبتها فارس) في أدنى الأرض (وهي الشامات وما حولها) وهم (يعني وفارس)

من بعد غلبهم (الروم) سيغلبون (يعني يغلبهم المسلمون) في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء عز وجل فلما غزا المسلمون

فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قال : قلت : أليس الله عز وجل يقول : « في بضع سنين^(٤) » وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله صلوات الله عليه وآله وفي إماره

(١) كناية عن كثرة العطاء . في القاموس : حشوت له أي أعطيته كثيراً .

(٢) الروم : ٢ إلى ٦ .

(٣) أي يحبسون .

(٤) كل مادون العشرة بضع إلى الثلاثة . و قال المفسرون : غلبت فارس الروم وظهروا

عليهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وفرح بذلك كفار قريش من حيث أن أهل فارس لم يكونوا أهل كتاب وساء ذلك المسلمين أو كان بيت المقدس لأهل الروم كالكنبة للمسلمين فغضبهم فأرسل

عنه في أدنى الأرض من أرض العرب وقيل : من أرض الشام إلى أرض فارس يريد الجزيرة وهي أقرب أرض الروم إلى فارس وهم يعني الروم من بعد أن غلبت فارس إياهم يستغلبون فارس وهذه الآية دالة على أن القرآن من عند الله تعالى لأن فيه أنباء ما سيكون (مجمع البيان)

أبي بكر وإنما غلب المؤمنون فارس في إمارة عمر فقال : ألم أقل لكم إن لهذا تأويلاً وتفسيراً والقرآن - يا أبا عبيدة - ناسخٌ ومنسوخٌ. أما تسمع لقول الله عز وجل : «لله الأمر من قبل ومن بعد» ؟ يعني إليه المشيئة في القول أن يؤخر ما قدّم ويقدم ما أخر في القول إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين فذلك قوله عز وجل : «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله [ينصر من يشاء] » أي يوم يحتم القضاء بالنصر .

٣٩٨ - ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر ﷺ : إن العامة يزعمون أنبيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله جل ذكره وما كان الله ليفتن أمة محمد ﷺ من بعده ؟ فقال أبو جعفر ﷺ : أو ما يقرؤون كتاب الله أو ليس الله يقول : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين ^(١) » قال : فقلت له : إنهم يفسرون علي وجه آخر ، فقال : أوليس قد أخبر الله عز وجل عن الذين من قبلهم من الأمم أنهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم اليأسات حيث قال : « وآتينا عيسى ابن مريم اليأسات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم اليأسات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد ^(٢) » وفي هذا ما يستدل به على أن أصحاب محمد ﷺ قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر .

٣٩٩ - عنه ، عن هشام بن سالم ، عن عبد الحميد بن أبي العلاء قال : دخلت المسجد الحرام فرأيت مولى لأبي عبد الله ﷺ فملت إليه لأسأله عن أبي عبد الله ﷺ فإذا أنا بأبي عبد الله ﷺ ساجداً فانتظرته طويلاً فطال سجوده علي ، فقممت وصليت ركعات وانصرفت وهو بعد ساجد فسألت موله متى سجد ؟ فقال : من قبل أن تأتينا فلمّا سمع ، كلامي رفع رأسه ثم قال : أبا محمد ! ادن منّي فدنوت منه فسلمت عليه فسمع صوتاً خلفه فقال : ما هذه الأصوات المرتفعة ؟ فقلت : هؤلاء قوم من المرجئة والقدرية والمعتزلة ، فقال : إن القوم يريدوني فقم بنا ، فقمتم معه فلمّا أن رأوه نهضوا فقال لهم : كفوا

(١) آل عمران : ١٤٤ . « ينقلب » أي يرتد .

(٢) البقرة : ٢٥٣ . في القاموس تقاتلوا واقتتلوا بمعنى .

أنفسكم عنِّي ولا تؤذوني وتعرضوني للسُّلطان^(١) فأني لست بمغت لكم ثم أخذ بيدي و تركهم ومضى فلمّا خرج من المسجد قال : لي : يا أبا محمد والله لو أن إبليس سجد لله عزّ ذكره بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله عزّ ذكره ما لم يسجد لا دم كما أمره الله عزّ وجلّ أن يسجد له وكذلك هذه الأمة العاصية المفتونة بعد نبيّها ﷺ وبعد تركهم الإمام الذي نصبه نبيهم ﷺ لهم فلن يقبل الله تبارك وتعالى لهم عملاً ولن يرفع لهم حسنة حتّى يأتوا الله عزّ وجلّ من حيث أمرهم ويتولّوا الإمام الذي أمروا بولايته ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله عزّ وجلّ ورسوله لهم ، يا أبا محمد إن الله افترض على أمة محمد ﷺ خمس فرائض : الصلاة والزكاة والصيام والحجّ ولا يتنا فرخص لهم في أشياء من الفرائض الأربعة^(٢) ولم يرخص لأحد من المسلمين في ترك ولا يتنا لا والله ما فيها رخصة .

٤٠٠ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي إسحاق الجرجانيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عزّ وجلّ جعل لمن جعل له سلطاناً أجلاً ومدة من ليال وأيام وسنين وشهور فإن عدلوا في الناس أمر الله عزّ وجلّ صاحب الفلك أن يبسطه بادارته فطالت أيامهم ولياليهم وسنينهم وشهورهم وإن جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله تبارك وتعالى صاحب الفلك فأسرع بادارته فقصرت لياليهم وأيامهم وسنينهم وشهورهم وقد وفاهم عزّ وجلّ بعدد الليالي والشهور^(٣) .

٤٠١ - أبو علي الأشعريّ ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن الفضيل ، عن العرزميّ قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام جالساً في الحجر تحت الميزاب ورجل تخاصم رجلاً وأحدهما يقول لصاحبه : والله ما تدري من أين تهب الرّيح ، فلمّا أكثر عليه قال أبو عبد الله عليه السلام : فهل تدري أنت ؟ قال : لا ولكنّي أسمع الناس يقولون . فقلت أنا

(١) أى لا تجعلوني عرضة لايذاء الخليفة واضرارة باجتماعكم على و سؤالكم عنّي . (آت)
 (٢) كقصر الصلاة وتركها لفاقد الطهورين على القول به وللحائض والنفساء وترك كثير من أركانها في حال الضرورة والخوف والقتال وكترك الصيام في السفر والمرض والكبر و كترك الحج والزكاة مع عدم الاستطاعة والبال ولم يرخص في ترك الولاية في حال من الأحوال . (آت)
 (٣) قد مر نحوه تحت رقم ١٥٧ . ص مع توجيهه .

لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك من أين تهب الرّيح ؟ فقال : إنّ الرّيح مسجونة تحت هذا الرّكن الشامي^(١) فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يخرج منها شيئاً أخرجه أمّا جنوب فجنوب و أمّا شمال فشمال وضبا فضبا ودبور فدبور ثمّ قال : من آية ذلك أنّك لا تزال ترى هذا الرّكن متحرّكاً أبداً في الشّتاء والصيف و اللّيل والنهار .

٤٠٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليّ بن إبراهيم [عن أبيه] جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن داود الرقيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس خلق أكثر من الملائكة إنّّه لينزل كلّ ليلة من السّماء سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم و كذلك في كلّ يوم^(٢) .

٤٠٣ - حدّثنا ابن محبوب ، عن عبد الله بن طلحة رفعه قال : قال النبيّ ﷺ : الملائكة على : ثلاثة أجزاء : جزء له جناحان و جزء له ثلاثة أجنحة و جزء له أربعة أجنحة .

٤٠٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن ميسرة ، عن الحكم بن عتيبة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ في الجنّة نهرأ يغتمس فيه جبرئيل عليه السلام كلّ غداة ثمّ يخرج منه فيتنقّض فيخلق الله عزّ وجلّ من كلّ قطرة تقطر منه ملكاً .

٤٠٥ - عنه ، عن بعض أصحابه ، عن زياد القندي ، عن درست بن أبي منصور ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ ملكاً ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير^(٣) .

٤٠٦ - الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشاء ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ ديكاً رجلاه في الأرض السابعة وعنقه مثبتة تحت العرش وجناحاه في الهوى إذا كان في نصف اللّيل أو الثلث الثاني من آخر اللّيل

(١) يحتمل أن يكون كناية عن قيام الملائكة الذين بهم تهب تلك الرياح فوقه عند ارادة ذلك كما مر . (آت) أقول : هذا العبر على فرض صحة صدوره عنهم صلوات الله عليهم من الاخبار التي امرنا أن نرد علمه إليهم عليهم السلام .

(٢) الظاهر عدم تكرورهم في كلّ يوم وكلّ ليلة كما يدل عليه أخبار اخر . (آت)

(٣) خفق الطائر خفوقاً : طار .

ضرب بجناحيه وصاح « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ »^(١) فلا إله غيره رب الملائكة والروح « فتضرب الديكة بأجنحتها وتصيح »^(٢).

٤٠٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن العجّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عمار الساباطي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما يقول من قبلكم في الحمامة ؟ قلت : يزعمون أنها على الرِّيق أفضل منها على الطعام ، قال : لا هي على الطعام أدرّ للعروق وأقوى للبدن^(٣) .

٤٠٨ - عنه ، عن ابن محبوب ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اقرأ آية الكرسي واحتجم أي يوم شئت وتصدّق واخرج أي يوم شئت .

٤٠٩ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن معاوية بن حكيم قال : سمعت عثمان الأحوال يقول : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس من دواء إلا وهو يبيّج داءاً وليس شيء في البدن أنفع من إمساك اليد إلا عما يحتاج إليه .

٤١٠ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : الحمى تخرج في ثلاث : في العرق والبطن والقيء .

٤١١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عليّ ، عن حفص بن عاصم ، عن سيف التمار ، عن أبي المرهف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الغبرة على من أثارها ، هلك المحاضير^(٤) قلت : جعلت فداك وما المحاضير قال : المستعجلون أما إنهم لن يريدوا إلا من يعرض لهم ، ثم قال : يا أبا المرهف أما إنهم لم يريدوكم بمجحفة^(٥) إلا عرض الله عزّ وجلّ لهم بشاغل ، ثم نكت أبو جعفر عليه السلام في الأرض ثم

(١) « المبين » أي مظهر الأشياء بخلقها والمعارف بإفادتها . (آت)

(٢) الديكة جمع الديك . (آت)

(٣) أي يستلى العروق ويخرج منها الدم أكثر مما إذا كان على الريق . (آت)

(٤) « الغبرة على من أثارها » الغبرة - بالضم وبالتحريك - : الغبار أي يعود ضرر الغبار

على من أثاره وهذه تشبيه وتمثيل لبيان أن مشير الفتنة يعود ضررها إليه أكثر من غيره . وقوله : « هلك المحاضير » أي المستعجلون في ظهور دولة الحق قبل أوانها .

(٥) بتقديم الجيم أي الداهية .

قال : يا أبا المرهف ! قلت : لبيك قال : أترى قوماً حبسوا أنفسهم على الله عز ذكره لا يجعل الله لهم فرجاً ؟ بلى والله ليجعلن الله لهم فرجاً .

٤١٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن الفضل الكاتب قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم فقال : ليس لكتابك جواب أخرجنا فجعلنا يسار بعضنا بعضاً ^(١) ، فقال : أي شيء تسارون بأفضل إن الله عز ذكره لا يعجل لمجلة العباد ، ولا زالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله ثم : قال : إن فلان بن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان ، قلت : فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك ؟ قال : لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج السفيناني فإذا خرج السفيناني فأجيبوا إلينا - يقولها ثلاثاً - وهو من المحتوم .

٤١٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن علي بن حديد ، عن جميل ابن دراج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إبليس أكان من الملائكة أم كان يلي شيئاً من أمر السماء ؟ فقال : لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئاً من أمر السماء ولا كرامة ، فأتيت الطييار فأخبرته بما سمعت فأنكره وقال : وكيف لا يكون من الملائكة ؟ والله عز وجل يقول : « وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس ^(٢) » فدخل عليه الطييار فسأله وأناعنده فقال له : جعلت فداك رأيت قوله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا » في غير مكان من مخاطبة المؤمنين أيدخل في هذا المنافقون ؟ قال : نعم يدخل في هذا المنافقون والضلال وكل من أقر بالدعوة الظاهرة .

٤١٤ - عنه ، عن علي بن حديد ، عن مرازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام إن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إني أصلي فأجعل بعض صلاتي لك ، فقال : ذلك خير لك فقال : يا رسول الله فأجعل نصف صلاتي لك ، فقال : ذلك أفضل لك ، فقال : يا رسول الله فإني أصلي فأجعل كل صلوتي لك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله كلف رسول الله صلى الله عليه وآله مالم

(١) سر الحديث : اصفاؤه وسار مسارة وسراداً .

(٢) الكهف : ٤٩ .

يكلّفه أحداً من خلقه كلفه أن يخرج على الناس كلّهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلّف هذا أحداً من خلقه قبله ولا بعده ، ثم تلا هذه الآية « فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك ^(١) » ثم قال : وجعل الله أن يأخذ له ما أخذ لنفسه ^(٢) فقال عز وجل : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ^(٣) » وجعلت الصلاة على رسول الله ﷺ بعشر حسنات ^(٤) .

٤١٥ - عنه ، عن عليّ بن حديد ، عن منصور بن روح ، عن فضيل الصايغ ^(٥) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أنتم و الله نور في ظلمات الأرض والله إن أهل السماء لينظرون إليكم في ظلمات الأرض كما تنظرون أنتم إلى الكوكب الدري في السماء وإن : بعضهم ليقول لبعض : يا فلان عجباً لفلان كيف أصاب هذا الأمر وهو قول أبي عبد الله عليه السلام والله : ما أعجب ممن هلك ^(٦) كيف هلك ولكن أعجب ممن نجا كيف نجا .

٤١٦ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عليّ بن أسباط ، عن إبراهيم بن محمد بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سافر أو تزوج والقمر في العقب لم ير الحسنى ^(٧) .

(١) النساء : ٨٣ .

(٢) أى يأخذ بالعهد من الخلق في مضاعفة الاعمال له صلى الله عليه وآله مثل ما أخذ في المضاعفة لنفسه أو يأخذ بالعهد بتعظيمه مثل ما أخذ لنفسه .

(٣) الانعام : ١٥٩ .

(٤) « جعلت الصلاة » بحتمل وجهين : الاول أن يكون المراد أنه جعل تعظيمه والصلاة عليه من طاعاته التي يضاعف لها الثواب عشرة أضعافها . والثاني أن يكون المراد أنه ضاعف لنفسه الصلاة لكونها عبادة له عشرة أضعاف ثم ضاعفها له صلى الله عليه وآله لكونها متعلقة به لكل حسنة عشرة أضعافها فصارت للصلاة مائة حسنة . (آت)

(٥) استظهره الازديلى - رحمه الله - في جامع الرواة أنه هو فصل بن عثمان المرادى .

(٦) ذلك لكون أكثر الخلق كذلك ودواعي الهلاك والضلال كثيرة . (آت)

(٧) ذلك أى في بروجها أو محاذاة كواكبها . (آت) .

٤١٧ - عنه ، عن ابن فضال ، عن عبيس بن هشام ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن الحكم بن محمد بن القاسم أنه سمع عبد الله بن عطاء يقول : قال : أبو جعفر عليه السلام قم فأسرج دابتين حماراً وبغلاً فأسرجت حماراً وبغلاً فقدّمت إليه البغل ورأيت أنه أحبهما إليه ، فقال : من أمرك أن تقدّم إليّ هذا البغل ؟ قلت : اخترته لك ، قال : وأمرتك أن تختار لي ، ثم قال : إن أحب المطايا إليّ الحمر ، قال : فقدّمت إليه الحمار وأمسكت له بالركاب فركب فقال : الحمد لله الذي هدانا لهذا بالاسلام وعلّمنا القرآن ومن علينا بمحمد عليه السلام الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنّا له مقرنين ^(١) وإنا إلى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين . وسار وسرت حتّى إذا بلغنا موضعاً آخر قلت له : الصلاة جعلت فداك ، فقال : هذا وادي النمل لا يصلي فيه ^(٢) ، حتّى إذا بلغنا موضعاً آخر قلت له مثل ذلك ، فقال : هذه الأرض مالهة لا يصلي فيها قال : حتّى نزل هو من قبل نفسه فقال : لي صلّيت أو تصلّي سبحتك ^(٣) ؟ قلت : هذه صلاة تسميها أهل العراق الزوال فقال : أما هؤلاء الذين يصلّون هم شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهي صلاة الأوّلين فصلّي وصلّيت ثمّ أمسكت له بالركاب ثمّ قال : مثل ما قال في بدايته ثمّ قال : اللهم العن المرجئة فإنّهم أعداؤنا في الدنيا والآخرة ، فقلت له : ما ذكرك جعلت فداك المرجئة ؟ فقال : خطرنا على بالي .

٤١٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، وعليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أرادت قريش قتل النبي صلى الله عليه وآله قالت : كيف لنا بأبي لهب ؟ فقالت أم جميل : أنا أكفيكموه أنا أقول له : إنني أحب أن تقعد اليوم في البيت نصطبج ^(٤) فلما أن كان من الغد وتبيّأ

(١) أي مطيقين من أقرن الشيء . إذ أطاقه وأصله وجد قرينة إذ الصعب لا يكون قرينة الضعيف . وقوله : « منقلبون » أي راجعون . (آت)

(٣) يدل على كراهة الصلاة في الوادي التي تكون فيها قرى النمل كما ذكره الأصحاب وكذا يدل على كراهة الصلاة في الأرض السبعة . (آت)

(٣) التردد من الراوى . والسبعة : صلاة النافلة . (آت)

(٤) يقال : اصطبج الرجل أي شرب صبوحة .

المشركون للنبي ﷺ قعد أبو لهب و امرأته يشربان فدعا أبو طالب علياً ﷺ فقال له : يا بني اذهب إلى عمك أبي لهب فاستفتح عليه فان فتح لك فأدخل و إن لم يفتح لك فتحامل على الباب واكسره و ادخل عليه فإذا دخلت عليه فقل له : يقول لك أبي : إن امرأ عمه عينه في القوم^(١) ، فليس بذليل ، قال : فذهب أمير المؤمنين ﷺ فوجد الباب مغلقاً فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب وكسره ودخل فلما رآه أبو لهب قال له : مالك يا ابن أخي ؟ فقال له : إن أبي يقول لك : إن امرأ عمه عينه في القوم ليس بذليل فقال له : صدق أبوك فما ذاك يا ابن أخي ؟ فقال له : يقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب فونب وأخذ سيفه فتعلقت به أم جميل فرفع يده ولطم وجهها الطمة ففقي عيناها ، فماتت وهي عوراء وخرج أبو لهب و معه السيف فلما رآته قريش عرفت الغضب في وجهه ، فقالت : مالك يا أبا لهب ؟ فقال : أبايعكم على ابن أخي^(٢) ثم تريدون قتله واللآت والعزى لقد هممت أن أسلم ، ثم تنظرون ما أصنع فاعتذروا إليه ورجع .

٤١٩ - عنه^(٣) ، عن أبان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر ﷺ قال : كان إبليس يوم بدر يقلل المسلمين في أعين الكفار و يكثر الكفار في أعين المسلمين فشد عليه جبرئيل ﷺ بالسيف فهرب منه وهو يقول : يا جبرئيل إنني مؤجل ، إنني مؤجل حتى وقع في البحر قال زرارة : فقلت لأبي جعفر ﷺ : لأي شيء كان يخاف وهو مؤجل قال : يقطع بعض أطرافه .

٤٢٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن هشام بن سالم ، عن أبان بن عثمان ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قام رسول الله

(١) المراد بالعم اما أبو لهب أو نفسه والاول أظهر اذ لا يظهر أن الغرض حمله على العمية .

والمراد بالعين السيد والرقيب والحافظ والحاصل أن من كان معه مثلك سيد القوم وذعيمهم لا ينبغي أن يكون ذليلاً بينهم . (آت)

(٢) أي على إيدائه وأنتم تفرطون في ذلك وتريدون قتله أو على محافظته وترك إيدائه

والاول أظهر . (آت)

(٣) الضمير راجع إلى ابن أبي عمير .

ﷺ على التلّ الذي عليه مسجد الفتح في غزوة الأحزاب في ليلة ظلماء قرّة^(١) فقال : من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنة ؟ فلم يبق أحدٌ ، ثمّ أعادها ، فلم يبق أحدٌ ، فقال أبو عبد الله ﷺ بيده^(٢) وما أراد القوم ؟! أرادوا أفضل من الجنة ؟! ثمّ قال : من هذا ؟ فقال : حذيفة ، فقال : أما تسمع كلامي منذ الليلة ولا تكلم أقبرت فقام حذيفة و هو يقول : القرّوا الضرّ^(٣) جعلني الله فداك منعني أن أجيبك ، فقال رسول الله ﷺ : انطلق حتّى تسمع كلامهم و تأتيني بخبرهم فلمّا ذهب قال رسول الله ﷺ : اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتّى تردّه و قال له رسول الله ﷺ : يا حذيفة لا تحدث شيئاً حتّى تأتيني فأخذ سيفه وقوسه وحجفته^(٤) قال حذيفة : فخرجت وما بي من ضرّ ولا قرّ فمررت على باب الخندق وقد اعتراه المؤمنون^(٥) والكفار ، فلمّا توجه حذيفة قام رسول الله ﷺ و نادى : يا صريخ المكر وبين^(٦) ويا مجيب المضطرّ بين اكشف همّي وغمّي وكرّبي فقد ترى حالي وحال أصحابي ، فنزل عليه جبرئيل ﷺ فقال : يا رسول الله إنّ الله عزّ ذكره قد سمع مقالتك و دعاءك وقد أجابك وكفأك هول عدوّك فجئنا رسول الله ﷺ على ركبتيه وبسط يديه وأرسل عينيه ، ثمّ قال : شكراً شكراً كما رحمتني و رحمت أصحابي ، ثمّ قال رسول الله ﷺ : قد بعث الله عزّ وجلّ عليهم ريحاً من سماء الدنيا فيها حصي وريحاً من السماء الرابعة فيها جندل^(٧) .

قال حذيفة : فخرجت فإذا أنا بنيران القوم وأقبل جندل الله الأول ريح فيها حصي فماتركت لهم ناراً إلا أذرتها ولا خبأاً^(٨) إلا طرحته ولا رحماً إلا ألقتة حتّى جعلوا

(١) أى باردة .

(٢) أى أشار . أو حرك يده على وجه التعجب . (آت)

(٣) « أقبرت » فى بعض النسخ [اقترب] وقوله : « القرّ » - بالضم - : البرد . والضرّ :

سوء الحال .

(٤) يقال للترس اذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عتب : حجة ودرة . (الصحيح)

(٥) عراه : أتاه واعتراه مثله .

(٦) أى أرسل ما هما بالبكاء .

(٧) الجندل : الحجارة وهى اكبر من الحصى .

(٨) ذرت الحب والبلح والدواء أذره ذراً : فرقته . واذريت الشئ اذا ألقيه كالقائك الحب

للزروع . والنخاء واحد الاخبية من وبر أو صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين أو ثلاثة وما فوق

ذلك فهو بيت . (الصحيح)

يترسون^(١) من الحصى فجعلنا نسمع وقع الحصى في الأترسه ، فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين فقام إبليس في صورة رجل مطاع في المشركين ، فقال : أيها الناس إنكم قد نزلتم بساحة هذا السّاحر الكذاب ، ألا وإنّه لن يفوتكم من أمره شيء^(٢) ، فإنّه ليس سنة مقام قدهلك الخفّ والحافر ، فارجعوا ولينظر كل رجل منكم من جليسه^(٣) قال حذيفة : فنظرت عن يميني فضربت بيدي ، فقلت : من أنت ؟ فقال : معاوية فقلت للذي عن يساري : من أنت ؟ فقال ، سهيل بن عمرو ، قال حذيفة : وأقبل جند الله الأعظم فقام أبو سفيان إلى راحلته ثمّ صاح في قريش : النجاء النجاء^(٤) وقال طلحة الأزدى : لقد زادكم محمد بشر^(٥) ، ثمّ قام إلى راحلته وصاح في بني أشجع : النجاء النجاء وفعل عيينة ابن حصن مثلها ، ثمّ فعل الحرث بن عوف المزنّي مثلها ثمّ فعل الأقرع بن حابس مثلها وذهب الأحزاب ورجع حذيفة إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر وقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ كان ليشبه يوم القيامة^(٦) .

٤٢١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام الخراساني ، عن المفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة أيام قدم على أبي العباس^(٧)

(١) الترس من جلده ويقال : لهذا الترس : الدرة أيضا .

(٢) أى لا تيأسوا منه ولا تعجلوا في أمره فانه لن يفوتكم من أمر قتاله وقمعه واستيصاله شيء والوقت واسع . (آت)

(٣) إنما قال ذلك ليعلم القوم بعد السؤال هل بينهم عين فتنبه حذيفة وبادر إلى السؤال لكي يظنوا انه من أهلهم ولا يسأل عنه أحد . (آت)

(٤) أى أسرع أسرع ، قال الجزري : فيه وانا لالذذ المريان فالنجاء النجاء أى انجوا بأنفسكم وهو مصدر منصوب بفعل مضمر أى أنجوا النجاء وتكراره للتأكيد وقد تكرر في الحديث . والنجاء : السرعة ، يقال : نجى بنحو نجاء إذا أسرع ونجا من الامرا إذا خلص وأنجا غيره .

(٥) فى بعض النسخ [رادكم محمد بشر] وراده أى طلبه .

(٦) أى ليلة الكفار من هبوب الرياح عليهم واضطرابهم وحيرتهم وخوفهم ويحتمل أن يكون الفرض بيان شدة حال المسلمين قبل نزول هذا الظفر من البرد والخوف والجوع . (آت)

(٧) يعنى السفاح أول خلفاء بنى العباس .

فلما انتهينا إلى الكناسة^(١) قال : ههنا صلب عمي زيد رحمه الله ثم مضى حتى انتهى إلى طاق الزياتين وهو آخر السراجين فنزل وقال : أنزل فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذي خطه آدم عليه السلام وأنا أكره أن أدخله راكباً قال : قلت : فمن غيره عن خطته ؟ قال : أما أول ذلك الطوفان في زمن نوح عليه السلام ثم غيره أصحاب كسرى و نعمان^(٢) ثم غيره بعد زياد بن أبي سفيان ، فقلت : وكانت الكوفة و مسجدها في زمن نوح عليه السلام فقال لي : نعم يا مفضل و كان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة قال : و كان نوح عليه السلام رجلاً نجاراً فجعله الله عز و جل نبياً و انتجبه و نوح عليه السلام أول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء ، قال : و لبث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله عز و جل فيهمزؤون به و يسخرون منه ، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال : « رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً » إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً^(٣) ، فأوحى الله عز و جل إلى نوح أن اصنع سفينة وأوسعها و عجل عملها فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بيده فأتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها .

قال : المفضل ثم انقطع حديث أبي عبد الله عليه السلام عند زوال الشمس ، فقام أبو عبد الله عليه السلام فصلّى الظهر والعصر ، ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع دار الدارين^(٤) وهو موضع دار ابن حكيم و ذاك فرات اليوم ، فقال لي : يا مفضل [و] ههنا نصبت أصنام قوم نوح عليه السلام يغوث و يعوق و نسرأ ثم مضى حتى ركب دابته .

فقلت : جعلت فداك في كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها ؟ قال : في دورين ، قلت : و كم الدورين ؟ قال : ثمانين سنة .

(١) هي - بالضم - محلة بالكوفة مشهورة .

(٢) يعني النعمان بن المنذر أحد ملوك العرب . (آت)

(٣) نوح : ٢٥ و ٢٦ ، «فاجراً» أي مائلاً عن الحق .

(٤) بالياءين أي المطارين .

قلت : وإن العامة يقولون : عملها في خمسمائة عام ، فقال : كلاً كيف والله يقول : « ووحينا^(١) » .

قال : قلت : فأخبرني عن قول الله عز وجل : « حتى إذا جاء أمرنا وفار التنسور^(٢) » فأين كان موضعه ؟ وكيف كان ؟ فقال : كان التنسور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد ، فقلت له : فإن ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم .

ثم قلت له : وكان بدء خروج الماء من ذلك التنسور ؟ فقال : نعم إن الله عز وجل أحب أن يرى قوم نوح آية ، ثم إن الله تبارك وتعالى أرسل عليهم المطر فيفيض فيضاً وفاض الفرات فيضاً والعيون كلهن فيضاً فغرقهم الله عز ذكره وأنجى نوحاً ومن معه في السفينة .

فقلت له : كم لبث نوح في السفينة حتى نضب الماء^(٣) وخرجوا منها ؟ فقال : لبثوا فيها سبعة أيام و لياليها و طافت بالبيت أسبوعاً ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة^(٤) .

فقلت له : إن مسجد الكوفة قديم ؟ فقال : نعم وهو مصلى الأنبياء عليهم السلام ولقد صلى فيه رسول الله عليه وآله حين أسري به إلى السماء فقال له جبريل عليه السلام : يا محمد هذا مسجد أهلك آدم عليه السلام ومصلى الأنبياء عليهم السلام فأنزل فصل فيه ، فنزل فصلي فيه ، ثم إن جبريل عليه السلام عرج به إلى السماء .

٤٢٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي رزين الأسدي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : إن نوحاً صلى الله عليه لما فرغ من السفينة وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه في إهلاك

(١) هود : ٣٦ ومؤمنون : ٢٧ . ولعل المراد أن ما أوحاه الله تعالى وأمره لا يناسب هذا التأخير .

(٢) هود : ٣٩ ومؤمنون : ٢٧ .

(٣) نضب الماء نضوباً أي غار في الأرض .

(٤) لعل المراد قريب من الفرات ويحتمل أن يكون في الأصل قريب الكوفة فنصف إذا قد ورد

في الأخبار أنه نجف الكوفة . (آت)

قومه أن يفور التَّنُّور ففارقالت امرأته : إِنَّ التَّنُّور قد فار فقام إليه فختمه فقام الماء^(١) وأدخل من أراد أن يدخل وأخرج من أراد أن يخرج ، ثم جاء إلى خاتمه فنزعه ، يقول الله عز وجل : «ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر^٢ وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر^٣ وحملناه على ذات ألواح ودسر^(٢)» قال : وكان نجرها في وسط مسجدكم ولقد نقص عن^(٣) ذرعه سبعمائة ذراع .

٤٢٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاءت امرأة نوح عليه السلام وهو يعمل السفينة فقال له : إِنَّ التَّنُّور قد خرج منه ماء فقام إليه مسرعاً حتى جعل الطبق عليه^(٤) وختمه بخاتمه فقام الماء^(١) فلما فرغ من السفينة جاء إلى الخاتم ففضّه وكشف الطبق ففار الماء .

٤٢٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن إسماعيل الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت شريعة نوح عليه السلام أن يعبد الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الأنداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها وأخذ

(١) قام الماء : جمد .

(٢) القمر : ١١ إلى ١٣ وقوله تعالى : « ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر » قال البيضاوي : منصب وهو مبالغة وتشيل كثرة الامطار وشدة انصبابها وقرأ ابن عامر ويعقوب - ففتحنا - بالتشديد لكثرة الابواب « وفجرنا الارض عيوناً » وجعلنا الارض كلها كأنها عيون منفجرة واصله وفجرنا عيون الارض فيقول للبالغة « فالتقى الماء » ماء السماء وماء الارض وقرئ . المآل آن لاختلاف النوعين والمآل وان يقلب الهزة واوا « على امر قد قدر » على حال قدرها الله في الازل من غير تفاوت او على حال قدرت وسويت وهو أن قدما انزل على قدما اخرج او على امر قدره الله وهو هلاك قوم نوح بالطوفان « وحملناه على ذات ألواح » ذات اخشاب عريضة « ودسر » ومسامير جمع دسار من الدسر وهو الدفع الشديد وهي صفة للسفينة اقيمت مقامها من حيث انها شرح لها يؤدي مؤداها .

(٣) لعل الغرض رفع الاستبعاد عن عمل السفينة في المسجد مع ما اشتهر من عظمها أي نقصوا المسجد عما كان عليه في زمن نوح سبعمائة ذراع ويدل على أصل النقص أخبار اخر . (آت)

(٤) أي شيئاً ينطبق عليه أو الطبق الذي يؤكل فيه أو الاجر . قال الفيروز آبادي : الطبق - محركة - : غطاء كل شيء والطبق أيضاً من كل شيء . ما ساواه والذي يؤكل عليه ، والطابق كهاجر وصاحب الاجر الكبير . (آت)

الله ميثاقه على نوح عليه السلام وعلى النبيين عليهم السلام أن يعبدوا الله تبارك وتعالى ولا يشركوا به شيئاً وأمر بالصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليه أحكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فلبث فيهم نوح ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم سرّاً وعلانية فلما أبوا وعتوا قال : « ربّ إني مغلوب فانتصر ^(١) » فأوحى الله جلّ وعزّ إليه « أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن » فلا تبتئس بما كانوا يعملون ^(٢) ، فلذلك قال نوح عليه السلام : « ولا يلدوا إلا فاجراً كفّاراً ^(٣) » ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : « أن اصنع الفلك ^(٤) » .

٤٢٥ - عنه ، عن أبيه ؛ وتجد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن الحسن بن عليّ عن عمر بن أبان ، عن إسماعيل الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن نوحاً عليه السلام لما غرس النوى مرّ عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد غراًساً ^(٥) حتّى إذا طال النخل وكان جبّاراً طوالاً ^(٦) قطعه ثمّ نحتة فقالوا : قد قعد نجّاراً ثمّ ألفه فجعله سفينة فمرّوا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون : قد قعد ملاحاً في فلاة من الأرض حتّى فرغ منها عليه السلام .

٤٢٦ - عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن صالح الثوريّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان طول سفينة نوح عليه السلام ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين [ذراعاً] وسعت بين الصفا والمروة وطافت بالبيت سبعة أشواط ثمّ استوت على الجوديّ .

٤٢٧ - محمد بن أبي عبد الله ^(٧) ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل

(١) مأخوذ من سورة القمر : ١٠ أي فانتقم لى منهم .

(٢) هود : ٣٦ . وفي المصحف « بما كانوا يفعلون » وهو من النساخ . وقوله تعالى : « فلا تبتئس »

أي لا تقم ولا تعزن .

(٣) نوح : ٢٧ . « فاجراً » أي مائلاً عن الحق .

(٤) مؤننون : ٢٦ .

(٥) لعله بمعنى صاونحو قولهم : جدد شفرته حتى قعدت كانها حربة أي صارت . (آت)

(٦) الجبار من النخل ما طال . والطوال - بالضم - : الطويل . (آت) ونحت العود : براه .

والحجر سواء .

(٧) هو محمد بن جعفر الاسديّ .

الجعفي؛ وعبدالكريم بن عمرو؛ وعبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حمل نوح عليه السلام في السفينة الأزواج الثمانية^(١) التي قال الله عز وجل: «ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين»^(٢) فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربّيها الناس^(٣) والزواج الآخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية أحلّ لهم صيدها، ومن المعز اثنين زوج داجنة يربّيها الناس والزواج الآخر الظبي التي تكون في المفاوز ومن الإبل اثنين النجاتي والعرب^(٤) ومن البقر اثنين زوج داجنة للناس والزواج الآخر البقر الوحشية، وكل طير طيب وحشي [أ] وانسي ثم غرقت الأرض. ٤٢٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن داود بن أبي يزيد، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ارتفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعاً.

٣٢٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عاش نوح عليه السلام ألفي سنة وثلاثمائة سنة منها ثمانمائة وخمسين سنة^(٥) قبل أن يبعث وألف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم وخمس مائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الأعمار وأسكن ولده البلدان ثم إن ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال: السلام عليك فرد عليه نوح عليه السلام قال: ما جاء بك يا ملك الموت؟ قال: جئتك لأقبض روحك، قال: دعني أدخل من الشمس إلى الظل فقال له: نعم، فتحوّل ثم قال: يا ملك الموت كلّ ما مرّ بي من الدنيا مثل تحوّل^(٦) من الشمس إلى الظل فامض لما أمرت به فقبض روحه عليه السلام.

(١) قال الله تعالى: «قلنا احمل فيها من كل زوج اثنين» وقرأ حفص «من كل» بالتنوين والباقيون أضافوا وفسرهما المفسرون بالذكر والأنثى وقالوا على قراءة الثانية: معناه احمل اثنين من كل زوجين أي كل صنف ذكر وصنف أنثى ولا يخفى أن تفسيره عليه السلام ينطبق على القرائتين من غير تكلف. (آت)

(٢) انعام: ١٤٣.

(٣) أي مقيمة عند الناس أهلية غير وحشية.

(٤) النجاتي: الإبل الغراساني والعرب خلافه والخييل العرب خلاف البراذين.

(٥) كذا. والظاهر خمسون. (٦) في بعض النسخ [مثل تحوّل].

٤٣٠ - محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل ابن جابر ؛ وعبد الكريم بن عمرو ؛ وعبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : عاش نوح ﷺ بعد الطوفان خمسمائة سنة ، ثم أتاه جبرئيل ﷺ فقال : يا نوح إنه قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك فانظر إلى الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها إلى ابنك سام فإنني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي ويعرف به هداي^(١) ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي الآخر ولم أكن أترك الناس بغير حجة لي وداع إليّ وهاد إلى سبيلي وعارف بأمرى ، فإنني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هادياً أهدي به السعداء ويكون حجة لي على الأشقياء . قال : فدفع نوح ﷺ الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة إلى سام وأما حام ويافت فلم يكن عندهما علم ينتفعان به ، قال : وبشرهم نوح ﷺ بهود ﷺ وأمرهم باتباعه وأمرهم أن يفتحوا الوصية في كل عام وينظروا فيها ويكون عيداً لهم^(٢) .

٤٣١ - علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن الحسن بن عبدالرحمن ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر ﷺ قال : قلت له : إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم^(٣) ؟ فقال لي : الكف عنهم أجهل ، ثم قال : والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعةنا ، قلت : كيف لي بالمخرج من هذا ؟ فقال لي : يا أبا حمزة كتاب الله المنزل يدل عليه أن الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيء ثم قال عز وجل : « واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل^(٤) » فنحن أصحاب الخمس

(١) في بعض النسخ [هواي] أي ما أهواه وأحبته من الطاعات . (آت)

(٢) رواه الصدوق في كتاب كمال الدين عن محمد بن علي بن ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن محمد بن يحيى جميعاً عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن محمد بن سنان عن إسماعيل وعبد الكريم معاً عن عبد الحميد .

(٣) أي يقذفونهم بالزنا فأجاب عليه السلام بأنه لا ينبغي لهم ترك الثقة لكن لكلامهم محمل

صدق . قوله : « كيف لي بالمخرج » أي بم أستدل وأحتج على من أنكر هذا . (آت)

(٤) الانفال : ٤٠ .

والفيء وقد حرّ مناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا والله يا بأجمزة ما من أرض تفتح ولا خمس يخمس فيضرب على شيء منه إلا كان حراماً على من يصيبه فرجاً كان أو ملاً ولو قد ظهر الحق لتدبّع الرجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يزيد ^(١) حتى أن الرجل منهم ليفتدي بجميع ماله ^(٢) ويطلب النجاة لنفسه فلا يصل إلى شيء من ذلك وقد أخرجونا وشيعتنا من حقنا ذلك بلا عذر ولا حق ولا حجة .

قلت : قوله عز وجل : « هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين » ^(٣) قال : إما موت في طاعة الله أو أدرك ظهور إمام ونحن نتربص بهم مع مانحن فيه من الشدة « أن يصيبهم الله بعباب من عنده » قال : هو المسخ « أو بأيدينا » وهو القتل ، قال الله عز وجل

(١) قال الفاضل الاسترابادى : المراد أن ما يؤخذ باسم الخراج أو المقاسة أو الخمس أو الضريبة حرام على آخذه ولو قد ظهر الحق لقد باع الرجل نفسه العزيزة عليه فيمن لا يريد - بالراء بدون نقطة - وفي ذكر « لا » هنا مبالغة لطيفة وفي اختيار لفظ بيع من باب التفعيل على باع مبالغة أخرى لطيفة انتهى . أقول : لعله قرأ « الكريمة » بالنصب ليكون مفعولاً لبيع وجعل « نفسه » عطف بيان للكريمة أو بدلا عنها . والظاهر أن يقرأ « بيع » على بناء المجهول فالرجل مرفوع به « الكريمة عليه نفسه » صفة للرجل أى يبيع الإمام أو من ياذن له الإمام أو من أصحاب الخمس والخراج والقنام المخالف الذى تولد من هذه الاموال مع كونه عزيزاً فى نفسه كريماً وفى سوق المراد ولا يزيد أحد على ثمنه لهوانه وحقارقه عندهم . هذا إذا قرئ . بالزاء المعجمة كما فى اكثر النسخ وبالمهملة أيضاً يؤول الى هذا المعنى . (آت)

(٢) أى ليفك من قيد الرقية فلا يتيسر له ذلك اذ لا يقبل الإمام منه ذلك . (آت)

(٣) التوبة : ٥٢ . « تربصون » أصله تتربصون حذفتم احدى التائين أى تنتظرون وقوله : « إلا إحدى الحسنيين » أى إلا إحدى العاقبتين اللتين كل منهما حسنى العواقب وذكر المفسرون أن المراد النصر والشهادة ولعل الخبر محمول على أن ظاهر الآية متوجه الى هولاء وباطنها متوجه الى الشيعة فى زمان عدم استيلاء الحق فانهم أيضاً بين احدى الحسنيين اما موت على دين الحق و فى طاعة الله او ادراك ظهور امام ويعتدل ان يكون المراد ان نظير مورد الآية وشبيهه جار فى حال الشيعة وما يقاسون من الشدايد من المخالفين . قوله تعالى « ونحن نتربص بكم » أى نحن ننتظر فيكم احدى السوءين ان يصيبكم الله بعباب من عنده أى بقارعة ونازلة من السماء وعلى تفسيره عليه السلام المسخ او بعباب بايدينا وهو القتل فى زمن استيلاء الحق فتربصوا ما هو عاقبتنا انا معكم تتربصون ما هو عاقبتكم . (آت) وفى المصحف « ان يصيبكم الله » .

لنبيّه عليه السلام : « قل تربصوا فإننا معكم المتربصون » والتربص انتظار وقوع البلاء بأعدائهم .

٤٣٢ - وبهذا الإسناد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين » إن هو إلا ذكر للعالمين ، قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام « ولتعلمن نبأه بعد حين »^(١) ، قال : عند خروج القائم عليه السلام .

وفي قوله عز وجل : « ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه »^(٢) ، قال : اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم .

وأما قوله عز وجل : « ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم »^(٣) ، قال : لولا ما تقدم فيهم من الله عز وجل ما بقي القائم عليه السلام منهم واحداً^(٤) .

وفي قوله عز وجل : « والذين يصدّقون يوم الدين »^(٥) ، قال : بخروج القائم عليه السلام .

وقوله عز وجل : « والله ربنا ما كنّا مشركين »^(٦) ، قال : يعنون بولاية عليّ عليه السلام .

وفي قوله عز وجل : « وقل جاء الحق وزهق الباطل »^(٧) ، قال : إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل .

(١) م : ٨٦ الى ٨٨ . قوله : « متكلفين » أى متصنعين .

(٢) هود : ١١١ . أى فآمن به قوم وكفر به قوم كما فى القرآن .

(٣) الشورى : ٢١ .

(٤) « لولا ما تقدم فيهم » أى بأنه سيجزيهم يوم القيامة أو يولد منهم أولاد مؤمنون لقتلهم القائم عليه السلام أجمعين ويحتمل أن يكون « ما بقي القائم عليه السلام » بياناً لما تقدم فيهم أى لولا أن قدراش أن يكون قتلهم على يد القائم عليه السلام لا هلكهم الله وذهبهم قبل ذلك ولم يسلمهم ولكن لا تخلو من بعد . (آت)

(٥) البعارج : ٢٦ . يوم الدين أى يوم الجزاء .

(٦) أنعام : ٢٢ .

(٧) الاسراء : ٨١ . والزهوق : البطلان .

٤٣٣ - عنه ، عن علي بن الحسن ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ^(١) ، فقال : يا أبا محمد يسلط والله من المؤمن على بدنه ولايسلط على دينه ؛ قد سلط على أيوب عليه السلام فشوه خاقه ولم يسلط على دينه وقد يسلط من المؤمنين على أديانهم ولايسلط على دينهم . قلت : قوله تعالى : « إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون » ^(٢) ، قال : الذين هم بالله مشركون يسلط على أديانهم وعلى أديانهم .

٤٣٤ - عنه ، عن علي بن الحسن ، عن منصور ، عن حريز بن عبدالله ، عن الفضيل قال : دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متكئ ، علي فنظر إلى الناس ونحن على باب بني شيبه فقال : يا فضيل هكذا كان يطوفون في الجاهلية لا يعرفون حقاً ولا يدينون ديناً ، يا فضيل انظر إليهم مكبين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخور بهم مكبين على وجوههم ^(٣) ، ثم تلا هذه الآية : « أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشى سوياً على صراط مستقيم » ^(٤) يعني والله علينا عليه السلام والأوصياء عليه السلام ، ثم تلا هذه الآية : « فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون » ^(٥) أمير المؤمنين عليه السلام يا فضيل لم يتسم بهذا الاسم غير علي عليه السلام إلا مفتر كذاب إلى يوم البأس هذا ، أما والله يا فضيل ما لله عزّ ذكره حاج غيركم ولا يغفر الذنوب إلا لكم ولا يتقبل إلا منكم وإنكم لأهل هذه الآية : « إن تجتنبوا كبائر

(١) النحل : ٩٨ ، ٩٩ . أي أنه لا يقدر على إكراه المؤمنين على الكفر والمعاصي .

(٢) النحل : ١٠٠ . قيل : الضمير راجع إلى الرب وقيل : إلى الشيطان أي بسببه والاول أظهر . (آت)

(٣) « مسخور بهم » أي مستغترون كالبهايم ، مستعمرون للأجانب ولا يدرون ما بهم ولا يشعرون . « مكبين على وجوههم » أي يمشون كل ساعة على وجوههم وهو كناية عن شدة تحيرهم وترددهم وغفلتهم وعدم ثباتهم . وفي بعض النسخ [مسخو بهم] .

(٤) الملك : ٢٣ . « سوياً » أي سالماً من النار .

(٥) الملك : ٢٨ « زلفة » أي ذالفة وقرب .

ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريماً^(١) .

يا فضيل أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا ألسنتكم وتدخلوا الجنة ، ثم قرأ : « ألم تر إلى الذين قبل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة^(٢) » أتم والله أهل هذه الآية .

٤٣٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن سلمان الأزدي ، عن أبي الجارود ، عن أبي إسحاق ، عن أمير المؤمنين عليه السلام : « وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل (بظلمه وسوء سيرته) والله لا يحب الفساد^(٣) » .

٤٣٦ - سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام : « والذين كفروا أولياؤهم الطواغيت^(٤) » .

٤٣٧ - علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان^(٥)

(١) النساء : ٣١ . « مدخلا » اسم مكان أي الجنة أو مصدر أي إدخال مع كرامة .

(٢) النساء : ٧٧ . « كفوا » أي امسكوا عن قتال الكفار فاني لم آمر بقتالهم .

(٣) البقرة : ٢٠٥ . وفي بعض النسخ [بظلمه وسوء سيرته] .

(٤) البقرة : ٢٥٧ . وسهل بن زياد ضعيف ضعفه جماعة من الاصحاب .

(٥) محمد بن سنان أبو جعفر الزاهري من ولد زاهر مولى عمرو بن الحقيق الخزاعي و كان

أبو عبدالله بن عياش يقول : حدثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن سنان قال : هو محمد بن الحسن بن

سنان مولى زاهر توفي أبوه الحسن وهو طفل وكفله جده سنان فنسب إليه وقال ابن الفضائري :

أبو جعفر الهمداني مولاهم هذا أصبح مانسب إليه . وفي (مه) واختلف علماء نافي شأته فالمفيد - ره - قال :

إنه ثقة وإما الشيخ الطوسي - ره - ضعفه وكذا النجاشي وقال ابن الفضائري : انه ضعيف غال لا

يلفت إليه الخوفي (جش) وذكر أبو عمرو وفي رجاله قال أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري :

قال : قال أبو محمد الفضل بن شاذان : لا أحب لكم أن تروا أحاديث محمد بن سنان وذكر أيضا أنه

وجد بخط أبي عبدالله الشاذاني إنني سمعت العاصمي يقول : إن عبدالله بن محمد بن عيسى الاسدي الملقب

ببنان قال : كنت مع صفوان بن يحيى بالكوفة في منزل إذ دخل علينا محمد ابن سنان فقال صفوان :

هذا ابن سنان لقد هم ان يطير غير مرة فقصصناه حتى ثبت معنا وهذا يدل على اضطراب كان و زال انتهى

« بقية العاشية في الصفحة الاتية »

عن أبي جريبر القميّ - وهو محمد بن عبيد الله وفي نسخة عبدالله - عن أبي الحسن عليه السلام :
 « له مافي السموات ومافي الأرض (وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة
 الرحمن الرحيم) من ذا الذي يشفع عنده إلا بآذنه » .

٤٣٨ - محمد بن خالد ، عن حمزة بن عبيد ، عن إسماعيل بن عباد ، عن أبي عبدالله عليه السلام :
 « ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء » وأخرها « وهو العلي العظيم » والحمد لله رب
 العالمين وآيتين بعدها ^(١) .

٤٣٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن
 أخيه ، عن أبيه ، عن أبي بكر بن محمد ^(٢) قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقرأ « وزلزلوا (ثم
 زلزلوا) حتى يقول الرسول ^(٣) » .

٤٤٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ،
 عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام « واتبعوا ما تتلوا الشياطين (بولاية الشياطين) على
 ملك سليمان ^(٤) » .

ويقرأ أيضاً : « سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بيّنة (فمنهم من آمن ومنهم من

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

وقدمر أن ابن الغضائري قال : إنه ضعيف غال لا يلتفت إليه وفي (صه) والوجه عندي التوقف فيما يرويه
 فان الفضل بن شاذان رحمه الله تعالى قال في بعض كتبه : أن من الكذا بين المشهورين ابن سنان
 وليس بعبد الله ودفع أيوب بن نوح إلى حمدويه دفتراً فيه أحاديث محمد بن سنان فقال : إن شئتم
 أن تكتبوا ذلك فافعلوا فإني كتبت عن محمد بن سنان ولكن لا أدري لكم عنه شيئاً فانه قال قبل
 موته : كلما حدثتكم به لم يكن لي سماع ولا رواية وإنما وجدته ونقل عنه أشياء أخر رده ذكرناها
 في كتابنا الكبير ومات سنة عشرين ومائتين انتهى .

(١) أي ذكر آيتين بعدها وعدهما من آية الكرسي فاطلاق آية الكرسي عليها على إرادة
 الجنس وتكون ثلاث آيات كما يدل عليه بعض الاخبار . (آت)

(٢) الظاهر أنه كان عن بكر بن محمد فزيده فيه « أبي » من النسخ (آت) والسند مجهول .

(٣) البقرة : ٢١٤ .

(٤) البقرة : ١٠٢ .

من حجد ومنهم من أقر^(١) ومنهم من بدّل (ومن يبدّل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب ^(١)) .

٤٤١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن حماد ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن الفيض قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يمرض هذا المريض فيأمره الملعالجون بالحمية ^(٢) فقال : لكننا أهل بيت لا نحتمي إلا من التمر وتداوي بالتفاح والماء البارد ، قلت : ولم تحتمون من التمر ؟ قال : لأن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه .

٤٤٢ - عنه عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن الحلبي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا تنفع الحمية لمريض بعد سبعة أيام .

٤٤٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : ليس الحمية أن تدع الشيء أصلاً لتأكله ولكن الحمية أن تأكل من الشيء وتخفف .

٤٤٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن المشي للمريض نكس ، إن أبي عليه السلام كان إذا اعتلّ جمل في ثوب فحمل لحاجته يعني الوضوء وذلك أنه كان يقول : إن المشي للمريض نكس ^(٣) .

٤٤٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة أن رجلاً دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال : رأيت كأن الشمس طالعة على رأسي دون جسدي فقال : تنال أمراً جسيماً ونوراً ساطعاً وديناً شاملاً فلو غطتكم لا نغمست فيه ولكنها غطت رأسك أما قرأت « فلما رأى الشمس بازعة قال هذا ربي ... فلما أفلت ^(٤) »

(١) البقرة : ٢١١ . وقوله عليه السلام : « فمنهم من آمن الخ » ذكره توضيحاً وتفسيراً للآية .

(٢) الحمية - بالكسر - : ما حوى من الشيء ومنع المريض عما يضره . يقال : المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء .

(٣) نكس المريض : عاوده المرض .

(٤) أنعام : ٧٨ . وبزغت الشمس بزغاً وبزوغاً : شرقت . وبازغة أى طالعة .

تبرأ منها إبراهيم عليه السلام ، قال : قلت : جعلت فداك إنهم يقولون : إن الشمس خليفة أوملك ؟ فقال : ما أراك تنال الخلافة ولم يكن في آبائك وأجدادك ملك ^(١) و أي خلافة وملو كيسة أكبر من الدين والنور ترجوبه دخول الجنة ، إنهم يغلطون . قلت : صدقت جعلت فداك .

٤٤٦ - عنه ^(٢) ، عن رجل رأى كأن الشمس طالعة على قدميه دون جسده ، قال : مال يناله نبات من الأرض من بر أو تمر يطأه بقدميه ويتسع فيه وهو حلال إلا أنه يكدر فيه كما كدر آدم عليه السلام ^(٣) .

٤٤٧ - علي ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي ، عن أبي جعفر الصائغ ، عن محمد بن مسلم قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو حنيفة فقلت له : جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال لي : يا ابن مسلم هاتها فإن العالم بها جالس وأوماً بيده إلى أبي حنيفة ، قال : فقلت : رأيت كأنني دخلت داري وإذا أهلي قد خرجت علي فكسرت جوزاً كثيراً ونثرته علي ، فتعجبت من هذه الرؤيا فقال : أبو حنيفة أنت رجل تخاصم و تجادل لثاماً ^(٤) في مواريت أهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أصبت والله يا أبا حنيفة ، قال : ثم خرج أبو حنيفة من عنده ، فقلت : جعلت فداك إنني كرهت تعبير هذا الناصب ، فقال : يا ابن مسلم لا يسؤك الله ، فما يواطى تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره ، قال : فقلت له : جعلت فداك فقولك : أصبت وتحلف عليه وهو مخطئ ؟ قال : نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ ، قال : فقلت له : فمات أو يلها ؟ قال : يا ابن مسلم إنك تتمتع بامرأة فتعلم بها أهلك فتمزق عليك ثياباً جدداً فإن القشر كسوة اللب ، قال ابن مسلم : فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا إلا صبيحة الجمعة فلمّا كان غداة الجمعة أنا جالس بالباب إذ مرّت بي جارية

(١) يظهر منه أن تعبير الرؤيا يختلف باختلاف الأشخاص ويحتمل أن يكون الغرض بيان خطأ.

أصل تعبيرهم بأن ذلك غير محتمل لا أن هذا غير مستقيم في خصوص تلك المادة . (آت)

(٢) الضمير راجع إلى ابن اذينة ويحتمل الإرسال . (آت)

(٣) الكد : الشدة والالعاح والطلب .

(٤) في بعض النسخ [أبام] .

فأعجبني فأمرت غلامي فردّها ثمّ أدخلها داري فتمتعت بها فأحسّست بي وبها أهلي
فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت أنا فمزّقت عليّ ثياباً جديداً
كنت ألبسها في الأعياد .

و جاء موسى الزوّار العطار ^(١) إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له : يا ابن
رسول الله رأيت رؤيا هالتي ، رأيت صهراً لي ميتاً وقد عانقني وقد خفت أن يكون
الأجل قد اقترب ، فقال : يا موسى : توقع الموت صباحاً ومساءً فإنّه ملاقينا ومعانقة
الأموات للأحياء أطول لأعمارهم فما كان اسم صهرك ؟ قال : حسين فقال : أما إن رؤياك
تدلّ على بقائك وزيارتك أبا عبد الله عليه السلام فإنّ كلّ من عانق سميّ الحسين يزوره
إن شاء الله .

٤٤٨ - إسماعيل بن عبد الله القرشي قال : أتى إلى أبي عبد الله عليه السلام رجل فقال
له : يا ابن رسول الله رأيت في منامي كأنني خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه
وكان شجراً من خشب أو رجلاً منحوتاً ^(٢) من خشب على فرس من خشب يلوح
بسيفه ^(٣) وأنا [أ] شاهده ، فزعم عروبا ، فقال له عليه السلام : أنت رجل تريد اغتيال رجل
في معيشته ^(٤) ، فاتق الله الذي خلقك ثمّ يميتك فقال الرجل : أشهد أنك قد أوتيت
علماً واستنبطته من معدنه ، أخبرك يا ابن رسول الله عما [قد] فسّرت لي أن رجلاً من جيرانني
جاءني وعرض عليّ ضيعته فهممت أن أملكها بوكس كثير ^(٥) لما عرفت أنّه ليس لها
طالب غيري ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : وصاحبك يتوالانا ويبرأ من عدونا ؟ فقال : نعم
يا ابن رسول الله رجل جيّد البصيرة ، مستحكم الدين وأنا تأمب إلى الله عز وجلّ و
إليك ممّا هممت به و نويته ، فأخبرني يا ابن رسول الله لو كان ناصباً حلّ لي اغتياله ؟
فقال : أدّ الأمانة لمن ائتمنك وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام .

(١) الظاهر أنّه أيضاً من كلام محمد بن مسلم وكان الزواركان لقب موسى . (آت)

(٢) التريديد من الراوى . (آت) وقوله : « رجلاً منحوتاً » من النعت يعنى تراشيده شده أزجوب .

(٣) يقال : لوح بسيفه - على بناء التفعيل - أى لمع به . (آت)

(٤) أى إهلاكه خدعة بسبب سلب معيشته .

(٥) الوكس - كالوعب - النقصان .

٤٤٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن عبد الملك بن أعين قال : قمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت ، فقال : مالك ؟ فقلت : كنت أرجو أن أدرك هذا الأروبي قوة ، فقال : أما ترضون أن عدوكم يقتل بعضهم بعضاً وأنتم آمنون في بيوتكم ، إنه لو قد كان ذلك أعطى الرجل منكم قوة أربعين رجلاً وجعلت قلوبكم كزبر الحديد ^(١) ، لو قذف بها الجبال لقلعتها وكنتم قوام الأرض وخزناًها ^(٢) .

٤٥٠ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن سفيان الجريري ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن هارون ابن عنترة ، عن أبيه قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام مرة بعد مرة وهو يقول وشبك أصابعه بعضها في بعض ثم قال : تفرجني تضيقني وتضيقي تفرجني ^(٣) ، ثم قال : هلك المفاضير ونجى المقر بون وثبت الحصى على أوتادهم ، أقسم بالله قسماً حقاً أن بعد الغم فتحة عجيبة .

(١) قال الجوهري : الزبرة : القطعة من الحديد والجمع زبر - بالضم .

(٢) «قوام الخلق» أى القوامين بأمور الخلق والحكام عليهم فى الأرض . وقوله : «وخزائنها» أى يجعل الامام ضبط أموال المسلمين فى أيديكم . وفى بعض النسخ [وجيرانها] أى تجيرون الناس من الظلم وتنصرونهم . (آت)

(٣) « وشبك بين أصابعه » بأن أدخل أصابع إحدى اليدين فى الآخر وكان يدخلها إلى أصول الأصابع ثم يخرجها إلى رؤوسها تشبيهاً لتضييق الدنيا وتفرجها بهاتين الحالتين (آت) . وقوله عليه السلام : « تفرجني تضيقني وتضيقي تفرجني » معنى من كان فى الدنيا يختلج عليه الأحوال فربما يكون فى فرج وربما يكون فى ضيق قال الله سبحانه : « فان مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً » فالحزم أن لا يستعجل الفرج من كان فى الضيق بل يصبر حتى يأتى الله بالفرج لانه فى الضيق يتوقع الفرج وفى الفرج يخاف الضيق . قوله : « والمقربون » على صيغة الفاعل من التقريب هم الذين يعدون الفرج قريباً كما قال الله سبحانه : « إنهم يرونه بعيداً و نراه قريباً » وإنما نجوا لتيقنهم بمجيئه و انشراح صدورهم بنور اليقين وقوله : « وثبت الحصى على أوتادهم كأنه كناية عن استقامة امرهم وثباته . (فى) » وقوله : « هلك المفاضير » أى المستعجلون للفرج قبل أوانه وقد مر تفسيره . (آت)

٤٥١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبيه ، عن ميسر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ياميسر كم بينكم وبين قرقيسا ^(١) قلت : هي قريب على شاطئ الفرات فقال : أما إنه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى السماوات والأرض ولا يكون مثلها ما دامت السماوات والأرض مأدبة للطير ^(٢) تشبع منها سباع الأرض وطيور السماء ، يهلك فيها قيس ولا يدعى لها داعية ^(٣) قال : وروي غير واحد وزاد فيه وينادي مناد هلموا إلى لحوم الجبارين ^(٤) .

٤٥٢ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يُعبد من دون الله عز وجل .

٤٥٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن شهاب بن عبد ربّه قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا شهاب يكثر القتل في أهل بيت من قريش حتى يدعى الرجل منهم إلى الخلافة فيأبأها ، ثم قال : يا شهاب ولا تقل : إنني عنيت بني عمي ^(٥) هؤلاء ؛ قال شهاب : أشهد أنه قد عناهم .

٤٥٤ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الناس لما صنعوا ما صنعوا إذ بابوا أبا بكر لم يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يدعو إلى نفسه إلا نظراً للناس و

(١) في البعض النسخ [قرقيسا] .

(٢) أي تكون هذه البلدة لكثرة لحوم القتل فيها مأدبة للطيور .

(٣) « يهلك فيها قيس » أي قبيلة بني قيس وهي بطن من أسد . « ولا تدعى » على بناء المجهول أي

لا يدعو واحد لنصر تلك القبيلة نفساً أو فئة تدعو الناس إلى نصرهم أو تشفع عند القاتلين وتدعوهم إلى رفع القتل عنهم ويمكن أن يقره بتشديد الدال على بناء المعلوم أي لا تدعى بعد قتلهم فئة تقوم وتطلب ثأرهم وتدعو الناس إلى ذلك . (آت)

(٤) هلموا نداء للطيور والسباع . (آت)

(٥) أي بني الحسن أو بني العباس وما حمل شهاب كلامه عليه من التقية يؤبه الثاني ولكن ما ذكره عليه السلام من كثرة القتل كان في بني الحسن أظهرو إن كان وقع في بني العباس أيضاً في أواخر دولتهم . (آت)

تخوفاً عليهم أن يرتدوا عن الإسلام^(١) فيعبدوا الأوثان ولا يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ وكان الأحب إليه أن يقرهم على ما صنعوا من أن يرتدوا عن جميع الإسلام وإنيما هلك الذين ركبوا ما ركبوا ، فأما من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لأمر المؤمنين ﷺ فإن ذلك لا يكفره ولا يخرجهم من الإسلام ولذلك كنتم علي ﷺ أمره وبابيع مكرهاً حيث لم يجد أعواناً .

٤٥٥ - حدثنا محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن عبد الرحمن القصير قال : قلت لأبي جعفر ﷺ : إن الناس يفزعون إذا قلنا : إن الناس ارتدوا ، فقال : يا عبد الرحمن إن الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله ﷺ أهل جاهلية ، إن الأنصار اعتزلت فلم تعتزل بخير^(٢) جعلوا يبائعون سعداً وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية^(٣) ، يا سعد أنت المرجاء وشعرك المرجل وفحك المرجم .

٤٥٦ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن غير واحد من أصحابه عن أبان بن عثمان ، عن أبي جعفر الأحول ؛ والفضيل بن يسار ، عن زكريا النقاش^(٤) ، عن أبي جعفر ﷺ قال : سمعته يقول : الناس صاروا بعد رسول الله ﷺ بمنزلة من اتبع هارون ﷺ ومن اتبع العجل وإن أبا بكر دعا فابي علي ﷺ^(٥) إلا القرآن

(١) أي من ظاهر الإسلام و التكلم بالشهادتين فابقاؤهم على ظاهر الإسلام كان صلاحاً للامة

ليكون لهم طريق إلى قبول الحق وإلى الدخول في الايمان . (آت)

(٢) أي لم يكن اعتزالهم لاختيار الحق اولترك الباطل بل اختاروا باطلا مكان باطل آخر للحمية والعصية . (آت)

(٣) قال الفيروذآبادي : الرجز - بالتحريك - : ضرب من الشروذنه مستعملن ست مرات سمي به لتقارب أجزاءه وقلة حروفه وزعم الخليل أنه ليس بشعر وإنما هو أنصاف أبيات و أثلاث . و قوله : « انت المرجاء » - بالتشديد - من الرجاء . قوله : « وفحك المرجم » أي خصمك مرجوم مطرود . (آت)

(٤) هو زكريا بن عبد الله النقاش أبو يحيى .

(٥) كذا ، أي دعا علياً عليه السلام إلى موافقته أو جميع الناس إلى بيعته ومتابعته وموافقته فلم يعمل أمير المؤمنين في زمانه إلا بالقرآن ولم يوافق . (آت)

وإنَّ عمرَ دعا فابى عليٌّ عليه السلام إلا القرآن وإنَّ عثمانَ دعا فابى عليٌّ عليه السلام إلا القرآن وإنَّه ليس من أحد يدعو إلى أن يخرج الدجال إلا سيجد من يبايعه ومن رفع راية ضلالة [فصاحبها طاعوت .

﴿حديث أبي ذر رضي الله عنه﴾

٤٥٧ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن عبد الله بن محمد ، عن سلمة اللؤلؤي ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ألا أخبركم كيف كان إسلام سلمان و أبي ذر فقال الرجل وأخطأ : أمّا إسلام سلمان فقد عرفته فأخبرني بإسلام أبي ذر فقال : إنَّ أبا ذر كان في بطن مر^(١) يرعا غنماً له فأتى ذئب عن يمين غنمه فهشَّ بعصاه على الذئب فجاء الذئب عن شماله فهشَّ عليه أبو ذر ثمَّ قال له أبو ذر : ما رأيت ذئباً أخبث منك ولا شراً ، فقال له الذئب : شرُّ والله مني أهل مكة بعث الله عزَّ وجلَّ إليهم نبياً فكذبوه وشتموه فوقع في أذن أبي ذر ، فقال لامراته : هلمَّني مزودي^(٢) وأداوتي وعصاي ، ثمَّ خرج على رجله يريد مكة ليعلم خبر الذئب وما أتاه به ، حتَّى بلغ مكة فدخلها في ساعة حارَّة وقد تعب ونصب فأتى زمزم وقد عطش فاغترف دلواً فخرج لبن فقال في نفسه : هذا والله يدلُّني على أن ما أخبرني الذئب وما جئت له حق ، فشرب وجاء إلى جانب من جوانب المسجد فاذا حلقة من قريش فجلس إليهم فرآهم يشتمون النبيَّ صلَّى الله عليه وآله كما قال الذئب ، فما زالوا في ذلك من ذكر النبيَّ صلَّى الله عليه وآله والشتم له حتَّى جاء أبو طالب من آخر النهار فلمَّا رآوه قال بعضهم لبعض : كفوا فقد جاء عمه ، قال : فكفوا فما زال يحدِّثهم ويكلِّمهم حتَّى كان آخر النهار ، ثمَّ قام وقمت على أثره فالتفت إليَّ فقال : اذكر حاجتك ؟ قلت : هذا النبيَّ المبعوث فيكم قال : وما تصنع به ؟ قلت : أو من

(١) « بطن مر » هو - بفتح الميم وتشديد الراء - موضع على مرحلة من مكة . (آت)

(٢) هلم بمعنى تعال ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وأهل نجد يصرفونها

فتقولون : هلموا هلموا وهلمى . والمزود : ما يجعل فيه الزاد . (القاموس)

به وأصدقّه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلا أطعته، فقال : وتفضل ؟ فقلت : نعم قال : فتعال غداً في هذا الوقت إليّ حتّى أدفعك إليه ، قال : بت تلك الليلة في المسجد حتّى إذا كان الغد جلست معهم فما زالوا في ذكر النبي ﷺ و شتمه حتّى إذا طلع أبوطالب فلمّا رأوه قال بعضهم لبعض : أمسكوا فقد جاء عمّه ، فأمسكوا فما زال يحدّثهم حتّى قام فتبعته فسلمت عليه فقال : اذكر حاجتك ؟ فقلت : النبيّ المبعوث فيكم قال : وما تصنع به ؟ فقلت : أومن به وأصدقّه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ، قال : وتفضل ؟ قلت : نعم ، فقال : قم معي ، فتبعته فدفعني إلى بيت فيه حمزة رضي الله عنه فسلمت عليه وجلست فقال لي : ما حاجتك ؟ فقلت : هذا النبيّ المبعوث فيكم فقال : وما حاجتك إليه ؟ قلت : أومن به وأصدقّه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ، فقال : تشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ، قال : فشهدت قال : فدفعني حمزة إلى بيت فيه جعفر رضي الله عنه فسلمت عليه وجلست فقال لي جعفر رضي الله عنه : ما حاجتك ؟ فقلت : هذا النبيّ المبعوث فيكم قال : وما حاجتك إليه ؟ فقلت : أومن به وأصدقّه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ، فقال : تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله ، قال : فشهدت فدفعني إلى بيت فيه عليّ رضي الله عنه فسلمت وجلست ، فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : هذا النبيّ المبعوث فيكم قال : وما حاجتك إليه ؟ قلت : أومن به وأصدقّه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ، فقال : تشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ، قال : فشهدت فدفعني إلى بيت فيه رسول الله ﷺ فسلمت وجلست ، فقال لي رسول الله ﷺ : ما حاجتك ؟ قلت : النبيّ المبعوث فيكم ، قال : وما حاجتك إليه ؟ قلت : أومن به وأصدقّه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ، فقال : تشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ، فقال لي رسول الله ﷺ : يا أبا ذر انطلق إلى بلادك فإنّك تجد ابن عمّ لك قد مات وليس له وارث غيرك فخذ ماله وأقم عند أهلِكَ حتّى يظهر أمرنا ، قال : فرجع أبو ذرّ فأخذ المال وأقام عند أهله حتّى ظهر أمر رسول الله ﷺ .

فقال أبو عبد الله رضي الله عنه : هذا حديث أبي ذرّ وإسلامه رضي الله عنه وأما حديث

سلمان^(١) فقد سمعته فقال : جعلت فداك حدّثني بحديث سلمان ، فقال : قد سمعته ؛ ولم يحدثه لسوء أدبه .

٤٥٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام أن ثمامة بن أثال^(٢) أسرته خيل النبي ﷺ وقد

(١) حديث اسلام سلمان - رضي الله عنه - رواه الصدوق - رحمه الله - في كتاب كمال الدين مفصلاً عن موسى بن جعفر عليه السلام وأورده صاحب الوافي في روضة الوافي أبواب القصص باب قصة سلمان - رضي الله عنه - فليراجع .

(٢) قال ابن عبد البر القرطبي في الاستيعاب : ثمامة بن أثال الحنفي سيد أهل اليمامة روى حديثه أبو هريرة ، ذكره عبد الرزاق عن عبيد الله ابني عمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن ثمامة الحنفي أسر ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما عندك يا ثمامة ؟ قال : إن تقتل تقتل ذا دم وإن تمنن تمنن على شاكر وإن ترد المال تعط ما شئت ، قال : فقدا عليه يوماً فقال له مثل ذلك وأسلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يغتسل ؛ و روى عمارة بن غزية عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : خرج ثمامة بن أثال الحنفي معتمراً فظفرت به خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بنجد فجاؤوا به فأصبح مربوطاً بأسطوانة عند باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرآه فعرفه فقال : ماتقول يا ثمام ؟ قال : إن تسأل مالا تعطه وإن تقتل تقتل ذام وإن تنعم تنعم على شاكر فمضى عنه وهو يقول : اللهم إن أكلة من لحم جزور أحب إلي من دم ثمامة ثم كره عليه فقال : ماتقول يا ثمام ؟ فقال إن تسأل مالا تعطه وإن تقتل تقتل ذام وإن تنعم تنعم على شاكر فسدخل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : اللهم إن أكلة من لحم جزور أحب إلي من دم ثمامة ؛ ثم خرج فقال : ماتقول يا ثمام ؟ قال : إن تسأل مالا تعطه وإن تقتل تقتل ذام وإن تنعم تنعم على شاكر قال اللهم إن أكلة من لحم جزور أحب إلي من دم ثمامة ، ثم أمر به فأطلق فذهب ثمامة إلى المصانع ففسل ثيابه واغتسل ، ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وشهد شهادة الحق و قال : يا رسول الله إن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فمر من يسيرني إلى الطريق فأمر من يسيره فخرج حتى إذا قدم مكة فلما سمع به المشركون جاؤوه فقالوا : يا ثمامة صبوت وترك دين آبائك ؛ قال لا أدري ماتقولون إلا أنني أقسمت برب هذه البنية لا يصل إليكم من اليمامة شيء مما تنتفعون به حتى تتبعوا محمداً من آخركم قال : وكانت ميرة قریش ومنافعهم من اليمامة ، ثم خرج فحبس عنهم ما كان يأتيهم منها من ميرتهم ومنافعهم فلما أضربهم كتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن عهدنا بك وأنت تأمر بصلة الرحم وتحض عليها وإن ثمامة قد قطع عنا ميرتنا و أضربنا فان رأيت أن تكتب إليه أن يخلي بيننا وبين ميرتنا فافعل فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

كان رسول الله ﷺ قال : اللهم أمكنني من ثمامة فقال له رسول الله ﷺ : إنني مخيرك واحدة من ثلاث : أقتلك ، قال : إذا تقتل عظيمًا ، أو أفاديك ، قال : إذا تجدني غالياً ، أو أمن عليك قال : إذا تجدني شاكراً ، قال : فإنني قدمنت عليك قال : فإنني أشهد أن لا إله إلا الله وأنت محمد رسول الله وقد والله علمت أنك رسول الله حيث رأيتك وما كنت لأشهد بها وأنا في الوثاق .

٤٥٩ - عنه ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما ولد النبي ﷺ جاء رجل من أهل الكتاب إلى ملا من قريش فيهم هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة والعاص بن هشام وأبو وجزة بن أبي عمرو بن أمية وعتبة بن ربيعة فقال :

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

وسلم أن خل بين قومي وبين ميرتهم . وكان ثمامة حين أسلم قال : يا رسول الله والله لقد قدمت عليك وما على الأرض وجه أبغض إلى من وجهك ولا دين أبغض إلى من دينك ولا بلد أبغض إلى من بلدك وما أصبح على الأرض وجه أحب إلى من وجهك ولا دين أحب إلى من دينك ولا بلد أحب إلى من بلدك ، وقال محمد بن اسحاق ارتد أهل اليمامة عن الإسلام غير ثمامة بن أنال ومن اتبعه من قومه فكان مقيماً باليمامة ينهاتهم عن اتباع مسيلمة وتصديقه ويقول إياكم وأمرًا مظلمًا لا نور فيه وأنه لشقاء كتبه الله عز وجل على من أخذ به منكم وبلاء على من لم يأخذ به منكم يا بني حنيفة فلما عصوه ورأى أنهم قد اصفقوا على اتباع مسيلمة عزم على مفارقتهم ومر العلاء بن الحضرمي ومن معه على جانب اليمامة فلما بلغه ذلك قال لأصحابه من المسلمين : اني والله ما أرى أن أقيم مع هؤلاء مع ما قد احدثوا وان الله تعالى يضار بهم ببليّة لا يقومون بها ولا يقعدون وما نرى أن نتخلف عن هؤلاء وهم مسلمون وقد عرفنا الذي يريدون وقد مروا قريباً ولا أوى إلا الخروج إليهم فمن أراد الخروج منكم فليخرج فخرج مدأ للعلاء بن الحضرمي ومعه أصحابه من المسلمين فكان ذلك قدفت في أعضاء عدوهم حين بلغهم مدد بني حنيفة وقال ثمامة بن أنال في ذلك :

مسيلمة الكذاب إذ جاء يسجع

دعانا إلى ترك الديانة والهدى

له في سبيل الفى والفى أشنع

فيا عجباً من معشر قد تتابعوا

في آيات كثيرة ذكرها ابن اسحق في الردة وآخرها :

هدى واجتماع كل ذلك مهيج

وفي البعد عن دار وقد ضل أهلها

وروى ابن عيينة عن ابن عجلان عن سعيد المقبرى عن أبي هريرة نحو حديث عمارة بن غزية ولم يذكر الشعر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فرات بن حيان إلى ثمامة بن أنال في قتال مسيلمة وقتله . انتهى .

أولد فيكم مولوداً ليلية؟ فقالوا : لا، قال : فولد إذ بفلسطين^(١) غلام اسمه أحمد به شامة كلون الخزّ الادكن^(٢) ويكون هلاك أهل الكتاب واليهود على يديه قد أخطأكم والله يامعشر قريش^(٣) فتفرّقوا وسألوا فأخبروا أنّه ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فطلبوا الرّجل فلحقوه ، فقالوا : إنّهم قد ولدوا فينا والله غلامٌ قال : قبل أن أقول لكم أوبعد ما قلت لكم ؛ قالوا : قبل أن تقول لنا ، قال : فانطلقوا بنا إليه حتّى ننظر إليه ، فانطلقوا حتّى أتوا أمّه فقالوا : اخرجي ابنك حتّى ننظر إليه ، فقالت : إنّ ابني والله لقد سقط وما سقط كما يسقط الصبيان لقد اتقى الأرض بيديه ورفع رأسه إلى السّماء فنظر إليها ، ثمّ خرج منه نور حتّى نظرت إلى قصور بصرى^(٤) وسمعت هاتفاً في الجوّ يقول : لقد ولدته سيد الأمتة فإذا وضعته فقولى : اعيذه بالواحد من شرّ كلّ حاسد وسمّيه محمّداً ، قال الرّجل : فأخرجيه فأخرجته فنظر إليه ثمّ قلبه ونظر إلى الشامة بين كتفيه فخرّ مغشياً عليه فأخذوا الغلام فأدخلوه إلى أمّه وقالوا : بارك الله لك فيه ، فلمّا خرجوا أفاق فقالوا له : مالك ويلك ؟ قال : ذهبت نبوءة بني إسرائيل إلى يوم القيامة هذا والله من يبيّرهم^(٥) ففرحت قريش بذلك فلمّا رآهم قد فرحوا قال [قد] : فرحتم أمّا والله ليسطون بكم سطوة^(٦) يتحدّث بها أهل المشرق والمغرب وكان أبو سفيان يقول : يسطو بمصره^(٧) .

(١) فلسطين : كورة بالشام وقرية بالعراق ، (القاموس)

(٢) « شامة » أى خال وعلامة والمراد خاتم النبوة . وقوله « كلون الخز الادكن » قال

الجوهري : الدكنة : لون يضرب إلى السواد والشيء أدكن .

(٣) الظاهر : أخطأتم كما فى تفسير على بن إبراهيم وعلى مافى أكثر نسخ الكتاب يمكن أن يقرأ بالهمزة وغيره وعلى التقديرين يكون المراد جاوزكم خبره ولم يصل بعد إليكم أو جاوزكم أمره ولا محيص لكم عنه . (آت)

(٤) بصرى - بالضم و القصر - : بلد بالشام و هى التى و صل إليها النبي صلى الله عليه وآله للتجارة وهى المشهورة عند العرب والاخرى قرية من قرى بغداد قرب عكبر . (المراد)

(٥) أبارة : أهلكه .

(٦) السطو : القهر بالبطش ، يقال : سطا به ، والسطوة المرة الواحدة قوله : « يسطو بمصره » الظاهر أنه قاله على الهزء والانكار أى كيف يقدر على أن يسطو بمصره أو كيف يسطو بقومه وعشيرته . (آت)

(٧) فى خراج الراوندى وبعض نسخ الكتاب [يسطو بمصره] .

٤٦٠ - حميد بن زياد ، عن محمد بن أيوب ، عن محمد بن زياد ، عن أسباط بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان حيث طلقت آمنة^(١) بنت وهب وأخذها المخاض بالنبي صلى الله عليه وآله حضرته فاطمة بنت أسد امرأة أبي طالب فلم تزل معها حتى وضعت فقالت ، إحداهما للأخرى : هل ترين ما أرى ؟ فقالت : وما ترين ؟ قالت : هذا النور الذي قد سطع ما بين المشرق والمغرب فيئتماهما كذلك إذ دخل عليهما أبو طالب فقال لهما : مالكما من أي شيء ؟ تعجبان ؟ فأخبرته فاطمة بالنور الذي قدرأت فقال : لهما أبو طالب : ألا بشرك ؟ فقالت : بلى ، فقال : أما إنك ستلدين غلاماً يكون وصيُّ هذا المولود^(٢) .

٤٦١ - محمد بن أحمد^(٣) ، عن عبد الله بن الصلت ، عن يونس ، وعن عبد العزيز بن المهدي ، عن رجل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى : « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم »^(٤) قال : صلة الإمام في دولة الفسقة^(٥) .

٤٦٢ - يونس ، عن سنان بن طريف قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ينبغي للمؤمن أن يخاف الله تبارك وتعالى خوفاً كأنه مشرف على النار ويرجوه رجاء كأنه من أهل الجنة ، ثم قال : إن الله عز وجل عند ظن عبده إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً .

٤٦٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن إسماعيل بن جابر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بمكة إذ جاءه رسول من المدينة فقال له : من صحبت ؟ قال : ما صحبت أحداً ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أما لو كنت تقدّمت إليك^(٦) لأحسننت أدبك ؟ ثم قال : واحد شيطان واثنتان شيطانان وثلاث صحب وأربعة رفقاء .

(١) طلقت - بكسر اللام - : أى اخذها الطلق وهو وجع المخاض .

(٢) روى الصدوق بإسناده عن عبد الله بن مسكان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب تبشره بولده النبي فقال لها أبو طالب : اصبرى لى سبناً اتيك بنبلة إلا النبوة وقال : السبت ثلاثون سنة و كان بين رسول الله وأمير المؤمنين ثلاثون سنة . (آت)

(٣) الظاهر أنه محمد بن أحمد بن علي بن الصلت القمي روى عن عبد الله بن الصلت كما مر ويأتى .

(٤) الحديد : ١١ .

(٥) أى هم أفضل أفرادهم ويحتمل اختصاصه بها . (آت)

(٦) أى لو كنت أدركتك عند خروجك من المدينة لعلمتك أن لا تفعل ما فعلت ، والمراد لو كنت

نصحتك وأوصيت إليك قبل هذا وعلمت أنه لا ينبغي ذلك ثم فعلت ما فعلت لضربتك وأدبتك . (آت)

٤٦٤ - عنه ، عن أحمد ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه عليّ ، عن أبيه قال :
حدثني محمد بن المشني قال : حدثني رجل من بني نوفل بن عبدالمطلب قال : حدثنا
أبو جعفر محمد بن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أحبّ الصحابة إلى الله أربعة
وما زاد قوم على سبعة إلّا كثر لغتهم ^(١) .

٤٦٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه عمّن ذكره ، عن
أبي الحسن موسى عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام في وصيّة رسول الله ﷺ لعليّ
عليه السلام : لا تخرج في سفر وحدك فإنّ الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد
يا عليّ إنّ الرّجل إذا سافر وحده فهو غاو ^(٢) والاثنان غاويان والثلاثة نفر ؛ قال :
وروي بعضهم سفر .

٤٦٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد وعليّ بن محمد القاسانيّ ،
عن سليمان بن داود ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في وصيّة لقمان لابنه :
يابنيّ سافر بسيفك وخفّك وعمامتك وخبائك وسقائك وأبرتك وخيوطك ومخزك ^(٣)
وتزوّد معك من الأدوية ما تنفع به أنت ومن معك وكن لأصحابك موافقاً إلّا في معصية
الله عزّ وجلّ .

٤٦٧ - عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام . عن
آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من شرف الرّجل أن يطيب زاده إذا خرج
في سفره .

٤٦٨ - عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله
عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا سافر إلى الحجّ والعمرة تزوّد من أطيب الزّاد ،
من اللّوز والسكر والسويق والمحمّص والمحلّى .

(١) اللّفظ : صوت وضجة لا يفهم معناه . (النهاية)

(٢) أي ضال عن طريق الحق أو يضل في سفره والاول أظهر وقوله : « و الثلاثة نفر » أي
جماعة يصح أن يجتري بهم في السفر ثم اعلم أن ظاهر بعض الاخبار أن المراد رفيق الزاد وظاهر
بعضها رفيق السير فلا تغفل . (آت)

(٣) « وخبائك » هي - ككتاب - : الخيمة والمخز : ما يخز به الخف و نحوه . (آت)

٤٦٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : دخلت عليه يوماً فألقى إليّ ثياباً وقال : يا وليد ردّها علي مطاويها فقممت بين يديه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : رحم الله المعلّى بن خنيس ، فظننت أنه شبه قيامي بين يديه بقيام المعلّى بين يديه ، ثم قال : أف للدينيا أف للدينيا إنما الدينيا دار بلاء يسלט الله فيها عدوه علي وليه وإن بعدها داراً ليست هكذا ، فقلت : جعلت فداك وأين تلك الدار ؟ فقال : ههنا وأشار بيده إلى الأرض ^(١).

٤٧٠ - محمد بن أحمد ، عن عبد الله بن الصلت ، عن يونس عمّن ذكره ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمد إن الله عز وجل ملائكة يسقطون الذنوب ^(٢) ، عن ظهور شيعتنا كما تنسقط الرّيح الورق من الشجر في أو أن سقوطه وذلك قوله عز وجل : « يسبّحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ^(٣) » والله ما أراد بهذا غيركم .

٤٧١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة قال : حدّثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالاً قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وإذا ذكر الله وحده اشمازّت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة » فقال : وإذا ذكر الله وحده (بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد) اشمازّت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون ^(٤) .

٤٧٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم صاحب الشعر ، عن كثير بن كلثمة ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل : « فتلقى آدم من ربه كلمات ^(٥) » قال : لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وأنت خير الغافرين ، لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت

(١) أي القبر أو الجنة الدنيا ونارها اللتان تكون فيهما أرواح المؤمنين والكفار في البرزخ أو الأرض في زمن القائم أو أرض القيامة ولا يخفى بعد الأولين . (آت)

(٢) أي بالاستغفار لهم كما يشهد به استشهاده بالآية . (آت)

(٣) المؤمن : ٧ .

(٤) الزمر : ٤٥ . لما كان ترك طاعة من أمر الله تعالى بطاعته بمنزلة الشرك بالله حيث لم يطع الله في ذلك وأطاع شياطين الجن والانس فلذا عبر عن طاعة أولى الأمر بذكر الله وحده ، أولان توحيدته تعالى لما لم يعلم إلا بالاخذ عنهم سمي ولا يتهم توحيداً . والاشمزاز : الانقباض والانكار (آت)

(٥) البقرة : ٣٧ .

نفسى فاعفر لي وارحمني وأنت أرحم الراحمين ، لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسى فتاب علي إنك أنت التواب الرحيم وفي رواية أخرى في قوله عز وجل : « فتلقى آدم من ربه كلمات » قال : سأله بحق محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة صلى الله عليهم .

٤٧٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض ^(١) التفت فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا ، فأوحى الله عز ذكره إليه يا إبراهيم إن دعوتك مجابة فلا تدع على عبادي فإنني لو شئت لم أخلقهم ، إنني خلقت خلقي على ثلاثة أصناف عبداً يعبدني لا يشرك بي شيئاً فأثيبه وعبداً يعبد غيري فلن يفوتني وعبداً عبد غيري فأخرج من صلبه من يعبدني ، ثم التفت فرأى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر فتجيبى سباع البحر فتأكل ما في الماء ، ثم ترجع فيشدها بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً وتجيبى سباع البر فتأكل منها فيشدها بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً فعند ذلك تعجب إبراهيم عليه السلام مما رأى وقال : « رب أرني كيف تحيي الموتى » ^(٢) قال : كيف تخرج ما تناسل التي أكل بعضها بعضاً ^(٣) ؟ قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ، يعني حتى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلها » قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي أكل بعضها بعضاً ، فخلطت ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعيّاً فلما دعاهن أجبنه وكانت الجبال عشرة .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين » والملكوت هو الملك والناء للبالغة كالرغبت من الرغبة والرهوت من الرهبة . والاية في سورة الانعام : ٧٥ .

(٢) البقرة : ٢٦٠ .

(٣) هذا تفسير لقوله : « كيف تحيي الموتى » .

٤٧٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحرِّ والبرد ممَّا يكونان ؟ فقال لي : يا أبا أيوب ^(١) إنَّ المرِّيخ كوكب حارٌّ وزحل كوكب بارد فإذا بدأ المرِّيخ في الارتفاع انحطَّ زحل و ذلك في الربيع فلا يزالان كذلك كلَّما ارتفع المرِّيخ درجة انحطَّ زحل درجة ثلاثة أشهر حتَّى ينتهي المرِّيخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط فيجלו المرِّيخ فلذلك يشتدُّ الحرُّ فإذا كان في آخر الصيف وأوَّل الخريف بدأ زحل في الارتفاع وبدأ المرِّيخ في الهبوط فلا يزالان كذلك كلَّما ارتفع زحل درجة انحطَّ المرِّيخ درجة حتَّى ينتهي المرِّيخ في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع فيجلو زحل وذلك في أوَّل الشتاء وآخر الخريف فلذلك يشتدُّ البرد وكلَّما ارتفع هذا هبط هذا وكلَّما هبط هذا ارتفع هذا فإذا كان في الشتاء يوم حارٌّ فالفعل في ذلك للشمس هذا تقدير العزيز العليم وأنا عبد ربِّ العالمين ^(٢) .

٤٧٥ - عدةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن عبد الله بن ميمون القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليُّ من أحبَّك ثمَّ مات فقد قضى نجه ^(٣) ومن أحبَّك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت إلَّا طلعت عليه برزق وإيمان - وفي نسخة نور - .

٤٧٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : سيأتي على أمتي زمانٌ تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا ولا يريدون به ما عند الله ربِّهم ، يكون دينهم رياءً ، لا

(١) لم يكن سليمان معروفًا بهذه الكنية في كتب الرجال بل يكنى بابي الربيع .
 (٢) لعله كان في المجلس من يذهب مذهب الفلاة أو علم عليه السلام أن في قلب الراوى شيئاً من ذلك فنفاه وأذعن بعبودية نفسه وأن الله رب العالمين . (آت) . ولأينا في هذا الحديث حدوث الحرارة في الصيف باارتفاع الشمس والبرودة في الشتاء بانخفاضها لجواز أن يكون لكلا الأمرين مدخل في ذلك أحدهما يكون خفياً والآخر جلياً . (في)
 (٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الاحزاب : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهد الله عليه فمنهم من قضى نجه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً » . وقال الطبرسي : « من قضى نجه » أي مات أو قتل في سبيل الله فأدرك ماتمى فذلك قضاء النجب وقيل : « قضى نجه » أي فرغ من عمله ورجع إلى ربه .

يخالطهم خوف يعمهم الله^(١) منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم .

﴿ حديث الفقهاء والعلماء ﴾

٤٧٧ - عنه ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كانت الفقهاء والعلماء إذا كتب بعضهم إلى بعض كتبوا بثلاثة ليس معهن رابعة : من كانت همته آخرته كفاه الله همته من الدنيا ومن أصلح سريره^(٢) أصلح الله علانيته ومن أصلح فيما بينه وبين الله عز وجل أصلح الله تبارك وتعالى فيما بينه وبين الناس .

٤٧٨ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن سعدان بن مسلم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال . كان رجل بالمدينة يدخل مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقال : اللهم آنس وحشتي وصل وحدتي وارزقني جليساً صالحاً ، فإذا هو برجل في أقصى المسجد فسلم عليه وقال له : من أنت يا عبدالله فقال : أنا أبوذر ، فقال الرجل : الله أكبر الله أكبر ، فقال أبوذر : ولم تكبر يا عبدالله ؟ فقال : إني دخلت المسجد فدعوت الله عز وجل أن يؤنس وحشتي وأن يصل وحدتي وأن يرزقني جليساً صالحاً ، فقال له أبوذر : أنا أحق بالتكبير منك إذا كنت ذلك الجليس فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا وأنتم على ترعة يوم القيامة^(٣) حتى يفرغ الناس من الحساب قم يا عبدالله فقد نهى السلطان^(٤) عن مجالستي .

٤٧٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله

(١) كاستيلاء الظلمة وأهل الجور وغير ذلك مما ابتلى به الناس .

(٢) أي قلبه ونيته .

(٣) الترة : الباب ، يقال : « فتح ترعة الدار » والروضة ومسيل الماء إلى الروضة و نهريق مصنوع بين نهريْن أو بحرين أو قطع أخرى من الماء ، جمع ترع . وقال : ذلك مخاطباً لقوم كان أبوذر فيهم وإنما ذكر ذلك لتأييد كلام الرجل .

(٤) أراد بالسلطان عثمان بن عفان .

عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا اسمه ، يسمون به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود .

٤٨٠ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن محمد بن الحسين بن يزيد قال : سمعت الرضا عليه السلام بخراسان وهو يقول : إنا أهل بيت وورثنا العفو من آل يعقوب وورثنا الشكر من آل داود - وزعم أنه كان كلمة أخرى و نسبها محمد ، فقلت له : لعلّه قال : وورثنا الصبر من آل أيوب ؟ فقال : ينبغي .

قال علي بن أسباط : وإنما قلت ذلك لأنني سمعت يعقوب بن يقطين يحدث عن بعض رجاله قال : لما قدم أبو جعفر المنصور المدينة سنة قتل محمد وإبراهيم ابني عبدالله ابن الحسن التفت إلى عمّه عيسى بن علي فقال له : يا أبا العباس إن أمير المؤمنين قد رأى أن يعضد شجر المدينة^(١) وأن يعور عيونها وأن يجعل أعلاها أسفلها ، فقال له : يا أمير المؤمنين هذا ابن عمك جعفر بن محمد بالحضرة فابعث إليه فسله عن هذا الرأي ، قال : فبعث إليه فأعلمه عيسى فأقبل عليه فقال له : يا أمير المؤمنين إن داود عليه السلام أعطى فشكر وإن أيوب ابتلى فصبر وإن يوسف عليه السلام عفا بعد ما قدر ، فاعف فإنك من نسل أولئك .

٤٨١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن زرعة بن محمد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا »^(٢) فقال : كانت اليهود تجد في كتبها

(١) أراد بأمير المؤمنين نفسه الخبيثة ويريد بقوله : « يعضد شجر المدينة » قطعها وبقوله : « يعور عيونها » سدا عينها التي ينبع منها الماء . (آت)

(٢) البقرة : ٨٩ . وقوله : « يستفتحون » في المجمع عن ابن عباس و العياشي كانت اليهود يستفتحون أي يستنصرون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبعثه فلما بعثه الله تعالى من العرب ولم يكن من بني إسرائيل كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل و بشر بن البراء : يا معشر اليهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله عليه وآله ونحن أهل الشرك وتصفونه وتذكرون أنه مبعوث فقال سلام بن مشكم أخو بني النضير : ما جاء نابشي . تعرفه وما هو بالذي كنا نذكره لكم فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية .

أَنْ مَّهَاجِرَ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا يَبِينُ عَيْرٍ وَأُحَدٌ^(١) فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَ الْمَوْضِعَ فَمَرُّوا بِجَبَلٍ يُسَمَّى حَدَادَ فَقَالُوا : حَدَادٌ^(٢) وَأُحَدٌ سِوَاهُ فَتَفَرَّقُوا عِنْدَهُ فَزَلَّ بَعْضُهُمْ بِتِيْمَاءَ وَبَعْضُهُمْ بِفَدَكٍ وَبَعْضُهُمْ بِخَيْبَرَ ، فَاشْتَقَّ الَّذِينَ بِتِيْمَاءَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِمْ فَمَرُّوا بِهِمْ أَعرَابِيٌّ مِنْ قَيْسٍ فَتَكَارَوْا^(٣) مِنْهُ وَقَالَ لَهُمْ : أَمْرٌ بِكُمْ مَا يَبِينُ عَيْرٍ وَأُحَدٌ ، فَقَالُوا لَهُ : إِذَا مَرَرْتَ بِهِمَا فَأَذِّنَا بِهِمَا ، فَلَمَّا تَوَسَّطَ بِهِمْ أَرْضَ الْمَدِينَةِ قَالَ لَهُمْ : ذَاكَ عَيْرٌ وَهَذَا أُحَدٌ فَزَلُّوا عَنْ ظَهْرِ إِبِلِهِ ، وَقَالُوا : قَدْ أَصَبْنَا بَغِيَّتَنَا^(٤) فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي إِبِلِكَ فَاذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ وَكُتِبُوا إِلَى إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ بِفَدَكٍ وَخَيْبَرَ : أَنَا قَدْ أَصَبْنَا الْمَوْضِعَ فَهَلُمُّوا إِلَيْنَا ، فَكُتِبُوا إِلَيْهِمْ : أَنَا قَدْ اسْتَقَرَّتْ بِنَا الدَّارُ وَاتَّخَذْنَا الْأَمْوَالَ وَمَا أَقْرَبْنَا مِنْكُمْ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَا أَسْرَعْنَا إِلَيْكُمْ فَاتَّخَذُوا بِأَرْضِ الْمَدِينَةِ الْأَمْوَالَ فَلَمَّا كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ بَلَغَ تَبَعُ فِغْزَاهُمْ فَتَحَصَّنُوا مِنْهُ فَحَاصَرَهُمْ وَكَانُوا يَرْقُونَ لَضَعْفَاءِ أَصْحَابِ تَبَعٍ^(٥) فَيَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِاللَّيْلِ التَّمْرَ وَالشَّعِيرَ فَيَبْلُغُ ذَلِكَ تَبَعٌ فَرَقٌ لَهُمْ وَآمَنَهُمْ فَزَلُّوا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي قَدْ اسْتَطَبْتُ بِلَادَكُمْ وَلَا أَرَانِي إِلَّا مُقِيمًا فِيكُمْ فَقَالُوا لَهُ : إِنَّهُ لَيْسَ ذَاكَ لَكَ ، إِنَّهَا مَهَاجِرُ نَبِيٍِّّ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأُحَدٍ^(٦) حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي مَخْلَفٌ فِيكُمْ مِنْ أَسْرَتِي^(٧) مِنْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ سَاعِدُهُ وَنَصْرُهُ فَخَلَفَ حَيَّيْنِ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ فَلَمَّا كَثُرُوا بِهَا كَانُوا يَتَنَاولُونَ أَمْوَالَ الْيَهُودِ وَكَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ لَهُمْ : أَمَا لَوْ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدٌ لِيَخْرِجَنَّكُمْ مِنْ دِيَارِنَا وَأَمْوَالِنَا فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا ﷺ آمَنَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ وَكَفَرَتْ بِهِ الْيَهُودُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَكَانُوا

(١) عَيْرٌ : جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ . (الصَّحَاحُ)

(٢) حَدَادٌ - مَعْرَكَةٌ - : جَبَلٌ بِتِيْمَاءَ وَتِيْمَاءُ اسْمُ مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَدِينَةِ (الْقَامُوسُ) وَقَالَ الْمَجْلِسِيُّ

- رَحِمَهُ اللَّهُ - : لَعَلَّهُ زَيْدٌ أَلْفَ حَدَادٍ أَوْ كَانَ جَبَلٌ يُسَمَّى بِكُلِّ مِنْهَا .

(٣) مِنَ الْكِرَاءِ أَيْ اسْتَأْجَرُوا مِنْهُ .

(٤) أَيْ حَاجَتُنَا . وَمَطْلُوبُنَا .

(٥) « تَبَعٌ » - كَسَكِرَ - : وَاحِدُ التَّبَايَعَةِ مِنْ مَلُوكٍ حَمِيرٍ سُمِّيَ تَبَعًا لِكثْرَةِ أَتْبَاعِهِ وَقِيلَ : سِوَا

تَبَايَعَةٍ لِأَنَّ الْآخِرِينَ تَبَعُوا فِي الْمَلِكِ وَهُمْ سَبْعُونَ تَبَعًا مَلِكُوا جَمِيعَ الْأَرْضِ وَمِنْ فِيهَا مِنَ الْعَرَبِ وَالْحِمْيَرِ . (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ)

(٦) أَيْ السُّلْطَانَةُ فِي الْمَدِينَةِ لِأَنَّ نَزُولَهُ فِيهَا كَانَ عَلَى جِهَةِ السُّلْطَانَةِ . (آت)

(٧) الْأَسْرَةُ - بِالضَّمِّ - مِنَ الرَّجُلِ : الرَّهْطُ الْإِدْنُونُ . (الْقَامُوسُ)

من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين» .

٤٨٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به » قال : كان قومٌ فيما بين محمد و عيسى صلى الله عليهما وكانوا يتوعّدون أهل الأصنام بالنبي صلى الله عليه وآله ويقولون : ليخرجنّ نبيّ فليكسرنّ أصنامكم وليفعلنّ بكم [وليفعلنّ] فلمّا أخرج رسول الله صلى الله عليه وآله كفروا به .

٤٨٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن عمر بن حنظلة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خمس علامات قبل قيام القائم : الصيحة ^(١) والسفانيّ والخسف و قتل النفس الزكية واليمانيّ ، فقلت : جعلت فداك إن خرج أحدٌ من أهل بيتك قبل هذه العلامات أخرج معه ؟ قال : لا ، فلمّا كان من الغدتلوت هذه الآية « إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ^(٢) » فقلت له : أهى الصيحة ؟ فقال : أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله عزّ وجلّ ^(٣) .

٤٨٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن عليّ الحلبيّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اختلاف بني العباس من المحتوم و النداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم ؛ قلت : وكيف النداء ؟ قال : ينادي مناد من السماء أوّل النهار : ألا إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون ، قال : وينادي مناد [في] آخر النهار : ألا إنّ عثمان وشيعته هم الفائزون ^(٤) .

(١) أى النداء الذى يأتى ذكره فى الخبر الاتى . والخسف هى خسف جيش السفىاني بالبيداء . (آت)

(٢) الشعراء : ٤ : أى منزل من السماء علامة تلجئهم وتضطرمهم إلى الايمان . « فظلت اعناقهم » أى جماعاتهم ورؤساؤهم كما تقول : أتانى عنق من الناس ، أى جماعة ويقال : ظلت اعناقهم أضاف الاعناق اليهم ، يريد الرقاب ثم جعل الخبر عنهم لان خضوعهم بخضوع الاعناق . وقيل : أصله فظلوا خاضعين فأقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الخبر على أصله .

(٣) الظاهر أنه عليه السلام قرره على أن المراد بها الصيحة و بين أن الصيحة تصير سبباً لخضوع أعناق أعداء الله . (آت)

(٤) قد مر مثله مع بيانه .

٤٨٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن زيد الشحام قال : دخل قتادة بن دعامة ^(١) على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة ؟ فقال : هكذا يزعمون فقال أبو جعفر عليه السلام : بلغني أنك تفسر القرآن ؟ فقال له قتادة : نعم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : بعلم تفسره أم بجهل ؟ قال : لا بعلم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت ^(٢) وأنا أسألك ؟ قال قتادة : سل قال : أخبرني عن قول الله عز وجل في سبأ : « وقد رنا فيها السير سيرا فيها ليالي و أياماً آمين ^(٣) » فقال قتادة : ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة و كراء حلال يريد هذا البيت كان آمناً حتى يرجع إلى أهله ، فقال أبو جعفر عليه السلام : نشدك الله يا قتادة هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وراحلة و كراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته و يضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه ؟ ^(٤) قال قتادة : اللهم نعم ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إن كنت إنما فسررت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلك وأهلك و إن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلك ، ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة و كراء حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عز وجل : « واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ^(٥) » ولم يعن البيت

(١) هو من مشاهير محدثي العامة ومفسريهم روى عن أنس بن مالك وأبي الطفيل وسعيد بن المسيب والعسن البصري . (آت)

(٢) أي فأنت العالم المتوحد الذي لا يحتاج الى المدح والوصف وينبغي أن يرجع إليك في العلوم . (آت)

(٣) ١٨ . واعلم أن المشهور بين المفسرين أن هذه الآية لبيان حال تلك القرى في زمان قوم سبأ أي قدرنا سيرهم في القرى على قدر مقياسهم ومبنيهم لا يحتاجون الى ماء ولا زاد لقرب المنازل والامرفى قوله : « سيروا » متوجه إليهم على ارادة القول بلسان الحال أو النقال و يظهر من كثير من اخبارنا أن الامر متوجه الى هذه الامة أو خطاب عام يشملهم أيضاً . (آت)

(٤) الاجتياح : الاهلاك .

(٥) ابراهيم ٣٧ « تهوي إليهم » - بكسر الواو - أي تقصدهم وتهوي إليهم - بفتح الواو - على قراءة أمير المؤمنين وأبي جعفر الباقر وجعفر بن محمد عليهم السلام بمعنى يحبهم ويهوامهم ويميل إليهم . من هويت الشيء إذا أحببته وجاء تعديته بالي لان معنى هويت : ملت إليه .

فيقول : إليه ؛ فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام التي من هو انا قلبه قبلت حجته وإلا فلا ،
ياقتادة فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة ؛ قال قتادة : لا جرم والله
لافسرتها إلا هكذا ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من
خوطب به .

٤٨٦ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن مفضل بن صالح ،
عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : أخبرني الروح الأمين أن الله
لا إله غيره إذا وقف الخلائق وجمع الأولين والآخرين أتى بجهنم تقاد بألف زمام ،
أخذ بكل زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد ولها هدة وتحطم^(١) وزفير وشهيق ،
وإنها لتزفر الزفرة فلو لا أن الله عز وجل أخرها إلى الحساب لأهلك الجميع ،
ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم و الفاجر ، فما خلق الله عبداً من عباده
ملك ولا نبي إلا وينادي يارب نفسي نفسي وأنت تقول : يارب أمّتي أمّتي ، ثم يوضع
عليها صراط أدق من الشعير وأحد من السيف ، عليه ثلاث قناطر : الأولى عليها الأمانة
والرحمة^(٢) والثانية عليها الصلاة والثالثة عليها رب العالمين^(٣) لإله غيره ، فيكأفون
الممر عليها فتحبسهم الرحمة والأمانة فإن نجوا منها حبستهم الصلاة فإن نجوا منها
كان المنتهى إلى رب العالمين جل ذكره وهو قول الله تبارك وتعالى : « وإن ربك
لبالمرصاد^(٤) » والناس على الصراط فمتعلق تزل قدمه وثبت قدمه والملائكة حولها ينادون
يا كريم يا حلیم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم ، والناس يتهافتون^(٥) فيها كالفراس

(١) الهدية : صوت وقع الحائط ونحوه والتحطم : التلظى ، ويقال : تحطم الرجل غيظاً أي تلظى .

(٢) رواه علي بن إبراهيم في التفسير والصدوق في الامالي وفيهما « الامانة والرحم » والرحمة

هنا بمعنى الرحم وترك ظلم العباد وعلى روايتي الصدوق وعلى بن إبراهيم يمكن أن يقرء « الرحم »
- بكسر الحاء - بمعنى صلة الرحم .

(٣) كذا في التفسير ولكن في الامالي « عليها عدل رب العالمين » .

(٤) الفجر : ١٤ . والمرصاد : الطريق والمكان يرصد فيه العدو .

(٥) التهافت : التساقط قطعة قطعة .

فإذا نجانا بحرحمة الله تبارك وتعالى نظر إليها فقال : الحمد لله الذي نجاني منك بعد بأس بفضلته ومنه إن ربنا لغفور شكور.

٤٨٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ^(١) » قال : الخيرات الولاية وقوله تبارك وتعالى : « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » يعني أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً ، قال : وهم والله الأمة المعدودة قال : يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف ^(٢) .

٤٨٨ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منذر بن جيفر ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : سيروا البردين ^(٣) ؟ قلت : إننا نتخوف من الهوام ، فقال : إن أصابكم شيء فهو خير لكم مع أنكم مضمونون ^(٤) .

(١) البقرة : ١٤٨ .

(٢) « الأمة المعدودة » أي الذين ذكرهم الله في قوله : « ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما نجسبه » وقال الطبرسي - رحمه الله - معناه و لئن أخرنا عن هؤلاء الكفار عذاب استيصال إلى أجل مسمى وقت معلوم . والأمة : الحين وقيل : إلى أمة أي إلى جماعة يتعاقبون فيصيرون على الكفر ولا يكون فيهم من يؤمن كما فعلنا بقوم نوح وقيل : معناه إلى أمة بعدهؤلاء نكلفهم فيعتضى الحكمة إهلاكهم وإقامة القيامة وقيل : إن الأمة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمائة و بضعة عشر رجلاً كعدة أهل بدر ، يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام . انتهى ، وقزع الخريف أي قطع السحاب المتفرقة وإنما خص الخريف لانه أول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك . (آت)

(٣) أي الغداة والعشي . وقوله : « إنا نتخوف الهوام » هي جمع هامة وهي الدابة أو كل ذات سم يقتل والاول اظهر و يمكن أن يقرء بتشديد الواو و تخفيف الميم قال الفيروز آبادي : الهوام - كشداد - : الاسد .

(٤) أي انتم معشر الشيعة ضمن الله لكم حفظكم ، أي غالباً اومع التوكل و النفوذ التام .

(آت) و يحتمل أن يكون المراد ما في قوله تعالى : « هو الذي يسيركم في البر والبحر » .

٤٨٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالسفر بالليل فإن الأرض تطوى بالليل^(١) .
 ٤٩٠ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن بشير النبال ، عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : يقول الناس : تطوى لنا الأرض بالليل كيف تطوى ؟ قال : هكذا - ثم عطف ثوبه -^(٢) .
 ٤٩١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الأرض تطوى في آخر الليل^(٣) .

٤٩٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيوب الخزاز قال : أردنا أن نخرج فجئنا نسلم على أبي عبد الله عليه السلام فقال : كأنكم طلبتم بركة الإثنين ؟ قلنا : نعم فقال : وأي يوم أعظم شوماً من يوم الإثنين يوم فقدنا فيه نبينا وارتفع الوحي عنا لا تخرجوا واخرجوا يوم الثلاثاء .
 ٤٩٣ - عنه ، عن بكر بن صالح^(٤) ، عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : الشوم^(٥) للمسافر في طريقه خمسة أشياء^(٦) : الغراب الناقع ، عن يمينه ، والناشر لذنبه^(٧) ، والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل وهو مقع على

(١) هذا كناية عن سهولة السير .

(٢) قال الجزري : في حديث السفر : أطولنا الأرض أي قربها وسهل السير فيها حتى لا تطول علينا فكأنها قد طويت ومنه الحديث أن الأرض لتطوى بالليل مالا تطوى بالنهار أي يقطع مسافتها لأن الإنسان فية أنشط من النهار وأقدر على الشئ والسير لعدم الحروغيره .

(٣) يدل على أن السير في آخر الليل أسهل من سائره . (آت)

(٤) هو بكر بن صالح الرازي الضبي مولى بى ضبة روى عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام ضعيف جداً كثير التفرد بالغرائب . (صه عن جش)

(٥) أي ما يتشام به الناس ووباء تؤثر بتأثر النفس بها ويرتفع تأثيرها بالتوكل و بالدعاء المذكور في هذا الخبر وغيره . (آت)

(٦) الظاهر سبعة كما في بعض نسخ الفقيه وفي بعضها ستة . ولكن في المحاسن كما في الكتاب .

(٧) في الفقيه «الكلب الناشر لذنبه» وفي الخصال «الناشر» وكذا في المحاسن بدون الواو والمعنى الغراب الناشر لذنبه .

ذنبه يعوي^(١) ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثاً ، والظبي السانح من يمين إلى شمال ، والبومة الصارخة ، والمرأة الشمطاء تلقاء فرجها^(٢) ؛ والأتان العضباء يعني الجدعاء فمن أوجس في نفسه منهن شيئاً فليقل : « اعتصمت بك يا رب من شرٍّ ما أجد في نفسي » قال : فيعصم من ذلك .

٤٩٤ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبد الله^(٣) ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : قال أبو عبد الله ﷺ : إن الله تبارك و تعالى زين شيعتنا بالحلم و غشاهم بالعلم لعلهم بهم قبل أن يخلق آدم ﷺ .

٤٩٥ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ؛ وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عمر بن أبان ، عن الصباح ابن سيابة ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله عز وجل الجنة وإن الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله عز وجل النار وإن الرجل منكم لتملأ صحيفته من غير عمل ، قلت : وكيف يكون ذلك ؟ قال : يمرُّ بالقوم ينالون منّا^(٤) فإذا رأوه قال : بعضهم لبعض كفوا فإن هذا الرجل من شيعتهم ويمرُّ بهم الرجل من شيعتنا فيهمزونه^(٥) ويقولون فيه فيكتب الله له بذلك حسنات حتى يملأ صحيفته من غير عمل .

٤٩٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي الجهم ، عن أبي خديجة قال : قال لي أبو عبد الله ﷺ : كم بينك وبين البصرة ؟ قلت : في الماء خمس إذ طابت الرِّيح و على الظهر ثمان و نحو ذلك ، فقال : ما أقرب هذا تزاوروا

(١) اقعى الكلب إذا جلس على استه مفترشاً رجله و ناصباً يديه .

(٢) السانح مامر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك . والشمطاء : قال الجوهري : الشمت : يباض شعر الرأس يخالط سواده والرجل أشمت والمرأة شمطاء . وقوله : « تلقاء فرجها » كذا في الأربعة وامله تصحيف « تلقاء وجهها » أي شعر ناصيتها يباض مخلوط بالسواد وقيل : الظاهر أنه كناية عن استقبالها إياك ومجيئها من قبل وجهك فإن فرجها من قدامها وقيل فيه وجوه أخرى لا يخلو الجميع عن الركافة . وقوله : « والأتان العضباء » أي المقطوعة الأذن وقال المجلسي - رحمه الله - : فسرّه بالجدعاء لثلاثتهم أن المراد المشقوق الأذن .

(٣) كذا . وامله هو عبد الله بن الصلت .

(٤) أي يسبونا و يمدونا .

(٥) أي يعيبونه .

ويتعاهد بعضكم بعضاً فإنه لا بدّ يوم القيامة من أن يأتي كل إنسان بشاهد يشهد له على دينه . وقال : إن المسلم إذا رأى أخاه كان حياة لدينه إذا ذكر الله عز وجل .

٤٩٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : والله لا يحببنا من العرب والعجم إلا أهل البيوتات والشرف والمعدن^(١) ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء إلا كل دنس ملصق^(٢) .

٤٩٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ؛ والحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه » قال : لم يكن من سبط النبوة ولا من سبط المملكة ، « قال إن الله اصطفاه عليكم » وقال : « إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون » فجاءت به الملائكة تحمله وقال الله جل ذكره : « إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني » فشربوا منه إلا ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً ، منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب فلمّا برزوا قال الذين اغترفوا : « لاطاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده » وقال الذين لم يغترفوا : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين » .

(١) « أهل البيوتات » أى ذوى الانساب والاحساب الشريفة والبيت يكون بمعنى الشرف و « المعدن » قال الجزري : المعدن مركز كل شيء . ومنه الحديث : « فمن معادن العرب تسألوني قالوا : نعم » أى اصولها التى ينسبون إليها ويتفاخرون بها . (آت)

(٢) « من هؤلاء وهؤلاء » أى العرب والعجم . و الدنس - محرّكة - : الوسخ و ينسب إلى الثوب والمرض والنسب والغلق أى ذى النسب والأخلاق . و « الملصق » - بتشديد الصاد ويخفف - الدعى المنهم فى نسبه والرجل القيم فى الحى وليس منهم منسب ووردت الاخبار المتواترة على أن حب أهل البيت علامة طيب الولادة وبفضهم علامة خبيثها . (آت)

٤٩٩ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ « أن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة » قال : كانت تحمله في صورة البقرة .

٥٠٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن محمد بن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة » قال : رضاض الألواح فيها العلم والحكمة ^(١) .

٥٠١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن ظريف ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال [لي] أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الجارود ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام ؟ قلت : ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : فأی شيء احتججتهم عليهم ؟

قلت : احتجنا عليهم بقول الله عز وجل في عيسى ابن مريم عليها السلام : « ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين » وذكرنا ويحيى وعيسى ^(٢) فجعل عيسى ابن مريم من ذرية نوح عليه السلام .

قال : فأی شيء قالوا لكم ؟

قلت : قالوا : قد يكون ولد الابنة من الولد ولا يكون من الصلب .

قال : فأی شيء احتججتهم عليهم ؟

قلت : احتجنا عليهم بقول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله : « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم » ^(٣) .

(١) الرضاض : مادق من الحمى وفي بعض النسخ [رضاض] وهو - بالضم - : فتاته ، و.

المراد اجزاؤها المنكسرة بعد أن ألغاه موسى عليه السلام وضمير فيها راجع إلى الألواح (آت) .

(٢) أنعام : ٨٤ و ٨٥ .

(٣) آل عمران : ٦١ .

قال : فأَيُّ شيء قالوا ؟ .

قلت : قالوا : قديكون في كلام العرب أبناء رجل وآخر يقول : ابناؤنا .

قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الجارود لا أعطينكها من كتاب الله جلّ و تعالى أنهما من صلب رسول الله ﷺ لا يردّها إلا الكافر .

قلت : وأين ذلك جعلت فداك ؟

قال : من حيث قال الله تعالى : « حرّمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم ، الآية إلى أن انتهى إلى قوله تبارك وتعالى : « وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم »^(١) ، فسلمهم يا أبا الجارود هل كان يحلّ لرسول الله ﷺ نكاح حليلتيهما ؟ فإن قالوا : نعم كذبوا وفجروا وإن قالوا : لا فهما ابنا لصلبه .

٥٠٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين أبي العلاء الخفاف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما انهزم الناس يوم أحد عن النبي ﷺ انصرف إليهم بوجهه و هو يقول : أنا محمد أنا رسول الله لم أقتل ولم أمت ، فالتفت إليه فلان وفلان فقالا : الآن يسخر بنا أيضاً وقد هزمنا وبقي معه علي عليه السلام وسماك بن خرشة أبو دجانة رحمه الله^(٢) فدعاه النبي ﷺ فقال : يا أبادجانة انصرف وأنت في حلّ من

(١) النساء : ٢٣ .

(٢) ظاهر أكثر الاخبار يدل على أنه لم يثبت مع النبي صلى الله عليه وآله يومئذ إلا على عليه السلام وأبو دجانة ولا خلاف بين العامة في أن عثمان كان من الفارين واختلفوا في عمر وروى كثير منهم أنه فرّ وذهب أكثرهم إلى أن أبا بكر لم يفر قال ابن أبي الحديد : قال الواقدي : حدثني موسى بن يعقوب عن عمته عن أمها عن المقداد قال : لما تصاف القوم للقتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه وآله تحت راية مصعب بن عمير فلما قتل أصحاب اللواء وهزم المشركون الهزيمة الأولى وأغار المسلمون على معسكرهم ينهبونه ثم كرا المشركون على المسلمين قاتوهم من خلفهم فتفرق الناس ونادى رسول الله صلى الله عليه وآله في أصحاب الألوية فقتل مصعب بن عمير حامل لوائه صلى الله عليه وآله وأخذ راية الخزرج سعد بن عباد فقام رسول الله صلى الله عليه وآله تحتها و أصحابه مجدّون به ودفع لواء المهاجرين إلى أبي الردم أحد بني عبد الدار آخر نهار ذلك اليوم و

بيعتك ، فأما عليٌّ فأنا هو وهو أنا فتحوّل وجلس بين يدي النبي ﷺ وبكى وقال : لا والله ورفّع رأسه إلى السماء وقال : لا والله لاجعلت نفسي في حلٍّ من بيعتي إنني بايعتك فألى من أنصرف يا رسول الله إلى زوجة تموت أو ولد يموت أو دار تخرب وهال يفنى

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

نظرت إلى لواء الاوس مع أسيد بن حضير فناولوا المشركين ساعة واقتتلوا على اختلاط من الصفوف و نادى المشركون بشعارهم يا للغزى يا لهل فاجعوا والله فينا قتلا ذريعاً و نالوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما نالوا لا والذي بعثه بالحق ما زال شيراً واحداً انه لقي وجه العدو وتثوب إليه طائفة من أصحابه مرة وتنفرد عنه مرة ، [فربما رأيت قاصداً يرمى عن قومه أو يرمى بالعجر حتى تجاوزوا] ، وكانت العصاة التي ثبتت مع رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة عشر رجلاً : سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار ، فاما المهاجرون فعلى عليه السلام و أبو بكر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص و طلحة بن عبيد الله و أبو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام ، واما الانصار فالعجاب ابن المنذر وأبو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير ؛ قال الواقدي : وقد روى أن سعد بن عباد ومحمد بن مسلمة ثبتا يومئذ ولم يفرا ومن روى ذلك جعلهما مكان سعد بن معاذ وأسيد بن حضير . قال الواقدي : وبإيحه يومئذ على الموت ثمانية ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الانصار واما المهاجرون فعلى عليه السلام وطلحة والزبير واما الانصار فابو دجانة والحارث بن الصمة والعجاب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل ابن حنيف ؛ قال : ولم يقتل منهم ذلك اليوم أحد وأما باقي المسلمين ففروا و رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوهم في اخرهم حتى انتهى من انتهى منهم إلى قريب من المهراس ؛ قال الواقدي : وحدثني عتبة بن جبيرة عن يعقوب بن عمير بن قتادة قال : ثبت يومئذ بين يديه ثلاثون رجلاً كلهم يقول : وجهي دون وجهك ، نفسي دون نفسك و عليك السلام غير مودع ؛ قلت : قد اختلف في عمر ابن الخطاب هل ثبت يومئذ أم لا مع اتفاق الرواة كافة على أن عثمان لم يثبت فالواقدي ذكر أنه لم يثبت واما محمد بن اسحاق والبلاذري فجعله مع من ثبت ولم يفرا ولم يختلف الرواة من أهل الحديث : ان أبا بكر لم يفرا يومئذ وانه ثبت فيمن ثبت وان لم يكن نقل عنه قتل أو قتال و الثبوت جهاد وفيه وحده كفاية واما رواية الشيعة فانهم يروون انه لم يثبت إلا على وطلحة و الزبير و ابو دجانة وسهل بن حنيف وعاصم بن ثابت منهم من يروى أنه ثبت معه أربعة عشر رجلاً من المهاجرين والانصار ولا يعدون أبا بكر وعمر منهم ، روى كثير من أصحاب الحديث أن عثمان جاء بعد ثالثة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله الى أين انتهيت ؟ فقال : إلى الاعوص فقال : لقد ذهب

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

وأجل قد اقترب ، فرق له النبي ﷺ فلم يزل يقاتل حتى أنخنته الجراحة ^(١) و هو في وجهه وعليه ﷺ في وجهه فلما أسقط احتمله علي ﷺ فجاء به إلى النبي ﷺ فوضعه عنده ، فقال : يا رسول الله أوفيت ببيعتي ؟ قال : نعم ، وقال له النبي ﷺ خيراً ، وكان الناس يحملون علي النبي ﷺ الميمنة فيكشفهم علي ﷺ فاذا كشفهم أقبلت الميسرة إلى النبي ﷺ ، فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلاث قطع ، فجاء إلى النبي ﷺ فطرحه بين يديه وقال : هذا سيفي قد تقطع فيومئذ أعطاه النبي ﷺ ذا الفقار ولمس رأى النبي ﷺ اختلاج ^(٢) ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه إلى السماء وهو يبكي وقال :

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

فيها عريضة . (إلى هنا كلام ابن أبي الحديد والعجب منه أنه نقل هنا اتفاق الرواة على أنه ثبت أبو بكر وقال عند ذكر أجوبة شيخه أبي جعفر الاسكافي عما ذكره الجاحظ في فضل إسلام أبي بكر على إسلام علي عليه السلام : قال الجاحظ : وقد ثبت أبو بكر مع النبي يوم أحد كما ثبت علي فلا فخر لاحدهما على صاحبه في ذلك اليوم ، قال شيخنا أبو جعفر : أما ثباته يوم أحد فأكثر المؤرخين وأرباب السيرة ينكرونه وجمهورهم يروى أنه لم يبق مع النبي الأعلى وطلحة والزبير و أبودجانة وقد روى عن ابن عباس أنه قال ولهم خامس وهو عبدالله بن مسعود ومنهم من أثبت سادساً وهو المقداد بن عمر و روى يحيى بن سلمة بن كهيل قال : قلت لأبي : كم ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد كثر منهم يدعيه ؟ فقال : اثنان ، قلت : من هما ؟ قال : علي وأبودجانة . انتهى فقد ظهر أنه ليس ثبت أبي بكر أيضاً مما اجمعت عليه روايتهم مع اتفاق روايات الشيعة على عدمه وهي محفوفة بالقرائن الظاهرة اذ من المعلوم أنه مع ثباته لا بد أن ينقل منه إما ضرب أو طعن والعجب منه أنه حيث لم يكن من الطاعنين كيف لم يصبر من المطعونين ولما لم يكن من الجارحين لم يكن من المجروحين وان لم يتحرك لقتال فلم لم يذكر في المقتولين ، بل يمكن أن يقال : لو كان حضر ميت تلك الواقعة مكان يذكر منه بعض ما ينسب إلى الأحياء . وأما الاخبار الدالة من طرق الشيعة على كون الثلاثة من المنهرمين فقد أوردناها في كتاب بحار الانوار وذكرها ههنا يوجب الاكثار . (آت) اقول : هذا الاعتراض منه - رحمه الله - علي ابن أبي الحديد مبني على إدعائه اتفاق الرواة على عدم انهماز أبي بكر بقوله : « ولم يختلف الرواة من اهل الحديث الخ » ولكن العبارة في النسخ التي رأيناها هكذا « قال الرواة من اهل الحديث » ولا يخفى أنها في قوة ذلك .

(١) « أنخنته الجراحة » : أوهمته وأثرت فيه . وقوله : « فلما اسقط هذا لا يدل على أنه قتل في

تلك الواقعة فلا ينافي ما هو المشهور بين ارباب السير والاخبار أنه بقي بعد النبي (ص) . (آت)

(٢) خلع - كعلم - : اشتكى عظامه من مشى أو تعب .

يارب وعدتني أن تظهر دينك وإن شئت لم يعيك^(١) فأقبل عليّ ﷺ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أسمع دويّاً شديداً وأسمع أقدم حيزوم^(٢) وما أهمّ أضرب أحداً إلا سقط ميتاً قبل أن أضربه؟ فقال هذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في الملائكة ثم جاء جبرئيل ﷺ فوقف إلى جنب رسول الله ﷺ فقال: يا محمد إن هذه لهي المواساة فقال: إن علياً مني وأنا منه فقال جبرئيل: وأنا منكما، ثم انهزم الناس فقال رسول الله ﷺ لعليّ ﷺ: يا عليّ امض بسيفك حتى تعارضهم فإن رأيتهم قدر كبوا القلاص^(٣) وجنبوا الخيل فإنهم يريدون مكة وإن رأيتهم قدر كبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فإنهم يريدون المدينة فاتاهم عليّ ﷺ فكانوا على القلاص، فقال أبو سفيان لعليّ ﷺ: يا عليّ ما تريد هوذا نحن ذاهبون إلى مكة فانصرف إلى صاحبك فأتبعهم جبرئيل ﷺ فكلما سمعوا وقع حافر فرسه جدّوا في السير وكان يتلوهم فإذا ارتحلوا قالوا: هوذا عسكر محمد قد أقبل فدخل أبو سفيان مكة فأخبرهم الخبر وجاء الرعاة و الحطابون فدخلوا مكة فقالوا: رأينا عسكر محمد^(٤) كلما رحل أبو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس أشقر^(٥) يطلب آثارهم، فأقبل أهل مكة على أبي سفيان يوبّخونه ورحل النبي ﷺ و الرأية مع عليّ ﷺ وهو بين يديه فلمّا أن أشرف بالرأية من العقبة ورآه الناس نادى عليّ ﷺ أيها الناس هذا محمد لم يمت ولم يقتل، فقال صاحب الكلام الذي قال: «الآن يسخر بنا وقد هزمنا»: هذا عليّ والرأية بيده حتى هجم عليهم النبي ﷺ ونساء الأنصار في أفنيتهم على أبواب دورهم و خرج الرّجال إليه يلوذون به و

(١) المي: العجز وعى بشأنها أي يعجز عنها وأشكل عليه أمرها.

(٢) أراد أقدم يا حيزوم فتحذف حرف النداء وحيزوم اسم فرس جبرئيل عليه السلام.

(٣) القلايص جمع قلاوص وهي الناقة الشابة ويجمع على قلاص وقلاص أيضاً. (النهاية)

(٤) إنما قالوا ذلك لما رأوا من عسكر الملائكة المتمثلين بصور المسلمين وكان تعيين أهل مكة

لأبي سفيان لهربه عن ذلك العسكر. (آت)

(٥) قال الجوهري: الشقرة في الخيل: حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب قال: فان كان

سودفها الكميث.

يثوبون إليه^(١) والنساء نساء الأنصار قد خدشن الوجوه و نشرن الشعور و جززن النواصي و خرقن الجيوب و حرّ من البطون على النبي ﷺ فلمّا رأيته قال لهنّ خيراً وأمرهنّ أن يستترن ويدخلن منازلهنّ وقال : إن الله عزّ وجلّ وعدني أن يظهر دينه على الأديان كلّها وأنزل الله على محمد ﷺ : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً - الآية - »^(٢) .

٥٠٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ؛ وغيره ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا خرج رسول الله ﷺ في غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة فلمّا انتهى إلى المكان الذي أحرم فيه أحرموا ولبسوا السلاح فلمّا بلغه أنّ المشركين قد أرسلوا إليه خالد بن الوليد ليردّه قال : ابغوني^(٣) رجلاً يأخذني على غير هذا الطريق فأتني برجل من مزينة أو من جهينة^(٤) فسأله فلم يوافقّه فقال : ابغوني رجلاً غيره فأتني برجل آخر إمّا من مزينة وإمّا من جهينة ، قال : فذكر له فأخذه معه حتّى انتهى إلى العقبة ، فقال : من يصعدّها حطّ الله عنه كما حطّ الله عن بني إسرائيل ، فقال لهم : « ادخلوا الباب سجّداً نغفر لكم خطاياكم » قال : فابتدروا خيل الأنصار : الأوس والخزرج ، قال : وكانوا ألفاً : وثمانمائة ، فلمّا هبطوا إلى الحديبية^(٥) إذا امرأة معها ابنها على القليب فسعى ابنها هارباً فلمّا أثبتت أنّه رسول الله ﷺ صرخت به هؤلاء الصابئون^(٦) ليس عليك منهم بأس فأتاها رسول الله ﷺ فأمرها فاستقت دلوّاً من ماء

(١) في أكثر النسخ [يثوبون] أي يرجعون وفي بعضها [يتوبون] أي يعتذرون من الهزيمة وترك القتال . (آت)

(٢) آل عمران ١٤٤ .

(٣) قال الجزري : يقال : ابغنى كذا - بهمة الوصل - أي أطلب لي . وأبغنى - بهمة القطع - : أي أعنى عن الطلب .

(٤) التريد من الراوى ومزينة - بضم الميم - : قبيلة من مضر . وجهينة أيضاً - بالضم - : اسم قبيلة . (آت)

(٥) بضم الحاء وفتح الدال والياء الساكنة والباء والياء مخففاً قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة .

(٦) قال الجزري : صبأ فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره .

فأخذه رسول الله ﷺ فشرب وغسل وجهه فأخذت فضلته فأعادته في البئر فلم تبرح حتى الساعة^(١).

وخرج رسول الله ﷺ فأرسل إليه المشركون أبان بن سعيد في الخيل^(٢) فكان بإزائه، ثم أرسلوا الحليس^(٣) فرأى البدن وهي تأكل بعضها أوبار بعض^(٤) فرجع ولم يأت رسول الله ﷺ وقال لأبي سفيان : يا أباسفيان أما والله ما على هذا حالناكم على أن تردوا الهدى عن محله^(٥). فقال : اسكت فانما أنت أعرابي، فقال : أما والله لتخليين عن محمد وما أراد أو لا نفردين في الأحابيش^(٦).

فقال : اسكت حتى نأخذ من محمد ولنا^(٧).

فأرسلوا إليه عروة بن مسعود وقد كان جاء^(٨) إلى قريش في القوم الذين أصابهم

(١) أى لم يزل الماء من تلك البئر . وقد نقل هذا الإيجاز فى روايات كثيرة على وجه آخر. (آت)

(٢) ذكر أكثر المؤرخون مكانه بديل بن ورقاء الخزاعي ولا عبرة بقولهم فى مقابلة الخبر المعتبر. (آت)

(٣) هر حليس بن علقمة أو ابن زبان وكان يومئذ سيد الإحابيش وهو أحد بنى الحارث بن عبد المناة بن كنانة .

(٤) كناية عن كثرتها وازدحامها واجتماعها وانما قدم صلى الله عليه وآله البدن ليعلموا أنه لا يريد القتال بل يريد النسك . (آت)

(٥) « حالفناكم » أى عاهدناكم وحلفنا على الوفاء به . وقوله : « على أن تردوا الهدى » بدل أو عطف بيان لقوله : « على هذا حالناكم » . (آت)

(٦) فى القاموس حبشى - بالضم - : جبل بأسفل مكة ومنه أحابيش قريش لانهم تحالفوا بالله أنهم ليد على غيرهم ماسجى ليل ووضح نهار ومدسى حبشى انتهى . أى أعتزل معهم عنكم وامنعهم عن معاونتكم . (آت)

(٧) الولت : العهد بين القوم يقع من غير قصد أو يكون غير مؤكد (الصحيح) . وفى بعض النسخ [ولياً] .

(٨) هذه القصة على ما ذكره الواقدي أنه ذهب مع ثلاثة عشر رجلاً من بنى مالك إلى مقوقس سلطان الاسكندرية وفضل مقوقس بنى مالك على المغيرة فى العطاء، فلما رجعوا وكانوا فى الطريق شرب بنو مالك ذات ليلة خمر أو سكر وافتتلهم المغيرة حسداً وأخذ أموالهم وأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقبل صلى الله عليه وآله وسلم وأله إسلامه ولم يقبل من ماله شيئاً ولم يأخذ منه الخمس لغدره فلما بلغ « بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

المغيرة بن شعبة كان خرج معهم من الطائف وكانوا تجاراً فقتلهم وجاء بأموالهم إلى رسول الله ﷺ فأبى رسول الله ﷺ أن يقبلها وقال : هذا غدر ولا حاجة لنا فيه . فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله هذا عروة بن مسعود قد أتاكم وهو يعظم البدن ، قال : فأقيموها ، فأقاموها .

فقال : يا محمد مجيئ من جئت ؟

قال : جئت أطوف بالبيت وأسعى بين الصفا والمروة وأنهر هذه الإبل وأخلي عنكم عن لحيانها ^(١) .

قال : لا والله والعزى فما رأيت مثلك ردّ عما جئت له ^(٢) إن قومك يذكرونك الله والرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم وأن تقطع أرحامهم وأن تجري عليهم عدوهم .

فقال رسول الله ﷺ : ما أنا بفاعل حتى أدخلها .

قال : و كان عروة بن مسعود حين كلم رسول الله ﷺ تناول لحيته ^(٣) والمغيرة قائم على رأسه فضرب بيده .

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

ذلك أباسفيان أخبر عروة بذلك فأتى عروة رئيس بنى مالك وهو مسعود بن عمرة وكله في أن يرضى بالدية فلم يرض بنومالك بذلك و طلبوا القصاص من عشائر المغيرة و اشتملت بينهم نائرة الحرب فأطفاها عروة بلطائف حيله و ضمن دية الجماعة من ماله والا شار إلى هذه القصة ههنا لتمهيداً سيذكر بعد ذلك من قوله : « والله ما جئت إلا في غسل سلحتك » فقوله : « جاء إلى قريش » أى عروة وقوله : « وفي القوم » أى لأن يتكلم ويشفع في أمر المقتولين . وقوله : « كان خرج » أى المغيرة . (آت)

(١) بكسر اللام جمع اللحم . وفي بعض النسخ [لحامها] .

(٢) قال هذا على سبيل التعجب أى كيف يكون مثلك فى الشرافة و عظم الشأن مردداً عن مثل هذا المقصد الذى لا يصلح أن يرد عنه أحد والحاصل أنك فى جلالتك ينبى أن لا ترد عن أى مقصد قصدته ومقصده فى الغيرية بحيث لا ينبى أن يمنع عنه أحد ومع اجتماعها يريد قومك أن يصدوك عن ذلك . (آت)

(٣) أى لحية الرسول صلى الله عليه وآله وكانت عادتهم ذلك فيما بينهم عند مكالتهم ولجبله بشأنه صلى الله عليه وآله وعدم إيمانه لم يعرف أن ذلك لا يليق بجناحه . (آت)

فقال : من هذا يا محمد ؟ .

فقال : هذا ، ابن أخيك المغيرة .

فقال : يا غدر^(١) والله ما جئت إلا في غسل سلاحك^(٢) .

قال : فرجع إليهم فقال لأبي سفيان وأصحابه : لا والله ما رأيت مثل هذا رد عما جاء له فأرسلوا إليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فأمر رسول الله ﷺ فأثيرت في وجوههم البدن فقالوا : مجيئهم من جئت ؟ .

قال : جئت لأطوف بالبيت وأسعى بين الصفا والمروة وأنحر البدن وأخلى بينكم وبين لحيانها .

فقالا : إن قومك يناشدونك الله والرحم^(٣) أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم وتقطع أرحامهم وتجري عليهم عدوهم ، قال : فأبى عليهما رسول الله ﷺ إلا أن يدخلها .

و كان رسول الله ﷺ أراد أن يبعث عمر ، فقال : يا رسول الله إن عشيرتي قليل و إني فيهم على ما تعلم ولكنني أدلك على عثمان بن عفان ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ ، فقال : انطلق إلى قومك من المؤمنين فبشرهم بما وعدني ربي من فتح مكة فلما انطلق عثمان لقي أبان بن سعيد فتأخر عن السرح^(٤) فحمل عثمان بين يديه ودخل عثمان فأعلمهم وكانت المناوشة^(٥) فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله ﷺ وجلس عثمان في عسكر المشركين وبايع رسول الله ﷺ المسلمين وضرب باحدى يديه على الأخرى

(١) قال الجزري : في حديث الحديبية : قال عروة بن مسعود للمغيرة : يا غدر هل غسلت غدرك الابل بالامس . غدر معدول غادر للمبالغة يقال للذكر : غدر - [بضم الغين وفتح الدال] - وللاتى : غداو - كقطام وهما مختصان بالنداء في الغالب .

(٢) في المغرب : السلاح : التغوط .

(٣) أى يقسمون عليك بالله وبالرحم التى بينك وبينهم فى أن تدخل عليهم أى فى تركه . (آت)

(٤) السرح والسارح والساوحة سواء : الماشية .

(٥) المناوشة : المناولة فى القتال أى كان المشركون فى تهيئة القتال أى عند ذلك وقع بين المسلمين وبينهم محاربة كما نقل . (آت)

لعثمان^(١) وقال المسلمون : طوبى لعثمان قد طاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروة وأحل فقال رسول الله ﷺ : ما كان ليفعل فلما جاء عثمان قال له رسول الله ﷺ أظفت بالبيت ؟ فقال : ما كنت لأطوف بالبيت و رسول الله ﷺ لم يطف به ثم ذكر القصة^(٢) وما كان فيها .

فقال لعليّ ﷺ : أكتب بسم الرحمن الرحيم
فقال سهيل : ما أدري ما الرحمن الرحيم إلا أنتي أظنّ هذا الذي باليمامة^(٣)
ولكن اكتب كما نكتب بسمك اللهم .

قال : و اكتب : هذا ما قاضى [عليه]^(٤) رسول الله سهيل بن عمرو .

فقال سهيل : فعلى ما نقاتلك يا محمد ؟ ! .

فقال : أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله .

فقال الناس : أنت رسول الله .

قال : اكتب فكتب : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله .

فقال الناس : أنت رسول الله و كان في القضية أن من كان منّا أتى إليكم رددموه إلينا و رسول الله غير مستكره عن دينه و من جاء إلينا منكم لم نردّه إليكم .

فقال رسول الله ﷺ : لا حاجة لنا فيهم وعلى أن يعبد الله فيكم علانية^(٥) غير سرّ وإن كانوا ليتهادون السيور^(٦) في المدينة إلى مكة و ما كانت قضية أعظم بركة منها

(١) ذلك ليتأكد عليه العجة والعهد والميثاق فيستوجب بنكته أشد العذاب . (آت)

(٢) أى ماجرى بينه وبين قريش من حسه ومنعه عن الرجوع أو من طلبهم للصلح أو أصرارهم على عدم دخوله في هذه السنة . وقيل : هذا كلام الراوى أى ثم ذكر الصادق عليه السلام القصة وما جرى فيها وترك الراوى ذكرها اختصاراً . (آت)

(٣) كانوا يقولون لسليمة الكذاب : رحمن اليمامة . (آت)

(٤) « هذا ما قاضى » هو فاعل من القضاء الفصل والحكم لأنه كان بينه وبين أهل مكة . (النهاية)

(٥) أى وعلى أن يعبد الله علانية من غير تقية .

(٦) السير - بالفتح - : الذى يعد من الجلود لجمع السيور وفى بعض النسخ [الستور] وهى جمع السترا المعلق على الابواب وعلى التقادير هذا كلام الصادق عليه السلام لبيان نعمة هذه المصالحة وكثرة فوائدها بأنها صاوت موجبة لامن المسلمين بحيث كانوا يبعثون الهدايا من المدينة الى مكة من غير منع وخوف ورغب أهل مكة فى الاسلام وأسلم جم غفير منهم من غير حرب .

لقد كاد أن يستولي على أهل مكة الإسلام .

فضرب سهيل بن عمرو على أبي جندل ابنه^(١) .

فقال : أول ما قاضينا عليه .

فقال رسول الله ﷺ : وهل قاضيت على شيء ؟ .

فقال : يا محمد ما كنت بغدار .

قال : فذهب بأبي جندل ، فقال : يا رسول الله تدفعني إليه ؟ .

قال : ولم أشرط لك ، قال : وقال : اللهم اجعل لأبي جندل مخرجاً .

٥٠٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان ، عن الفضل أبي العباس ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « أو جاءكم حصرت

صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم^(٢) » قال : نزلت في بني مدلج لأنهم جاؤوا إلى

رسول الله ﷺ فقالوا : إننا قد حصرت صدورنا أن نشهد أنك رسول الله فلسنا معك ولا مع

قومنا عليك ، قال : قلت : كيف صنع بهم رسول الله ﷺ ؟ قال : وأعدهم إلى أن يفرغ^(٣)

من العرب ثم يدعوهم فإن أجابوا وإلا قاتلهم .

٥٠٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن داود بن

(١) قال الطبرسي : فقال سهيل : على أنه لا يأتيتك منا وجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا

ومن جاءنا ممن معك لم نرده عليك ، فقال المسلمون : سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء

مسلياً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من جاءهم منا فأبعده الله ومن جاءنا منهم رددناه إليهم فمن

علم الله الإسلام من قلبه جعل له مخرجاً - إلى أن قال - : فبيناهم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن

عمرو ويرسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين ، فقال سهيل : هذا

يا محمد أول ما قاضيت عليه أن ترده فقال النبي صلى الله عليه وآله : إنالم نقض بالكتاب بعد ، قال :

والله إذا لا أصالحك على شيء أبداً فقال النبي صلى الله عليه وآله فاجره لي قال : أنا بمجيئه لك ، قال :

بلى فافعل ، قال وما أنا بفاعل ، قال مكرز : بلى قد أجريناه قال أبو جندل بن سهيل : معاشرا المسلمين أ أرد

إلى المشركين وقد جئت مسلماً الاترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذاباً شديداً . (مجمع البيان)

(٢) النساء : ٩٢ . العصر : الضيق والانقباض .

(٣) في بعض النسخ [أدعهم حتى أن يفرغ] .

أبي يزيد وهو فرقد ، عن أبي يزيد الحمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تعالى بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط : جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكرويل عليه السلام فمرّوا بإبراهيم عليه السلام وهم معتمّون فسلموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال : لا يخدم هؤلاء أحدٌ إلا أنا بنفسى وكان بنفسى أضياف ^(١) فشوى لهم عجلاً سميناً حتى انضجه ثم قرّبه إليهم فلمّا وضعه بين أيديهم « رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة ^(٢) » فلمّا رأى ذلك جبرئيل عليه السلام حسر العمامة ^(٣) عن وجهه وعن رأسه فعرفه إبراهيم عليه السلام فقال : أنت هو ؟ فقال : نعم ومرّت امرأته سارة فبشّرها بإسحاق ومن رآه إسحاق يعقوب فقالت ما قال الله عزّ وجلّ ؟ فأجابوها بما في الكتاب العزيز ^(٤) فقال إبراهيم عليه السلام لهم : فيما ذا جئتم ؟ قالوا له : في إهلاك قوم لوط ، فقال لهم : إن كان فيها مائة من المؤمنين تهلكونهم ؟ فقال جبرئيل عليه السلام : لا ، قال : فإن كانوا خمسين ؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا ثلاثين ؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا عشرين ؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا عشرة ؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا خمسة ؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا واحداً ؟ قال : لا ، قال : إن فيها لوطاً قالوا : نحن أعلم بمن فيها لننجّينّه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين ثم مضوا وقال الحسن العسكري أبو محمد ^(٥) لأعلم ذا القول إلا وهو يستقيم . وهو قول الله عزّ وجلّ : « يجادلنا في قوم لوط ^(٦) » فأتوا لوطاً وهو في زراعة له قرب المدينة

(١) أى يدعوهم كثيراً ويحبهم ويكرمهم .

(٢) أى أنكرهم وقوله : « أوجس » الا يجاس الاحساس أى اضم منهم خوفاً والاية فى سورة

هود : ٧٠ .

(٣) أى كشفها .

(٤) أى « قالت يا ويلتى الدوانا عجوز وهذا بعلى شيخاً ان هذا الشئ عجيب * قالوا أتمجيبين

من امر الله ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد » .

(٥) لعل العسكري من طفيان القلم وأبو محمد كنية للحسن بن على بن فضال ويحتمل أن يكون

كلام محمد بن يحيى و وقع فى أثناء الحديث وقد مضى هذا الخبر فيما سبق من كتاب الطلاق

وفيه « قال الحسن بن على » بدون أبو محمد فيمكن أن يكون من كلام الصادق عليه السلام والمراد

الحسن بن على عليهما السلام . (من آت)

(٦) هود : ٧٤ .

فسلموا عليه وهم معتمدون فلمّا رأهم رأى هيئة حسنة عليهم عبائم بيض وثياب بيض فقال لهم : المنزل ^(١) فقالوا : نعم فتقدّمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه عليهم المنزل و قال : أي شيء صنعت آتي بهم قومي وأنا أعرفهم فالتفت إليهم فقال : إنكم تأتون شرار خلق الله وقد قال جبرئيل عليه السلام : لا نعيّل عليهم حتّى يشهد ثلاث شهادات ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذه واحدة ، ثمّ مشى ساعة ثمّ التفت إليهم فقال : إنكم تأتون شرار خلق الله ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذه اثنتان ، ثمّ مضى فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم فقال : إنكم تأتون شرار خلق الله ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذه ثلاثة ثمّ دخل ودخلوا معه فلمّا رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح وصعقت فلم يسمعوا ^(٢) فدخنت فلمّا رأوا الدخان أقبلوا يهرعون إلى الباب فنزلت إليهم فقالت : عنده قوم ما رأيت قطّ أحسن منهم هيئة ، فجأؤوا إلى الباب ليدخلوها فلمّا رأهم لوط قام إليهم فقال : يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد فقال : هؤلاء بناتي هنّ أظهر لكم فدعاهن إلى الحلال فقالوا : لقد علمت مالنا في بناتك من حقّ وإنك لتعلم ما نريد ، فقال : لو أنّ لي بكم قوّة أو آوي إلى ركن شديد ^(٣) فقال جبرئيل عليه السلام : لو يعلم أيّ قوّة له . فكانروه حتّى دخلوا البيت قال : فصاح به جبرئيل بالوط دعهم يدخلون فلمّا دخلوا أهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت أعينهم وهو قوله : « فطمسنا أعينهم » ^(٤) ثمّ نادى جبرئيل فقال : « إنّنا نرسل ربك لن يصلوا إليك فاسر بأهلك بقطع من الليل » وقال له جبرئيل : إنّنا بعثنا في إهلاكهم فقال : يا جبرئيل عجّل فقال : « إنّ موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب » ، قال : فأمره فتحمل ومن معه إلّا امرأته ، قال : ثمّ اقتلعها جبرئيل بجناحيه

(١) أي عرض لهم المنزل والتمس منهم النزول . (آت)

(٢) الصعق : شدة الصوت وفي بعض النسخ [صعقت] والصعق : الضرب الذي يسمع له الصوت

كالصفيق أي ضربت إحدى يديها على الأخرى وقوله : « يهرعون » أي يسرعون .

(٣) مضمون مأخوذ من الآيات التي كانت في سورة هود .

(٤) تمام الآية في سورة القمر آية ٣٧ : « ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا

من سبع أرضين ثم رفعها حتى سمع أهل سماء الدنيا نباح الكلاب وصياح الديكة^(١) ثم قلبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل^(٢).

٥٠٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الصباح ابن عبد الحميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله للذي صنعه الحسن ابن علي عليه السلام^(٣) كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس والله لقد نزلت هذه الآية « ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة^(٤) ، إنما هي طاعة الإمام^(٥) وطلبوا القتال فلمّا كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام قالوا : ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب نجب دعوتك و نتبع الرسل^(٦) أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام .

٥٠٧ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ؛ وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد^(٧) جميعاً ، عن علي بن حسان ، عن علي بن عطية الزيات ، عن معلى بن خنيس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النجوم أحقّ هي ؟ فقال : نعم إن الله عز وجل بعث المشتري إلى الأرض في صورة رجل فأخذ رجلاً من العجم فعلمه النجوم حتى ظن أنه قد بلغ ثم قال له : انظر أين المشتري ، فقال : ما أراه في الفلك وما أدري أين هو ، قال : فنحاه وأخذ بيد رجل من الهند فعلمه حتى ظن أنه قد بلغ وقال : انظر إلى المشتري أين هو ، فقال : إن حسابي ليدل على أنك أنت المشتري ، قال : وشق شقه فمات وورث علمه أهله فالعلم هناك .

٥٠٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن

(١) الديكة جمع الديك .

(٢) « السجيل » قال الزمخشري : قيل : هي كلمة معربة عن (سك و كل) .

(٣) أي صلحه مع معاوية .

(٤) النساء : ٧٧ .

(٥) أي الغرض والقصود في الآية طاعة الإمام الذي ينهى عن القتال لعدم كونه مأموراً به ويأمر بالصلاة والزكاة و سائر أبواب البر والحال أن أصحاب الحسن كانوا بهذه الآية مأمورين بالطاعة إمامهم في ترك القتال فلم يرضوا به وطلبوا القتال . (آت)

(٦) مأخوذ من الآية السبعة والسبعين في سورة النساء والاية الاربعة و الاربعين في سورة إبراهيم .

(٧) قد مر أن سهل بن زياد ضعيف غير معتمد على ما تفرد به و سلمة بن الخطاب أيضاً كان ضعيفاً في حديثه صمته النجاشي وابن الفضال والعلامة وغيرهم والحديث مجعول بلا شبهة .

أخبره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل عن النجوم قال : ما يعلمها إلا أهل بيت من العرب وأهل بيت من الهند .

٥٠٩ - حميد بن زياد ، عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد الدّهقان ^(١) ، عن عليّ ابن الحسن الطاطريّ ، عن محمد بن زياد يّسّاع السابريّ ، عن أبان ، عن صباح بن سيابة عن المعلّى بن خنيس قال : ذهبت بكتاب ^(٢) عبد السلام بن نعيم وسدير وكتب غير واحد إلى أبي عبد الله عليه السلام حين ظهرت المسوّدّة قبل أن يظهر ولد العباس بأننا قد قدرنا أن يؤوّل هذا الأمر إليك فما ترى ^(٣) ؟ قال : فضرّب بالكتب الأرض ثمّ قال : أف أف ما أنا لهؤلاء بإمام ^(٤) أما يعلمون أنّه إنّما يقتل السفينانيّ .

٥١٠ - أبان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « في بيوت أذن الله أن ترفع ^(٥) » قال : هي بيوت النبيّ ﷺ .

٥١١ - أبان ، عن يحيى بن أبي العلاء قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : درع رسول الله ﷺ ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدّمها وحلقتان من ورق في مؤخّرها وقال : لبسها عليّ ﷺ يوم الجمل .

٥١٢ - أبان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شدّ عليّ ﷺ على بطنه يوم الجمل بعقال أبرق ^(٦) نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء وكان رسول الله ﷺ يشدّ به على بطنه إذا لبس الدرع .

٥١٣ - أبان ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عثمان قال للمقداد : أما والله لتنتهين أو لأردّنك إلى ربّك الأوّل ^(٧) ، قال : فلمّا حضرت المقداد الوفاة قال لعمرار : أبلغ عثمان عني أنّي قد رددت إلى ربّي الأوّل .

(١) الظاهر أنه ابن نهيك .

(٢) في بعض النسخ [ذهب] .

(٣) أي أمر الخلافة الإسلامية والمسودة : أصحاب أبي مسلم المروزيّ .

(٤) أي أنهم لاستعجالهم وعدم التسليم لامامهم خارجون عن شيعته والمقتدين به .

(٥) النور : ٣٦ .

(٦) الجبل الذي فيه لوانان ، وكل شيء اجتمع فيه سواد وبياض فهو أبرق (الصّحاح)

(٧) هذا تهديد له بالقتل .

٥١٤ - أبان ، عن فضيل و عبيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما حضر محمد بن أسامة الموت دخلت عليه بنوهاشم فقال لهم : قد عرفتم قرابتي ومنزلتي منكم وعلي دين فأحب أن تضمنوه عني ، فقال علي بن الحسين عليه السلام : أما والله ثلث دينك علي ، ثم سكنت وسكتوا ، فقال علي بن الحسين عليه السلام علي دينك كله ، ثم قال : علي بن الحسين عليه السلام : أما إنه لم يمنعني أن أضمنه أولاً إلا كراهية أن يقولوا : سبقنا .

٥١٥ - أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كانت ناقة رسول الله ﷺ القصواء إذا نزل عنها علق عليها زمامها قال : فتخرج فتأتي المسلمين قال : فيناولها الرجل الشيء ويناوله هذا الشيء فلا تلبث أن تشبع ، قال : فأدخلت رأسها في خباء سمرة بن جندب فتناول عنزة فضرب بها على رأسها فشجها فخرجت إلى النبي ﷺ فشكته (١) .

٥١٦ - أبان ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن مريم عليها السلام حملت بعيسى عليه السلام تسع ساعات كل ساعة شهراً .

٥١٧ - أبان ، عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن المغيرة (٢) يزعمون أن هذا اليوم لهذه الليلة المستقبلة ؟ فقال : كذبوا هذا اليوم لليلة الماضية إن أهل بطن نخلة حيث (٣) رأوا الهلال قالوا : قد دخل الشهر الحرام .

(٣) اما باللسان او بالاشارات وعلى التقديرين فهو من معجزاته . (آت)

(٤) أى أتباع المغيرة بن سعيد البجلي .

(٥) إشارة إلى ما ذكره المؤرخون أن النبي بعث عبدالله بن جحش معه ثمانية رهط من المهاجرين وقيل : اثني عشر أمره أن ينزل نخلة بين مكة والطائف فيرصد قريشاً ويعلم أخبارهم فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في غير تجارة قريش في آخر يوم جمادى الآخرة وكانوا يرون أنه من جمادى وهو رجب فاختم المسلمون فقال قائل منهم : هذه غرة من عدو و فتم رؤيتهم فلا ندو أمن شهر الحرام هذا اليوم أم لا فقال قائل منهم : لانعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام ولا نرى أن تستحلوه لطمع أشقيتم عليه ، فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموه غيره فبلغ ذلك كفار قريش فركب و فدهم حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وآله فقالوا أيجل القتال في الشهر الحرام ؟ فانزل الله تعالى : « يسألوك عن الشهر الحرام قتال فيه - الآية - » ويظهر من بعض السير أنهم إنما فعلوا ذلك بعد علمهم كونه من شهر رجب بان رأوا الهلال و استشادة عليه السلام بان أصعابه حكموا بعد رؤية الهلال بدخول رجب فالليل السابق على النهار و يحسب معه يوماً . (آت)

٥١٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن سيار أبي عمرة ، عن أبي هريرة [يم] الثقفى ، عن عمار بن ياسر قال : بينا أنا عند رسول الله ﷺ إذ قال رسول الله ﷺ : إن الشيعة الخاصة الخالصة ^(١) من أهل البيت فقال عمر : يا رسول الله عرفناهم حتى نعرفهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قلت لكم إلا وأنا أريد أن أخبركم ثم قال رسول الله ﷺ : أنا الدليل على الله عز وجل وعلي نصر الدين ومنازه أهل البيت وهم المصاييح الذين يستضاء بهم ، فقال عمر : يا رسول الله فمن لم يكن قلبه موافقاً لهذا ؟ فقال رسول الله ﷺ : ما وضع القلب في ذلك الموضع إلا ليوافق أو ليخالف ^(٢) فمن كان قلبه موافقاً لنا أهل البيت كان ناجياً ومن كان قلبه مخالفاً لنا أهل البيت كان هالكا .

٥١٩ - أحمد ، عن علي بن الحكم ، عن قتيبة الأعشى ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عاديتم فينا الآباء والأبناء والأزواج ونوابكم على الله عز وجل أما إن أحوج ما تكونون ^(٣) إذا بلغت الأنفس إلى هذه - وأوماً بيده إلى حلقه - .

٥٢٠ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن داود بن سليمان الحمصاني عن سعيد بن يسار قال : استأذنا على أبي عبد الله عليه السلام أنا والحارث بن المغيرة النصري ومنصور الصيقل فواعدنا دار طاهر مولاه فصلينا العصر ثم رحبنا إليه فوجدنا متكئاً على سرير قريب من الأرض فجلسنا حوله ، ثم استوى جالساً ، ثم أرسل رجله حتى وضع قدميه على الأرض ثم قال : الحمد لله الذي ذهب الناس يميناً وشمالاً فرقة فرقة مرجئة وفرقة خوارج وفرقة قدرية وسميتم أنتم الترابية ثم قال يمين منه : أما والله ما هو إلا الله وحده لا شريك له ورسوله وآل رسوله ﷺ وشيعتهم كرم الله وجوههم وما كان سوى ذلك فلا ، كان علي والله أولى الناس بالناس بعد رسوله الله ﷺ - يقولها ثلاثاً - .

(١) أى من يتابنى فى جميع أقوالى وأفعالى .

(٢) أى ليعلم به المخالف والموافق . (آت)

(٣) أى الى ولايتنا .

٥٢١ - عنه ، عن أحمد ، عن علي بن المستورد النخعي^(١) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن من الملائكة الذين في سماء الدنيا ليطلعون على الواحد والاثني والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد ﷺ فيقولون : أما ترون هؤلاء في قلوبهم و كثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد ﷺ فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

٥٢٢ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عمر بن حنظلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا عمر لا تحملوا على شيعتنا و ارفقوا بهم فإن الناس لا يحتملون ما تحملون^(٢) .

٥٢٣ - محمد بن أحمد القمي ، عن عمه عبد الله بن الصلت ، عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان ، عن حسين الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والأنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين^(٣) » قال : هما ثم قال : وكان فلان شيطاناً .

٥٢٤ - يونس ، عن سورة بن كليب عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والأنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين » قال : يا سورة هما والله هما - ثلاثاً - والله يا سورة إننا لخزّان علم الله في السماء وإننا لخزّان علم الله في الأرض .

٥٢٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن سليمان الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تبارك و تعالى : « إذ يبيتون مالا يرضى من القول^(٤) » قال : يعني فلاناً وفلاناً وأبا عبيدة بن الجراح .

٥٢٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه و محمد بن إسماعيل ، و غيره ، عن منصور بن

(١) لم نجد له ذكر في كتب التراجم والرجال .

(٢) أي لا تكلفوا أوساط الشيعة بالتكاليف الشاقة في العلم والعمل بل علموهم وادعوهم إلى العمل برفق ليكملوا فانهم لا يحتملون من العلوم و الاسرار و تحمل المشاق في الطاعات ما تحتملون . (آت)

(٣) فصلت : ٢٩ .

(٤) النساء : ١٠٨ .

يونس عن ابن أذينة ، عن عبدالله بن النجاشي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل : « أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظّمهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً ^(١) » يعني والله فلاناً وفلاناً ، « وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ^(٢) » يعني والله النبي صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام ممّا صنعوا أي لوجأؤوك بها يا علي فاستغفروا الله ممّا صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ^(٣) » فقال أبو عبدالله عليه السلام : هو والله عليّ بعينه ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت (على لسانك يا رسول الله يعني به من ولاية علي) ويسلموا تسليماً ^(٤) ، لعليّ .

٥٢٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ربّما رأيت الرؤيا فأعبرها والرؤيا على ما تعبّر ^(٥) .

٥٢٨ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن جهم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : الرؤيا على ماتعبر ، فقلت له : إن بعض أصحابنا روى أن رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام ، فقال أبو الحسن عليه السلام : إن امرأة رأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أن جدع بيتها قد انكسر فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقصّت عليه الرؤيا فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : يقدم زوجك ويأتي وهو صالح ، وقد كان زوجها غائباً فقدم كما قال النبي صلى الله عليه وآله ثم غاب عنها زوجها غيبة أخرى فرأت في المنام كان جدع بيتها قد انكسر فأتت النبي صلى الله عليه وآله فقصّت عليه الرؤيا فقال لها : يقدم زوجك ويأتي صالحاً فقدم على ما قال ، ثم غاب زوجها ثالثة

(١) النساء : ٦٣ . وقوله : « فأعرض عنهم » أي عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم أو عن قبول

معذرتهم . (آت) (٢) النساء : ٦٣ .

(٣) النساء : ٦٠٣ . -

(٤) الظاهر أنه كان في مصحفهم عليه السلام على صيغة المتكلم ويعتدل أن يكون بيا نالحاصل

المعنى أي المراد بقضاء الرسول ما يقضى الله على لسانه . (آت)

(٥) أي تقع مطابقة لما عبرت به . (آت)

فرأت في منامها أن جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلاً أعسر فقصّت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء: يموت زوجك، قال: فبلغ [ذلك] النبي ﷺ فقال: ألا كان عبر لهاخيراً.

٥٢٩ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ وعلي بن إبراهيم، عن أبيه [جميعاً]، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر ﷺ أن رسول الله كان يقول: إن رؤيا المؤمن ترف بين السماء والأرض على رأس صاحبها حتى يعبرها لنفسه أو يعبرها له مثله فإذا عبرت لزمت الأرض فلا تقصّوا رؤياكم إلا على من يعقل.

٥٣٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: الرؤيا لا تقص إلا على مؤمن خلا من الحسد والبغي.

٥٣١ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبان بن عثمان، عن رجل، عن أبي عبد الله ﷺ قال: كان على عهد رسول الله ﷺ رجل يقال له: ذو النمرة و كان من أقبح الناس وإنما سمي ذو النمرة من قبحه فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أخبرني ما فرض الله عز وجل عليّ فقال له رسول الله ﷺ: فرض الله عليك سبعة عشر ركعة في اليوم والليلة وصوم شهر رمضان إذا أدركته والحج إذا استطعت إليه سبيلاً والزكاة وفسرها له، فقال: والذي بعثك بالحق نبياً ما أزيد ربّي عليّ ما فرض عليّ شيئاً، فقال له النبي ﷺ: ولم يا ذا النمرة فقال: كما خلقتني قبيحاً قال: فهبط جبرئيل ﷺ على النبي ﷺ فقال: يا رسول الله: إن ربك يأمرك أن تبلغ ذا النمرة عنه السلام وتقول له: يقول لك ربك تبارك وتعالى: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل ﷺ يوم القيامة؟ فقال له رسول الله ﷺ: يا ذا النمرة هذا جبرئيل يأمرني أن أبلغك السلام ويقول لك ربك: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل؟ فقال: ذو النمرة فأنسي قد رضيت يارب فوعزتك لأزيدنك حتى ترضى.

﴿ حديث الذي أحياه عيسى عليه السلام ﴾

٥٣٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي جميلة^(١) ، عن أبان بن تغلب و غيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل هل كان عيسى ابن مريم أحياء أحدًا بعد موته حتّى كان له أكل و رزق و مدّة و ولد ؟ فقال : نعم إنّّه كان له صديق مواخ له في الله تبارك و تعالى و كان عيسى عليه السلام يمرّ به و ينزل عليه و إنّ عيسى غاب عنه حيناً ثمّ مرّ به ليسلم عليه فخرجت إليه أمّه فسألها عنه ، فقالت : مات يا رسول الله ، فقال : أفتحبّين أن تراه ؟ قالت : نعم ، فقال لها : فإذا كان غدًا [و] آتيك حتّى أحييه لك بإذن الله تبارك و تعالى فلمّا كان من الغد أتتها فقال لها : انطلقى معي إلى قبره ، فانطلقا حتّى أتيا قبره فوقف عليه عيسى عليه السلام ثمّ دعا الله عزّ و جلّ فأنفجر القبر و خرج ابنها حيّاً فلمّا رآته أمّه و رآها بكيا فرفهماعيسى عليه السلام فقال له عيسى : أتحبّ أن تبقي مع أمّك في الدّنيا ؟ فقال : يابني الله بأكل و رزق و مدّة أم بغير أكل و لا رزق و لا مدّة ؟ فقال له عيسى عليه السلام : بأكل و رزق و مدّة و تعمّر عشرين سنة و تزوّج و يولد لك ؟ قال : نعم إذا ، قال : فدفعه عيسى إلى أمّه فعاش عشرين سنة و تزوّج و ولد له .

٥٣٣ - ابن محبوب ، عن أبي ولّاد ، و غيره من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « ومن يرد فيه بإلحاد بظلم^(٢) » فقال : من عبد فيه غير الله عزّ و جلّ أو تولّى فيه غير أولياء الله فهو ملحدٌ بظلم و على الله تبارك و تعالى أن يذيقه من عذاب أليم .

٥٣٤ - ابن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « الذين أخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلا أن يقولوا

(١) هو الفضل بن صالح الاسدي النخاس مولا مات في حياة الرضا ، ضعيف .

(٢) الحج : ٢٥ .

ربنا الله^(١) قال : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ و حمزة و جعفر و جرت في الحسين عليهم السلام أجمعين .

٥٣٥ - ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن بريد الكناسي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز و جل : « يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا^(٢) » قال : فقال : إن لهذا تأويلاً يقول : ماذا أجبتم في أوصيائكم الذين خلقتهم وهم على أممكم ؟ قال : فيقولون : لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا .

﴿ حديث اسلام على عليه السلام^(٣) ﴾

٥٣٦ - ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة عن سعيد بن المسيب قال :

(١) الحج : ٤٠ . « ديارهم » قال البيضاوي : أي من مكة « بغير حق » بغير موجب استحقوا به « إلا أن يقولوا ربنا الله » على طريقة قول النابغة :
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتاب
و قيل : منقطع .

(٢) المائدة : ١٠٩ (٣) اجمعت علماء الشيعة على سبق اسلامه عليه السلام على جميع الصحابة و به قال جماعة كثيرة من المخالفين وقد توارث الروايات الدالة عليه من طرق العامة و الخاصة وقد اوردنا في كتاب بحار الانوار الاخبار المستفيضة من كتبهم المعتبرة كتاريخ الطبري و انساب الصحابة عنه و المعارف عن القتيبي و تاريخ يعقوب النسوي و عثمانية الجاحظ و تفسير الثعلبي و كتاب ابي زرعة الدمشقي و خصائص النظري و كتاب المعرفة لابي يوسف النسوي و اربعين الخطيب و فردوس الديلمي و شرف النبي للخركوشي و جامع الترمذي و ابانة العكبري و تاريخ الخطيب و مسند احمد بن حنبل و كتاب الطبقات لمحمد بن سعد و فضائل الصحابة للعكبري و [عبد الله بن] احمد بن حنبل و كتاب ابن مردويه الاصفهاني و كتاب المظفر السمعاني و أمالي سهل بن عبد الله المروزي و تاريخ بغداد و الرسالة القوامية و مسند الموصلي و تفسير قتادة و كتاب الشيرازي و غيرها مما يطول ذكرها و روا سبق اسلامه عليه السلام بطرق متعددة عن سلمان و ابي ذر و المقداد و عمار و زيد بن صوحان و حذيفة و ابي الهيثم و خزيمة و ابي ايوب و الخدرى و ابي رافع و ام سلمة و سعد بن ابي وقاص و ابي موسى الاشعري و انس بن مالك و ابي الطفيل و جبير بن مطعم و عمرو بن الحمق و حبة العرنى و جابر الحضرمي و الحارث الاعور و عباية الاسدي و مالك بن الحويرث و قثم بن العباس و سعيد بن قيس و مالك الاشتر و هاشم بن عتبة و محمد بن كعب و ابن مجاز و الشعبي و الحسن البصري و ابي (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

سألت علي بن الحسين عليه السلام ابن كم كان علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم ؟ فقال : أو كان كافراً قط ، إنما كان لعلي عليه السلام حيث بعث الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله عشر سنين ولم يكن يومئذ كافراً ولقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله وسبق الناس كلهم إلى الإيمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وإلى الصلاة بثلاث سنين وكانت أول صلاة صلاها مع رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر ركعتين وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى علي من أسلم بمكة ركعتين ركعتين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصليها بمكة ركعتين ويصليها علي عليه السلام معه بمكة ركعتين مدة عشر سنين حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة وخلف علياً عليه السلام في أمور لم يكن يقوم بها أحد غيره وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة في أول يوم من ربيع الأول وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول مع زوال الشمس فنزل بقبا فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين ثم لم يزل مقيماً ينتظر علياً عليه السلام يصلي الخمس صلوات ركعتين ركعتين وكان نازلاً علي عمرو بن عوف فأقام عندهم بضعة عشر يوماً يقولون له : أقيم عندنا فتتخذ لك منزلاً ومسجداً فيقول : لا إني أنتظر علي بن أبي طالب وقد أمرته أن يلحقني ولست مستوطناً منزلاً حتى يقدم علي وما أسرعه إن شاء الله ، فقدم علي عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله في بيت عمرو بن عوف فنزل معه ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم عليه علي عليه السلام تحوّل من قبا إلى بني سالم بن عوف وعلي عليه السلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس فخطّ لهم مسجداً ونصب قبلته فصلّى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين ، ثم راح من يومه إلى المدينة على ناقته التي كان قدم عليها وعلي عليه السلام معه لا يفارقه ، يمشي بمشيه وليس يمر رسول الله صلى الله عليه وآله ببطن من بطون الأنصار إلا قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم فيقول لهم : خلّوا سبيل الناقة فإنها مأمورة ، فانطلقت به ورسول الله صلى الله عليه وآله واضع لها زمامها حتى انتهت إلى الموضع الذي ترى - وأشار بيده إلى باب مسجد

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

البحترى والواقدي وعبدالرزاق ومعر والسدي وغيرهم ونسبوا القول بذلك إلى ابن عباس و جابر بن عبد الله وأنس وزيد بن أرقم ومجاهد وقتادة وابن إسحاق وغيرهم . (آت) .
أقول : قد اورد الحجة الفذالة الاميني صاحب القدير في المجلد الثاني من ٢١ من كتابه الاغر شطراً وافياً بما لا مزيد عليه من اخبارهم في أن اول من أسلم هو علي بن أبي طالب عليه السلام فليراجع واغتنم .

رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي يصلي عنده بالجنائز - فوقفت عنده وبركت ووضعت جرائنها على الأرض ^(١) فنزل رسول الله صلّى الله عليه وآله وأقبل أبو أيوب مبادراً حتى احتمل رحله فأدخله منزله ونزل رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السلام معه حتى بني له مسجده بنيت له مساكنه ومنزل علي عليه السلام فتحوّلا إلى منازلهما .

فقال سعيد بن المسيّب لعلي عليه السلام بن الحسين عليه السلام : جعلت فداك كان أبو بكر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حين أقبل إلى المدينة فأين فارقه ؟ فقال : إنَّ أبا بكر لما قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى قبا فنزل بهم ينتظر قدوم علي عليه السلام فقال له أبو بكر : انهض بنا إلى المدينة فإنَّ القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون إقبالك إليهم ^(٢) فانطلق بنا ولا تقم ههنا تنتظر علياً فما أظنّه يقدم عليك إلى شهر ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : كلا ما أسرعه ولست أريم ^(٣) حتى يقدم ابن عمي وأخي في الله عزّ وجلّ وأحبُّ أهل بيتي إليّ فقد وقاني بنفسه من المشركين ، قال : فغضب عند ذلك أبو بكر واشماز وداخله من ذلك حسدٌ لعلي عليه السلام وكان ذلك أوّل عداوة بدت منه لرسول الله صلّى الله عليه وآله في علي عليه السلام وأوّل خلاف علي عليه السلام رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فانطلق حتى دخل المدينة وتخلّف رسول الله صلّى الله عليه وآله بقبا ينتظر علياً عليه السلام .

قال : فقلت لعلي عليه السلام بن الحسين عليه السلام فمتى زوج رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة من علي عليه السلام فقال : بالمدينة بعد الهجرة بسنة وكان لها يومئذ تسع سنين ، قال : علي عليه السلام ابن الحسين عليه السلام : ولم يولد لرسول الله صلّى الله عليه وآله من خديجة عليها السلام على فطرة الإسلام ^(٤) إلّا فاطمة عليها السلام وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة فلمّا فقد هما رسول الله صلّى الله عليه وآله سئم المقام بمكة ^(٥) ودخله حزنٌ شديدٌ وأشفق على نفسه من كفاً فارق يشكها إلى جبرئيل عليه السلام ذلك ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : أخرج

(١) برك أي يقع على بركه أي صدره . جران البعير - بالكسر - : مقدم عنقه من مذهبه إلى منخره .

(٢) الاستثراء : الاستبطاء . (الصحيح)

(٣) يقال : رام يريم اذا برح وذال من مكانه . (النهاية)

(٤) أي بعد البعثة .

(٥) أي ملله المقام فيها .

من القرية الظالم أهلها وهاجر إلى المدينة فليس لك اليوم بمكة ناصر وانشب للمشركين حرباً . فعند ذلك توجه رسول الله ﷺ إلى المدينة، فقلت له : فمتى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هم عليه اليوم ؟ فقال : بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الإسلام وكتب الله عز وجل على المسلمين الجهاد [و] زاد رسول الله ﷺ في الصلاة سبع ركعات في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الآخرة ركعتين وأقرّ الفجر على ما فرضت لتعجيل نزول ملائكة النهار من السماء ولتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء وكان ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر فلذلك قال الله عز وجل : « وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً ^(١) » يشهده المسلمون ويشهده ملائكة النهار وملائكة الليل .

٥٣٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أيسر ما رضي به الناس عنكم ، كفوا ألسنتكم عنهم ^(٢) .

٥٣٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وأبو علي الأشعري ، عن محمد ابن عبد الجبار جميعاً ، عن علي بن حديد ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة قال : كان أبو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام فذكر بني أمية ودولتهم ، فقال له بعض أصحابه : إنما نرجو أن تكون صاحبهم وأن يظهر الله عز وجل هذا الأمر على يدك ، فقال : ما أنا بصاحبهم ولا يسرني أن أكون صاحبهم إن أصحابهم ^(٣) أولاد الزنا ، إن الله تبارك وتعالى لم يخلق منذ خلق السماوات والأرض سنين ولا أياماً أقصر من سنينهم ^(٤) وأيامهم إن الله عز وجل يأمر الملك الذي في يده الفلك فيطويه طياً .

٥٣٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ولد المرداس ^(٥) من تقرّب منهم أكفروه ومن تباعد منهم أكفروه

(١) الاسراء : ٧٨ .

(٢) جملة « كفوا ألسنتكم عنهم » تفسير « ما رضي به الناس » .

(٣) أي من يستأصلهم ويقتلهم أولاد الزنا بنو العباس واتباعهم . (آت)

(٤) أي بنو أمية ويحتل بنو العباس وأما أمر الفلك قد سبق الكلام في مثله . (آت)

(٥) ولد المرداس كناية عن العباس وهذا التعبير للتنقية والاختفاء والوجه فيه أن عباس بن

مرداس السلمي صحابي شاعر فلفل المراد ولد سمي ابن المرداس . (آت)

ومن ناوهم قتلوه^(١) ومن تحصن منهم أنزلوه ومن هرب منهم أدركوه ، حتى تنقضي دولتهم .

٥٤٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وأحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن عمرو بن أيمن جميعاً ، عن محسن بن أحمد بن معاذ ، عن أبان بن عثمان ، عن بشير النبال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا رسول الله ﷺ جالساً إذ جاءته امرأة فترحب بها وأخذ بيدها وأقعدها ثم قال : ابنة نبي ضيعة قومه ؛ خالد بن سنان^(٢) دعاهم فأبوا أن يؤمنوا وكانت نار يقال لها : نار الحدثن^(٣) تأتيهم كل سنة فتأكل بعضهم وكانت تخرج في وقت معلوم فقال لهم : إن رددتها عنكم تؤمنون ؟ قالوا : نعم قال : فجاءت فاستقبلها بثوبه فردّها ثم تبعها حتى دخلت كهفها ودخل معها وجلسوا على باب الكهف وهم يرون ألا يخرج أبداً فخرج وهو يقول : هذا هذا وكل هذا من ذا^(٤) ، زعمت بنو عيس أني لا أخرج وجيبي يندى^(٥) ، ثم قال : تؤمنون بي ؟ قالوا : لا ، قال : فإني ميت يوم كذا وكذا فإذا أنا مت فادفوني فإنيها ستجيء عانة^(٦) من حمر يقدمها غيري أبترح حتى يقف على قبري فانبشوني وسلوني عما شئتم ، فلمّا مات دفنوه وكان ذلك اليوم إذ جاءت

(١) ناوهم أي عاдам .

(٢) ذكروا أنه كان في الفترة واختلفوا في نبوته وهذا الخبر يدل على أنه كان نبياً وذكر ابن الاثير وغيره هذه القصة نحواً مما في الخبر . (آت)

(٣) قال السيوطي في شرح شواهد المغني ناقلاً عن العسكري في ذكر اقسام النار : نار الحرتين كانت في بلاد عيس ، تخرج من الارض فتؤذي من مر بها وهي التي دفنها خالد بن سنان النبي عليه السلام . قال خليل :

كنار الحرتين لها زفير • تصم مسامع الرجل السميع

اقول : لعل الحدثنان تصعيف الحرتين . (آت)

(٤) أي هذا شأني واعجazy . و « كل هذا من ذا » أي من الله تعالى .

(٥) عيس - بالفتح - أبو قبيلة من قيس . وقوله : « جيبي يندى » - كيرضى - أي يبذل من العرق . (آت)

(٦) العانة : القطيع من حمر الوحش . والعير - بالفتح - : العمار الوحشي وقد يطلق على الاهلي ايضاً . والا بتر : المقطوع الذنب . (آت)

العانة اجتمعوا و جاؤوا يريدون نبشه فقالوا : ما آمنتم به في حياته فكيف تؤمنون به بعد موته ولئن نبشتموه ليكوننَّ سُبَّةً عليكم فاتركوه فتركوه (١).

٥٤١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول : لما قبض رسول الله ﷺ وصنع الناس ما صنعوا وخاصم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح الأنصار فخصموهم بحجة علي عليه السلام (٢) قالوا : يا معشر الأنصار قرئش أحق بالأمركم لأن رسول الله ﷺ من قرئش والمهاجرين منهم إن الله تعالى بدأ بهم في كتابه وفضلهم وقد قال رسول الله ﷺ : الأئمة من قرئش ، قال سلمان رضي الله عنه : فأتيت علياً عليه السلام وهو يغسل رسول الله ﷺ فأخبرته بما صنع الناس وقلت : إن أبا بكر الساعة على منبر رسول الله ﷺ والله ما يرضى أن يبايعوه (٣) بيد واحدة إنهم ليباعونه بيديه جميعاً يمينه وشماله ، فقال لي : يا سلمان هل تدري من أول من بايعه على منبر رسول الله ﷺ ؟ قلت : لا أدري ، إلا أنني رأيت في ظلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار وكان أول من بايعه بشير بن سعد وأبو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم قال : لست أسألك عن هذا ولكن تدري أول من بايعه حين صعد على منبر رسول الله ﷺ ؟ قلت : لا ولكنني رأيت شيخاً كبيراً متوكئاً على عصاه بين عينيه سجادة شديدة التشمير (٤) صعد إليه أول من صعد وهو يبكي ويقول : الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رأيتك في هذا المكان ، أبسط يدك ، فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي عليه السلام :

(١) قال الجوهري : يقال : هذا الامر صار سبّة عليه - بالضم - أي عاراً يسب به انتهى . أي هذا عار عليكم ان تحبوه ولا تؤمنوا به او هو يسبكم بترك الايمان والكفر او يكون هذا النبش عاراً لكم عند العرب فيقولون : نبشوا قبر نبيهم ويؤيده ما ذكره ابن الاثير قال : فأرادوا نبشه فكره ذلك بعضهم قالوا : نخاف إن نبشنا ان يسبنا العرب باننا نبشنا نبينا فتركوه . (آت)

(٢) أي غلب هؤلاء الثلاثة على الأنصار في المخاصمة بحجة هي تدل على كون الامر لعلي عليه السلام دونهم لانهم احتجوا عليهم بقراءة الرسول وامير المؤمنين كان اقرب منهم اجمعين وقد احتج عليه السلام عليهم بذلك في مواطن [ذكروها] . (آت)

(٣) في الاحتجاج للطبرسي : « ما يرضى الناس ان يبايعوه » .

(٤) « سجادة » أي اترسجود . والتشمير : الجدد والاجتهاد في العبادة . (آت)

هل تدري من هو؟ قلت: لا ولقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت النبي ﷺ، فقال: ذاك إبليس لعنه الله، أخبرني رسول الله ﷺ أن إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله ﷺ إماماً للناس بغدير خم بأمر الله عز وجل فأخبرهم أنني أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب فأقبل إلى إبليس أباسته ومردة أصحابه فقالوا: إن هذه أمة مرحومة ومعصومة ومالك ولاننا عليهم سبيل قد أعلموا إمامهم ومفزعهم بعد نبيهم، فانطلق إبليس لعنه الله كئيباً حزيناً وأخبرني رسول الله ﷺ أنه لو قبض أن الناس يبايعون أبا بكر في ظلة بني ساعدة بعد ما يختصمون، ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منبري إبليس لعنه الله في صورة رجل شيخ مشتم يقول كذا وكذا، ثم يخرج فيجمع شياطينه وأباسته فينخر ويكسع^(١) ويقول: كلاً زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل فكيف رأيتم ما صنعت بهم حتى تركوا أمر الله عز وجل وطاعته وما أمرهم به رسول الله ﷺ.

٥٤٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن مسمع ابن الحجاج^(٢)، عن صباح الحذاء، عن صباح المزني، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم أحد في بر ولا بحر إلا أتاه فقالوا: يا سيدهم ومولاهم^(٣) ماذا دهاك فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه؟ فقال لهم: فعل هذا النبي ﷺ فعلاً إن تم لم يعص الله أبداً فقالوا: يا سيدهم أنت كنت لآدم، فلما قال المنافقون: إنه ينطق عن الهوى وقال أحدهما لصاحبه: أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون، يعنون رسول الله ﷺ صرخ إبليس صرخة بطرب، فجمع أوليائه فقال: أما علمتم أنني كنت لآدم من قبل؟ قالوا: نعم قال: آدم نقض العهد ولم يكفر بالرّب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا

(١) النخير: صوت الأنف. وكسعه - كمنه - : ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه وإنما كان يفعل ذلك نشاطاً وفرحاً وفخراً وفرجاً ومخرجاً وطرباً. (آت)

(٢) في بعض النسخ [منيع ابن الحجاج] وعلى كلتا النسختين غير المذكور في كتب الرجال. (٣) أي قالوا: يا سيدينا ويا مولانا وانما غيره لتلايهم انصرافه إليه عليه السلام وهذا شائع في كلام البلغاء في نقل أمر لا يرضى القائل لنفسه كما في قوله تعالى: «ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين» وقوله: «ماذا دهاك» يقال: دهاه اذا اصابته داهنة. (آت)

بالرَّسول . فلمَّا قبض رسول الله ﷺ وأقام الناس غير علمي لبس إبليس تاج الملك و نصب منبراً وقعد في الوثبة^(١) وجمع خيله ورجله ثم قال لهم : اطيعوا لايطاع الله حتى يقوم الإمام .

و تلا أبو جعفر عليه السلام : « ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين^(٢) » قال أبو جعفر عليه السلام : كان تأويل هذه الآية لمّا قبض رسول الله ﷺ . والظن من إبليس حين قالوا لرسول الله ﷺ : إنه ينطق عن الهوى فظن بهم إبليس ظناً فصدّقوا ظنه .

٥٤٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن حديد ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة ، عن أحدهما عليه السلام قال : أصبح رسول الله ﷺ يوماً كئيباً حزيناً ؛ فقال له : علي عليه السلام مالي أراك يارسول الله كئيباً حزيناً ؛ فقال : وكيف لأكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه إن بني تيم وبني عدي وبني أمية يصعدون منبري هذا ، يردّون الناس عن الإسلام القهقري ، فقلت : يارب في حياتي أو بعد موتي ؛ فقال : بعد موتك .

٥٤٤ - جميل ، عن زرارة ، عن أحدهما عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لولا أني أكره أن يقال : إن محمداً استعان بقوم حتى إذا ظفر بعدوه قتلهم لضربت أعناق قوم كثير .

٥٤٥ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبيد الله الدهقان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن ابن أبي نجران ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان المسيح عليه السلام يقول : إن التّارك شفاء المجروح من جرحه شريك لجارحه لا محالة وذلك أن الجراح أراد فساد المجروح و التّارك لا شفاء له يشأ صلاحه فإذا لم يشأ صلاحه فقد شاء فساده اضطرّاراً فكذلك لا تحدّثوا بالحكمة غير أهلها فتجهلوا ولا تمنعوها أهلها فتأثموا وليكن أحدكم بمنزلة الطبيب المداوي ، إن رأى موضعاً لدوائه وإلا أمسك .

(١) الوثبة : الوسادة وفي بعض النسخ [الزينة] .

(٢) سبأ : ٢٠ .

٥٤٦ - سهل، عن عبيد الله، عن أحمد بن عمر قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أنا وحسين بن ثوير بن أبي فاختة^(١) فقلت له : جعلت فداك إنما كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش فتغيرت الحال بعض التغيير فادع الله عز وجل أن يرد ذلك إلينا ، فقال : أي شيء تريدون تكونون ملوكاً ؟ أيسرك أن تكون مثل طاهر وهرثمة^(٢) وأنتك على خلاف ما أنت عليه ؟ قلت : لا والله ما يسرني أن لي الدنيا بما فيها ذهباً

(١) رواه الحسن بن علي بن شعبة الحراني - رحمه الله - في تحف العقول ص ٤٤٨ وفيه «والحسين بن

يزيد» وهو النوفلي المتطبب .

(٢) الطاهر هو أبو الطيب أو أبو طلحة طاهر بن الحسين بن مصعب بن ذريق بن ماهان الملقب بـ «ذواليمينين» والى خراسان كان من أكبر قواد المأمون والمجاهدين في تثبيت دولته كان جده ذريق بن ماهان أو باذان مجوسياً فأسلم على يد طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم والى سجستان وكان مولاه ولذلك اشتهر الطاهر بالخزاعي وكان هو الذي سيره المأمون من خراسان الى محاربة أخيه الأمين محمد بن زبيدة ببغداد لما خلع المأمون بيعته وسير الأمين على بن عيسى بن ماهان لدفعه فالتقيا بالرى وقتل على بن عيسى وكسر جيش الأمين وتقدم الطاهر الى بغداد وأخذ مافى طريقه من البلاد وحاصر بغداد وقتل الأمين سنة ١٩٨ وحمل برأسه إلى خراسان وعقد للمأمون على الخلافة فلما استقل المأمون بالملك كتب اليه - وهو مقيم ببغداد وكان والياً عليها - بأن يسلم الى الحسن بن سهل جميع ما افتنته من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس وأهواز والحجاز واليمن وان يتوجه هو الى الرقة وولاء الموصل وبلاد الجزيرة والشام والمغرب فكان فيها الى ان قدم المأمون ببغداد فجاء اليه وكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته . ولقبه ذواليمينين وذلك انه ضرب شخصاً ييساره فقداه نصفين في وقته مع على بن عيسى بن ماهان حتى قال بعض الشعراء : «كلنا يدريك يمين حين تضربه» فبعثه إلى خراسان فكان والياً عليها الى ان توفي سنة ٢٠٧ برو وهو الذي اسس دولة آل طاهري في خراسان وما والاها من سنة ٢٠٥ الى ٢٥٩ وكان طاهري من اصحاب الرضا عليه السلام كان متشيعاً وينسب التشيع ايضاً الى بنى طاهر كما في مروج الذهب وغيره . ولد طاهر سنة ١٥٩ في توشنج من بلاد خراسان وله عهد الى ابنه وهو من أحسن الرسائل .

وهرثمة هو هرثمة بن اعين كان ايضاً من قواد المأمون وفي خدمته وكان مشهوراً معروفًا بالتشيع ومحباً لاهل البيت من اصحاب الرضا عليه السلام بل من خواصه واصحاب سره ويأخذ نفسه انه من شيعة وكان قائماً بمصالحه وكانت له محبة تامة واخلاص كامل له عليه السلام .

وفضةً وأنِّي على خلاف ما أنا عليه ، قال : فقال : فمن أيسر منكم فليشكر الله ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : « لئن شكرتم لأزيدنكم »^(١) وقال سبحانه وتعالى : « اعملوا آل داود شكراً وقليلٌ من عبادي الشكور »^(٢) ، وأحسنوا الظنَّ بالله فإنَّ أبا عبد الله عليه السلام كان يقول : من حسن ظنَّه بالله كان الله عند ظنَّه به ومن رضي بالقليل من الرِّزْق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفَّت مؤنته وتنعم أهله وبصره الله داء الدنيا ودواءها وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام .

قال : ثمَّ قال : ما فعل ابن قِيَامَا^(٣) ؟ قال : قلت : والله إنَّه ليلقانا فيحسن اللقاء فقال : وأيُّ شيءٍ يمنعه من ذلك ، ثمَّ تلا هذه الآية « لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطَّع قلوبهم »^(٤) ، قال : ثمَّ قال : تدري لأي شيءٍ تحيِّر ابن قِيَامَا ؟ قال : قلت : لا ، قال : إنَّه تبع أبا الحسن عليه السلام فأتاه عن يمينه و عن شماله وهو يريد مسجد النبي صلى الله عليه وآله فالتفت إليه أبو الحسن عليه السلام فقال : ما تريد حيِّرك الله^(٥) قال : ثمَّ قال : أرايت لو رجع إليهم موسى فقالوا : لو نصبته لنا فاتبعناه واقتصصنا أثره ، أهم كانوا أصوب قولاً أو من قال : « لن نبرح عليه عاكفين حتَّى يرجع إلينا موسى »^(٦) ؟ قال : قلت : لابل

(١) إبراهيم : ٧ .

(٢) سبأ : ١٢ .

(٣) هو الحسين بن قِيَامَا كان رجلاً واقفياً خبيثاً وقيل يرجوعه عن الوقف وعلى أي هو من اصحاب الكاظم عليه السلام .

(٤) التوبة : ١١٠ . وقال الطبرسي - رحمه الله - أي لا يزال بناء المبنى الذي بنوه شكاً في قلوبهم فيما كان من اظهار اسلامهم ونباتاً على النفاق .

(٥) انما دعا عليه بالحيرة لما علم في قلبه من الشك والنفاق . (آت)

(٦) شبه عليه السلام قصة الواقعة بقصة من عبد العجل حيث ترك موسى عليه السلام هارون بينهم فلم يطيعوه وعبدوا العجل ولم يرجعوا بقوله عن ذلك وقالوا : لن نبرح عليه عاكفين حتَّى يرجع إلينا موسى وكذا موسى بن جعفر عليه السلام خلف الرضا عليه السلام بينهم عند ذهابه إلى العراق ونص عليه فلما توفي عليه السلام تركوا وصيه ولم يطيعوه واختاروا الوقف عليه وقالوا : لن نبرح عليه عاكفين حتَّى يرجع إلينا موسى فانه غاب ولم يمت . (آت)

من قال : نصيبته لنا فاتبعناه و اقتصنا أثره ، قال : فقال : من ههنا أتي ^(١) ابن قياما ومن قال بقوله .

قال : ثم ذكر ابن السراج ^(٢) فقال : إنه قد أقر بموت أبي الحسن عليه السلام وذلك أنه أوصى عند موته فقال : كل ما خلفت من شيء حتى قميصي هذا الذي في عنقي لورثة أبي الحسن عليه السلام ولم يقل : هولاء بي الحسن عليه السلام وهذا إقرار ^(٣) ولكن أي شيء ينفعه من ذلك ومما قال ثم أمسك .

٥٤٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتك إياهم في أمرك وأمرهم وأكثر التبتسّم في وجوههم وكن كريماً على زادك وإذا دعوك فأجبهم وإذا استعانوا بك فأعنه وأغلبهم بثلاث : بطول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجهد رأيك لهم إذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر ولا تعجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقع وتنام وتأكل وتصلّي وأنت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورته فإن من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله تبارك وتعالى رأيه ونزع عنه الأمانة وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم وإذا تصدّقوا وأعطوا قرضاً فأعط معهم واسمع لمن هو أكبر منك سنّاً وإذا أمروك بأمر وسألك فقل : نعم ولا تقل : لا ، فإنّ لاعيّ ولؤم وإذا تحيّرتم في طريقكم فأنزلوا وإذا شككتهم في القصد فقفوا وتواصروا ^(٤) وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فإنّ الشخص الواحد في الفلاة مريبٌ لعلّه أن يكون عيناً للصوص أو يكون هو الشيطان الذي حيّركم ؛ واحذروا الشخصين أيضاً إلا أن تروا ما لا أرى فإنّ العاقل

(١) بصيغة المجهول : أي هلك .

(٢) هو أحمد بن أبي بشر ، كان من الواقفة .

(٣) أي يموت موسى بن جعفر عليه السلام حيث لم يقل : إن المال لورثته . (آت)

(٤) المؤامرة : المشاورة .

إذا أبصر بعينه شيئاً عرف الحقّ منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، يا بنيّ وإذا جاء وقت صلاة فلا تؤخّرّها لشئ. وصلّها واسترح منها فإنّها دين وصلّ في جماعة ولو على رأس زج^(١) ولا تنامنّ على دابّتك فإنّ ذلك سريع في دبرها^(٢) وليس ذلك من فعل الحكماء إلا أن تكون في محلّ يمكنك التمدّد لاسترخاء المفاصل وإذا قربت من المنزل فأنزل عن دابّتك وأبدأ بعلقها قبل نفسك وإذا أردت النزول فعليك من بقاع الأرض بأحسنها لونا وألينها تربة وأكثرها عشباً وإذا نزلت فصلّ ركعتين قبل أن تجلس وإذا أردت قضاء حاجة فابعد المذهب في الأرض وإذا ارتحلت فصلّ ركعتين وودّع الأرض التي حللت بها وسلّم عليها وعلى أهلها فإنّ لكلّ بقعة أهلاً من الملائكة وإن استطعت أن لا تأكل طعاماً حتّى تبدأ فتصدّق منه فافعل وعليك براءة كتاب الله عزّ وجلّ مادمت راكباً وعليك بالتسبيح مادمت عاملاً وعليك بالدّعاء مادمت خالياً وإيّاك والسير من أوّل الليل وعليك بالتمريس والدّلجة^(٣) من لدن نصف الليل إلى آخره وإيّاك ورفع الصوت في مسيرك .

٥٤٨ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الحسين بن يزيد النوفلي^(٤) ، عن عليّ بن داود اليعقوبيّ ، عن عيسى بن عبد الله العلويّ قال : وحدثني الأسيديّ ومحمد بن ميثّر أنّ عبد الله بن نافع الأزرق^(٥) كان يقول : لو أنّني علمت أنّ بين قطريها أحداً تبلغني إليه المطايا يخصمني أنّ عليّاً قتل أهل النهر وان وهو لهم غير ظالم لرحلت إليه فقيّل له : ولا ولده ؟ فقال : أفى ولده عالم ؟ فقيّل له : هذا أوّل جهلك

(١) الزج - بالضم - : الحديد في أسفل الرمح ونصل السهم .

(٢) الدبر : قرحة الدابة في ظهرها .

(٣) قال الجوهريّ : التمريس : نزول القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة الاستراحة

ثم يرتحلون وقال الجزريّ : فيه عليكم بالدلجة وهو سير الليل : يقال : أدلج - بالتخفيف - إذا سار من أول الليل وأدلىج - بالتشديد - إذا سار من آخره والاسم منها الدلجة والدلجة - بالضم والفتح - أقول :

لا يبعد أن يكون المراد بالتمريس هنا النزول أول الليل . (آت)

(٤) في بعض النسخ [حسن بن زيد النوفلي] .

(٥) الظاهر أنه كان هو من الخوارج .

وهم يخلون من عالم ؟ قال : فمن عالمهم اليوم ؟ قيل : محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام قال : فرحل إليه في صناديد أصحابه حتى أتى المدينة فاستأذن على أبي جعفر عليه السلام ، فقيل له : هذا عبدالله بن نافع ، فقال : وما يصنع بي وهو يبرء مني و من أبي طرفي النهار ؟ فقال له أبو بصير الكوفي : جعلت فداك إن هذا يزعم أنه لو علم أن بين قطريها أحداً تبلغه المطايا إليه يخصمه أن علياً عليه السلام قتل أهل النهران وهو لهم غير ظالم لرحل إليه ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أترأه جاءني مناظراً ؟ قال : نعم ، قال : يا غلام اخرج فحط رحله وقل له : إذا كان الغد فأتنا قال : فلمّا أصبح عبدالله بن نافع غداً في صناديد أصحابه ^(١) وبعث أبو جعفر عليه السلام إلى جميع أبناء المهاجرين والأنصار فجمعهم ثم خرج إلى الناس في ثوبين ممغرين ^(٢) وأقبل على الناس كأنه فلقه قمر ^(٣) فقال :

الحمد لله حيث الحيث ^(٤) ومكيف الكيف ومؤين الأين ^(٥) الحمد لله الذي لاتأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض - إلى آخر الآية - وأشهد أن لا إله إلا الله [وحده لا شريك له] وأشهد أن محمداً صلوات الله عليه عبده ورسوله إجتباه وهداه إلى صراط مستقيم .

الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته واختصنا بولايته ، يامعشر أبناء المهاجرين والأنصار من كانت عذبه منقبة في علي بن أبي طالب عليه السلام فليقم وليتحدث قال : فقام الناس فسرّدوا ^(٦) تلك المناقب - فقال عبدالله : أنا أدوي لهذه المناقب من هؤلاء وإنما

(١) الصنديد : السيد الشجاع .

(٢) قال الفيروز آبادي : المغرة - ويحرك - : طين أحمر والمفر - كمعظم - : المصبوغ بها .

(٣) الفلقة - بالكسر - : القطعة والشقة .

(٤) أي جاعل المكان مكاناً بآياده . (آت)

(٥) أي موجد الدهر و الزمان فإن الأين يكون بمعنى الزمان ، يقال : آت أيتك أي حان حينك .

ذكره الجوهري ويحتمل أن يكون بمعنى المكان لها تأكيداً للاول أو بأن يكون حيث للزمان ، قال ابن هشام : قال الاخفش : و قد ترد حيث للزمان و يحتمل أن يكون حيث تعليلية أي هو علة العلة و

وجاعل العلة عللاً . (آت)

(٦) قال الجوهري : فلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيئد السياق .

أحدث عليّ الكفر بعد تحكيمة الحكمين - حتى انتهوا في المناقب إلى حديث خبير «لأعطين الرأية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراً راء غير فرأر لا يرجع حتى يفتح الله على يديه» فقال أبو جعفر عليه السلام : ماتقول في هذا الحديث فقال : هو حق لا شك فيه ولكن أحدث الكفر بعد ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : ثكلتك أمك أخبرني عن الله عز وجل أحب علي بن أبي طالب يوم أحبه وهو يعلم أنه يقتل أهل النهر وان أم لم يعلم ؟ قال ابن نافع : أعد علي فقال له أبو جعفر عليه السلام : أخبرني عن الله جل ذكره أحب علي بن أبي طالب يوم أحبه وهو يعلم أنه يقتل أهل النهر وان أم لم يعلم ؟ قال : إن قلت : لا ، كفرت قال : فقال : قد علم قال : فأحبه الله على أن يعمل بطاعته أو على أن يعمل بمعصيته ؟ فقال : على أن يعمل بطاعته ^(١) ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : فقم مخصوصاً ، فقام وهو يقول : حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ، الله أعلم حيث يجعل رسالته .

٥٤٩ - أحمد بن محمد ؛ وعلي بن محمد جميعاً ، عن علي بن الحسن التيمي ، عن محمد بن الخطاب الواسطي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن حماد الأزدي ، عن هشام الخفاف قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : كيف بصرك بالنجوم ؟ قال : قلت : ما خلفت بالعراق أبصر بالنجوم مني ، فقال : كيف دوران الفلك عنكم ؟ قال : فأخذت قلنسوتي عن رأسي فأدريتها ^(٢) قال : فقال : إن كان الأمر على ما تقول فما بال بنات النعش و الجدي و الفرقدين لا يرون يدورون يوماً من الدهر في القبلة ؟ قال : قلت : هذا والله شيء لا أعرفه ولا سمعت أحداً من أهل الحساب يذكره ، فقال لي : كم السكينة من الزهرة جزءاً في ضوءها ؟ قال : قلت : هذا والله نجم ما سمعت به ولا سمعت أحداً من الناس يذكره ، فقال : سبحان الله فأسقطتم نجماً بأسره فعلى ما تحسبون ؟ ثم قال : فكم الزهرة من القمر جزءاً في ضوءه ؟ قال : قلت : هذا شيء لا يعلمه إلا الله

(١) أي لان يعمل والحاصل أن الله إنما يحب من يعمل بطاعته لانه كذلك فكيف يحب من يعلم أنه - على ذمك الفاسد - يكفر ويحبط جميع أعماله . (آت)

(٢) كأنه زعم أن حركة الفلك في جميع المواضع دحوية . (آت)

عز وجل، قال : فكم القمر جزءاً من الشمس في ضوءها ؟ قال : قلت : ما أعرف هذا ، قال : صدقت ، ثم قال : ما بال العسكريين ^(١) يلتقيان في هذا حاسب وفي هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه بالظفر ، ثم يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر فأين كانت النحوس ؟ قال : قلت : لا والله ما أعلم ذلك ، قال : فقال : صدقت إن أصل الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلهم .

﴿خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام﴾

٥٥٠ - علي بن الحسن المودب ، عن أحمد بن محمد بن خالد ؛ وأحمد بن محمد ^(٢) ، عن علي بن الحسن التيمي جميعاً ، عن إسماعيل بن مهران قال : حدثني عبد الله بن الحارث ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفين فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد النبي صلى الله عليه وآله ثم قال :

أما بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقاً بولاية أمركم ^(٣) ومنزلتي التي أنزلني الله عز ذكره بهامنكم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم والحق أجل الأشياء في التواصف وأوسعها في التناصف ^(٤) لا يجري لأحد إلا جرى عليه ولا يجري عليه إلا

(١) هذا بيان لخطأ المنجمين فإن كل منجم يحكم لمن يريد ظفره بالظفر ويزعم أن السعد الذي رآه يتعلق به وهذا لعدم احاطتهم بارتباط النجوم بالأشخاص . (آت)

(٢) أحمد بن محمد عطف على علي بن الحسن وهو العاصي والتيمي هو ابن فضال وقل من تظن لذلك . (آت) وفي بعض النسخ [أحمد بن محمد بن أحمد] وفي بعضها [علي بن الحسن المودب] . (٣) الذي له عليهم من الحق هو وجوب طاعته وامجااض نصيحته والذي لهم عليه من الحق هو وجوب معادته فيهم . (في)

(٤) التواصف أن يصف بعضهم لبعض والتناصف أن ينصف بعضهم بعضاً وإنما كان الحق أجمل الأشياء في التواصف لأنه بوصف بالحسن والوجوب وكل جميل وإنما كان أوسعها في التناصف لأن الناس لو تناصفوا في الحقوق لما ضاق عليهم أمر من الأمور وفي النهج «والحق أوسع الأشياء في التواصف واضيقها في التناصف» وهو أوضح ومناه أن الناس كلهم يصفون الحق ولكن لا ينصف بعضهم بعضاً (في) . وفي بعض النسخ [التراصف] موضع التواصف .

جرى له ولو كان لأحد أن يجري ذلك له ولا يجري عليه لكان ذلك لله عز وجل خالصاً دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه ضروب قضائه^(١) ولكن جعل حقه على العباد أن يطيعوه وجعلت كفاراتهم^(٢) عليه بحسن الثواب تفضلاً منه وتطوئلاً بكرمه وتوسعاً بما هو من المزيد له أهلاً، ثم جعل من حقوقه حقوقاً فرضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافى^(٣) في وجوها ويوجب بعضها بعضاً ولا يستوجب بعضها إلا ببعض^(٤)، فأعظم مما افترض الله تبارك وتعالى من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله عز وجل لكل على كل فجعلها نظام ألفتهم وعزاً لدينهم^(٥) وقواماً لسنن الحق فيهم، فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية، فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه وأدّى إليها الوالي كذلك عز الحق بينهم فقامت مناهج الدين واعتدل معالم العدل وجرت على أذلالها السنن^(٦) فصلح بذلك الزمان وطاب به العيش وطمع في بقاء الدولة ويُسست مطامع الأعداء وإذا غلبت الرعية واليهام وعلا الوالي الرعية اختلفت هنالك الكلمة وظهرت

(١) أي أنواعه المتغيرة المتوالية وفي بعض النسخ [صروف قضائه] .

(٢) إنما سعى جزاؤه تعالى على الطاعة كفارة لأنه يكفر ما يزعمونه من أن طاعتهم له تعالى حق لهم عليه يستوجبون به الثواب مع أنه ليس كذلك لأن الحق له عليهم حيث أقدرهم على الطاعة واليهام إيابها ولهذا سماه التفضل والتطول والتوسع بالانعام الذي هو للمزيد منه أهل لأنه الكريم الذي لا تنفد خزائنه بالإعطاء والجود تعالى مجده وتقديسه وفي نهج البلاغة «وجمل جزاءهم عليه» وعلى هذا فلا يحتاج إلى التكليف . (في)

(٣) أي جعل كل وجه من تلك الحقوق مقابلاً بمثله، فحق الوالي - وهو الطاعة من الرعية - مقابل بمثله وهو العدل فيهم وحسن السيرة . (آت)

(٤) كما أن الوالي إذا لم يعدل لم يستحق الطاعة . (آت)

(٥) فإنها سبب اجتماعهم به ويقهرون أعدائهم ويمز دينهم . وقوله : «قواماً» أي به يقوم جريان الحق فيهم وبينهم . (آت)

(٦) في القاموس: ذل الطريق - بالكسر - : محجته . و أمور الله جارية أذلالها وعلى أذلالها أي مجاريها جمع ذل - بالكسر - .

مطامع الجور وكثر الادغال في الدين وتركت معالم السنن^(١) فعمل بالهواء وعطّلت الآثار وكثرت علل النفوس^(٢) ولا يستوحش لجسيم حدّ عطّل ولا العظيم باطل أنزل فهناك تذلل الأبرار وتعزّ الأشرار وتخرب البلاد^(٣) وتعظم تبعات الله عزّ وجلّ عند العباد فهلمّ أيّها الناس إلى التعاون على طاعة الله عزّ وجلّ والقيام بعدله والوفاء بعهده والانصاف له في جميع حقّه ، فإنّه ليس العباد إلى شيء أحوج منهم إلى التناصح في ذلك وحسن التعاون عليه وليس أحدٌ وإن اشتدّ على رضى الله حرصه وطال في العمل اجتهداه ببالغ حقيقة ما أعطى الله من الحقّ أهله ولكن من واجب حقوق الله عزّ وجلّ على العباد النصيحة له بمبلغ جهدهم والتعاون على إقامة الحقّ فيهم ، ثمّ ليس امرؤ وإن عظمت في الحقّ منزلته وجسمت في الحقّ فضيلته بمستغن أن يعان على ما حمّله الله عزّ وجلّ من حقّه ولا لمرى، مع ذلك خسأت به الامور واقتحمته العيون^(٤) بدون ما أن يعين على ذلك ويعان عليه وأهل الفضيلة في الحال وأهل النعم العظام أكثر في ذلك حاجة وكلّ في الحاجة إلى الله عزّ وجلّ شرع سواء^(٥).

(١) الادغال : بكسر الهمزة - وهو أن يدخل في الشئ ما ليس منه وهو الابداع والتلبيس أو- بفتحها - جمع الدغل - بالتحريك - : الفساد . (آت)

(٢) قال البحراني : علل النفوس أمراضها بملكات السوء كالغل والحسد والعدوات ونحوها و قيل : عللها وجوه ارتكابها للمنكرات فتأتى في كل منكر بوجه ورأى فاسد .

(٣) التائيل : التأصيل ومجد مؤئل أى مجموع ذواصل وفي النهج «فعل» مكان أنل . والتبعة ما يتبع أعمال العباد من العقاب وسوء العاقبة .

(٤) «وللا لمرى» : يعنى مع عدم الاستغناء عن الاستعانة وقوله : «خسئت به الامور» يقال : خسئت والكلب خسأ طردته وخسأ الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى . وقد تعدى بالباء أى طردته الامور أو يكون الباء للسببية أى بعدت بسببه الامور . (آت) وفي بعض النسخ [حست] بالهملتين أى اختبرته . واقتحمه : احتقره . وفي النهج «ولا امرؤ وإن صغرت النفوس واقتحمته العيون» . وقوله : « بدون ما أن يعين » أى بأقل من أن يستعان به ويعان والحاصل أن الشريف والوضيع جميعاً محتاجون في أداء الحقوق إلى اعانة بعضهم بعضاً واستعانة بعضهم ببعض وكل من كانت النعمة عليه أعظم فاحتياجه في ذلك أكثر لان الحقوق عليه أو فرلا زدياد الحقوق بحسب ازدياد النعم . (فى)

(٥) «سواء» بيان لقوله : « شرع » و تأكيد و انما ذكره عليه السلام ذلك لثلا يتوهم أنهم يستغنون باعانة بعضهم بعضاً عن ربهم تعالى بل هو الموفق والعين لهم فى جميع امورهم ولا يستغنون بشئ، عن الله تعالى و إنما كلفهم بذلك ليختبر طاعتهم و يشيهم على ذلك و اقتضت حكمته باللفة أن يجرى الاشياء بأسبابها وهو المسبب لها والقادر على امضاءها بلا سبب . (آت)

فأجابه رجلٌ من عسكره لا يدري من هو ويقال : إنه لم يرفي عسكره قبل ذلك اليوم ولا بعده .

فقال وأحسن الثناء على الله عزَّ وجلَّ بما أبلاهم وأعطاهم من واجب حقه عليهم والإقرار^(١) بكلِّ ما ذكر من تصرف الحالات به وبهم .

ثم قال : أنت أميرنا ونحن رعيَّتكَ بك أخرجنَّا الله عزَّ وجلَّ من الذلِّ وباعزازك أطلق عباده من الغلِّ^(٢) . فاخترعلينا فأمض اختيارك واثمّر فأمض ائتمارك^(٣) فإنيك القائل المصدّق والحاكم الموفّق والملك المخوّل ،^(٤) لانستحلّ في شيء من معصيتك ولا نقيس علماً بعلمك ، يعظم عندنا في ذلك^(٥) خطرك ويجلُّ عنه في أنفسنا فضلك .

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام

فقال : إنَّ من حقٍّ من عظم جلال الله في نفسه وجلُّ موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كلِّ ما سواه وإنَّ أحقَّ من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه و لطف إحسانه إليه فإنَّه لم تعظم نعمة الله على أحدٍ إلَّا زاد حقُّ الله عليه عظماً وإنَّ من أسخف حالاته الولاية عند صالح النَّاس^(٦) أن يظنَّ بهم حبَّ الفخر ويوضع أمرهم على الكبر وقد كرهت أن يكون جال في ظنِّكم أني أحبُّ الإطراء^(٧) واستماع الثناء

(١) «أبلاهم» : أنعمهم . «من واجب حقه» يعني من حق أمير المؤمنين عليه السلام . (في)

(٢) اشار به إلى قوله تعالى : «ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم» أي يخفف عنهم

ما كانوا به من التكاليف الشاقة . (في)

(٣) من الابتذار بمعنى المشاورة .

(٤) أي الملك الذي أمطاك الله للامرة علينا وجعلنا خدمك وتبعك . (آت)

(٥) أي في العلم بأن تكون كلمة « في » تعليلية ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما دل عليه الكلام

من اطاعته عليه السلام . والخطر : القدر والنزلة . (آت)

(٦) السخف : رقة العيش ورقه العقل والسخافة رقة كل شيء أي أضعف احوال الولاية عند

الرعية أن يكونوا متهمين عندهم بهذا الخصلة المذمومة . (آت)

(٧) جال - بالجيم - من الجولان - بالواو - . والاطراء : مجاوزة الحد في الثناء .

واست بحمد الله كذلك ولو كنت أحب أن يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله سبحانه ^(١) عن تناول ماهو أحق به من العظمة والكبرياء وربما استحلّى الناس ^(٢) الثناء بعد البلاء ، فلاتثنوا عليّ بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم ^(٣) من البقيّة في حقوق لم أفرغ من أدائها و فرائض لا بدّ من إضاءتها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابة ولا تتحفّظوا منّي بما يتحفّظ به عند أهل البادرة ^(٤) ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تنظّسوا بي استثقلاً في حقّ قيل لي ولا التماس إعظام لنفسي لما لا يصلح لي فإنّه من استثقل الحقّ أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه فلاتكفّوا عن مقالة بحقّ أو مشورة بعدل ، فإنّي لست في نفسي بفوق أن أخطئ، ولا آمن من ذلك من فعلي ^(٥) إلا أن يكفي الله من نفسي ماهو أملك به منّي ، فإنّما أنا وأنتم عبيد مملوكون

(١) أى تواضعاً له تعالى وفي بعض النسخ القديمة [ولو كنت أحب أن يقال ذلك لتناهيته]
له أغنانا الله وإياكم عن تناول ماهو أحق به من التعظيم وحسن الثناء [والتناهي : قبول النهي و الضمير فى « له » راجع إلى الله تعالى وفي النهج كما فى النسخ المشهورة . (آت)
(٢) يقال : استحلّاه أى وجده حلواً قال ابن ميثم رحمه الله : هذا يجرى مجرى تهيب العذر لمن اتنى عليه ، فكأنه يقول : وأنت معذور فى ذلك حيث وأيتنى اجاهد فى الله وأحت الناس على ذلك ومن عادة الناس أن يستهل الثناء عند أن يبلو بلاءاً حسناً فى جهاد أو غيره من سائر الطاعات ثم أجاب ان هذا العذر فى نفسه بقوله : « ولا تثنوا على بجميل ثناء » أى لا تثنوا على لاجل ما ترويه منى من طاعة الله فان ذلك إنما هو اخراج لنفسي إلى الله من حقوقه الباقية على لم أفرغ بعد من أدائها وهى حقوق نعمه و فرائضه التى لا بد من المضى فيها وكذلك إليكم من الحقوق التى اوجبها الله على من النصيحة فى الدين والارشاد إلى الطريق الافضل والتعليم لكيفية سلوكه .
(٣) أى لا اعترافى بين يدي الله وبمعرض منكم ، ان على حقوقاً فى اياتكم و رياستي عليكم لم اقم بها بعد و ادجو من الله القيام بها وفى بعض النسخ [من النقية] يعنى من ان يتقونى فى مطالبة حقوق لكم لم افرغ من أدائها وعلى هذا يكون المراد باستحلى الثناء الذين يشيهم الناس اتقاء شرهم وخوفاً من بأسهم . (فى)

(٤) اهل البادرة الملوك و السلاطين . والبادرة : الحدة و الكلام الذى يسبق من الانسان فى الغضب أى لا تثنوا على كما ينشئ على اهل الحدة من الملوك خوفاً من سطوتهم اولا تحتشوا منى كما يحتشم من السلاطين والامراء كترك المسارة والحديث إجلالا وخوفاً منهم وترك مشاورتهم أو إعلامهم ببعض الامور و القيام بين أيديهم . (آت) والمصانعة : الرشوة والمدادة .
(٥) هذا من قبيل هضم النفس ، ليس بنفى العصمة مع أن الاستثناء يكفيها مؤونه ذلك . (فى)
وقال المجلسي - رحمه الله - : هذا من الانقطاع إلى الله والتواضع الباعث لهم على الانساط معه بقول الحق وعد نفسه من المقصرين فى مقام العبودية والاقرار بأن عصمته من نعمه تعالى عليه .

لربّ لأربّ غيره ، يملك منّا ما لا نملك من أنفسنا وأخرجنا ممّا كنّا فيه^(١) إلى ما صلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى .

فأجابه الرّجل الذي أجابه من قبل

فقال : أنت أهل ما قلت والله والله فوق ما قلته فبلاؤه عندنا ما لا يكفر^(٢) وقد حملك الله تبارك وتعالى رعايتنا وولّاك سياسة أمورنا ، فأصبحت علمنا الذي نهتدي به وإمامنا الذي نفتدي به وأمرّك كلّ رشدٍ وقولك كلّ أدب ، قد قرّرت بك في الحياة أعيننا وامتلات من سرور بك قلوبنا و تحيّرت من صفة ما فيك من بارع الفضل^(٣) عقولنا ولسنا نقول لك : أيّها الإمام الصّالح تزكية لك ولا تتجاوز القصد في الثناء عليك ولم يكن^(٤) في أنفسنا طعن على يقينك أو غش في دينك فنتخوّف أن يكون أحدثت بنعمة الله تبارك وتعالى تجبراً أودخلك كبيرٌ ولكنّا نقول لك ما قلنا تقرّباً إلى الله عزّ وجلّ بتوقيرك وتوسّعاً بتفضيلك وشكراً بإعظام أمرك ، فانظر لنفسك ولنا وآثر أمر الله على نفسك وعلينا ، فنحن طوع فيما أمرتنا ونقاد من الأمور مع ذلك فيما ينفعنا .

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام

فقال : وأنا أستشهدكم عند الله على نفسي لعلمكم فيما وُليت به من أموركم وعمّا قليل يجمعني وإيّاكم الموقف بين يديه والسؤال عمّا كنّا فيه ، ثمّ يشهد بعضنا

(١) أي من الجهالة وعدم العلم والمعرفة والكمالات التي يسرها الله تعالى لنا بيمثة الرسول صلى الله عليه وآله قال ابن أبي الحديد : ليس هذا إشارة إلى خاص نفسه عليه السلام لانه لم يكن كافراً فاسلم ولكنه كلام يقوله ويشير به إلى القوم الذين يغاطبهم في آفئاء الناس فيأتى بصيغة الجمع الداخلة فيها نفسه توسعاً . (آت)

(٢) أي نعمته عندنا وافرّة بحيث لا نستطيع كفرها وسترها أولاً بجوز كفرانها وترك شكرها . (آت)

(٣) برع في الشيء فاق أقرانه فيه .

(٤) قال المجلسي - رحمه الله - : «لم يكن» على بناء المجهول من كنت الشيء : سترته . أو - بفتح الياء وكسر الكاف - من وكنت الطائر بيضه يكنه إذا حضنه وفي بعض النسخ [لم يكن] وفي النسخة القديمة [لن يكون] .

على بعض فلا تشهدوا اليوم بخلاف ما أنتم شاهدون غداً فإن الله عز وجل لا يخفى عليه خافية ولا يجوز عنده إلا مناصحة الصدور في جميع الأمور .

فأجابه الرجل ويقال : لم ير الرجل بعد كلامه هذا لأُمير المؤمنين عليه السلام فأجابه وقد عال الذي (١) في صدره فقال و البكاء يقطع منطقه وغصص الشجا تكسر صوته إعظاماً لخطر مرزئته و وحشة من كون فجيئته (٢) .

فحمد الله وأثنى عليه ، ثم شكاً إليه هول ما أشفى عليه (٣) من الخطر العظيم و الذل الطويل في فساد زمانه و انقلاب حدّه (٤) و انقطاع ما كان من دولته ثم نصب المسألة إلى الله عز وجل بالامتنان عليه و المدافعة عنه بالتفجع و حسن الشاء فقال : يا رباني العباد ويا سكن البلاد (٥) أين يقع قولنا من فضلك وأين يبلغ وصفنا من فعلك وأنتى نبليح حقيقة حسن ثنائك أو نحصي جميل بلائك وكيف وبك جرت نعم الله علينا و على يدك اتصلت أسباب الخير إلينا ، ألم تكن لذلّ الذليل ملاذاً وللعصاة الكفار إخواناً (٦) ؟ فبمن إلا بأهل بيتك وبك أخرجنا الله عز وجل من فظاعة تلك الخطرات ؟ أو بمن فرج عنا غمرات الكربات ؟ (٧) وبمن ؟ إلا بكم أظهر الله معالم ديننا واستصلح ما كان فسد من دنيانا حتى استبان بعد الجور ذكرنا (٨) و قرّت من رخاء العيش أعيننا لما

(١) عال بالمهلة إشتد و تفاقم وغلبه وثقل عليه و أهمته . (في)

(٢) الفضة - بالضم - : ما اعترض في العلق وكذا الشجا . والمرزئة : المصيبة وكذا الفجيئة والضبيران . واجمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

(٣) أي أشرف عليه والضبير في قوله : «إليه» راجع إلى الله تعالى .

(٤) الجد : البحث والتفجع والتضرع .

(٥) السكن - بالتحريك - : كل ما يسكن إليه وفي بعض النسخ [باساكن البلاد] .

(٦) أي كنت تعاشر من يعصيك ويكفر نعمتك معاشرة الاخوان شفقة منك عليهم أو المراد الشفقة على الكفار والعصاة والاهتمام في هدايتهم ويحتمل أن يكون المراد المنافقين الذين كانوا في عسكره وكان يلزمه رعايتهم بظاهر الشرع . (آت)

(٧) الفظاعة : الشناعة . و فظاعة تلك الخطرات : شناعتها وشدتها والغمرات الشدائد والمزدهمات .

(٨) قال الجوهري : نعوذ بالله من الحود بعد الكور أي من النقصان بعد الزيادة . وفي بعض النسخ

[بعد الجور] بالمعجمة .

و آئيتنا بالاحسان جهديك ووفيت لنا بجميع وعدك و قمت لنا على جميع عهدك فكنت شاهد من غاب منّا وخلف أهل البيت لنا وكنت عزّ ضعفائنا و ثمال فقرائنا^(١) و عماد عظمائنا ، يجمعنا في الامور عدلك ويتسع لنا في الحقّ تائنيك^(٢) ، فكنت لنا أنساً إذا رأيناك وسكناً إذا ذكرناك ، فأأي الخيرات لم تفعل ؟ وأي الصالحات لم تعمل ؟ ولولأنّ الأمر الذي نخاف عليك منه يبلغ تحويله جهدينا^(٣) و تقوي لمدافعته طاقتنا أو يجوز الفداء عنك منه بأنفسنا وبمن نفديه بالنفوس من أبنائنا لقدّمنا أنفسنا و أبناءنا قبلك ولا خطرناها^(٤) و قلّ خطرنا دونك ولقمنا بجهدينا في محاولة من حاولك و في مدافعة من ناواك^(٥) ولكنّه سلطان لا يحاول وعزّ لا يزاول^(٦) وربّ لا يغالب ، فإن يمنن علينا بعافيتك و يترحم علينا ببقائك ويتحنّن علينا بتفريج^(٧) هذا من حالك إلى سلامة منك لنا و بقاء منك بين أظهرنا نحدث لله عزّ وجلّ بذلك شكراً نعظمه ، و ذكراً نديمه^(٨) ونقسم أنصاف أموالنا صدقات وأنصاف رقيقنا عتقاء^(٩) ونحدث له تواضعاً في أنفسنا ونخشع في جميع أمورنا وإن يُمض بك إلى الجنان و يجري عليك حتم سيّله فغير متّهم فيك قضاؤه ولا مدفوع عنك بلاؤه ولا مختلفة مع ذلك قلوبنا بأنّ اختياره

(١) الثمال - بالكسر - : الملجأ والغياث وقيل : هو المطمئن في الشدة . (النهاية)

(٢) أي صار مداراتك و تائنيك وعدم مبادرتك في الحكم علينا بما نستحقّه سبباً لوسعة الحق

علينا وعدم تضييق الامور بنا . (آت)

(٣) في بعض النسخ [تحيّركه] أي تغييره وصرفه .

(٤) أي جعلناها في معرض المخاطرة والهلاك أو صيرناها خطراً ورهناً وعوضاً لك قال الجزري :

فيه : الاهل مشر للجنة فان الجنة لا خطر لها . أي لا عوض لها ولا مثل . والخطر - بالتحريك - في

الاصل : الرهن وما يخاطر عليه ومثل الشيء . وعدله ولا يقال الا في الشيء الذي له قدر ومزية . (آت)

(٥) «حاولك» أي قصدك . و «ناواك» أي عاداك . وقوله : «ولكنّه» أي الرب تعالى .

(٦) أي ذوعز وغلبة . وزاوله أي حاوله وطالبه .

(٧) في بعض النسخ [بتفريج] .

(٨) الضميران راجعان إلى الشكر والذكر . (٩) الرقيق : المملوك .

لك ما عنده على ما كنت فيه ولكننا نبكي من غير إثم لعز هذا السلطان أن يعود ذليلاً^(١)
وللدن والدنيا أكىلاً^(٢) فلانرى لك خلفاً نشكوا إليه ولا نظيراً نأمله ولا نقيمه^(٣).

﴿ خطبة لأُمير المؤمنين عليه السلام ﴾

٥٥١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن علي جميعاً ، عن إسماعيل بن مهران ؛ و
أحمد بن محمد بن أحمد ، عن علي بن الحسن التيمي ؛ وعلي بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن
خالد جميعاً ، عن إسماعيل بن مهران ، عن المنذر بن جعفر ، عن الحكم بن ظهير ، عن
عبدالله بن جرير^(٤) العبدي ، عن الأصمغ بن نباتة قال : أتى أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله بن
عمر وولد أبي بكر وسعد بن أبي وقاص يطلبون منه التفضيل^(٥) لهم فصعد المنبر ومال
الناس إليه فقال :

الحمد لله ولي الحمد و منتهى الكرم ، لا تدركه الصفات ، ولا يحدُّ باللغات ،
ولا يعرف بالغايات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمداً رسول الله ﷺ
الهدى و موضع التقوى و رسول الربِّ الأعلى ، جاء بالحق من عند الحق لينذر
بالقرآن المنير والبرهان المستنير فصعد^(٦) بالكتاب المبين^(٧) ومضى على ما مضت عليه
الرسل الأولون أمّا بعد

أيها الناس فلا يقولنَّ رجالٌ قد كانت الدنيا غمرتهم فاتخذوا العقار وفجروا
الأنهار وركبوا أفره الدواب^(٨) ولبسوا ألين الثياب فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً^(٩)

(١) في أكثر النسخ [لعز هذا السلطان] فقوله «لعز» متعلق بالبكاء و«أن يعود» بدل اشتغال
له أي نبكي لتبدل عز هذا السلطان ذلاً . (آت) وفي بعض النسخ [لعن الله هذا السلطان] أي هذه
السلطنة التي لا تكون صاحبها .

(٢) الاكيل يكون بمعنى المأكول وبمعنى الاكل والمراد هنا الثاني .

(٣) كأن الرجل كان هو الخضر عليه السلام . (في)

(٤) في بعض النسخ [حريز] وفي جامع الرواة ص ١٠٧ ج ١ «حريت» .

(٥) يعني في قسمة الاموال والعطاء بين المسلمين . (في)

(٦) في بعض النسخ [بالقرآن المبين والبرهان المستبين] .

(٧) أي تكلم به جهاراً أو شق جماعاتهم بالتوحيد وفصل بين الحق والباطل .

(٨) الدابة الفارسة : النسيطة القوية .

(٩) الشنار : العيب والعار .

إن لم يغفر لهم الغفّار إذا منعتمهم ما كانوا فيه يخوضون وصيرتهم إلى ما يستوجبون فيفقدون ذلك فيسألون ويقولون : ظلمنا ابن أبي طالب وحرمانا ومنعنا حقوقنا ، فالله عليهم المستعان من استقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا وآمن بنبيّنا وشهد شهادتنا ودخل في ديننا أجريننا عليه حكم القرآن وحدود الإسلام ، ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى ، ألا وإن للمتقين عند الله تعالى أفضل الثواب وأحسن الجزاء والمآب لم يجعل الله تبارك وتعالى الدنيا للمتقين ثواباً وما عند الله خير للأبرار ، انظروا أهل دين الله فيما أصبتم في كتاب الله^(١) وتركتم عند رسول الله ﷺ وجاهدتم به في ذات الله أبحسب أم بنسب أم بعمل أم بطاعة أم زهادة^(٢) وفيما أصبحتم فيه راغبين فسارعوا إلى منازلكم - رحمكم الله - التي أمرتم بعمارتها ، العامرة التي لا تخرب ، الباقية التي لا تنفد ، التي دعاكم إليها وخصكم عليها^(٣) ورغبكم فيها وجعل الثواب عندها فاستتمموا نعم الله عزّ ذكره بالتسليم لقضائه والشكر على نعمائه ، فمن لم يرض بهذا فليس منا ولا إلينا وإنّ الحاكم يحكم بحكم الله ولا خشية عليه من ذلك أولئك هم المفلحون - وفي نسخة ولا وحشة وأولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - .

وقال : وقد عاتبتمكم بدرّتي التي أعاتب بها أهلي فلم تبالوا وضربتمكم بسوطي الذي أقيم به حدود ربّي فلم ترعوا^(٤) أتريدون أن أضربكم بسيفي أما إنّي أعلم الذي تريدون ويقيم أودكم^(٥) ولكن لا أشتري صلاحكم بفساد نفسي^(٦) بل يسلط الله

(١) أي من مواعيده الصادقة على الاعمال الصالحة وأراد بتركهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضمانه لهم بذلك كأنه ودعة لهم عنده . (في)

(٢) استفهام انكار يعني ليس ذلك بحسب ولا نسب بل بعمل وطاعة و زهادة . وقوله : « فيما أصبحتم فيه راغبين » أي انظروا أيضاً فيما أصبحتم فيه راغبين هل هو الذي أصبتم في كتاب الله يعني ليس هو بذلك وإنما هو الدنيا وزهرتها . (في)

(٣) البعض : الحث والترغيب .

(٤) الارعوا : الكف والانزجار ، وقيل : هو الندم والانصراف عن الشيء . (في)

(٥) الاود - بالتعريب - : الاعوجاج .

(٦) أي لا أطلب صلاحكم بالظلم وبالم يأمرني به ربّي فأكون قد أصلحتكم بفساد نفسي . (آت)

عليكم قوماً فينتقم لي منكم فلا دنيا استمتعتم بها ولا آخرة صرتم إليها فبعداً و سحفاً لأصحاب السعير .

٥٥٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ و أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً ، عن علي بن حديد ، عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله حمران فقال : جعلني الله فداك لو حدثتتنا متى يكون هذا الأمر فسررنا به ؟ فقال : يا حمران إن لك أصدقاء وإخواناً ومعارف إن رجلاً كان فيما مضى من العلماء وكان له ابن لم يكن يرغب في علم أبيه ولا يسأله عن شيء و كان له جار يأتيه ويسأله ويأخذ عنه فحضر الرجل الموت فدعا ابنه فقال : يا بني إنك قد كنت تزهد فيما عندي وتقل رغبتك فيه ولم تكن تسألني عن شيء ، ولي جار قد كان يأتيني ويسألني ويأخذ مني ويحفظ عني فإن احتجت إلى شيء فأتته ، وعرفه جاره فهلك الرجل وبقي ابنه فرأى ملك ذلك الزمان رؤيا فسأل عن الرجل ، فقيل له : قد هلك ، فقال الملك : هل ترك ولداً ؟ فقيل له : نعم ترك ابناً ، فقال : ايتوني به ، فبعث إليه ليأتي الملك ، فقال الغلام : والله ما أدري لما يدعوني الملك وما عندي علم ولئن سألتني عن شيء ، لأفتضحن ، فذكر ما كان أوصاه أبوه به فأتى الرجل الذي كان يأخذ العلم من أبيه فقال له : إن الملك قد بعث إليّ يسألني ولست أدري فيم بعث إليّ وقد كان أبي أمرني أن آتيك إن احتجت إلى شيء فقال الرجل : ولكنني أدري فيما بعث إليك فإن أخبرتك فما أخرج الله لك من شيء فهو بيني وبينك فقال : نعم فاستحلفه واستوثق منه أن يفيء له فأوثق له الغلام فقال : إنّه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أيّ زمان هذا ؟ فقل له : هذا زمان الذئب ، فأتاه الغلام فقال له الملك : هل تدري لم أرسلت إليك ؟ فقال : أرسلت إليّ تريد أن تسألني عن رؤيا رأيته أيّ زمان هذا ، فقال له الملك : صدقت فأخبرني أيّ زمان هذا ؟ فقال له : زمان الذئب ، فأمر له بجائزة فقبضها الغلام وانصرف إلى منزله وأبى أن يفيء لصاحبه وقال : لعلي لا أنفد هذا المال ولا آكله حتى أهلك ولعلي لا أحتاج ولا أسأل عن مثل هذا الذي سئلت عنه ، فمكث ماشاء الله ثم إن الملك رأى رؤيا فبعث إليه يدعو فندم على ما صنع وقال : والله ما عندي علم آتيه به وما أدري كيف أصنع بصاحبي وقد غدرت

به ولم أف له ، ثم قال : لا تبيّنه على كل حال ولا عتذرنّ إليه ولا حلفنّ له فلعلمه يخبرني فأتاه فقال له : إنني قد صنعت الذي صنعت ولم أف لك بما كان بيني وبينك وتفرّق ما كان في يدي وقد احتجت إليك فأنشذك الله أن لا اتخذلني وأنا أوثق لك أن لا يخرج لي شيء إلا كان بيني وبينك وقد بعث إليّ الملك ولست أدري عما يسألني فقال : إنّه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أيّ زمان هذا فقل له : إنّ هذا زمان الكبش ، فأتى الملك فدخل عليه فقال : لما بعثت إليك ؟ فقال : إنك رأيت رؤيا وإنك تريد أن تسألني أيّ زمان هذا ، فقال له : صدقت فأخبرني أيّ زمان هذا ؟ فقال : هذا زمان الكبش فأمر له بصلة ، فقبضها وانصرف إلى منزله وتدبّر في رأيه في أن يفيّء لصاحبه أولاً يفيّء له فهم مرة أن يفعل ومرة أن لا يفعل ثم قال : لعليّ أن لا أحتاج إليه بعد هذه المرة أبداً و أجمع رأيه على الغدر وترك الوفاء ، فمكث ماشاء الله ثم إنّ الملك رأى رؤيا فبعث إليه فندم على ما صنع فيما بينه وبين صاحبه وقال : بعد غد مررتين كيف أصنع وليس عندي علم ثم أجمع رأيه على إتيان الرّجل فأتاه فناشده الله تبارك وتعالى وسأله أن يعلمه وأخبره إن هذه المرة يفيّء منه وأوثق له وقال : لا تدعني على هذه الحال فإني لأعود إلى الغدر وسأفي لك فاستوثق منه فقال : إنّه يدعوك يسألك عن رؤيا رآها أيّ زمان هذا فإذا سألك فأخبره أنّه زمان الميزان ، قال : فأتى الملك فدخل عليه فقال له : لم بعثت إليك ؟ فقال : إنك رأيت رؤيا وتريد أن تسألني أيّ زمان هذا ، فقال : صدقت فأخبرني أيّ زمان هذا ؟ فقال : هذا زمان الميزان فأمر له بصلة فقبضها وانطلق بها إلى الرّجل فوضعها بين يديه وقال : قد جئتكم بما خرج لي فقاسمنيه ، فقال له : العالم إنّ الزّمان الأوّل كان زمان الذئب وإنك كنت من الذئاب وإنّ الزمان الثاني كان زمان الكبش يهّم ولا يفعل وكذلك كنت أنت تهّم ولا تفيّء ، وكان هذا زمان الميزان و كنت فيه على الوفاء فاقبض مالك لأحاجة لي فيه وردّه عليه .

٥٥٣ - أحمد بن محمد بن أحمد الكوفي ، عن عليّ بن الحسن التيمي ، عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن جعفر قال : حدثني معتب أو غيره قال : بعث عبدالله بن الحسن إلى أبي عبدالله عليه السلام يقول لك أبو محمد : أنا أشجع منك وأنا أسخى منك وأنا أعلم منك

فقال لرسوله : أمّا الشجاعة فوالله ما كان لك موقف يعرف فيه جنبك من شجاعتك وأما السخاء فهو الذي يأخذ الشيء من جهرته فيضعه في حقه ^(١) و أمّا العلم فقد أعتق أبوك عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ألف مملوك فسمّ لنا خمسة منهم وأنت عالم ، فعاد إليه فأعلمه ثم عاد إليه فقال له : يقول : لك أنت رجل صحفي ^(٢) ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : قل له : إي والله صحف إبراهيم و موسى وعيسى ورثتها عن آباي عليه السلام .

٥٥٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليهماني ، عن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : «وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم» ^(٣) فقال : هو رسول الله ﷺ .

٥٥٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : «وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون» ^(٤) قال : لما أسري برسول الله ﷺ أتاه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس فلقى من لقي من إخوانه من الأنبياء عليه السلام ، ثم رجع فحدث أصحابه إنني أتيت بيت المقدس ورجعت من الليلة وقد جاءني جبرئيل بالبراق فركبها و آية ذلك أنني مررت بعير لأبي سفيان على ماء لبني فلان وقد أضلوا بهلاً لهم أحر وقد همّ القوم في طلبه ، فقال بعضهم لبعض إننا جاء الشام وهوراكب سريع ولكنكم قد أتيتم الشام وعرفتموها فسلوه عن أسواقها وأبوابها وتجارها ، فقالوا : يا رسول الله كيف الشام وكيف أسواقها ؟ قال : ^(٥) كان رسول الله ﷺ إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق عليه حتى يرى

(١) أي لست أنت كذلك بل تأخذ أموال الامام و تصرفه في تحصيل خلافة الجور لولدك محمد . (آت)

(٢) أي لم تأخذ العلم من الرجال بل أخذت من الكتب . وهذا الخبر يدل على ذم عبدالله بن الحسن . (آت)

(٣) يونس : ٢ . وقال الطبرسي - رحمه الله - : قال الازهرى : القدم : الشيء تقدمه قدامك ليكون عدة لك حتى تقدم عليه .

(٤) يونس : ١٠١ . و قال الطبرسي - رحمه الله - . معناه ما تغني هذه الدلالات و البراهين الواضحة مع كثرتها و ظهورها و لا الرسل المخوفة عن قوم لا ينظرون في ادله تفكراً و تدبراً و لا يريدون الايمان .

(٥) أي قال أبو عبدالله عليه السلام .

ذلك في وجهه - قال : فيبينما هو كذلك إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك ، فالتفت رسول الله عليه السلام فإذا هو بالشام بأبوابها وأسواقها وتجارها فقال : أين السائل عن الشام ؟ فقالوا له : فلان وفلان ، فأجابهم رسول الله عليه السلام في كل ما سأله عنه فلم يؤمن منهم إلا قليل وهو قول الله تبارك وتعالى : « وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون » .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : نعوذ بالله أن لا نؤمن بالله و برسوله ، آمنا بالله و برسوله عليه السلام .

٥٥٦ - أحمد بن محمد بن أحمد ، عن علي بن الحسن التيمي ، عن محمد بن عبد الله ، عن زرارة ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا قال المؤمن لأخيه : أفخرج من ولايته ^(١) وإذا قال : أنت عدوي كفر أحدهما لأنه لا يقبل الله عز وجل من أحد عملاً في تشريب على مؤمن نصيحة ^(٢) ولا يقبل من مؤمن عملاً وهو يضر في قلبه على المؤمن سوءاً ، لو كشف الغطاء عن الناس فنظروا إلى وصل ما بين الله عز وجل وبين المؤمن خضعت للمؤمنين رقابهم وتسلمت لهم أهورهم ولانت لهم طاعتهم ولو نظروا إلى مردود الأعمال من الله عز وجل لقالوا : ما يتقبل الله عز وجل من أحد عملاً .

وسمعت يقول لرجل من الشيعة : أنتم الطيبون ونساءكم الطيبات ، كل مؤمنة حوراء عيناء وكل مؤمن صديق .

قال : وسمعت يقول : شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله عز وجل يوم القيامة بعدنا ، وما من شيعتنا أحد يقوم إلى الصلاة إلا اكتنفته فيها عدمن خالفه من الملائكة

(١) أي من محبته وولايته التي ذكرها الله بقوله : « المؤمنون بعضهم أولياء بعض » أو ولاية الله حيث قال تعالى : « الله ولي المؤمنين » .

(٢) التشريب : التمييز والاستقصاء في اللوم . وقوله : « نصيحة » أما بدل أو بيان لقوله : « عملاً » أي لا يقبل من أحد نصيحة لمؤمن يشتمل على تعبير أو مفعول لاجله للتشريب أي لا يقبل عملاً من أعماله إذا عبره على وجه النصيحة فكيف بدونها . (آت)

يصلّون عليه ، جماعة حتّى ^(١) يفرغ من صلاته وإنّ الصائم منكم ليرتفع ^(٢) في رياض الجنة تدعوا له الملائكة حتّى يفطر .

وسمعه يقول : أنتم أهل تحية الله بسلامه وأهل أثرة الله برحمته ^(٣) وأهل توفيق الله بعصمته وأهل دعوة الله بطاعته ، لأحساب عليكم ولا خوف ولا حزن ، أنتم للجنة والجنة لكم ، أسماؤكم عندنا الصالحون والمصلحون وأنتم أهل الرضا عن الله عزّ وجلّ برضاه عنكم والملائكة إخوانكم في الخير فإذا جهدتكم ^(٤) ادعوا وإذا غفلتم اجهدوا وأنتم خير البرية ، دياركم لكم جنة ^(٥) وقبوركم لكم جنة ، للجنة خلقتكم وفي الجنة نعيمكم وإلى الجنة تصيرون .

٥٥٧ - أحمد بن محمد بن أحمد ، عن محمد بن أحمد النهديّ ، عن محمد بن الوليد ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لجعفر عليه السلام ^(٦) حين قدم من الحبشة أي شيء أعجب ما رأيت ؟ قال : رأيت حبشية مرّت وعلى رأسها مكمل فمرّ رجل ^(٧) فزحها فطرحها ووقع المكمل عن رأسها فجلست ، ثمّ قالت : ويل لك من ديان يوم الدين إذا جلس على الكرسي وأخذ للمظلوم من الظالم . فتعجب رسول الله ﷺ .

٥٥٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام : أن آزر أبا إبراهيم عليه السلام ^(٨)

(١) قوله : « عدد من خالفه » أي من فرق المسلمين أو كل من يخالفه في الدين من أي الفرق .

وقوله : « يصلون عليه » أي يدعون ويستغفرون له . وقوله : « جماعة » أي مجتمعين . (آت)

(٢) أي ليتنعم في رياضها أو يستوجب بذلك دخولها حتى كانه فيها .

(٣) الأثرة - بالضم - : المكرمة المتوارثة .

(٤) أي وقمتهم في الجهد والمشقة أدعوا الله لكشفها . وفي بعض النسخ [اجتهدتم] .

(٥) الجنة - بضم الجيم - : الستر .

(٦) يعنى جعفر بن أبي طالب عليهما السلام الطيار .

(٧) المكمل - كمنبر - : رنبيل يسع خمسة عشر صاعاً .

(٨) الاخبار الدالة على إسلام آباء النبي صلى الله عليه وآله من طرق الشيعة مستفيضة بل متواترة

وكذا في خصوص والد إبراهيم قد وردت بعض الاخبار وأما العامة اختلفوا في إبراهيم وهذا الخبر صريح

في كون والده عليه السلام آزر فلعله ورد تقيّة . (من آت)

كان منجماً لنمرود ولم يكن يصدر إلا عن أمره فنظر ليلة في النجوم فأصبح وهو يقول لنمرود : لقد رأيت عجباً ، قال : وما هو ؟ قال : رأيت مولوداً يولد في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث إلا قليلاً حتى يُحمَل به ، قال : فتعجب من ذلك و قال : هل حملت به النساء ؟ قال : لا ، قال : فحجب النساء عن الرجال فلم يدع امرأة إلا جعلها في المدينة لا يخلص إليها ووقع آرزبأهله فعلقت باباً إبراهيم عليه السلام فظن أنه صاحبه فأرسل إلى نساء من القوابل في ذلك الزمان لا يكون في الرحم شيء إلا علمن به فنظرن فألزم الله عز وجل ما في الرحم [إلى] الظهر فقلن : ما نرى في بطنها شيئاً وكان فيما أوتيت من العلم أنه سيحرق بالنار ولم يؤت علم أن الله تعالى سينجيهِ ، قال : فلمّا وضعت أم إبراهيم أراد آزر أن يذهب به إلى نمرود ليقتله ، فقالت له امرأته لا تذهب بابنك إلى نمرود فيقتله دعني أذهب به إلى بعض الغيران ^(١) أجعله فيه حتى يأتي عليه أجله ولا تكون أخت الذي تقتل ابنك ، فقال لها : فامضي به ، قال : فذهبت به إلى غار ثم أرضعته ، ثم جعلت على باب الغار صخرة ثم انصرفت عنه ، قال : فجعل الله عز وجل رزقه في إبهامه فجعل يمصّها فيشخب لبنها ^(٢) وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة ، فمكث ماشاء الله أن يمكث . ثم إن أمّه قالت لأبيه : لو أذنت لي حتى أذهب إلى ذلك الصبي فعلت ، قال : فافعلي ، فذهبت فاذا هي بابراهيم عليه السلام وإذا عيناه تزهران كأنها سراجان قال : فأخذته فضمته إلى صدرها و أرضعته ثم انصرفت عنه ، فسألها آزر عنه ، فقالت : قد واريته في التراب فمكثت تفعل فتخرج في الحاجة وتذهب إلى إبراهيم عليه السلام فتضمّه إليها وترضعه ، ثم تنصرف فلمّا تحرّك أته كما كانت تأتبه فصنعت به كما كانت تصنع فلمّا أرادت الانصراف أخذ بثوبها فقالت له : مالك ؟ فقال لها : اذهبي بي معك ، فقالت له : حتى استأمر أباك ، قال : فأنت أم إبراهيم عليه السلام آزر فأعلمته القصّة ، فقال لها : آتيني به فأقعديه على الطريق فاذا مرّ به إخوته دخل

(١) الغار : الكهف والجمع : الغيران .

(٢) فيشخب - يضم الغاء وفتحها - أى يسيل . وقوله : «يشب» - بكسر الشين - أى ينمو .

معهم ولا يعرف ، قال : وكان إخوة إبراهيم عليه السلام يعملون الأصنام و يذهبون بها إلى الأسواق و يبيعونها ، قال : فذهبت إليه فجاءت به حتى أقعدته على الطريق و مر إخوته فدخل معهم فلما رآه أبوه وقعت عليه المحبة منه فمكث ماشاء الله قال : فبينما إخوته يعملون يوماً من الأيام الأصنام إذا أخذ إبراهيم عليه السلام القدم ^(١) و أخذ خشبة ففجر منها صنماً لم يروا قط مثله ، فقال آزر لأمه : إني لأرجو أن نصيب خيراً ببركة ابنك هذا ، قال : فبينما هم كذلك إذا أخذ إبراهيم عليه السلام القدم فكسر الصنم الذي عمله ففرع أبوه من ذلك فزعاً شديداً ، فقال له : أي شيء عملت ؟ فقال له : إبراهيم عليه السلام : وما تصنعون به ؟ فقال آزر : نعبده ، فقال له إبراهيم عليه السلام : « أتعبدون ما تنحتون » ؟ فقال آزر [لأمه] : هذا الذي يكون ذهاب ملكنا على يديه .

٥٥٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن حجير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خالف إبراهيم عليه السلام قومه وعاب آلهتهم حتى أدخل على نمرود فخاصمه ، فقال : إبراهيم عليه السلام : « ربّي الذي يحيي ويميت قال : أنا أحيي وأميت » قال إبراهيم : فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ^(٢) ، وقال أبو جعفر عليه السلام : عاب آلهتهم

(١) - بفتح القاف وضم الدال - : آلة للنحت والنجر .

(٢) البقرة : ٢٥٨ . وقوله : « أنا أحيي وأميت » قال الطبرسي - رحمه الله - : أي فقال نمرود : أنا أحيي بالتخلية من الحبس من وجب عليه القتل وأميت بالقتل من شئت أي ممن هو حي وهذا جهل من الكافر لانه اعتمد في المعارضة على العبادة فقط دون المعنى عادلا عن وجه الحجة بفعل الحياة للميت أو الموت للحى على سبيل الاختراع الذي ينفرد سبحانه به ولا يقدر عليه سواه . انتهى ، أقول : الظاهر من سياق الآية أن المراد من قوله : « أنا أحيي وأميت » أن الرب الذي وصفته بكذا هو أنا . وهذا تلبيس ومغالطة منه . وفي تفسير الميزان : « قوله تعالى : « قال أنا أحيي وأميت ... الآية » أي فأنار بك الذي وصفته بأنه يحيي ويميت قوله تعالى : قال إبراهيم : « فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر » .. الآية » لما آيس عليه السلام من مضى احتجاجه بأن وبه الذي يحيي ويميت ، لسوء فهم الخصم و تمويهه و تلبيسه الأمر على من حضر عندهما عدل عن بيان ماهو مراده من الاحياء والامامة إلى حجة اخرى ، إلا أنه بنى هذه الحجة

« بقية العاشية في الصفحة الاتية »

« فنظر نظرة في النجوم فقال إنني سقيم ^(١) ، قال أبو جعفر عليه السلام : والله ما كان سقيماً وما كذب ، فلمّا تولّوا عنه مدبرين إلى عيد لهم دخل إبراهيم عليه السلام إلى آلهتهم بقدم فكسرها إلّا كبيراً لهم ووضع القدم في عنقه فرجعوا إلى آلهتهم فنظروا إلى ما صنع بها فقالوا : لا والله ما اجترأ عليها ولا كسرها إلّا الفتى الذي كان يعيبها ويبرأ منها ، فلم يجدوا له قتلة أعظم من النار ، فجمع له الحطب واستجاده حتى إذا كان اليوم الذي يحرق فيه برزله نمرود وجنوده وقد بنى له بناءً لينظر إليه كيف تأخذه النار ووضع إبراهيم عليه السلام في منجنيق ، وقالت الأرض : ياربّ ليس على ظهري أحدٌ يعبدك غيره يحرق بالنار ؛ قال الربّ : إن دعائي كفيته . فذكر أبان ، عن محمد بن مروان ، عن عمن رواه ^(٢) عن أبي جعفر عليه السلام أن دعاء إبراهيم عليه السلام يومئذ كان « يا أحد ، يا صمد » يا صمد ، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » ثم قال : « توكلت على الله » فقال الربّ تبارك وتعالى : كفيته ؛ فقال للنار : « كوني برداً » قال : فاضطربت أسنان إبراهيم عليه السلام من البرد حتى قال الله عزّ وجلّ : « وسلاماً » على إبراهيم . وانحطّ جبرئيل عليه السلام وإذا هو جالس مع إبراهيم عليه السلام يحدثه في النار ، قال نمرود : من اتخذ إلهاً فليتخذ مثل

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

الثانية على دعوى الخصم في الحجة الاولى كما يدل عليه التفريع بالفاء في قوله : « فان الله . الآية » والمعنى : إن كان الامر كما تقول : إنك ربى ومن شأن الرب أن يتصرف في تدبير أمر هذا النظام الكونى فالله سبحانه يتصرف في الشمس باتيانها من المشرق فتصرف أنت باتيانها من المغرب حتى يتضح انك رب كما أن الله رب كل شىء ، أو أنك الرب فوق الارباب فهبت الذى كفر ، وإنما فرع الحجة على ما تقدمها لئلا يظن أن الحجة الاولى تمت لنمرود وانتجت ما ادعاه ، و لذلك أيضاً قال : « فان الله » ولم يقل : فان ربى لان الخصم استفاد من قوله : « ربى » سوءاً وطبقه على نفسه بالمغالطة فأتى عليه السلام ثانياً بلفظة الجلالة ليكون مصوناً عن مثل التطبيق السابق : وقد مريان أن نمرود ما كان يسه ان يتفوه في مقابل هذه الحجة بشىء ، دون أن يبهت فيسكت .

(١) الصفات : ٨٨ و ٨٩ . « فقال انى سقيم » قيل : أو اهم أنه استدل بها على أنه مشارف لسقم لئلا يغرجوه إلى معبدهم لانهم كانوا منجيين و ذلك حين سألوه أن يعيد معهم و كان أغلب أسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى . (الصفافى) (٢) فى بعض النسخ [عن زادة] .

إله إبراهيم ، قال : فقال عظيم من عظمائهم : إنني عزمت على النار أن لا تحرقه ، [قال] فأخذنق من النار نحوه حتى أحرقه ، قال : فأمن له لوط وخرج مهاجراً إلى الشام هو وسارة و لوط .

٥٦٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن إبراهيم عليه السلام كان مولده بكوني ربا^(١) وكان أبوه من أهلها وكانت أم إبراهيم وأم لوط^(٢) سارة و ورقة - وفي نسخة رقية - أختين وهما ابنتان للاحج وكان اللاحج نبياً منذراً ولم يكن رسولاً^(٣) وكان إبراهيم عليه السلام في شببته^(٤) على الفطرة التي فطر الله عز وجل الخلق عليها حتى هداه الله تبارك وتعالى إلى دينه واجتبه وأنه تزوج سارة ابنة للاحج^(٥) وهي ابنة خالته وكانت سارة صاحبة ماشية كثيرة وأرض واسعة و حال حسنة وكانت قد ملكت إبراهيم عليه السلام جميع ما كانت تملكه فقام فيه وأصلحه و كثرت الماشية و الزرع حتى لم يكن بأرض كونى ربا رجلاً أحسن حالاً منه وإن

(١) قال الجزري : كونى سرة السواد وبها ولد إبراهيم الخليل عليه السلام . وقال الفيروز

آبادى : كونى - كطوبى - : قرية بالعراق وقال : الربى - كهدي - : موضع . وقال الحدوى فى مراصد الاطلاع : كونى بالعراق فى موضعين كونى الطريق وكونى ربا وبها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام وهما قربتان وبينهما تلؤل من رماد يقال : إنها وماد النار التي أوقدها نمرود لاحتراقه . (٢) كذا فى أكثر النسخ ، وفى بعض النسخ [امراة إبراهيم وامراة لوط] . وهو الصواب و

فى كامل التوايخ : « إن لوطاً كان ابن اخى إبراهيم عليه السلام » .

(٣) أى لم يكن ممن يأتبه الملك فيعابنه كما يظهر من الاخبار . أولم يكن صاحب شريعة مبتداً كما قيل . (آت)

(٤) أى فى حدائنه على الفطرة أو التوحيد أى كان موحداً بما آتاه الله من العقل والهمة حتى جعله الله نبياً وآتاه الملك . (آت)

(٥) الظاهر أنه كان ابنة ابنة للاحج فتوهم النساخ التكرار فاسقطوا احداهما و على ما فى النسخ المراد ابنة الابنة مجازاً وسأوة ولا حج هنا غير المتقدمين وإنما الاشتراك فى الاسم وعلى نسخة «الامراة» لا يحتاج إلى التكلف . (آت)

إبراهيم عليه السلام لما كسر أصنام نمرود أمر به نمرود فأوثق وعمل له حيراً^(١) وجمع له فيه الحطب والهب فيه النار ، ثم قذف إبراهيم عليه السلام في النار لتحرقه ، ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ، ثم أشرفوا على الحير فأذاهم بإبراهيم عليه السلام سليماً مطلقاً من وثاقه فأخبر نمرود خبره فأمرهم أن ينفوا إبراهيم عليه السلام من بلاده وأن يمنعوه من الخروج بماشيته وما له ، فحاجتهم إبراهيم عليه السلام عند ذلك فقال : إن أخذتم ماشيتي ومالي فإن حقّي عليكم أن تردوا عليّ ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا إلى قاضي نمرود فقضى على إبراهيم عليه السلام أن يسلم إليهم جميع ما أصاب في بلادهم وقضى على أصحاب نمرود أن يردوا عليّ إبراهيم عليه السلام ما ذهب من عمره في بلادهم فأخبر بذلك نمرود فأمرهم أن يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وأن يخرجوه وقال : إنّه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضرّ بالهتكم فأخرجوا إبراهيم ولوطاً معه صلى الله عليهما من بلادهم إلى الشام فخرج إبراهيم ومعه لوط لا يفارقة و سارة وقال لهم : « إني ذاهب إلى ربّي سيهدين » يعني بيت المقدس .

فتحمّل إبراهيم عليه السلام بماشيته وماله وعمل تابوتاً وجعل فيه سارة وشدّ عليها الأغلاق غيرة منه عليها ومضى حتى خرج من سلطان نمرود وصار إلى سلطان رجل من القبط يقال له : عرارة فمرّ بعاشر له^(٢) فاعترضه العاشر ليعشر مامعه فلمّا انتهى إلى العاشر ومعه التابوت ، قال العاشر لإبراهيم عليه السلام : افتح هذا التابوت حتى نعشر ما فيه ، فقال له إبراهيم عليه السلام : قل ماشئت فيه من ذهب أو فضة حتى نعطي عشرة ولا نفتحه ، قال : فأبى العاشر إلاّ فتحه ، قال : وغضب إبراهيم عليه السلام على فتحه فلمّا بدت له سارة وكانت موصوفة بالحسن والجمال ، قال له العاشر : ما هذه المرأة منك ؟ قال إبراهيم عليه السلام : هي حرمتي وابنة خالتي ، فقال له العاشر : فما دعائك إلى أن خبيتها^(٣) في هذا التابوت ؟ فقال إبراهيم عليه السلام : الغيرة عليها أن يراها أحد ،

(١) الحير - بفتح المهملة وآخره راو - : شبه الخطيرة .

(٢) أي ملثوم أخذ العشر .

فقال له العاشر : لست أدعك تبرح حتى أعلم الملك حالها وحالك ، قال : فبعث رسولا إلى الملك فأعلمه فبعث الملك رسولا من قبله ليأتوه بالتابوت فأتوا ليذهبوا به فقال لهم إبراهيم عليه السلام : إنني لست أفارق التابوت حتى تفارق روحي جسدي ، فأخبروا الملك بذلك فأرسل الملك أن يحملوه والتابوت معه ، فحملوا إبراهيم عليه السلام والتابوت وجميع ما كان معه حتى أدخل على الملك فقال له الملك : افتح التابوت ، فقال إبراهيم عليه السلام : أيها الملك إن فيه حرمتي وابنة خالتي وأنا مفتقد فتحه بجميع ما معي قال : فغضب الملك (١) إبراهيم عليه السلام على فتحه ، فلمّا رأى سارة لم يملك حلمه سفهه أن مديده إليها فأعرض إبراهيم عليه السلام بوجهه عنها وعنه غيره منه وقال : اللهم أحبس يده عن حرمتي وابنة خالتي ، فلم تصل يده إليها ولم ترجع إليه ؛ فقال له الملك : إن إلهك هو الذي فعل بي هذا ؛ فقال له : نعم إن إلهي غيور يكره الحرام وهو الذي حال بينك وبين ما أردت من الحرام فقال له الملك : فادع إلهك يردّ عليّ يدي فإن أجابك فلم أعرض لها ، فقال : إبراهيم عليه السلام : إلهي ردّ عليه يده ليكفّ عن حرمتي : قال : فردّ الله عزّ وجلّ عليه يده فأقبل الملك نحوها ببصره ثمّ أعاد بيده نحوها فأعرض إبراهيم عليه السلام عنه بوجهه غيره منه و قال : اللهم أحبس يده عنها ، قال : فبست يده ولم تصل إليها ، فقال الملك لإبراهيم عليه السلام : إن إلهك لغيور وإني لغيور فادع إلهك يردّ عليّ يدي فإنّه إن فعل لم أعد ، فقال له إبراهيم عليه السلام : أسأله ذلك على أنك إن عدت لم تسألني أن أسأله ، فقال الملك : نعم ، فقال إبراهيم عليه السلام : اللهم إن كان صادقا فردّ عليه يده ، فرجعت إليه يده فلمّا رأى ذلك الملك من الغيرة ما رأى ورأى الآية في يده عظم إبراهيم عليه السلام وها به وأكرمه واتقاه وقال له : قد أمنت من أن أعرض لها أو لشيء مما معك فانطلق حيث شئت و لكن لي إليك حاجة ، فقال إبراهيم عليه السلام : ماهي ؟ فقال له : أحبّ أن تأذن لي أن أخدمها قبطية عندي جميلة عاقلة تكون لها خادما ، قال : فأذن له إبراهيم عليه السلام فدعا بها فوهبها لسارة وهي هاجر أم إسماعيل عليه السلام ، فسار إبراهيم عليه السلام بجميع ماله وخرج الملك معه يمشي خلف إبراهيم عليه السلام إعظاما لإبراهيم عليه السلام و هيبة له فأوحى الله تبارك و

(١) غضب فلانا على الشيء قهره . (القاموس)

تعالى إلى إبراهيم أن قف ولا تمس قدّام الجبار المتسلّط ويمشي هو خلفك ولكن اجعله أمامك وامش خلفه وعظمه وهبه فإنّه مسلّط ولا بدّ من إمرة في الأرض برّة أو فاجرة فوق إبراهيم عليه السلام وقال للملك : امض فإنّ إلهي أوحى إليّ الساعة أن أعظمك و أهابك وأن أقدّمك أمامي وأمشي خلفك إجلالاً لك ، فقال له الملك : أوحى إليك بهذا ؟ فقال له إبراهيم عليه السلام : نعم ، فقال له الملك : أشهد أن إلهك لرقيقٌ حلِيمٌ كريمٌ وأنك ترغّبني في دينك ، قال : وودّعه الملك فسار إبراهيم عليه السلام حتّى نزل بأعلى الشامات وخلف لوطاً عليه السلام في أدنى الشامات ، ثمّ إنّ إبراهيم عليه السلام لما أبطأ عليه الولد قال لسارة : لو شئت لبعثني هاجر لعل الله أن يرزقنا منها ولداً فيكون لنا خلفاً ، فابتاع إبراهيم عليه السلام هاجر من سارة فوقع عليها فولدت إسماعيل عليه السلام .

٥٦١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن أحمد المنقري ، عن يونس ابن ظبيان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ألا تنهى هذين الرجلين عن هذا الرجل ؟ فقال : من هذا الرجل ومن هذين الرجلين ؟ قلت : ألا تنهى حجر بن زائدة و عامر بن جذاعة عن المفضّل بن عمر^(١) ؟ فقال : يا يونس قد سألتهما أن يكفّا عنه فلم يفعلوا فدعوتهما وسألتهما

(١) حجر بن زائدة الحضرمي قال النجاشي : روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام ثقة صحيح المذهب صالح من هذه الطائفة وروى الكشي عن محمد بن قولويه عن سعد عن علي بن سليمان بن داود عن علي بن أسباط عن أبيه عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه من حوارى محمد ابن علي وجعفر بن محمد عليهما السلام . وعن علي بن محمد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين ابن سعيد يرفعه عن عبد الله بن الوليد قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما تقول في مفضل ؟ قلت وما عسيت أن أقول فيه بعد ما سمعت منك . فقال : رحمه الله لكن عامر بن جذاعة و حجر بن زائدة أتيا نى فعاياه عندي فسألتهما الكف عنه فلم يفعلتا سألتهما أن يكفّا عنه وأخبرتهما بسروري بذلك فلم يفعلا فلا غفرا الله لهما . وفي الفهرست لشيخ الطائفة : له كتاب أخبرنا به ثم ذكر رحمه الله طريقه إلى ابن مسكان عنه . انتهى

و عامر بن عبد الله بن جذاعة الازدي روى عن أبي عبد الله عليه السلام وله كتاب كذا ذكره

وكتبت إليهما وجعلته حاجتي إليهما فلم يكفما عنه فلا غفر الله لهما فوالله لكثير عزّة^(١)
أصدق في مودّته منهما فيما ينتحلان من مودّتي حيث يقول :
ألا زعمت بالغيب ألا أحبّها ☆ إذا أنا لم بكرم عليّ كريمها^(٢)
أما والله لو أحبّاني لأحبّنا من أحبّ.

٥٦٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن
القاسم شريك المفضل وكان رجل صدق قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خلق في
المسجد يشتهرون ويشتهرون أنفسهم أولئك ليسوا منا ولا نحن منهم ، أنطلق فأواري^(٣) و
أستر فيهم تكون ستري هتك الله ستورهم^(٤) ، يقولون : إمام ، أما والله ما أنا : بإمام إلا
لمن أطاعني فأما من عصاني فلست له بإمام ، لم يتعلّقون باسمي ، ألا يكفون^(٥) اسمي
من أفواههم فوالله لا يجمعني الله وإياهم في دار .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

النجاشي . وقال : مفضل بن عمر كوفي فاسد المذهب مضطرب الرواية لا يعيأ به . وفي « الخلاصة » :
متهافت مرتفع القول خطابي و قد زيد عليه شيء كثير وحمل الغلاة في حديثه حملا عظيما ولا يجوز
أن يكتب حديثه وروى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام وقيل : إنه كان خطايا وقد ذكرت
له مصنفات لا يعمل عليها انتهى وعده المفيد - رحمه الله - في إرشاده من شيوخ أصحاب أبي عبد الله
عليه السلام وخاصة و بطائفة و ثقافة الفقهاء الصالحين و قال الشيخ الطوسي - رحمه الله - في كتاب
الغيبة : ومنهم المفضل بن عمر - أي من المحمودين - ممن كان يختص بإمام و يتولى له الامر . انتهى
وروى روايات غير نقية الطريق في مدحه واورد الكشي احاديث تقتضي مدحه و الثناء عليه لكن
طرقها غير نقية كلها واحاديث تقتضي ذمه و البراءة منه كفاي الخلاصة و هي أقرب إلى الصحة
فالاولى عدم الاعتماد والله اعلم بحاله . (جامع الرواة) وقال المجلسي رحمه الله : أن هذا الخبر
يدل على جلالة المفضل وذمهما لكنه على مصطلح القوم ضعيف .

(١) - بضم الكاف وفتح الثاء وتشديد الباء المكسورة - اسم شاعر . وعزة - بفتح العين المهملة
والزاي المعجمة المشددة - اسم معشوقته . (آت)

(٢) « الازعمت » أي قالت أوزعمت « بالغيب » أي غائبة عن أي أنها تعلم أني إذا لم أكن
محباً لمن يحبها لم أكن محباً لها . (آت)

(٣) في بعض النسخ [فاداري] . (٤) في بعض النسخ [سرهم] .

(٥) في بعض النسخ [ألا يلقون اسمي من أفواههم] .

٥٦٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن ذريح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما خرجت قريش إلى بدر وأخرجوا بني عبد المطلب معهم خرج طالب بن أبي طالب فنزل رجّازهم وهم ير تجزون ونزل طالب بن أبي طالب يرتجز ويقول :

يا ربّ إمّا يغزون بطالب * في مقنب من هذه المقانب ^(١)

في مقنب المغالب المحارب * بجعله المسلوب غير السالب ^(٢)

وجعله المغلوب غير الغالب

فقال قريش : إنّ هذا ليغلبنافردّوه ^(٣) .

وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان أسلم .

٥٦٤ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي

(١) المقنب - بالكسر - جماعة الخيل والفرسان وفي بعض ما ظفّرنا عليه من السير هكذا :

يادرب اما أخرجوا بطالب * في مقنب من هذه المقانب

فاجعلهم المغلوب غير الغالب * وارودهم المسلوب غير السالب

قال صاحب الكامل في ذكر قصته : وكان بين طالب بن أبي طالب وهو في القوم وبين بعض قريش محاورة : فقالوا : والله لقد عرفنا أن هواكم مع محمد فرجع طالب فيمن رجع إلى مكة . وقيل : إنه أخرج كرها فلم يوجد في الأسرى ولا في القتلى ولا فيمن رجع إلى مكة وهو الذي يقول :

يا رب اما ينزون طالب * في مقنب من هذه المقانب

فليكن المسلوب غير السالب * وليكن المغلوب غير الغالب

أقول : على ما نقلناه من الكتابين ظهر أنه لم يكن راضياً بهذه المقاتلة وكان يريد ظفر النبي صلى الله عليه وآله ، إما لانه قد أسلم كما تدل عليه الرسالة أو لمحبّة القرابة ، فالذي يخطر بالبال في توجيه ما في الخبر أن يكون قوله : « بجعله » بدل اشتغال لقوله : « بطالب » أي اما تجعل الرسول غالباً بمغلوبية طالب حال كونه في مقانب عسكر مخالفيه الذين يطلبون الغلبة عليه بأن تجعل طالباً مسلوب الثياب والسلاح غير سالب لآحد من عسكر النبي صلى الله عليه وآله وبجعله مغلوباً منهم غير غالب عليهم . (آت)

(٢) في بعض النسخ القديمة [فاجعله المسلوب غير السالب] (آت)

(٣) « ليغلبننا » على ما ذكرنا أي يريد غلبة الخصوم علينا أو يصير تغاذه سبباً لغلبتهم

علينا . (آت)

عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن الفضل^(١) قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاءت فاطمة عليها السلام إلى سارية في المسجد^(٢) وهي تقول وتخطب النبي عليه السلام :

قد كان بعدك أنباء وهنبة * لو كنت شاهد هالم يكثرا الخطب
إننا فقدناك فقد الأرض وابلها * واختل قومك فاشهدهم ولا تغب^(٣)

٥٦٥ - أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد إذ خفض له كل رفيع ورفع له كل خفيض حتى نظر إلى جعفر عليه السلام^(٤) يقاتل الكفار قال : فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قتل جعفر وأخذ المص في بطنه^(٥) .

٥٦٦ - حميد بن زياد ، عن عبيد الله بن أحمد الدهقان ، عن علي بن الحسن الطاطري ، عن محمد بن زياد يساع السابري ، عن عجلان أبي صالح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قتل علي بن أبي طالب عليه السلام بيده يوم حنين أربعين^(٦) .

٥٦٧ - أبان ، عن عبد الله بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق أصغر من البغل وأكبر من الحمار ، مضطرب الأذنين ، عينيه في حافره وخطاه مدّ بصره وإذا انتهى إلى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فإذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه ، أهدب العرف^(٧) الأيمن له جناحان من خلفه .

(١) في بعض النسخ [محمد بن الفضل] . والمختار أظهر . بقرينة رواية أبان عنه وروايته عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٢) أي إلى اسطوانة وكانت هذه المطالبة والشكاية عند إخراج أمير المؤمنين عليه السلام للبيعة أو عند غصب فدك . (آت)

(٣) الهنبة : الأمر المختلف الشديد والاختلاط من القول والاختلاف فيه . والخطب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة ، والشأن ، والحال ويمكن أن يقرأ الخطب - بضم الخاء وفتح الطاء - جمع خطبة . والواحد : المطر الشديد الضخم القطر . وفي كشف الغمة « واختل قومك لما غبت وانقلبوا » وفي الكتب زوائد أوردناها في البحار . (آت)

(٤) يعني جعفر بن أبي طالب عليه السلام .

(٥) المص - بالتسكين وبحرك - : وجع في البطن والظاهران الضمير في قوله : « في بطنه » راجع إلى النبي صلى الله عليه وآله أي أخذ هذه الداء لشدة اغتمامه وحرنه عليه . (آت)

(٦) كذا ذكره الشيخ المفيد - قدس سره - في إرشاده وبعض أهل السير . (آت)

(٧) أي طويلة وكان مرسلًا في جانب اليمين . (آت)

٥٦٨ - علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن فيض ابن المختار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كيف تقرأ « و على الثلاثة الذين خلفوا »^(١) قال : لو كان خلفوا لكانوا : في حال طاعة ولكنهم « خالفوا » عثمان وصاحبه أما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقة^(٢) حجر إلا قالوا : أتينا ، فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا .

٥٦٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة

(١) التوبة : ١١٨ . قال الشيخ أمين الدين الطبرسي : القراء المشهورة « الذين خلفوا » وقرأ علي بن الحسين وأبو جعفر الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام وأبو عبد الرحمن السلمي « خالفوا » وقرأ عكرمة وذرين حبش وعمرو بن عبيد « خلفوا » بفتح الخاء واللام خفيفة . ثم قال : نزلت في كعب ابن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية وذلك أنهم تغلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يخرجوا معه لاعتناق و لكن عن توان ثم ندموا فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة جاؤوا إليه واعتذروا فلم يكلمهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقدم إلى المسلمين بأن لا يكلمهم أحد منهم فهجرهم الناس حتى الصبيان وجاءت نساؤهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن له يا رسول الله نعتزلهم ؛ فقال : لا ولكن لا يقربوكن ، فضاقت عليهم المدينة فخرجوا إلى رؤوس الجبال وكان أهلهم يجيئون لهم بالطعام ولا يكلمونهم فزال بعضهم لبعض قد هجرنا الناس ولا يكلمنا أحد منهم فهلا تتهاجر نحن أيضا فتفرقوا ولم يجتمع منهم اثنان و بقوا على ذلك خمسين يوماً يتضرعون إلى الله تعالى ويتوبون إليه فقبل الله تعالى توبتهم وأنزل فيهم هذه الآية . ثم قال : « و على الثلاثة الذين خلفوا » قال مجاهد : معناه خلفوا عن قبول التوبة بعد قبول التوبة ممن قبل توبتهم من المنافقين كما قال سبحانه فيما مضى : « وآخرون مرجون لامر الله إما يذبهم وإما يتوب عليهم » و قال الحسن و قتادة : معناه خلفوا عن غزوة تبوك لما تغلفوهم وأما قراءة أهل البيت عليهم السلام خالفوا فانهم قالوا : لو كانوا خلفوا لما توجه عليهم العتب و لكنهم خالفوا . انتهى .

أقول : يدل هذا الخبر على أن أبا بكر وعمر وعثمان كان وقع منهم أيضاً تغلف عند خروج النبي صلى الله عليه وآله إلى تبوك فسلط الله عليهم الخوف في تلك الليلة حتى ضاقت عليهم الأرض برحبها وسعتها و ضاقت عليهم أنفسهم لكثرة خوفهم وحزنهم حتى أصبحوا واعتقوا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله و اعتذروا إليه . (آت)

(٢) قمع السلاح : صوت . والشئ اليابس : حركه مع صوت : والقعقة حكاية حركة الشئ .

يسمع له صوت .

عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال . تلوت « التائبون العابدون ^(١) » فقال : لا ، اقرأ التائبين العابدین - إلى آخرها - . فسئل عن العلة في ذلك ، فقال : اشترى من المؤمنين التائبين العابدین .

٥٧٠ - عدة عن أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله ابن جبلة ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : هكذا أنزل الله تبارك و تعالى « لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم ^(٢) » .

٥٧١ - محمد ، عن أحمد ، عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام « فأنزل الله سكينته على رسوله وأيده بجنود لم تروها ^(٣) » قلت : هكذا ؛ قال : هكذا نقرأها وهكذا تنزلها .
٥٧٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ؛ والحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن عمار بن سويد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : في هذه الآية : « فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك و ضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك ^(٤) » فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل فؤد يد ^(٥) قال لعلي عليه السلام : يا علي أني سألت ربي أن يوالي بيني وبينك ففعل ، وسألت ربي أن يواخي بيني وبينك ففعل ؛ وسألت ربي أن يجعلك وصيي ففعل ، فقال رجلان من قريش : والله لصاع من تمر في شن بال أحب إلينا مما سأل محمد ربه فهلا سأل ربه ملكاً يعضده على عدوه أو كنزاً يستغني به عن فاقته والله ما دعاه

(١) التوبة : ١١٢ . وهذا اختلاف القراءة ، قال الطبرسي : في قراءة أبي عبد الله بن مسعود و الاعمش « التائبين العابدین » بالياء إلى آخرها و روى ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام .
(٢) السند ضعيف بسهل بن زياد و الآية في سورة التوبة : ١٢٨ هكذا « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتكم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » .

(٣) السند موثق و الآية في سورة التوبة : ٤٠ و فيها « فأنزل الله سكينته عليه و أيده .. الآية » و الضير لابد من إرجاعه إلى الرسول و يدل عليه آيات آخر و هذا اختلاف القراءة فقط .

(٤) هود : ١٢ .

(٥) - كزير - : اسم واد و موضع . والشن - بالفتح - : القرية البالية .

إلى حق ولا باطل إلا أجابه إليه فأنزل الله سبحانه وتعالى « فلعلك تاركٌ بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك - إلى آخر الآية - » .

٥٧٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ^(١) » فقال : كانوا أمة واحدة فبعث الله النبيين لينتخذ عليهم الحجة .

٥٧٤ - علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن علي بن حماد ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسناً ^(٢) » قال : من تولى الأوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيد ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام وهو قول الله عز وجل : « من جاء بالحسنة فله خير منها ^(٣) » يدخله الجنة وهو قول الله عز وجل : « قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ^(٤) » يقول : أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار « قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ^(٥) » يقول متكلفاً أن أسألكم ما استم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض : أما يكفي محمد ^(٦) أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا فقالوا : ما أنزل الله هذا وما هو إلا شيء يتقو له يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد أو مات لننزعنّها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبداً وأراد الله عز وجل أن يعلم نبيّة الله الذي أخفوا في صدورهم وأسرّوا به فقال في كتابه عز وجل : « أم يقولون افتري على الله كذباً فإن يشأ الله يختم على قلبك ^(٧) » يقول : لو شئت حبست

(١) هود : ١١٨ و ١١٩ .

(٢) الشورى : ٢٣ وقوله : « يقترب » أى يكتسب .

(٤) سبأ : ٤٧ .

(٣) النمل : ٨٩ .

(٦) كذا . (٧) الشورى : ٢٤ .

(٥) ص : ٨٦ .

عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عز وجل: «ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته» (يقول: الحق لأهل بيتك الولاية) إنه عليهم بذات الصدور^(١)، ويقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك وهو قول الله عز وجل: «وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتاتون السحرو أنتم تبصرون»^(٢) وفي قوله عز وجل: «والنجم إذا هوى» قال: أقسم بقبض محمد إذا قبض «ماضٍ صاحبكم» (بفضيله أهل بيته) وما غوى وما ينطق عن الهوى، يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه وهو قول الله عز وجل: «إن هو إلا وحي يوحى»^(٣) وقال الله عز وجل لمحمد ﷺ: «قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم»^(٤) قال: لو أني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل: «كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله»^(٥) يقول: أضاءت الأرض بنور محمد كما تضيئ الشمس فضرب الله مثل محمد ﷺ الشمس ومثل الوصي القمر وهو قوله عز وجل: «جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً»^(٦) وقوله: «وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون»^(٧) وقوله عز وجل: «ذهب الله بنورهم وتركه في ظلمات لا يبصرون»^(٨) يعني قبض محمد ﷺ وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله عز وجل: «وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون»^(٩) ثم إن رسول الله ﷺ وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عز وجل: «الله نور السموات والأرض»^(١٠) يقول: أنا هادي السماوات والأرض مثل العلم الذي أعطيته وهو نور [ي] الذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح، فالمشكاة قلب محمد ﷺ و

(١) الانبياء : ٣ .

(١) الشورى : ٢٤ .

(٤) الانعام : ٥٨ .

(٣) الايات فى سورة النجم : ١ الى ٤ .

(٦) يونس : ٥٠ .

(٥) البقرة : ١٧ .

(٨) البقرة : ١٨ .

(٧) يس : ٣٧ .

(١٠) النور : ٣٥ .

(٩) الاعراف : ١٩٧ وفيها « ان تدعوهم »

المصباح النور الذي فيه العلم وقوله : « المصباح في زجاجة » يقول : إنني أريد أن أقبضك فأجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ، « كأنها كوكب دري » فأعلمهم فضل الوصي ، « توقد من شجرة مباركة » فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام وهو قول الله عز وجل : « رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد »^(١) وهو قول الله عز وجل : « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم »^(٢) ، « لاشرقية ولاغربية » يقول : لستم يهود فتصلوا قبل المغرب ولانصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على مله إبراهيم عليه السلام وقد قال الله عز وجل : « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان المشركين »^(٣) وقوله عز وجل : « يكاد زيتها يضيء ، ولولم تمسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء » يقول : مثل أولادكم الذين يولدون منكم كمثل الزيت الذي يعصر من الزيتون « يكاد زيتها يضيء ، ولولم تمسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء » يقول : يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولولم ينزل عليهم ملك .

٥٧٥ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق »^(٤) قال : يريهم في أنفسهم المسخ و يريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عز وجل في أنفسهم وفي الآفاق ، قلت له : « حتى يتبين لهم أنه الحق » قال : خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل ، يراه الخلق لا بد منه .

٥٧٦ - محمد بن يحيى ، و الحسين بن محمد جميعاً ، عن جعفر بن محمد ، عن عباد بن يعقوب ، عن أحمد بن إسماعيل ، عن عمرو بن كيسان ، عن أبي عبد الله الجعفي^(٥) قال : قال لي أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام : كم الرباط عندكم ؟ قلت : أربعون ، قال : لكن رباطنا

(٢) آل عمران : ٣٤ و ٣٣ .

(١) هود : ٧٣ .

(٤) فصلت : ٥٣ .

(٣) آل عمران : ٦٧ .

(٥) هو عمرو بن شمر والسند ضعيف به .

رباط الدَّهْر^(١) و من ارتبط فينا دابةً كان له وزنها و وزن وزنها^(٢) ما كانت عنده ،
ومن ارتبط فينا سلاحاً كان له وزنه ما كان عنده ، لا تجزعوا من مرةٍ ولا من مرتين
ولا من ثلاث^(٣) ولا من أربع فإِنَّمَا مِثْلُنَا وَمِثْلُكُمْ مِثْلُ نَبِيِّ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَوْحَى
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ ادْعِ قَوْمَكَ لِلْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَجَمَعَهُمْ مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَمِنْ
غَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنُوا بِرِمْحٍ حَتَّى انْهَزَمُوا ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ
تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ ادْعِ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ ، فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا
بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنُوا بِرِمْحٍ حَتَّى انْهَزَمُوا ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ ادْعِ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي
سَأَنْصُرُكَ فَدَعَاهُمْ فَقَالُوا : وَعَدْتَنَا النَّصْرَ فَمَا نَصَرْنَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ إِمَّا أَنْ يَخْتَارُوا
الْقِتَالَ أَوْ النَّارَ ، فَقَالَ : يَا رَبَّ الْقِتَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ النَّارِ فَدَعَاهُمْ فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ
و ثَلَاثَةَ عَشَرَ عِدَّةً أَهْلَ بَدْرٍ فَتَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنُوا بِرِمْحٍ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ .

٥٧٧ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ، وَالنُّوفَلِيِّ ؛ وَ
غَيْرَهُمَا يَرْفَعُونَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَتَدَاوَى مِنَ الزَّكَامِ وَ
يَقُولُ : مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَبِهِ عِرْقٌ مِنَ الْجَذَامِ فَإِذَا أَصَابَهُ الزَّكَامُ قَمِعَهُ .

٥٧٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ
سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الزَّكَامُ جَنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الدَّاءِ فَيُزِيلُهُ .

٥٧٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ
إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِلَّا وَفِيهِ عِرْقَانِ
عِرْقٌ فِي رَأْسِهِ يَهْبِيجُ الْجَذَامَ وَعِرْقٌ فِي بَدَنِهِ يَهْبِيجُ الْبَرَصَ فَإِذَا هَاجَ الْعِرْقُ الَّذِي فِي الرَّأْسِ
سَلَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الزَّكَامُ حَتَّى يَسِيلَ مَا فِيهِ مِنَ الدَّاءِ ؛ وَإِذَا هَاجَ الْعِرْقُ الَّذِي فِي

(١) أى يجب على الشيعة أن يربطوا أنفسهم على اطاعة الامام الحق وانتظار فرجه وتبوءوا
دائماً لنصرته . (آت) . والرباط : ملازمة تفر العدو . (القاموس)

(٢) هذا من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أى له من الثواب كمثلي وزن الدابة .

(٣) أى لا تجزعوا من عدم نصرتنا وغلبة العدو علينا مرة أو مرتين .

الجسد سلط الله عليه الدماميل حتى يسيل ما فيه من الداء فإذا رأى أحدكم به زكاماً و دماميل فليحمد الله عز وجل على العافية وقال : الزكام فضول في الرأس .

٥٨٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن رجل قال : دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام وهو يشتكي عينيه فقال له : أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة : الصبر والكفور والمر ؟ ففعل الرجل ذلك فذهبت عنه ^(١) .

٥٨١ - عنه ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرة ، قال : نعم وتراه مثل الحب ^(٢) ، قلت : إن بصرها ضعف ، فقال : اكحلها بالصبر والمر والكفور أجزاء سواء فكحلناها به فنفعها .

٥٨٢ - عنه ، عن أحمد ، عن داود بن محمد ، عن محمد بن الفيص ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عند أبي جعفر يعني أبا الدواينق فجاءته خريطة فحلها ونظر فيها فأخرج منها شيئاً فقال : يا أبا عبد الله أتدري ما هذا ؟ قلت : ما هو قال : هذا شيء يؤتى به من خلف إفريقية من طنجة أو طنبنة ^(٣) - شك محمد - قلت : ما هو ؟ قال : جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد وهو جيد للبياض يكون في العين يكتحل بهذا فيذهب بإذن الله عز وجل ، قلت : نعم أعرفه وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله ؟ قال : فلم يسألني عن اسمه ، قال : وما حاله ؟ فقلت : هذا جبل كان عليه نبي من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه يعبد الله عليه فعلم به قومه فقتلوه فهويبكى على ذلك النبي عليه السلام وهذه القطرات من بكائه وله من الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل إلى تلك العين .

٥٨٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم مولى علي بن

(١) راجع الهامش الرابع من ص ١٩٢ في هذا المجلد .

(٢) أي إن لم تعالجها بعد ذلك تراه مثل الحب .

(٣) «طنجة» - بالفتح ثم السكون والجيم - بلد بساحل بحر المغرب وهي أحد حدود إفريقية من جهة

المغرب و «طنبنة» - بالضم ثم السكون و نون مفتوحة - بلدة في طرف إفريقية مما يلي المغرب . (المراد)

يقطين أنه كان يلتقى من رمد عينيه أذى قال : فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام ابتداءً من عنده ما يمنعك من كحل أبي جعفر عليه السلام جزء كافور رباحي ^(١) و جزء صبر اصقو طرى يدقان جميعاً وينخلان بحريرة يكتحل منه مثل ما يكتحل من الاثمد ^(٢) الكحلة في الشهر تحدر كل داء في الرأس وتخرجه من البدن ، قال : فكان يكتحل به فما اشتكى عينيه حتى مات .

﴿حديث العابد﴾

٥٨٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن محمد بن سنان ، عن أخبره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عابد في بني إسرائيل لم يقارف ^(٣) من أمر الدنيا شيئاً فنخر إبليس نخرة ^(٤) فاجتمع إليه جنوده فقال : من لي بفلان ؟ فقال بعضهم : أنا له ، فقال : من أين تأتية ؟ فقال : من ناحية النساء ، قال : لست له لم يجرب النساء ، فقال له : آخر : فأنا له ، فقال له : من أين تأتية ؟ قال : من ناحية الشراب واللذات ، قال : لست له ليس هذا بهذا ، قال آخر : فأنا له ، قال : من أين تأتية ؟ قال : من ناحية البر قال : انطلق فأنت صاحبه ، فانطلق إلى موضع الرجل فأقام حذاه يصلي قال : وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ؛ ويستريح والشيطان لا يستريح ، فتحول إليه الرجل وقد تقاصرت إليه نفسه ^(٥) واستصغر عمله ، فقال : يا عبد الله بأي شيء قويت على

(١) - بالموحدة بين المهلتين - وقال صاحب القاموس : الرباحى جنس من الكافور . وقال : مكان «صقو طرى» : اسقطرى : هي جزيرة ببحر الهند على يسار الجامي من بلاد الزنج والعامية تقول : سقو طرة ، يجلب منها الصبر ودم الاخوين . قال الحموى فى المراصد : (سقطرى) بضمين وطاء ساكنة وراء ألف مقصورة ويروى بالمد - : جزيرة عظيمة كبيرة فيها عدة قرى ومدن يناوح عدن جنوبية وهى الى بر العرب أقرب من بر الهند والسالك الى بلاد الزنج يمر عليها وأكثر أهلها نصارى عرب ، يجلب منها الصبر ودم الاخوين وهو صمغ شجر لا يوجد الا فى هذه الجزيرة ويسمونه القاطر قيل طولها ثمانون فرسخاً .

(٢) الاثمد - بالمثلثة وكسر الهمزة - : حجر الكحل .

(٣) أى يكتسب .

(٤) نخر ينخر - بالفتح - وينخر - بالضم مد الصوت فى خياشيمه .

(٥) أى أظهر له التقصير من نفسه ، يقال : تقاصر أى أظهر القصور . (آت)

هذه الصلاة ؟ فلم يجبه ، ثم أعاد عليه ، فلم يجبه ثم أعاد عليه ، فقال : يا عبدالله إنني أذنبت ذنباً وأنا تائب منه فإذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة ، قال : فأخبرني بذنبك حتى أعلمه وأتوب فإذا فعلته قويت على الصلاة ؟ قال : أدخل المدينة فسل عن فلانة البغية فأعطها درهمين ونل منها ، قال : ومن أين لي درهمين ما أدري ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله إياهما فقام فدخل المدينة بجلايبه ^(١) يسأل عن منزل فلانة البغية فأرشدته الناس وظنوا أنه جاء يعظها فأرشدوه فجاء إليها فرمى إليها بالدرهمين وقال : قومي فقامت فدخلت منزلها وقالت : أدخل وقالت : إنك جئتني في هيئة ليس يؤتي مثلي في مثلها فأخبرني بخبرك فأخبرها فقالت له : يا عبدالله إن ترك الذنب أهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وإنما ينبغي أن يكون هذا شيطاناً مثل لك فانصرف فإذا ترى شيئاً فانصرف وماتت من ليلتها فأصبحت فإذا على بابها مكتوب : أحضروا فلانة فإنها من أهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثاً لم يدفنوها ارتياباً في أمرها فأوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء لا أعلمه إلا موسى بن عمران عليه السلام ^(٢) أن ائت فلانة فصل عليها ومر الناس أن يصلوا عليها فإذا نسي قد غفرت لها وأوجب لها الجنة بتبسيطها ^(٣) عبدي فلاناً عن معصيتي .

٥٨٥ - أحمد بن محمد [بن أحمد] عن علي بن الحسن ، عن محمد بن عبدالله بن زرارة ، عن محمد ابن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل عابداً وكان محارفاً ^(٤) لا يتوجه في شيء فيصيب فيه شيئاً ، فانفقت عليه امرأته حتى لم يبق عندها شيء فجاعوا يوماً من الأيام فدفعت إليه نصلاً من غزل ^(٥) وقالت له : ما عندي غيره

(١) الجلاب - بالكسر كسرداب - : القميص ونوب واسع للدرأة دون الملحفة أو ما تنطوي به ثيابها من فوق كالملحفة أو هو الخمار . (القاموس)

(٢) الشك من الراوى .

(٣) تبسطه عن الامر تبسيطاً : شغله عنه .

(٤) المحارفا - بفتح الراء - هو المحروم المحدود الذي إذا طلب فلا يرزق وهو خلاف المبارك .

(٥) النصل : الغزل قد خرج من المنزل . (القاموس)

انطلق فبعه واشتر لنا شيئاً نأكله ، فانطلق بالنصل الغزل ليبيعه فوجد السوق قد غلقت ووجد المشتريين قد قاموا وانصرفوا ، فقال : لو أتيت هذا الماء فتوضأت منه وصبت عليّ منه وانصرفت فجاء إلى البحر وإذا هو بصياد قد ألقى شبكته فأخرجها وليس فيها إلا سمكة رديّة قدمكثت عنده حتّى صارت رخوة منتنة فقال له : بعني هذه السمكة و أعطيك هذا الغزل تنتفع به في شبكتك ، قال : نعم فأخذ السمكة و دفع إليه الغزل و انصرف بالسمكة إلى منزله فأخبر زوجته الخبر فأخذت السمكة لتصلحها فلمّا شقتها بدت من جوفها لؤلؤة فدعت زوجها فأرته إياها فأخذها فانطلق بها إلى السوق فباعها بعشرين ألف درهم وانصرف إلى منزله بالمال فوضعه في إذا سائل يدق الباب ويقول : يا أهل الدار تصدّقوا رحمكم الله على المسكين فقال له الرجل : ادخل فدخل فقال له : خذ إحدى الكيسين فأخذ إحداهما وانطلق فقالت له امرأته : سبحان الله بينما نحن مياسير إذ ذهبت بنصف يسارنا فلم يكن ذلك بأسرع من أن دق السائل الباب فقال له الرجل ادخل فدخل فوضع الكيس في مكانه ثم قال : كل هنيئاً مريئاً ، إنّما أنا ملك من ملائكة ربك إنّما أراد ربك أن يبلوك فوجدك شاكراً ، ثم ذهب .

﴿خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام﴾

٥٨٦ - أحمد بن محمد ، عن سعد^(١) بن المنذر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام - و رواها غيره بغير هذا الإسناد وذكر أنّه خطب بذى قار^(٢) - فحمد الله وأثنى عليه .

ثم قال : أمّا بعد فإنّ الله تبارك وتعالى بعث محمداً ﷺ بالحق ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته ، ومن عهود عباده إلى عهوده ومن طاعة عباده إلى طاعته ، ومن ولاية عبادة إلى ولايته ، بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، عوداً

(١) في بعض النسخ [سعيد بن المنذر] . (٢) موضع بين الكوفة وواسط . (القاموس)

وبدأ وعذراً ونذراً ، بحكم قد فصله ^(١) وتفصيل قد أحكمه وفرقان قد فرق ^(٢) وقرآن قد بينه ليعلم العباد ربهم إذ جلهوه وليقرؤا به إذ جحدوه وليثبتوه بعد إذ أنكروه فتجلى لهم سبحانه في كتابه ^(٣) من غير أن يكونوا رأوه ، فأراهم حلمه كيف حلم وأراهم عفوه كيف عفا وأراهم قدرته كيف قدر ؛ وخوفهم من سطوته وكيف خلق ما خلق من الآيات وكيف محق من محق من العصاة بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات ^(٤) وكيف رزق وهدى وأعطى ؛ وأراهم حكمه كيف حكم وصبر حتى يسمع ما يسمع ويرى . فبعث الله عز وجل محمداً ﷺ بذلك ثم إنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس في ذلك الزمان شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله تعالى ورسوله ﷺ وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة ^(٥) أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا سلعة أنفق بيعاً ^(٦) ولا أعلى ثمناً من الكتاب إذا حرّف عن مواضعه وليس في العباد ولا في البلاد شيء هو أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر وليس فيها فاحشة أنكر ولا عقوبة أنكى ^(٧) من الهدى عند الضلال في ذلك الزمان فقد نبذ الكتاب حملته ، وتناساه حفظته حتى تمالت بهم الأهواء وتوارثوا ذلك من الآباء وعملوا بتحريف الكتاب كذباً

(١) « عوداً وبدءاً » يعني عوداً إلى الدعوة بعدما بدأ فيها والمراد تكرير الدعوة (في) . « عذراً ونذراً » كل منهما مفعول له لقوله : « بعث » أي عذراً للمحقين ونذراً للمبطلين ، أو حال أي عاذراً ومنذراً . قوله : « بحكم » المراد به الجنس أي بمنه مع أحكام مفصلة مبينة . (آت)

(٢) الفرقان هو القرآن وكل ما فرق بين الحق والباطل والمراد بتفريقه انزاله متفرقاً أو تملقه بالاحكام المتفرقة . (آت)

(٣) أي ظهر من غير أن يرى بالبصر بل نبتهم عليه في القرآن من قصص الاولين وما حل بهم من النعمة عند مخالفة الرسل . (في)

(٤) - بفتح الميم وضم التاء - جمع المثلة وهي العقوبة . والاحتصاد : البالغة في القتل والاستيصال

مأخوذ من حصد الزرع . (في)

(٥) السلعة - بالكسر - : المتاع . والبوار : الكساد .

(٦) النفاق : الرواج .

(٧) النكابة : الجرح والقرح .

و تكذيباً فباعوه بالبئس^(١) و كانوا فيه من الزاهدين ، فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يأويهما مؤو ، فحبذا ذاك الصاحبان واهماً لهما ولما يعملان له^(٢) ، فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان في الناس وليسوا فيهم و معهم و ليسوا معهم وذلك لأنّ الضلالة لا توافق الهدى و إن اجتمعا ؛ وقد اجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة ، قد ولّوا أمرهم وأمر دينهم من يعمل فيهم بالمكر والمنكر والرّشا و القتل كأنّهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم ، لم يبق عندهم من الحقّ إلا اسمه ولم يعرفوا من الكتاب إلا خطه وزبره^(٣) ، يدخل الداخل لما يسمع من حكم القرآن فلا يطمئنّ جالساً حتّى يخرج من الدّين ينتقل من دين ملك إلى دين ملك ، ومن ولاية ملك إلى ولاية ملك ، ومن طاعة ملك إلى طاعة ملك ، ومن عهود ملك إلى عهود ملك ، فاستدرجهم الله تعالى من حيث لا يعلمون^(٤) وإنّ كيدهم متين بالأمل والرّجاء حتّى توالدوا في المعصية ودانوا بالجور والكتاب لم يضرب عن شيء منه صفحاً ضلّالاً تائبين ، قد دانوا بغير دين الله عزّ وجلّ وأدانوا لغير الله^(٥) .

مساجدهم في ذلك الزّمان عامرة من الضلالة ، خربة من الهدى [قد بدّل فيها من الهدى] فقرّأوها وعمّارها أخائب خلق الله و خليفته ، من عندهم جرت

(١) البئس : بالموحدة ثم المعجمة ثم المهملة : الناقص . (فى)

(٢) « واهاً » كلمة تلهف وتوجع . وقوله : « لما يعملان » فى بعض النسخ [لما يعمدان له] بالدال

أى العلة الفاعية من خلقهما . (فى)

(٣) يسكون الباء أى كتابته . وقوله : « يدخل الداخل » أى فى الدين و خروجه لما يرى

من عدم عمل أهله به وبدعهم وجورهم . (آت)

(٤) استدرج الله تعالى عباده أنه كلما جدد العبد خطيئة جدد له نعمة و أنساه استغفار وإن يأخذه

قليلاً يباغته .

(٥) أى أمروا بطاعة غيره تعالى ولم يرد هذا البناء فيما عندهنا من كتب اللغة وفى النسخة القديمة

[وكانوا لغير الله]

الضلالة وإليهم تعود ، فحضور مساجدهم و المشي إليها كفرٌ بالله العظيم إلا من مشى إليها وهو عارف بضلالهم فصارت مساجدهم من فعالهم على ذلك النحو خبرة من الهدى عامرة من الضلالة قد بدت سنة الله وتعدت حدوده ولا يدعون إلى الهدى ولا يقسمون الفبيء ولا يوفون بذمة ، يدعون القتل منهم على ذلك شهيداً قد أتوا الله بالافتراء والجحود واستغنوا بالجهل عن العلم ومن قبل مما مثلوا بالصالحين كل مثله ^(١) وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة العقوبة السيئة وقد بعث الله عز وجل إليكم رسولاً من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم ^(٢) بالمؤمنين رؤف رحيم ﷺ وأنزل عليه كتاباً عزيزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قرآناً عربياً غير ذي عوج لينذر من كان حياً ^(٣) ويحق القول على الكافرين فلا يلهيكم الأمل ولا يطولن عليكم الأجل ، فإنما أهلك من كان قبكم أمداً لهم و تغطية الآجال عنهم حتى نزل بهم الموعد ^(٤) الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة ^(٥) وقد أبلغ الله عز وجل إليكم بالوعد وفصل لكم القول و علمكم السنة وشرح لكم المناهج ليزيح العلة ^(٦) وحث على الذكر ودل على النجاة وإنه من انتصح الله واتخذ قوله دليلاً هداه للتي هي أقوم ^(٧) ووفقه للرشد وسدده

(١) المثلة - بالضم - : النكال ، قال الفيض - رحمه الله - : ومن روى مثلوا - بالتشديد - أراد جدعوهم بقطع الاذن والانوف .

(٢) «من انفسكم» أى من جنسكم عربى مثلكم . وقرء من انفسكم - بفتح الفاء - أى من اشرفكم «عزيز عليه» أى شديد شاق . «ماعنتم» عنتم ولقاؤكم المكروه . «حريص عليكم» أى على إيمانكم وصلاح شأنكم . (فى)

(٣) أى عاقلاً فهماً فان الغافل كالبيت . (فى)

(٤) أى الموت .

(٥) القارعة : الشديدة من شدائد الدهر .

(٦) ذاح الشيء يزيع زيحاً أى بعد وذهب وأزاحه غيره . (المصباح)

(٧) الانتصاح : قبول النصيحة يعنى من أطاع أوامر الله وعلم أنه انما يهديه الى مصالحه ويرده عن مفسده يهديه للحالة التى اتباعها أقوم وهى من الالفاظ القرآنية « ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم » وتلك الحالة هى المعرفة بالله وتوحيده . (فى)

ويسره للحسنى ، فإن جار الله آمن محفوظ وعدوه خائف مغرور ، فاحترسوا من الله عز وجل بكثرة الذكر واخشوا منه بالتقى و تقرّبوا إليه بالطاعة فإنّه قريب مجيب قال الله عز وجل : « وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون »^(١) فاستجيبوا لله وآمنوا به وعظّموا الله الذي لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظّم^(٢) فإن رفعه الذين يعملون ماعظمة الله أن يتواضعوا له وعزّ الذين يعلمون ما جلال الله أن يذلّوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا له ، فلا ينكرون أنفسهم بعد حدّ المعرفة ولا يضلّون بعد الهدى ، فلا تنفروا من الحقّ نفار الصحيح من الأجر^(٣) و الباري من ذي السقم . واعلموا أنّكم لن تعرفوا الرشد حتّى تعرفوا الذي تركه ولم تأخذوا بميثاق الكتاب حتّى تعرفوا الذي نقضه ، ولن تمسكوا به حتّى تعرفوا الذي نبذه ، ولن تتلوا الكتاب حقّ تلاوته حتّى تعرفوا الذي حرّفه ؛ ولن تعرفوا الضلالة حتّى تعرفوا الهدى ، ولن تعرفوا التقوى حتّى تعرفوا الذي تعدّى ، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف ورأيتم الفرية على الله وعلى رسوله والتحريف لكتابه ورأيتم كيف هدى الله من هدى فلا يجهلنكم^(٤) الذين لا يعلمون ، إنّ علم القرآن ليس يعلم ما هو إلا من ذاق طعمه ، فعلم بالعلم جهله وبصر به عماء^(٥) وسمع به صممه وأدرك به علم ما فات وحيي به بعد إذ مات

(١) البقرة : ١٨٦ .

(٢) أى يطلب لنفسه العظمة .

(٣) أى الذى به الجرب وهو داء معروف .

(٤) من التجهيل أى لا ينسبوكم إلى الجهل .

(٥) « فعلم بالعلم جهله » أى ما جهل مما يحتاج إليه فى جميع الامور ، أو كونه جاهلا قبل ذلك أو كمل علمه حتى أقربائه جاهل فان غاية كل كمال فى المخلوق الاقرار بالمعجز عن استكماله والاعتراف بشيئته كما ينبغي للرب تعالى أو يقال : إنّ الجاهل لتساوى نسبة الاشياء إليه لجهله بجميعها يدعى علم كل شىء . واما العالم فهو يميز بين ما يعلمه وما لا يعلمه فبالعلم عرف جهله ولا يغنى جريان الاحتمالات فى الفقرتين التاليتين وأن الاول أظهر فى الجميع بان يكون المراد بقوله : « وبصر به عماء » أى أبصر به ما عى عنه أو تبدلت عماء بصيرة . « وسمع به » ويمكن أن يقره بالتخفيف أى سمع ما كان صم عنه أو بالتشديد أى بدل بالعلم صممه بكونه سميماً . (آت)

وأثبت عند الله عز ذكره الحسنات ومحى به السيئات وأدرك به رضواناً من الله تبارك وتعالى فاطلبوا ذلك من عند أهله خاصة^(١) فإنهم خاصة نور يستضاء به وأئمة يقتدى بهم وهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم^(٢) وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق^(٣) فهم من شأنهم شهداء بالحق ومخبر صادق^(٤) لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه ، قد خلت لهم من الله السابقة ومضى فيهم من الله عز وجل حكم صادق وفي ذلك ذكرى للذاكرين فاعقلوا الحق إذا سمعتموه عقل رعاية ولا تعقلوه عقل رواية فإن رواة الكتاب كثير ورعاته قليل والله المستعان .

٥٨٧ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عمر بن علي ، عن عمه محمد بن عمر ، عن ابن أذينة قال : سمعت عمر بن يزيد يقول : حدثني معروف بن خربوذ ، عن علي بن الحسين عليه السلام أنه كان يقول : ويلمه فاسقاً^(٥) من لا يزال ممارمماً ، ويلمه فاجراً من لا يزال مخاصماً ، ويلمه آنماً من كثر كلامه في غير ذات الله عز وجل .

٥٨٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان عثمان ، عن الحسن بن عمار ، عن نعيم القضاي

(١) كنى عليه السلام بقوله : « من عند أهله » عن نفسه ومن يحذو حذوه من أولاده عليهم السلام . (في)

(٢) ذلك لأن صمت العارف أبلغ من نطق غيره . (في)

(٣) إنما لا يخالفون الدين لأنهم قوامه وأربابه وإنما لا يختلفون فيه لأن الحق في التوحيد واحد فالدين أو القرآن بينهم شاهد صادق يأخذون بحكمه كما يؤخذ بحكم الشاهد الصادق . وصامت ناطق « لأنه لا ينطق بنفسه بل لا بد له من مترجم فهو صامت في الصورة وفي المعنى انطق الناطقين لأن الأوامر والنواهي والآداب كلها مبنية عليه ومتفرعة عنه فهو شأن من شأنهم . (في)

(٤) مخبر صادق في حقهم حال كونهم شهداء بالحق غير مخالفين له ولا مختلفين فيه . (في)

(٥) ويلمه أي ويل لآله كما في القاموس . والويل : الحزن والهلاك من المذاب وقد يرد الويل بمعنى التعجب ومنه الحديث « ويلمه مسمر حرب » تعجباً من شجاعته وحربه . (النهاية)

عن أبي جعفر عليه السلام قال : أصبح إبراهيم عليه السلام فرأى في لحيته شعرة بيضاء فقال : الحمد لله رب العالمين الذي بلغني هذا المبلغ لم أعص الله طرفة عين .

٥٨٩ - أبان بن عثمان ، عن محمد بن مروان ، عمن رواه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إبراهيم خليلاً أتاه بشراه بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب أبيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماءً ودهناً ^(١) فدخل إبراهيم عليه السلام الدار فاستقبله خارجاً من الدار وكان إبراهيم عليه السلام رجلاً غيوراً وكان إذا خرج في حاجة أغلق بابه وأخذ مفتاحه معه ثم رجع ففتح فإذا هو برجل قائم أحسن ما يكون من الرجال فأخذه بيده وقال : يا عبد الله من أدخلك داري فقال : ربها أدخلنيها فقال : ربها أحق بها مني فمن أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ففرع إبراهيم عليه السلام فقال : جئتني لتسلمني روحي ؟ قال : لا ولكن اتَّخَذَ اللَّهُ عبداً خليلاً فجئت لبشارته ^(٢) قال : فمن هو لعلمي أخدمه حتى أموت ؟ قال : أنت هو ، فدخل على سارة عليها السلام فقال لها : إِنَّ اللَّهَ تبارك وتعالى اتَّخَذَنِي خليلاً .

٥٩٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم الفرّاء ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه قال في حديثه : إِنَّ الْمَلِكَ لَمَّا قَالَ : أدخلنيها ربها عرف إبراهيم عليه السلام أَنَّهُ مَلِكُ الْمَوْتِ عليه السلام فقال له : ما أهبطك قال : جئت أ بشّر رجلاً أَنَّ اللَّهَ تبارك وتعالى اتَّخَذَهُ خليلاً ، فقال له إبراهيم عليه السلام : فمن هذا الرجل ؟ فقال له الملك : وما تريد منه ؟ فقال له إبراهيم عليه السلام : أخدمه أيام حياتي ، فقال له الملك : فأنت هو .

٥٩١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام خرج ذات يوم يسير ببيعير فمر بفلاة من الأرض فإذا هو برجل قائم يصلي قد قطع الأرض ^(٣) إلى السماء طوله ولباسه

(١) كناية عن طراوته وصفائه . (آت)

(٢) لعل السر في تخصيص ملك الموت بالبشارة بالخلة كونه سبباً للقاء الله سبحانه والوصول إليه وبالبشارة بالخلة يشاق قلب الغليل إلى لقاء خليفه ووصوله إليه . (في)

(٣) القطع : العمود . (في)

شعر ، قال : فوقف عليه إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ وعجب منه وجلس ينتظر فراغه ، فلمّا طال عليه حرّكه بيده فقال له : إِنَّ لِي حاجة فخفف ، قال : فخفف الرجل وجلس إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فقال له إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ : لمن تصلي ؟ فقال : لا إله إبراهيم ، فقال له : ومن إله إبراهيم ؟ فقال : الذي خلقتك وخلقني ، فقال له إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ : قد أعجبني نحوه ^(١) وأنا أحبُّ أن أُوخيك في الله ، أين منزلك إذا أردت زيارتك ولقائك ؟ فقال له الرجل : منزلي خلف هذه النطفة - وأشار بيده إلى البحر ^(٢) - وأما مصلاي فهذا الموضع تصيبني فيه إذا أردتني إن شاء الله .

قال : ثم قال الرجل لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ : ألك حاجة ؟ فقال إبراهيم : نعم ، فقال له : وما هي ؟ قال : تدعو الله وأؤمن على دعائك وأدعو أنا فتؤمن على دعائي ، فقال الرجل : فبم ندعو الله ؟ فقال إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ : للمؤمنين من المؤمنين ، فقال : الرجل : لا ، فقال إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ : ولم ؟ فقال : لأنني قد دعوت الله عزّ وجلّ منذ ثلاث سنين بدعوة لم أُرِجابتها حتّى الساعة وأنا أستحيي من الله تعالى أن أدعوه حتّى أعلم أنّه قد أجابني ، فقال إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ : فبم دعوته ؟ فقال له الرجل : إنني في مصلاي هذا ذات يوم إذ مرّ بي غلام أروع ، النور يطلع من جبهته ، له ذؤابة من خلفه ^(٣) ومعه بقر يسوقها كأنما دهنت دهناً وغنم يسوقها كأنما دخست دخساً ^(٤) فأعجبني ما رأيت منه فقلت له : يا غلام لمن هذا البقر والغنم ؟ فقال لي : لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فقلت : ومن أنت ؟ فقال : أنا إسماعيل بن

(١) أى طريقتك في العبادة أو مثلك .

(٢) قال الفيروز آبادي : النطفة - بالضم - : الماء الصافي ، قل أوكثر . وقال المطرزي :

النطفة : البحر .

(٣) « أروع » قال الجوهري : الأروع من الرجال الذي يعجبك حسنه . والذؤابة في اللغة :

الناصية وهي شعر في مقدم الرأس وذؤابة كل شيء أعلاه ومنه « هو ذؤابة قومه » أى المقدم فيهم .

(٤) يقال : دهنة أى طلاء بالدهن وهو كناية عن سمنها أى ملئت دهناً أو صفائها أى طليت به .

وقوله : « كأنما دخست دخساً » فى أكثر النسخ بالنحاء المعجمة وفى بعضها بالمهمله قال الجوهري :

الدخيس : اللحم المكتنز وكل ذى سمن دخيس ، وقال الجزري : كل شيء ملاته فقد دحسته والدحاس

الامتلاء والزحام . (آت)

إبراهيم خليل الرحمن فدعوت الله عز وجل وسألته أن يريني خليله فقال له إبراهيم عليه السلام :
فأنا إبراهيم خليل الرحمن وذلك الغلام ابني فقال له الرجل عند ذلك : الحمد لله الذي
أجاب دعوتي ، ثم قبل الرجل صفحتي إبراهيم عليه السلام وعانقة ، ثم قال : أما الآن فقم فادع
حتى أؤمن على دعائك ، فدعا إبراهيم عليه السلام للمؤمنين والمؤمنات والمذنبين من يومه
ذلك ^(١) بالمغفرة والرضا عنهم ، قال : وأؤمن الرجل على دعائه .

قال أبو جعفر عليه السلام فدعوة إبراهيم عليه السلام بالغة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا إلى
يوم القيامة .

٥٩٢ - علي بن محمد ، عن بعض أصحابه رفعه قال : كان علي بن الحسين عليه السلام
إذا قرأ هذه الآية « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها » ^(٢) يقول : سبحان من لم يجعل
في أحد من معرفة نعمه إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في أحد من معرفة
إدراكه أكثر من العلم أنه لا يدركه ، فشكر جل وعز معرفة العارفين بالتقصير
عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكراً كما علم علم العالمين أنهم لا يدركونه
فجعله إيماناً ، علماً منه أنه قد وسع العبار ^(٣) فلا يتجاوز ذلك فإن شيئاً من خلقه
لا يبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ مدى عبادته من لأمدي له ولا كيف ، تعالى الله عن ذلك
علواً كبيراً .

٥٩٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن
عبدسة بن بجاد العابد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنّا عنده وذكر واسطمان

(١) أى إلى يوم القيامة كما هو الموجود فى كتاب كمال الدين الصدوق . (آت)

(٢) النحل : ١٨ .

(٣) القد : القدر . وقوله « إيماناً » قال الفيض - رحمه الله - : إشارة إلى قوله سبحانه : « والراسخون
فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا » قال أمير المؤمنين عليه السلام : « إن الراسخين فى العلم هم
الذين اغناهم الله عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب ، فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره
من الغيب المعجوب فمدح الله اعترافهم بالمعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً وسى تركهم التعمق
فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخاً » .

بني أُمية فقال أبو جعفر عليه السلام: لا يخرج علي هشام أحدٌ إلا قتله ، قال : وذكر ملكه عشرين سنة ، قال : فجزعنا ، فقال : ما لكم إذا أراد الله عز وجل أن يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسير الفلك فقدّر علي ما يريد ؟ قال : قتلنا لزيد عليه السلام هذه المقالة ، فقال : إنني شهدت هشاماً ورسول الله ﷺ يسبّ عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيّره فوالله لو لم يكن إلا أنا وابني لخرجت عليه .

٥٩٤ - وبهذا الإسناد ، عن عنبسة ، عن معلّى بن خنيس قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل محمد بن عبدالله^(١) فسلم ثم ذهب فرّق له أبو عبدالله عليه السلام ودمعت عيناه فقلت له : لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع ؟ فقال : رقت له لأنّه ينسب إلى أمر ليس له^(٢) لم أجده في كتاب علي عليه السلام من خلفاء هذه الأمة ولا من ملوكها .

٥٩٥ - علي بن إبراهيم رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لرجل : ما الفتى عندهم ؟ فقال له : الشاب ، فقال : لا ، الفتى : المؤمن ، إن أصحاب الكهف كانوا شيوخاً فسمّاهم الله عز وجل فتية بإيمانهم .

٥٩٦ - محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير قال : سأل رجل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فقالوا ربنا باعدين أسفارنا فظلموا أنفسهم »^(٣) فقال : هؤلاء قوم كان لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض وأنهار جارية ، وأموال ظاهرة ، فكفروا بأنعم الله وغيروا ما بأنفسهم فأرسل الله عز وجل عليهم سيل العرم فغرق قراهم وأخرب ديارهم وأذهب بأموالهم وأبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل^(٤) ثم قال الله عز وجل : « ذلك جزيناهم بما كفروا

(١) هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام وقد مر بعض أحواله في

المجلد الأول ص ٣٥٨ .

(٢) أي إلى الخلافة أو إلى الملك والسلطنة . (آت)

(٣) سبأ : ١٩ .

(٤) العرم : الجرد والذكر ، والمطر الشديد ، و واد وبكل فستر قوله تعالى : سيل العرم . وقال الرازي : الأكل : الثمرة واكل غمط أي مرشح وقيل : الغمط كل شجر له شوك وقيل : الإدراك . والائل : الطرفاء وقيل : السدر لانه أكرم ما بدلوا به . والائل والسدر معطوفان على اكل لاعلى غمط لان الائل لا اكله وكذا السدر . (آت)

وهل نجازي إلا الكفور ،

٥٩٧ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبي بصير ، عن أحمد بن عمر قال : قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال له : إنكم أهل بيت رحمة اختصكم الله تبارك وتعالى بها ، فقال له : كذلك نحن والحمد لله لاندخل أحداً في ضلالة ولا نخرجه من هدى إن الدنيا لاتذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلاً منّا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى فيكم منكراً إلا أنكره .

تم كتاب الروضة من الكافي وهو آخره والحمد لله رب العالمين
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

أحمد الله سبحانه على ما منّ عليّ ووفّقني لإتمام هذا الكتاب الكريم تصحيحاً
وتعليقاً وضبطاً وأشكره وأثنى عليه جزيل عطائه وجميل فعاله إنّه جواد كريم .

على أكبر الغفاري

هـ ١٣٧٧

﴿الحاق﴾

قد وعدنا في أوّل هذا المجلد أن نورد رسالة أبي عبد الله عليه السلام إلى أصحابه بتمامه عن كتاب الوافي في آخره وقد حان أن نفى بما وعدناه .

عليّ ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن حفص المؤذن ، عن أبي عبد الله عليه السلام ؛ و عن ابن بزيع ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كتب بهذه الرّسالة إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها وكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فاذا فرغوا من الصلاة نظر وافيها ؛ وعن ابن سماعة عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن القاسم بن الرّبيع الصحاف عن إسماعيل بن مخلد السراج قال : خرجت هذه الرّسالة من أبي عبد الله عليه السلام إلى أصحابه :

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فاسألوا الله ربكم العافية ؛ وعليكم بالدعة ^(١) والوقار والسكينة ؛ و عليكم بالحياء والتّنزّه عما تنزّه عنه الصّالحون قبلكم ؛ وعليكم بمجاملة أهل الباطل ، تحمّلوا الضيم منهم ، وإيّاكم ومما ظنّتم ^(٢) ، دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أتم جالستمهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام فإنه لا بدّ لكم من مجالستهم ومخالطتهم و منازعتهم الكلام بالتقيّة التي أمركم الله أن تأخذوا بها ^(٣) فيما بينكم وبينهم فإذا ابتليتم بذلك منهم فابتنهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر ولولا أن الله تعالى يدفعهم عنكم لسطوا بكم ^(٤) وما في صدورهم من العداوة والبغضاء أكثر ممّا يبدون لكم ، مجالسكم ومجالسهم واحدة وأرواحكم وأرواحهم مختلفة لا تأتلف ، لا تحبسونهم أبداً ولا يحبسونكم غير أن الله تعالى أكرمكم بالحقّ وبصركموه ولم يجعلهم من أهله فتجاملونهم وتصيرون عليهم وهم لا مجاملة لهم ولا صبر لهم على شيء من أموركم ، تدفعون أنتم السيئة بالتي هي أحسن فيما بينكم وبينهم تلتمسون بذلك وجه ربكم

(١) الدعة : خفض العيش والطمانينة .

(٢) المجاملة : المعاملة بالجميل . والضيم : الظلم . والمماظة : - بالمعجمة - : شدة المنازعة

والمخاصمة مع طول اللزوم .

(٣) « بالتقيّة » متعلق بدينوا وما بينهما معترض .

(٤) السطو : القهر بالبطش .

بطاعته وهم لاخير عندهم ، لا يحل لكم أن تظهروهم ^(١) على أصول دين الله فإنه إن سمعوا منكم فيه شيئاً عادوكم عليه ورفعوه عليكم ^(٢) وجاهدوا على هلاكهم واستقبلوكم بماتكرهون ولم يكن لكم النصف منهم في دول الفجار ، فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم وبين أهل الباطل فإنه لا ينبغي لأهل الحق أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل لأن الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزلة أهل الباطل ، ألم تعرفوا وجه قول الله تعالى في كتابه إذ يقول : « أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار » أكرموا أنفسكم عن أهل الباطل فلا تجعلوا الله تعالى - وله المثل الأعلى - وإمامكم ودينكم الذي تدينون به عرضة لأهل الباطل ^(٣) فتغضبوا الله عليكم فتهلكوا ، فمهلاً مهلاً ^(٤) يا أهل الصلاح لا تتركوا أمر الله وأمر من أمركم بطاعته فيغير الله ما بكم من نعمه ، أحبوا في الله من وصف صفتكم وأبغضوا في الله من خالفكم وابدلوا مودتكم ونصيحتكم لمن وصف صفتكم ^(٥) ولا تبذلوها لمن رغب عن صفتكم وعاداكم عليها وبغالكم الغوائل ^(٦) ، هذا أدبنا أدب الله فخذوا به وتفهموه واعقلوه ولا تنبذوه وراء ظهوركم ، ما وافق هداكم أخذتم به وما وافق هواكم اطرحتموه ولم تأخذوا به ؛ وإياكم والتجبر ^(٧) على الله واعلموا أن عبداً لم يبتل بالتجبر على الله إلا تجبر على دين الله فاستقيموا لله ولا تتردوا على أعقابكم فتقلبوا خاسرين ؛ أجازنا الله وإياكم من التجبر على الله ، ولا قوة لنا ولا لكم إلا بالله . وقال : إن العبد إذا كان خلقه الله في الأصل أصل الخلقة مؤمناً لم يمت حتى يكره الله إليه الشر ويباعده منه ومن كره الله إليه الشر وباعده منه عافاه الله من الكبر أن يدخله و الجبرية فلانت عريكته وحسن خلقه ^(٨) و طلق وجهه و صار عليه وقار الإسلام و

(١) أي أن تظلموهم وفي بعض النسخ [تظلموهم] .

(٢) « رفعوه عليكم » أي رفعوه إلى ولاتهم لينالكم الضرر منهم .

(٣) عرضة أي معرضة بينكم وبينهم . (٤) مهلاً : أي امهلوا مهلاً .

(٥) أي قال بقولكم ودان بدينكم . (٦) أي طلب لكم الغوائل أي الممالك .

(٧) التجبر : التكبر ولعل المراد بالتجبر على الله عدم المبالاة بأوامره ونواهيه سبحانه .

والجبرية : الكبر والعطف للبيان .

(٨) العريكة : الطبيعة ، يقال : فلان لين العريكة إذا كان سلساً مطواعاً متقاداً قليل الخلاف

والنفور .

سكينته و تخشعته و ورع عن محارم الله واجتنب مساخطه و رزقه الله مودة الناس و مجاملتهم و ترك مقاطعة الناس والخصومات ولم يكن منها ولا من أهلها في شيء ؛ و إن العبد إذا كان الله خلقه في الأصل أصل الخلق كافراً لم يمت حتى يعحب إليه الشر و يقر به منه ، فإذا حُبب إليه الشر و قرّب به منه ابتلى بالكبر والجبرية فقسا قلبه وساء خلقه و غلظ وجهه و ظهر فحشه و قلّ حياؤه و كشف الله ستره و ركب المحارم فلم ينزع عنها و ركب معاصي الله و أبغض طاعته و أهلها ، فبعد ما بين حال المؤمن و حال الكافر ، سلوا الله العافية و اطلبوها إليه و لا حول و لا قوة إلا بالله .

صبروا النفس على البلاء في الدنيا فإنّ تتابع البلاء فيها والشدة في طاعة الله و ولايته و ولاية من أمر بولايته خير عاقبة عند الله في الآخرة من ملك الدنيا وإن طال تتابع نعيمها و زهرتها و غضارة ^(١) عيشها في معصية الله و ولاية من نهى الله عن ولايته و طاعته فإنّ الله أمر بولاية الأئمة الذين سمّاهم في كتابه في قوله : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا » و هم الذين أمر الله بولايتهم و طاعتهم و الذين نهى الله عن ولايتهم و طاعتهم و هم أئمة الضلال الذين قضى الله أن يكون لهم دول في الدنيا على أولياء الله الأئمة من آل محمد و آلهم يعملون في دولتهم بمعصية الله و معصية رسوله ﷺ ليحق عليهم كلمة العذاب وليتمّ أمر الله فيهم الذي خلقهم له في الأصل أصل الخلق من الكفر الذي سبق في علم الله أن يخلقهم له في الأصل و من الذين سمّاهم الله في كتابه في قوله : « وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار » فتدبروا هذا و اعقلوه و لا تجهلوه فإنّ من جهل هذا و أشباهه ممّا افترض الله عليه في كتابه ممّا أمر به و نهى عنه ترك دين الله و ركب معاصيه فاستوجب سخط الله فأكبّه الله على وجهه في النار .

وقال : أيّتها العصاة المرحومة المفلحة إنّ الله تعالى أتمّ لكم ما آتاكم من الخير و اعلموا أنّه ليس من علم الله و لا من أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي و لا مقائيس ، قد أنزل الله القرآن و جعل فيه تبيان كل شيء و جعل للقرآن و تعلّم القرآن أهلاً لا يسع أهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولا

(١) زهرة الدنيا : حسناتها و بهجتها . و غضارة العيش طيبها و لذتها .

رأى ولا مقائيس أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه وخصهم به ووضعه عندهم وكرامة من الله تعالى أكرمهم بها وهم أهل الذكر الذين أمر الله هذه الأمة بسؤالهم وهم الذين من سألهم وقد سبق في علم الله أن يصدقهم ويتبع أثرهم ، أرشده وأعطوه من علم القرآن ما يهتدي به إلى الله بإذنه وإلى جميع سبل الحق وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الذي أكرمهم الله به وجعله عندهم إلا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلة^(١) فأولئك الذين يرغبون عن سؤال أهل الذكر والذين آتاهم الله تعالى علم القرآن ووضعه عندهم وأمر بسؤالهم ، فأولئك الذين يأخذون بأهوائهم وآرائهم ومقائيسهم حتى دخلهم الشيطان لأنهم جعلوا أهل الإيمان في علم القرآن عند الله كافرين وجعلوا أهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين وحتى جعلوا ما أحل الله في كثير من الأمر حراماً وجعلوا ما حرم الله في كثير من الأمر حلالاً فذلك أصل ثمرة أهوائهم وقد عهد إليهم رسول الله ﷺ^(٢) قبل موته فقالوا : نحن بعدما قبض الله رسوله يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي الناس بعد قبض الله تعالى رسوله وبعد عهد الذي عهده إلينا وأمرنا به ، مخالفة لله تعالى ولرسوله ﷺ فما أحد أجبر على الله ولا بين ضلالة ممن أخذ بذلك وزعم أن ذلك يسعه والله إن الله على خلقه أن يطيعوه ويتبعوا أمره في حياة محمد ﷺ وبعد موته ، هل يستطيع أولئك أعداء الله^(٣) أن يزعموا أن أحداً ممن أسلم مع محمد ﷺ أخذ بقوله ورأيه ومقائيسه فإن قال : نعم فقد كذب على الله وضلّ ضلالاً بعيداً وإن قال : لا ، لم يكن لأحد أن يأخذ برأيه وهواه ومقائيسه فقد أقر بالحجة على نفسه وهو ممن يزعم أن الله يطاع ويتبع أمره بعد قبض الله رسوله ﷺ وقد قال الله تعالى - وقوله الحق - : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين » وذلك ليعلموا أن الله تعالى يطاع ويتبع أمره في حياة محمد ﷺ وبعد قبض الله ﷺ وكما لم يكن لأحد من الناس

(١) أي أظلة العرش يوم الميثاق ولعله أشير به إلى عالم القدر .

(٢) يعني بالنص على الوصي صلوات الله عليهما .

(٣) الغرض من هذا الكلام إلى آخره أن يبين أنه لا فرق بين زمان حياته صلى الله عليه وآله وسلم وموته في عدم جواز العمل بالرأي كما أنه لا فرق بينهما في وجوب طاعة الله واتباع أمره .

مع محمد ﷺ أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه خلافاً لأمر محمد ﷺ فكذلك لم يكن لأحد من الناس من بعد محمد ﷺ أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه.
وقال : دعوا رفع أيديكم في الصلاة ^(١) إلا مرة واحدة حين تفتتح الصلاة فإن الناس قد شهِروكم بذلك والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقال : أكثروا من أن تدعوا الله فإن الله يحب من عباده المؤمنين أن يدعوه وقد وعد عباده المؤمنين بالاستجابة والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنة فأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار فإن الله تعالى أمر بكثرة الذِّكْر له والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين ؛ واعلموا أن الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلا ذكره بخير فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته فإن الله لا يدرك شيء من الخير عنده إلا بطاعته واجتناب محارمه التي حرم الله تعالى في ظاهر القرآن وباطنه ^(٢) فإن الله تعالى قال في كتابه - وقوله الحق - : «وذروا ظاهر الإثم وباطنه » و اعلموا أن ما أمر الله أن تجتنبوه فقد حرمه الله واتبعوا آثار رسول الله ﷺ وسنته فخذوا بها ولا تتبعوا أهواءكم وآراءكم فتضلُّوا فإن أضل الناس عند الله من اتبع هواه ورأيه بغير هدى من الله وأحسنوا إلى أنفسكم ما استطعتم فإن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ؛ وجاملوا الناس ولا تحملوهم على رقابكم تجمعموا مع ذلك طاعة ربكم وإيّاكم وسب أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدواً ^(٣) بغير علم وقد ينبغي لكم أن تعلموا حدَّ سبِّهم لله كيف هو ، إنه من سب أولياء

(١) إنما أمر عليه السلام أصحابه بالنقبة في رفع الأيدي في الصلاة لانه كان يومئذ من علامات

التشيع .

(٢) لعل المراد مما حرم الله تعالى في باطن القرآن مخالفة ولى الامر ومتابعة أهل الضلال واتباع آرائهم واعتقاد الولاية فيهم وذلك لان ثلث القرآن ورد فيهم كما ورد عنهم عليهم السلام وهو المراد بباطن الانم أو هو أحد أفراده .

(٣) عدواً أى تجاوزاً عن الحق إلى الباطل . « بغير علم » أى على جهالة بالله ، اشار بذلك إلى قوله

سبحانه : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم » .

الله فقد انتهك سب الله ومن أظلم عند الله ممن استسبب الله ولا وليائه ، فمهلاً مهلاً فاتبعوا أمر الله ولا قوة إلا بالله .

وقال : أيتها العصاة الحافظ الله لهم أمرهم ^(١) عليكم بآثار رسول الله ﷺ وسنته وآثار الأئمة الهداة من أهل بيت رسول الله ﷺ من بعده وسنتهم فإنّه من أخذ بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه ضلّ لأنّهم هم الذين أمر الله بطاعتهم وولايتهم وقد قال أبونا رسول الله ﷺ : «المدائمة على العمل في اتباع الآثار والسنن وإن قلّ أَرْضَى الله وأنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع واتباع الأهواء» ألا إنّ اتباع الأهواء واتباع البدع بغير هدى من الله ضلال وكلّ ضلال بدعة وكلّ بدعة في النار ولن ينال شيء من الخير عند الله إلا بطاعته والصبر والرضا لأنّ الصبر والرضا من طاعة الله .

واعلموا أنّه لن يؤمن عبد من عبيده حتّى يرضى عن الله فيما صنع الله إليه وصنع به على ما أحبّ وكره ولن يصنع الله بمن صبر ورضي عن الله إلا ما هو أهله وهو خير له ممّا أحبّ وكره وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين كما أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم وإياكم وعليكم بحبّ المساكين المسلمين فإنّه من حقّهم وتكبر عليهم فقد زلّ عن دين الله والله له حاقر وماقت وقد قال أبونا رسول الله ﷺ : «أمرني ربّي بحبّ المساكين المسلمين منهم» واعلموا أنّه من حقّ أحدكم من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتّى يمقت الناس والله له أشدّ مقتاً فاتمقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين منهم فإنّ لهم عليكم حقّاً أن تحبّوهم فإنّ الله أمر نبيّه ﷺ بحبّهم فمن لم يحبّ من أمر الله بحبّه فقد عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين .

وإياكم والعظمة والكبر فإنّ الكبر رداء الله تعالى فمن نازع الله رداءه قصمه الله وأذله يوم القيامة .

(١) لعل المراد به حفظ أمر دينهم باقامة إمام لهم بعد إمام ومع غيبة إمامهم بتبليغ كلام أئمتهم إليهم وإبقاء آثارهم لديهم لئلا يحتاجوا إلى الآراء والأهواء والمقائيس .

وإياكم أن يبغى بعضكم على بعض فإنها ليست من خصال الصالحين فإنه من بغى صير الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بغى عليه و من نصره الله غلب و أصاب الظافر من الله .

وإياكم أن يحسد بعضكم بعضاً فإن الكفر أصله الحسد .

وإياكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو الله عليكم فيستجاب له فيكم فإن أبانا رسول الله ﷺ كان يقول : « إن دعوة المسلم المظلوم مستجابة » وليعن بعضكم بعضاً فإن أبانا رسول الله ﷺ كان يقول : « إن معونة المسلم خير وأعظم أجراً من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام » .

وإياكم وإعسار أحد من إخوانكم المؤمنين^(١) أن تعسروه بالشيء يكون لكم قبله وهو معسر فإن أبانا رسول الله ﷺ كان يقول : « ليس لمسلم أن يعسر مسلماً ومن أنظر معسراً أظله الله يوم القيامة بظله يوم لا ظل إلا ظله » .

وإياكم آيتها العصابة المرحومة المفضلة على من سواها وحبس حقوق الله قبلكم يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة فإنه من عجل حقوق الله قبله كان الله أقدر على التعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل والآجل وإنه من أخر حقوق الله قبله كان الله أقدر على تأخير رزقه ومن حبس الله رزقه لم يقدر أن يرزق نفسه ، فأدوا إلى الله حق ما رزقكم يطيب لكم بقيته وينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الأضعاف الكثيرة التي لا يعلم بعدها ولا بكنه فضلها إلا الله رب العالمين .

وقال :^(٢) اتقوا الله آيتها العصابة وإن استطعتم^(٣) أن لا يكون منكم مخرج للإمام وإن مخرج الإمام هو الذي يسعى بأهل الصلاح^(٤) من أتباع الامام ، المسلمين لفضله الصابرين على أداء حقه العارفين بحرمة .

(١) إعسار الغريم أن يطلب منه الدين على عسرته . (٢) كذا .

(٣) جواب «إن» محذوف يدل عليه ما بعده . وإخراج الامام : إلجاؤه إلى ما يريه من الحرج بمعنى الضيق .

(٤) يعنى إلى الامام من السعاية يقال : سعى به إلى الوالى إذا وشى به إليه .

و اعلموا أن من نزل بذلك المنزل عند الإمام فهو محرج للإمام فإذا فعل ذلك عند الإمام أخرج الإمام إلى أن يلعن أهل الصلاح من أتباعه ، المسلمين لفضله ، الصابرين على أداء حقه ، العارفين بحرمة ، فإذا لعنهم لإخراج أعداء الله الإمام صارت لعنته رحمة من الله عليهم و صارت اللعنة من الله ومن الملازمة و رسوله على أولئك . و اعلموا أيتها العصابة أن السنة من الله قد جرت في الصالحين ^(١) قبل وقال : من سره أن يلقى الله وهو مؤمن حقاً حقاً فيتول الله ورسوله والذين آمنوا وليبرأ إلى الله من عدوهم و ليسلم لما انتهى إليه من فضلهم لأن فضلهم لا يبلغه ملك مقرّب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك ، ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل أتباع الأئمة الهداة وهم المؤمنون قال : « أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً » فهذا وجه من وجوه فضل أتباع الأئمة فكيف بهم وفضلهم ومن سره أن يتم الله له إيمانه حتى يكون مؤمناً حقاً حقاً فليف الله بشروطه التي اشترطها على المؤمنين فإنه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله وولاية أئمة المؤمنين عليه السلام إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإقراض الله قرضاً حسناً واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن فلم يبق شيء مما فسر مما حرّم الله إلا وقد دخل في جملة قوله ، فمن دان الله فيما بينه وبين الله مخلصاً لله ولم يرخّص لنفسه في ترك شيء من هذا فهو عند الله في حزبه الغالبين وهو من المؤمنين حقاً .

و إياكم والإصرار على شيء مما حرّم الله في ظهر القرآن وبطنه وقد قال الله : « ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » (إلى ههنا رواية القاسم بن الربيع ^(٢)) يعني المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئاً مما اشترط الله في كتابه عرفوا أنهم قد عصوا الله في تركهم ذلك الشيء فاستغفروا ولم يعودوا إلى تركه فذلك معنى قول الله تعالى : « ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » .

(١) يعني أن هذه السنة قد جرت فيهم قبل ذلك فيمن سلف من الامم بأن يسعى بهم إلى الامام فيلعنوا فإذا لعنوا صارت اللعنة عليهم رحمة .

(٢) « إلى هنا رواية قاسم بن الربيع » قال المجلسي - رحمه الله - : إى ما يذكر بعده لم يكن في رواية القاسم بل كان في رواية حفص واسماعيل .

واعلموا أنه إنما أمر ونهى ليطاع فيما أمر به ولينتهى عما نهى عنه ، فمن اتبع أمره فقد أطاعه وقد أدرك كل شيء من الخير عنده ومن لم ينته عما نهى الله عنه فقد عصاه فإن مات على معصيته أكبه الله على وجهه في النار .

واعلموا أنه ليس بين الله وبين أحد من خلقه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلهم إلا طاعتهم له ، فجدوا في طاعة الله إن سرّكم أن تكونوا مؤمنين حقاً حقاً ولا قوة إلا بالله .

وقال : ^(١) عليكم بطاعة ربكم ما استطعتم فإن الله ربكم واعلموا أن الإسلام هو التسليم والتسليم هو الإسلام فمن سلم فقد أسلم ومن لم يسلم فلا إسلام له ومن سرّ أن يبلغ إلى نفسه في الإحسان فليطع الله فإنّه من أطاع الله فقد أبلغ إلى نفسه في الإحسان . وإياكم ومعاصي الله أن تركبوها فإنّه من انتهك معاصي الله فركبها فقد أبلغ في الإساءة إلى نفسه وليس بين الإحسان والإساءة منزلة فلا هل الإحسان عند ربهم الجنة ولا هل الإساءة عند ربهم النار ، فاعملوا بطاعة الله واجتنبوا معاصيه واعلموا أنه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئاً لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك فمن سرّ أن تنفعه شفاعة الشّافعين عند الله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه .

واعلموا أن أحداً من خلق الله لم يصب رضا الله إلا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة أمره من آل محمد صلى الله عليهم ومعصيتهم من معصية الله ولم ينكر لهم فضلاً عظماً ولا صغراً .

واعلموا أن المنكرين هم المكذّبون وأنّ المكذّبين هم المنافقون وأنّ الله تعالى قال للمنافقين - وقوله الحق - : « إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَهُمْ صَرِيحاً » ولا يفرقن أحد منكم ^(٢) ألزم الله قلبه طاعته وخشيته من أحد من الناس أخرجه الله من صفة الحق ولم يجعله من أهلها ، فإنّ من لم يجعله الله من أهل صفة الحق فأولئك هم شياطين الإنس والجن ^(٣) فإنّ لشياطين الإنس حيلاً ومكرأً وخدائع

(١) كذا . (٢) « يفرقن » من الفرق - بالتحرّك - بمعنى الخوف .

(٣) يبنى شياطين الانس إن كانوا من الانس ، وشياطين الجن إن كانوا من الجن .

ووسوسة بعضهم إلى بعض يريدون إن استطاعوا أن يردوا أهل الحق عما أكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الإنس من أهله إرادة أن يستوي أعداء الله وأهل الحق في الشك والإنكار والتكذيب فيكونون سواءاً كما وصف الله في كتابه من قوله سبحانه: «وإذا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواءاً» ثم نهى الله أهل النصر بالحق أن يتخذوا من أعداء الله ولياً ولا نصيراً فلا يهولنكم ولا يردنكم عن النصر بالحق الذي خصكم الله به من حيلة شياطين الإنس ومكرهم وحيلهم ووساوس بعضهم إلى بعض فإن أعداء الله إن استطاعوا صدوكم عن الحق فيعصمكم الله من ذلك فاتقوا الله وكفوا ألسنتكم إلا من خير وإياكم أن تذلقوا ألسنتكم^(١) بقول الزور والبهتان والإثم والعدوان فإنكم إن كفتم ألسنتكم عما يكره الله مما نهاكم عنه كان خيراً لكم عند ربكم من أن تذلقوا ألسنتكم به فإن ذلق اللسان فيما يكره الله وفيما ينهى عنه لدناءة^(٢) للعبد عند الله ومقت من الله وصمم وعمى وبكم يورثه الله إياه يوم القيامة فيصبروا كما قال الله: «صم بكم عمى فهم لا يرجعون» (يعني لا ينطقون) ولا يؤذن لهم فيعتذرون^(٣).

وإياكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه وعليكم بالصمت إلا فيما ينفعكم الله به في أمر آخرتكم ويؤجركم عليه.

وأكثروا من التسهيل والتقديس والتسييح والثناء على الله والتضرع إليه والرغبة فيما عنده من الخير الذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه أحد فاشغلوا ألسنتكم بذلك عما نهى الله عنه من أقاويل الباطل التي تعقب أهلها خلوداً في النار لمن مات عليها ولم يتب إلى الله منها ولم ينزع عليها؛ وعليكم بالدعاء فإن المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم بأفضل من الدعاء والرغبة إليه والتضرع إلى الله والمسألة

(١) ذلق اللسان: حديثه.

(٢) في بعض النسخ [لذواءة] بالدال المعجمة والراء بمعنى الغضب.

(٣) « فيعتذرون » عطف على يؤذن ليعدل على نفي الاذن والاعتذار عقبيه مطلقاً ولو جمل

جواباً لعل على أن عدم اعتذارهم لعدم الاذن فأوهم ذلك أن لهم عذراً لكن لا يؤذن لهم فيه.

له فارغبوا فيما رغبكم الله فيه و أجيئوا الله إلى مادعاكم إليه لتفلحوا و تنجوا من عذاب الله .

وإياكم أن تشره أنفسكم ^(١) إلى شيء مباح لله عليكم فإنه من انتهك ما حرم الله عليه ههنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولدنّتها وكرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة أبداً بدين .

واعلموا أنه بشئ الحظ ^(٢) الخطر لمن خاطر بترك طاعة الله وركوب معصيته فاختار أن ينتهك محارم الله في لذات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنة ولدنّاتها وكرامة أهلها وبل لا ولك ما أخيب حظهم وأخسر كرّتهم ^(٣) وأسوء حالهم عند ربهم يوم القيامة ، استجروا الله أن يجريك في مثالم أبداً وأن يبتليكم بما ابتلاهم به ولا قوة لنا ولكم إلا به .

فاتقوا الله أيبتها العصابة الناجية إن أتم الله لكم ما أعطاكم فإنه لا يتم الأمر حتى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين قبلكم وحتى تبتلوا في أنفسكم وأموالكم وحتى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيراً فتصبروا و تعركوا بجنوبكم و حتى تستذلّوكم أو يبغضوكم وحتى يحملوا عليكم الضيم فتحتملوه منهم تلتمسون بذلك وجه الله والدّار الآخرة وحتى تكظموا الغيظ الشديد في الأذى في الله يجترمونه إليكم وحتى يكذبوكم بالحق و يعادوكم فيه و يبغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم ومصدق ذلك كله في كتاب الله الذي أنزله جبرئيل على نبيكم ﷺ سمعتم قول الله تعالى لنبيكم ﷺ : « فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم » ثم قال : « وإن يكذبوك فقد كذب رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا » فقد كذب نبي الله والرسل من قبله وأوذوا مع التكذيب بالحق ، فإن سرّكم أن تكونوا مع نبي الله ﷺ تحمل ﷺ والرسل من قبله فتدبروا ما قص الله عليكم في كتابه

(١) الشره : غلبة الحرص .

(٢) في بعض النسخ [بشئ الخطر الخطر] ولعله أصوب .

(٣) يعني رجوعهم إلى الله تعالى .

مما ابتلى به أنبياءه و أتباعهم المؤمنين ثم سلوا الله أن يعطيكم الصبر على البلاء في السراء والضراء والشدة والرخاء مثل الذي أعطاهم .

وإياكم ومما ظنة أهل الباطل وعليكم بهدي الصالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم ووفائهم واجتهادهم لله في العمل بطاعته فإنكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربكم منزلة الصالحين قبلكم ؛ واعلموا أن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً شرح صدره للإسلام ، فإذا أعطاه ذلك نطق لسانه بالحق و عقد قلبه عليه فعمل به فإذا جمع الله له ذلك تم إسلامه و كان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقاً وإذا لم يرد الله بعبد خيراً وكله إلى نفسه و كان صدره ضيقاً حرجاً فإن جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعط الله العمل به ، فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه .

فاتقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للإسلام و أن يجعل ألسنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم وأنتم على ذلك و أن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم ولا قوة إلا بالله والحمد لله رب العالمين .

ومن سره أن يعلم أن الله عز وجل يحبّه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ألم يسمع قول الله تعالى لنبيه ﷺ : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » و الله لا يطيع الله عبد أبداً إلا أدخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد أبداً إلا أحبه الله ولا والله لا يدع اتباعنا أحد أبداً إلا أبغضنا ولا والله لا يبغضنا أحد أبداً إلا عصى الله ومن مات عاصياً لله أخزاه الله وأكبّه على وجهه في النار و الحمد لله رب العالمين .

أقول : توضيح لغات الحديث كلها من الوافي عدا واحد منها .

على أكبر الغفاري

فهرست ما فی هذا المجلد

الموضوع	رقم الصفحة
رسالة أبي عبدالله <small>عليه السلام</small> إلى جماعة الشيعة .	٢
صحيفة علي بن الحسين <small>عليه السلام</small> وكلامه في الزهد .	١٤
خطبة لأمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> وهي خطبة الوسيلة .	١٨
خطبة لأمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> وهي خطبة الطالوتية .	٣١
مقامات الشيعة وفضائلهم وبياناتهم بخير المال .	٣٣
حديث أبي عبدالله <small>عليه السلام</small> مع المنصور في موكله وفيه علامات آخر الزمان تناهز المائة والخمسين من الفتن والأشراط .	٣٦
حديث موسى <small>عليه السلام</small> وما خاطبه الله عز وجل به .	٤٢
وصية وموعظة لأبي عبدالله الصادق <small>عليه السلام</small> .	٤٩
إن الله تعالى اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم .	٤٩
معنى قوله تعالى : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » .	٥٠
تأويل قوله تعالى : « والشمس وضحيها » .	٥٠
تأويل قوله تعالى : « هل أتيتك حديث الغاشية » .	٥٠
تأويل قوله تعالى : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت » .	٥١
تأويل قوله تعالى : « فلمّا أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركضون »	٥١
رسالة أبي عبدالله <small>عليه السلام</small> إلى سعد الخير .	٥٢
رسالته <small>عليه السلام</small> إليه أيضاً .	٥٦

٥٧	كان أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> يشبه عيسى ابن مريم <small>عليه السلام</small> .	١٧
	تأويل قوله تعالى : « ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت	١٨
٥٨	... الآية » .	
٥٨	تفسير قوله تعالى : « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها » .	١٩
٥٨	خطبة لأمر المؤمنين <small>عليه السلام</small> في ذمّ أتباع الهوى .	٢٠
٥٨	تأسفه <small>عليه السلام</small> على حدوث بعض ما حدث بعد رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> .	٢١
٦٣	خطبة أخرى له <small>عليه السلام</small> في تأسفه على ما سيحدث .	٢٢
٦٧	خطبة أخرى لأمر المؤمنين <small>عليه السلام</small> في عاقبة الظلم والبغي .	٢٣
٦٨	حديث عليّ بن الحسين <small>عليهما السلام</small> وفيه حثّ على التقوى .	٢٤
٦٩	علامات آخر الزمان أو أشراط الساعة .	٢٥
٦٩	تسوية أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> بين المسلمين في تقسيم بيت المال .	٢٦
٦٩	حديث النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> حين عرضت عليه الخيل .	٢٧
٧٢	نصيحة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> لمولى له فرّمه إلى معاوية .	٢٨
٧٢	خطبة عليّ بن الحسين <small>عليهما السلام</small> وموعظته الناس في كلّ يوم جمعة .	٢٩
٧٦	حديث الشيخ مع أبي جعفر الباقر <small>عليهما السلام</small> .	٣٠
٧٧	قصة صاحب الزيت مع رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> .	٣١
٧٨	فضل الشيعة وتأويل قوله تعالى : « وما لنا لا نرى رجالاً ... الآية »	٣٢
٧٩	وصية النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> لأمر المؤمنين <small>عليه السلام</small> .	٣٣
٧٩	ميزان فضيلة الرجل ، وحسبه وشرفه وجماله .	٣٤
٧٩	الدين هو الحبّ وأنت مع من أجبت .	٣٥

رقم الصفحة

الموضوع

٨٠	فضل أهل البيت وشيعتهم وإن علياً عليه السلام أفضل الناس بعد النبي ﷺ.	٣٦
٨٠	إحياء أمرهم وانتظار فرجهم ﷺ.	٣٧
	فضل الشيعة و تفسير قوله تعالى : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك ».	٣٨
٨١		
٨١	الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره .	٣٩
٨٢	تفسير قوله تعالى : « كان الناس أمة واحدة » .	٤٠
٨٣	حديث البحر مع الشمس .	٤١
٨٤	لكل أهل بيت حجة يحتج الله بها يوم القيامة .	٤٢
٨٤	تفسير قوله تعالى : « وأرسل عليهم طيراً أبابيل... الآية » .	٤٣
٨٤	قصة الذي صاهر زراً عا و فخراراً .	٤٤
٨٥	عوذة للريح والوجع .	٤٥
٨٦	حديث نبوي ﷺ فيه وصية نافعة .	٤٦
٨٦	ادعاء الرجل الهمداني بغلة موسى بن جعفر عليه السلام .	٤٧
٨٧	تعريض العاشر لأبي عبد الله عليه السلام وسلوكه معه .	٤٨
٨٧	كيفية معايشة أبي عبد الله عليه السلام مع غلامه .	٤٩
٨٨	لم يجعل الله في خلاف أهل البيت ﷺ خيراً .	٥٠
٨٨	حديث الطيب وبيان وجه التسمية .	٥١
٨٨	في أن غالب الأدواء له مادة في الجسد .	٥٢
٨٨	الإستشفاء بالبر وكيفية .	٥٣
٨٩	حديث الحوت على أي شيء .	٥٤

رقم الصفحة

الموضوع

٨٩	خلق الأرض وإرسال الماء المالح إليها وأصل الخلق .	٥٥
٩٠	حديث الأحلام والحجّة على أهل ذلك الزمان .	٥٦
٩٠	رؤيا المؤمن في آخر الزمان على سبعين جزءاً من أجزاء النبوة .	٥٧
٩٠	سؤال النبي ﷺ : «هل من مبشرات» .	٥٨
٩٠	تفسير قوله تعالى : «لهم البشرى في الحياة الدنيا» .	٥٩
٩٠	الرؤيا على ثلاثة وجوه .	٦٠
٩١	الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد .	٦١
	حديث الرياح وهي أربعة أقسام : الشمال و الجنوب و	٦٢
٩١	الصبا والدبور .	
٩٢	إنّ لله عزّ وجلّ رياح رحمة ورياح عذاب .	٦٣
٩٣	علاج الهمّ والفقر والسقم .	٦٤
٩٣	في معنى ذوي القربى .	٦٥
٩٤	حديث الرّجل الشامي مع أبي جعفر ﷺ و ما سأله عنه .	٦٦
٩٥	كان كلّ شيء ماءً وعرشه تعالى على الماء .	٦٧
٩٥	حديث الجنان والنوق ووصف أهل الجنة .	٦٨
١٠٠	كلامهم ﷺ على سبعين وجهاً لهم منها المنخرج .	٦٩
١٠١	حديث أبي بصير مع المرأة .	٧٠
١٠١	الناصب لأهل البيت شرٌّ من تارك الصلاة .	٧١
١٠٢	من استخفّ بمؤمن فيهم ؛ ومن ذبّ عنهم ﷺ .	٧٢
١٠٢	حديث عبدالرحمن مع أبي عبدالله ﷺ .	٧٣

رقم الصفحة

الموضوع

٧٤	مدح لحسان بن ثابت وذم لبعض الصحابة .	١٠٢
٧٥	ما قال عمر لعلي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> في بني أمية .	١٠٣
٧٦	في قوله تعالى : «الذين بدلوا نعمة الله كفراً» .	١٠٣
٧٧	نزول قوله تعالى : «فتول عنهم وما أنت بمعلوم» .	١٠٣
٧٨	أحوال يوم القيامة وبعث الخلائق .	١٠٥
٧٩	من أحب أهل البيت <small>عليهم السلام</small> كان معهم يوم القيامة .	١٠٦
٨٠	رد على من زعم أن الكمال كله في عفة البطن والفرج .	١٠٧
٨١	إن لله عز وجل في بلاده خمس حرم .	١٠٧
٨٢	إذا بلغ المؤمن أربعين سنة .	١٠٧
٨٣	إن المؤمن لفي وسعة من غفران الله تعالى حتى إذا بلغ الأربعين .	١٠٨
٨٤	في جواز الفرار من الوباء .	١٠٨
٨٥	ثلاثة لم ينج منها نبي فمن دونه .	١٠٨
٨٦	معالجة الحمى بالماء البارد والدعاء .	١٠٩
٨٧	دعاء ورقية للحمى .	١٠٩
٨٨	دعاء الخنق وغيرها .	١٠٩
٨٩	غزوة أحد ومؤاسة أمير المؤمنين مع رسول الله <small>عليه السلام</small> .	١١٠
٩٠	أكرم وأعز وأذل وقعة كانت في العرب .	١١٠
٩١	حديث آدم <small>عليه السلام</small> مع الشجرة .	١١٣
٩٢	قصة قاييل وهبة الله .	١١٤
٩٣	قصة نوح <small>عليه السلام</small> .	١١٥

رقم الصفحة

الموضوع

١١٦	ذكر الأنبياء بعد نوح <small>عليه السلام</small> .	٩٤
١١٧	أمره سبحانه رسوله بالوصية لعلي صلوات الله عليهما.	٩٥
١١٨	المخصوصون بالعلم واستنباطه.	٩٦
١١٩	الحجة على الخلق الأنبياء وأهل بيوتاتهم <small>عليهم السلام</small> .	٩٧
١٢٠	حديث نافع مولى عمر بن الخطاب مع أبي جعفر <small>عليه السلام</small> .	٩٨
١٢٢	حديث نصراني الشام مع أبي جعفر الباقر <small>عليه السلام</small> .	٩٩
١٢٤	كتاب أبي الحسن موسى <small>عليه السلام</small> إلى علي بن سويد.	١٠٠
١٢٦	حديث نادر في أبي ذر مع رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> .	١٠١
١٢٧	غزوة ذات الرقاع وقصة دعثور بن الحرث مع النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> .	١٠٢
١٢٨	لا يقبل الله تعالى عملاً إلا بولاية أهل البيت <small>عليهم السلام</small> .	١٠٣
١٢٩	أحب الأشياء عند رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> .	١٠٤
١٢٩	في زهد النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> وأدبه وزهد علي <small>عليه السلام</small> .	١٠٥
١٣١	في زهد النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> وتواضعه.	١٠٦
١٣١	في زهد النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> وتواضعه أيضاً.	١٠٧
١٣٣	فيما ناجى الله عز وجل عيسى ابن مريم <small>عليهما السلام</small> .	١٠٨
١٤١	معنى قوله تعالى: «إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ».	١٠٩
١٤١	حديث إبليس لعنه الله.	١١٠
١٤٢	إذا رأي الرجل مايكره في نومه.	١١١
١٤٢	دعاء علمه رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> فاطمة <small>عليها السلام</small> في رؤياها التي رأتها.	١١٢
١٤٣	حديث محاسبة النفس.	١١٣

رقم الصفحة	الموضوع
١٤٣	يوم السبت ويوم الثلاثاء .
١٤٣	مثل الناس يوم القيامة .
١٤٣	حديث حفص وسجود أبي عبد الله <small>عليه السلام</small> .
١٤٤	في مذمة الدنيا .
١٤٤	في ذم شكاية المؤمن حاجته عند الكافر .
١٤٤	شجرة الخرنوبة وحديث سليمان <small>عليه السلام</small> .
١٤٤	حديث المشركين مع رسول الله <small>صلوات الله عليه وآله</small> .
١٤٥	إن الله تعالى خلق الجنة قبل أن يخلق النار .
١٤٥	في قوله تعالى : « خلق السموات والأرض في ستة أيام » .
١٤٥	حديث فيه مدح لزرارة بن أعين وأصحابه .
١٤٥	فضل الشيعة ومدح يحيى بن سابور .
١٤٦	فضل الشيعة .
١٤٦	فضل الشيعة ؛ ووصية أبي عبد الله <small>عليه السلام</small> لهم .
١٤٦	فضل الشيعة وذم مخالفينهم .
١٤٦	من مات ولم يكن له إمام مات ميتة جاهلية .
١٤٧	إن رسول الله <small>صلوات الله عليه وآله</small> إذا ذهب من طريق رجع من غيره .
١٤٧	تكذيب المغتاب وحمل فعل المؤمن على أحسنه .
١٤٨	حديث من ولد في الإسلام .
١٤٨	من أصبح وعنده ثلاث فقد تمت عليه النعمة .
١٤٨	عرف الله تعالى نفسه إلى خلقه بالكلام والدلالات .

الموضوع	رقم الصفحة
ما خلق الله عز وجل شيئاً إلا وخلق شيئاً يغلبه .	١٣٤
وصية رسول الله ﷺ لرجل استوصاه .	١٣٥
أمر النبي ﷺ بالترحم على ثلاث .	١٣٦
نهي عن تجسس عيوب من كان أقبل إلينا بمودته .	١٣٧
خير ما ورث الآباء للأبناء الأدب .	١٣٨
كتاب أبي عبد الله عليه السلام إلى رجل في صفة المنافق والسعيد .	١٣٩
جعل المتعة للامامية عوضاً من الاشربة .	١٤٠
ما شرط الرضا عليه السلام على المأمون في قبول ولاية العهد .	١٤١
بعض حقوق المسلم مع إخوانه .	١٤٢
نعمتان مجهولتان والناس فيهما مفتون .	١٤٣
النهي عن تعريض الانسان نفسه للتهمة .	١٤٤
صفة نهر في الجنة يقال له : جعفر .	١٤٥
النصر مع من أحسن الرعاية والحفظ للاسلام .	١٤٦
ما جبلت عليه القلوب .	١٤٧
موعظة نافعة لعلي بن الحسين عليهما السلام .	١٤٨
كان كل شيء ماءً وكان عرشه تعالى على الماء .	١٤٩
حديث زينب العطاراة .	١٥٠
حديث من أضاف رسول الله ﷺ في الطائف .	١٥١
حمل عظام يوسف عليه السلام وخبر عجز زبني إسرائيل .	١٥٢
ما يزال حق آل محمد واجباً إلى يوم القيامة .	١٥٣

رقم الصفحة	الموضوع
١٥٤	تأويل قوله تعالى : «ويستبشرون بالذين لم يلحقوا... الآية» .
١٥٥	تفسير قوله تعالى : «فيهنَّ خيراتٌ حسان» .
١٥٦	للشمس ثلاثمائة وستون برجاً .
١٥٧	نهى أبي جعفر <small>عليه السلام</small> جابر الجعفي عن إفشاء سبعين حديثاً علمه .
١٥٨	النهي عن مجالسة أهل المعاصي .
١٥٨	الناس ثلاثة أصناف .
١٥٩	حديث الناس يوم القيامة .
١٥٩	إذا لم ينفع الحب في السر لم ينفع في العلانية .
١٥٩	كراهية تسمية الرجل ولده و ابنته باسم علي و فاطمة عند النواصب .
١٦٣	إذا أراد الله فناء دولة .
١٦٤	حديث سليمان بن خالد مع أبي عبد الله في الزيدية .
١٦٥	صاحب المصيبة أولى بالصبر .
١٦٦	فائدة الحجامة وموضعها .
١٦٧	لم سمى المؤمن مؤمناً .
١٦٨	الناصب لا يبالي صلى أم زنا .
١٦٩	من لم يولّ علياً <small>عليه السلام</small> .
١٧٠	مدح بالغ لزيد بن علي بن الحسين <small>عليه السلام</small> .
١٧١	هلاك بني أمية بعد زيد بن علي بن الحسين <small>عليه السلام</small> .
١٧٢	إن الله جل ذكره ليحفظ من يحفظ صديقه .

١٦٢	إياب الخلق إليهم وحسابهم عليهم <small>عليه السلام</small> .	١٧٣
١٦٢	مدح سلمان وأبي ذرٍّ ومؤاخرتهما وتفضيل سلمان على أبي ذرٍّ.	١٧٤
١٦٢	وجوب الاجتناب عن فاعل المنكر.	١٧٥
١٦٢	إن الله يعذب الستة بالستة.	١٧٦
١٦٣	أحب الأشياء إلى رسول الله.	١٧٧
١٦٣	سيرة علي <small>عليه السلام</small> وعمله.	١٧٨
١٦٣	سيرة علي <small>عليه السلام</small> وزهده وأن وليه لا يأكل الحرام.	١٧٩
١٦٤	كراهية أكل الطعام الحارّ وأكل التمر على الطعام.	١٨٠
١٦٤	نبذة من سيرة النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> وإنه ما أكل متكئاً.	١٨١
١٦٥	سيرة علي وفاطمة <small>عليهما السلام</small> .	١٨٢
١٦٥	لم يبعث نبيٌّ إلا ذو مرّة سوداد ومقرّ بالبداء.	١٨٣
١٦٥	تنفير ناقة رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> وما قالت الناقة.	١٨٤
١٦٦	بالتنا سيطرة مثل آل يعقوب حتى يحكم الله بيننا وبين خلقه.	١٨٥
١٦٦	كلام الحكيم إذا كان موافقاً لرضا الله تعالى تقبله.	١٨٦
١٦٦	في معنى قوله تعالى: «سنريهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم».	١٨٧
١٦٦	طاعة علي <small>عليه السلام</small> ومعصيته.	١٨٨
١٦٦	مدح الشيعة وذمّ مخالفهم.	١٨٩
١٦٧	كتاب يخرج القام <small>عليه السلام</small> من وريان قبائه فيقرؤه.	١٩٠
١٦٧	الحكمة ضالة المؤمن فحيثما وجد أخذ.	١٩١
١٦٧	أشعث بن قيس وبنته وابنه لعنهم الله.	١٩٢

رقم الصفحة

الموضوع

١٦٧	الرقّة والبكاء عند سماع قراءة القرآن . وموعظة نافعة .	١٩٣
١٦٨	وصيّة أبي عبدالله <small>عليه السلام</small> لعمر بن سعيد بن هلال .	١٩٤
١٦٩	وصيّة رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> لأصحابه .	١٩٥
١٧٠	كلام حكمة لبعض المعصومين <small>عليهم السلام</small> .	١٩٦
١٧٠	النهي عن الشكوى إلى أهل الخلاف .	١٩٧
١٧٠	خطبة لأُمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> في الموعظة .	١٩٨
١٧٣	خطبة له <small>عليه السلام</small> أيضاً في الوصيّة بتقوى الله تعالى في يوم الجمعة .	١٩٩
١٧٦	لكل مؤمن حافظ من الله عز وجلّ وسائب .	٢٠٠
١٧٦	مخالطة الناس .	٢٠١
١٧٧	الناس معادن كمعادن الذهب والفضة .	٢٠٢
١٧٧	حديث الزّراء وما يقتل فيها .	٢٠٣
	في معنى قوله تعالى : «الَّذِينَ ذَكَّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يُخْرِثُوا	٢٠٤
١٧٨	عليها صمّاً وعمياناً» .	
١٧٨	تفسير قوله تعالى : «لا يؤذن لهم فيعتذرون» .	٢٠٥
١٧٨	تأويل قوله تعالى : «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً» .	٢٠٦
١٧٩	قوله تعالى : «هل أتيتك حديث الغاشية» .	٢٠٧
١٧٩	قوله تعالى : «لا يسمن ولا يغمى من جوع» .	٢٠٨
١٧٩	تأويل قوله تعالى : «ما يكون من نجوى ثلاثة .. الآية» .	٢٠٩
١٧٩	الَّذِينَ تعاهدوا على غضب الخلافة .	٢١٠
١٧٩	الَّذِينَ خرجوا يوم البصرة هم الباغون .	٢١١

١٨١	تأويل قوله تعالى : « والمؤتفكة أهوى » .	٢١٢
١٨١	تفسير قوله تعالى : « والمؤتفكات » .	٢١٣
١٨١	إيذاء بعض الصحابة سلمان الفارسي - رضي الله عنه - .	٢١٤
١٨١	حسب الرجل دينه و مروءته خلقه وأصله عقله .	٢١٥
١٨٢	تسوية أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> في العطاء بين الأسود والأبيض .	٢١٦
١٨٢	موعظة رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> بني عبدالمطلب .	٢١٧
	رؤيا رآها أبو جعفر <small>عليه السلام</small> في ميسر بن عبدالعزيز و عبد الله	٢١٨
١٨٣	ابن عجلان .	
١٨٣	إن الملامكة تغسل أبا جعفر <small>عليه السلام</small> في البقيع .	٢١٩
١٨٣	معنى قوله تعالى : « كنتم على شفا حفرة من النار » .	٢٢٠
١٨٣	قراءة قوله تعالى : « لن تنال البر حتى تنفقوا ... الآية » .	٢٢١
١٨٤	بيان قوله تعالى : « ولو أننا كتبنا عليهم أن يقتلوا ... الآية » .	٢٢٢
١٨٤	بيان قوله تعالى : « أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم ... الآية » .	٢٢٣
١٨٤	لا يوجب الله طاعة إولى الامر ويرخص في منازعتهم .	٢٢٤
١٨٥	حديث قوم صالح <small>عليه السلام</small> .	٢٢٥
١٨٧	قوم نمود و ناقة صالح النبي <small>عليه السلام</small> .	٢٢٦
١٨٩	حديث فروة عن أبي جعفر <small>عليه السلام</small> .	٢٢٧
١٨٩	سؤال رجل عن أبي جعفر <small>عليه السلام</small> أين عز بني هاشم .	٢٢٨
١٩٠	معالجة بعض الأمراض .	٢٢٩
١٩٠	الحزم في القلب والرحمة والغلظة في الكبد والحياء في الرية .	٢٣٠

رقم الصفحة

الموضوع

١٩١	معالجة بعض الأمراض .	٢٣١
١٩١	معالجة ضعف المعدة .	٢٣٢
١٩١	معالجة الريح الشابكة والحام والابردة .	٢٣٣
١٩١	معالجة من تغيّر عليه ماء الظهر .	٢٣٤
١٩١	الحجامة في يوم الثلاثاء .	٢٣٥
١٩٢	الحجامة في يوم الأربعاء .	٢٣٦
١٩٢	الحجامة في زوال يوم الجمعة .	٢٣٧
١٩٢	الدواء أربعة .	٢٣٧
١٩٢	معالجة السعال .	٢٣٧
١٩٣	معالجة البيلة والرطوبة .	٢٣٧
١٩٣	عدم الرخصة والاستشفاء بالحرام .	٢٣٧
١٩٤	الرخصة في قطع العرق .	٢٣٨
١٩٤	نفع الحجامة في ألم الضرس .	٢٣٩
١٩٥	دواء الضرس ؛ والفم والأسنان .	٢٤٠
١٩٥	في النظر في علم النجوم .	٢٤١
١٩٦	لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولاشوم ولا صفر .	٢٤٢
١٩٧	الطيرة على ما تجعلها .	٢٤٣
١٩٨	كفارة الطيرة التوكّل .	٢٤٤
١٩٨	قصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت .	٢٤٥
١٩٩	هل يعلم يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ يَوْسُفَ حَيٌّ ؟	٢٤٦

رقم الصفحة

الموضوع

٢٤٧	تأويل قوله تعالى : «عموا وسموا» .	٢٠٠
٢٤٨	معنى قوله تعالى : «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل .. الآية» .	٢٠٠
٢٤٩	قراءة قوله تعالى : «فإنهم لا يكذبونك .. الآية» .	٢٠٠
٢٥٠	قصة ابن أبي سرح وكتابه وهدرده .	٢٠١
٢٥١	تأويل قوله تعالى : «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة .. الآية» .	٢٠١
٢٥٢	العباس وعقيل يوم بدر .	٢٠٢
٢٥٣	نزول قوله تعالى : «اجعلتم سقاية الحاج .. الآية» .	٢٠٣
٢٥٤	تفضيل الله عز وجل علياً عليه السلام .	٢٠٤
٢٥٥	قراءة قوله تعالى : «ذواعدل منكم .. الآية» .	٢٠٥
٢٥٦	قوله تعالى : « لا تسألوا عن أشياء إن تبدلتم تسؤكم » .	٢٠٥
٢٥٧	تأويل قوله تعالى : «وقضينا إلى بني إسرائيل .. الآية» .	٢٠٦
٢٥٨	تسيير عثمان أباذر إلى الرّبذة .	٢٠٦
٢٥٩	المحقّة والمبطلّة من الصّيحيتين تكونان عند قيام القائم عليه السلام .	٢٠٨
٢٦٠	مناديان ينادي أحدهما أوّل النهار والآخر آخر النهار .	٢٠٩
٢٦١	اختلاف بني العباس أحد أسباب خروج القائم عليه السلام .	٢٠٩
٢٦٢	حديث الصيحة .	٢٠٩
٢٦٣	قصة أبي الدوانيق وملك بني العباس .	٢١٠
٢٦٤	يجبى فساد بني العباس من حيث بداصلاحهم .	٢١٢
٢٦٥	آيتان تكونان قبل قيام القائم عليه السلام .	٢١٢
٢٦٦	فضل الشيعة .	٢١٢

رقم الصفحة	الموضوع
٢١٤	فضل الشيعة الامامية ايضاً .
٢١٥	شكوى أبي عبدالله <small>عليه السلام</small> إلى الله عز وجل .
٢١٥	حديث الكميت وانشاد شعره لأهل البيت .
٢١٦	حديث سفيان بن مصعب العبدي وشدة التقية .
٢١٧	ريح الأريب .
٢١٧	استسقاء رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> .
٢١٨	السحاب أين يكون .
٢١٩	من صدق لسانه زكى عمله .
٢١٩	موعظة نافعة للنبي <small>صلى الله عليه وآله</small> .
٢١٩	ثلاث من كن فيه فلا يرج خيره .
٢١٩	إذا أتاكم شريف قوم فأكرموا .
٢١٩	أشد من حزن النساء و فراق الموت فقر يتملق صاحبه
٢٢٠	ثم لا يعطى .
٢٢٠	حديث يأجوج ومأجوج .
٢٢٠	الناس ثلاث طبقات .
٢٢١	من علامات الفرج .
٢٢١	وكل الرزق بالحقم و الحرمان بالعقل والبلاء بالصبر .
٢٢١	قصة عمر أخي عذافر وأبي عبدالله <small>عليه السلام</small> .
٢٢٢	توجيه كلام أبي ذر رضي الله عنه .
٢٢٢	رؤيا رآها رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> .

رقم الصفحة	الموضوع
٢٢٣	تفسير قوله تعالى : «فليحذر الذين يخالفون عن أمره.. الآية».
٢٢٣	حديث عبدالأعلى في اختلاف الشيعة .
٢٢٤	تفرق أمة موسى وعيسى <small>عليه السلام</small> ومحمد <small>عليه السلام</small> .
٢٢٤	لم تزل دولة الباطل طويلة ودولة الحق قصيرة .
٢٢٤	متى فرج الشيعة .
	تعرض بعض أصحاب أبي الخطاب لأبي جعفر <small>عليه السلام</small> و
٢٢٥	براهنه منهم .
٢٢٦	الناس ثلاثة : عربي ومولى وعلمج .
٢٢٧	ما يعمل القائم <small>عليه السلام</small> بالنواصب .
٢٢٧	ما أكثر الوصف وأقل الفعل .
٢٢٨	لو ميز الشيعة لم يوجد إلا الواصف .
٢٢٨	إنما شيعة علي من صدق قوله فعله .
٢٢٨	ما ورد في المفتتن .
٢٢٩	الحرية والأمنية كل العيش .
٢٢٩	رحم الله عبداً حببنا إلى الناس .
٢٢٩	بيان قوله تعالى : «والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة» .
٢٢٩	ما من عبد يدعو إلى ضلالة إلا وجد من يتابعه .
١٣٠	كراهية عزل مائدة السودان واستحباب الأكل معهم .
٢٣٠	طبائع الجسم على أربعة .
٢٣٠	سؤال عن قول الرجل : «جزاك الله خيراً» .

رقم الصفحة	الموضوع
٢٣١	٣٠٥ إن في الجنة نهراً حافتاه حورٌ نابتات .
٢٣١	٣٠٦ حديث القباب .
٢٣١	٣٠٧ لله تعالى قباب كثيرة .
٢٣١	٣٠٨ من خصف نعله ورّقع ثوبه وحمل سلعته فقد برىء من الكبر .
٢٣٢	٣٠٩ براءة الصادق عليه السلام من أصحاب أبي الخطاب ومقاتلهم .
٢٣٢	٣١٠ إن لا بليس عوناً يقال له تمرّيح .
٢٣٢	٣١١ مقالة الوزغ وأنه رجسٌ مسخ .
٢٣٣	٣١٢ إن الله بعث محمداً عليه السلام رحمة ويبعث القائم عليه السلام نقمة .
٢٣٣	٣١٣ أشبه الناس بموسى بن عمران عليه السلام .
٢٣٤	٣١٤ حكم الذي أصاب أباه سبي في الجاهلية .
٢٣٤	٣١٥ إن الله أعطى المؤمن ثلاث خصال .
٢٣٤	٣١٦ ثلاث هنّ فخر المؤمن .
٢٣٤	٣١٧ ثلاثة هم شرّ خلق الله وابتلى بهم خيار خلق الله .
٢٣٤	٣١٨ ميزان الفضيلة .
٢٣٥	٣١٩ حديث يزيد بن معاوية لعنهما الله وعلي بن الحسين عليهما السلام .
٢٣٥	٣٢٠ من كذب آية من كتاب الله فقد نبذ كتاب الله وراء ظهره .
٢٣٦	٣٢١ من قعد في مجلس يسب فيه إمام من الأئمة عليهم السلام .
٢٣٦	٣٢٢ لا تقبل العبادة إلا ممن أقرّ بولايتهم عليهم السلام .
٢٣٧	٣٢٣ ما يتقبل العمل إلا ممن عرفهم وأقرّ بولايتهم عليهم السلام .
٢٣٧	٣٢٤ حديث أم خالد وأبي بصير وكثير النوا .

رقم الصفحة

الموضوع

٢٣٧	حديث فاطمة <small>عليها السلام</small> لما اخرج علي <small>عليه السلام</small> .	٣٢٥
٢٣٨	ولد الزنا إن عمل خيراً أو شراً جزى به .	٣٢٦
٢٣٨	تكنية مروان وأبيه بالوزغ .	٣٢٧
٢٣٨	لما ولد مروان و حديث عائشة مع رسول الله <small>صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم</small> .	٣٢٨
٢٣٩	تكذيب عمر علياً <small>عليه السلام</small> .	٣٢٩
٢٣٩	القيام تحت أول ما ينزل من المطر .	٣٣٠
٢٣٩	إن تحت العرش بحراً فيه ماء .	٣٤١
٢٣٩	ليس من قطرة تقطر إلا ومعه ملك .	٣٣٢
٢٤٠	جعل الله السحاب غرايل للمطر .	٣٣٣
٢٤٠	النهي عن الاشارة إلى المطر .	٣٣٤
٢٤٠	النهي عن الاشارة إلى الهلال .	٣٣٥
٢٤٠	كتاب أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> إلى ابن عباس .	٣١٦
٢٤٠	فضل الشيعة وموعظة نافعة لأبي جعفر <small>عليه السلام</small> .	٣٣٧
٢٤٠	لا ينال ما عند الله الا بالورع .	٣٣٨
٣٤١	إذا قام القائم <small>عليه السلام</small> مد الله في أسماع الشيعة وأبصارهم .	٣٣٩
٢٤١	من استخار الله راضياً بما صنع الله تعالى له خاره الله له .	٣٤٠
٢٤١	مقالة أمير المؤمنين عليه السلام لجوية .	٣٤١
٢٤١	معنى الشرف والمروءة والعقل .	٣٤٢
٤٤١	لا شيء صارت الشمس أشد حرارة من القمر .	٣٤٣
٢٤٢	من كانت له حقيقة ثابتة لم يقم على شبهة .	٣٤٤
٢٤٢	الحق يغلب الباطل .	٣٤٥
	كل سبب ونسب وقرابة ووليعة و بدعة وشبهة منقطع يوم	٣٤٦
٢٤٢	القيامة إلا ما أنبته القرآن .	
٢٤٢	الأئمة <small>عليهم السلام</small> هم أصل كل خير .	٣٤٧
٢٤٣	عدوهم أصل كل شر .	٣٤٨
٢٤٣	برنا مع صالح للدين والدنيا .	٣٤٩
٢٤٣	مدح القناعة .	٣٥٠

٢٤٤	موءظة نافعة .	٣٥١
٢٤٤	الناس وأشباه الناس والنسناس .	٣٥٢
٢٤٥	سؤال سدير عن أبي جعفر <small>عليه السلام</small> .	٣٥٣
٢٤٥	الناس بعد النبي <small>عليه السلام</small> أهل ردة إلا ثلاثة .	٣٥٤
٢٤٦	كلام رسول الله <small>عليه السلام</small> يوم فتح مكة .	٣٥٥
٢٤٦	في توبة ولد يعقوب وأنهم ليسوا بأنبياء <small>عليهم السلام</small> .	٣٥٦
٢٤٦	استسقاء سليمان <small>عليه السلام</small> وحديث النملة .	٣٥٧
٢٤٧	إن لله تعالى عبداً ميامين مياسير وله عباد ملاعين مناكير .	٣٥٨
٢٤٧	توقيع الرضا <small>عليه السلام</small> إلى حسن بن شاذان الواسطي .	٣٥٩
٢٤٧	ما جاء في فضل معرفة الله تعالى .	٣٦٠
٢٤٨	ما جاء في خلق البعوض وأنه أصغر الخلق .	٣٦١
٢٤٨	تفسير قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول.. الآية» .	٣٦٢
٢٤٨	تفسير قوله تعالى: «وما تسقط من ورقة إلا يعلمها.. الآية» .	٣٦٣
٢٤٩	تفسير قوله تعالى: «سيرو في الارض فانظر... والآية» .	٣٦٤
٢٤٩	تفسير قوله تعالى: «وانكم لتمرون عليهم مصبحين.. الآية» .	٣٦٥
٢٤٩	الأمر بأخذ التلاد وترك كل محدث .	٣٦٦
٢٤٩	الأمر بالحدز عن أوثق الناس .	٣٦٧
٢٥٠	تثقيل الميت وإلقاؤه في الماء عند الخوف وما جاء في الزيد <small>عليه السلام</small> .	٣٦٨
٢٥٢	لم يلق النبي <small>عليه السلام</small> ما لقي الأئمة <small>عليهم السلام</small> .	٣٦٩
٢٥٢	محارب رسول الله <small>عليه السلام</small> شر أم محارب علي <small>عليه السلام</small> .	٣٧٠
٢٥٢	بيان قوله تعالى: «وآتيناه أهلهم ومثلهم معهم.. الآية» .	٣٧١
٢٥٣	فتح الأرض بعد رسول الله <small>عليه السلام</small> بضلال و هلاك الناس .	٣٧٢
٢٥٣	لا يستحق عبد حقيقة الإيمان حتى تكون فيه خصال .	٣٧٣

٢٥٤	من تولّى أحداً فليعمل بعمله..	٣٧٤
٢٥٤	ما هدى من هذه الأمة من اهتدى إلا بهم ﷺ.	٣٧٥
٢٥٤	إن الله أكرم من أن يعاقب العبد فيما ليس باختياره.	٣٧٦
٢٥٤	عرض أعمال الأمة لرسول الله ﷺ واستغفاره لهم.	٣٧٧
٢٥٤	من يدعى هذا الامر ولم يتصف به.	٣٧٨
٢٥٥	مجيء علي بن الحسين عليهما السلام لزيارة الحسين عليهما السلام.	٣٧٩
٢٥٥	نزول قوله تعالى: «ومن قتل مظلوماً» في الحسين عليهما السلام.	٣٨٠
٢٥٥	سبب وقوع الزلزال.	٣٨١
٢٥٦	اضطراب الارض وإشارة أمير المؤمنين ومآقاله عليهما السلام.	٣٨٢
٢٥٦	من أحب الشيعة حباً لعقيدته دخل الجنة.	٣٨٣
٢٥٦	خطبة أمير المؤمنين عليهما السلام بعد الجمل.	٣٨٤
٢٥٧	نجم أمير المؤمنين عليهما السلام.	٣٨٥
٢٥٧	تأويل بعض الرؤيا.	٣٨٦
٢٥٧	نص الرضا عليهما السلام بإمامة نفسه ومعجزة له.	٣٨٧
٢٥٨	حديث جارية الزبير وقصة الرجل العقيلي.	٣٨٨
٢٦٠	أصحاب اليمين هم شيعة علي عليهما السلام.	٣٨٩
٢٦١	بايع علي رسول الله صلوات الله عليهما على العسر واليسر.	٣٩٠
٢٦١	قصة آل الذريح وإيمانهم.	٣٩١
٢٦٢	حديث الإسراء ووصف رسول الله ﷺ الشام للقوم.	٣٩٢
٢٦٢	حديث الهجرة وقصة أبي بكر مع رسول الله ﷺ في الغار.	٣٩٣

رقم الصفحة

الموضوع

٢٦٣	حديث سراقه بن مالك وسوء قصده لرسول الله ﷺ .	٣٩٣
٢٦٣	حال الشيعة في زمن الغيبة وعلامة الفرج .	٣٩٤
٢٦٤	المنع من الخروج بالسيف قبل قيام القائم ﷺ .	٣٩٥
٢٦٤	مدح زيد بن علي بن الحسين ﷺ .	٣٩٦
٢٦٤	خروج السفيناني هو علامة ظهور القائم ﷺ .	٣٩٧
٢٦٤	المنع من الخروج أيضاً .	٣٩٨
٢٦٤	الأمر بإلزام البيت قبل خروج السفيناني .	٣٩٩
٢٦٥	علاج حمى الربع بالسكر .	٤٠٠
٢٦٥	علاج الوجع بالسكر .	٤٠١
٢٦٥	علاج الحمى بالقرآن والسكر .	٤٠٢
٢٦٦	فضيلة البسملة .	٤٠٣
٢٦٦	تعجب أبي عبد الله من العرب إذا ذكر رسول الله ﷺ .	٤٠٤
٢٦٦	في قوله تعالى : « قل اللهم مالك الملك ... الآية » .	٤٠٥
٢٦٧	في قوله تعالى : « إعلموا أن الله يحيي الأبرار بعد موتها ... الآية » .	٤٠٦
٢٦٧	ذوالفقار نزل من السماء .	٤٠٧
٢٦٧	حديث نوح ﷺ يوم القيامة .	٤٠٨
٢٦٧	شهادة جعفر بن أبي طالب وحزة للأنبياء .	٤٠٩
٢٦٨	كان النبي ﷺ يقسم لحظاته بين أصحابه .	٤١٠
٢٦٨	ما كلف رسول الله ﷺ العباد بكنه عقله .	٤١١
٢٦٨	جواز التورية .	٤١٢

رقم الصفحة	الموضوع
٢٦٨	شيعتهم حوارهم ﷺ . ٤١٣
٢٦٨	لوضوبت خيشوم المحب ما أبغض . ٤١٤
٢٦٩	لو أعطى المبغض لهم كثيراً من المال ما أحبهم . ٤١٥
٢٦٩	تفسير قوله تعالى : « غلبت الروم في أدنى الارض » . ٤١٦
٢٧٠	تفسير قوله تعالى : « لله الأمر من قبل ومن بعد » . ٤١٧
٢٧٠	إبطال ما زعمته العامة من إثبات خلافة أبي بكر بالاجماع . ٤١٨
٢٧٠	سجدة أبي عبد الله ﷺ . ٤١٩
٢٧١	إن الله افترض على أمة محمد ﷺ خمس فرائض . ٤٢٠
٢٧١	جعل الله لمن جعل له سلطاناً أجلاً ومدة . ٤٢١
٢٧٢	من أين يهب الريح . ٤٢٢
٢٧٢	ليس خلق أكثر من الملائكة . ٤٢٣
٢٧٢	الملائكة ثلاثة أصناف . ٤٢٤
٢٧٢	في الجنة نهر يغتمس فيه جبرئيل كل غداة . ٤٢٥
٢٧٢	في عظمة خلق بعض الملائكة . ٤٢٦
٢٧٢	إن لله عز وجل ديكاً رجلاه في الارض السابعة . ٤٢٧
٢٧٣	الحجامة على الطعام أفضل . ٤٢٨
٢٧٣	استحباب آية الكرسي قبل الحجامة . والصدقة قبل السفر . ٤٢٩
٢٧٣	ليس شيء في البدن أنفع من الإمساك . ٤٣٠
٢٧٣	الحمى تخرج من ثلاث . ٤٣١
٢٧٣	في هلاك المحاضير وهم المستعجلون للفرج . ٤٣٢

رقم الصفحة	الموضوع
٢٧٤	٤٣٢ خبر كتاب أبي مسلم المروزي إلى الصادق <small>عليه السلام</small> .
٢٧٤	٤٣٣ خروج السفيناني علامة جواز الخروج.
٢٧٤	٤٣٤ لم يكن إبليس من الملائكة.
٢٧٤	٤٣٥ كل الناس في «يا أيها الذين آمنوا» سواء في الخطاب.
٢٧٤	٤٣٦ جعل الصلاة للنبي <small>صلوات الله عليه</small> .
٢٧٥	٤٣٧ فضل الشيعة وإنهم نور في ظلمات الأرض.
٢٧٥	٤٣٨ النهي عن السفر والتزويج إذا كان القمر في العقرب.
٢٧٦	٤٣٩ الدعاء عند الركوب وأحب المطايا.
٢٧٦	٤٤٠ لعن المرجئة.
٢٧٦	٤٤١ حديث أبي لهب وإرادة المشركين قتل رسول الله <small>صلوات الله عليه</small> .
٢٧٧	٤٤٢ حديث إبليس يوم بدر.
٢٧٨	٤٤٣ غزوة الأحزاب.
٢٧٩	٤٤٤ موضع مسجد الكوفة.
٢٨٠	٤٤٥ منزل نوح <small>عليه السلام</small> ومدة لبثه في قومه.
٢٨٠	٤٤٦ أخبار نوح <small>عليه السلام</small> والطوفان.
٢٨١	٤٤٧ موضع التنوير.
٢٨١	٤٤٨ فضل مسجد الكوفة والصلاة فيه.
٢٨٢	٤٤٩ أخبار نوح <small>عليه السلام</small> والسفينة.
٢٨٣	٤٥٠ خبر نوح <small>عليه السلام</small> وقومه.
٢٨٤	٤٥١ سعة سفينة نوح <small>عليه السلام</small> .

رقم الصفحة

الموضوع

٢٨٤	خبر نوح <small>عليه السلام</small> وملك الموت و تمصيره الامصار .	٤٥٢
٢٨٥	نوح <small>عليه السلام</small> ووصيته .	٤٥٣
٢٨٥	الكف عن المخالفين أجل .	٤٥٤
٢٨٥	في الخمس والفيء .	٤٥٥
٢٨٦	تأويل آيات في خروج القائم <small>عليه السلام</small> .	٤٥٦
٢٨٧	الذكر هو أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> .	٤٥٧
٢٨٧	تأويل آيات في خروج القائم <small>عليه السلام</small> .	٤٥٧
٢٨٧	إذا قام القائم <small>عليه السلام</small> ذهبت دولة الباطل .	٤٥٨
٢٨٨	لا يسقط إبليس على دين المؤمن .	٤٥٩
	تشبيه أبي جعفر <small>عليه السلام</small> طواف القوم بطواف الجاهلية و .	٤٦٠
٢٨٨	تأويل بعض الآيات وتفسيرها .	
٢٨٩	قراءة بعض الآيات .	٤٦١
٢٩٠	بيان بعض الآيات .	٤٦٢
٢٩٠	تعيين آية الكرسي .	٤٦٣
٢٩٠	قراءة بعض الآيات .	٤٦٤
٢٩٠	بيان قوله تعالى : « و اتبعوا ما تتلوا الشياطين ... الآية »	٤٦٥
٢٩٠	بيان قوله تعالى : « سل بني إسرائيل ... الآية » .	٤٦٦
٢٩١	الحمية للمريض .	٤٦٧
٢٩١	لاتنفع الحمية بعد سبعة أيام .	٤٦٨
٢٩١	ليس الحمية أن تدع الشيء أصلاً لاتأكله .	٤٦٩
٢٩١	كراهية المشي للمريض .	٤٧٠

الموضوع	رقم الصفحة
٤٧١ تعبير الرؤيا .	٢٩٢
٤٧٢ علم أبي حنيفة في التعبير وخطاؤه .	٢٩٣
٤٧٣ حديث موسى الزوار ورؤياه .	٢٩٣
٤٧٤ رؤيا رجل رأى شبحاً من خشب أو رجلاً منحوتاً على فرس يلوّح بسيفه وتعبيرها .	٢٩٣
٤٧٥ يعطى الرجل من الامامية قوة اربعين رجل عند قيام القائم .	٢٩٤
٤٧٦ متى الفتح والفرج .	٢٩٤
٤٧٧ الملاحم والفتن والأشراط .	٢٩٥
٤٧٨ كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت .	٢٩٥
٤٧٩ الملاحم والفتن .	٢٩٥
٤٨٠ سبب كتمان أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> أمره .	٢٩٦
٤٨١ ارتداد الناس عن الإيمان بعد النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> .	٢٩٦
٤٨٢ مخالفة علي <small>عليه السلام</small> مع القوم .	٢٩٧
٤٨٣ حديث إسلام أبي ذر - رضي الله عنه -	٢٩٧
٤٨٤ حديث إسلام ثمامة بن أثال .	٢٩٩
٤٨٥ حديث ولادة النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> .	٣٠٠
٤٨٦ إخبار أبي طالب بولادة علي <small>عليه السلام</small> وأنه وصي النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> .	٣٠٢
٤٨٧ في قوله تعالى : « من ذا الذي يقرض الله ... الآية » .	٣٠٢
٤٨٨ موعظة بالغة نافعة .	٣٠٢
٤٨٩ كراهية الوحدة في السفر .	٣٠٢

٤٩٠	استحباب اتخاذ الرفيق في السفر و كراهية الوحدة وحد ^٥	٣٠٣
	الرثقاء وتطيب الزاد .	٣٠٤
٤٩١	مدح لمعلی بن خنيس - رحمه الله .	٣٠٤
٤٩٢	مدح الشيعة وتسييح الملائكة واستغفارهم لهم .	٣٠٤
٤٩٣	في قوله تعالى : « وإذا ذكر الله وحده .. الآية » .	٣٠٤
٤٩٤	في كلمات تلقى آدم <small>عليه السلام</small> من ربه .	٣٠٤
٤٩٥	بعدما رأى إبراهيم <small>عليه السلام</small> ملكوت السماوات .	٣٠٥
٤٩٦	سبب الحر والبرد .	٣٠٦
٤٩٧	من أحب علياً <small>عليه السلام</small> .	٣٠٦
٤٩٨	الملاحم والفتن والأشراط .	٣٠٦
٤٩٩	حديث الفقهاء والعلماء .	٣٠٧
٥٠٠	مدح لأبي ذر - رضي الله عنه .	٣٠٧
٥٠١	الملاحم والأشراط .	٣٠٨
٥٠٢	صفة أهل بيت النبي <small>عليه السلام</small> .	٣٠٨
٥٠٣	حديث عيسى بن علي وأبي جعفر المنصور .	٣٠٨
٥٠٤	تفسير قوله تعالى : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا » .	٣٠٩
٥٠٥	خمس علامات قبل قيام القائم <small>عليه السلام</small> .	٣١٠
٥٠٦	من علامات القائم <small>عليه السلام</small> .	٣١٠
٥٠٧	تفسير قوله تعالى : « واجعل افئدة من الناس تهوي إليهم » .	٣١١

رقم الصفحة	الموضوع
٣١١	إنما يعرف القرآن من خوطب به . ٥٠٨
٣١٢	صفة جهنم . ٥٠٩
٣١٢	تأويل قوله تعالى : « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » . ٥١٠
٣١٢	أصحاب القائم ثلاثمائة و بضعة عشر رجلاً . ٥١١
٣١٣	الأمر بالسير في البردين . ٥١٢
٣١٤	السير بالليل . ٥١٣
٣١٤	وفاة النبي ﷺ كانت في يوم الإثنين . ٥١٤
٣١٤	الشوم للمسافر في طريقه خمسة أشياء . ٥١٥
٣١٥	مدح الشيعة . ٥١٦
٣١٥	حب الشيعة وبغضهم . ٥١٧
٣١٧	الأمر بالتزوار والتعاهد . ٥١٨
٣١٧	خبر تابوت بني إسرائيل . ٥١٩
٣١٧	الحسينين ﷺ ابنا رسول الله ﷺ . ٥٢٠
٣١٨	غزوة أحد وقصة المنهزمين . ٥٢١
٣٢٢	صلح الحديبية . ٥٢٢
٣٢٧	قصة بني مدلج . ٥٢٣
٣٢٩	حديث ضيف إبراهيم وإهلاك قوم لوط . ٥٢٤
٣٣٠	الذي صنعه الحسن بن علي ﷺ خير للأمة . ٥٢٥
٣٣٠	حديث سؤال معلّى بن خنيس عن النجوم . ٥٢٦
٣٣١	ما يعلم النجوم إلا أهل بيت من العرب وأهل بيت من الهند . ٥٢٧

رقم الصفحة	الموضوع
٢٣١	٥٢٨ قتل السفيناني من علامات القائم .
٢٣١	٥٢٩ بيوت النبي ﷺ هي بيوت التي أذن الله أن ترفع .
٢٣١	٥٣٠ صفة درع رسول الله ﷺ .
٢٣١	٥٣١ شدّ على ﷺ يوم الجمل على بطنه بعقال أبرق .
٢٣١	٥٣٢ تهديد العثمان مقداد بالقتل .
٢٣٢	٥٣٣ خبر أسامة لما حضره الموت .
٢٣٢	٥٣٤ خبر ناقة رسول الله القصواء .
٢٣٢	٥٣٥ إن مريم حملت بعبسى ﷺ تسع ساعات .
٢٣٢	٥٣٦ خبر عمرو بن الحضرمي .
٢٣٣	٥٣٧ فضل الشيعة وهلاك مخالفيهم .
٢٣٣	٥٣٨ فضل الشيعة أيضاً .
٢٣٣	٥٣٩ عليّ ﷺ أولى الناس بالناس بعد رسول الله ﷺ .
٢٣٤	٥٤٠ فضل آل محمد ﷺ .
٢٣٤	٥٤١ في الرفق على ضعفاء الناس .
٢٣٤	٥٤٢ في قوله تعالى : « ربنا أرنالذين أضلّا نامن الجن والانس » .
٢٣٤	٥٤٣ في قوله تعالى : « إذ يبيتون ما لا يرضى من القول » .
٢٣٥	٥٤٤ في قوله تعالى : « أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم .. الآية » .
٢٣٥	٥٤٥ الرؤيا على ماتعبر .
٢٣٥	٥٤٦ تعبير رؤيا رأتها امرأة في عهد النبي ﷺ .
٢٣٦	٥٤٧ النهي عن تحديث الرؤيا إلا عند مؤمن خلام الحسد والبغي .

رقم الصفحة	الموضوع
٣٣٦	حديث ذي النمرة .
٣٣٧	حديث الرجل الذي أحياء عيسى ابن مريم <small>عليه السلام</small> .
٣٣٧	بيان قوله تعالى : «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم» .
٣٣٧	في قوله تعالى : «الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق .. الآية» .
٣٣٨	السؤال عن الأنبياء في أوصيائهم <small>عليهم السلام</small> .
٣٣٨	حديث إسلام علي <small>عليه السلام</small> .
٣٤٠	الهجرة إلى المدينة وتزويج فاطمة <small>عليها السلام</small> .
٣٤١	متى فرضت الصلاة على المسلمين .
٣٤١	كف اللسان عن الناس .
٣٤١	صفة بني العباس .
٣٤٢	حديث ابنة خالد بن سنان .
٣٤٣	مخاصمة الصحابة في الخلافة وحجة كل واحد منهم في أولويته .
٣٤٤	أول من بايع أبا بكر .
٣٤٥	حديث إبليس يوم الغدير .
٣٤٥	تأويل قوله تعالى : «ولقد صدق إبليس ظنه» .
٣٤٥	بني أمية يردون الناس عن الإسلام القهقري .
٣٤٥	لولا قول الناس لضرب النبي أعناق جمع من أصحابه .
٣٤٥	التارك شفاء المجروح شريك الجراح .
٣٤٦	الرضا والشكر وحسن الظن بالله .
٣٤٧	ذم ابن قياها والدعاء عليه .

رقم الصفحة	الموضوع
٣٤٨	ذم ابن سراج .
٣٤٨	نصائح لقمان لابنه في آداب السفر .
٣٤٩	مناظرة أبي جعفر <small>عليه السلام</small> مع عبدالله بن نافع .
٣٥١	مقالة أبي عبدالله <small>عليه السلام</small> في علم النجوم .
٣٥٢	خطبة لأمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> بصفين .
٣٦٠	خطبة له <small>عليه السلام</small> أيضاً في معاتبة طالبى التفضيل .
٣٦٢	حديث ولد العالم مع جاره وفيه تقسيم الزمان على ثلاثة .
٣٦٤	خبر عبدالله بن الحسن مع أبي عبدالله <small>عليه السلام</small> .
٣٦٤	في قوله تعالى : «وبشّر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق» .
٣٦٤	خبر المعراج أو الاسراء .
٣٦٥	موعظة باللغة نافعة .
٣٦٥	فضل الشيعة ومدحهم .
٣٦٦	أعجب ما رأى جعفر بن أبي طالب في الحبشة .
٣٦٧	أخبار آزر ونمرود وميلاد إبراهيم <small>عليه السلام</small> .
٣٦٨	احتجاج إبراهيم <small>عليه السلام</small> على نمرود .
٣٦٩	خبر النار التي أوقدوها لإبراهيم <small>عليه السلام</small> .
٣٧٠	مولد إبراهيم <small>عليه السلام</small> بكونى ربا .
٣٧١	إخراج إبراهيم <small>عليه السلام</small> من أرض مولده .
٣٧١	خبر تعريض العاشر لإبراهيم <small>عليه السلام</small> .
٣٧٢	خبر إبراهيم <small>عليه السلام</small> مع نمرود وقصة سارة .

رقم الصفحة

الموضوع

٣٧٣	خبر هاجر والدته إسماعيل <small>عليه السلام</small> .	٥٨٨
٣٧٣	حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة والمفضل بن عمر.	٥٨٩
	قال أبو عبدالله <small>عليه السلام</small> : أنا إمام من أطاعني ولست بإمام لمن	٥٩٠
٣٧٤	عصاني.	
٣٧٥	حديث طالب بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> .	٥٩١
٣٧٦	خبر رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> عن قتل جعفر <small>عليه السلام</small> .	٥٩٢
٣٧٦	عدد من قتل بيد علي <small>عليه السلام</small> يوم حنين.	٥٩٣
٣٧٦	صفة البراق الذي ركب رسول الله ليلة أسري به.	٥٩٤
٣٧٧	قراءة قوله تعالى: «وعلى الثلاثة الذين خلفوا».	٥٩٥
٣٧٨	قراءة قوله تعالى: «التائبون العابدون».	٥٩٦
٣٧٨	قراءة قوله تعالى: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم .. الآية».	٥٩٧
٣٧٨	نزول قوله تعالى: «فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك».	٥٩٨
٣٧٩	بيان لقوله تعالى: «ولو شاء الله لجعل الناس أمة واحدة».	٥٩٩
٣٧٩	بيان لقوله تعالى: «ومن يقترب حسنة».	٦٠٠
٣٧٩	بيان لقوله تعالى: «قل ما سألتكم من أجر فهو لكم».	٦٠١
	بيان لقوله تعالى: «قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من	٦٠٢
٣٧٩	الملتكفين».	
٣٨٠	بيان لقوله تعالى: «ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته».	٦٠٣
٣٨٠	بيان لقوله تعالى: «وأسر والنجوى الذين ظلموا».	٦٠٤
٣٨٠	بيان لقوله تعالى: «والنجم إذا هوى ... الآيات».	٦٠٥

رقم الصفحة

الموضوع

٣٨٠	بيان لقوله تعالى : « قل لو أن عني ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم » .	٦٠٦
٣٨٠	بيان لقوله تعالى : « فلمّا أضأت ماحوله » .	٦٠٧
٣٨٠	بيان لقوله تعالى : « جعل الشمس ضياءً » .	٦٠٨
٣٨٠	بيان لقوله تعالى : « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار » .	٦٠٩
٣٨٠	بيان لقوله تعالى : « ذهب الله بنورهم » .	٦١٠
٣٨٠	بيان لقوله تعالى : « الله نور السموات والأرض .. الآيات » .	٦١١
٣٨١	بيان لقوله تعالى : « رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت » .	٦١٢
٣٨١	بيان لقوله تعالى : « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم » .	٦١٣
٣٨١	بيان لقوله تعالى : « ما كان إبراهيم يهودياً .. الآية » .	٦١٤
٣٨١	بيان لقوله تعالى : « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم » .	٦١٥
٣٨٢	رباطهم ﷺ رباط الدهر .	٦١٦
٣٨٢	كان رسول الله ﷺ لا يتداوى من الزكام .	٦١٧
٣٨٢	الزكام جند من جنود الله عز وجل .	٦١٨
٣٨٢	عرق الجذام وعرق البرص .	٦١٩
٣٨٣	تعليم كحل مجرب .	٦٢٠
٣٨٣	حديث أبي عبدالله وأبي الدانق .	٦٢١
٣٨٤	حديث العابد مع الشيطان .	٦٢٢
٣٨٥	حديث العابد وزوجته والسائل .	٦٢٣
٣٨٦	خطبة لأمر المؤمنين ﷺ في إنذاره بما يأتي من زمان السوء .	٦٢٤

رقم الصفحة	الموضوع
٣٩١	كلام لعلي بن الحسين <small>عليه السلام</small> .
٣٩٢	ما قال إبراهيم <small>عليه السلام</small> إذا رأى في لحيته شعرة بيضاء.
٣٩٢	حديث ملك الموت وبشارته لإبراهيم <small>عليه السلام</small> .
٣٩٢	حديث إبراهيم <small>عليه السلام</small> والرجل العابد.
٣٩٣	إن الله اتخذ إبراهيم <small>عليه السلام</small> خليلاً.
٣٩٤	دعاء إبراهيم للمؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة.
٣٩٥	كلام لعلي بن الحسين <small>عليه السلام</small> .
	قول أبي عبد الله <small>عليه السلام</small> : لا يخرج علي هشام أحد إلا قتله و
٣٩٥	حديث زيد <small>عليه السلام</small> .
٣٩٥	خبر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي <small>عليه السلام</small> .
٣٩٥	تفسير قوله تعالى: «فقالوا ربنا باعدين أسفارنا».
٣٩٦	صفة أهل البيت <small>عليهم السلام</small> .
	الإلحاق.

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥٠	٧	عليكم	عليكم
٦٢	٢٦	ص ٧٥ إلى ٧٨	ص ٧٠ إلى ٧٥
٧٠	١٣	قرن الشمس	قرن الشمس (٧)
١٠٦	٢١	منكم !	منكم !
١١١	١٢	الشموش	الشموس
١٢٩	العنوان	رسول ﷺ	رسول الله ﷺ
١٤٤	١١	الحزنوبة	الخرنوبة
١٤٤	١٢	»	»
١٤٤	٢٣	الحزنوب	الخرنوب
١٤٧	١٣	تشينه	تشينه (٤)
١٧٣	العنوان	لأمير المؤمنين	لأمير المؤمنين
١٧٧	٢٦	المقالة	إلى المقالة
١٩٣	١٦	العطاء	العطاء
٢٢٥	١٧	ككتان	ككتاب
٢٩٢	٦	نبات من الأرض	من نبات الأرض
٣١٨	٨	أبا الجاود	أبا الجارود
٣٢٠	٢٢	من المنهرمين	من المنهرمين
٣٣٢	العنوان	خير ناقة	خير ناقة
٣٣٢	الهامش	(٣) و (٤) و (٥)	(١) و (٢) و (٣)
٣٧٤	العنوان	نصائح لقمان لابنه	أنهم إمام لمن أطاعهم

وقد تكررت بعض الأرقام المسلسلة في الفهرست سهواً ، أعرضنا عن ذكرها لقلة

جدواها .